

القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(ق ١ - ق ١٥هـ/ ق ٧ - ق ٢١م)

الجزء السابع

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)



القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(ق ١ – ق ١٥هـ/ ق ٧ – ق ٢١م)



أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

ح غيثان بن علي بن جريس، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس، غيثان بن علي بن عبد الله

القول المكتوب في تاريخ الجنوب ./ غيثان بن علي بن عبد الله جريس - ط٢
-. أبها، ١٤٤١هـ، (الجزء السابع)

٥٤٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧- ١٩٠٧ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك : ٥ - ١٩١٤ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٧)

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ أ - العنوان

ديوي ٩٥٣,١٥ ١٤٤١/٦٦٧

رقم الإيداع : ١٤٤١/٦٦٧
ردمك: ٧- ١٩٠٧ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٥- ١٩١٤ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٧)

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الرياض: مطابع الحميضي



انظـــر

كلمة معالي مدير الجامعة ومقدمة الطبعة الثانية للأجزاء السبعة عشر في بداية الجزء الأول من هذه الموسوعة

(القول المكتوب في تاريخ الجنوب)

(١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)

الفهرست العام لمحتويات الكتاب

مقدمة الطبعة الأولى
(١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م)

الحمد الله (الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)[١]، (الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى)[٢]، (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور)[٣]، (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً[٤]، ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي الكناني العدناني العربي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . وبعد، فكما ذكرنا من قبل، بأن علم التاريخ أحد أقطاب العلوم، لكن العامل الذي يتعامل مع هذا العلم يجب أن يكون حذراً نبيهاً حصيفاً في كل ما يقرأ أو يفهم أو يكتب، لأن نسبة الخطأ والتزييف والتدليس واردة بشكل كبير[٥].

وتاريخ الجزيرة العربية منذ العصور الحجرية إلى يومنا الحاضر لم يسلم من الغمط أو التدليس أو المغالطة، وبخاصة حواضرها ومراكزها الرئيسية، أما بواديها وقراها وأريافها فقد أهملت ونسيها المؤرخون على مر العصور، وبلاد السراة وتهامة الممتدة من الطائف وجنوبي مكة المكرمة إلى جازان ونجران تأتي على رأس هذه البلدان المنسية تاريخياً، وقد تحسن وضعها في القرنين الماضيين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، إلا أن

(١) سورة العلق، الآيتان (٤، ٥) .
(٢) سورة الأعلى، الآيتان (٢، ٣) .
(٣) سورة الأنعام، الآية (١) .
(٤) سورة الكهف، الآية (١) .
(٥) هناك عبر ودروس كثيرة في قراءة تاريخ وتراث الأمة الإسلامية، ففي عهد الفتنة الكبرى في عصر الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وفي عصر خلفاء بني أمية وبني العباس أمثلة كثيرة، والدارس تلك العصور عند كثير من المؤلفين والمؤرخين القدماء يجد التشويه والتناقض الكبيرين في كل ما تم جمعه وتدوينه، وإذا نظرنا في تواريخ الأمم في العصر الحديث والمعاصر، فإن المشكلة أكبر وأعمق، وبخاصة في أبواب التدليس، والتناقض، والتضارب في كثير مما نسمع أو نرى أو نقرأ .

أخبارها منذ حقب التاريخ القديم إلى القرن (١٢هـ/١٨م) غير معلومة وأحياناً كثيرة مفقودة[١]، وإن حاول بعض المؤلفين القدماء و المتأخرين أن يكتبوا ويدونوا نتفاً من تاريخها وحضارتها، إلا أنها لازالت بحاجة إلى دراسات أوسع وأعمق وأوضح.

وفي هذا العمل نواصل سلسلة كتاب : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب** [٢]، الذي صدر منه إلى الآن ستة أجزاء هي:

١.القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (الرياض: مطابع ومكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . (الجزء الأول) [٣]

٢.القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) .(الجزء الثاني) .

٣.القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٢ـ ١٤٣٣هـ/٢٠١١ـ٢٠١٢م) . (الجزء الثالث) .

٤.القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير، وجازان، والقنفذة) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) . (الجزء الرابع) .

٥.القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) . (الجزء الخامس) .

٦.القول المكتوب في تاريخ الجنوب (جازان، وعسير، ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) . (الجزء السادس) .

---

(١) تاريخها في فترات التاريخ القديم غير معروف، مع أنه وصلها وعاش من حولها أمم وأقوام عديدون، ووضعها منذ القرن الهجري الأول إلى القرن (١٢هـ/١٨م) غير واضح ويسوده الكثير من الغموض وأحياناً غير معلوم.

(٢) إن هذه السلسلة، وهذا العنوان يدور في فلك منطقة تهامة والسراة، وليس محدوداً بزمن محدد، وإنما يحوي أي مادة تاريخية حضارية عن هذه البلاد المعنية منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر . ونحن على يقين أن كثيراً من الباحثين سوف ينتقدون هذا المنهج الزمني المفتوح، وعندهم حق في ذلك، لكن نعمل ونهدف من وراء ذلك إلى توفير أكبر قدر ممكن من المادة العلمية التاريخية عن هذه البلاد، وقد يأتي في قادم الأيام من يغربل هذه التفصيلات فيصحح الخطأ أو يستكمل الناقص .

(٣) تم إصدار هذا الكتاب عام (٢٠٠٥م) ولم يكن عندنا النية في تطويره إلى أجزاء، ولهذا لم نكتب عليه (الجزء الأول)، وعند إعادة طباعة جميع الأجزاء في الطبعة الثانية فسوف ندون عليه عبارة (الجزء الأول) .

وهـذا الجـزء الموسوم بـ : **القول المكتوب في تاريخ الجنـوب (الباحة، وعسير، ونجـران). (الجـزء السابـع)**، ويحتوي علـى خمسة أقسام رئيسـة تدور مادتها في إطـار بـلاد الباحة وعسير ونجـران، وفي أزمنة مختلفة قبل الإسـلام وبعده حتى وقتنا الحاضـر[1]، ومقدمة، وخاتمة . وملاحق لوثائق تاريخية لم يسبق نشرها من قبل في أي وعاء علمي أكاديمي، وهذه الأقسام على النحو التالي :

١ـ القسم الأول : صور من التاريخ السياسي والحضاري لبلاد تهامة والسراة قبـل الإسلام وبعـده[2] : وجميع مادة هذا الباب ناقشـت تفصيلات كثيرة عن تاريخ هـذه البلاد قبل الإسلام، ومنذ ظهـوره حتى العقد السادس مـن القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) .

٢ـ القسـم الثـاني : صفحـات مـن تاريخ الباحـة السياسـي والحضاري عبر عصـور التاريـخ الإسلامـي (ق١ـ ١٥هـ /ق٧ـ٢١م). وينقسم إلى قسمـين، الأول: ، عبـارة عـن خلاصة لتاريخ الباحـة (غامد وزهـران) منذ القـرن الأول إلى الخامس عشر الهجري (ق٧ ـ ٢١م) . والثاني : صور من تاريخ الباحة الاجتماعية، والاقتصادي، والثقافي التعليمي خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ / ١٩ـ٢٠م) .

٣ـ القسـم الثالـث : إضافـات، وتصويبـات، وملحوظـات، وتقريضـات علـى كتـاب: القـول المكتوب في تاريخ الجنوب. وهذه الانتقـادات والتصويبات جاءت من ثلاثة مشاركين على كتاب القول المكتوب وهم : (١) الأستاذ/ علي بن محمد بن سدران الزهـراني . (٢) الأستاذ/ أحمد بن علي بن أحمد الحسني الزهراني . (٣) الدكتور/ فـوزي علي علي صويلح. وقد ورد في هذا القسم الكثير من التوضيحات المفيدة للكتاب، ولكل باحث ومؤرخ يهمه تاريخ حضارة بلاد تهامة والسراة .

---

(١) كل قسـم مستقـل في مادتـه العلميـة وزمنه التاريخي، مـع أن القسـم الأول شمل تفصيـلات من التاريخ القديم والإسلامي المبكر، أما الأقسام الأخرى فجميع معلوماتها في التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط، أو الحديث المعاصر .

(٢) معلومـات هذا الفصل دارت في فلـك مناطق عسير ونجران والباحة (غامد وزهـران) ، وامتدت أحياناً وبنسبـة قليلة إلى جازان، ونواحي أخرى شمال منطقة الباحـة مثل ديار بجيلة وغيرها، ولهذا أدرجنا في العنوان الرئيسي لهذا الجزء أسماء (الباحة، وعسير، ونجران) لأن هذه الأوطان تشمل معظم منطقة تهامة والسراة، ثم إن الأحداث المدروسة في هذه القسم جرت على تراب هذه البلاد.

٤- **القسم الرابع: عسير في بعض المدونات والمرويات والمشاهدات في العصر الحديث**[1] ويشتمل على ثلاثة محاور، الأول: وقفة تصحيحية حول كتاب: **عسير قبل الحرب العالمية الأولى، للسيركيناهان كورنواليس**. بقلم أ. د. غيثان بن علي بن جريس. والمحور الثاني: محمد عمر رفيع وكتابه: في ربوع عسير. بقلم الأستاذ / محمد بن أحمد بن معبِّر. والمحور الثالث: **النماص وأبها (١٣٧٩-١٤٠٠هـ/١٩٥٩-١٩٨٠م) (انطباعات ومشاهدات)** بقلم أ. غيثان بن علي بن جريس.

٥- **القسم الخامس: فهرس وثائق غير منشورة عن سروات منطقة عسير من شعف شهران - تمنية والقرعاء (الفرعاء) إلى بلقرن وعليان وخثعم وشمران والمحفوظة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، (الجزء الثاني)**[2]. وقدتم فهرسة (٦٩٢) وثيقة غير منشورة، وجميعها موجودة في مكتبة ابن جريس، وجل مادتها تعود إلى القرن (١٤هـ/٢٠م).

٦- **القسم السادس: الخاتمة:** وأوردنا في هذا المحور خلاصة هذا الجزء مع ذكر بعض النتائج والتوصيات التي خرجنا بها، وآمل أن تكون ذات فائدة لمن يطلع عليها.

٧- **القسم السابع: ملاحق الكتاب:** وتحوي ثلاثة عناصر (أ) نشر بعض الوثائق الجديدة في بابها، وآمل أن تضيف جديداً وبخاصة إذا تمت دراستها وتحليلها. (ب) الكتب والبحوث الخاصة بالمؤلف التي تم طباعتها ونشرها. (ج) سيرة ذاتية مختصرة للمؤلف.

ومن العقبات أو الآراء أو وجهات النظر التي قابلتنا أودوناها في أثناء تأليف مادة هذا الجزء، ما يلي:

أ- في كثير من التعليقات التي أوردناها في حواشي بعض المشاركات أو التعقيبات

---

(١) في عنوان هذا القسم كنا سنضيف كلمتي (جازان والباحة) مع مفردة عسير، لكننا فضلنا ما تم تدوينه، والسبب أن المحورين الأول والثاني تدور معظم مادتهما عن عسير، حتى إن احتوى الكتابان المذكوران في هذين العنصرين على معلومات تاريخية عن الباحة وجازان).

(٢) انظر الجزء السادس من كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، وقد فهرسنا فيه (١٠٧٣ وثيقة) و[٧١] بحثاً غير منشورة ومحفوظة في مكتبة د. غيثان بن جريس.

الواردة في الكتاب نذكر عبارة (ابن جريس) ، وذلك للتفريق بين عملنا وعمل المشاركين الآخرين .

ب ـ دراسة جوانب تاريخية جديدة في أبوابها توقع صاحبها في أخطاء غير مقصودة، ولهذا نأمل ممن يجد معلومات خاطئة علمياً ، أو نقاطاً غير واضحة أو ناقصة أن يزودنا بالشيء الصحيح، ولن ندخر جهداً في توضيح الحقيقة والمعلومات الصحيحة.

ج ـ نعتذر للمشاركين معنا في هذا السفر إذا أجرينا أو حذفنا بعض الجزئيات على أعمالهم، ولكن الهدف هو رصد الحقائق وتدوينها ، دون الدخول أحياناً في شخصنة بعض القضايا ، أو إيراد عبارات أو تفصيلات لا تخلو من السب والشتم لفرد أو أفراد كانت لهم كتابات علمية سابقة ونختلف معهم، والمطلوب منا جميعاً أن نذكر ما نريد طرحه بطرق علمية أكاديمية هادئة مدعومة بالأدلة والحقائق والبراهين، وهذا ما نسعى إلى تحقيقه في مدوناتنا وأبحاثنا وكتبنا.

د ـ نسمع دائماً القول بأنك أخطأت في كذا ، أو نشرت عمل فلان وهو قصده كذا ، أو العمل الفلاني غير صحيح، أو آراء عديدة من هذا الباب ، ونقول: الكمال لله عز وجل، والذي نتطلع إليه هو الوصول إلى الصحيح أو الحقيقة ورصدها ، والنقد الشفاهي سهل وكل يدلي بدلوه فيه، وهذا أمر جميل، لكن ما نريد هو النقد العلمي الجيد المكتوب الذي نطمع أن يصلنا ونطلع عليه وننشره ليستفيد منه المؤرخون وطلاب البحث العلمي.

هـ ـ هناك شرائح عديدة لهم فضل علينا في إنجاز هذا الجزء، ونحرص دائماً أن نذكر ونشكر كل من قدم لنا يدي العون، والشكر لله عز وجل، ولا يشكر الله من لا يشكر الناس، وهنا نجتهد في ذكر من أسدى لنا معروفاً ، وإن نسينا أحداً فنرجو المعذرة، وهؤلاء الفضلاء على النحو التالي :

١. أعيان ووجهاء وشيوخ ومعلمون قدموا لنا مساعدات متنوعة مثل: حسن الاستقبال والتوجيه، وأحياناً تزويدنا ببعض الكتب، أو الأقوال، أو الآراء، أو الوثائق فلهم منا جميعاً الشكر والتقدير .

٢. طلابنا في مرحلة البكالوريوس، أو طلابنا في مراحل الدراسات العليا ، كان

لبعضهـم جهود تذكر فتشكر، وقد أوردنا أسماء بعضهم في حواش متفرقة من هـذا السفر، فلهم الشكر الجزيـل، ونسأل الله عز وجـل أن يرزقهم ويوفقهم ويأخذ بأيديهم إلى كل خير، وإلى كل علم رفيع وشريف .

٣. ورد معنـا أسماء بعض الـرواة الذين قابلناهم في مناطق الباحة وعسير، وكان لهـم فضل علينا مـن حيث تزويدنا ببعض الروايات أو الأخبـار التاريخية في جوانـب مختلفة، فلهم كل الفضـل والشكر والتقدير، وأسـأل الله ألا يحرمهم أجر ما قدموا لنا إنه على كل شيء قدير.

٤. والشكـر أيضـاً للمشاركـين في هذا الكتـاب، الذيـن وردت أسماؤهـم في أول مشاركاتهـم، وأخـص منهـم الأساتـذة ابـن معـبر، وابـن سـدران، وأحمد الزهـراني، والدكتور فـوزي صويلح الذين وردت أعمالهـم في القسمين الثالث والرابـع من هذا السفر، فلهم الشكر، وأسأل الله العلي القدير أن يرزقهم من فضله إنه السميع المجيب .

٥. ولا أنسى الشكر والتقدير لكل من بذل جهداً في إخراج هذا العمل العلمي، وهم عديـدون مثل: الأخ العزيز الأستاذ محمد بـن أحمد بن معبر الذي راجع معنا جميع صفحات الكتاب، فله الشكر والتقدير وأسأل الله أن يغفر لنا وله، وكذلك بعض الزملاء والأصدقاء في كلية العلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد الذين راجعـوا لنا أجزاءً من هذا الكتـاب وأخص منهم الزميلين الكريمين، الأستاذ الدكتـور/ عبد الواسع الحمـيري، والدكتور / أنور محسـن العزاني فلهما منا جزيـل الشكر، كمـا أشكر الأخويـن الفاضلين الأستاذين حسـن بن أحمد بن محمـود السنوسي، وناصر بن محمد بن خلبـان الألمعي فقد بذلا جهوداً كبيرة في أثنـاء صف وطباعة وترتيب وتنسيق هذا المؤلف منذ البداية في تدوينه حتى تم الدفع به إلى المطابع، فلهما مني جزيل الشكر والتقدير، وأسأل الله عز وجل أن يوفقهما إلى كل خير، وأن يصلح لهما أحوالهما في الدنيا والآخرة.

٦. وفي الأول والأخـير أشكر صاحب الفضل علينا جميعاً، وهو الله العزيز القدير، وأسأله عز وجل ألا يحرمنا جميعاً أجر ما فعلنا، وأن يجعل هذا العمل خالصاً

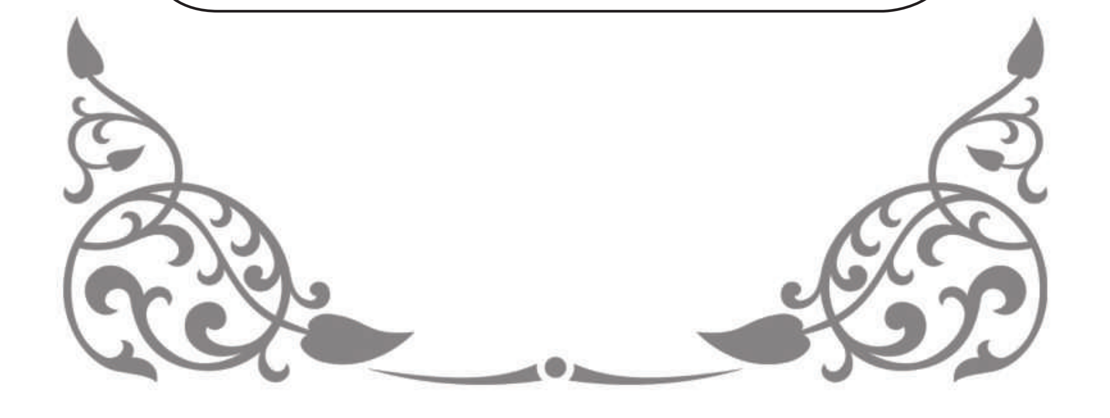
لوجهـه الكـريم، وأن يثبتنا يوم الوقوف بـين يديه سبحانه . كمـا أشكر جميع أفراد أسرتي ذكوراً وإناثاً، على مساعدتي وتشجيعي وتوفير الجو الهادئ حتى تم إخـراج هذا العمـل الأكاديمي، والله أسـأل أن يوفقهـم، ويصلح صغيرهم وكبيرهـم، وأن يجعلهم مـن عباده الصالحين العابديـن المتقين لرب العالمين، وآخـر دعوانا أن الحمـد لله رب العالمين، وصلى الله وسلـم على رسوله الأمين (والله والي التوفيق).

إعداد وجمع وترتيب وتصنيف وتأليف العبد الذي يهفو إلى رحمة وتوفيق خالقه (عز وجل) غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الثوابي الجبيري الشهري الحجري الهنوئي الأزدي في مدينة أبها الجميلة الهادئة الساحرة في غرة شهر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .



القسم الأول

صور من التاريخ السياسي والحضاري لبلاد تهامة والسراة قبل الإسلام وبعده



القسم الأول

صور من التاريخ السياسي والحضاري لبلاد تهامة والسراة قبل الإسلام وبعده: [1]

(١) نقصد بكلمة (بعده) ، أي منذ ظهور الإسلام في عهد الرسول (ﷺ) إلى عصري الخليفتين الأمويين معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ، أي ستينيات القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) وقد ندرس مستقبلاً في سلسلة كتابنا: القول المكتوب في تاريخ الجنوب بعض الجوانب التاريخية والحضارية لبلاد السراة وتهامة وبخاصة في عصر بني أمية وما تلاه من عصور التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط والحديث .

أولاً : مدخل :

بلاد تهامة والسراة هي الأوطان الواقعة بين حواضر اليمن والحجاز، ومن مراكزها القديمة نجران، وجرش، وبيشة، وتبالة، وأزد السراة، والطائف[(١)] . وجازان، وصبيا، وبيش، والبرك، ووادي يبه وقنونا، والسرين، وعشم وغيرها[(٢)] . والباحث في تاريخ وحضارة هذه البلاد قبل الإسلام لا يجد عنها الشيء الكثير، مع أنها مواطن استيطان قديمة، فيوجد بها العديد من البطون والقبائل العربية القديمة، كما أن موقعها الجغرافي استراتيجياً فهي تربط بين اليمن والحجاز من الجنوب والشمال، وتطل على البحر الأحمر من الغرب، وتمتد حدودها الشرقية حتى تلتقي بالربع الخالي وبلاد نجد وما جاورها شرقاً، بالإضافة إلى أنها أرض خيرات اقتصادية متنوعة: كالرعي والصيد والزراعة والتجارة والحرف والصناعات التقليدية المختلفة[(٣)].

---

(١) جميع هذه الحواضر في البلاد السروية الممتدة من نجران حتى الطائف، وهناك مراكز حضارية أخرى في هذه السروات، أشار إليها كثير من المصادر التاريخية، والأدبية، واللغوية، والجغرافية وغيرها . ونأمل أن نرى بعض طلابنا في درجتي الماجستير والدكتوراه بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد يوجهون بعض دراساتهم وأطروحاتهم العلمية إلى هذه النواحي السروية المختلفة .

(٢) كل الحواضر الآنف ذكرها في المتن تقع في الأجزاء التهامية الواقعة بين مكة المكرمة وجازان، وهي الأخرى تحتاج من يدرسها ويدون تاريخها وحضارتها بشكل علمي رصين .

(٣) كل هذه المؤهلات التي امتازت بها تهامة والسراة واضحة للعيان، ويتضح ذلك من خلال تجوالنا في مناكبها ثلاثين عاماً، وفحص آثارها ونقوشها ورسوماتها الصخرية، وكذلك القراءة عنها في كثير من مصادر التراث الإسلامي المبكر .

ومن المحاور المهمة والجديرة بالبحث والدراسة في هذه النواحي التهامية والسروية قبل الإسلام وبعده، التي نوصي ببحثها ودراستها، ما يلي :

١. تاريخ القبائل العربية التي تستوطن تهامة والسراة منذ العصور القديمة، أصولها، أنسابها، مواطنها، حروبها، علاقتها مع بعضها البعض، هجراتها، دورها الحضاري والسياسي قبل الإسلام وبعده، علاقاتها مع غيرها داخل الجزيرة العربية وخارجها، أعلامها قبل الإسلام وبعد.

٢. تاريخ العناصر غير العربية التي عاشت في بلاد تهامة والسراة منذ العصر الجاهلي حتى القرون الأولى من العصر الإسلامي، أصولهم، علاقاتهم بالعنصر العربي، إسهاماتهم التاريخية والحضارية في مجتمعاتهم .

٣. تاريخ الحياة السياسية أو الاجتماعية، أو الاقتصادية في المجتمعات العربية والتهامية قبل الإسلام وبعده حتى نهاية العصر الأموي أو العباسي، وكذلك الصلات التاريخية والحضارية لهذه المجتمعات مع بعضها البعض أو مع البلاد اليمانية أو الحجازية .

٤. تاريخ الحياة العلمية والثقافية والفكرية في بلاد تهامة والسراة قبل الإسلام، أو بعده حتى القرن الثالث أو الرابع الهجري (التاسع أو العاشر الميلادي) .

والمتأمل في حياة التهاميين والسرويين الأدبية والثقافية قبل الإسلام، يجد أن لغتهم وأشعارهم كانت نشطة، والفاحص لكتب التراث الإسلامي المبكر سوف يجد شعراء مشاهير في الأدب الجاهلي من بلاد تهامة والسراة والبعض منهم قد جاءوا أو عبروا هذه الأوطان السروية والتهامية، ومنهم على سبيل المثال: امرؤ القيس، والأعشى،

والشنفـرى، وحاجز الأزدي، وتأبـط شراً، وسليك بن السلكـة[١]. وعمرو بن معديكرب الزبيدي وغيرهم[٢].

وفي هـذا القسـم الذي بين أيدينـا سوف نقتصـر حديثنا على رصـد صفحات من تاريخ تهامة والسراة منذ عصر ما قبل الإسلام إلى العقد السادس من القرن الهجري الأول (السابـع الميلادي) . وهناك محـاور ثلاثة سوف تكون مجال نقاشنا، وهي: (١) لمحـات من العلاقـات التاريخية والحضارية لأهل تهامة والسـراة مع غيرهم من الأمم والمجتمعـات داخـل الجزيـرة العربية وخارجهـا في العصـور السابقـة للإسلام. (٢) صفحـات من تاريخ تهامـة والسراة في عهد الرسـول (ﷺ) . (٣) شذرات من تاريخ تهامة والسراة في عصر الخلفاء الراشدين (١١ـ٤٠هـ/٦٣١ـ٦٦٠م)، والعقدين الأولين من عصر دولة بني أمية (٤٠ـ١٣٢هـ/ ٦٦٠ـ ٧٤٩م) .

---

(١) الشنفـرى، وحاجـز الأزدي، وتأبـط شراً، وسليك بـن السلكة، استوطنـوا جميعهم في بـلاد السراة قبل الإسلام، وعرفوا بالخلعاء أو الصعاليك، بل أطلق عليهم وأمثالهم (شعراء الصعاليك)، ومنهم العرب، وغير العرب، إلا أنهم كانوا أصحاب شعر جيد حتى إن كانوا مطرودين أو منبوذين من مجتمعاتهم، وهم جديـرون بالبحث والدراسة مع الحرص على معرفة علاقاتهم السلبيـة والإيجابية بمجتمعاتهم السروية والتهاميـة . للمزيد انظـر عبد الحليم حفني . شعر الصعاليك منهجـه وخصائصه (القاهرة، د . ت)، ص٣٧ وما بعدها، يوسف خليف . الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي (دار المعارف، القاهرة، د.ت)، ص٨٠ وما بعدها .

(٢) عمرو بن معد يكرب الزبيدي من أهل السروات، وتحديداً من بلاد زبيد في أرض قحطان . والدارس لأدب وشعراء نجران سوف يجد عدداً لابأس به من فحول الشعراء النجرانيين . ونقول إن دراسة كل شاعر من شعراء تهامة والسراة قبل الإسلام يستحق أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو بحث علمي أكاديمي .

ثانياً : صور من صلات تهامة والسراة مع غيرها قبل الإسلام :

من الصعب أن نلم بالصلات التاريخية والحضارية بين بلاد تهامة والسراة وغيرها قبل الإسلام، ولكن في الصفحات التالية نورد لمحات من تلك العلاقات، وهي على النحو التالي:

١. صلات تهامة والسراة مع اليمن:

كانت تهامة والسراة مستقلة عن اليمن في معظم فتراتها التاريخية، إلا أنها ارتبطت بها في بعض الأطوار السياسية، وسوف نتناول هذا الموضوع من خلال التقسيم الزمني لدويلات اليمن المتتابعة، التي تتمثل في دول معين وسبأ وحمير، فقد قامت دولة معين في الفترة الممتدة (١٢٢٠ق م - ٦٣٠ ق م) في منطقة الجوف بين نجران وحضرموت في الجنوب وتمتد إلى شمال الحجاز حتى فلسطين[١]، ولهذا فالعلاقة في الدور المعيني كانت سيطرة نفوذ فقط، ونستدل على ذلك من أن بعض قبائل تهامة والسراة مثل : خولان [٢]، كان يتردد ذكرها في نقوش دولة معين[٣].

ويمكن تقسيم علاقة السراة وتهامة بسبأ إلى أربعة أدوار : الدور الأول كانت البلاد السروية والتهامية مستقلة عن مملكة سبأ على الرغم من محاولة ملوك سبأ مثل المكرب (سمه على ينف) و (ويثع إمريين) إخضاعهم، ومن ثم جردوا عليهم عدة حملات أوقعت بهم خسائر فادحة في جرش وعسير ونجران فقتلوا منهم حوالي خمسة وأربعين ألف رجل، وأسروا ثلاثة وستين ألف أسير، وغنموا واحداً وثلاثين ألف رأس من الماشية، وأحرقوا عدداً كبيراً من قراها ومدنها[٤]. وعلى الرغم من كل هذه الخسائر

---

(١) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي، ط القاهرة، ج١ ص٢٣، صالح أحمد العلي : محاضرات في تاريخ العرب، دار الكتب للطباعة والنشر بجامعة الموصل، بغداد، ج١، ص١٩ . وبيومي مهران : تاريخ العرب القديم، (الإسكندرية، ١٩٨٨م)، ص١١ .

(٢) خولان : هو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، وذكر ابن حزم أنه كان لخولان كثير من الولد مثل أبي إدريس حبيب وعمرو، والأصهب، وقيس، ونبت، وبكر، وسعيد، انظر القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، الناشر دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٩٨٤م، ص ٢٤٨

(٣) صالح العلي، ص ١٩ . مازلنا بحاجة ماسة إلى دراسة الآثار والنقوش والكتابات التي أشارت إلى تاريخ وحضارة بلاد تهامة والسراة قبل الإسلام . ونأمل من أساتذة التاريخ القديم يفيدونا في هذا الجانب .

(٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، ص ٢٨٣ . (الطبعة الثالثة) ، ج٢، ص ٢٨٣ وربما أن هذا العدد مبالغ فيه ونحتاج إلى مصادر أخرى تؤكد أو تنفي ما تم الإشارة إليه .

التـي أصابـت قبائل السراة خاصة في نجران، فقد أخفـق ملوك سبأ في فرض نفوذهم عليهم في الدور الأول من حكمهم لليمن .

أمـا الدور الثـاني فيعتبر امتداداً للدور الأول لأنهـا تكررت نفس المحاولات مـن ملـوك سبأ مثـل (شعر أوتر) فقد جـرد عدة حملات، واحدة علـى الأشاعرة في جـازان، وأخـرى لإخضاع قبائل نجـران ومن يعاونهم من الأحباش، لأن نجران كانت تديـن بالولاء للأحباش حيث كان يجمعهم مذهب اليعاقبة[١] ، مع أن الملك (شعر أوتر) قـد تمكـن من فرض نفوذه علـى اليمن إلا أنه أخفـق في بسط نفوذه علـى أرض تهامة والسـراة، ولا سيمـا الأراضي الواقعة علـى ساحل البحر الأحمر مـن الأوطان التهامية حيث كان يسيطر عليها حكام معارضون " لشعر أوتر"[٢] .

أمـا الـدور الثالث فقـد تجـددت الثـورة بصـورة أشـد عنفاً كمـا تشير النصوص الأثريـة[٣]، التي تشـير إلى أن بعضـ قبائل تهامة مثل عـك وما جاورها تحرشـت بجيوش ملك سبأ [٤] ، الذي فوجئ بكثرة جيوش تلك البلاد، فعاد ووضع خطة أخـرى لمحاربتهـم ومن يعاونهم مـن الأحباش، وقبل بدء المعركة أرسـل ملك سبأ فرقة استطلاعيـة لاستكشاف أخبار بلاد تهامة والأحباش، ثم جرد عليهم حملة عسكرية في ديـار بيش [٥] ، ودارت معارك عديدة انتهـت بانتصار ملك سبأ[٦] ، ثم تطورت محاولات ملـوك سبأ حتى بلغت حد إكراه بعض القبائل السروية على الخضوع لملوك سبأ، ويتمثل ذلـك عندما قامـت الثورة في نجران علـى الملكين وهما (صحيم بـن جشم، وال شرح يخضـب) اللـذان حاصرا نجـران لمدة شهرين، ولكـن انتهى الحصـار بالفشل بسبب

---

(١) للمزيد انظر، مهران، ص ٢٨١، ٣٠٧، أحمد أمين . فجر الإسلام (القاهرة، ١٩٧٨م) ص ٢٦ .

(٢) جواد علي، ج٢، ص ٤١٢، ج٦، ص ٦١٤ .

(٣) يشير نص الكتابات التي وسمت (jamme 594) (jamm575) وفيها أخبار عن معارك وقعت بين الملك الشرح يخضب وبين الأحباش ومن كان إلى جانبهم من الديار التهامية . جواد علي، ج٢، ص٤٢٦ .

(٤) ذكر جواد علي أن ملك سبأ يسمى (ال شرح يخضب) ، المفصل، ج٢، ص٤٢٧، ٤٢٨ .

(٥) لمزيـد مـن التفصيلات عـن وادي بيش وما جـاوره من الأودية التهاميـة، انظر: عبد الرحمـن الشريف، جغرافيـة المملكـة العربية السعودية (الرياض : دار المريخ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ج١، ص ١٧٢ وما بعدها، انظر أيضاً فؤاد حمزة . في بلاد عسير . (القاهرة، ١٩٥١م) ص ٤٥ .

(٦) جواد علي، ج٢، ص ٤٣٨ .

الدعـم الـذي تلقته نجران من سبقـل وهو ممثل الحبشة في نجـران[١] ثم أعاد الملكان الكـرة وهاجمـا نجران فانتصرا وحصلا علـى غنائم كبيرة وعادا بهـا إلى صنعاء ثم أخذا عدداً من أبنائهم رهائن حتى يضمنا خضوعهم، ومع ذلك لم تخضع أوطان تهامة والسراة لملوك سبأ في تلك المرحلة[٢].

أمـا في الـدور الرابع فقد نجح ملوك سبأ في إخضاع السروات وتهامة لهم في الفـترة المتدة مـن (٣٠٠ حتى عام ٥٢٥م)، عندما حمل ملـوك سبأ لقب (ملك سبأ وذي ريـدان وحضرمـوت ويمنات وأعرابها في المرتفعات والتهائـم) [٣]، وليس أدل على ذلـك من خضوع بلاد السراة وتهامة لملكة سبأ في الدور الرابع من أدوار تاريخها، وأن نجران أصبحت عاصمة اليمن ومقراً للحكم في عهد مملكة مهامر، وأيضاً مقراً للجيش حيث انطلقت من نجران حملة نحو الأنباط في الشمال فدمرتها [٤].

أمـا صـلات السرويـين والتهاميين بدولـة حمير،فقـد ظهرت مملكـة حمير سنة (١١٥ق م)[٥]، وكانـت تمتاز بطابع عسكـري، واشتهر ملوكها بالقيـادة العسكرية مثل (شمر يهرعش) الذي جرد على أهل تهامة والسراة حملة عسكرية تتبعتهم حتى ساحل البحـر الأحمـر وانتصرت عليهم، وسير حملـة أخرى تضم مئـة وسبعين محارباً تحت قيـادة (وفيم أحبر) لمهاجمـة قبائل عك وقد حققت بعض الانتصارات عليهم [٦]، وقد توجـت انتصارات شمر يهرعش بخضوع منطقة نجـران في النصف الثاني من حكمه، ولكـن سيطرته على بقية تهامة والسراة، كانت تمثل خطراً على امرئ القيس مما دفعه إلى أن يحارب شمريهرعش، كما يشير إلى ذلك نص النمارة[٧] من الانتصار عليه [٨]،

---

(١) المرجع نفسه، ج٢، ص ٤٣٨ .
(٢) المرجع نفسه، ج٢، ص ٤٣٨، ٤٣٩ .
(٣) مهران، ص ٢٧٢ .
(٤) جواد علي، المفصل، ج٢، ص ٥٠٧، ٥٠٨ .
(٥) حسن إبراهيم حسن، ج٢، ص٢٨ .
(٦) جواد علي، المفصل، ج٢، ص ٥٤٤، ٥٤٨ .
(٧) للمزيد انظر المرجع نفسه .
(٨) جواد علي، ج٢، ص ٥٤٨، ٥٤٩ .

ثم حارب قبائل مذحج [١]، ومعد [٢]، ونجح في بسط نفوذه على بلاد السراة من الشمال حتى نجران في الجنوب [٣].

٢.صلات تهامة والسراة بمكة المكرمة :

العلاقات السروية التهامية المكية متنوعة وتشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعسكريـة والدينية [٤]، والتاريخ الثابت لهـذه العلاقة يعد قديما ودليل ذلك أن قصي بـن كلاب جـد الرسول (ﷺ) هـو ثمرة المصاهـرة بينهم، فقد أشـار ابن هشام إلى أن مـرة بـن كعب تزوج امرأة من بارق هي أم يقظـة البارقية، وتزوج كلاب بن مرة فاطمـة بنت سعد من جعثمة الأزد [٥]، وهم حلفاء بني عبد مناف [٦]، فأنجبت له قصي بن كلاب وزهرة بن كلاب [٧]، واستمرت علاقات المصاهرة بين قبائل مكة والسراة قبل الإسـلام وبعده، فتذكر بعض المصـادر أن جعفر بن أبي طالب تزوج أسماء بنت عميس الخثعميـة، ثـم تزوجها بعده أبو بكر الصديق، ثم علي بن أبـي طالب، وتزوج حمزة بن عبد المطلب أخت أسماء وهي سلمى بنت عميس الخثعمية [٨].

(١) مذحـج : تنسـب إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشحب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، ومذحج له كثير من الولد مثل جلد بن مذحج، ويجابر وهو مراد بن مذحج، وزيد وهو عنس بن مذحج، وسعد العشيرة بن مذحـج وسمـي سعد العشيرة لأنه كان يركب من ولده لصلبـه في ثلاثمائة فارس، وأمهم كلهم سلمى بنت منصـور بـن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. أبو محمـد علي بن سعيد بن حزم . جمهرة أنساب العرب . تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة، د. ت) ص ٤٠٥ .

(٢) هـو معـد بن عدنان ولـه من الأولاد أربعة هم : نزار بن معد، وقضاعة بن معـد، وقنص بن معد، وإياد بن معـد، فأمـا قضاعة فتيامنـت إلى حمير بن سبأ، وسمي سبأ لأنه أول مـن سبى من العرب، وهو حمير بن سبـأ بـن يشحب بن يعرب بن قحطان . ابن هشام، السـيرة النبوية . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد (دار الجيل، بيروت، ١٩٧٥م)، ج٢، ص ١٠ .

(٣) جواد علي، ج٢، ص ٥٤٨ .

(٤) ابن حبيب، المحبر (ط دار الآفاق بيروت)، ص١٧٨، ١٧٩ .

(٥) جعثمة الأزد : هو جعثمة بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث، وإنما سموه الجدرة، لأن عامر بن جعثمة تزوج بنت الحارث بن مضاض الجرهمي، وكانت جرهم أصحاب الكعبة فبنى للكعبة جداراً فسمي عامراً بذلك الجدار فقيل لولده الجدرة، ابن هشام، ج١، ص ١٠٥ .

(٦) عبـد منـاف : هم بنـي الديل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة . ابن هشـام، ج١، ص١٠٤، وذكر ابن الأثير أن أبـا القشـب الأزدي من أزد شنوءة بالسراة هو حليف بني عبد المطلب بن عبد مناف . ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة (ط دار العربي بيروت)، ج ٣، ص ٢٥٠ .

(٧) ابن هشام، ج١، ص ١٠٤ .

(٨) ابن حزم، ص ٣١٩ .

وكان الكثير من العادات الاجتماعية المشتركة بين مكة وأهل تهامة والسراة تنطلق من رحاب الدين ألا وهو الحمس[(١)]، ومن العادات المشتركة إذا زوجوا امرأة منهم لغريب وولدت له فهو أحمس على دينهم[(٢)]، إلى جانب أنهم كانوا يختنون أولادهم، ويغتسلون من الجنابة، وقد تباعدوا في الزواج من الابنة وبنت الابنة والأخت وبنت الأخت[(٣)]، بالإضافة إلى أنهم كانوا يتزوجون بالصداق والشهود[(٤)].

والعلاقات الدينية بين قبائل مكة والسرويين والتهاميين تدور على محورين هما: دين الحمس والأصنام، ويعتبر دين الحمس هو القاسم المشترك الأعظم في العلاقات الدينية بينهم، وقبائل السراة التي تشترك مع قريش في دين الحمس هي خثعم، وبني عامر بن صعصعة وكلهم حمس لتحمس إخوتهم بني ربيعة بن عامر[(٥)]، والحارث بن كعب، وزبيد، وأزد شنوءة والغوث[(٦)]، والملاحظ أن الروايات التاريخية قد أغفلت ذكر

---

(١) الحمس: هم الذين شددوا على أنفسهم في دينهم، فكانوا إذا نسكوا لم يسلأوا سمناً، ولم يطبخوا، ولم يدخروا لبناً، ولم يحولوا بين مرضعة ورضاعها حتى يعافه، ولا يبزون في حجهم شعراً، ولا وبراً ولا صوفاً ولا قطناً، ولا يأكلون لحماً، ولا يمسون دهناً، ولا يلبسون إلا جديداً، ولا يمسون المسجد بأقدامهم تعظيماً لبقعته، ولا يدخلون البيوت من أبوابها، ولا يخرجون إلى عرفات ويقولون نحن أهل الله، ويلزمون مزدلفة حتى يقضوا نسكهم، ويطوفون بالصفا والمروة. انظر: أبو جعفر محمد بن حبيب: المحبر، تحقيق ايلزة ليختن ستيتر، منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت، ص ١٧٩، ١٨٠.

(٢) أحمس على دينهم: أي يكون المولود أحمسياً على دينهم. جواد علي، ج ٢، ص ٣٦٢.

(٣) مهران، ص ٤٢٥.

(٤) الصداق: هو مهر المرأة أي ما يدفعه الرجل إلى أهل البنت عند عقد الزواج، والأصل في المهر دفعه للمرأة غير أن ولي أمرها هو الذي يأخذه لينفق منه على ما يشترى لتأخذه المرأة معها إلى بيت الزوجية، ويعد المهر علامة شرف وفريضة لازمة لصحة عقد الزواج، وكانوا لا يقرون زواجها إلا إذا كان بمهر. جواد علي، ج٥، ص٥٣٠، ٥٣١.

(٥) بنو ربيعة بن عامر: هم: بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك وأنشد لعمرو بن معديكرب بما يفيد ذلك.

أعباس لو كنت شياراً جيادنا ... بتثليث ما ناصبت بعدي الأحامسا

ابن هشام، ج١، ص ١٨٥.

(٦) الغوث: ينسب إلى أخزم بن عمرو بن مازن بن الأسد، وذكر الأزرقي أن امرأة من جرم، وجرم بطن من بطون بجيلة، تزوجها أخزم وكانت عاقراً فنذرت إن ولدت غلاماً أن تتصدق به على الكعبة عبد لها يخدمها ويقوم عليها، فولدت له الغوث بن أخزم، فتصدقت به عليها، فكان يخدمها في الدهر الأول مع أخواله من جرهم، فولي الإجازة بالناس لمكانه من الكعبة، وقالت أمه حين أتمت نذرها:

إني جعلت رب من بنيه ... ربيطة بمكة العلية

فباركن لي بها أليه ... واجعله لي من صالح البرية

فولي الغوث بن أخزم الإجازة من عرفة وولده من بعده في زمن جرهم وخزاعة حتى انقرضوا. الأزرقي: أخبار مكة، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ١٨٦، ١٨٧.

قبيلة بجيلة مع أنها كانت في ريادة الأحمسين العرب(١).

وترجع أسباب وجود دين الحمس إلى دواع متنوعة منها شعورهم بمكانة الكعبة عند العرب، مما جعلهم يرون لأنفسهم مكانة لا يرتقي إليها غيرهم من العرب، لأنها تتصل بكرامة البيت وحرمته لأنهم أولياؤه والقائمون بالأمر فيه، من سقاية الحجيج وإطعامهم وتوفير الأمن لهم(٢)، ومن ثم نشأ عندهم ما يسمى بنظام الحمس، ويقصدون به ابن الحرم الذي ينتمي إلى الكعبة(٣)، ومن ثم نادوا بين الناس " نحن بنو إبراهيم وأهل الحرم وولاة البيت وقاطنو مكة وساكنوها فليس لأحد من العرب مثل حقنا "، فهو امتياز لأهل الحرم وولاة البيت وقاطني مكة وساكنيها(٤).

هكذا شعر أبناء مكة المكرمة وسكان السروات أنهم يشكلون نسيجاً خاصاً غير القبائل الأخرى(٥)، وأن اتجاههم نحو الحمس يعكس نبض المجتمع تجاه القيمة المقدسة للبيت الحرام، وذلك يبين سبب مقاومة قبائل خثعم ناهس وشهران لمحاولة أبرهة هدم البيت الحرام(٦)، وكان من مظاهر تشدد الحمس الدينية هي ألا يعظم الأحمسي شيئاً من الحل، أي الأرض التي وراء الحرم كما يعظم الحرم(٧)، وكانوا يقولون نحن أهل الحرم، فليس لنا أن نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها، وإن الرجل منهم إذا أحرم بالحج لا يدخل داراً، وإذا كانت له حاجة في بيته لا يدخله بل ينادي أهله ليخرجوا له حاجته، وبعضهم كانوا يتسلقون ظهور بيوتهم ثم ينزلون حجراتهم دون أن يمروا تحت عتبة الباب، وبعد الإحرام يحرمون على أنفسهم أشياء لم تكن العرب تحرمها(٨).

---

(١) ابن حزم، ص ٣٨٨، وبجيلة : اسم امرأة، ويرجع نسبها إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي أسد بن الغوث . انظر: السمعاني . كتاب الأنساب (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م)، ج١، ص٢٤٨ .

(٢) مهران ، ص ٤٢٤ .

(٣) ابن هشام، ص ١٨٤، مهران، ص ٤٢٤ .

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (القاهرة، طبعة دار المعارف)، ص١٨٨، الأزرقي، ج١، ص١٧٦، مهران، ص ٤٢٤ .

(٥) ابن هشام، ج١، ص٤٠، عبد الغني حمادة : مكة المكرمة، (سوريا، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)، ص٥٣.

(٦) المصدر والمرجع نفسهما .

(٧) لذلك فقد تركوا الوقوف بعرفة لأنها خارج الحرم، بالرغم من إقرارهم بأنها من شعائر الحج، ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها ويفيضوا منها، مهران، ص٤٢٥ .

(٨) الأزرقي، ج١، ص١٧٧، مهران، ص ٤٢٥، ٤٢٦ .

ولم يكـن مسلسل التشدد قاصراً عليهم بل فرضوه على غيرهم مثل العرب، الذين ألزموهـم نفس النهج في أثناء شعائر الحج، فلا يطوفـون بالبيت إلا في ثياب الحمس، فـإن لم يجدوا طافوا بالبيت عـراة[١]، وذكرت بعض المصادر إلى أنـه إذا طاف بثيابه التـي جاء بها من الحل، ألقاهـا إذا فرغ من طوافه ولم يمسها هو ولا أحد غيره أبداً[٢]، ونتيجـة لمكانتهم فقد حملـوا ذلك على قبائـل السراة، الأمر الـذي جعلهم يقفون على عرفات، ويفيضون منها، ويطوفون بالبيت عراة، وكذلك النساء في تهامة والسراة أيضاً كن عراة مثل " ضباعة بنت عامر "[٣]. وكانت ذات جمال وهيئة فطلبت ثياباً عارية فلم تجد من يعيرها، ولم تجد بداً من أن تطوف عارية وأنشدت في ذلك شعراً[٤].

وكان الحجاج يؤدون فريضة الحج وفقاً لمناسك الحج مرددين الأهازيج والأناشيد في أثنـاء طوافهم، وتجد صدق ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى (وماكان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)[٥].

أما العلاقات العسكرية بين المكيين والسرويين والتهاميين فتظهر واضحة في الحلف الـذي عقـد بين قريشـ والأحابيش عند الكعبـة[٦]، وكان لهذا الحلـف دوره في انتصار

---

(١) ابن هشام، ج١، ص ١٨٦، مهران، ص ٤٢٦، جواد علي، ج١، ص ٣٦٧ .

(٢) ابن حبيب، المحبر، ص١٨٠، الأزرقي، ج١، ص ١٧٤، ١٧٥، مهران، ص ٤٢٦ .

(٣) ضباعة بنت عامر : هي ضباعة بنت عامر بن صعصعة ثم من بني سلمة بن قشير من السراة وذكر محمد بـن حبيب أن رسـول الله (ﷺ) قد خطبها، فذكرت له أنها كبرت فتركهـا، قيل إنها ماتت حزناً على ذلـك، قـال ابن حبيب إن كان صح هذا فمـا أحراها أن تكون أماً للمؤمنين وزوجـاً لرسول رب العالمين إلا قولهـا، اليـوم يبدو بعضه أو كله تكرمة من الله لنبيه، وعلماً منه بغيرته، والله أغير منه . ابن هشام، ج١، ص ١٨٧ .

(٤) ويذكر أن ضباعة بنت عامر قالت :

اليـوم يبـدو بعضـه أو كلـه ومـا بـدا منـه فـلا أحلـه

ابن هشام، ج١، ص ١٨٧، الأزرقي، ج١، ص ١٧٨ .

(٥) سـورة الأنفـال، آية (٣٥) . وموقـف الإسلام من الحمس أنـه لم ينكر كل دعاوى الجاهليـة، إلا أنه أنكر دعاوى الحمس المتشددة، وأنزل آيات قرآنية تنظم الحج والشعائر الدينية الأخرى في مكة المكرمة . ومما ذكر عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قوله : " بعثني أبو بكر الصديق في الحجة التي أمره عليها الرسول (ﷺ) في رهـط يؤذنـون في الناس بأن لا يحج بعد ذلك العـام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ". انظر: ابن هشام، ج١، ص ١٨٨، جواد علي، ج، ص ٣٧١ .

(٦) ذكـر جواد علي نصـ هذا الحلف وهو " بالله وحرمة البيت، والمقام، والركن والشهر الحرام على التعاقد والتساعد على من عاداهم من الناس ما طلعت الشمس من مشرقها إلى يوم القيامة"، المفصل في تاريخ العرب، ج٤، ص ٣٨١ .

المشركين على المسلمين في غزوة أحد (سنة ٣هـ/ ٦٢٤م)، وذلك حينما منيت قريش بهزيمة من الرسول (ﷺ) وأصحابه في غزوة بدر (سنة ٢هـ/٦٢٣م)، وطلبت قريش من الأحابيش الدفاع عنهم بموجب الحلف المعقود عند الكعبة [١]، وخرجت الأحابيش في حوالي ثلاثة آلاف من كنانة وتهامة وثقيف[٢]، وساهموا في انتصار المشركين على المسلمين في معركة أحد[٣].

كما ازدهرت الصلات الاقتصادية بين أهل تهامة والسراة والمكيين وأشار إلى ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى (لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) [٤]، وقد اشتهرت قريش بالتجارة وذاع صيتها بين أرجاء الجزيرة العربية، ونظم القرشيون رحلات تجارية عديدة من بينها رحلة الشتاء والصيف، وجعلوها على موسمين في إحداهما الشتاء وفيها تتجه القوافل إلى اليمن لشراء السلع، والأخرى في الصيف وفيه يتجهون إلى الشام لبيعها، وقد سلك تجار مكة في ذهابهم وإيابهم إلى اليمن عدة طرق منها المحاذي للساحل، وأخرى عبر سفوح السروات الشرقية [٥].

وكانت أرض السروات منذ القدم طريقاً للتبادل التجاري بين الشمال والجنوب [٦]، وتعد نجران ملتقى الطرق من الجنوب إلى الشمال، ومن أهم الطرق التي تربط بين مكة والسراة طريق بيشة، وهو الذي يعتبره العرب مفتاح اليمن من ناحية الشمال[٧]، وقد دفعت سيطرة السرويين على الطريق الممتدة بين مكة واليمن قريش إلى أن تعقد محالفات تجارية مع قبائل خثعم التي تعيش في أجزاء من الهضبة الممتدة من الطائف إلى نجران، وكانت هذه التحالفات ضرورية لأن القوافل التجارية كانت تتعرض لعلميات السطو من قبل بعض القبائل ولاسيما الصعاليك الذين يقطنون أماكن متفرقة من

---

(١) ابن كثير، (مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٠م)ج٤، ص٢٤، وراجع أيضاً ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، (بيروت، د . ت)، ج٣، ص٢٧، زين الدين عمر بن الوردي : تتمة المختصر في أخبار البشر، ج١، ص ١٨١ .

(٢) ثقيف : هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن، واشتهر باسم أبيهم فيقال لهم ثقيف . القلقشندي، ص ١٩٨.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ج٢، ص١٠٣، ابن خلدون، ج٢، ص٢٤.

(٤) سورة قريش : آية ١، ٢ .

(٥) جواد علي، ج٧، ص ٣٤٤ .

(٦) محمد يحيى حداد، تاريخ اليمن السياسي . (الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٨م) ج١، ص ١٥٣ .

(٧) جواد علي، ج٧، ص ٣٤٤ .

أرض السروات [١] ، والخلاصة أن العلاقات بين كل من قبائل مكة وتهامة والسروات لم تكن مقصورة على محالفات تجارية بل كانت تتجاوز كل ذلك إلى محالفات أمنية وسياسية .

ونلحظ أن معظم المصادر التاريخية تناولت موضوع محاولة هدم أبرهة للبيت الحرام من منظور ديني [٢] ، لكن هناك اتجاهاً آخر تناول الموضوع من منظور اقتصادي فيذكر أن أبرهة استهدف الكعبة لدعم المسيحية في اليمن، وخلق منافس للكعبة في مكة التي صارت في ذلك الوقت مركز الحج والحياة الاقتصادية في الحجاز، لأن موقعها الجغرافي ساهم في جمع القوافل التي ترد من اليمن متجهة إلى الشام، أو العكس، وفي القرن السادس الميلادي نجح القرشيون في احتكار التجارة في بلاد العرب، وبالتالي سيطروا على طرق القوافل التي تربط بين اليمن والشام من ناحية، وبالعراق من ناحية أخرى، وهذا ما جعل أبرهة يتطلع إلى تحويل الحجاج من مكة إلى صنعاء، ولو تحقق له ذلك لاستولى على الموارد المالية العظيمة التي صارت تتدفق على خزائن مكة [٣] .

٣.صلات تهامة والسراة مع الروم :

كانت اليمن مركز اهتمام الرومان لأسباب اقتصادية وسياسية ودينية [٤] ، فمن الناحية الإقتصادية كانت مقاليد تجارة الشرق تحت سيطرة اليمن[٥] ، وكانت روما حريصة على انتزاع هذه المكانة، ولا سيما بعد أن مارس اليمنيون نوعاً من الاستغلال التجاري [٦] ، ومما يصور شدة غضب الرومان من ابتزاز اليمن لأموالهم ما كتبه

---

(١) أحمد الشريف، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة، ص٢٣، شوقي ضيف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص ٨٠ .

(٢) ابن هشام، ج١، ص ٤٠، السيد محمود الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت)، ج١، ٢٥١ .

(٣) محمد مصطفى زيادة . تاريخ العالم العربي وحضارته في العصور القديمة حتى العصر الإسلامي (دار النهضة، القاهرة، د. ت)، ص ١٦٠ .

(٤) جودة حسنين جودة : شبه الجزيرة العربية، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية) ١٩٨٨م) ص ٣٧ .

(٥) ذكر مصطفى زيادة أنه في الوقت الذي كانت روما في حاجة إلى منتجات اليمن وبخاصة البضائع التي احتكرها تجار اليمن، فعلى أيديهم كانت تنقل غلات حضرموت وظفار وواردات الهند إلى الشام وعن طريق الشام كانت تنقل الغلات إلى الروم مثل: المر واللبان والبخور . مصطفى زيادة، ص ١٥٩ .

(٦) المرجع نفسه، انظر أيضاً مهران، ص ٣٧٠.

أحـد مؤرخـي الرومان عن بـلاد اليمن . قال : " إن بـلاد العرب سعيـدة لأنها فياضة بمحصـولات يستغذبهـا أهـل الـترف ويتأهبون في اقتنائهـا جهازاً لموتاهـم " [١]، هذا بالإضافة إلى القضاء على لصوص البحر الأحمر الذين كانوا يجتمعون بسواحل تهامة واليمـن والسراة للهيمنة على البحر، وهذا مـا دفع الرومان إلى وضع حراس على ظهر السفـن التي تجتاز البحر الأحمر لحمايتها من أولئك اللصوص [٢]، وقد اتخذ الرومان هذا الموقف مدفوعين بأطماعهم في اليمن، لأنها كانت أغنى منطقة في الجزيرة العربية وأخصبهـا وأكثرهـا سكاناً، ولذلك أمر والي مصر أغسطس (٣١ق م - ١٤ ق م) بقيام حملة من أجل السيطرة على موارد اليمن وسارت الحملة عبر بلاد تهامة والسراة [٣].

وكان خـط سير الحملة في بـلا د تهامة والسراة، فقد تجمع الجيش في ميناء لويكة كومة[٤]،وبقيـادة (أوليوس غاليوس) ، ثم تقدم نحو السراة فدخل أرض الملك الحارث بنجران[٥]، ثم ساروا في أرض وعرة قليلة الزرع والأشجار مدة ثلاثين يوماً، وتقدموا إلى أرض مأهولة بالأعراب تدعى أرارين[٦]، ثم سار غاليوس حتى بلغ مدينة نجران، ويبدو أن الموقف الإيجابي المتعاون من جهة الحارث بن كعب مع الحملة الرومانية يوضح عمق العلاقـات الدينية الرومانية النجرانية، حيث كان بنو الحارث يدينون بالدين المسيحي، وكان مـن بينهم الأساقفـة والعلماء مثل : أبي حارثة [٧]، الـذي درس كتبهم حتى حسن

---

(١) مصطفى زيادة، ص ١٥٩ .

(٢) جواد علي، ج ٢، ص ٤٣ .

(٣) المرجع نفسه، ج٢، ص٤٣، غوستاف لوبون . حضارة العرب . ترجمة عادل زعيتر (مطبعة عيسى الحلبي، دمشق، د .ت)، ص ٤٧ .

(٤) لويكة كومة : هو ميناء ينبع من ساحل الحجاز . جواد علي : المرجع السابق، ج٢، ص٤٦ .

(٥) الحـارث : هـو الحارث بن كعب بن عمرو بن علـة بن جلد بن مالك بن أدد وكان له من الولد كعب، وربيعة وأمهـا هند بنت النخع بن عمـرو، وكانت ديارهم بنواحي نجران . القلقشنـدي، ص٤٩، ويرى كلاسر أن نجـران هي الأرض التي قصدها سترابون، وأن الحـارث : هو الحارث بن كعب، وهو كناية عن جد هؤلاء الذين أصبحوا يسمون ببني الحارث بن كعب . جواد علي، ج٢، ص ٥٠ ويذكر أن بني الحارث بن كعب حي من اليمن من مذحج في نجران وهم أخوة همدان وموطنهم شمال صنعاء .حسين بن علي الويسي، اليمن الكبرى، ص ١٦٦.

(٦) أرارين : موضع قبل نجران بمسيرة عشرين يوماً . جواد علي، ج٢، ص ٥٠ .

(٧) أبـو حارثـة : هو أبو حارثة بن علقمة بن بكر بن وائل، دخل ديـن النصرانية فعظمته الروم لما يعرفون من صلابته في دينهم، وكان مع ذلك يعرف أمر رسول الله (ﷺ) ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع الحق. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص ٥٦ .

علمه في دينهم مما رفع من شأنه عند ملوك الروم فاحترموه وأكثروا عطاءهم له[١] .

وتشير بعض الروايات إلى أن أباطرة الروم كانوا على اتصال دائم بنصارى نجران، وكانوا يساعدونهم ويمولونهم[٢] ، وبعد فشل الحملة اختاروا السراة لتكون طريقاً للعودة، فمروا بنجران وأجزاء من السروات إلى ينبع ثم أبحر من بقي حياً من الرومان إلى مصر[٣] . وكان انتشار النصرانية في نجران أثراً من آثار البعثات التبشيرية التي كان يرسلها الرومان إلى اليمن وتهامة والسراة مثل: نجران وما جاورها التي كانت أول من استقبل الديانة النصرانية حتى أصبحت البعثات التبشيرية سياسة عامة ولاسيما بعد دخول القيصر[٤] قسطنطين[٥] في النصرانية عام (٣١٣م) واتخاذها ديانة رسمية للدولة،ولم يأت العصر الجاهلي إلا ونجران معقل النصرانية ومنها انتشرت في أنحاء شتى من الجزيرة العربية[٦] .

وتنوعت الروايات التاريخية حول سبب مجيء البعثات التبشيرية، فبعضها ترى أن البعثات التبشيرية جاءت عن طريق المراكب التجارية مثل (بعثة ثيوفيلوس) (سنة ٣٥٤م) [٧] ، حيث اتجه من سيلان إلى اليمن ونجح في إنشاء عدة كنائس، واحدة في

(١) ابن هشام، ج٢، ص ١٥٩ ، ابن كثير، البداية، ج٥، ص٥٦ ، غيثان بن علي بن جريس، نجران: دراسة تاريخية حضارية (ق١ ـ ق٤هـ /ق٧ ـ ق١٠م) (مطابع الحميضي، الرياض: ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) (الطبعة الثانية)، ج١، ص ٥٢ وما بعدها .

(٢) ذكر ابن هشام أن الروم كانوا يمولون نصارى نجران فيرسلون إليهم الهدايا والعطايا ويمدونهم بالعمال والأموال والخامات لبناء الكنائس في نجران . ابن هشام، ج٢، ص ١٥٩ .

(٣) جواد علي، ج٢، ص ٥١ .

(٤) القيصر : أول من سمي قيصر بعد أغسطس بست سنوات، وهذا الملك هو أول من سمي من ملوك الروم باسم قيصر، وهو الثاني من ملوكهم وتفسير قيصر (بقر)، أي شق عنه، وذلك أن أمه ماتت وهي حامل به فشق بطنها، فكان هذا الملك يفتخر في وقته بأن النساء لم تلده . المسعودي: مروج الذهب (ط بيروت) ج١، ص٣٠٩ .

(٥) قسطنطين : الملك قسطنطين ومن بعده قليطانس وقد ملك قليطانس لمدة عشر سنين . المسعودي، ج١، ص ٣١٥ .

(٦) جواد علي، ج٦، ص ٦١٢ . شوقي ضيف، العصر الجاهلي (الطبعة الثامنة، دار المعارف القاهرة ١٩٧٧م) ص ٩٩ .

(٧) ثيوفيلوس: يذهب البعض أن بعثة " ثيوفيلوس " التبشيرية كانت لضمان حسن نية الأمراء اليمنيين إزاء تجار الروم، لكن تلك البعثة فشلت في تحقيق أهدافها بسبب نفوذ الفرس في اليمن، وأثر ذلك في التجارة مع الحبشة تأثيراً سيئاً، وهنا اضطر النجاشي إلى أن يقدم رفضه للملك الحميري، مما كان سبباً في نشوب الحرب بينهما، وتزعم الرواية أن النجاشي كان حتى تلك اللحظة مايزال على الوثنية، ومن ثم فقد عرض عليه أن يعتنق النصرانية إذا انتصر على الحميريين وحين انتهت الحرب في صالحه اعتنق المسيحية، وأرسل إلى القيصر يطلب منه إرسال عدد من رجال الدين ليعلموه العقيدة الجديدة وقد تم له ما أراد . مهران، ص٣٧٢ .

عـدن والأخرى في ظفـار[١]، وجعل للأخيرة حق الإشراف علـى شؤون نصارى نجران، وقد نجح المبشرون في القرن الرابع الميلادي عندما كانوا يتنقلون في البحار مع التجارة لنشـر النصرانيـة، وتمكنوا بمعاونـة الحكومة البيزنطيـة من تأسيـس كنائس عديدة علـى سواحـل جزيرة العـرب، بهدف نشـر النصرانيـة كمدخل لفرض سلطانها على اليمـن وتحويل كنوز قوافلهـا إليهم[٢]، ويذكر أن أهل نجران كانـوا يعبدون شجرة، ثم دخلـت النصرانية إليهم عـن طريق رجل صالح اسمه (فيمون) [٣]، الذي تطهر وصلى ركعتـين، ثم دعـا الله على تلك الشجرة فهبت رياح عاتيـة اقتلعتها من الأرض فآمن به أهـل نجران وأخذ يعلمهم دين عيسى بن مريم[٤]، ومعظم المصادر الأجنبية تربط بين فيمـون وانتشار المسيحية في نجران[٥]، أما المصادر الإسلامية فتذكر أن قصة الساحر والراهب كانت سبب دخول أهل نجران في النصرانية[٦] .

---

(١) ظفار : هي عاصمة الحميريين في ذلك الوقت . عبد المجيد عابدين : بين الحبشة والعرب (ط دار الفكر العربي) د.ت ص ٥٠ .

(٢) جواد علي، ج٦، ص ٦٠٢، مصطفى زيادة، ص ١٥٩ .

(٣) فيمـون : كان رجـلاً صالحاً مجتهداً في العبادة مجاب الدعوة، سائحـاً ينزل بالقرى، فإذا عرف في قرية خـرج منها إلى أخـرى، ولا يأكل إلا من كسب يده، وكان بناءً يعمل بالطـين، ويعظم الله، وخرج إلى أرض فـلاة مـن الأرض فيصلي بها حتى يمسي ففطـن لشأنه رجل من أهل القرية بالشـام اسمه صالح فأحبه وكان يتبعه حيث يذهب فلزمه صالح، وكان أهل القرية يفطنون لشأنه، وإذا جاء العبد ضر دعا له فشفي، وإذا دعـى إلى منـزل أحـد لم يأتـه، وكان هنـاك رجل من أهـل القرية له ولد ضرير فدعـا فيمون الله له فشفـي، فعرف فيمـون أنه عرف فخرج من القرية وأتبعه صالح، فاختفطهمـا سيارة من العرب فخرجوا بهمـا حتـى باعوهما في نجران، وكان أهل نجـران يعبدون نخلة لهم عظيمة لها عيـد كل سنة، فإذا جاء العيد علقوا عليها كل ثوب حسن .

(٤) ياقوت الحموي .معجم البلدان (دار صادر، بيروت، د .ت) ج ٥، ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

(٥) جواد علي، ج٢، ص ٦٠٨

(٦) تشـير المصادر الإسلامية إلى أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأصنام، وكان هنـاك ساحر يعيش في قريـة بجوار نجران يعلم غلمان تلك القرية السحر، وهنـاك راهب في الطريق بين بلدة نجران والقرية التـي بهـا السـاحر، وأهل القرية يرسلون أولادهـم إلى السـاحر يعلمهم السحر، وابـن الثامر بن عبد الله مـع غلمان أهل نجـران فإذا مر بخيمة الراهب أعجبـه ما يرى من صلاته وعبادتـه فيجلس إليه ويسمع منـه حتـى أسلم، وجعل يسأله عـن شرائع الإسلام حتى فقه فيها، فسأله عـن الاسم الأعظم، فكتمه إياه وقـال إنك لـن تحمله أخشى ضعفك عنه، والثامـر بن عبد الله يعتقد أن ابنه يختلـف إلى الساحر كغيره مـن الغلمـان فعندما رأى ذلك الغلام أن صاحبه قد ضن عنه بالاسم الأعظم عمد إلى قداح فجمعها ولم يبـق اسـم يعلمـه إلا كتب كل واحد في قدح، فلمـا أحصاها أوقد ناراً وجعل يقذف فيهـا قدحاً قدحاً حتى مـر بالاسم الأعظم فقذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خـرج منها ولم تضره النار شيئاً، فأتى صاحبه فأخـبره أنـه قد علم بالاسم الأعظم وهو كذا، فقال كيـف علمته؟ فأخبره بما صنع، فقال: يا ابن أخي قد

والواضـح أن الرومـان حصدوا ثمـار البعثـات التبشيرية في تهامـة والسراة، ويتمثـل ذلك في أن النجرانيين مثل بني الحارث بن كعب الذين كانوا يحسنون استقبال تجـار الروم كما أحسنـوا من قبل استقبال الغـزاة الرومان[١]، وهذا مـا دفع ذا نواس لضرب نصارى نجران عندما وجد أن التجار المسيحيين من الروم وعملائهم الأحباش يسيطـرون على تجارة البحر الأحمر، مما أصـاب بلاد اليمن بالتدهور الاقتصادي[٢]، ولاسيما بعد أن سيطر الأحباش على سواحل السروات [٣]، وأصبح لهم ممثل للمصالح في نجـران يسمـى سبقل[٤]، وكل هذا دفع ذا نواسـ أن يتخذ من نصارى نجران موقفاً عدائيـاً، وتلـك ذريعة وجدها الرومـان للقضاء على استقلال اليمـن، ولكن دون تدخل مباشـر، وإنما بتحريضـ الأحباش على غزوها، وذلك بعدمـا اتفقت مصالح الأحباش والرومان في السيطرة على مصالح العرب الجنوبية .

ولا نغفـل عن حركة ذي نواس وأنها كانت ذات صبغة قومية، وذلك لأن نصارى نجـران كانوا على ولاء مع الحبشـة حامية النصرانية في نجران، بل كان يجمع الحبشة ونجـران مذهب واحـد هو مذهـب اليعاقبة، واتخـذت الحبشة مـن النصرانية وسيلة للتدخـل في شـؤون اليمن، فأراد ذو نواسـ وقومه محو هذا النفـوذ الحبشي عن طريق ضـرب نصارى نجران[٥]، وعندمـا قتل ذو نواس نصارى نجـران استنجدوا بالحبشة

أصبتـه فأمسـك على نفسك وما أظن أن تفعل، وجعل عبد الله بن الثامـر إذا دخل نجران لم يلق أحد به ضر إلا قال له يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني فأدعو الله فيعافيك ؟ فيقول نعم فيدعو الله فيشفى حتـى لم يبـق أحد بنجران به ضـر إلا أتاه فاتبعه على أمـره ودعا له فعوفي، فرفع أمـره إلى ملك نجران فأحضـره وقـال له أفسدت عليّ أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي لأمثلن بك ! فقال: لا تقدر على ذلك فجعـل يرسـل به إلى الجبل الطويل فيطرح من رأسه فيقع على الأرضـ ويقوم وليس به بأس، ويرسله إلى ميـاه نجـران لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس، فلما غلبه قال عبد الله بن الثامر إنـك لا تقـدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت بـه فإنك إن فعلت ذلك سُلطت عليّ فتقتلني، قال فوحـد الله ذلـك الملك وشهد شهادته ثم ضربه بعصى فقتله وعندمـا قتل الغلام اجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وهو النصرانية " ياقوت، ج٥، ص ٢٦٧، ٢٦٨ .

(١) جواد علي، ج٣، ص ٤٥٣ .

(٢) أحمـد أمين : فجر الإسـلام " يبحث في الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية " الطبعة الثانية عشر (الناشر مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٨م) ص ١٣

(٣) وتمكن الأحباش من احتلال ساحل الحجاز من ينبع في الشمال إلى السواحل الجنوبية الواقعة على البحر العربي، جواد علي، ج٣، ص ٤٥٣ .

(٤) سبقل : هو مبعوث نجاشي الحبشة لرعاية مصالح الحبشة في نجران، جواد علي، ص ٤٣٨ .

(٥) مهران، ص ٣٧٠، أحمد أمين، ص ٢٦ .

فأنجدتهـم [١]، ويشـير ياقـوت إلى أن ذا نواس قد أحرق نصارى نجـران بعد أن شق لهـم الأخدود، وقتل منهم ما يقرب من عشرين ألف[٢]، ونزل في ذلك قوله تعالى (قتل أصحاب الأخدود)[٣]، وتذكر بعض المصادر العربية أن الدولة الرومانية علمت بالخبر من دوس ذي ثعلبان[٤]، بينما تشير بعض الروايات الحبشية إلى أن دوس ذي ثعلبان من اليهود المعادين للمسيحية وهناك قصة تخالف الروايات العربية. [٥]

٤.صلات تهامة والسراة مع الحبشة :

تعـود علاقة التهاميـين والسرويين بالأحباش إلى عهود ملـوك سبأ وريدان، وذلك عندما كان الأحباش يساعدون أهل السراة وبخاصة نجران ضد ملوك سبأ في اليمن[٦]، وكانـت العلاقات بين بلاد السراة والحبشة تدور على محورين أحدهما سياسي والآخر دينـي، أما السياسي: فقد حاول الأحباش أن يسيطروا على نجران وأجزاء من السراة، وتوجت محاولتهم بالنجاح في عهد ملكهم عذبة[٧]، الذي قامت ثورة الحبشة على حكمه واستبدلـوه بـ (ذي سكالس)، فانتهز أهـل السراة ونجران فرصـة انشغال الحكومة بهـذه الثورة ونظموا صفوفهم، وهجموا على الأحباش وأخرجوهم من أرض نجران وما جاورهـا[٨] . وتشير بعض النقوش إلى حرب شنهـا (شمر يهرعش) على قبائل تهامة

(١) عبـد المجيد عابديـن، ص٤٨ وذكر بيومي مهـران أن بعض المؤرخين ينفي أن يكون تعذيـب ذي نواس لنصارى نجران هو السبب الحقيقي لغزو الحبشة لليمن لأن الأحباش أغاروا على اليمن قبل قصة التعذيب هذه بسنين، وأنهم انتصروا عليهم وتمكنوا من الاستيلاء على نجران بعد حصار دام سبعة شهور، ص ٣٧٠، ٣٧١ .

(٢) معجم، ج ٥، ص ٢٦٨ .

(٣) انظر : سورة البروج، الآيات (١. ١١) .

(٤) ابن هشام، ج١، ص ٣٧ .

(٥) موجـز هـذه الروايات أن قديساً اسمـه أذفير أقام الكنيسة ورفع الصليب وبشـر بالنصرانية في نجران، وذلـك في أيـام الملك شرحبيل ينكـف ملك حمير، فاستاء من ذلك (ذو ثعلبـان) (وذو فيفان) وأرسلا رجالهمـا إلى المدينـة لهـدم الكنيسـة، وأنزل الصليـب وأمر بالقبض علـى القديس ففعلـوا وألقوا به في (غياهـب السجـن) ، وفي أثناء إقامته فيه هدى قوم من السجناء إلى النصرانية بفعل المعجزات التي قام بهـا ، فغضـب الملك شرحبيل عليه وحاجه في دينه وفتح له أبواب اليهودية، فأبى اذفير، واحتال عليه الملك بالذهـب والفضة فقال له أذفير: (الذهب والفضـة فانيان إما كرستس ساكن السماء فباق وهنا لم يطق أحبار اليهود عليه صبراً، فحرضوا عليه الملك فأمر بإرساله إلى نجران لقتله، فلما بلغ المدينة قتله اليهود فمات شهيداً في سبيل الله . جواد علي، ج٦، ص ٦١٤، ٦١٥ .

(٦) جواد علي، ج١، ص ٤٣٨، ٤٣٩ .

(٧) جواد علي، ج٣، ص ٤٥٥ .

(٨) جواد علي، ج٣، ص ٤٥٥.

في صبيا وبيش وأجزاء من السراة، ثم امتدت المعركة إلى البحر الأحمر، وانتصر على هذه القبائل وأوقع بهم خسائر فادحة [١]، ويذكر أن أولئك المهزومين كانوا من الأحباش الذين حكموا أجزاء من تهامة والسراة، ثم أطلق (شمريهرعش) على نفسه (لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابها في التهائم) [٢]، ويدل هذا اللقب الجديد على أن هذا الملك السبائي سيطر على بعض النواحي التهامية والسروية، وهناك بعض النقوش التي تؤكد أن الأحباش كانوا يستوطنون بعض الأجزاء التهامية قبل حادثة الأخدود [٣]، وتشير بعض الروايات إلى ملك اليمن يوسف أسار [٤]، وهو المشهور في التاريخ باسم ذي نواس [٥]، حارب نصارى نجران، وشيعتهم من الأحباش ونجح في أن يلحق بهم خسائر فادحة [٦]، وبالرغم من انتصار ذي نواس على قبيلة مذحج التي تشمل نصارى نجران، إلا أن سلطانه لم يكن يشمل اليمن كلها، لأن الأحباش كانوا يشاركونه ذلك السلطان [٧]، بعد نجاحهم في غزو اليمن سنة (٣٣٥م) ، في أثناء فترة الضعف التي أصابت الديار اليمنية بعد وفاة شمريهرعش [٨] .

والدين هو المحور الثاني الذي ارتكزت عليه العلاقات بين الحبشة والسروات وبخاصة عندما لعب الأحباش دوراً كبيراً في انتشار المسيحية في نجران، وأقيم فيها مزار (كنيسة) عرفت بكعبة نجران [٩]، وقد أنشأ ثيوفيلوس كنيسة في (ظفار) وصار رئيس أساقفة ظفار مشرفاً على الكنائس التي أنشئت في اليمن ومن ضمنها كنيسة

---

(١) جواد علي، ج٣، ص ٢٨٣ .

(٢) جواد علي، ج٣، ص ٢٨٣ .

(٣) الأخدود، هو الحفر المستطيل في الأرض، كالخندق والجدول ونحوه وجمعه أخاديد، انظر: ابن هشام، ج١، ص ٣١، جواد علي، ج٣، ص ٤٤٩ .

(٤) يوسف أسار : الروم يسمونه دميانوس، وهو شديد التعصب لليهودية غزا أهل نجران ثم ظفر بهم فخدد لهم الأخاديد وعرض عليهم اليهودية فأبو إلا دينهم فحرقهم في النار وحرق الإنجيل وهدم بيعتهم ثم انصرف إلى اليمن . جورجي زيدان : مؤلفات جورجي زيدان الكاملة (١٩٨٢م) ، مج (١١) ، ص١٤٧ .

(٥) ذي نواس : هو زرعة بن زيد بن كعب بن زيد بن سهل بن عمر بن قيس بن حميد سبأ بن يعرب بن قحطان .ابن هشام، ج١، ص٣٠ .

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠، جواد علي، ج٢، ص ٥٩٦ .

(٧) يشير نقش حصن الغراب، الذي يرجع تاريخه إلى عام (٥٢٥م) إلى أن الأحباش استولوا على اليمن . جواد علي، ج٣، ص ٤٥٩، ٤٦٠ .

(٨) المرجع نفسه، ج٣، ص٤٥٦ .

(٩) المرجع نفسه، ج٣، ص٤٥٦، ٥٨٣ .

نجـران[١] ، وليس أدل على قـوة العلاقات الدينية بين الحبشة وتهامـة والسراة من أنه حينمـا تعرضت عقيدة نصـارى نجران للعدوان كان موقف الحبشـة صارماً من حكام اليمـن خاصة بعـد غزو الأحباش لليمن نتيجة لحادث الأخـدود الذي يعد من الأحداث الهامة في تاريخ العلاقات التهامية و السروية مع الحبشة[٢] .

وقد تعددت الروايات العربية وغير العربية حول حادث الأخدود على الرغم من أنها اتفقت على أن القائم بهذا العمل هو ذو نواس والضحايا هم نصارى نجران، فالطبري أشار إلى أن دوس ذو ثعلبان اتجه إلى النجاشي يشكو له ما حل بنصارى نجران، فأبدى استعـداده للثأر لهم[٣] ، وقـال : الرجال عندي كثيرون، وكتب إلى الإمبراطور البيزنطي يخبره بما حل بنصارى نجران، ويطلب منه معاونته بمده بالسفن[٤] ، بينما تذهب بعض المصادر - مثل ابن هشام - إلى أن رجلاً من نجران هو دوس ذو ثعلبان تمكن من النجاة والوصـول إلى الإمبراطور البيزنطي ليشكـو له ما حل بنصارى نجران، ويطلب النجدة لحماية البقية الباقية من النصارى هناك، إلا أن الإمبراطور اعتذر عن الإقدام بنفسه لطـول المسافة بين روما ونجران، وعهد إلى النجاشي ملك الحبشة بالمهمة[٥] ، ونلاحظ أن اعتـذار القيصر عن الذهاب بنفسه لم يكـن رفضاً للنجدة بل اعتذر بأن يقود الأمر بنفسـه لأن الحـادث جلل، ويمس العقيـدة النصرانية التابعة للكنيسـة الشرقية ويجب

---

(١) المرجع نفسه، ج٣، ص ٥٣٨ .

(٢) العلاقـات السروية التهامية مـع الحبشة : هي قديمة ترجع إلى ما قبل الميـلاد، فبين السواحل الإفريقية المقابلـة لجزيرة العـرب وبين السواحل العربية اتصالاً وثيقاً وقديماً وتبـادل بين السكان إذ هاجر العرب الجنوبيـون إلى السواحل الإفريقية وكونوا لهم مستوطنات هنـاك، وهاجر الأفارقة إلى العربية الجنوبية وخاصة إلى بلاد تهامة وما جاورها. جواد علي، ج٣، ص ٤٤٩ .

(٣) الطبري، تاريخ الطبري (دار المعارف، ط٣) ج١، ص ٨١ .

(٤) الطـبري : المصـدر نفسه، ج١، ص ٨١ ويدلـل " نشوان الحميري على خروج دوس ذو ثعلبان واستنجاده بالأحباش ضد ذي نواس، فقال:

فـدعـا ذو ثـعـلـبـان أحـابـشـا … مـنـهـم بـقـاع الأرضـ غـيـر ضـواح
فـتـقـحـم الـبـحـر الـعـمـيـق بـنـفـسـه … وسـلاحـه وجـواده الـسـبـاح

فاطمة مصطفى عامر : نجران في العصر الجاهلي، (دار الاعتصام القاهرة، ص١، ١٩٧٨م)، ص ٢٤.

(٥) ابن هشام، ج١، ص ٣١، جورجي زيدان، ص ١٤٧، عبد المجيد عابدين، ص ٤٩، وذكر مهران أن الروم قد اشتركـوا بطريقة فعليـة في غزو اليمن عن طريق إرسال أسطولهم إلى مصر محملاً بالأسلحة والمؤن إلى الثغـور اليمنية، ولعـل الإمبراطور " جستنيان الأول (٥١٨-٥٤٧) قد اتخـذ هذه الخطوات نتيجة لأطماع الفرس التي زادت في بلاد العرب حتى أنهـم استقروا في سواحل الخليج العربي كالبحرين وما جاورها . بيومي مهران، ص ٣٧١ .

بقــاؤه في مقر النصرانية الرئيسي حتى يحافظ على هيبتها، ويسوس أمر النصارى في بلاد الشرق بشكل عام .

ويذكــر الطبري بأن دوس ذو ثعلبان أسرع بكتاب الإمبراطور إلى ملك الحبشة[١]، الــذي أمــر أحد قواده المسمــى أرياط أن يخرج معــه وينصره فذهــب أرياط في حوالي سبعــين ألفاً من الأحباش، وعدد كبير مــن الفيلة بالإضافة إلى جيش أبرهة[٢]، ولاشك أن النجــدة السريعــة من روما ترجــع إلى أن الإمبراطور (جستنيــان) يرمي من وراء ذلك إلى عدة أغراض، أولها ديني وهو جعل السيادة في اليمن ونجران للدين المسيحي، وذلــك بعد أن تنصــر قياصرة الروم وأخــذوا يضعون نشر المسيحية هدفــاً يسعون إلى تنفيــذه ويستعينون به على نشــر نفوذهم، والآخر هو توسيع دائــرة تجارتهم في الشرق ليقضوا على تجارة منافسيهم الفرس، فضلاً عن أن الرومان حاولوا عن طريق الحبشة السيطــرة على الطريق التجاري الــذي تحمل فيه الحاصلات التــي يحتاجون إليها من بــلاد العــرب والهند حتى تنخفض أسعــار هذه الغلات بعد أن قلــق الرومان من ابتزاز العرب لهم بعد فشل حملة غاليوس[٣]، ويمكن القول إن حادث الأخدود كان مجرد وسيلة تذرع بها الأحباش للتدخل في شؤون اليمن، وأن الهدف الحقيقي هو التعويض عما فقده الأحباشــ من مركزهم في سواحل تهامة والســراة[٤]، ورغبة الحبشة في السيطرة على اليمن لضمان توزيع البضائع الحبشية دون أن تتعرض لاعتداءات الحميريين كما حدث في الصراع بينهم وبين شمريهرعش ونجاحه في القضاء على الأحباش.[٥]

تؤكــد بعض المصادر العربية أن أبرهــة كان من النصارى الغيورين على المسيحية، وازدادت غيرتــه عندما عمل جاهداً على صرف العرب عن مقدساتهم في مكة المكرمة،

---

(١) الطبري، ج١، ص ٨١

(٢) ابــن هشــام، ج١، ص ٣١، الطبري، ج١، ص٨١، عبد المجيد عابدين، ص٤٩ . وأبرهة : هو الذي قاد حملة الأحباش إلى مكة المكرمة وقد نزلت فيه وجيشه سورة الفيل . انظر هذه السورة وتفسيرها

(٣) جورجي زيدان، مؤلفات جورجي زيدان، ص١٧٩، مهران، ص ٣٧١ . مصطفى زيادة، ص ١٥٩ .

(٤) كان الأحباش في اليمن في القرن الأول للميلاد والثاني أيضاً، ويظهر انهم كانوا قد استولوا على السواحل العربيــة، وهي سواحل قريبة من الساحــل الإفريقي، ومن الممكن للسفن الوصول إليها وإنزال الجنود كما استولــوا علــى الأرضــين المسمــاة (Kinaidok olpitae) في جغرافية بطليموس ويــراد بها سواحل الحجاز والسراة . جواد علي، ج٣، ص ٤٥٢، ٤٥٣ .

(٥) مهران، ص ٣٧٠، جواد علي، ج٣، ص ٤٥٥ .

وذلـك ببناء القليس[١]، ويشير ابـن هشام إلى أن أبرهة كتب إلى النجاشي قائلاً " أني بنيـت لك كنيسة لم يُبن مثلها ولست بمنته حتـى أصرف إليها حج العرب"،[٢] وقد أثار كتـاب أبرهة إلى النجاشي غضب رجل من النسـأة [٣]، من بني كنانة[٤]، فدنس كنيسة أبرهة في اليمن بسبب غيرته على البيت الحرام في مكة، وعندما بلغ أبرهة ذلك غضب وأقسـم ليهدمن الكعبة، وبعد مراسلات بينه وبين نجاشـي الحبشة في هذا الأمر تلقى العـون منـه في إعداد الجيش، وخـرج بجيش جرار من اليمن، ومعـه فيل اسمه محمود واثنـا عشـر فيلا غـيره[٥]، ولكن ما إن سمع حلـف خثعم[٦] مسيرة أبرهـة لهدم البيت الحرام، حتى أخذ ذلك الحلف ينظم صفوفه من قبائل متنوعة في أرض السراة، شمال نجران مثل شهران، وناهس وغيرهم من السرو تحت قيادة نفيل بن حبيب الخثعمي[٧]، ودارت معركة في السروات بين الخثعميين وأبرهة فكان النصر من نصيب أبرهة[٨].

---

(١) الألوسي : بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (دار الكتب العلمية، بيروت . د. ت)، ج١، ٢٥١، عبد الغني حمادة : مكة المكرمة (حلب، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م)، ص ٥٣ .

(٢) القليس : هي الكنيسة التي أراد أبرهة أن يصرف حج العرب إليها، وسميت بهذا الاسم لارتفاع بنائها وعلوها، ومنــه أخذت القلانس لأنها تعلو الرأس، وقد استذل أبرهة أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة، وكان ينقل إليها العديد من الرخام والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس، ونصب فيها صلباناً من الذهب والفضة ومنابر من العاج والأبنوس . الألوسي، ص٢٥١، .

(٣) النسأة : الذين كانوا ينسأون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون شهراً من الأشهر الحرم ويحرمون مكانه شهـر مـن شهور الحل ليواطئوا عدة ما حـرم الله ويؤخرون ذلك الشهر ففيه أنزل الله تبـارك وتعالى ﴿ إنما النسـيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عامـاً ﴾، وكان أول من نسأ الشهور على العرب القلمس، وهو حذيفة بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة، وقيل له القلمس لجوده . الألوسي، ج١، ص ٢٥١ .

(٤) بنـو كنانـة : هو من بني عدي بـن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانـة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . ابن هشام، ج١، ص٧٣، الألوسي، ج١، ص ٢٥١ .

(٥) ابن هشام، ج١، ص ٤٠، الألوسي، ج١، ص٢٥٢، عبد الغني حمادة، ص ٥٣ .

(٦) حلـف خثعم : ذكر جواد علـي أن خثعماً ليست قبيلة إنما هي حلف تألف مـن قبائل متعددة تحالفت فيما بينها لمصالح مشتركة جمعت بينهم . المفصل في تاريخ العرب، ج٤، ص ٤٤٤، ٤٤٥ . انظر أيضاً، الأزرقي، ج١، ص ١٤٢ .

(٧) ابن هشام، ج١، ص ٤٠، الأزرقي، ج١، ص ١٤٢ . وشهران وناهس من بطون خثعم . انظر : الألوسي، ج١، ص ٢٥٢ .

(٨) خثعـم : مشتق من الخثعمة وهي أن يجتمع النـاس، فيذبحوا ويأكلوا ثم يجمعوا الدم ويغمسوا أيديهم فيه ويتعاقدون ألا يتخاذلوا، انظر : ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، د. ت) ج١٢، ص ١٦٦، انظر أيضا : ابن هشام، ج١، ص ٤٦ .

٥.صلات تهامة والسراة مع الفرس:

لقـد تخلص اليمنيون من الاحتلال الحبشي، بمساعدة الفرس، وكانت النتيجة هـي استبدال الاحتـلال الروماني الحبشي بالاحتلال الفارسـي، ويعنينا في هذا المحور هـو موقف قبائـل تهامة والسراة مـن هذا الاحتـلال الفارسي، وتشير بعض المصادر التاريخيـة إلى أن قبائل السراة حافظت على تقاليدها العريقة في الحرية والاستقلال، ففي الجنـوب كانت نجران مستقلـة بشؤونها ويديرهـا سادتها وأشرافهـا، ولها نظام سياسـي وإداري خاص تخضع له[١]، ويـكاد سلطان الفرس عليهـا لا يذكر، حيث كان حكـم الفرس لليمن مقصوراً على الجنوب، أما قبائل السروات في الشمال فكانت تتمتع بحريتهـا، بـل إن الحكم فيها ترك لأبنـاء الأسر الحاكمة القديمة مثـل زعماء القسر، وخثعـم[٢]، وبنـو الديان[٣]، واستقـلال السروات يعود لعوامل متنوعـة، منها أنها بعيدة عن بلاد الفرس، فلم يكن في مقدور الملك الساساني أن يوطد نفوذه فيها[٤]، فضلاً عن ضعف إمبراطورية الفرس واضطرابها [٥]،وعلى الرغم من ذلك صارت اليمن منذ سنة (٥٧٥م) إلى (٥٩٥م) حتى الفتح الإسلامي مقاطعة تابعة للفرس[٦].

وتبعـد نجران عن العاصمة صنعاء بتسع مراحل [٧]، بينما تقع خثعم والسروات في

---

(١) كان أمـر نجـران يؤول إلى ثلاثة رجال مـن أشرافهم هما العاقب والسيد والأسقـف، وكان العاقب يتولى الأمـور الداخليـة، والسيد يتولى الأمور الخارجية حيث يتولى أمور العلاقات بينهم وبين القبائل الأخرى. أحمد أمين: فجر الإسلام، (الطبعة الثانية عشر ١٩٧٨م) ص٢٦، والأسقف يختص بالأمور الدينية . ابن كثير، ج٥، ص٥٦، فاطمة مصطفى عامر، ص٢٦، ابن جريس، نجران، ج١، ص٥٢ وما بعدها .

(٢) جـواد علـي، ج٢، ص ٢٥٩ . وزعمـاء القسر هم بنو القسر بن عبقر بن أنمـار، ومنهم جرير بن عبد الله البجلي . السمعاني، الأنساب، ج١، ص ٢٨٤ . و من أهم زعماء خثعم شهاب الخثعمي، ومخارق بن شهاب الخثعمي . وهؤلاء الأعلام ذكرهم مؤلف مجهول في كتابه (فتوح اليمن)، وهذا الكتاب مليء بالمبالغات عن خثعم قبل الإسلام، ولا ننكر أن قبيلة خثعم من القبائل العريقة، لكنها لم تكن مملكة كما يقول مؤلف هذا الكتاب . انظر مؤلف مجهول، فتوح اليمن (القاهرة، د. ت)، ص٦ وما بعدها .

(٣) زعماء بني الديان : هم بطن من بني الحارث بن كعب من قحطان، وهم : بنو الديان واسمه ابن قطن بن زيـاد ابـن الحارث بن مالك بن كعب، وكان لهم الملك على العـرب، وانتهى ملكهم قبل البعثة إلى يزيد بن عبد المدان . القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٥٥ .

(٤) انظر : صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص٦٦ .

(٥) عصام عبد الرؤوف الفقي، اليمن في ظل الإسلام، (الطبعة الأولى، الفكر العربي، ١٩٨٢م)، ص٢٦.

(٦) جواد علي، ج٦، ص ٦٥٩ .

(٧) تقع نجران في الشرق الشمالي من صعدة بينها وبين نجران مسافة يومان . الهمداني : الإكليل، (القاهرة، د.ت)، ج١، ص ١٤ .

شمال اليمن[١] ، وبالرغم من أهمية مخلاف نجران في شؤون السياسة والحكم[٢]، إلا أن بلاد خثعم وما جاورها لا تقل أهمية عن دور نجران نظراً لما تملكه من إمكانات، ويشير صاحب فتوح اليمن في هذا الصدد إلى أن خثعماً كانت تملك جيشاً يزيد عدده على خمسين ألف فارس فضلاً عن وجود الأسلحة كالمنجنيق [٣]، وكانت مدينة جرش من مواطن الخثعميين وتعتبر من أهم المراكز الصناعية لصناعة المنجنيق، ليس في السروات فحسب بل في الجزيرة العربية كلها.[٤]

وموقف قبائل السروات مثل : خثعم ونجران هو الانكار للدعوة الإسلامية، ويرجع سبب رفض نجران للإسلام إلى عقيدتهم الراسخة، حيث كان لهم تاريخ ديني معروف، فهي من أهم مواطن النصرانية في الجزيرة العربية، وتشتهر في التاريخ بحادث الأخدود الذي خلده القرآن الكريم[٥]، أما خثعم وغيرها من بلاد السراة فيرجع موقفهم المعارض من الإسلام عند ظهوره إلى دينهم الوثني حيث كان لهم العديد من الأوثان [٦] . ولاشك أن موقف أهالي تهامة والسراة المعادي للإسلام في أثناء مجيئه كان طبيعياً من أناس مخلصين لعقائدهم الوثنية التي ورثوها عن آبائهم، واعتقادهم أن آباءهم وأجدادهم لم يورثوهم إلا خيراً، ولهذا كان موقفهم سلبياً ومعادياً للإسلام.

---

(١) مازلت أقول إن كتاب: فتوح اليمن، لمؤلف مجهول يشتمل على تفصيلات كثيرة عن بلاد السراة قبل الإسلام، وبخاصة ما سماه (مملكة خثعم) وبعد البحث في مصادر أخرى عديدة، فلم أجد ما ذكره هذا المؤلف، وربما تكون غير حقيقية، ونأمل أن نجد مصادر أخرى تؤكد أو تنفي ما أشار إليه هذا الكتاب.

(٢) فاطمة مصطفى عامر، ص٨ .

(٣) مؤلف مجهول، ص ٦ .

(٤) للمزيد عن تاريخ مدينة أو مخلاف جرش قبل الإسلام وبعده، انظر: أحمد البلاذري، فتوح البلدان (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ج١، ص ٣٣٧-٣٣٨، شمس الدين أبو عبد الله بن القيم زاد المعاد في هدي خير العباد (مؤسسة الرسالة، بيروت) ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج٣، ص ٦٢٠-٦٢١، محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (دار النفائس، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص ٢٨٩-٢٩٠ .

(٥) أنظر سورة الفيل، وانظر أيضاً ابن جريس، نجران، ج١، ص ٥٢وما بعدها .

(٦) دراسة التاريخ الديني عند أهل تهامة والسراة قبل الإسلام وأثناء ظهوره موضوع جديد يستحق أن يكون موضوعاً لبحث علمي أكاديمي .

٦ـ صلات تهامة والسراة مع بعض الأحلاف أو القبائل في الجزيرة العربية :

انصهرت علاقات قبائل تهامة والسراة الداخلية والخارجية في صورة أحلاف، والحلف[١] في اصطلاح علماء اللغة هو: العهد بين القوم على التعاضد والتساعد والاتفاق على العمل يداً واحدة[٢]، وفي كلمة الحلف دلالة على معاني الإيمان، لأن من عاداتهم القسم على الوفاء به [٣]، والحانث باليمين ينظر إليه بأشد أنواع الازدراء، وقد أمر الإسلام بالوفاء بالعهد[٤].

ويمكن تقسيم الأحلاف في بلاد تهامة والسراة إلى أحلاف داخلية وخارجية، والأحلاف الداخلية، هي: أحلاف بين بعض العشائر السروية والتهامية، والغاية من الأحلاف الداخلية ترتكز على دوافع أمنية لأن أكثرهم بدو، وحاجتهم إلى الأحلاف أكثر من الحضر، لأن الغزو في البادية، يمثل ضرورة البقاء نظراً لفقر البادية وشحها وانبساط أرضها، وعدم وجود حواجز طبيعية تمنع عملية الغزو، أو تحمي القبائل من الإغارة عليها، ولهذا اضطرت القبائل إلى إيجاد حماية طبيعية لها من الأحلاف بقصد حماية المال والنفس وكبح المعتدين.[٥]

والأحلاف الداخلية عقدت في الغالب لمصالح مشتركة بينهم، وعلى سبيل المثال حلف خثعم [٦]، ويذهب المستشرق (ليفي ديلافيدا) إلى أن خثعماً ليست قبيلة إنما هي حلف تألف من قبائل متعددة تحالفت لمصالح مشتركة جمعت بينهم، وقد ساهم الحلف

---

(١) الحلف : هو القسم، وقيل الحلف اليمين وأصلها العقد بالعزم والنية، وقال ابن الأثير : أصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التساعد والإتفاق فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات، فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ " لا حلف في الإسلام، وما كان في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الأرحام فذلك الذي قال فيه الرسول ﷺ " أيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة " يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق) انظر : ابن منظور لسان العرب، ط دار صادر بيروت، ج٩، ص٥٣.

(٢) ابن منظور، المصدر نفسه، ج٩، ص ٥٣ .

(٣) جواد علي، ج٤، ص ٣٧١ .

(٤) جواد علي، المرجع نفسه ، ج٤، ص ٣٧١ .

(٥) المرجع نفسه، ج٤، ص ٣٢٧ .

(٦) ذكر ابن منظور أن خثعماً اسم جمل سمي به خثعم لأنهم نحروا بعيراً وتلطخوا بدمه وتحالفوا، و" الخثعمة " هي أن يجتمع الناس فيذبحوا ويأكلوا ثم يجمعوا الدم ويغمسوا أيديهم فيه ويتعاقدوا أن لا يتخاذلوا، ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص ١٦٦ .

بدور كبير في معارك أيام العرب، مثل يوم فيف الريح [١]، ويعتبر حلف خثعم هو الجامع الذي انصهرت فيه بعض عشائر السراة مثل ربيعة وخثعم، وذكر البكري تيامن قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن فحالفت أهله، وبقوا على أنسابهم مثل أكلب بن ربيعة بن نزار [٢]، التي نزلت ناحية تثليث فجاورت خثعم وحالفوهم وصاروا يداً واحدة معهم على من سواهم، [٣] ونفي أبناء خثعم نسب أكلب إليها، [٤] وهناك من شعراء أكلب من قال شعراً في ذلك، [٥] وأشار البكري إلى تيامن قبيلة من عنز [٦] وصاروا حلفاء لخثعم. [٧]

ولم تكن الغاية من الأحلاف أمنية فقط بل هي سياسية أيضاً ونستدل على ذلك أنه قامت مشيخات وزعامات سياسية عديدة في السروات على أساس الأحلاف مثل:

---

(١) يوم فيف الريح: حدث بين عامر بن صعصعة ومذحج وفيه أغارت قبائل مذحج وخثعم ومراد وزبيد ورئيسهم ذو الغصة بن الحصين بن يزيد الحارثي علي بني عامر وهم منتجعون في فيف الريح بأعالي نجد، وقد فقئت عين رئيس بني عامر (ملاعب الأسنة) عامر بن الطفيل، بطعنة من مسهر بن يزيد الحارثي فقال عامر:

لعمري ما عمري عليّ بهين ... لقد شان وجه الحُرّ طعنة مسهر

وكان يوم فيف الريح عند مبعث الرسول (ﷺ)، وأدرك مسهر بن يزيد الإسلام فأسلم، وفي ذلك اليوم يقول عامر أيضاً:

قد علم المزنوق أني أكره ... على جمعهم كر المنيح المشهر

والمزنوق: اسم فرس عامر بن الطفيل، يوم فيف الريح: انظر: ابن منظور لسان العرب، ص ٢٩٢. البكري: معجم ما استعجم (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ج١، ص ٨٣.

(٢) أكلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، انظر: ابن حزام، جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٢، البكري: معجم استعجم، ص٨٣.

(٣) ويذكر أن أكلب دخل بنوه في خثعم، وهم رهط أنس بن مدرك الخثعمي، وعائشة بن ربيعة، انظر: ابن حزم، ص ٢٩٢، البكري، المصدر السابق، ج١، ص ٨٣.

(٤) ذكر البكري أن رجلاً من قبيلة خثعم من بطن شهران، ينفي أكلب بن ربيعة، فقال:

ما أكلب منا ولا نحن منهم ... وما خثعم يوم الفجار وأكلب
قبيلة سوء من ربيعة وأصلها ... وليس لها عم لدينا ولا أب

البكري، ج١، ص ٨٣.

(٥) ذكر البكري شعراً لأحد شعراء أكلب فقال:

إني من القوم الذين نسبتني ... إليهم كريم الجد والعم والأب
فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني ... إليهم ترى أني بذلك أثلب
فإلا يكن عماي حلفا وناهسا ... فإني امرؤ عماي بكر وتغلب

(٦) عنز: هو عبد الله بن وائل بن قاسط، وإنما سمي عنزاً، لأن رأسه يشبه رأس العنز وكان محدود الرأس. انظر: البكري، ج١، ص ٨٣.

(٧) البكري، المصدر نفسه، ج١، ص ٨٣.

قبائـل خثعم،[١] التي قامـت على أساس حلف خثعم، [٢] وتعتـبر الحروب من الأسباب الأساسية لعملية الأحلاف، وليس أدل على ذلك من الحروب التي اشتعلت بين جرم،[٣] ونهد [٤]، فاقتتلوا وتفرقوا ودخلوا في أحلاف مع قبائل كبرى بهدف الحماية لها، ويشير البكري إلى أن قبيلة نهد ابن زيد لحقت ببني الحارث بن كعب فحالفوهم، ولحقت قبيلة جـرم ببني زبيـد فحالفوهم، ولكن ما لبث هذا الحلف أن تحطـم على إثر موقف قبيلة جرم المتخاذل من الحرب بين زُبيد وبني الحارث،[٥] وتشير بعض المصادر إلى أنه على أثـر عدة حروب نفي جواب[٦] قبيلة جعفر بن كلاب.[٧]، ولحقوا ببني الحارث بن كعب بنجران فحالفوهم، ولكن هذه الأحلاف لم تستمر طويلاً إذ سرعان ما انتهت عندما تم الصلـح بينهما وبين قبائلهم الأصلية، كما حـدث مع بني جعفر بن كلاب عندما رجعوا إلى جـواب قومهم واصطلحوا، [٨] وأيضاً عندما رجعت قبيلة جرم إلى نهد واصطلحوا على أثر موقف قبيلة جرم من الحرب التي وقعت بين زُبيد وبني الحارث.[٩]

ومن أحلاف السروات حلف الرباب،[١٠] الذي عقد لمصالح مشتركة بينهم في ناحية

---

(١) مؤلف مجهول، فتوح اليمن، ص ٥ .

(٢) خثعـم : تنسب إلى إنمار مـن أراش من القحطانية، القلقشندي : نهايـة الأرب في معرفة أنساب العرب . ص ٢٤٣ .

(٣) جـرم : بطـن من بجيلـة . القلقشندي، المصدر نفســه، ص ٢٠٩، ويقال هي جرم بـن ربان وهي بطن من بجيلـة من أنمار بن أراش مـن القحطانية . عمر رضا كحالة . معجم القبائـل العربية القديمة والحديثة (ط مؤسسة الرسالة بيروت، (د.ت) . ج١، ص ١٨٢ .

(٤) نهـد : بطـن من قضاعة القحطانية وهم بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة . القلقشندي، المصدر السابق ص ٤٣٣ .

(٥) البكري، المصدر السابق، ج١، ص ٤٢ .

(٦) جواب : هو لقب واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وهو الذي نفى جعفر بن كلاب، ابن حزم، الجمهرة، ص ٢٨٤ .

(٧) كان لجعفر بن كلاب كثير من الأولاد مثل خالد الإصبع، وربيعة، والأحوص وغيرهم . ابن حزم، ص ٢٨٤.

(٨) ابن حزم، المصدر نفسه، ص ٢٨٤ .

(٩) ذكر البكري أنه وقعت حرب بين بني الحارث بن كعب تحت قيادة عبد الله بن عبد المدان وقبيلة زُبيد تحت قياد عمرو بن معديكرب، فقال عمرو في ذلك، وهو يذكر جرم وفرارها من زبيد:

لحـا الله جـرم كلـما ذر شـارق — وجـوه كـلاب هـارشـت فـأزبـأرت

للمزيد انظر: البكري، ج١، ص٤١، ٤٢ .

(١٠) الربـاب: هـم من القبائل المختلطة الأنساب وهم بنو تميم وبنو عـدي وبنو ثور وبنو عكل بن عوف بن عبد مناة بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ابن حزم، ص ٤٧٩، ٤٨٠ .

تثليث مقر بنـي عقيل، [١] وقد تنوعـت الآراء حول تسمية حلف الربـاب، وتذكر بعض الروايـات إلى أن حلف الرباب عقد بين عدد من القبائل، وقد عرفوا بالمتحالفين الذين قامـوا بإدخـال أيديهـم في (رب) وتحالفوا عليـه وغمسوا أيديهم فيـه[٢]، وقيل لأنهم اجتمعوا كاجتماع الربابة، ثم سار بين الناس كأنهم قبيلة واحدة وترجع إلى نسب واحد مثل قبيلة خثعم.[٣]

أمـا الأحـلاف الخارجيـة فهـي أحلاف بـين قبائـل تهامـة والسـراة وغيرها من القبائـل في مختلـف أجزاء شبه الجزيـرة العربية، وتعتبر قريش من أهـم القبائل التي عقـدت محالفات مع قبائل الجزيرة العربيـة، وظاهرة التحالفات بين قريش والسرويين والتهاميين قديمة جداً، ولم تكن هذه الصلات مقصورة على أسس تجارية أو أمنية فقط بل كانت تمتد إلى المصاهرة بينهم،[٤] ويذكر ابن هشام إلى أن مرة بن كعب تزوج امرأة مـن بارق هي أم يقظـة البارقية،[٥] وتـزوج كلاب بن مرة فاطمة بنـت سعد من جعثمة الأزد، [٦] وهم حلفاء بني عبد مناف، فأنجبت له قصي بن كلاب وزهرة بنت كلاب. [٧]

ومـن أهـم الأحلاف التـي عقـدت لأغراض أمنيـة الحلف الذي عقـد بين قريش وخثعـم، ويذكـر ابن هشام أن هذا الحلف كان له دور كبير في مواجهة حملة أبرهة على

---

(١) انظر البكري، ج١، ص ٣٠٤ .

(٢) المتحالفـون : هـم تيم وعدي وعـكل ومزينة وجهينـة : ابن حزم، صـ ٤٨٠، أنظر أيضا جـواد علي، ج٤، ص٣٧٨.

(٣) جواد علي، ج٤، ص ٣٧٨ .

(٤) ابـن هشـام، المصدر السابق، ج١، ص ١٠٤ . الدارس لتاريخ قريش وأهل تهامة والسراة قبل الإسلام يجد أن صلاتهم بعضهم ببعض قوية، فهناك بعض نساء السراة تزوجن من بعض القرشيين والعكس صحيح . انظر: الطبري، ج٣، ص ٤٢٦، ابن حزم، ص ٣٨٩، ٣٩١، مصعب الزبيري . نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال (دار المعارف، القاهرة، د.ت) ص ١٣١، ١٧١.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص ١٠٤ .

(٦) جعثمـة الأزد : هـو جعثمـة بن يشكر بن صعب بـن دهمان بن نصر بن زهران بـن الحارث بن كعب بن عبـد الله بـن مالك بن نصـر بن زهران بن الحـارث بن مضاض الجرهمي، وكانت جرهـم أصحاب الكعبـة فبنـى للكعبة جـداراً فسمي عامـراً بذلك الجدار فقيـل لولده الجدرة، انظر ابـن هشام، ج١، صـ ١٠٥ .جعثمـة الأزد كانوا حلفاء بنـي الدبل بن بكر بن عبد المناف بـن كنانة، ابن هشام، ج١، ص ١٠٤، وذكـر ابـن الأثـير أن القشب الأزدي من أزد شنـوءة كان حليف بني عبد المطلـب بن مناف، ابن الأثـير : أسـد الغابة في معرفـة الصحابة، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت) ، ج٣، ص ٢٥٠ .

(٧) انظر: ابن هشام، ج١، ص ٤٦ ، ١٠٤ .

مكة[١]، ولاسيما قبيلتي شهران[٢]، وناهس، ويشير ابن كثير عندما منيت قريش بهزيمة من الرسول (ﷺ) وأصحابه في غزوة بدر سنة (٢هـ/٦٢٣م)، أخذت تتصل بحلفائها من بلاد تهامة والسراة مثل: كنانة وقبائل تهامة والأحابيش وثقيف[٣]، ونتيجة ذلك أن شاركت بعض قبائل تهامة بثلاثة آلاف، معظمهم من الأحابيش وحلفائهم،[٤] ومن ثم انتصروا على المسلمين في معركة أحد سنة (٣هـ/٦٢٤م) [٥]، ومن الملاحظ أن مساندة الأحابيش وحلفائهم من الديار التهامية لقريش في واقعة أحد، كان بموجب حلف عقد بين مكة والأحابيش عند الكعبة[٦]، ومع أنه كان يوجد حلف دفاعي دائم بين قريش والأحابيش، إلا أن القرشيين وتجاراتهم لم تسلم من غارات الصعاليك في السروات الممتدة من نجران إلى الطائف، وذلك مما دفع قريشاً إلى تكوين حلف مع الأحابيش للمحافظة على أمنها في مكة وأسواقها وأمن قوافلها المتجهة إلى اليمن[٧] .

---

(١) انظر، الطبري، ج٣، ص ٤٢٦، ابن حزم، ص ٣٨٩، ٣٩١ .

(٢) شهران : بطن من خثعم، القحطانية، وهم بنو شهران بن حلف بن خثعم منهم أبو قحافة بن عامر، القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٠٨ . للمزيد انظر:ابن هشام، ج١، ص ٤٦ .

(٣) ثقيف : بطن من هوازن من العدنانية، واشتهروا باسم أبيهم، فيقال لهم ثقيف، واسمه قسي بن منبه بن بكر ابن هوازن، القلقشندي، المصدر السابق، ص١٩٨ .

(٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص١٠٤، وابن كثير: المصدر السابق، ج٤، ص١٠، وابن خلدون، تاريخ ابن خلدون (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . د. ت)، ج٣، ص٢٤. محمد جمال الدين سرور : قيام الدولة العربية الإسلامية (الطبعة الرابعة دار الفكر العربي القاهرة ١٩٦٤م)، ص٨٧، ٨٨ .

(٥) المصادر والمراجع نفسها .

(٦) أشار جواد علي إلى نص الحلف بين قريش والأحابيش وهو (بالله وحرمة البيت، والمقام والركن والشهر الحرام، على التعاقد والتساعد على من عاداهم من الناس ما طلعت شمس من مشرقها إلى يوم القيامة) وكانت الأحلاف تدون لتوكيدها وتثبيتها، وتحفظ عند المتعاقدين، وقد تودع في المعابد . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٤، ص ٣٨٢.

(٧) يذكر أن الحلف يفرض على الأطراف المتحالفة حقوقاً وواجبات حيث يكون بين الأطراف المتحالفة سلام وود، ويستطيع أبناء القبائل المتحالفة المرور بمواطن هذه القبائل غير خائفين وتمر قوافلهم بأمان وعلى أبناء هذه القبائل حماية من يجتاز بأرضهم، وتقديم المساعدات له . جواد علي، ج ٤، ص ٣٨٢ . والصلات التجارية بين أهل مكة وبلاد تهامة والسراة قبل الإسلام، وكذلك صعاليك العرب في بلاد السراة وغاراتهم على التجارة والتجارات من الموضوعات الجديدة والجديرة بالبحث والدراسة في هيئة أبحاث أو رسائل علمية أكاديمية .

ثالثا: صور من تاريخ تهامة والسراة في عصر الرسول (ﷺ):

١. تمهيد:

لن نفصل الحديث في تاريخ الدعوة الإسلامية السرية في مكة المكرمة، فكتب السير والمصادر التاريخية المبكرة أسهبت الحديث في هذا الباب[١]، ولكن مع تطور الدعوة في المرحلة المكية، ازدادت مظاهر العنف والتعذيب من القرشيين الكفار للمستضعفين من المسلمين، ولاسيما العبيد الذين كانوا من أبناء البلاد المجاورة لمكة، فلا عصبية لهم تحميهم، وقد شمل التعذيب جميع المستضعفين من أتباع الرسول (ﷺ) سواءً كانوا في تهامة والسراة أو غيرها من المناطق المحيطة بمكة[٢]، وتنوعت صور تعذيب أولئك الضعفاء فكانوا يعذبونهم بالضرب والجوع والعطش ليفتنوهم عن دينهم[٣]، ويظهر ذلك واضحاً في تعذيب بلال بن رباح[٤]. وهو من مولدي جبال السراة، وكان عبداً لأمية بن خلف الجمحي، فكان يخرجه وقت الظهيرة في صحراء مكة، ثم يضع الصخرة العظيمة على صدره، ويقول له، لاتزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى[٥]، ولكنه كان يواجه كل هذا العذاب بقوله (أحد أحد)[٦]، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على صبر وجلد أبناء السروات التي ولد فيها بلال.

ويشير أحد المصادر المبكرة إلى أن بلالاً كان أول من أذن على ظهر الكعبة[٧]،

---

(١) للمزيد من التفصيلات عن مراحل تاريخ الدعوة الإسلامية، منذ مولد النبي (ﷺ) إلى فترة ظهوره في مكة، ودعوته السرية فيها. انظر: القرآن الكريم، وبعض التفاسير، وكتب السنن، أو السير مثل: ابن هشام، وابن كثير، وابن القيم الجوزية وغيرهم. كما يوجد هناك مئات الدراسات الحديثة التي عالجت تلك الحقبة وفصلت الحديث فيها.

(٢) انظر: ابن هشام، ج١، ص ٢٧٧.

(٣) انظر: أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي: تهذيب الأسماء واللغات (طبعة مصر سنة ١٩٤٣م)× ج١، ص ١٣٦، ١٣٧.

(٤) بلال بن رباح: مؤذن رسول الله (ﷺ) هو أبو عبد الله ويقال أبو عبد الكريم ويقال أبو عبد الرحمن وهو مولى أبي بكر الصديق وأمه حمامة مولاة لبني جمح، انظر: النووي: المصدر نفسه، ج١، ص ١٣٦.

(٥) ذكر ابن هشام أن اللات كانت لثقيف بالطائف وكان سدنتها وحجابها بنو معتب من ثقيف، انظر، السيرة، ج١، ص ٧٩، وذكر ابن حبيب أن تلبية نسك اللات (لبيك اللهم لبيك، كفى بيتا بيته ليس بمهجور، ولا بلية، ولكنه من تربة زكية، أربابه من صالحي البرية) انظر، المحبر، ص ٣١٢.

(٦) ابن هشام، ج١، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(٧) ذكر الأزرقي أنه لما كان يوم الفتح رقى بلال فأذن على ظهر الكعبة فقال بعض الناس يا عباد الله ألهذا العبد الأسود أن يؤذن على ظهر الكعبة؟ فقال بعضهم: أن يسخط الله عليه هذا الأمر يغيره فأنزل الله عز وجل ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ﴾ وفي رواية أخرى (جاءت صلاة الظهر يوم الفتح

ولم يكـن صبر بلال وغيره مـن مولدي السروات على تسلط المشركين إلا من أثر البيئة، التـي تتميـز بصعوبة التضاريس ووعورة المسالك، وكثرة الجبـال، لذلك فقد عود أبناء السـراة أنفسهـم على الصبر من أجـل التكيف مع هذه البيئة، بالإضافـة إلى أن أرض السراة، الممتدة من الطائف إلى نجران كانت أيضاً موطناً للأديان السماوية من يهودية ومسيحيـة[١]، وغـير سماوية مثل المجوسيـة، فضلاً عن دور العبـادة المتنوعة مثل كعبة نجـران وكعبـة ذي الخلصة[٢]، ويتضح أن أهـل السراة كانوا أصحـاب ديانة، ومن ثم يسهـل عليهـم تحمل أي عذاب من أجـل ما يؤمنون به، وتؤكد ذلـك بعض الروايات من أن المهاجرين من السروات كانوا أكثر من ربع المهاجرين المسلمين إلى الحبشة[٣]، ومن أولئك أسماء بنت عميس [٤]، وشرحبيل بن عبد الله أحد بني الغوث من خثعم، ومعيقب بـن أبي فاطمة من قبيلة دوس، وأربعة عشر رجـلاً من قبيلة زُبيد [٥]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن السرويين كانوا على استعداد لتحمل أي تضحية في سبيل الدعوة الإسلامية .

وتطـورت الدعـوة الإسلامية من المرحلة السرية إلى الجهريـة في مكة المكرمة، ثم جـاءت هجرة الرسـول (ﷺ) إلى يثرب، وقامـت الدولة الإسلامية التـي كان قائدها محمد بن عبد الله (عليه أفضل الصلاة والسلام) ، ودخل المسلمون في ميادين المعارك مـع قريش وغيرها، وكان لأهل تهامة والسـراة دور بارز في تلك الحروب، فقد اشتركوا

فأمر رسول الله (ﷺ) بلالاً أن يؤذن للظهر فوق الكعبة وقريش فوق رؤوس الجبال وقد فر وجوههم خوفاً أن يقتلوا فمنهم من يطلب الأمان، ومنهم من قد دخل الإسلام، فلما أذن بلال رفع صوته كأشد ما يكون) . الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص ٢٧٤ .

(١) انظـر : أحمـد أمين، فجر الإسلام، ص١٣٧، فؤاد حمزة . في بـلاد عسير (دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥١م) ص ٩١-٩٢ .

(٢) ذكـر ابـن الكلبي أن ذا الخلصـة كان يسمى الكعبة اليمانيـة . ابن الكلبي :الأصنـام (القاهرة، د.ت) صـ ٦٤، ذكر بيومـي مهران أن البيوت المحرمة الحرام متنوعة كبيـت الأقيصر، وبيت نجران، وبيت ذي الخلصة، انظر: تاريخ العرب القديم، ص٤١٦ .

(٣) انظر :ابن هشام، ج١، ص ٢٨٦ .

(٤) أسمـاء بنت عميس : هي أسمـاء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تميم بن مالك بن عامر بن ربيعة بن سعـد بن مالك بن بشر بـن وهب بن شهران بن عفرس، وتزوج أسماء جعفر بن أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمد وعون، ثم تزوجها أبو بكر الصديق، فولدت له محمداً، ثم تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى، أنظر: ابن حزم، ص ٣٩٠

(٥) ابن هشام، ج١، ص ٢٨٢، ٢٨٥ .

مع المشركين في القتال ضد المسلمين في أحد، والأحزاب وغيرها[١].

ومن المؤكد أن هناك دوافع دعت قريشاً إلى الاستعانة بقبائل تهامة والسراة مثل الأحابيش، وكنانة، وثقيف، وذلك نتيجة لسابق بطولاتهم في وقائع أيام العرب[٢]، وأيضاً شعور قريش بالخوف والمذلة بعد أن هزمهم المسلمون في موقعة بدر سنة (٢هـ/٦٢٣م)[٣]. ويشير الحافظ بن كثير إلى أن مبعوث المشركين إلى بلاد تهامة والسراة هو أبو عزة عمر بن عبد الله الجمحي[٤]، وقد اتجه إلى تهامة[٥]. يدعوهم إلى مساندة المشركين قائلاً:

أيا بني عبد مناة الرزام ... أنتم حماة وأبوكم حام
لا يعدوني نصركم بعد العام ... لا تسلموني لا يحل إسلام[٦]

ويقال إن نافعاً بن عبد مناف[٧]، خرج أيضاً إلى تهامة[٨]، ودعاهم لتطبيق الحلف المعقود بينهم عند الكعبة وقال:

---

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٧، جواد علي، المفصل، ج٤، ص ٣٨٢. الواضح في كتب السير إن قريشاً كانت هي الفريق الرئيسي في حرب الرسول (ﷺ) في بدر وأحد والخندق، لكن كان معهم مشاركون آخرون كثر من قبائل العرب، وأهل تهامة والسراة كانوا على صلات جيدة بأهل مكة، بل كانوا مساهمين معهم في جوانب سياسية وحضارية عديدة.

(٢) أيام العرب: هي الوقائع والمعارك التي نشبت بين قبائل العرب في الجاهلية وهي وقائع قد تنشب لأسباب متعددة سياسية واقتصادية أو اجتماعية أو نفسية، السيد عبد العزيز سالم: التاريخ السياسي والحضاري، ط، (بيروت، د. ت)، ص٢٤.

(٣) انظر: ابن كثير، ج٤، ص٢٤، انظر حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ج١، ص١١١

(٤) أبو عزة عمر بن عبد الله الجمحي: كان من أسرى المسلمين يوم بدر، وقد من عليه رسول الله (ﷺ) يوم بدر لأنه كان فقيراً ذا عيال وحاجة، لكن صفوان بن أمية قال له: يا أبا عزة إنك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك واخرج معنا، فقال: إن محمداً قد منَّ عليّ فلا أريد أن أظاهر عليه، قال بلى فأعنا بنفسك فلك الله إن رجعت أن أغنيك وإن قتلت أن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن من عسر ويسر، انظر: ابن كثير، ص٢، ص١٠.

(٥) تهامة من جبال صنعاء أولها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربها، وشرقها بناحية صعدة وجرش ونجران، وشمالها حدود مكة. انظر: الاصطخري: المسالك والممالك (القاهرة، د.ت)، ص٢٦.

(٦) ابن كثير، ج٢، ص ١٠، ١١. والرزام: أي الأشداء.

(٧) نافع بن عبد مناف: هو نافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح، انظر: ابن كثير، ج٢، ص١٠.

(٨) تهامة: تهامة الأرض المحاذية لساحل البحر الأحمر الشرقي وقال المبرد إذا نسبوا إلى تهامة، قالوا رجل تهام بفتح التاء وإسقاط ياء النسبة، كما قالوا رجل يمان وشام إذا نسبوا إلى اليمن والشام. انظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص٦٤.

يا مال ذا الحسب المقدّم أنشد ذا القربى وذا التذمم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم الحلف وسط البلد المحرم
وعند حطيم الكعبة المعظم[١].

وهكذا أخذ مبعوث قريش نافع بن عبد مناف يحرض قبائل تهامة باسم الحلف المعقود بين قريش وقبائل السراة وتهامة عند الكعبة، وعندما سمع الرسول (ﷺ) في معركة أحد بقدوم قريش وحلفائها من تهامة والسروات وغيرها استشار الصحابة عن كيفية مواجهتهم، فأشار الشباب بلقائهم خارج المدينة، بينما رأى كبار الصحابة البقاء في المدينة لحصانتها الطبيعية، لكن الرسول (ﷺ) رأى قريشاً قد استعانت بالقبائل السروية والتهامية من الأحابيش وكنانة وثقيف، ووجد في عددهم كثرة وفي بأسهم قوة فعزم على الخروج، ونزل رسول الله (ﷺ) الشعب من جبل أحد، وعسكر على سفحه المواجه للمدينة[٢].

وتشير المصادر التاريخية إلى أن النصر كان حليف المسلمين في البداية، وسرعان ما نزل الرماة من الجبل يطلبون الغنائم تاركين الرمي على الأعداء، فخالفوا بذلك ما أمرهم به الرسول (ﷺ) فانقض المشركون على المسلمين في الجولة الثانية وانتهت المعركة بهزيمة المسلمين[٣].

أما عن دور عشائر السراة وتهامة من الأحابيش وكنانة وثقيف في غزوة الأحزاب فلا يقل عن دورهم في غزوة أحد، ويشير ابن هشام إلى أن واقعة الأحزاب كانت في شوال سنة (٥هـ/٦٢٦م) [٤]، وكانت قريشاً قد خرجت من أحد منتصرة وخُيِّل إليها أنه لم يبق لها إلا أن تشن غارة أخرى فتقضي على الرسول(ﷺ) نهائياً ويدل على ذلك صيحة أبي سفيان بن حرب إن موعدكم يوم بدر العام المقبل[٥]، فلما جاءهم وفد

---

(١) ابن كثير، ج٢، ص ١٠ .
(٢) ابن خلدون، المصدر السابق، ج٢، ص ١٥ ، حسن إبراهيم حسن، ج١، ص ١١١ .
(٣) السيد عبد العزيز سالم، ص ١٣٥ ، كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٥١ .
(٤) انظر السيرة، ج٣، ص١١٤ ، ابن كثير، ج٤، ص٩٣ .
(٥) ذكر ابن هشام أن قريشاً لم يسعفها الحظ ذلك العام لوقوع الجدب بأرضهم والكساد بتجارتهم . انظر: السيرة، ج٣، ص ١٢٧ .

مـن اليهود[١]، اطمأنت قريش إلى نصرتهم، واستدعت الأحابيش وعرب كنانة وتهامة، وأقبلت بهم في حوالي عشرة آلاف[٢].

وعندمـا علم الرسول (ﷺ) بقدومهم استشـار الصحابة فيما يفعل، فأشار عليه سلمـان الفارسـي بحفر الخنـدق[٣]، وأثناء حصـار قوات قريش وحلفائهـم من تهامة والسراة وغيرها لخندق المسلمين أخذ فرسان بارق مثل الشاعر بن مرداس يدعو عشائر تهامة أن يتأهبوا للقتال، ثم خرجوا بخيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة، فقالوا: تهيأوا يـا بني كنانة للحرب[٤]. وكانوا على أهبة الاستعـداد للقتال، وكان في عددهم كثرة وفي بأسهم قوة، وعندما وجد الرسول (ﷺ) أن التوازن العسكري من حيث العدد والسلاح ليس في صالح المسلمين لجأ إلى حيلة يفرق بها الأحزاب التي اجتمعت لقتاله، وقد واتته الفرصـة لتحقيـق أهدافه عندما أعلن نعيم بن مسعود إسلامـه، وعرض على الرسول (ﷺ) استعداده ليقوم بأي عمل ضد الأحزاب المحاصرة للمدينة[٥].

وفي مرحلتـي الدعوة المكية والمدنية كان أهـل تهامة والسراة على اطلاع بما يجري في حواضـر الحجـاز الرئيسية (مكة المكرمـة، والمدينة المنورة، والطائـف)، بل كانوا

---

(١) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٣١ .

(٢) ابـن هشـام، ج٣، صـ١٣١، ابن كثير، ج٥، صـ ١٠٢، حسن سليمـان محمود . تاريخ اليمـن السياسي في العصـر الإسلامي (المجمـع العلمي العراقي، بغـداد، ١٩٦٩م)، ج١، صـ١١٣، ١١٧، السيد عبد العزيز سالم، ص ١٣٦ .

(٣) الخنـدق : كان الخندق شمال المدينة لأن الجهات الأخرى كانت محصنة بالجبال والنخيل والبيوت، وفرغ المسلمون من حفر الخندق قبل وصول قريش . انظر: حسن سليمان محمود، ج١، ص ١٢٧ .

(٤) وذكر ابن هشام أن بني كنانة عندما رأوا الخندق قالوا والله إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها . ابن هشام، ج٣، ص ١٣٤ .

(٥) للمزيـد انظـر: ابـن كثـير، ج٣، ص ١٠٥، حسـن سليمان محمـود، ج١، ص ١٢٠ . عندما جـاء نعيم بن مسعـود مسلماً إلى الرسـول (ﷺ) وعرض عليه أن يكلفه أي عمل يقوم بـه في جهاد المشركين وصرفهم عن المدينة، قال له: خذل عنا فإن الحرب خدعة، فذهب ابن مسعود إلى بني قريظة وحذرهم من قريش، وقـال إذا هزمتـم نجت قبيلة قريش بنفسها وتركتكم تحت رحمة محمد، ثم نصحهم بألا يطمئنوا إلا أذا أعطوهم الرهائن من سادتهم وأشرافهم ، ثم ذهب إلى كل من قريش وغطفان وأوهمهم إن بني قريظة قـد ندمـوا على نقضهم عهد محمد واتفقوا معه على أن يخدعوا قريشـاً وغطفان فيأخذوا بعض سادتهم علـى أنهم رهائـن ويقدمونهم إلى محمد ليضرب أعناقهم، وأشار إلى عـزم بني قريظة على الغدر بهم، حسن سليمان محمود، ج١، ص ١٢٠ .

في بادئ الأمر إلى جانب قريش في عدائهم للرسول (ﷺ) [١]، ومع مرور الزمن بدأ الإسلام يتسلل إلى قلوب بعضهم، ولم تأت السنة العاشرة للهجرة، إلا والإسلام انتشر في أصقاع عديدة من الأوطان السروية والتهامية[٢]. وفي الصفحات التالية نورد نماذج من السرويين والتهاميين الذين دخلوا في حوزة الإسلام والمسلمين في عصر الرسالة[٣].

٢ : إسلام بعض السرويين والتهاميين :

أ ـ إسلام دوس :

إن التحولات التاريخية في قبيلة دوس[٤]، من عالم الكفر إلى عالم الإيمان بدأت بالقمة وانتهت بالقاعدة، لذا كان من الضروري دراسة قصة إسلام شيخ دوس وهو الطفيل بن عمرو الدوسي، لأن قصة إسلامه تحمل مفاتيح إسلام قبيلة دوس، وهذا لا ينطبق على قبيلة دوس فحسب بل ينطبق على معظم قبائل السراة وتهامة مثل زُبيد[٥]، وبجيلة[٦]، ومراد[٧]، والأشعر[٨]، بل معظم القبائل التهامية والسروية نظراً للمكانة القيادية لشيخ القبيلة . ونتيجة لإدراك الرسول (ﷺ) لهذه الحقيقة الهامة فقد

---

(١) هذا ما لمسناه في الصفحات السابقة من هذه الدراسة، فالبعض من العشائر السروية والتهامية شاركت المشركين في حروبهم ضد الرسول (ﷺ) . وموضوع التاريخ السياسي لبلاد تهامة والسراة والحجاز قبل الإسلام موضوع يستحق أن يكون عنواناً لرسالة أو بحث علمي.

(٢) للمزيد عن تاريخ الإسلام في تهامة والسراة في عصر الرسول (ﷺ) انظر: غيثان بن جريس . دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط (ق١ ـ ق١٠هـ/ق٧ ـ ق١٦م) . جزءان، انظر أيضاً للمؤلف نفسه، نجران، دراسة تاريخية حضارية (ق١ـ ق٤هـ/ ق٧ـ ق١٠م)، الجزء الأول، ص٦٦ وما بعدها .

(٣) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ الإسلام في تهامة والسراة في صدر الإسلام، انظر: ابن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، جزءان.

(٤) دوس : هو دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث، ابن هشام، ج١، ص ٧٦ .

(٥) زُبيد : هو زبيد بن سلمة بن مازن بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج . ابن هشام، ج٢، ص٣٥.

(٦) بجيلة : تنسب إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي أزد بن الغوث، السمعاني، الأنساب، ج١، ص٢٨٤.

(٧) مراد : هي قبيلة منسوبة إلى مراد بن مذحج بن أدد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبأ . إبراهيم أحمد المقحفي . معجم المدن والقبائل اليمنية (منشورات دار الحكمة، صنعاء، ١٩٨٥م)، ص٣٧٥ .

(٨) الأشعر : هو النبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص ٣٩٧.

أعرض عن ابن أم مكتوم حينما كان يبسط دعوته لبعض سادات قريش[١]، وعاتبه ربه ونزلت الآيات الكريمة (عبس وتولى، أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكي، أو يذكر فتنفعه الذكرى، أما من استغنى، فأنت له تصدى، وما عليك ألا يزكى، وأما من جاءك يسعى، وهو يخشى، فأنت عنه تلهى)[٢].

ويشير ابن هشام إلى أن رسول الله (ﷺ) كان يدعو كل من يأتي إليه من العرب إلى النجاة مما هم فيه[٣]، وعند قدوم شيخ دوس الطفيل بن عمرو الدوسي إلى مكة سعت إليه أشراف قريش، حيث كان الطفيل رجلاً شريفاً فشكوا إليه الرسول (ﷺ) وحذروه من السماع له، لأن قوله كما يزعمون كالسحر يفرق بين الرجل وأبيه وأخيه وزوجته، وأعربوا له عن خوفهم عند سماعه (ﷺ) أن يحدث لقومه مثل ما حدث لقريش، وقد بلغ تأثر الطفيل مما سمعه من أشراف قريش عن الرسول (ﷺ) أن وضع في أذنيه كرسفاً - أي قطناً[٤]- وعندما أدرك الطفيل أنه قادر على أن يميز الخبيث من الطيب، فحدثته نفسه أن يسمعه فإذا كان ما يقوله حسناً قبله، وإن كان غير ذلك تركه، وكأنه لم يسمع شيئاً، فسعى إلى المسجد فوجد الرسول (ﷺ) قائماً يصلي فسمع منه كلاماً ما سمعه قبل ذلك من لسان بشر، وعندما أصابت آيات السماء قلب الطفيل فتحت مغاليق قلبه للإسلام، ثم أسرع إلى دار الرسول(ﷺ) وطلب منه أن يعرض عليه الإسلام، ثم ما لبث أن اطمأن قلبه للإسلام وأسلم[٥].

وعرض الطفيل على الرسول (ﷺ) أن يحمل رسالة الإسلام إلى قومه دوس لمنزلته فيهم وطاعتهم له، وطلب من الرسول(ﷺ) : أن يدعو له، وأن يجعل الله له عوناً في

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (ط دار صادر، بيروت د .ت) ج٤، ص ٢٠٨ .

(٢) سورة عبس، الآيات (١- ١٠)

(٣) ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٢٢ .

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٢، وللمزيد انظر: محمد أمين صالح . تاريخ اليمن الإسلامي (مطبعة الكيلاني، القاهرة، د.ت)، ص ٤٣ .

(٥) ذكر ابن هشام أنه اتجه إلى دار الرسول (ﷺ) يروي له حكايات أشراف قريش عنه ورغبته في أن يكتشف بنفسه صدق نبوته من عدمه فكانت آيات الله هي الفيصل في تصديق نبوته، انظر، السيرة، ج٢، ص ٢٨٢، للمزيد انظر، محمد أمين صالح، ص ٤٣، غيثان بن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ج١، ص٢١ وما بعدها .

حمل الرسالة إلى قومه، فقال الرسول (ﷺ) " اللهم اجعل له آية" [١]، والمقصود بالآية علامة تميزه عن غيره، كما ميز الله الرسل عن غيرهم بالمعجزات، وبدأ الطفيل دعوته بالأقربين عقب عودته إلى سروات دوس حيث عرض الإسلام على أبيه [٢]، فأسلم بعد أن قام وتطهر وقال يا بني ديني دينك، ولكن أمه أنكرت الإسلام[٣].

بينما وجد الطفيل أن زوجته تميل إلى الإسلام، فقال لها اذهبي إلى ذي الشرى[٤]، وتطهري منه ثم أسلمت[٥]، وكان أمراً ضرورياً أن تتطهر من هذا الصنم نظراً لمدى تعلق نساء دوس بهذا الصنم[٦]، وبالرغم من معارضة أمه للدعوة الإسلامية إلا أن معارضة قومه كانت أشد وأكبر[٧])، ويتضح ذلك حينما دعا قومه إلى الإسلام، فكثر رفضهم واشتد إنكارهم له وبعد أن أصابه اليأس من إسلام قومه عاد إلى الرسول (ﷺ) وطلب منه أن يدعو على قومه، ولكن الرسول (ﷺ) دعا لهم بالهداية وقال: (اللهم أهد دوساً) وفي رواية أخرى: (اللهم أهد دوساً وارفق بها) وقال له : (ارجع إلى قومك فادعهم وأرفق بهم)"[٨]. ويعلل ابن هشام موقفهم المعارض من الإسلام

---

(١) يشير ابن هشام إلى الآية التي جُعلت له، وهي نور بين عينيه، فسأل الله أن تكون في غير وجهه لفراقه دينهم، فتحول النور فوقع في رأس سوطه، فكان يضيء في الليل، ولهذا لقب بذي النور، وفي رواية أخرى قال يارسول الله أخشى أن تكون مثلة، فرجع النور إلى طرف سوطه بعد أن كان في وجهه، وظهرت الآية عندما كان في طريقه إلى بلاد السراة، ويقال وقع نور بين عينيه مثل المصباح فقال اللهم في غير وجهي . ومن هذا يتضح بجلاء أن الآية لم تقع له أمام الرسول (ﷺ) بل وقعت له وهو في الطريق، هذا فضلاً على أنه سأل الله ولم يسأل الرسول (ﷺ) . للمزيد انظر: ابن هشام، ج٢، ص٢٣، محمد عجاج الخطيب : أبو هريرة راوية الإسلام، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، د. ت) ص ٨٥ .

(٢) يذكر أنه عقب عودته سأل أباه أن ينأى عنه، فسأله أبوه عن السبب فذكر له أنه أسلم واتخذ الإسلام ديناً، فسأله والده عن الإسلام فعرض عليه الطفيل الإسلام فقبله قبولاً حسناً، انظر: ابن هشام، ج٢، ص٢٣ .

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٣، محمد عجاج الخطيب، ص ٨٥ .

(٤) ذو الشرى : صنم لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد وفيه يقول أحد الشعراء:

أذن لحللنا حول مادون ذي الشري وشج العدى منا خميس عرمرم

انظر : ابن الكلبي، الأصنام (القاهرة، د . ت)، ص ٣٧ .

(٥) ابن هشام، ج٢، ص ٢٣ .

(٦) قال رسول الله (ﷺ) " لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس على ذي الخلصة " أي أنهم يرتدون ويعودون إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان، وتسعى نساء دوس طائفات حول ذي الخلصة فترتج أعجازهن. الأزرقي : أخبار مكة، ص ٣٧٧، جواد علي، ج١، ص ٢٧٢ .

(٧) انظر : ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٢٤ .

(٨) للمزيد انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٣٥٣، ابن هشام، ج، ص٢٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص ٦٨٠، محمد الخطيب، ص٨٥ .

إلى ميراثهم الوثني الذي حال بينهم وبين قبولهم الإسلام، فضلاً على أن ميراثهم من العادات والتقاليد كان فاسداً وقدوتهم كانت على ضلال[١].

عاد الطفيل إلى قبيلة دوس يدعو قومه برفق كما تعلم في مدرسة الرسول (ﷺ)، وقد امتدت دعوته لهم سنوات عديدة لأن الرسول (ﷺ) هاجر إلى المدينة، ومضت غزوات رسول الله (ﷺ) أحد، وبدر، والخندق، ولم يزل أبناء دوس على حالهم من الكفر والعصيان، مما يفيد أن دوساً قد تأخر إسلامها إلى السنة السابعة للهجرة، ثم قدم الطفيل على رسول الله (ﷺ) ومعه زهاء سبعين أو ثمانين رجلاً بخلاف نسائهم وأولادهم [٢]، ومن الرجال الذين قدموا مع الطفيل أبو هريرة[٣]، وقد ساروا إلى رسول الله (ﷺ) وهو بخيبر، وقسم لهم من غنيمة خيبر، ثم قدموا إلى المدينة فقال الطفيل يا رسول الله لا تفرق بيني وبين قومي فأنزلهم عليه أفضل الصلاة والسلام جميعاً حرة الدجاج بالمدينة المنورة[٤]. وبعد أن هدم الرسول (ﷺ) أصنام مكة، في السنة الثامنة للهجرة، طلب من الطفيل أن يهدم صنم دوس وهو (ذو الكفين) [٥]، وتشير بعض المصادر في هذا الصدد إلى أنه عندما جاء نصر الله وفتح رسول الله مكة، وهدم الأصنام، بعث الطفيل إلى ذي الكفين لهدمة، وأمره أن يأتي بقومه إليه بالطائف، ويقال إن الطفيل حرق ذا الكفين وأخذ يوقد عليه النار ويقول:

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٢٤ .

(٢) لمزيد من التفصيلات عن إسلام عشائر دوس انظر: ابن هشام، السيرة، ج٣، ص٢٠٩، ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٣٥٣، ابن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ج١، ص ٢٩ وما بعدها، محمد الخطيب، ص ٨٥، محمد أمين صالح، ص ٤٣ .

(٣) أبو هريرة : يقال أن سليم بن فهم أنجب ثعلبة، وينسب أبو هريرة إلى ثعلبة فهو عبد الله بن عامر بن عيد ذي الشري بن طريف بن عباد بن صعب بن سعد بن ثعلبه بن سليم بن فهم، وبنوه المحرز بن أبي هريرة، وعبد الرحمن بن أبي هريرة وبلال بن أبي هريرة ولأبي هريرة أخ يقال له كريم . ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ص ٣٨١، ٣٨٢، وذكر محمد الخطيب أن نسبة أبي هريرة تعود إلى دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنوءة بن الأزد . انظر: أبو هريرة راوية الإسلام، ص ٨٥ .

(٤) انظر : ابن سعد، ج١، ص ٣٥٣ .

(٥) ذو الكفين : كان لدوس في أرض السراة، وهو صنم من خشب كان لعمرو بن حممة الدوسي، وعمرو هذا هو والد الطفيل الذي أرسله رسول الله (ﷺ) إلى ذي الكفين فهدمه وحرقه، وإن ذا الكفين كان في بيت آل حممة، انظر: محمد الواقدي . كتاب المغازي تحقيق مارسدن جونس (عالم الكتب، بيروت، د. ت) ، ج٣، ص٩٢٣، الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٨٨، ٣٨٩، ابن هشام، ج١، ص٨١، ابن حزم، ص ٤٩٤، وجواد علي، ج٦، ص ٢٧٤، ٢٧٥، ابن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ج١، ص٣٢، ٤٨، ٤٩.

يا ذا الكفين لست من عبادك ميلادنا أقدم من ميلادك
إني حشوت النار في فؤادكا [١].

ب. إسلام بجيلة :

لعل من الضروري قبل الحديث عن إسلام بجيلة أن نعرف نسب بجيلة الذي تضاربت فيه أقوال المؤرخين، ولم يتفقوا على رأي واحد بشأنها، فيذكر السمعاني أن بجيلة من قحطان[٢]، وأن نسبها يرجع إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي أسد (أزد) الغوث[٣]، وبجيلة وأختها من أمها باهلة[٤]، وهما قبيلتان عظيمتان تنسبان إلى صعب بن سعد العشيرة[٥]، بينما يذهب مرجع آخر إلى أن نسب بجيلة يرجع إلى العدنانية[٦]، ويدلل على ذلك بأن شيخ بجيلة جرير بن عبد الله البجلي نافر رجلاً من اليمن إلى الأقرع بن حابس حكيم العرب وهو من العدنانية فقال له :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع[٧].

وبالرغم من أن قبيلة بجيلة دخلت في الإسلام متأخرة شأن معظم قبائل السروات إلا أن هناك دوافع دفعتهم إلى الإسلام منها سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين[٨]، وكانت كالسهم الذي أصاب بجيلة في مقتل ودفعهم إلى الإسلام دفعاً، وتذكر بعض الروايات بأن جماعة من بجيلة اتجهوا إلى رسول الله (ﷺ) وقد كادوا يهلكون من فرط جهدهم، فأنزلهم الرسول (ﷺ)

---

(١) انظر : ابن حبيب، المحبر، تصحيح، إيلزة ليختن، ط دار الآفاق الجديدة بيروت، ص ٣١٨، ابن هشام، ج١، ص٣٨٥، ابن سعد، ج٢، ص١٥٧ .

(٢) قحطان : ذكر ابن حزم أن اليمانية كلها راجعة إلى ولد قحطان، انظر : جمهرة أنساب العرب، ص ٣٢٩ .

(٣) السمعاني، الأنساب، ج١، ص ٢٨٤ .

(٤) باهلة : هم بنو مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ابن حزم، ص ٤٨١ .

(٥) القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ١٧١ .

(٦) العدنانية : ومن أولاد عدنان " معد " ومنه تناسل عقب عدنان، وكان لمعد أربعة أولاد إياد ونزار وقنص وأنمار . انظر: حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام، ج١، ص ١٣ .

(٧) انظر : عمر رضا كحالة : معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، (مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت)، ط١، ص ٦٣ .

(٨) العرنيون : هم ولد نذير بن قسر بن عيقر بن أنمار، منهم جرير بن عبد الله البجلي بن جابر بن مالك بن نصر ابن ثعلبة بن جشم بن عويف بن خزيمة، انظر: ابن حزم، ص ٣٨٧ .

عنده، ثم طلبوا منه أن يكونوا في منأى عن المدينة، فأخرجهم الرسول (ﷺ) إلى مكان آخر خارج المدينة مع مولاه يسار، ولكنهم قتلوا مولى الرسول(ﷺ) ومثلوا بجثته، وساقوا إبل رسول الله معهم إلى بلادهم في أرض السروات[١]، وعندما بلغت رسول الله (ﷺ) هذه الأنباء بعث في أثرهم سرية كرز بن جابر الفهري، وفي رواية أخرى سعيد بن زيد فأدركوهم، فأمر رسول الله (ﷺ) فقطعت أيديهم وأرجلهم وسملت عيونهم[٢]، وذلك بعد أن نزلت فيهم الآيات التالية (إنما جزاءُ الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الحياة الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم)[٣].

والمتتبع لأحداث السيرة النبوية يجد أنه لم تسمل عين ولم تقطع الأيدي والأرجل من خلاف لأحد في عهد الرسول(ﷺ) إلا أبناء بجيلة، وقد بلغت الأحداث ذروتها بهزيمة هوازن[٤] وثقيف، في موقعة حنين سنة (٨هـ/٦٢٩م)، والفائدة من هزيمة قبيلتي هوازن وثقيف، بالنسبة لبجيلة، أنهما تقعان شمال بلاد بجيلة، أي في سروات الطائف وما حولها، وهزيمتهم معناها، نهاية خط الدفاع الأول بالنسبة لبلاد بجيلة في أرض السروات، ويمكن القول إنه بهزيمة قبيلتي هوازن وثقيف أصبحت بجيلة في مواجهة غير متكافئة مع قوات الرسول (ﷺ)، وذلك مما عجل بقدومها، ولاسيما بعد أن نجح الرسول (ﷺ) في القضاء على قوات خثعم في السراة[٥].

وكان مجيء وفد بجيلة عقب هزيمة هوازن وثقيف في غزوة حنين، وقد تنبأ الرسول(ﷺ) بمجيء هذا الوفد فقال (يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن وعلى وجهة مسحة ملك)[٦]، فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا وبايعوا الرسول

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٩٣، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢، ص ٨٨، ٨٩.
(٢) المصدران نفسهما.
(٣) سورة المائدة، آية (٣٣).
(٤) هوازن: جمع هوزان، وهو ضرب من الطير. وقد سمت العرب هوزناً فولد له هوازن، فمنهم بنو سعد بن بكر بن هوازن استرضع النبي (ﷺ) فيهم، فجاءته بنت حليمة أخته من الرضاعة يوم حنين فطرح لها رداءه وأعتق لها سبي قومها أجمعين.
(٥) للمزيد انظر: مؤلف مجهول (فتوح اليمن)، ص٦، ٢١، محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ١١٢ - ١١٣، ابن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ج١، ص٣٥ وما بعدها.
(٦) السمعاني، ج١، ص٣٤٧، ابن كثير، ج٤، ص ٧٧.

(ﷺ) في رمضان سنة (١٠هـ/٦٣١م) [١]، وكان قدوم وفد بجيلة ودخولهم الإسلام موضع سعادة الرسول (ﷺ) فرحب بهم وبشيخهم جرير وألقى له رداءه وقال (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، وما حجبه رسول الله (ﷺ) منذ أسلم ولا رآه إلا وضحك في وجهه) [٢]، ولم تكن مظاهر التكريم قاصرة على شيخ بجيلة، بل شملت قبيلة بجيلة، فكان يضيفهم ويكرمهم وينزلهم على الرحب والسعة في دور الضيافة بالمدينة، حتى ينزع من صدورهم ما علق بها من حادث العرنيين[٣].

وقد سأل الرسول (ﷺ) جريراً عن أحوال الإسلام في السراة والكعبة اليمانية[٤]، فأخبره بأن الإسلام ظهر في بلاد السراة وشاع الأذان في مساجدهم وساحاتهم، ولكن الكعبة اليمانية مازالت قائمة، فأمره الرسول (ﷺ) بهدمها [٥]، فنفر جرير إليها على رأس مائة وخمسين فارساً من أحمس[٦]، فهدم البيت بعد أن حرقه ثم بعث إلى الرسول (ﷺ) رجلاً يدعى أبو أرطأة يبشره بهدمها[٧]، وما إن وصل إلى آذان الرسول (ﷺ) هدم الكعبة اليمانية حتى أخذته الفرحة فَبَرَّك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات[٨]، وكانت بهجة الرسول (ﷺ) بهدم الكعبة اليمانية (صنم ذو الخلصة) ترتكز على بعض الأسباب مثل: (١) إن هذه الكعبة الوثنية كانت أحد المعبودات الرئيسية في الجزيرة العربية[٩]. (٢) إن صنم ذي الخلصة لم يكن وثناً محلياً، وإنما شبه قومي، نظراً لأنه كان قبلة الكثير من القبائل العربية مثل بجيلة وخثعم

---

(١) ابن سعد : المصدر السابق، ج٢، ص ٣٤٧، ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٩٢ .

(٢) ابن كثير، ج٤، ص ٧٧، السمعاني، ج١، ص ٣٤٧ .

(٣) السمعاني، ج١، ص ٣٤٧، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢، ص ٨٨ .

(٤) الكعبة اليمانية : صنم ذو الخلصة وكانت تسمى الكعبة اليمانية . ابن الكلبي، الأصنام، ص ٦٤ .

(٥) للمزيد عن تاريخ الكعبة اليمانية (ذو الخلصة) وكيف تم هدمها من قبل جرير البجلي، انظر: الأزرقي، ج١، ص ٣٨٠، ابن حبيب، المحبر، ص ٣٧٠، ابن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ج١، ص٣٩. ج٢، ص ٤٢٣ وما بعدها .

(٦) أحمس : هو من ولد الغوث بن أنمار، وأحمس بن الغوث بطن لهم سوابق في الإسلام منهم بنو نقر بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس، ومنهم قيس بن أبي حازم الفقيه، واسمه أبي حازم عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال بن عوف بن جشم بن النقر ولأبيه صحبة، ابن حزم، ص ٣٨٨، ٣٨٩ .

(٧) ابن كثير، ج٤، ص ٧٠٩ .

(٨) ابن كثير، ج ٤، ص ٧٠٩

(٩) الأزرقي، ج١، ص ٣٧٨، وذكر بيومي مهران أن البيوت الحرام متنوعة: كبيت الأقيصر، وبيت نجران، وبيت ذي الخلصة، انظر: تاريخ العرب القديم، ص ٤١٦ .

والحارث بن كعب[١]، وجرم وزبيد ودوس وأزد السراة [٢]، وهوازن والغوث وبنوهلال بن عامر وكانوا سدنته[٣].

ج- إسلام مراد، وزُبيد، وبارق، والأزد :

١- وفد مراد :

ظلت الوفود طوال السنة العاشرة للهجرة (١٠هـ/٦٣١م) تفد على المدينة من أنحاء بلاد تهامة والسراة تعلن دخولها في الإسلام، ومن هذه الوفود وفد مراد الذي قدم مع فروة ابن مسيك المرادي على رسول الله (ﷺ) مفارقاً لملوك كندة[٤]، وتذكر بعض المصادر التاريخية أنه قبيل مشرق الإسلام وقعت حوادث ووقائع عدة، منها واقعة يوم الرذم[٥]، وفي رواية أخرى يوم الردم[٦]، وأصابت فيها همدان من مراد دماً كثيراً وكان على رأس همدان في تلك الواقعة الأجدع بن مالك والد مسروق[٧]، وكانت هزيمة

(١) الحارث بن كعب : ولد الحارث بن كعب، كعب، وربيعة فولد كعب بن الحارث بن كعب ربيعة، ومالك، ومويلك، ويعرفون بأمهم عقدة، وهم بنو عقدة، ومن بني مالك بن كعب بن الحارث بن كعب، بنو عبد المدان واسمه عمرو بن كعب بن الحارث بن كعب، وهم بيت مذحج وأخوال أبي العباس السفاح، انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٦١، ويقال إن بني الحارث بن كعب حي من اليمن من مذحج في نجران، وهم أخوة همدان، وموطنهم شمال صنعاء، انظر حسين بن علي، اليمن الكبرى، (القاهرة، د.ت)، ص ١٦٦ .

(٢) أزد السراة : كان للأزد من الأولاد، مازن ونصر وعبد الله، وهم ثلاثة أقسام: أحدهم: أزد شنوءة، وهم بنو نصر بن الأزد، وشنوءة: لقب لنصر، والثاني أزد السراة، بالإضافة إلى أزد السراة وهو موضع بأطراف اليمن نزلت به فرقة من الأزد فعرفوا به ، القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٩١، ويذكر أن سراة كل شيء أعلاه .جودة حسنين جودة : شبه الجزيرة العربية، (دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٨٨م)، ص ٣٣ . ونقول إن أزد السراة هي البلاد الممتدة من بلاد غامد وزهران شمالاً إلى شمال مدينة أبها حالياً .

(٣) ابن حبيب، المحبر (دار الآفاق الجديدة بيروت) ص ٣١٧ .

(٤) للمزيد انظر: ابن سعد، ج١، ص ٣٢٧، الطبري، ج٣، ص ٣١٤، ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٩٥ . ابن كثير، ج٥، ص٧٠، ابن خلدون، ج٢، ص٥٥، عصام الفقي : اليمن في ظل الإسلام (دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت)، ص ٢٧ .

(٥) واقعة يوم الرذم : جرت في حوالي (٦٣٣م)، أي في السنة التي وقعت فيها معركة بدر، وقد حدث نزاع على الصنم يغوث، وأراد بنو مراد أن يكون الصنم فيهم وسدانته لهم، وأراد بنو أنعم الاحتفاظ بحقهم فيه، فهرب بنو أنعم بصنمهم إلى بني الحارث، وحدث نزاع بين بني مراد، وبني الحارث بن كعب حول الصنم، فلما أبت بنو الحارث تسليم الصنم إلى مراد أرسلت عليها مراد جيشاً، فاستنجدت بنو الحارث بهمدان فنشبت بينهم معركة عرفت بيوم الرذم، وانهزمت فيها مراد ومنيت بخسارة كبيرة، وبقي الصنم في بني الحارث . انظر: جواد علي، ص ١٢٣.

(٦) انظر : ابن كثير، البداية، ج٥، ص ٧٠ .

(٧) مسروق : هو مسروق بن الأجدع بن مالك من ولد عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن زيد بن كهلان

مراد مبعث أشجان ابن مسيك المرادي لانطلاق شعره [١] . وعندما توجه فروة إلى الرسول (ﷺ) مفارقاً قومه فقال:

لما رأيت ملوك كندة أعرضت	**كالرجل خان الرجل عرق نسائها**
يممت راحلتي أؤم محمداً	**أرجو فواضلها وحسن ثرائها[٢]**

وحينما بلغ فروة وقومه المدينة، أحسن الرسول (ﷺ) استقبالهم[٣] ثم بايعوا الرسول (ﷺ) ويذكر أن الرسول(ﷺ) أعطى فروة اثنتي عشرة أوقية، وأعطاه حلة من نسيج عمان، واستعمله على مراد وزُبيد ومذحج[٤]، وقد دار حوار بين الرسول (ﷺ) وفروة حول واقعة الرذم، وذكر الطبري أن الرسول قال له (يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرذم، فقال يا رسول الله : من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي ولم يسؤه ذلك) [٥]. فقال له الرسول (ﷺ) أما أن ذلك لم يزد قومك

بن سبأ . انظر، الطبري، ج٣، ص١٣٤، ابن الأثير، ج٢، ص ٢٩٥، ابن كثير، ج٥، ص٧٠، إبراهيم أحمد المقحفي، ص ٢٩٢ .

(١) وأنشد فروة المرادي في هزيمة قومه :

فإن نغلب فغلابون قدما	**وأن نهزم فغير مهزمينا**
وإن نقتل فلا جبن ولكن	**منايانا دُولة آخرينا**
كذلك الدهر دولته سجال	**تكر صروفه حينا فحينا**
فبيناه يسر به ويرضى	**ولو لبست غضارته سنينا**
ومن يغبط بريب الدهر منهم	**يجد ريب الزمان له خؤونا**
فلو خلد الملوك إذا خلدنا	**ولو يبقى الكرام إذاً بقينا**
فأفنى ذاكم سروات قومي	**كما أفنى القرون الأولينا**

انظر : الطبري، ج٣، ص ٣١٥، ابن الأثير، ج٢، ص ٢٩٥ .

(٢) الطبري : ج٣، ص ١٣٥، ابن كثير، ج٥، ص ٧٠ .

(٣) أن هذه هي عادة الرسول في استقبال الوفود فقد كان يضيفها ويكرمها وينزلهم على الرحب والسعة في دار الضيافة بالمدينة فإذا أسلمت بايعها على الإسلام وأقطعها أرضها وبلادها وأمر عليها واحداً منها حتى إذا ما أذنت بالرحيل إلى بلادها أعطاها جائزة وبعث معها رسولاً يفقهها في دينها، انظر: محمد أمين صالح، تاريخ اليمن السياسي، ص ٤٧ .

(٤) الطبري، ج٣، ص ١٣٥، ابن سعد، ج١، ص٣٢٧، ابن خلدون، ج٢، ص٢٢٥ . مذحج: هو أبو مجموعة من القبائل اليمنية كثيرة العدد منها عبس، ومراد، والنخع، وصدا وغيرها، ومذحج يسمى سعد العشيرة لأنه كان يسأل فيجيب هؤلاء عشيرتي خوفاً من العين، ومن سعد العشيرة الحكم وإليه ينسب مخلاف حكم المشهور بالمخلاف السليماني نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي الواقع بتهامة الشمالية انظر: الهمداني: الإكليل (تحقيق محمد بن علي الأكوع، القاهرة، د. ت) ج١، ص٩٤ .

(٥) الطبري، ج٣، ص ١٣٥، ابن الأثير، ج٢، ص ٢٩٦ .

في الإسلام إلا خيرا)[١]، وكان الرسول (ﷺ) يرسل تلاميذه الذين نهلوا من فيض علمه إلى القبائل التي انضوت تحت لواء الإسلام، وبعد إسلام وفد مراد أرسل الرسول معهم خالد بن سعيد بن العاص يرشدهم في شؤون دينهم، ويعلمهم القرآن وفرائض الإسلام، واستعمله (عليه أفضل الصلاة والسلام) على الصدقات، وكتب له كتاباً فيه فرائض الصدقة، واستمر خالد بن سعد بن العاص على الصدقات إلى أن توفي رسول الله (ﷺ)[٢].

٢. وفد زُبيد :

قدم وفد زُبيد على رسول الله (ﷺ) سنة (١٠هـ/٦٣١م) [٣]، وفي بعض الروايات سنة (٩هـ/ ٦٣٠م) وعلى رأسهم عمرو بن معديكرب [٤]، في عشرة نفر من زبيد إلى المدينة[٥]. ويذكر الطبري أن عمرو بن معديكرب قال لابن أخته قيس بن مكشوح المرادي[٦]، اذهب بنا إلى هذا الرجل. يعني رسول الله (ﷺ). فلن يخفى علينا أمره[٧]، ولكن قيس رفض بشدة، فذهب عمرو مع من أطاعه من قومه إلى المدينة، وعند وصوله إلى يثرب، قال من سيد هذه البحرة، فقيل له سعد بن عبادة : فذهب إليه فرحب به سعد وأكرمه ثم اصطحبه إلى رسول الله (ﷺ) فأسلم[٨]، وتشير بعض المصادر إلى أن رسول (ﷺ) لم يستعمل عمراً على زبيد واستعمل بدلاً منه فروة بن

---

(١) ابن الأثير، ج٢، ص ٢٩٦

(٢) انظر : ابن سعد، ج١، ص ٣٢٧، الطبري، ج٣، ص١٣٦، ابن الأثير، ج٢، ص ٢٩٧، ابن كثير، ج٥، ص ٧١ .

(٣) الطبري، ج٣، ص١٣٢، ابن كثير، ج٥، ص٧٢ .

(٤) عمرو بن معديكرب الزبيدي : ينتهي نسبه إلى زبيد فهو قحطاني الأصل، وفارس اليمن، وتضرب الأمثال بفروسيته وبسالته، ومعنى معديكرب وجه الفلاح، المعدي هو الوجه، والكرب هو الفلاح .ابن هشام : ج٢، ص ٣٥ .

(٥) انظر: ابن سعد، ج١، ص ٣٢٨، الطبري، ج٣، ص ١٣٢ .

(٦) قيس بن مكشوح المرادي : هو ليس من مراد إنما هو حليف لها واسمه مراد يحابر بن سعد العشيرة بن مذحج، ونسبه في بجيلة ثم في بني أحمس، وأبوه مكشوح واسمه هبيرة بن هلال . ويقال عبد يغوث بن هبيرة بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس بن يغوث بن هبيرة، ويكنى قيس أبا شداد، وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب، وقد اشترك معه في ذلك فيروز، وقتل مع علي يوم صفين، وله في هذا اليوم وفي حروب الشام ضد الروم وقائع لم يسمع بمثلها أحد بعد خالد بن الوليد، ابن هشام، ج١، ص ٣٥ .

(٧) الطبري، المصدر نفسه، ج٣، ص ١٣٢، ١٣٣، ابن خلدون، ج٢، ص ٥٥ .

(٨) انظر : ابن سعد، ج١، ص ٣٢٨، ابن خلدون، ج٢، ص ٥٥ .

مسيـك[١]، وسبب ذلك أن فروة كان مفارقاً لملوك كندة بعـد واقعة الرذم[٢]، واستعمل الرسـول (ﷺ) بـدلاً منه فروة المرادي على قبيلة زبيد[٣]، ممـا كان مبعثاً على غضب عمـرو وسخطه، وربما ذلـك كان أحد الأسبـاب الرئيسية في ارتداده عـن الإسلام[٤]، ونلحـظ أن تعيـين الرسول (ﷺ) شخصاً أجنبياً على قبيلـة زُبيد مثل فروة بن مسيك سبب كارثة لشيخ زُبيد عمرو بن معديكرب الزبيدي، خاصة وأنه صاحب مكانة ليس في قومه فحسب بل في العرب جميعاً، وليس أدل على ذلك من أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يعده بألف فارس [٥].

٣ـ وفد بارق :

يعتـبر وفد بارق من الوفود التي انطلقت من ديـار تهامة والسراة لإعلان إسلامها في المدينـة، وكان موضـع استقبـال الوفـد في المسجـد النبـوي[٦]، والمسجـد في عهـد الرسـول(ﷺ) لا يمثل مكاناً للعبادة فقـط، بل كان يؤدي وظيفة إدارية، فقد كان يمثل مقـر الحكم، الـذي تجرى فيه مراسم الاستقبال، ويرحب فيـه حسان بن ثابت بالوفود العربيـة، إلى جانب ذلك كان الرسول (ﷺ) يعطيهم الهدايا من الأموال والإقطاعات أيضـاً[٧]، وحين بلغ وفد بارق مسجد الرسول فتح لهـم الرسول(ﷺ) أبواب الإسلام،

---

(١) الطبري، ج٣، ص ١٣٤، ابن الأثير، ص ٣٩٨، ابن كثير، ج٥، ص٧٢، ابن خلدون، ج٢، ص٥٥.

(٢) الطبري، ج٣، ص ١٣٤، ابن كثير، ج٥، ص ٧٠ .

(٣) انظر :ابن سعد، ج١، ص٣٢٨، الطبري، ج٣، ص٣٢٧ .

(٤) النعمـان عبـد المتعال القاضـي : شعر الفتـوح الإسلامية (الناشـر ط، الدار القوميـة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م) ص ٢٠٢ ، ص ٢٠٧ .

(٥) المرجـع نفسه، صـ ٢٠٧، وللمزيد عـن شخصية عمرو بن معديكـرب الزبيدي منذ دخولـه الإسلام إلى ارتـداده ثـم رجوعه للإسـلام وخروجه للجهاد في سبيل الله، انظر محمد بن عبـد الله بن قتيبة . الشعر والشعراء (دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص٢٤٠ ـ ٢٤٢، أحمد بن عبد ربه العقد الفريد (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ، ج١، ص ١٢٤، ٣١٨ـ ٣١٩) . انظر أيضاً : أبومحمد أحمد بن أعثم . كتاب الفتوح (مصور من طبعة حيدر أباد بالهند، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، ج١، ص ٢٧١ وما بعدها، غيثان بن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ج١، ص ٥٥ ـ ٩١ .

(٦) ابن سعد : المصدر السابق، ج١، ص ٣٢٥، المسجد النبوي : طول المسجد النبوي في صدر الإسلام (٣٠٠) ذراع وعرضـه (٢٠٠) ذراع، وحـول المسجـد زروع ونخيـل، وللمنـبر (٨) مدرجات يقعـد الخطيب على السابعـة، أو الثامنـة. حيث كان وقوف النبـي (ﷺ)، والمحراب يميل وسط الجـدار نحو الشرق بحوالي عشريـن ذراعـاً" انظـر: سعد زغلول عبـد الحميد : العمارة والفنـون في دولة الإسـلام . (دار المعارف، الإسكندية، د . ت) ، ص ٤٦، ٤٧ .

(٧) ابن سعد، ج١، ص ٣٢٥، محمد أمين صالح، ص ٤٧

وبسـط يده من فيض كرمه بما أرضاهم فدخلـوا آمنين، وكتب لهم كتاباً بذلك، وأشهد عليهـم أبـا عبيدة بن الجـراح وحذيفة بن اليمـان وكتبه أبي بن كعـب، وجاء في ذلك الكتـاب " هـذا الكتاب من محمد رسـول الله لبارق لا تجز ثمارهـم ولا ترع بلادهم في مربـع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق، ومـن مر بهم من المسلمين في عرك أو جدب فله ضيافـة ثلاثة أيـام، وإذا أينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقـاط يوسع بطنه من غير أن يقتثـم)[١]. وقد أوردنـا هذا الكتاب باعتباره وثيقة تاريخيـة ولازمة من لوازم استقبال الرسول(ﷺ) للقبائل.

٤ـ إسلام الأزد :

من أهمِ الوفود التي قدمت على الرسول (ﷺ) وفد الازد[٢]، وكان يتكون من بضعة عشـر رجلاً يتقدمهم صرد بن عبـد الله الأزدي في شهر رمضان سنة (١٠هـ/٦٣١م)، ونزلـوا علـى عبد الله بن عمر فحياهـم وأكرمهم، واقاموا عنده عشـرة أيام، ثم توجه صرد إلى رسول الله (ﷺ) وأسلم هو وقومه[٣]، ومن مظاهر حكمة رسول الله (ﷺ) أنه كان لا يحرم ذوي النفوذ في الجاهلية من نفوذهم في ظل الإسلام، وكانت الأفضلية محـك اختبار الرسول لشيوخ القبائل، وقد رأى عليـه أفضل الصلاة والسلام أن صرد أفضلهـم فأمره على من أسلم من قومه، وأمـره الرسول بأن يجاهد بمن أسلم من أهل بيتـه المشركـين من قبائل اليمن . ويذكر الطبري أن صرد الأزدي رجع إلى جرش فوجد خثعم دخلتها [٤]، ونلاحظ أن قبيلة خثعم ليست من سكان جرش، وإنما سكانها عشائر

---

(١) انظر : ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٣٢٥ .

(٢) الأزد : تنسـب إلى الأزد بـن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهـلان بن سبأ بن يعرب بن يشحب بن قحطـان، وبطون الأزد كثيرة منها الأوس والخزرج وخزاعة ومازن، وبارق وألمع، والحجر، وراسب، وغامد وزهـران، وعـك، ودوس عشيرة أبي هريرة (رضي الله عنه) فلما خرب السـد تفرقوا في البلدان انظر:" إبراهيم المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص ١٩، ٢٠ .

(٣) ابن سعد، ج١، ص ٣٣٨، الطبري، ج٣، ص ١٣٠، ابن الأثير، ج٢، ص٢٩٥، ابن كثير، ج٥، ص ٧٤ .

(٤) وفد الأزد، هم وفد جرش، وكانوا من أكثر الوفود تأثيراً في أهل السراة، وربما ذلك لأهمية مخلاف جرش موطنهم الرئيسي .وللمزيد عن هذه الوفود منذ خروجهم من جرش (عسير حاليا) حتى رجوعهم إليها، انظر: ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٣٣٨، الطبري، تاريخ، ج٣، ص ١٣٠، ابن كثير، البداية، ج٥، ص ٧٤، محمد كرد علي، الإسلام والحضارة العربية (القاهرة،١٩٦٨م)، ص٩٤، عصام الفقي، ص٢٨.

عنـز والعواسج[١] ومنبه بـن أسلم وغيرهم[٢]، وأغلب الظـن أن الخثعميين انتقلوا إلى جرش، عندما علموا بوصول قوات الرسول (ﷺ) إلى بـلاد السراة لمحاربة المشركين فيها وعلى رأسهم قبيلة خثعم[٣].

د. نجران والإسلام :

١. إسلام القسم الوثني :

كانـت نجـران مستقلـة بشؤونهـا يديرها سادتهـا وأشرافهـا ولها نظـام سياسي وإداري خاص تخضـع لـه[٤]، وسكانهـا ينقسمـون إلى ثلاثـة أقسـام : مسيحيين[٥]، ويهـود[٦]، ووثنيين[٧]، وبالرغم من حرص اليهود ونصـارى نجران على دينهم[٨]، فقد أسلـم بعضهـم[٩]، بينمـا استمر القسـم الوثني علـى حاله، في الوقت الـذي نشط فيه

---

(١) سكان جرش قبيلة عنز ويترأس فيها العواسج من أشراف حمير من ولد يريم ذي مقار القيل. ولهم سؤود ورفعة هناك، انظر: الهمداني : الإكليل، ج١، ص ٢٨٤ .

(٢) منبـه بـن أسلم : هـو منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سهل بن عمرو بـن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد الشمس بن وائل بن الغوث بن الهميسع بن حمير بن سبأ، انظر: ياقوت، معجم، ج٢، ص ١٢٦ .

(٣) خثعم من قبائل السراة الرئيسية التي تصدت لدعوة الإسلام، ولم تدخل الديار الخثعمية في حوزة الإسلام إلا بعد حروب عديدة، انهزم فيها المشركون، ومن ثم أصبحت أرض السراة بلاد مسلمة يسود فيها شرع الله . أما الازد فقـد وفد منهم وفد آخر على رسـول الله (ﷺ) في المدينة فاستقبلهم الرسول (ﷺ) وقال لهم (مرحباً بكم أحسن الناس وجوهاً، وأصدقه لقاءً، وأطيبه كلام، ، وأعظمه أمانة، أنتم مني وأنا منكم، وحمى لهم حمى حول قريتهم على أعلام معلومة) . انظر : ابن سعد، ج١ ، ص٣٣٨، محمد حميد الله، ص٢٨٩-٢٩٠ . وللمزيد عن تاريخ قبيلة خثعم في الجاهلية وصدر الإسلام، انظر : رسالة دكتوراه للطالبة خلود بنت عبد الباقي إبراهيم البدنة، قبيلة خثعم منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العصر العباسي الأول . دراسة سياسية حضارية (١-١٣٢هـ/٦٢٢-٨٤٦م) قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الدمام (١٤٣٣-٣٢هـ /١١-٢٠١٢م) ص٥٨ وما بعدها .

(٤) فاطمة مصطفى عامر: نجران في العصر الجاهلي وفي عصر النبوة، ص ٢٦، جواد علي، ج٣، ص ٥٣٢ .

(٥) عون الشريف، نشأة الدولة الإسلامية (الطبعة الثانية، دار الكتب المصري، القاهرة، ١٩٨١م) ص ١٢٧.

(٦) ذكر أحمد أمين أن اليهودية كانت منتشرة في بني الحارث بن كعب بنجران، انظر: فجر الإسلام، ص ١٠٧ .

(٧) كانـت الحيـاة الدينية في الجزيـرة العربية قبل الإسـلام بدائية، فلقد اعتقـد الأقدمـون أن الطبيعة حولهم مشحونـة بقـوى أعظم من قوى الإنسان، ولكن بالإمكان تسخيرها لخدمته بطرائق خاصة، وتمثلوا هذه القوى روحاً بشرية ذات طاقات خطيرة، والواقع أن الوثنيين اعتبروا الأشجار والكهوف والينابيع والحجارة العراض علـى الخصوص مأهولة بالأرواح، ومن هنا قدس العرب القدماء ضروباً من الحجارة انظر: كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية (نقله إلى العربية نبيه فارس، منير البعلبكي، ط بيروت) ص ١٢٧ .

(٨) انظـر: لويـس شيخـو، النصرانيـة وأدبها، صـ١٢٨ ، جلال مظهر: محمـد رسول الله وسيرتـه وأثره في الحضارة الغربية، ج١، ص ٣٨٠ .

(٩) يروي ابن سعد أن السيد والعاقب، عادا ثانية من نجران إلى المدينة حيث اعتنقا الإسلام وأديا الشهادتين أمام رسول الله (ﷺ)، وقد أنزلهم دار أبي أيوب الأنصاري، انظر: الطبقات، ج٢، ص ٣٥٨ .

الرسـول(ﷺ) والمسلمون في نشر الإسلام في الجزيرة العربية ومن ضمنها نجران[١]، ويشير ابن هشام إلى أن رسول الله(ﷺ) عهد إلى خالد بن الوليد سنة (١٠هـ/٦٣١م)[٢]، وأمـره أن يدعو النجرانيين إلى الإسلام ثـلاث مرات قبل أن يشتبك معهم في أي قتال، فإن قبلوا الإسلام، علمهم شرائعه وسننه وإن رفضوا قاتلهم[٣].

والملاحظ أن الأساليب المتبعة من خالد بن الوليد مع أهل نجران وبخاصة بني الحـارث ابن كعب تنطوي على الشدة والعنـف واستعراض القوة، وتذكر بعض المصادر أنه بعث الركبان يضربون في كل وجه وأخذ يدعوهم إلى الإسلام ويقولون " أيها النـاس أسلمـوا تسلمـوا فأسلم النـاسـ "[٤]، وعندما دخلوا فيما دعاهم إليـه أقام خالد بينهم يشـرح لهم فضائل الإسلام وما جاء في القرآن الكريم، ويعلمهم سنن النبي (ﷺ) كما أمـره الرسـول (ﷺ)[٥]، ثم كتب خالد إلى رسـول الله (ﷺ) قائلاً: "السلام عليك يـا رسول الله، أما بعد، يارسول الله (ﷺ) بعثتنـي إلى بني الحارث بن كعب وأمرتني إذا أتيتهـم ألا أقاتلهم ثلاثة أيـام، وأن أدعوهم إلى الإسلام، فـإن أسلموا قبلت منهم وعلمتهـم تعاليـم الإسلام وكتـاب الله وسنة نبيه، وإن لم يسلمـوا قاتلتهم، وإني قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله، وبعثت فيهم ركباناً قالوا يا بني الحارث أسلموا تسلموا فأسلموا ولم يقاتلوا، وأنا مقيم بين أظهرهم وآمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه، وأعلمهم تعاليم الإسلام، وسنة النبي حتى يكتب إلى رسول الله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته "[٦].

وكانـت مكاتبة خالد لرسول الله (ﷺ) بإسلام القسم الوثني مبعث سعادة له (عليـه أفضل الصلاة والسلام)، ولاسيما أنه القسم الوحيد بين سكان نجران الذين استجابـوا للإسـلام، ثم كتب الرسـول علية السلام إلى خالـد يستدعيه إلى المدينة في

---

(١) عون قاسم الشريف، ص١٦١، جلال مظهر، ص ٣٨٠ .

(٢) انظـر : السـيرة، ج٢، صـ ٥٣٢، وللمزيد انظـر: الطبري، ج٣، صـ ١٢٦، ابن خلـدون، ج٢، ص ٥٣، ابن جريس، نجران، ج١، ص ٦٨ وما بعدها .

(٣) الطبري، ج٣، ص١٢٦، ابن الأثير، ج٢ ص٩٩، ابن خلدون، ج٢، ص٥٣ .

(٤) الطبري، ج٣، ص ١٢٦ .

(٥) ابن هشام، ج٢، ص ١٣٣، الطبري، ج٣، ص ١٢٦، ابن الأثير، ج٢، ص٢٠٠، ابن خلدون، ج٢، ص ٥٣ .

(٦) انظر: ابن هشام، ج٢، ص ١٣٣، الطبري، ج٣، ص ١٢٦، ١٢٧، عون قاسم الشريف، ص١٦١، ابن جريس، نجران، ج١، ص ٦٨ وما بعدها .

صحبة وفد من مسلمي نجران فقال: " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن كتابك جاءني مع الرسول تخبر أن بني الحارث ين كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم وأجابوا إلى مادعوتهم إليه من الإسلام، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن قد هداهم الله بهداه، فبشرهم وأنذرهم، وأقبل وليقبل معك وفدهم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته"(١) . وقدم خالد بن الوليد إلى المدينة بصحبة وفد نجران برئاسة قيس بن الحصين بن يزيد بن شداد ويقال له ابن ذي الغصة(٢)، وعدد من زعمائهم، مثل يزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المحجل، وعبد الله بن قراد الزيادي، وشداد بن عبد الله القناني، وعمرو بن عبد الله الضبابي، وقد أحسن الرسول (ﷺ) استقبلهم ونطقوا أمامه بالشهادتين(٣) .

وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أنه دار حديث بين رسول الله (ﷺ) وملوك نجران المذحجيين، نسبة إلى قبيلة مذحج، وقد سألهم أنتم الذين إذا زجروا استقدموا وكرر عليهم السؤال أربع مرات دون أن يجيب أحدهم إلا في المرة الرابعة، إذ قال يزيد بن عبد المدان نعم يارسول الله (٤)، فقال رسول الله : لو أن خالداً لم يكتب إلي أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم، فأجاب يزيد إنا والله ما حمدناك ولا حمدنا خالداً قال رسول الله فمن حمدتم ؟ قال : " حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله"(٥). هكذا كان الوفد يحسن القول والرد على رسول الله (ﷺ) وقد سألهم عليه الصلاة والسلام " كيف كانوا يغلبون عدوهم ؟ فعلم منهم أن ذلك كان

---

(١) ابن هشام، ج٢، ص١٣٣، الطبري، ج٣، ص١٢٧، ابن كثير، ج٥، ص ٩٨، فاطمة مصطفى عامر، ص٢٧، ابن جريس، نجران، ج١، ص٦٨ وما بعدها .

(٢) ذو الغصة : يسمى بذلك لغصة في حلقه لا يكاد يبين منها واسمه الحسين بن زيد بن شداد الحارثي، ذكره عمرو بن الخطاب يوماً فقال لا تزاد امرأة في صداقها عن كذا وكذا ولو كانت بذي الغصة، ابن هشام، ج٢، ص١٣٣ .

(٣) انظر : ابن هشام، ج٢، ص ١٣٣، الطبري، ج٣، ص ١٢٧، ابن خلدون، ج٢، ص٥٣، عون قاسم الشريف، ص١٦٢، فاطمة مصطفى، ص٢٧، ابن جريس، نجران، ط١، ص ٦٨ وما بعدها .

(٤) الطبري، ج٣، ص ١٢٧ - ١٢٨، ابن كثير، ج٥، ص١٩٩، ابن خلدون، ج٢، ص٥٤، فاطمة مصطفى عامر، ص٢٨، ابن جريس، نجران، ج١، ص٦٩ .

(٥) انظر : ابن سعد، ج٣، ص٣٤٠، الطبري، ج٣، ص١٣٤، ابن جريس، نجران، ج١، ص ٦٩ - ٧٢ .

يتـم باجتماعهم في إطار واحد، وعدم تفرقهم وأنهم كانوا لا يبدأون بظلم" [١]. وتذكر المصـادر التاريخية المبكـرة أن رسول الله (ﷺ) منحهم عشـر أواق، وزاد قيس ابن الحصين فأجازه باثنتي عشرة أوقية، وجعله أميراً على بني الحارث بنجران وعاد الوفد إلى نجران سنة (١٠هـ/٦٣١م)، ثم أرسل الرسول (ﷺ) معهم عمرو بن حزم يفقههم في الدين ويعلمهم شرائع الإسلام وفرائضه والسنن والأحاديث النبوية حتى يكونوا على وعي بأمور الإسلام وكتب له في ذلك كتاب[٢].

٢ـ معارضة القسم المسيحي للإسلام :

كمـا مر معنـا في الصفحات السابقة، أن القسم الوثنـي بايع الرسول (ﷺ) على الإسـلام، أما القسـم المسيحي فقد رفضوا دخـول الإسلام واحتفظـوا بدينهم، فكتب إليهـم رسول الله (ﷺ) : "من محمد رسول الله إلى أساقفة نجران بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب : أما بعد، فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولايـة الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، وإن أبيتم أذنتكم بحرب والسلام" [٣]. ولما تسلم الأسقف هذا الكتاب ذعر ذعراً شديداً، واستشار كبار رجال نجران في الأمر، واستقر الرأي على خروج وفد منهم للقاء رسول الله (ﷺ) في المدينة[٤].

وتشـير بعض الروايات إلى أن الوفـد يتكون من ستين راكبـاً، وفي رواية أخرى من سبعين راكباً، وعلى رأس الوفد أربعة عشر من أشرافهم، ويتزعم الوفد ثلاثة نفر يؤول إليهـم أمرهم هم: العاقـب والسيد والأسقف، والعاقب اسمه عبـد المسيح وهو صاحب مشورتهـم، وكان ثمالهم أي الملجأ والغياث، واختصاصه تـولي الأمور الداخلية[٥]، أما السيد فاسمه الأيهم، وفي بعض الروايات الأتهم، وهو صاحب رحلتهم، وكان اختصاصه مثـل رؤساء القبائل فهو رئيسهم في الحرب، وهـو الذي يدير أمورهم الخارجية ويتولى

---

(١) المصادر والمراجع نفسها، ، انظر أيضاً، ابن كثير، ج٥، ص ١٩٩، ابن خلدون، ج٢، ص ٥٤ .

(٢) المصـادر والمراجع نفسها، انظر أيضاً البـلاذري، فتوح البلدان، (دار الكتب العلمية، بيروت د. ت)، ص ٨٠ ، عمر رضا كحالة، معجم القبائل، ج٢، ص ٥٠٦، عون الشريف، ص ١٦٢، فاطمة مصطفى، ص ٢٨ .

(٣) انظـر : الطبري، ج٣، صـ١٢٦، ابن خلدون، ج٢، ص ٥٣، فاطمة مصطفى عامر، ص٣٠، نجران، ج١، ص٨١، الفقي، ص ٢٥٣ .

(٤) المصادر والمراجع نفسها .

(٥) للمزيد انظر: ابن هشام، ج٢، ص١٥٨، ابن كثير، ج٥، ص٥٦، ابن جريس، نجران، ج١، ص٨٢-٨٣.

أمور العلاقات بينهم وبين القبائل الأخرى، أما الأسقف فهو أبو حارثة بن علقمة، ويعد أسقفهم وأمامهم ويختص بالأمور الدينية [٦]، ونلحظ أن وفد نجران يتميز بنظام إداري دقيق ويرجع ذلك إلى ماضيهم العريق في مجال الحكم والسلطان، حيث كان يحكم نجران ملوك العرب من بني الديان [٧].

ويشير البلاذري إلى أن وفد نصارى نجران رفض الإسلام وقبل الجزية فكانت أول جزية في الإسلام[٨]، ويرجع رفض نصارى نجران للإسلام لأسباب داخلية وخارجية، ومن الأسباب الداخلية، الحرص على ما بلغوه من ملك، فهم المذحجيون أهل الملك والسلطان، وكانوا ملوك نجران، وهم الذين بنوا كعبة نجران وعظموها مضاهاة للكعبة الشريفة وسموها كعبة نجران[٩]، وأغلب الظن أن المحافظة على الملك في نجران يعد من أهم العوامل التي دفعتهم إلى رفض الإسلام .

أما علاقة نصارى نجران الخارجية، فقد كانت نجران مرتبطة بوشائج وثيقة بالقوى المسيحية في العالم وهي الروم والحبشة، وذكر أحمد أمين أنه كان في نجران إدارة متخصصة في العلاقات الخارجية يرأسها السيد[١٠]، ويشير ابن هشام إلى أن أباطرة الروم كانوا على اتصال بنصارى نجران يساعدونهم ويمولونهم، ويرسلون لهم الهدايا والأعطيات، وكانوا يمدونهم بالعمال والأموال، والخامات اللازمة لبناء الكنائس في نجران[١١]، وكانوا يكرمون من نبغ منهم في علوم الدين مثل أبي حارثة[١٢]، الذي درس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم مما دفع ملوك الروم إلى أن شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات [١٣]، ودعم روما لنصارى نجران لا ينطلق من وجود أقطاب المسيحية بها فحسب، بل كانوا يسعون إلى تحقيق مصالح لهم في

---

(٦) ابن هشام، ج٢، ص ١٥٨، ابن كثير، ج٥، ص٥٦، أحمد أمين، ص٢٦ .

(٧) الهمداني، الإكليل، ج١، ص٢٦، عمر رضا كحالة، ج١، ص ٢٣١.

(٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٤ .

(٩) انظر: البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٦٠٢، أحمد أمين، ص٢٦، فاطمة مصطفى عامر، ص٨ .

(١٠) أحمد أمين، فجر الإسلام، ص٢٦ .وللمزيد عن تاريخ النصارى في نجران، انظر: ابن جريس، نجران، ج١، ٨٣ وما بعدها .

(١١) ابن هشام، ج٢، ص ١٥٩ .

(١٢) أبو حارثة : هو أبو حارثة بن علقمة وهو من بني بكر بن وائل، انظر: ابن كثير، ج٥، ص ٥٦ .

(١٣) المصدر نفسه، ج٥، ص ٥٦.

اليمن بعـد أن فشل السيف في تحقيق أطماعهم السياسيـة والاقتصادية [١]، بالإضافة إلى غنـى منطقة نجران الاقتصادية حيث يوجد فيها أنواع متنوعة من الزراعة، فضلاً عـن صناعة الأنسجـة الحريرية والحلل اليمنيـة التي تغنى بها الشعـراء، وكانت أيضاً قريبة من الطريق التجاري الذي يمتد إلى الحيرة وما جاورها[٢].

ولاشك أن الخوف من ضياع المكاسب السياسية والاقتصادية التي اكتسبها نصارى نجـران من الرومان كان الدافـع الرئيسي لرفضهم الإسلام، ولذلـك أجمع الوفد قبل مقابلـة الرسول (ﷺ) علـى معارضته، على الرغم من إيمانهـم بالرسول فعلى سبيل المثـال أبـو حارثة الذي كتم إيمانه في قلبه خوفاً من ضيـاع هذه المكاسب التي يحصلون عليها من الـروم[٣]، ونظراً لعلاقات نصارى نجران الخارجية فقد حدث صدام فكري مع الرسول (ﷺ)، ويتضح ذلك عندما عرض عليهم رسول الله (ﷺ) الإسلام فقالا : " إنـا قد أسلمنا قبلك فقال: كذبتما يمنعكما من الإسلام أكلكما الخنزير، وعبادتكما الصليـب، وقولكمـا لله ولـداً، وفي روايـة أخـرى أن النبـي (ﷺ) عندمـا دعاهم إلى الإسلام رفضوا وكثر الكلام والجدل بينهم [٤]، وذكر ابن هشام أن أحبار اليهود ذهبوا إلى الرسـول (ﷺ) بعد علمهم بمقدم نصارى نجـران، وتنازعهم معه، وقالوا لهم ما أنتم على شيء، وكفروا بعيسى والإنجيل، فأنكر أحد نصارى نجران نبوة موسى وكفروا بالتـوراة [٥]، وهكـذا أخـذ كل فريق يشهد علـى ضلال الفريق الثاني فنـزل فيهم قول الله تعـالى : " وقالـت اليهود ليست النصارى على شـيء وقالت النصارى ليست اليهود علـى شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذيـن لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يـوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون"[٦]. وبذلك يصبح لزاماً عليهم اتباع العقيدة التي قررهـا الإسلام والتي بها وحدهـا يتحد الجميع في الطريق المستقيـم، ويتخلصون من

---

(١) البلاذري : ص٧٥ ، مهران، تاريخ العرب القديم، ص ٣٧٠ .

(٢) للمزيد انظر: أحمد أمين، ص ٢٦ .

(٣) انظـر : ابـن هشام، ج٢، ص١٥٩، ابن كثير، ج٥، ص ٥٦، جـواد علي، ج٣، ص ٥٣٣، ابن جريس، نجران، ج١، ص ٨٤ وما بعدها .

(٤) ابن هشام، ج٢، ص ١٦٠، ابن سعد، ج١، ص ٣٥٧، البلاذري، فتوح، ص ٧٥ .

(٥) انظر : ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ١٤١ .

(٦) سورة البقرة، آية (١١٣)، للمزيد انظر محمد عزة دروزة . تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، ص٤٨٦ وما بعدها.

شقاقهم إذا كانوا راغبين في الحق[١]، ويشير أحد المصادر المبكرة إلى أن الأمر لم يكن قاصراً على الشقاق والنزاع بينهم بل بلغ درجة كبيرة من الجهل والكفر، حتى إن أبا رافع النجراني قال لرسول الله (ﷺ) " تريد منا يا محمد أن نعبدك كما نعبد عيسى " فقال : معاذ الله أن آمر بعبادة غيره[٢]، فأنزل الله تعالى " ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة، ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون "[٣].

وقد امتد الجدل بين الرسول ونصارى نجران حول عيسى عليه السلام فسألوه عنه، فقال رسول الله (ﷺ) ما عندي فيه شيء، فانتظروا حتى أخبركم بما يقول الله في عيسى[٤]، فأنزل الله عز وجل قوله (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون، الحق من ربك فلا تكن من الممترين، فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونسائنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)[٥]، وسرعان ما أدرك الرسول (ﷺ) أن جدالهم لا يهدف إلى فهم الإسلام بقدر ما يهدف إلى التشكيك فيه وإنكاره، كما أنكروا التوراة ونبوة موسى فدعاهم إلى المباهلة معه، فقالوا له قد رأينا أن نتركك على دينك ونرجع إلى ديننا واحكم علينا بما أحببت أن نعطيك أو نصالحك[٦]، فصالحهم على ألفي حلة، ألف في رجب، ومثلها في صفر بالإضافة إلى أن يضيفوا رسل رسول الله (ﷺ) شهراً فما دونه[٧]، وهكذا استمر نصارى نجران على نصرانيتهم

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) ابن هشام، ج٢، ص ١٦٠ .

(٣) سورة آل عمران، الآية (٧٩) . وللمزيد عن تاريخ نصارى نجران ومباهلتهم مع الرسول (ﷺ)، انظر : ابن جريس، نجران، ج١، ص ٨١ وما بعدها .

(٤) ابن هشام، ج٢، ص ١٦٠ .

(٥) سورة آل عمران .الآيات (٥٩، ٦٠، ٦١) .

(٦) البلاذري : فتوح البلدان، ص ٧٥ ـ ٧٦ .

(٧) وكتب الرسول (ﷺ) مع نصارى نجران صلحاً، قال فيه " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما كتب النبي محمد رسول الله (ﷺ) لأهل نجران، إذا كان عليهم حكمه في كل ثمرة، وفي كل صفراء وبيضاء ورقيق، فأفضل ذلك عليهم، وترك ذلك كله لهم، على ألفي حلة من حلل الأواقي، في كل رجب ألف حلة، وفي صفر ألف حلة، كل حلة أوقية من الفضة، فما زادت على الخراج، أو نقصت عن الأواقي فبالحساب، وما قضوا من دروع، أو خيل، أو ركاب، أو عروض أخذ منهم بالحساب، وعلى نجران مؤنة رسلي ومتعتهم ما بين عشرين يوماً فما دون، ولا تحبس رسلي فوق شهر، وعليهم عارية ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً، وثلاثين بعيراً وما هلك

بعد دخول معظم قبائل تهامة والسراة في الإسلام [١].

٣. المرتدون في اليمن وتهامة والسراة في عصر الرسول (ﷺ) :

يعتبر خروج الأسود العنسي (عبهلة) في اليمن والسروات صورة من صور المعارضة للحكم الإسلامي، وكان خروجه من كهف خبان[٢] في السنة (١٠هـ/٦٣١م) [٣]، ومعه سبعمائة فارس من أبناء اليمن ونجران[٤]، والظاهر أن ثورته سبقها تخطيط جيد من العنسي عندما أخذ يجري اتصالات مع القوى المعارضة للرسول (ﷺ) ومن هذه القوى بعض سكان نجران من قبيلة مذحج الذين كاتبوه وكاتبهم وكان موعدهم نجران[٥]، وقد تمت هذه الاتصالات في ظروف ملائمة ساعدتها على النجاح، وذلك في أثناء مرض الرسول(ﷺ) حيث استطاع العنسي من إعداد نفسه إعداداً جيداً، وبالتالي تمكن من مواجهة المسلمين والانتصار على عمال الرسول (ﷺ) في بلاد اليمن والسراة، ولاشك أن نجاح هذه الاتصالات ذات مدلول سياسي هام، وهو نجاح هذا الثائر المرتد (العنسي) في بعث المشاعر التحررية داخل نفوس أتباعه ضد التدخل الأجنبي، نظراً لأنه يدعو إلى التخلص من الأبناء[٦]، وهم رمز التدخل الأجنبي الذي قاسوا منه سنين طويلة، إلى جانب المسلمين وهم دخلاء أيضاً حسب اعتقاده والواقع أن الأسود العنسي لم يكن مجرد ثائر مرتد، وإنما كان الرهان الذي يعول عليه، هم أبناء اليمن والسراة ووقوفهم ضد أي تدخل خارجي.

مما أعاروا رسلي من دروع او خيل فهو ضمين على رسلي حتى يؤدوه إليهم، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أموالهم وأنفسهم وملتهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، لا يغير أسقف من أسقفيته، ولاراهب من رهبانيته، ولا كاهن من كهانته ولا يحشرون ولا يعشرون، ولا يطأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين، ومن أكل رباً من ذي قبل فذمتي منه بريئة، ولا يؤخذ رجل منهم بظلم آخر، وعلى ما في هذا الكتاب جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله حتى يأتي الله بأمره، فانصحوا وأصلحوا ما عليهم غير مثقلين بظلم". انظر: البلاذري، فتوح، ص٧٦ ابن سعد، ج١، ص٣٥٨، ابن كثير، ج٥، ص٥٥، ابن جريس، نجران، ج١، ص٨٨-٨٩، محمد حميد الله، ص ١٧٥-١٧٦.

(١) انظر: لويس شيخو، النصرانية وآدابها، ص ١٢٨، ابن جريس، نجران، ج١، ص ٨٩.

(٢) خبان: أرض أسفل نجران من ديار مراد وإليها ينسب كهف خبان وهو الكهف الذي مات فيه مركش (مرقش) الأكبر، البكري، معجم، ج١، ص ٤٨٥.

(٣) الطبري، ج٣، ص ٢٢٩، ابن خلدون، ج٢، ص ٦٠.

(٤) انظر الطبري، ج٣، ص ١٥٨، ابن الأثير، الكامل، ج١، ص ٢٢٧.

(٥) عصام الفقي، المرجع السابق، ص ٣٨.

(٦) ذكر عصام الفقي أن الأبناء هم أبناء الفرس في اليمن، انظر: اليمن في ظل الإسلام، ٣٨.

وتعتبر نجران هي المحطة الأولى بعد خروج العنسي من كهف خبان، وبعد أن انضم إليه بعض ثوار مذحج ونجران استطاع السيطرة على الديار النجرانية [١]، ثم ذهب إلى صنعاء[٢]، واشتبك مع واليها شهر بن باذان[٣]، وهزمه وقتله[٤]، ونلاحظ أن تسلسل الأحداث في ثورة الأسود العنسي ربما تؤكد حقيقة هامة، وإن كانت غير ثابتة في المصادر التاريخية، وهي أن هناك مؤامرة بين بعض عشائر اليمن والسروات على محاربة عمال الرسول (ﷺ) والإطاحة بهم، ثم طردهم من الأوطان اليمنية والسروية، وكانت إشارة البدء في عملية التآمر هي خروج العنسي من خبان إلى نجران[٥]، وإخراجه عمرو بن حزم وخالد بن سعيد منها، ثم ذهابه إلى صنعاء والسيطرة عليها [٦]، وقد امتد نفوذه ما بين صنعاء وحضرموت إلى الطائف[٧]، وأشار الطبري إلى أن ثورة الأسود العنسي شملت أيضاً البحرين والإحساء، وعدن، وعثر، والشرجة، والجند، ودخلت اليمن بكاملها تحت سيطرته[٨].

ونلاحظ أن قادة الجيوش التي جعلت أمر الأسود في صعود حتى سيطر على بلاد اليمن، يرجع أصلها إلى بلاد السراة، مثل قيس بن عبد يغوث المرادي قائد الجيش ونائبه، ومعاوية بن قيس الجنبي، ويزيد بن الأفكل الأزدي، وبذلك حققت حركة العنسي أهدافها بفضل القوات العسكرية التي شكلت النواة الأساسية في الجيش، التي اعتمد عليها في طرد الولاة المسلمين وإعادة السيادة للعنصر اليمني، ونتيجة لذلك أخذ الأسود العنسي يستمتع بنصره وينظم ملكه، ويقيم القواد على الجيوش، والعمال على الإمارات، وكان لأبناء السراة نصيب الأسد من المناصب التي قسمها الأسود العنسي

---

(١) لمزيد من التفصيلات انظر : البلاذري، فتوح، ص١١٤، الطبري، ج٣، ص ٣٢٩، ابن خلدون، ج٢، ص ٦٠، عصام الفقي، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٢) انظر: الطبري، ج٣، ص ٢٢٩، ابن خلدون، ج٢، ص ٦٠ .

(٣) ذكر الطبري، أن شهر بن باذان كان يتولى اليمن قبيل وفاة الرسول (ﷺ)، ولما توفي باذان عهد الرسول (ﷺ) حكم اليمن إلى عدد من الولاة، تاريخ الطبري، ص٣٧ .

(٤) انظر: البلاذري، ص ١١٤، القلقشندي، ص٢٤، ابن خلدون، ج٢، ص٦٠ .

(٥) للمزيد عن حروب الأسود العنسي ضد المسلمين في نجران واليمن انظر، البلاذري، ص ١١٤، الطبري، ج٣، ص ٢٢٩، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٢٨، ابن خلدون، ج٢، ص٦٠ .

(٦) الطبري، ج٣، ص ٢٢٩، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٢٨.

(٧) ابن خلدون، ج٢، ص ٦٠ .

(٨) الطبري، ج٣، ص٢٣٠، للمزيد انظر ابن خلدون، ج٢، ص ٦٠، عصام الفقي، ص٣٨ .

على رجاله، حيث كان خليفته على مذحج عمرو بن معديكرب، وعين على جنده قيس بن عبد يغوث، وأسند أمر الأبناء إلى فيروز، وداذوية[١].

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو موقف المسلمين، وعمال الرسول (ﷺ)، والرسول نفسه وهو على فراش الموت؟ أما موقف المسلمين فقد عجزت قواتهم عن مواجهة الكثرة العددية لقوات الأسود العنسي، فكان لاسبيل لهم إلا الهرب، وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أنه بعد أن سيطر العنسي على أرض السروات من نجران حتى الطائف، أخذ المسلمون يفرون من بلاد اليمن، بما فيها السراة حتى لا ينالهم بطشه، أما عن الولاة فقد أثارت حركة هذا المرتد الرعب في قلوبهم، فدفعتهم إلى مسالك متنوعة، وتذكر بعض الروايات إلى أن بعض أمراء السراة اتجه إلى الطاهر بن أبي هالة في بلاد عك، بينما رجع عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص إلى المدينة، ثم وثب قيس بن يغوث قائد جيش العنسي على فروة بن مسيك وهو على (مراد وزُبيد ومذحج) فأجلاه وحل محله[٢]، ومن ثم فقد انكمش الحكم الإسلامي في اليمن والسروات، وبسط العنسي سيطرته، وأقام ملكه في صنعاء.

ويبدو أن ابن الأثير جانبه الصواب في قوله بأن العنسي، غزا نجران، مع أنه لم يكن هناك حرب بين نجران والأسود العنسي، ولم يكن هناك أي عداء بينهم، وإنما بعضهم وعده بالمناصرة كما يروي ابن الأثير نفسه [٣]، فكيف يكون غزاها؟، ومن الذي تصدى له في نجران؟ وأين كانت الحرب؟ وتؤكد بعض المصادر أن أنصار العنسي في نجران هم الذين أخرجوا عمرو بن حزام وخالد بن سعيد، ولهذا كانت نجران هي المحطة الأولى لهذا الثائر الكذاب[٤].

أما موقف النبي (ﷺ) عندما بلغه خروج العنسي لقتال المسلمين، ومناصرة سكان نجران له، رأى ضرورة التخلص منه، فكتب (ﷺ) إلى بعض أمراء وشيوخ المسلمين بمدن اليمن وقرى السروات يدعوهم إلى جهاد الأسود العنسي، والقضاء على حركته،

---

(١) للمزيد انظر : الطبري، ج٣، ص٢٣٠ وما بعدها، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص ٢٣٧.

(٢) للمزيد: انظر البلاذري، ص ١١٣، الطبري، ج٣، ص ٢٢٧-٢٣٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج٢، ص ٢٢٨، ابن خلدون، ج٢، ص ٦٠، القلقشندي، ص ٢٥ .

(٣) انظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٢٨ .

(٤) انظر البلاذري، ص ١١٣، ابن خلدون، ج٢، ص ٦٠، القلقشندي، ص ٢٥ . والواقع أن حركة الأسود العنسي كانت لن تنجح لولا مساعدة بعض عشائر السراة ورجالها من نجران إلى زُبيد ومذحج وغيرها.

بأية وسيلة، ويقول بعض أولئك الأمراء فجاءتنا كتب النبي(ﷺ) يأمرنا بقتاله ـ يقصد العنسي ـ إمّا غيلة وإما مصادمة، وأن نكاتب من عنده دين [١]، ويذكر الطبري أن رسول الله (ﷺ) كتب إلى أهل نجران (فثبتوا) ، فتنحوا، وانضموا إلى مكان واحد[٢] ، وكان لرسالته (عليه أفضل الصلاة والسلام) أثر السحر على أنصار العنسي من السروات، فخرج قيس بن عبد يغوث المرادي ونائبه من جيش العنسي وندما على مناصرتهما له[٣]، كما تعاون بعض الأمراء المسلمين على إخماد حركته وقتله غيلة[٤]، وإذا ناقشنا بعض دوافع ثورة العنسي فسنجد أن العصبية القبلية ترفض تدخل أية جهة أجنبية في شؤونهم، وربما كانت أطماع هذا المرتد الثائر في الحكم هي أيضاً سبباً رئيساً في ثورته، وقد أشار العنسي نفسه في كتابه الذي بعث به إلى عمال الرسول(ﷺ) فقال: " عليهم أن يردوا ما بأيديهم فهم ـ يقصد هو وقومه ـ أولى به"[٥].

والمؤكد أن الإسلام حد من العصبية القبلية وخفف من غلوائها بين سكان المدينة المنورة لأن لها حظاً وافراً من تعاليم الإسلام، فضلاً عن وجود رسول الله(ﷺ) بينهم، بينما كانت بلاد تهامة والسراة وغيرها في الجزيرة العربية في منأى عن رسوخ قدم الإسلام فيها، لذلك ظلت العصبية القبلية حية متوقدة بين أهلها، وذلك لأن العصبية القبلية ضرورة في أرض السروات لدواع متعددة، لأن الناس فيها مفطورون على الصراعات، ودأبهم التخاصم والتنازع، فأهل المدن تضبطهم أحكام وقوانين، أما البدو فالحاكم بينهم مشايخهم وكبارهم، فإذا سطا عليهم عدو في منازلهم قام بالدفاع عنهم فتيانهم وشجعانهم، وهؤلاء لا يتأكد دفاعهم وبأسهم إلا إذا كانوا ذا عصبية تشتد بها شوكتهم ويخشى جانبهم، والواقع أن العصبية هي الوعاء الذي يجمع البدو، وأهل البلد الواحدة لابد لهم من جامعة تجمع أفرادها، وهذه الجامعة تختلف في الأمم باختلاف أحوالهم، فبعض الأقوام يجمعهم الوطن، وآخرون يجمعهم الدين، وغيرهم النسب واللغة، أما البدو فلا وطن لهم، وكانوا قبل الإسلام لادين لهم، ولم يكن لهم ما يجمعهم غير العصبية[٦].

---

(١) الطبري، ج٣، ص ٢٣١ .

(٢) انظر : الطبري، تاريخ، ج٣، ص ٢٣٢ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣١ .

(٤) لمزيد من التفصيلات عن قتال العنسي وقتله انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٢٨ .

(٥) حسن سليمان محمود : تاريخ اليمن السياسي، ص ٥٩ .

(٦) الباحث في تاريخ قبائل تهامة والسروات في الجاهلية وعبر التاريخ الإسلامي حتى منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد أن القبيلة هي الآمرة الناهية في أوطانها، بل إن شيوخ القبائل هم أصحاب القول

رابعا : صور من تاريخ تهامة والسراة في عصر الخلفاء الراشدين والأمويين:

١.ردة أهل تهامة والسراة في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه):

تشير بعض المصادر إلى أنه عقب وفاة الرسول(ﷺ) عام (١١هـ/٦٣٢م) ارتدت بعض عشائر السراة مثل: زُبيد، ومذحج، وخثعم، وعك، والأشعريين[١]، وكان مظهر هذا الارتداد يتمثل في رفضهم الزكاة، لأنهم أيقنوا أنهم أصبحوا خاضعين لسلطة مركزية يؤدون إليها الزكاة وعليها رقابتهم، وهذا النظام لم يألفوه، لذلك خيل إليهم أن الزكاة ما هي إلا إتاوة، ومن ثم لم يجدوا مسوغاً لدفعها، فضلاً عن أنهم وجدوا في وفاة الرسول(ﷺ) فرصة للاستقلال والخروج عن سلطان قريش، لأن شخصيته كانت مناط الاستقرار في الجزيرة العربية[٢].

والسؤال هل تنطبق مظاهر الردة على جميع قبائل تهامة والسراة ؟، والواقع أن الردة في البلاد التهامية والسروية لم تكن تمثل عودة إلى الوثنية وعبادة الطاغوت كما كانوا من قبل، ولكن الردة كانت متنوعة بتنوع القبائل، ومن المبالغة إطلاق هذه التسمية على معظم السرويين والتهاميين، إذ لم يحدث أن قبيلة ارتدت إلى ديانتها القديمة، كما أنهم لم يفكروا في العودة إلى الوثنية، بل إن الذي أشعل أشد حركات الردة في السراة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) لم يدخل في الإسلام من الأساس مثل قيس بن عبد يغوث المرادي، ويتضح ذلك عندما طلب عمرو بن معديكرب الزُبيدي من قيس أن يذهب معه إلى الرسول(ﷺ) ليدخلا في الإسلام، فأنكر قيس على عمرو، وتوعده بكل شر إذا دخل في الإسلام [٣]، وعلى هذا الأساس لا يعتبر قيس بن عبد يغوث

الفصل في أقوامهم، وأحياناً تتحالف بعض العشائر في حلف واحد من أجل الدفاع عن أوطانها وسكانها، وقد اطلعنا على مئات الوثائق خلال القرون الخمسة الماضية المتأخرة وبها مادة علمية كثيرة تؤكد ما تم الإشارة إليه، وإذا رجعنا إلى العصر الجاهلي، فوضع القبيلة كان أقوى وأشد من عصور الإسلام .

(١) انظر: الطبري، ج٣، ص ٣٢٠، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص ٣٨، ٣١١ .

(٢) انظر : أدور فانديك : تاريخ العرب وآدابهم الجامعية (ط الأولى ببولاق مصر سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٣م) ص٣٦، سامية توفيق وآخرون، عصر الخلفاء الراشدين (القاهرة، ١٩٨٠م)، ص٧١، السيد عبد العزيز سالم .التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. ت) ص ١٨١ .

(٣) للمزيد عن الردة والمرتدين في بلاد السروات انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص١١٤، الطبري، ج٣، ص١٣٢، ابن خلدون، ج٢، ص ٥٥ .

المرادي مرتداً، لأنه لم يدخل في الإسلام من الأساس، فكيف يعتبره بعض المؤرخين من المرتدين؟ فضلاً على أن هناك من انتظموا في صفوف حركة الردة بسبب توزيع المناصب، مثل عمرو بن معديكرب الزبيدي [١].

ولا يجب أن نغفل أن إسلام قبيلة مذحج في نجران قد يكون إسلامها خوفاً من مواجهة جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد الذي أرسله الرسول(ﷺ) إليهم سنة (١٠هـ/٦٣١م)، بعد أن كاد ينتهي عام الوفود دون أن يرسلوا وفدهم لإعلان إسلامهم أمام الرسول (ﷺ)[٢]، ونستدل على ذلك بقول الرسول (ﷺ) لهم: (أنتم الذين إذا زجروا استقدموا، حيث كررها عليهم ثلاث مرات دون إجابة، وفي الرابعة أجاب سيد وفدهم يزيد ابن عبد المدان، نعم يا رسول الله نحن الذي إذا زجرنا استقدمنا"[٣] . قال رسول الله (ﷺ) " لو أن خالد بن الوليد لم يكتب إلي فيكم أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدمكم "[٤]، ويمكن القول إن إسلام بنيٍ الحارث بن كعب وغيرهم من المرتدين المذحجيين لم يكن عن يقين بقدر ما كان خوفاً لأنهم ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة الرسول (ﷺ) مناصرين للأسود العنسي[٥].

وكان موقف الأسود العنسي من الزكاة بمثابة الوقود الذي أشعل حركة الردة، ويتضح ذلك في رفضه إخراج الزكاة حيث يرى في ذلك رمزاً لسيادة المسلمين على اليمن، وهذا النظام لم يألفوه، لذلك خيل إليهم أن الزكاة ما هي إلا إتاوة ولم يروا مسوغاً لدفعها، فرأوا في موت الرسول (ﷺ) فرصة يتخلصون بها من الفروض

---

(١) ذكر الأصفهاني أنه قدم عمرو في وفد مذحج مع فروة بن مسيك المرادي على النبي (ﷺ) فأسلموا وعندما استعمل الرسول (ﷺ) فروة بن مسيك على مراد وزُبيد ومذحج لم يلبث عمرو أن ارتد عن الإسلام وقال في ملك فروة :

وجدنا ملك فروة شر ملك ... حمار ساف منخره يقذر
وإنك لو رأيت أبي عمير ... ملأت يديك من غدر وختر

انظر، كتاب الأغاني (دار صعب، بيروت، د. ت) ج١٤، ص٢٥ .

(٢) للمزيد انظر : ابن هشام، ج٢، ص٥٣٢، الطبري، ج٣، ص١٢٦، ابن خلدون، ج٢، ص٥٣، جلال مظهر، ج١، ص٣٨٠، عون الشريف، ص١٦١ .

(٣) الطبري، ج٣، ص ١٢٧ .

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٣٧٥، الطبري، ج٣، ص١٢٨ .

(٥) انظر : الطبري، ج٣، ص٢٢٩، ابن كثير، ج٦، ص ٣١٢ .

الإسلاميــة خصوصــاً ما يتعلق منها بالمال كالزكاة[١]، ومــن الملاحظ أن ذلك كان حال معظــم قبائــل اليمن والسراة ففــي الظاهر يخضعون للإسلام ولكــن القلوب لم يتمكن منهــا الدين، ويدل على ذلك قوله تعالى " قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم " [٢]، ولم تكن الزكاة السبب الوحيد للردة، بل كان هنــاك أسباب أخرى منها، عدم إشــراك الرسول (ﷺ) بعض شيوخ تهامة والسراة في تــولي أمــر قبائلهم[٣]، وليس أدل على ذلك من موقف عشائر زبيد ومذحج، عندما عين عليهم فــروة بن مسيك المرادي الــذي اعتبروه أجنبياً عنهــم[٤]. وتذكر بعض المصادر والمراجــع إلى أن عمــرو بن معديكــرب، وقيس بن مكشــوح انضما إلى الأســود العنسي بدافــع الــثروة والحصول على مكاسب مادية ومعنوية، حتــى عندما قتل الأسود لم تهدأ ثــورة بعض أبناء زُبيد ومذحج، بل جعل فرسانهــم يجوبون البلاد بين نجران وصنعاء، بهــدف السيطــرة عليهم[٥]. ويجب ألا نغفــل طبيعة قبائل السراة التــي تأبى أن تخضع لأحد، وعلى الرغم من أن الفرس بسطوا نفوذهم على اليمن إلا أنهم عجزوا عن بسط نفوذهم على الأوطان التهامية والسروية[٦].

ومــن الأمثلة السابقة نستدل على أن حركة الردة بالنسبة لبعض قبائل السراة مثل مذحــج وزُبيد كانت حركــة سياسية اتخذت الديــن طريقاً، وكانت تسعــى إلى المطالبة بالسلطــة، بدليل أنهم اعتــبروا الزكاة نوعاً من الإتاوة التي يؤديهــا المغلوب إلى الغالب فطالبــوا بإعفائهــم منهــا. والحقيقــة أن عشائــر تهامة والســراة لم يدركــوا في المدة القصــيرة أبعاد الديــن الإسلامي الوليد، فظنوا أنه مجرد طقوس دينية لا ليقيم دولة قويمة حنيفة[٧]، ولم يكن من السهل على أصحاب النفوذ القديم أن يقبلوا سلطة الدولة

---

(١) للمزيــد انظر، عصام الفقــي، ص٣٨، السيد عبد العزيــز سالم، ص١٨٢، ساميــة توفيق، ص٧١، محمد الخضري بك. تاريخ الأمم الإسلامية (المكتبة التجارية، القاهرة، د.ت)، ج١، ص١٧٤.

(٢) سورة الحجرات، الآية (١٤).

(٣) انظر، الطبري، ج٣، ص٣١٩، الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص٢٦، ابن كثير، ج٧، ١١٩.

(٤) الطبري، ج٣، ص٣١٩، ٣٢٦، ٣٢٧، الأصفهاني، ج١٤، ص ٢٦، ابن كثير، ج٥، ص٧١.

(٥) الطــبري، ج٣، صــ ٢٣٠، ٢٣٦، الأصفهاني، الأغــاني، ج١٤، ص٢٦، النعمان عبد المتعــال القاضي : شعر الفتــوح في صدر الإسلام (الدار القوميــة للطباعة والنشر، ١٩٦٥م) ص ٢٠٢. السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ص ١٨٢.

(٦) جواد علي، قبل الإسلام، بغداد ١٩٨٠م، ج٣، ص ٥٣٢، السيد عبد العزيز سالم، التاريخ السياسي، ص ١٨٣.

(٧) انظر : سامية توفيق، ص٧١، السيد عبد العزيز سالم، ص ١٨٣.

الجديدة لأن هذه السلطة تمثل مصيبة على بعض سادات السروات مثل: قيس بن مكشوح المرادي، وعمرو بن معد يكرب، وشيوخ خثعم وغيرهم، الذين أبطل الإسلام سلطانهم الوثني القديم[١].

ولا يجب أن نغفل أن نجاح الرسول (ﷺ) في فتح مكة المكرمة جذب بعض شيوخ اليمن والسروات إذ كانوا يحاكون الرسول (ﷺ) في أعماله لكي يصلوا إلى ما وصل إليه (ﷺ) من مجد وشرف، وذلك مثل ما حدث من الأسود العنسي، الذي ادعى النبوة في حياة الرسول (ﷺ) واتبعه بعض أبناء السراة واليمن عصبية وأنفة من سيادة قريش، تلك السيادة التي ظلت حيناً من الدهر في العهد الجاهلي[٢]، والحقيقة التي لا يجب أن نغفلها أثر العادات والتقاليد على ظهور حركة الردة في تهامة والسراة وغيرها من بلدان الجزيرة العربية، لأن الإسلام أسقط الكثير من عادات وتقاليد القبائل العربية، وألزمهم بتكاليف لا تلائم ما نشأوا عليه، مثل تقييد حرية الزواج والطلاق[٣]، ويتضح ذلك في قوله تعالى " وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً "[٤]، وقال الله تعالى "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً"[٥]، فضلاً عن تلك القبائل المرتدة التي لم تحتمل ترك الكثير من العادات مثل شرب الخمر، ولعب الميسر، وممارسة الزنا، ولكن الله حرمها في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)[٦].

لم يكن لقبائل اليمن والسراة وغيرها قبل الإسلام قانون منظم مكتوب، بل كانت لهم تقاليد يتمسكون بها، وهي تقاليد صلبة ألفوها ويصعب تغييرها، ومن عاداتهم الأساسية الاندفاع وأحياناً الشراسة، وهي في اعتقادي توضح مدى الجمود

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص٢٣١، عبد الفتاح شحاتة. تاريخ الأمة العربية (الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م)، ج١، ص ٤٠ .

(٢) انظر عبد الفتاح شحاتة، ج١، ص ٣٩، حسين سليمان محمود، ص٦٠، عصام الفقي، ص٣٨ .

(٣) السيد عبد العزيز سالم، ص ١٨٣، عبد الفتاح شحاتة، ص ٣٩ .

(٤) سورة النساء، الآية، (٢٠) .

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٢٩) .

(٦) سورة المائدة، الآية (٩٠) .

وفقد المرونة وعدم الحوار، والإنسان الجامد يصبح مثل الحجر لا مدخل له ولا إمكانية لمجاراتـه أو التنـازل عن أيـة فكرة، ولا يقبل إلا مـا يؤكد أقواله وأفـكاره[١]. والواقع أن العزلـة في أرض السروات نظراً لطبيعتهـا الجبلية[٢]، قد تكون مـن العوامل الرئيسية التي ساعدت أهلها على ترسيخ العناد والأنفة والبسالة والاعتداد بالنفس، ومن ثم فهم لا يخضعـون لأيـة سلطة دون سلطة شيخ القبيلة لأنهم من أهل البادية الذين لم يتعودوا الخضوع لقانون أو نظام مدني[٣].

وتعد حركة الردة أكبر مشكلة استهدفت الإسلام بعد وفاة الرسول (ﷺ)، ويرجع الفضل في القضاء عليها إلى قوة إيمان أبي بكر وشجاعته[٤]، والمؤكد أن الخليفة الراشد أبـا بكر الصديق جمع بين رقة القلب والشجاعة والإرادة والتصميم، وقد صمم (رضي الله عنـه) على توليه الخلافـة سنة (١١هـ/٦٣٢م) على أن يسلـك نفس السبيل الذي نهجـه الرسول (ﷺ) في سبيل نشر الإسلام[٥]، وقد أشرنا إلى أن بعض عشائر تهامة والسـروات، لم يرسخ الإسـلام في قلوبهم، ولم يتأثروا بتعاليمه فـرأوا في موت الرسول (ﷺ) فرصـة يتخلون بها عن الإسلام، وكانوا فريقان أحدهما امتنع عن أداء الزكاة، والآخـر اتبع مدعي النبوة (الأسود العنسي) ورفض الدين كله. وقد دفع الإيمان بأبي بكر إلى قتال المرتدين وقال: (لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه)[٦].

وقـد دارت أحـداث الـردة في مناطـق متنوعة من تهامـة والسراة مثـل زُبيد،

---

(١) صالح أحمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب (بغداد، د. ت)، ج١، ص١٦٢.

(٢) ذكر فؤاد حمزة أنه تحيط بسروات عسر سلسلة من العقبات أهمها عقبة قضا، وتبدأ من شعف آل عاصم مـن ربيعـة وتصب في وادي حلي بـن يعقوب، وعقبة رجم تبدأ من شعف آل الحـارث من ربيعة ورفيدة في عسير وتصب في وادي تية، ، وعقبة فودة تصب في وادي حلي عند حرف ابن موهوب، ومن أصعب العقبات في بلاد عسير عقبة الصماء، وتنتهي في بلاد رجال ألمع، وعقبة توالب تبدأ من جبل السودة الذي هو أعلى نقطة في عسير وتصب في وادي العوص في بلاد رجال ألمع وتلك العقبة تنتهي في وادي حلي، وعقبة القرون تبـدأ من جبـل السودة الذي هو أعلى نقطة في سراة عسير وتصب في وادي شوكان ضمن بلاد رجال ألمع، وعقبـة أمطهـار (الطهار) تبدأ مـن السقا وتصب في مربة، وعقبة الصليـف وتصب في وادي لتوه الذي ينتهي في مربة، وعقبات أخرى تزيد عن العشرين عقبة.

(٣) للمزيد انظر جواد علي / ج٣، ص ٥٣٣، فاطمة مصطفى عامر، ص ٢٦.

(٤) ذكر السيد عبد العزيز سالم أن أبا بكر شارك في الجهاد وكان يوم بدر أشجع المسلمين، فقد دافع عن رسول الله (ﷺ) وهو في عريشه خير دفاع. انظر: التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية، ص ١٨٧.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٨٧.

(٦) الطبري، ج٣، ص ٢٤٤.

والأعلاب[١]، ويشير الطبري إلى أن عتاب بن أسيد كتب إلى أبي بكر يخبره بارتداد قبائل تهامة والسراة، فأرسل أبو بكر ثلاث كتائب إليها[٢]. الكتيبة الأولى : ويقودها " المهاجر بن أبي أمية [٣]، والكتيبة الثانية: بقيادة خالد بن أسيد حيث توجهت إلى أهل تهامة ونجح في هزيمتهم وشتت شمل المرتدين منهم[٤]، كما وجه أبو بكر (رضي الله عنه) الكتيبة الثالثة : إلى السروات بقيادة " جرير بن عبد الله البجلي[٥]، وأمره أن يستنفر من قومه بجيلة، من يثبت على الإسلام ويقاتل بهم المرتدين ويقيم بنجران، فتتبع جرير وقومه المرتدين من بطون بجيلة وخثعم وقضى عليهم[٦]، أما عن ردة قبائل زُبيد فقد كان يقودها اثنان هما: عمرو بن معديكرب الزُبيدي، وقيس بن عبد يغوث بن مكشوح، وكان قيس بن يغوث قائد جيش الأسود العنسي، ويؤمن بمبادئه وتعاليمه، بل كان يرى ضرورة طرد الأبناء (الفرس) من اليمن ونجح قيس في أن يضم إليه أنصار حركة العنسي بعد اغتياله، وذلك لأنه عندما حارب تحت راية العنسي كان المرتدون وبخاصة العنسيون يترددون عليه سراً، لأنه كان نائب العنسي [٧]. وتشير إحدى الروايات إلى أن قيس بن مكشوح كتب إلى ذي الكلاع وأصحابه قائلاً : " أن الأبناء (الفرس) نزاع[٨]، في بلادكم، وإن تتركوهم لن يزالوا عليكم، وقد أرى من الرأي أن أقتل رؤوسهم وأخرجهم من بلادنا"[٩]، ثم قام قيس بإقصاء أسر الأبناء في اليمن وقسمهم، وسير أحدهم إلى عدن ليرحلوا من هناك بحراً إلى بلاد فارس، وسير القسم الآخر براً قائلاً التحقوا بأرضكم[١٠].

---

(١) الأعلاب : تقع جنوب مكة على الساحل، وربما كانت في المنطقة الواقعة بين جازان وحرض، وينسب إلى هذا البطن مخلاف عك، عمر رضا كحالة : معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، ج٢، ص ٨٠٢ .

(٢) الطبري، ج٣، ص٢٤٩، وللمزيد انظر: ابن كثير، ج٦، ص ٣١٤، السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص ١٩٠ .

(٣) السيد عبد العزيز سالم :المرجع نفسه، ص ١٩١ .

(٤) عصام الفقي، ص ٤٠ .

(٥) الطبري، ج٣، ص٣٢٢ . وللمزيد عن نسب جرير البجلي، انظر السمعاني، الأنساب، ج١، ص ٢٨٤، ٢٨٥ .

(٦) انظر الطبري، ج٣، ص ٣٢٢، ابن خلدون، ج٢، ص ٦٨، عصام الفقي، ص٤١ .

(٧) ابن الأثير، ج٢، ص ٢٥٥، ابن كثير، ج٥، ص ٣٣٧ .

(٨) النزاع : جمع نازع وهو: الغريب . الطبري، ج٣، ص ٣٢٣ .

(٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٥٥ .

(١٠) ابن الأثير، المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٥، انظر أيضاً ابن خلدون، ج٢، ص٦٨ .

وكان موقف أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) تجاه عمرو بن معديكرب وأتباعه أن أرسل لهم جيشاً بقيادة المهاجر بن أبي أمية لمحاربة عمرو قيس بن عبد يغوث وأنصاره[١]، وبعث معه كتاباً إلى أهل السراة، وحينما بلغ نجران انضم إليه فروة بن المسيك، وجرير بن عبد الله البجلي، وعبد الله بن ثور، وخالد بن أسيد[٢]، وفي الوقت نفسه عندما رأى فيروز بن باذان والي صنعاء من قبل الرسول(ﷺ) حركة قيس بن عبد يغوث موجهة إليه وقومه غادر صنعاء ولجأ إلى أخواله من قبيلة خولان، ونجح في استمالة جماعة من المسلمين، وعمل على تعضيد جبهته بالاتصال بالعديد من المسلمين الذين لا زالوا على إسلامهم، وسرعان ما لبى دعوته بعض بني عقيل والعكيين والتقوا بقوات قيس المرتدين ونجحوا في هزيمتهم[٣]، وبالرغم من خطورة ردة قيس بن مكشوحٍ المرادي، إلا أن ردة خاله عمرو بن معديكرب الزبيدي، كانت أشد خطورة وأكثر عنفاً، و ربما يرجع السبب في ذلك إلى عملية توزيع المناصب التي انتهت باستعمال الرسول (ﷺ) على زُبيد فروة بن مسيك دون عمرو بن معديكرب[٤]، وقد اشتد القتال بين المسلمين والمرتدين في السروات، وأخيراً صار عمرو بن معديكرب محاصراً بجيوش المسلمين، فترك ابن أخته قيساً وأتباعه، وسلم نفسه للمسلمين بغير أمان[٥]،وهذه المسألة ليست من قبيل الجبن في طبيعة عمرو، وإنما هي نتيجة لرزانته وتعقله ويتضح ذلك في قوله:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه   وجاوزه إلى ما تستطيع[٦].

---

(١) السيد عبد العزيز سالم، ص ١٩١، أحمد إبراهيم الشريف، ص ١٥٤ .

(٢) الطبري، ج٣، ص ٣٢٩، ٢٥٠، ابن الأثير، ج٢، ص ٢٥٦، محمد الخضري بك، ص ١٧٥، ١٧٦.

(٣) لمزيد من التفصيلات انظر البلاذري، فتوح البلدان، ص١١٤، ابن حزم، ص٢٩٠، ابن الأثير، ج٢، ص ٢٢٩، ابن كثير، ج٦، ص ٣٣١، ابن خلدون، ج٢، ٦٧ .

(٤) انظر : الطبري، ج٣، ص ٣٢٨، الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص ٢٦، النعمان القاضي، شعر الفتوح الإسلامية، ص ٢٢ .

(٥) النعمان عبد المتعال القاضي، ص ٢٠٢ ،

(٦) يروي الأصفهاني أن الصمة بن بكر أغار على قومه فاستاق إبلهم وسبى فيمن سبى، أخت عمرو، وكانت تدعى ريحانه، فتبعه عمرو ومعه أخوه عبد الله، وفي الطريق رجع عبد الله وتبعه عمرو ولم ييأس، ثم رجع وهي تناديه باعلى صوتها يا عمرو، وهو يقول :

أمن ريحانة الداعي السميع   يؤرقني وأصحابي هجوع
سباها الصمة الجشمي غصباً   كأن بياض غرتها صديع
وحالت دونها فرسان قيس   تكشف عن سواعدها الدروع
إذا لم تستطع شيئاً فدعه   وجاوزه إلى ما تستطيع

الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص ٨٠٢ .

أما عن الردة في الأعلاب بتهامة فقد احترقت هذه المدينة بردة قبائل عك والأشعريين ومن جاورهم، وتذكر بعض المصادر أن أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) وجه إليهم الطاهر بن أبي هالة ومعه مسروق العكي وبعض قومه الذين لم يرتدوا عن الإسلام، فقاتلوا المرتدين وانتصروا علهيم وأعادوهم إلى حظيرة الإسلام[١]، ويبدو أن كلاً من الفريقين كان له هدف في القتال، فقتال المسلمين في سبيل العقيدة الراسخة، أما قتال المرتدين فكان من أجل الاستئثار بالسلطة والكسب الدنيوي [٢].

وسبق القول إن المرتدين كانوا على فريقين أحدهما رفض الرسالة وأنكر الدين، والآخر أبى دفع الزكاة واعترف بباقي الأركان، وبالرغم من الفارق الكبير بين الفريقين إلا أن الخليفة أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) عاملهم معاملة واحدة، وأعتقد أن هذه المعاملة كانت ضرورة للأمن وسلامة الدولة الإسلامية، والواقع أن عهد أبي بكر الصديق يعتبر من أخطر العهود، لأنه يمثل فترة الانتقال العصيبة التي تربط بين عهدين، عهد الرسول (ﷺ) وهو وعهد نزول الوحي، بينما كان عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عهد تنظيم الحكم الإسلامي واستقرار قواعده، ومن الصعب في هذه الظروف التي يتطلع فيها أعداء الأمة إلى ضربها أن يأخذ الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) المرتدين بالهوادة واللين، والثابت أن أبا بكر الصديق استعان بفرسان من قبائل الأزد وعك وبجيلة وخثعم لمحاربة المرتدين من نفس قبائلهم[٣]، والحقيقة أن سياسة الخليفة الراشد أبي بكر الصديق في ضرب المرتدين بالمسلمين في القبيلة الواحدة يدل على حكمته وبعد نظره، وبذلك استطاع القضاء على دعاة الردة في مختلف بلدان تهامة والسراة واسترجاع نفوذ الخلافة عليها[٤]، ويمكن القول إن العصبية القبلية والاعتزاز بالنفس والحرية المطلقة كانت وراء حركة الردة، فضلاً عن أن الردة كانت متوقعة من أعراب السروات مثل قبيلة بجيلة، وبطونها العديدة، بسبب طبيعتهم غير المستقرة في مكان واحد [٥].

---

(١) الطبري، ج٣، ص ٣٢٠ ، ابن كثير، ج٦، ص٣١١، ابن خلدون، ج٢، ص٦٨ .

(٢) ابن كثير، ج٦، ص٣١١، السيد عبد العزيز سالم، ص ١٨٢ .

(٣) انظر : عصام الفقي، ص ٤٠، ٤١ .

(٤) حسن إبراهيم حسن، ج١، ص ٢٠٦، السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص١٨٤.

(٥) ظعنت بجيلة إلى جبال السروات فنزلوها، وأهلها يومئذ حي من العاربة الأولى، يقال لهم بنو ثابر، فقاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم عنها، ثم قاتلوا بعد ذلك خثعماً أيضاً فنفوهم عن بلادهم،

٢ـ دور أهل تهامة والسراة في الفتوحات الإسلامية المبكرة :

الفتوح ظاهرة من الظواهر التاريخية المطردة تحدث كلما توحد شعب بعد أن كان مفككاً، أو كلما نهض شعباً وأصلح نفسه ثم أحس بكيانه[١]، وتذكر بعض المصادر التاريخية أن حركة الفتوح بدأت عقب قضاء المسلمين على حركة الردة وأحسوا بكيانهم وتطلعوا إلى العالم المحيط بهم خارج الجزيرة العربية، واختلف المؤرخون في تعليل حركة الفتوح فبعضهم يرجع ظاهر الفتوحات إلى أسباب اقتصادية، والبعض الآخر يرى أنها ترتبط بالجهاد، وفريق ثالث يرجعها إلى العامل القومي[٢]، وليس موضوعنا دراسة دوافع الفتوح بشكل عام، لكن ما يهمنا هي الدوافع التي دفعت قبائل تهامة والسراة للمشاركة في الفتوحات الإسلامية المبكرة، وهناك فريق من المستشرقين انصب تحليلهم على أسس اقتصادية إذ جعلوا من حركة الفتوح امتداداً لحركة الهجرة القديمة التي بدأت قبل الميلاد، ويعتقد أصحاب هذا الرأي أن هذه الموجات هي هجرات اقتصادية إلى المناطق الغنية الخصبة الواقعة إلى الشمال الشرقي والغربي من الحجاز. ونعني بذلك منطقة الهلال الخصيب. نتيجة لتدهور الأحوال الاقتصادية في الجزيرة العربية[٣]. ويدلل أصحاب هذا الرأي بما رواه البلاذري، " من أن أبا بكر استنفر القبائل إلى الجهاد ورغبهم في غنائم الروم فسارع الناس إليه بين محتسب وطامع[٤]، وأيضاً بما رواه على لسان خالد بن الوليد عندما أراد أن يستحث عزائم المقاتلين من جنده في معركة " الولجة" [٥]، وبما أن النصوص التي ساقوها ما هي إلا عبارات حماسية قالها الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أو خالد بن الوليد لجنده ليحثهم على

فصارت السراة لبجيلة إلى أعلى تربة فكانت دارهم جامعة ومتحدة حتى وقعت حرب بين أحمس بن الغوث بن أنمار وزيد بن الغوث بن أنمار، فقاتلت زيد أحمس قتالاً مريراً كاد أن يفنيهم . انظر: عمر رضا كحالة : معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، ج١، ص٦٣، وللمزيد انظر ابن كثير، المصدر السابق، ج٦، ص ٣٠٥ .

(١) أحمد إبراهيم الشريف، دور الحجاز في الحياة السياسية، ص ١٦١ .

(٢) فهمي عبد الجليل، العرب والدولة الموحدة قبل الإسلام وبعده . (معلومات النشر بدون، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ص٦٥.

(٣) المرجع نفسه .

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٥ .

(٥) المصدر نفسه، وذكر الطبري أن واقعة الولجة كانت سنة (١٢هـ) بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والفرس وانتصر فيها المسلمون، انظر تاريخ الطبري، ج٣، ص ٣٥٣، ٣٥٤ .

الغنيمة بهدف نيل ثواب الجهاد ضد الروم[١].

ومما يبطل ما زعمه المستشرقون من أن الدافع إلى الجهاد لم يكن دافعاً دينياً وهو تسابق بعض أهالي تهامة والسراة في سبيل الاستشهاد دفاعاً عن الدين ورغبة في نشره في كل أرجاء شبه الجزيرة العربية وخارجها، ومن هؤلاء جرير بن عبد الله البجلي[٢]، ويذكر البلاذري أنه أبلى في نصرة هذا الدين بلاءً رائعاً[٣]، حتى قال عنه سعد بن أبي وقاص "لقد كان يوم القادسية شديد النكاية بالعدو[٤]، وغيرهم كثير من الذين اندفعوا إلى الاستشهاد وقدموا أعمالاً قتالية جبارة قادت بعضهم إلى الإعاقة مدى الحياة[٥]، ولا يمكن اعتبار حركة الفتوح امتداداً لحركة الهجرة القديمة لأن ظروف الهجرة القديمة تختلف عن ظروف الفتوح الإسلامية، فالهجرات القديمة تمت على إثر حروب قبلية، أو بسبب أزمات معيشية طارئة مثل انهيار سد مأرب، ولم يحدث ذلك عندما بدأت حركة الفتوح الإسلامية، ويذكر أحد الباحثين المحدثين أنه في ظل الحكم الإسلامي أصبحت القبائل العربية لأول مرة تمارس حياة آمنة من الغارات وحروب الثأر، وانتعشت الموارد الاقتصادية بسبب ازدهار التجارة وتأمين طرقها في ظل الدولة الإسلامية[٦].

ولاشك أن حركة الفتوح الإسلامية المبكرة تمثل ضرورة بعد حركة الردة لرأب الصدع وتوحيد صفوف العرب[٧]، وتقول إحدى الروايات إن أبابكر وأصحابه رأوا أن يشغلوا العرب بمشروعات كبيرة عظيمة تصرف أذهانهم عن التفكير في المسائل الداخلية والدينية، كما أن رواسب الخلافات القديمة بين القبائل لم تمُح آثارها، وأغلب الظن أن عملية الفتوح الإسلامية لم تكن تستند إلى ظروف داخلية فحسب بل

(١) انظر، السيد عبد العزيز سالم، ص ١٧١ .

(٢) وعن دور أهل تهامة والسراة في الفتوح الإسلامية المبكر، انظر: غيثان بن علي بن جريس "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوح الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام" بحث منشور في كتاب : دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١ـ ق١٠هـ/ق٧ق١٦م)، ج١، ص ٥٥ـ ٩٢ .

(٣) انظر البلاذري، فتح البلدان، ص٢٠٦.

(٤) النعمان عبد المتعال، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، ص٢٠٦ .

(٥) انظر، البلاذري، ص ٣٠٦ .

(٦) انظر: فهمي عبد الجليل محمود ، العرب والدولة الموحدة قبل الإسلام وبعده . ص ٦٦ .

(٧) سامية توفيق، ص ٧٨ .

كان هنـاك ظروف خارجية تمهد للفتح، وليس أدل على ذلك من الضعف الذي أصاب الدولتين الفارسية والرومانية[١]، ولأن حركة التوسع الكبيرة ما كانت لتأخذ مجراها المعروف في التاريخ لو كانت في أوج قوتهما، ولكن شاء الله تعالى أن يكون ظهور العرب والمسلمين، وكانتا دولتا الفرس والروم في وضع ضعيف ومنهار [٢].

أما عن دور قبائل تهامة والسراة في فتح العراق وفارس، فقد ساهم عدد من قبائل تلك البلاد مثل بجيلة وأزد السراة في معركة البويب سنة (١٣هـ/ ٦٣٤م)[٣]، وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن قبيلة بجيلة قدمت إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) تريد الشام لأنها تضم أسلافهم من القبائل اليمنية[٤]، ولكن الخليفة مارس ضغوطاً على شيخ بجيلة جرير البجلي من أجل أن يتوجه إلى العراق مدداً للمثنى بن حارثة الشيباني نظراً لما أصابه في معركة الجسر[٥]. والحقيقة أن استجابة جرير بن عبد الله البجلي للتوجه نحو العراق كان بسبب النزاع الذي تفجر بينه وبين عرفجة بن هرثمة البارقي حول السيادة على قبيلة بجيلة، ونستدل على ذلك بما أشار إليه الطبري، وذلك أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) جمع قبيلة بجيلة تنفيذاً لوصية الرسول (ﷺ) لجرير البجلي وخرجت بطون قيس وكبة وعرنة من بين قبائل العرب[٦]،

---

(١) كانت الدولتان الرومانية (البيزنطية) والساسانية منذ القرن السادس الميلادي قد اعتراهما الضعف والوهن بسبب الحروب المتبادلة بينهما، التي أدت إلى استنزاف طاقتهما، كما أدت إلى شيوع الفوضى والاضطراب في جميع المرافق الاقتصادية في تينك الإمبراطوريتين فمن انقسامات مذهبية عاتية، إلى كساد شنيع في التجارة والصناعة والزراعة، إلى إفلاس في الخزانة، إلى حروب أهلية طاحنة بسبب التنافس على العرش . انظر: السيد عبد العزيز سالم، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية، ص ٢٦٣ .

(٢) للمزيد انظر: إبراهيم أحمد العدوي، الأمويون والبيزنطيون (الطبعة الثانية الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، د. ت)، ص٣٤ .

(٣) الطبري / ج٣، ص ٤٧٠.

(٤) الطبري، ج٣، ص ٤٦٢، ابن كثير، ج٧، ص ٢٩ .

(٥) معركة الجسر : ذكر ابن كثير أنه لما رجع الجالينوس هارباً مما لقي من المسلمين اجتمعت الفرس على رستم، ثم أرسل جيشاً كثيفاً عليهم ذا الحاجب فوصلوا إلى المسلمين وبينهم النهر وعليه جسر فأرسلوا إما أن تعبروا إلينا أو نعبر إليكم، فقال المسلمون لأميرهم أبي عبيدة مرهم فليعبروا هم إلينا، فقال ما هم بأجرأ على الموت منا، ثم اقتحموا إليهم فاجتمعوا في نحو من عشرة آلاف، وقد جاءت الفرس معهم بفيلة كثيرة لتخويف خيول المسلمين، فكلما حملوا على المسلمين فرت خيولهم، وأخيراً انهزم المسلمون وقتل منهم عدد كثير، للمزيد انظر: ابن كثير، ج٧، ص ٢٧، ٢٨ .

(٦) ابن كثير، ج٧، ص ٢٩ . قيس وكبة وعرينة : بطون من بجيلة من كهلان القحطانيين، انظر ابن حزم، ص ٢٨٧ .

واستعمل عمر بن الخطاب عرفجة على بطون بجيلة التي خرجت من قبيلة جديلة[١]، وولى جرير بن عبد الله على بطون بجيلة التي خرجت من بني عامر[٢]، ولكن قبيلة بجيلة أنكرت تولي عرفجة عليهم لأن نسبه لا يعود إليهم[٣]، وذكر الطبري أنه عندما تحقق عمر من صحة دعوى بجيلة استعمل جريراً مكانه[٤]، واستعمل عرفجة بن هرثمة على الأزد وبارق، وبعثه إلى الشام[٥]، ومن هنا كان من الطبيعي أن يتجه جرير إلى العراق حتى يبعد عن منافسه في قيادة بجيلة.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن عمر بن الخطاب عندما علم بهزيمة المسلمين في معركة الجسر أخذ يرسل الإمدادات إلى المثنى بن حارثة بالعراق، فلما سمع الفرس عن كثرة جيوش المثنى، بعثوا إليه جيشاً آخر بقيادة مهران، في مكان يقال له " البويب" وهو موضع قريب من الكوفة، وكان الفرات بينهم فقال الفرس أما أن تعبروا إلينا، أو نعبر إليكم، فقال المسلمون بل اعبروا إلينا، فعبرت الفرس إليهم، وأخذ المثنى يمر على كل راية من رايات القبائل يحثهم على الجهاد والصبر ودارت المعركة واقتتلوا قتالاً شديداً، ويذكر أن المثنى هو الذي قتل مهران، وتشير رواية أخرى إلى أن الذي قتل مهران واجتز رأسه هو جرير بن عبد الله البجلي[٦]، وبفضل مشاركة قبيلة بجيلة الفاعلة انهزم الفرس وقتل قائدهم[٧].

وبعد معركة البويب فُتح الطريق أمام المسلمين نحو مدن الفرس، وانطلق جرير يحث قومه على الجهاد وفتح الله على أيديهم بلاد عديدة، وظفروا بكثير من البقر

---

(١) جديلة : بطن من طيئ من القحطانية، وجديلة أمهم وقد عرفوا بها وهي جديلة بنت سبع بن عمرو بن حمير. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٠٥ .

(٢) الطبري، ج٣، ص ٤٦٢ .

(٣) يروي الطبري أن بجيلة قالت للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أعفنا من عرفجة، فقال لا أعفيكم من أقدمكم هجرة وإسلاماً، قالوا : استعمل علينا رجلاً منا، ولا تستعمل علينا نزيعاً فينا، فظن عمر أنهم ينفونه من نسبه، فقال: وما تقولون قالوا: نقول ما تسمع من نسبه، فأرسل إلى عرفجة، فقال إن هؤلاء استعفوني منك، وزعموا أنك لست منهم، فما عندك ؟ فقال : صدقوا أنا من الأزد ثم من بارق . للمزيد انظر الطبري، ج٣، ص ٤٦٢ .

(٤) الطبري، المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٦٢

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٦٣ .

(٦) الطبري، ج٣، ص ٤٦٥، ٤٧٢، ابن كثير، ج٧، ص ٢٩، السيد عبدالعزيز سالم، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية، ص ٢٥١ .

(٧) للمزيد : انظر، الطبري، ج٤ ٢٧٤، ابن كثير، ج٧، ص ٢٩ .

والسبي وسائر الغنائم فقسمها المثنى بين المسلمين وأعطى بجيلة ربع الخمس[١]. وكتب جرير إلى المثنى يبشره بالفتح ويطلب منه الموافقة على مواصلة الغزو حتى ساباط، ولكن أهلها تحصنوا فيها، ووجد المسلمون منهم مقاومة شديدة إلا أن فرسان بجيلة كانوا أول من دخلها، لأن طبيعتها جبلية مثل بلاد السروات، وهم مدربون على صعود الجبال، لذلك كان من الطبيعي أن يكونوا أول الفاتحين، أما دور أهل السراة في معركة القادسية، فلقد كان للسرويين والتهاميين جهود واضحة وبخاصة البجليون، فالذين شاركوا من عشائر بجيلة نحو ألفين من الفرسان، وأكثر من ألف من النساء[٢]، وفي رواية ألف وسبعمائة امرأة[٣]، وتشير إحدى الروايات إلى أنه لم يكن بين قبائل العرب نساء أكثر من نساء قبيلة بجيلة، ويرجع ذلك إلى أنهم يحرصون على اصطحاب نسائهم وأطفالهم معهم في الحروب حتى لا يكون لهم الخيار بين النصر أو الموت[٤]، ويذكر ابن الأثير أنه عندما بلغ المثنى بن حارثة خبر الاتصالات بين رستم قائد جيش الفرس وبين نصارى الحيرة، وجه المثنى قبيلة بجيلة إلى أهل العذيب مما يلي الكوفة ليثنوهم عن الوقوف ضد إخوانهم العرب[٥].

بدأت معركة القادسية سنة ست عشرة هجرية، وقيل خمس عشرة هجرية، وفي روايات أخرى سنة أربع عشرة هجرية[٦]، وقد أخذ الفرس يميلون على قبيلة بجيلة دون غيرها من القبائل حيث وجهوا إليهم حوال سبعة عشر فيلاً وعلى كل فيل عشرون رجلاً، وذلك مما أثار فزعهم[٧]، والقتال بالفيلة نوع جديد لم يعتد عليه العرب في حروبهم مما سبب فزعهم[٨]، لكن ما السبب في ميل الفرس على بجيلة دون غيرها من القبائل العربية؟ ويذكر ابن كثير إلى أن السبب في ذلك يرجع إلى أن أحد سكان الطائف ارتد عن الإسلام وذهب إلى الفرس وأخبرهم أن بأس المسلمين في الموقع الذي تكون فيه بجيلة[٩]، وفي معركة القادسية برزت مواهب عسكرية فذة في صفوف فرسان

---

(١) الطبري، ج٣، ص ٢٧٠.
(٢) ابن كثير، ج٧، ص ٢٩، عمر رضا كحالة، معجم القبائل، ج١، ص ٦٤.
(٣) انظر: الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص ١٩٢.
(٤) عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج١، ص ٦٤.
(٥) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٣٧.
(٦) للمزيد انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٣٧، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج١، ص٢١٧
(٧) ابن خلدون، ج٢، ص ٩٧.
(٨) المصدر نفسه
(٩) انظر، ابن كثير، ج٧، ص ٤٥.

بجيلة منهم قيس بن مكشوح الذي شجع المسلمين وحفزهم بالخطب والشجاعة ورفع من معنويات المجاهدين [١]، بينما الذي توج بالنصر في معركة القادسية من فرسان بجيلة هو زهير بن عبد شمس البجلي الذي استطاع أن يصرع رستم قائد جيوش الفرس[٢]. ثم قال في ذلك :

أنا زهير بن عبد شمس … أردت بالسيف عظيم الفرس
رستم ذا النخوة الدمقسي … أطعت ربي وشفيت نفسي[٣].

ومن الملاحظ أن مقتل قائد جيوش الفرس على يد أحد فرسان بجيلة يكشف عن كفاءتهم العسكرية، لهذا كانوا محل تقدير المثنى بن حارثة الشيباني، بل الخليفة نفسه حتى بلغ الأمر إلى تفضيلهم على غيرهم من القبائل، وليس أدل على ذلك من أن الخليفة جعل لهم " ربع الخمس مما أفاء الله عليهم من غزواتهم "[٤].

وبالرغم من تمييز عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لقبيلة بجيلة عن غيرهم من القبائل إلا أنه كان ينكر منهم أي سلوك يشق صفوف المجاهدين . ويشير ابن خلدون إلى أن جريراً اشترى أرضاً على شاطئ الفرات فرفض عمر ذلك، ونهى عن شيء لم يقتسمه أهله[٥]، حرصاً من الخليفة على روح الإخاء بين المجاهدين المسلمين.

---

(١) قال قيس بن مكشوح : يا قوم إن منايا الكرام القتل، فلا يكون هؤلاء أولى بالصبر وأسخى نفساً بالموت منكم ثم قاتل قتالاً شديداً . انظر: البلاذري ص ٢٥٩، ٢٦٠ . ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٣٢

(٢) البلاذري ، ص ٢٦٠ .

(٣) يروي الأصفهاني: قال عمرو بن معديكرب يوم القادسية الزموا خراطيم الفيلة بالسيوف فإنه ليس لها مقتل إلا خراطيمها، ثم شد على رستم وهو على فيل فضرب فيله فجذم عرقوبه، وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله : الأصفهاني : الأغاني، ج١٤، ص ٣٠ . بالرغم من أن رواية الأصفهاني تتناقض مع رواية البلاذري إلا أننا نميل إلى رواية البلاذري، ليس لأنه أقرب إلى الأحداث من الأصفهاني فحسب، بل لأن الأصفهاني روى الحديث على لسان عمرو بن معديكرب، الذي اشتهر بعدم الدقة في رواياته، ويظهر ذلك واضحاً في عديد من الروايات منها ما يذكرها الأصفهاني نفسه من أن عمراً كان يذهب مع الأشراف إلى الكوفة يتناشدون الأشعار ويتذكرون أيام الناس كعادتهم، ووقف مرة إلى جانب خالد بن الوليد الصقب النهدي، وأقبل عليه يحدثه ويقول : أغرت على بني نهد، فخرجوا إليّ مسرعين وخالد بن الصقب يتقدمهم فطعنته فوقع، وضربته بالصمصامة حتى فاضت روحه فقال له الرجل : يا أبا ثور " أنا مقتولك الذي تحدث " فقال عمرو " اللهم غفرانك إنما أنت بمحدث فاسمع إنما نتحدث بمثل هذا وأشباهه لنرهب هذا المعدية " أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني، ج١٣، ص٣٢ .

(٤) الطبري، ج٣، ص ٤٦٩، ابن خلدون، ج٢، ص ١٠٣ .

(٥) ابن خلدون، ج٢، ص ١٠٣ .

ولم يكـن الخطـر على الفرس قاصـراً على قبيلة بجيلة فقـط، بل هنـاك قبائل أخـرى مـن السراة لا يقـل دورها عـن دور بجيلـة مثل زُبيـد، وعلى رأسهـم عمرو بن معديكـرب[١]، وليس أدل على ذلك ما كتبه عمـر بن الخطاب إلى النعمان بن مقرن في نهاوند: بأن يستشيره في كل أمور الحرب[٢]، ونراه في القادسية يباشر المعركة ويمر بين صفوف المعركة ويحمسهم ويدفعهم بقوله: "كونوا أسوداً أشداء، والزموا خراطيم الفيلة بالسيوف فإنها ليس لها مقتل إلا خراطيمها"[٣]، ويشير الأصفهاني إلى أنه عندما نشب القتـال صـاح غالب بن عبد الله الأسدي يطلب المبارزة، فـبرز إليه عمرو بن معديكرب وأخـذه وجلده على الأرض فذبحه[٤]، وقد كانت هذه البطولات العسكرية المميزة لأبناء السـروات مثـل عمروبن معديكـرب، التي من شأنها أن تقلل من همـة الفرس وقوتهم، وترفـع الـروح المعنوية للمجاهدين المسلمـين، ونظراً لدور فرسان بـلاد تهامة والسراة المميـز في الفتوح، فقد ميزهم سعد في العطـاء فكان نصيب عمرو بن معديكرب ثمانية آلاف وخمسمائة درهم في الوقت الذي كان فيه العطاء المقرر ستة آلاف درهم[٥].

أمـا عن دور قبائل السروات في فتح جلولاء[٦]، فقد شاركت فيها العشائر السروية مثـل بجيلة، وزُبيد، ومراد سنــة (١٦هـ/٦٣٦م)[٧]، ولم يكـن فرسان السروات مجرد مقاتلين شجعان، بل كانوا أيضاً يحاربون بخطط محكمة كما يظهر في معركة (جلولاء)، فحينما أرخى الليل سدوله أخذ أبناء السراة مثل عمرو بن معديكرب، وقيس بن مكشوح المـرادي يتحصنون حتى انبلج الفجر ثم أخذوهم من كل وجه، وقتلوا منهم عدداً كبيراً

---

(١) ابـن كثير، ج٧، صـ٤٥، وذكـر الأصفهاني أن عمرو بـن معديكرب الزُبيـدي هو فارس العـرب، ويقدمه أبوعبيدة على زيد الخيل في الشدة والبأس. الأصفهاني: الأغاني، ج٤، ص ٢٥.

(٢) الأصفهاني، المصدر نفسه، ج١٤، ص ٢٨ النعمان بن عبد المتعال، ص ٢٠٥.

(٣) ابن كثير، ج٧، ص ٤٥.

(٤) ابن خلدون، ج٢، ص ٩٧، الأصفهاني ج١٤، ص ٢٩.

(٥) ذكر الأصفهاني أن عمر بن الخطاب فرض لعمرو بن معديكرب ألفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف هاهنا وأشار إلى شق بطنه الأيمن وألف هاهنا وأومأ إلى شق بطنه الأيسر فما يكون هاهنا وأومأ إلى وسط بطنه فضحك عمر (رضي الله عنه) وزاده خمسمائة. الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص ٢٨.

(٦) جلـولاء: موضـع في طريق خرسان، بينها وبين خانقـين سبعة فراسخ، وبها كانـت الواقعة المشهورة على الفرس سنة (١٦هـ) فاستباحهم المسلمون فسميت جلولاء لما أوقع بهم المسلمون، ياقوت الحموي. معجم البلدان (ط دار صادر ببيروت، ١٩٧٩م) ج٢، ص ١٥٦.

(٧) المصدر نفسه.

وغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة[١]، وذكر ابن خلدون أنه عندما بلغت الغنائم النفيسة الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ورأى الجواهر والياقوت أخذ يبكي خشية أن يبعث ذلك على التحاسد والتباغض بين المسلمين[٢]، وما أن تم للمسلمين النصر في جلولاء حتى ضم هاشم بن عتبة إلى جرير بن عبدالله البجلي خيلاً كثيرة، وعهد إليه بالبقاء في جلولاء ليحمي جيوش المسلمين، ثم وجه سعداً إلى جرير نحو ثلاثة آلاف من المسلمين، وأمر جرير البجلي بأن يزحف إلى حلوان، فلما اقترب جرير منها، هرب يزدجرد ناحية أصفهان سنة (١٩هـ) وتم لجرير فتح حلوان صلحاً[٣].

أما دور قبائل السراة في فتح نهاوند فقد وقعت حرب نهاوند سنة تسع عشرة من الهجرة، وفي بعض الروايات سنة عشرين، وقيل سنة إحدى وعشرين [٤]،ويشير البلاذري إلى أنه عقب هروب يزدجرد من حلوان حدثت مراسلات بين بعض المدن الفارسية مثل قومس[٥]، وأصبهان[٦]، وهمذان[٧]، وأسفرت هذه الاتصالات عن تجمع حوالي ستين ألفاً وقيل مائة ألف[٨]. وفي بعض الروايات مائة وخمسون ألفاً [٩]، وعين يزدجرد عليهم مردخاه ذا الحاجب[١٠]. أما على الجانب الإسلامي فقد عزل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سعد بن أبي وقاص على أثر شكوى قدمت ضده حول أمور فقهية [١١]، واختار عمر النعمان بن مقرن على قمة تسلسل قيادي أغلبه من شيوخ

(١) ابن كثير، ج٧، ص٧٠ .
(٢) ابن خلدون، ج٢، ص ١٠٣، انظر أيضاً : ابن كثير، ج٧، ص ٧٠ .
(٣) السيد عبد العزيز سالم، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية، ص ٢٥٦ .
(٤) انظر ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١١٣، ابن كثير، ج٧، ص١٠٥، السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص ٢٥٦ .
(٥) قومس : هي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع، وهي في ذيل جبال طبرستان، وأكبر ما يكون في ولاية ملكها، وهي بين الري ونيسابور، ياقوت، ج٤، ص ٤١٤ .
(٦) أصبهان : هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وهي اسم للإقليم بأسره، ومساحة أصبهان ستة عشر رستاق، وكل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثة " ياقوت، ج١، ص ٢٠٦ـ٢٠٨ .
(٧) همذان : أكبر مدينة بالجبال، طولها من جهة الغرب ثلاثة وسبعون درجة وعرضها ستة وثلاثون درجة، وهمذان وأصبهان أخوان . ياقوت، ج ٥، ٤١٠ .
(٨) البلاذري، ص ٣٠٠ .
(٩) ابن خلدون، ج٢، ص ١١٥ .
(١٠) البلاذري، ص ٣٠٠، ابن خلدون، ج٢، ص ١١٥ .
(١١) ذكر ابن الأثير أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعث محمد بن مسلمة ... وكان محمد صاحب العمال يقتص آثار من شكى زمان عمر، فطاف بسعد على أهل الكوفة يسأل عنه ...حتى انتهى إلى

السروات، ويتضح ذلك من كتاب عمر إلى النعمان، عندما أمره أن يسير بمن هناك من الجنود إلى نهاوند، وإذا اجتمع الناس فكل أمير على جيشه، والأمير على الناس كلهم النعمان بن المقرن، فإذا قتل فحذيفة بن اليمان، فإن قتل فجرير بن عبد الله البجلي، فإن قتل فقيس بن مكشوح[١] . ونلاحظ أن معظم الجيوش الإسلامية حوالي ثلاثين ألفاً، تمثل قبائل السروات السواد الأعظم منها مثل قبيلة بجيلة التي يقودها جرير بن عبد الله البجلي، وأيضاً قبيلة زُبيد التي يقودها عمرو بن معديكرب الزُبيدي، وقيس بن مكشوح المرادي[٢] .

وقبل بدء معركة نهاوند أرسل النعمان فرقة استطلاعية لاستكشاف أخبار العدو، ودارت المعركة يوم الأربعاء والخميس عام (٢١هـ/٦٤١م) وقد تحصن الفرس بخنادقهم، وبعد أن ضاق المسلمون بحصارهم، حاولوا استدراجهم من خنادقهم، ثم حملت بعض عشائر السراة ومجاهدون آخرون على الفرس، مما أدى إلى مقتل الكثير من الفرس، في الوقت الذي استشهد فيه النعمان، وحمل راية المسلمين حذيفة بن اليمان، وانتهت المعركة بانتصار ساحق للمسلمين[٣]، أما دور بجيلة في فتح همذان فقد ساهمت بدور رئيسي في ذلك الفتح عام (٢٤هـ/٦٤٤م)، وقد وردت بعض الروايات التاريخية حول هذا الفتح، فالبلاذري أشار إلى أن المغيرة بن شعبة كلف جرير بن عبد الله البجلي بفتح همذان[٤]، وفي رواية أخرى أن المغيرة بن شعبة تولى فتح همذان بنفسه وجرير على مقدمة الجيش[٥] .

بني عبس فسألهم، فقال أسامة بن قتادة : اللهم إنه لا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية، ولا يغزو في السرية، وخرج محمد بسعد إلى المدينة فقدموا على عمر فأخبروه الخبر، فقال : كيف تصلي ياسعد ؟ قال : لا أطيل الأوليين وأحذف الأخريين، فقال هكذا الظن بك يا أبا إسحاق ولولا الاحتياط لكان سبيلهم بيناً، وقال : من خليفتك ياسعد على الكوفة ؟ فقال: عبد الله بن عبد الله بن عتبان فأقره عمر على الكوفة . انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص١١٨ .

(١) ابن كثير، ج٧، ص١٠٨ .

(٢) للمزيد من التفصيلات انظر: الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص ٢٥، ابن كثير، ج٧، ص١٠٨، ابن خلدون، ج٢، ص١١٦، النعمان عبد المتعالي القاضي، ص١٩٧ .

(٣) للمزيد انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٥-٦، ١١٨، ابن كثير، ج٧، ص ١٠٥-١٠٩، ابن خلدون، ج٢، ص ١١٦، محمد الخضري، ص ٢٢٣ .

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٠٦ . وللمزيد انظر : ابن كثير، ج٧، ص ١١٣، ابن خلدون، ج٨، ص ١١٨ .

(٥) لمزيد من التفصيلات حول فتح همذان انظر: البلاذري، ص ٣٠٦، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٤١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص١١.

٣. الخليفة عمر بن الخطاب ونصارى نجران:[١]

كان أول قرارات عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فور توليه الخلافة سنة (١٣هـ/٦٣٤م) يتعلق بطرد نصارى نجران[٢]، وقد طرح هذا الحادث الجليل أسئلة كثيرة من الضروري البحث فيها، فإذا كان إجلاء النصارى قد تم بناءً على وصايا الرسول (ﷺ) فلماذا لم ينفذها أبوبكر الذي عرفت عنه الشدة في تنفيذ وصايا الرسول (ﷺ)، كما إذا كانت هذه تعليمات الرسول (ﷺ) بطرد اليهود والنصارى من جزيرة العرب، فلماذا لم يطبقها عمر بن الخطاب حرفياً واكتفى بطرد نصارى نجران ويهود خيبر ؟ وأيضاً إذا كان الرسول (ﷺ) (أعطى عهداً بالأمان نصارى نجران فلماذا نقض عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) هذا العهد ؟ وما هو سبب موقف بقية الخلفاء تجاه هذا الموضوع؟[٣].

ويعد حادث طرد نصارى نجران من الحوادث المهمة التي مازالت موضع الجدل بين الباحثين حول الأسباب التي أدت إلى سياسة عمر بن الخطاب إزاء نصارى نجران رغم مالهم من عهود من الرسول (ﷺ) وأبي بكر، وتشير المصادر التاريخية إلى أنه تولي أبو بكر الخلافة بعد وفاة الرسول(ﷺ) جدد العهد لأهل نجران وكتب لهم عهده وكان متضمناً لما تضمنه كتاب رسول الله لهم، وذلك الكتاب هو: " بسم الله الرحمن الرحيم، هـذا ما كتب به عبد الله أبو بكر خليفة محمد النبي، رسول الله (ﷺ) لأهل نجران، أجارهم بجوار الله، وذمة محمد النبي رسول الله (ﷺ) على أنفسهم وأراضيهم وملتهم وأموالهم وحاشيتهم وعبادتهم وغائبهم وشاهدهم وأساقفتهم ورهبانهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير لا يخسرون ولا يعشرون ولا يغير أسقف من أسقفيتهم ولا راهب من رهبانيته وفاءً لهم بكل ما كتبه لهم محمد النبي (ﷺ)[٤].

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن أهل الذمة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، ونصارى نجران في أثناء ظهور الإسلام، انظر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ١٩٩- ٢٠٠، ابن خلدون، ج٢، ص١٥٣، ابن كثير، ج٥، ص٥٥ ـ ٥٧، فاطمة مصطفى عامر، ص٣٩، ابن جريس، نجران، ج١، ص ٥١- ١٢٤ .

(٢) انظر : محمد كرد علي . الإسلام والحضارة العربية (القاهرة) ١٩٦٨م)، ج٢، ص١٣٠، عصام الفقي، ص٧٧ .

(٣) للمزيد عن نصارى نجران منذ عهد الرسول (ﷺ) حتى إخراجهم من نجران في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، انظر : ابن جريس، نجران، ج١، ص ٨١- ٩٠، ٤٧٩- ٤٨٩ .

(٤) انظر : القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم . كتاب الخراج . تحقيق إحسان عباس (دار الشروق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ١٩١- ١٩٢. وفي مصادر أخرى وردت بعض الاختلافات في مفردات هذا الخطاب، لكن المضمون واحد . للمزيد انظر: الطبري، ج٣، ٣٢١، ٣٢٢، حميد الله، ص ١٩١ ـ ١٩٢، لويس شيخو، النصرانية وآدابها، ص ٢٨ .

أمـا عـن تجديد أبي بكـر الصديق العهـد لنصارى نجران على الرغـم من وصية الرسـول (ﷺ) بطردهم فذلك يرجـع إلى أسباب متنوعة منها قصر فترة خلافة أبي بكـر، والأحداث الخطـيرة التي انفجرت في عهـده وشغلته عن تنفيذ كثـير من وصايا الرسـول (ﷺ)[١]، ومـن أهـم هذه الأحـداث خطر الفرس والروم الـذي يهدد كيان الدولـة الإسلامية الوليدة، هـذا فضلاً عن حركة الردة في اليمن والسروات التي قادها الأسـود العنسي، ومعظم سـكان نجران ينتمون إلى قبيلة مذحـج، ومنها ملوك نجران قبـل ظهـور الإسلام وفي أثنائه، وطرد نصارى نجران من شأنـه أن يفتح على أبي بكر الصديق جبهة أخرى غير الجبهات القائمة في ذلك الوقت، وبخاصة أن نصارى نجران يتحصنـون بعصبية قوية من بني الحارث بن كعـب المذحجيين، وذلك وقف حائلاً دون تنفيـذ وصية الرسول (ﷺ) بطرد أولئك النصارى[٢]، وقد تغير وضع نصارى نجران في خلافـة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فأجلاهم الخليفة عن بلادهم، واشترى منهم أرضهم وعقارهم، فخرجوا إلى بلاد العراق[٣]، وتنوعت الروايات التاريخية حول الأسبـاب التي دفعت الخليفـة عمر بن الخطاب (رضي الله عنـه) إلى إخراج نصارى نجـران، فتذكـر بعض المصادر أن عمر بن الخطاب طـرد نصارى نجران معتمداً على أحاديـث الرسـول (ﷺ) التي توصـي باقتصار سكنى بلاد العرب علـى المسلمين دون غيرهـم، ونذكـر منها قول الرسـول (ﷺ): " لأخرجن اليهود والنصـارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً "، ويقال أيضاً : " لا يجتمع دينان في بلاد العرب " أي في جزيرة العرب "[٤].

ويشـير القاضي أبو يوسف إلى أن إجلاء عمر بـن الخطاب لنصارى نجران، إنما كان نتيجـة لنقضهـم بعض شروط عهدهم مـع الرسول (ﷺ) مثل تـرك الربا، فلما استخلـف عمر بن الخطاب أصابـوا الربا[٥]، وأصبح لزاماً على الخليفة أن يجليهم عن

(١) ابـن القيـم الجوزية، أحكام أهل الذمة، (تحقيق صبحـي صالح، ط جامعة دمشـق، د. ت)، ص١٧٩، الطبري، ج٣، ص ٣٤٣ .

(٢) فاطمة مصطفى عامر، ص١٢، محمد كرد علي، ج٢، ص ١٣٠ .

(٣) للمزيد انظر: البلاذري ، ص ٧٧، أبو يوسف، ص ١٩١، ابن القيم، ص ١٤٠ .

(٤) انظـر : البـلاذري، ص ٧٧ ـ ٧٩، ابن القيم، ص ١٤٠، محمـد كرد علي، ج٢، ص ١٣٠، ابن جريس، ط ١، ص ٩٠ .

(٥) القاضي أبو يوسف يعقوب، ص ١٩١ .

أراضيهـم، ونتج عن تعامل أولئـك النصارى بالربا، أن عظمـت ثروتهم، وزاد بأسهم، وأحكمـوا السيطرة علـى البلاد اقتصاديـاً، حتى أصبـح اقتصادهم يهـدد الاقتصاد الإسلامـي الوليـد، وذلك مما أثـار القلق في قلب الخليفة عمـر فأجلاهم عن نجران، وخرجـوا الى بلاد العـراق والشام[١].وهنـاك رواية أخرى للبلاذري تذكـر أن نصارى نجـران قد تكاثروا وبلغ عددهـم أربعين ألفاً، وبـدأ الشقاق والتحاسـد بينهم، فلجأوا إلى الخليفـة عمـر بن الخطـاب (رضي الله عنـه)، فطلبوا منه أن يـأذن لهم بالجلاء عـن بلادهـم إلى غيرها فوافـق[٢]، ويقال إنهم ندمـوا بعد ذلك فعـادوا يطلبون العفو مـن الخليفة عمر والسماح لهم بالعـودة إلى بلادهم فرفض[٣]، ولكننا نرى أن تصرف الخليفـة عمر بن الخطـاب إزاء نصارى نجران كان بسبـب اشتراكهم في حركة الردة مـع الأسود العنسي، ونستدل على ذلك ببعض الأحداث، فالمصادر تشير إلى أنه عندما اشتعلت حركة الأسود العنسي في اليمن والسروات، كان خروجه على مقربة من نجران، وكان النجرانيون وبخاصة النصارى من أوائل مناصريه[٤]، ويؤكد ذلك نص كتاب عمر بـن الخطاب إليهم قبل إجلائهم عن أرضهم ، فقال :(بسم الله الرحمن الرحيم، إلى أهـل رعاش كلهم السـلام عليكم، فإني أحمـد إليكم الله الذي لا إلـه إلا هو، أما بعد: فإنكم زعمتم أنكم مسلمون ثم ارتددتم بعد، وإن من يتب منكم ويصلح لا يضر ارتداده ونصاحبـه صحبـة حسنة، فمن أبـى إلا النصرانية فإن ذمتي بريئـة ممن وجدناه بعد عشـر تبقى من شهر الصوم من النصارى بنجران"[٥]، أما باقي أهل الذمة في نجران فقـد ظلوا يزاولون أعمالهم بحريـة كاملة تحت مظلة الخلافة الإسلامية، حتى مجوس نجران عاملهم المسلمون معاملة أهل الذمة، حيث يوصي بحسن معاملتهم، عندما قال " من ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه "[٦].

---

(١) انظر: محمد كرد علي، ج٢، ص ١٣٠ .
(٢) انظر : البلاذري، ص ٧٨ .
(٣) البلاذري، المصدر نفسه، ص ٧٨ .
(٤) للمزيد، انظر : الطبري، ج٣، ص ٣١٨، ابن خلدون، ج٢، ص٦٠، عصام الفقي، ص ٣٨.
(٥) البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص ٦٦٠، وللمزيد انظر: البلاذري، ص ١١٣ .
(٦) انظر : عصام الفقي، ص ٢٨٩ .

٤. دور جرير بن عبد الله البجلي في الوساطة بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما) :

لم تكن منزلة شيخ بجيلة جرير بن عبد الله البجلي لدى الإمام علي بن أبي طالب أقل من منزلته لدى الرسول (ﷺ) والخلفاء من بعده(١)، وليس أدل على ذلك من أن الإمام علياً أقصى جميع ولاة عثمان ماعدا جريراً، وكتب إليه مع زفر بن قيس " يعرض عليه تطورات الأحداث التي أدت إلى معركة الجمل بالرغم من مساعيه إلى حقن الدماء دون طائل، وما آل إليه أمر طلحة والزبير(٢)، ثم طلب البيعة له من همذان(٣)، وانطلق جرير يدعو أهالي همذان إلى الدخول في الجماعة لأن البقاء مع الجماعة، والفناء مع الفرقة، ودعاهم إلى البيعة كما بايع المهاجرون والأنصار وقال: " أنه لو كان الأمر شورى من البداية لكان أحق بها (٤)، فقالوا سمعاً وطاعة"(٥)، ويشير ابن قتيبة إلى أن دعوة جرير بالبيعة لعلي بن أبي طالب لم تكن قاصرة على همذان فحسب، بل كانت تمتد إلى المدن الفارسية الأخرى وأمرائها، ويدلل على ذلك الكتاب الذي بعثه إلى الأشعث(٦).

---

(١) كان جرير بن عبد الله البجلي يتولى أمر نجران في عهد أبي بكر الصديق، وشارك في الفتوحات الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب . انظر، فاطمة مصطفى عامر، نجران في العصر الجاهلي وفي عصر النبوة، ص٣٧ .

(٢) ابن خلدون، ج٢، ص١٦٩، وذكر ابن قتيبة أن علياً كتب إلى جرير: أما بعد فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ومالهم من دونه من وال، ثم إني أخبرك عما صرن إليهم من جمع طلحة والزبير عند نكثهما ببيعتهم وما صنع بعاملي عثمان بن حنيف، إني هبطت من المدينة بالمهاجرين والأنصار، وبعثت إلى الكوفة الحسن ابني وعبد الله بن العباس ابن عمي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة، فاستنفرتهم بحق الله وحق رسوله فأجابوا، وسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فأعذرت في الدعاء وأقلت في العبرة وناشدتهم عقد بيعتهم فأبوا إلا قتالي فاستعنت بالله عليهم، فقتل من قتل وولوا مدبرين إلى مصرهم، فسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت عنهم السيف، واستعملت عليهم عبد الله بن العباس، وبعثت إليك زفر بن قيس فاسأله عنا وعنهم " انظر ابن قتيبة : الإمامة والسياسة (صححه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٢٥هـ) ص٩٥ .

(٣) للمزيد انظر: ابن خلدون، ج٢، ص ١٦٩ .

(٤) المقصود بها: أي علي بن أبي طالب .

(٥) للمزيد انظر : الطبري، ج٤، ص ٥٦١، ابن خلدون، ج٢، ص١٦ .

(٦) ذكر ابن قتيبة إن جريراً كتب إلى الأشعث : أما بعد فإني أتتني بيعة علي فقبلتها ولم أجد إلى دفعها سبيلاً، وإني نظرت فيما غاب عني من أمر عثمان وقد شهده المهاجرون والأنصار فكان أوثق أمرهم فيه الوقوف، فاقبل بيعته فإنك لا تلتفت إلى خير منه، واعلم أن بيعة علي خير من مصارع أهل البصرة، وقد تحلب الناقة الضجور، ويجلس العود على البعير فانظر نفسك والسلام " ابن قتيبة : المصدر السابق، ج، ص ٩٥ .

إن جهاد جرير البجلي في سبيل البيعة، وبلاؤه في حركة الفتوح الإسلامية كان كبيراً جداً، حتى أنه فقد بصره في معركة همذان[١]، فضلاً على أن منزلته لدى الرسول (ﷺ) كانت من البواعث التي دفعت الخليفة علي بن أبي طالب إلى أن يبعثه إلى معاوية بن أبي سفيان ويدعوه إلى الدخول في الجماعة، وذلك على الرغم من معارضة الأشتر الذي قال للإمام علي " لا تبعثه يا أمير المؤمنين فإني أخشى أن يكون هواه معه"[٢]، وعندما بلغ جرير الشام أعطى معاوية كتاب الإمام علي، وقام في جمع من الناس وخطب، حيث أمر معاوية بالسمع والطاعة وحذره من المعاندة، ونهاه عن إيقاع الفتنة بين الناس، ولكن معاوية أمهله حتى يأخذ رأي أهل الشام، واستدعى معاوية عمرو بن العاص وجماعة من مستشاريه فأبوا إلا القصاص لدم عثمان أو يسلم إليهم قتلة عثمان، وإن رفض علي ذلك فليس عن الحرب خيار[٣]، ورجع جرير إلى الإمام بما قالوا، ولكن الأشتر غضب غضباً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين ألم أنهك أن تبعث جريراً، فلو بعثتني لما فتح معاوية باباً إلا أغلقته، فقال له جرير: لو بعثك إلى معاوية لقتلوك بدم عثمان، فقال له الأشتر : " لو أطاعني الإمام فيك لحبستك وأمثالك حتى يستقيم أمر هذه الأمة "[٤]، ونظراً لما أصاب جريراً من الأشتر، أخذ الحزن يلازمه من جراء ما قاله الأشتر على مرأى ومسمع من الإمام علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) دون أن يبدي أي إنكار كأنه راض عما يسمع، وقد كبر على جرير ذلك، خاصة وأنه أحد ملوك القسر وصاحب ماض عريق في مجال الفتوح الإسلامية[٥]، وكان صمت الخليفة علي بن أبي طالب على ما يقوله الأشتر رسالة أدرك جرير مغزاها، وشعر أنه لا مكان له بينهم فبعث إلى معاوية يشكو له ما أصابه من الأشتر فكتب له يأمره بالقدوم [٦].

ولنا أن نسأل ماذا حدث ؟ ما الذي أدى إلى فشل هذه الوساطة بين علي ومعاوية على الرغم من أنه صاحب سوابق ناجحة؟[٧]، هل هي عدم الإخلاص للخليفة ؟، أم هو

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٤١٠ .
(٢) هواه معه : أي مع معاوية بن أبي سفيان . انظر: الطبري، ج٤، ص ٥٦١ .
(٣) الطبري، المصدر نفسه، ج٤، ص ٥٦١، ٥٦٢ .
(٤) ياقوت : معجم البلدان، ج٥، ص ٤١٠ .
(٥) ابن كثير، ج٣، ص ١١، ياقوت، ج٥، ص ٤١٠ . .
(٦) الطبري، ج٤، ص ٥٦٢، ابن خلدون، ج٢، ص ١٦٩ .
(٧) كان جرير مبعوث الرسول (ﷺ) إلى أحد زعماء ذي الكلاع في اليمن الذي دعاه إلى الإسلام فأسلم

الهـوى والود الذي يربط بين جرير ومعاوية كمـا يزعم الأشتر، أم أن هناك شيئاً آخر؟ وتذكـر بعض المصادر التاريخية المبكـرة إلى أن هناك حسابات قديمة بين شرحبيل بن السمـط الكندي، وجرير بن عبد الله البجلـي تعزى إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[(١)]، ويبدو أن عملية الوساطة رئة تنفست منها بعض الوقائع القديمة، وليسـ أدل علـى ذلـك مما ذكـره ابن خلـدون مـن أن الخليفة عمر بـن الخطاب بعث شرحبيـل بن السمط الكنـدي إلى سعد في العراق، وجعله سعد من المقربين فعلى نجمه حتـى أخفى ظهور الأشعث بـن قيس[(٢)]، في الوقت الذي كان يربـط بين الأشعث وجرير وشائـج من القربى، فأوحـى الأشعث إلى جرير أن ينال مـن شرحبيل عند وفادته على الخليفـة عمـر ففعـل[(٣)]، وبالرغم من حنكة الفـاروق وفراسته إلا أن جريـر قد بلغ من الشرف في الجاهلية والإسلام ما جعله ادعى أن يصدق إذا قال[(٤)]، فصدقه عمر وبعث شرحبيـل إلى الشـام، فاختزنها شرحبيل في صـدره، وتطلع إلى أن ينـال منه يوماً ما، وواتتـه الفرصـة عندما بعـث الخليفة علي بن أبـي طالب جريـراً إلى معاوية في الشام يدعـوه إلى الدخول في الجماعـة، فأشار شرحبيل بن السمط الكنـدي على معاوية برد جرير وحمله على الطلب بدم عثمان [(٥)].

٥ - لمحات من دور أهل تهامة والسراة في عصر الخليفة معاوية بن أبي سفيان:

قامت دولة بني أمية في الشام، وعدد خلفائها أربع عشرة خليفة[(٦)]، وأولهم معاوية بـن أبـي سفيان[(٧)]، الذي تولى الخلافـة سنة (٤١هـ/٦٦١م) بعـد أن وفق الله الحسن

وأسلمـت زوجتـه وأعتق بعض عبيده . انظر: محمـد أمين صالح : تاريخ اليمـن السياسي، (القاهرة، د. ت)، ص ٤٧ .

(١) ابن خلدون، ج٢، ص ١٦٩ .

(٢) ابن خلدون، المصدر نفسه، ج٢، ص ١٦٩ .

(٣) ابن خلدون، المصدر نفسه، ج٢، ص ١٦٩ .

(٤) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٨٧ .

(٥) ابـن خلـدون، ج٢، ص ١٦٩ . ومن المؤكد أن هنـاك أناساً آخرين غير شرحبيل بـن السمط وغير الأشتر كان لهم دور في تأجيج الأوضاع بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان حتى وقعت معارك الجمل وصفين والنهروان وغيرها.

(٦) زيـن الدين عمـر بن الوردي : تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) (تحقيق: أحمد رفعت البدري، المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م) ج١، ص ٢٥٢ .

(٧) معاويـة : هـو معاويـة بن أبي سفيان بـن صخر بن حرب بن أميـة بن عبد شمس بن عبـد مناف، انظر، السيوطي : تاريخ الخلفاء (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، مصر د.ت)، ص ٣٠٨ .

بـن علي بن أبـي طالب إلى حقن دماء المسلمين، وترك الأمـر لمعاوية، وقد تنبأ الرسول (ﷺ) بذلك حين قال : " إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"[١]. وقد استعمل معاوية المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة (٤١هـ/٦٦١م) [٢]، وبالرغم من حسن سيرة المغيرة إلا أنه كان يعارض الخليفة علي بن أبي طالب، ويطالب مع معاوية بن أبي سفيان بدم الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) [٣]، وكان ذلك مبعث سخط حجر بن عدي[٤]، وذكر ابن كثير أن معاوية كتب إلى المغيرة يستمده بمال، فبعـث المغيرة بعض السرويين لحمل ما طلب من بيت المال، فاعترض له حجراً، وقال:" لا والله حتى يوفى كل ذي حق حقه"[٥].

وقـد أثار موقف حجر غضب قبيلـة ثقيف [٦]، التي ينتسب إليها المغيرة بن شعبة، وعزموا على قتله، ولكن المغيرة رفض ذلك، وعندما بلغ معاوية ما فعل حجر، أمر بعزل المغيرة وولى زياد بن أبيه[٧]. وفي روايات أخرى أنه لم يعزله حتى مات ثم جمعت الكوفة والبصرة لزيـاد واتبع زياد سياسة المغيرة، فاعترض حجر على ذلك، كما كان يعترض أيام المغيرة[٨]، وقد سار زياد إلى البصرة، وعند رجوعه إلى الكوفة وجد أكثر من ثلاثة آلاف يناصـرون حجر بـن عدي بالسـلاح، وكان أكثرهم من قبائل السـراة مثل بجيلة وخثعـم والأزد، وهم مـن الذين دفعهم عمر بن الخطاب إلى العراق لمواجهة الفرس[٩]،

---

(١) ابن قتيبة، ج١، ص ١٤٠، الطبري، ج٣، ص١٦٣، ابن كثير، ج٨، ص١٧، ١٤٠، ابن الأثير، ج٣، ص٢٠٣، ٤٠٥.

(٢) المغيرة بن شعبة : هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بـن ثقيـف، وتزوج بنت جرير بن عبد الله البجلـي، انظر: ابن حزم، ص ٢٦٧، وذكر ابـن كثير أنه كان من دهـاة العرب وأسلم عـام الخندق، وشهد الحديبيـة، وكان واقفاً يوم الصلح علـى رأس رسول الله(ﷺ)، وشهد اليمامة واليرموك فأصيبت عينه يومئذ " ابن كثير، ، ج٨، ٤٨، للمزيد انظر، الطبري، ج٣، ص ٢٥٣، ابن الأثير، ج٣ ص ٥١.

(٣) ابن خلدون، ج٢، ص١٨٦، ابن كثير، ج٨، ص١٧٠.

(٤) ذكـر ابـن الأثير أن حجراً قال: أنا أشهد أن من تذمـون (يقصد علي بن أبي طالب) أحق بالفضل ومن تزكـون أولى بالـذم (ويقصـد معاوية بن أبي سفيـان)، فيقول له المغيرة ياحجر اتـق السلطان وغضبه وسطوته فإن غضب السلطان يهلك أمثالك.

(٥) انظر : ابن كثير، ج٨، ص ٥٠.

(٦) ثقيـف : هـو قيس بن منبـه من بكر بن هوازن بن منصـور بن عكرمة من قيس عيـلان انظر: ابن حزم، ص ٢٢٦.

(٧) ابن كثير، ج٨، ص ٥٠، الطبري، ج٥، ٢٥٥، ابن الأثير، ج٣، ص ٢٠٧.

(٨) الطبري، ج٥، ص ٢٥٥، ابن كثير، ج٨، ص ٥٠.

(٩) الطبري، ج٣، ص ٤٣٣-٤٦٣، ابن خلدون، ج٢، ص ٨٩.

وهنـا خطب زياد ووعدهم وعيداً منكراً، وأرسل لهم زياد جماعة من أشراف السرويين مثـل جرير بن عبـد الله البجلي[١]، وخالد بـن عرفطة لينهوه عن هـذه الجماعة، لكن مساعيهـم باءت بالفشـل أمام إصرار حجر وأنصاره علـى موقفهم، مما دفع ابن زياد إلى أن يرسـل إلى معاوية يستأذنه في قتالهـم [٢]، وتشير بعض الروايات إلى أن السواد الأعظم من أنصار حجر بن عدي كانوا من أهل السراة مثل كريم بن عفيف من خثعم، وعاصم بن عوف، وورقاء من بجيلة[٣].

والملاحـظ أن هـدف ابن زيـاد لم يكن قتل حجر بن عدي فحسب، بـل كان يسعى إلى القضـاء علـى أنصاره من السرويين، وكان من نتيجة محاصـرة ابن زياد لأنصار حجر بن عـدي، أن دفعهم إلى الهرب مثل رفاعة بـن شداد البجلي[٤]، الذي ارتحل حتى نزل بأرض الموصـل، وكان معـه عمر بن الحمـق[٥]، وبلغ ذلك عامـل الموصل فسار إليهـم بالخيل نحو الجبل، فوثب رفاعة بن شداد على فرسه، وكان شاباً قوياً فحمل عليهم، فأخرجوه وخرجت الخيل في طلبه، وكان رامياً فأخذ لا يلحق به فارس إلا رماه وعقره فانصرفوا عنه[٦].

والواقـع أن مقتل حجر بن عدي لا يتفق مع حلم معاوية[٧]، وكان من مظاهر حكمة معاوية أن لا يقضي أمراً بغير شورى فاستشار أشراف السروات في أمر حجر وأصحابه، ونظـراً لأن أكثر أصحابه من أهل السراة، فأشـار عليه يزيد بن أسد البجلي بعدم قتله هو وأصحابه وطلب منه أن يفرقهم في قرى الشام [٨]، ومال معاوية إلى رأي يزيد، وكتب إلى زيـاد يدعـوه إلى التمهل في أمرهم، ولكن ابـن زياد أشار عليه بقتلهـم إذا أراد أن

(١) لمزيد من التفصيلات انظر: ابن حزم، ص ٣٨٧ ، ابن كثير، ج٨، ص ٥١، ٥٣ .

(٢) انظر الطبري، ج٥، ص ٢٥٦، ابن الأثير، ج٣، ص٢٤٠، ابن كثير، ج٨، ص ٥٤ .

(٣) انظر الطبري، ج٥، ص ٢٧١، ابن الأثير، ج٣، ص ٢٤٠، ابن كثير، ج٨، ص ٥٢ .

(٤) رفاعـة بـن شداد البجلي : هو رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس بن ثعلبة بن معاوية بن زيد الغوث بن أنمار، انظر ابن حزم، ص ٣٨٩ .

(٥) عمـرو بن الحمق : لقـد كان مريضاً، وأما رفاعة فكان قوياً فوثب على جواده فقال له أقاتل عنك قال وما ينفعني أن تقاتل أنج بنفسك إن استطعت، انظر الطبري، ج٥، ص ٢٦٥ .

(٦) الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص ٢٦٥ .

(٧) ذكر السيوطي أن معاوية كان يضرب بحلمه المثل، وكان الرجل يقول لمعاوية والله لتستقيمن بنا يا معاوية، أو لنقومنـك، فيقـول بماذا، فيقول بالخشب فيقول:إذن نستقيم، وقال قبيصة بن جابر : صحبت معاوية، فما رأيت رجلاً أثقل حلماً، ولا أبطأ جهلاً، ولا أبعد أنا منه : انظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٠٩ .

(٨) انظر : ابن الأثير، ج٣، ص ٢٤٠ .

يستقيم له الأمر في العراق[١]، والحقيقة أن قتل حجر وأصحابه ربما كان ضرورة أمنية وسياسية للحفاظ على الحكم من تهديد أنصاره من بعض السرويين، ومن المحتمل أن رغبة يزيد بن أسد البجلي في نفيهم دون قتلهم كانت تنطلق من دواعي عصبية لأن أكثرهم من بلاد السراة، ولاسيما الأزد وخثعم وبجيلة، ونستدل على ذلك من أنه طلب من معاوية أن يفرج عن عاصم وورقاء من بجيلة، فضلاً على أن جرير بن عبد الله البجلي[٢]، قد كتب فيهم يزكيهم فأطلقهم معاوية[٣].

٦.صور من تاريخ السرويين في عصر الخليفة الأموي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان:

ظهر دور قبائل السروات في مناصرة آل البيت في مسيرة التوابين، وذلك عندما بلغ قبائل السراة موت معاوية بن أبي سفيان، ليلة الخميس في النصف من رجب سنة (٦٠هـ/٦٧٩م)[٤]، وامتناع الحسين، وابن عمر، وابن الزبير بن العوام عن البيعة[٥]، وقد اجتمع الموالون للخليفة علي بن أبي طالب من قبائل السراة مثل رفاعة بن شداد البجلي ودعوا الحسين لتولي زمام الأمور[٦]، ثم أرسل إليه رسالة[٧]، تبشره بموت عدوه وتندد باختياره بغير شورى، ودعوه إلى تولي الإمامة في ظل الجماعة، ثم عجل في أمره وبعثوا إليه رسولاً هو عمر بن حجاج الزبيدي،[٨] ومن ثم أرسل الحسين إليهم مسلم بن عقيل[٩]، يوم الثلاثاء لثمان من ذي الحجة (٦٠هـ/٦٧٩م) وصحب مسلم بن عقيل مسلم بن عمرو

---

(١) روى الطبري أن زياداً بعث له شهادة أشراف العراق تدعم موقفه وهي (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى، شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة، وفارق الجماعة، ولعن الخليفة، ودعا إلى الحرب والفتنة، وجمع إليه جموعاً يدعوهم إلى نكث البيعة، وخلع أمير المؤمنين معاوية، وكفر بالله عز وجل، فقال زياد على مثل هذه الشهادة، فاشهدوا أما والله لأجهدت على قطع خيط عنق الخائن الأحمق، انظر: الطبري، ج٥، ص ٢٧٢ .

(٢) انظر : ابن الأثير، ج٣، ص ٤٢١ .

(٣) ذكر ابن الأثير أن جرير بن عبد الله البجلي كتب فيهم يزكيهم، ويشهد لهم بالبراءة فأطلقهما معاوية، ابن الأثير، ج٣، ص ٢٤١ .

(٤) ابن كثير، ج٨، ص١٤٣، السيوطي، ص ٣١٤.

(٥) انظر: ابن الأثير، ج٣، ص ٢٦٦، السيوطي، ص ٣٢٦ .

(٦) الطبري، ج٥، ص ٣٥٢، ابن الأثير، ج٣، ص ٢٦٦، ابن خلدون، ج٣، ص ٢٢ .

(٧) للمزيد انظر: الطبري، ج٥، ص ٣٥٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٦٦ .

(٨) ابن كثير، ج٨، ص ٣٥٢، ابن خلدون، ج٣، ص ٢٢، ابن الأثير، ج٣، ص ٢٦٦ .

(٩) ذكر الطبري أن الحسين عند اجتماع الكتب عنده رد عليهم : أما بعد فقد فهمت كل الذي قصدتموه، وقد بعثت إليكم بأخي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم . انظر: الطبري، ج٥، ص ٣٥٣، ٣٨١، ابن الأثير، ج٣، ص ٢٦٧، ابن كثير، ج٨، ص١٩٨ .

الباهلي، وشريك بن الأعور الحارثي[١]، وأهل بيته وجميعهم من أهل السراة.

وأدرك ابن زياد أن الخطورة لا تكمن في مقدم ابن عقيل بقدر ما تكمن في مناصرة بعض السرويين لـه، ومعظمهم من الذين دفعهم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب إلى العـراق عقب واقعة الجسر[٢]، وبالتالي سعى ابن زيـاد إلى استمالة شيوخ أهل السراة لاقنـاع عـوام السرو بالعدول عـن موقفهم الموالي لابن عقيل، ويتضـح ذلك عندما دعا زيـاد بن كثـير شهاباً الحارثي بأن يخـرج فيمن أطاعه من مذحـج، ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم، ودعا شيوخ السراة أن يشرفوا على الناس من القصر فيؤمنوا أهل الطاعة، ويخوفوا أهـل المعصية، فلما سمع الناس مقالة أشرافهم، أخذوا يتفرقون عن ابـن عقيل حتى بلـغ الأمر به أن يستجـير بامرأة من قبيلة مذحج هــي "أم هانئ"[٣]، نتيجة تفرق الرجال عنه[٤]، وقد عاقب ابن زياد ابنها هانئ بالقتل[٥].

وكان موقـف قبائل السـروات من الحسين لا يقل عن موقفهـم من ابن عقيل، على الرغم من أنه كان من قبيلة بجيلة، فهم رجال عثمانيون[٦]، إلا أنهم دافعوا عن آل البيت

---

(١) شريك بن الأعور الحارثي : ذكر ابن كثير أنه أول من سقط من الناس من شدة العطش فهلك بمكان يقال له المضيق . ابن كثير، ج٨، ص ١٥٢.

(٢) انظر الطبري، ج٣، ص ٤٦٠، ٤٦٣ .

(٣) للمزيـد انظـر: الطبري، ج٥، ص٣٧١، ابن الأثـير، ج٣، ص ٢٦٨، (وذكر ابن كثـير أن ابن عقيل مضى في أزقـة الكوفة لا يدري أين يذهـب، فانتهى إلى باب امرأة فسلم عليها ابن عقيل وطلب الماء فسقته ثم جلس، فقالت له يا عبد الله ألم تشرب ؟ قال بلي، قالت له اذهب إلى أهلك فسكت فقالت له ثلاثاً فلم يبرح، فقالت سبحان الله أني لا أحل لك الجلوس على بابي، فقال ليس لي منزل فهل لك إلى أجر ومعروف؟ ولعلي أكافئك به بعد اليوم، وما ذاك قال، أنا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني، قالت أدخل، وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول في ذلك البيت، فقال لها إن لك لشانا في ذلك البيت، وسألها فلم تخبره، فألح عليها فأخبرته واستكتمته وأخذت عليه الأيمان بذلك فسكت.انظر ابن كثير،البداية والنهاية، ج٨، ص ١٥٥.

(٤) الطبري، ج٥، ص٣٧١، ابن الأثير ج٣، ص ٢٧٢ .

(٥) ذكـر ابـن كثير أن زياداً أمر بقتـل هاني بن عروة المذحجي فضربت عنقه بسـوق الغنم وصلب بمكان من الكوفة يقال له الكناسة . فقال له رجل شاعر في ذلك القصيدة :

فـإن كنت لا تـدريـن مـا المـوت فانظري	إلى هـانـئ في الـسـوق وابــن عـقـيـل
أصـابـهــمـا أمــــر الإمــــام فـأصـبـحـا	أحــاديــث مـــن يـغـشـى بـكـل سـبـيـل
إلى بـطـل قـد هـشـم الـسـيـف وجـهـه	وآخـــر يـــهـــوي في طــمــار قـتـيــل
تـــرى جـلـداً قـــد غـيـر المـوت لـونـه	ونـضــح دم قـــد ســـال كـــل مـسـيـل
فـــإن أنــتـــم لم تـــثــــأروا بـأخـيـكـم	فـكـونـوا بـغـيـاً أرضــيــت بـقـلـيـل

للمزيد انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ١٥٧ .

(٦) عثمانيون : أي من الموالين للخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ومنهم من طالب بدمه بعد قتله .

مثـل زهير بن القين البجلي[١]، الذي دعا قبيلـة بجيلة وحثهم على الوقوف مع الحسين، وذكـر بعضـ الأحاديث النبوية فقال: "روى سلمان الفارسـي أن رسول الله (ﷺ) قال: إذا أدركتـم سيد شباب أهل محمـد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه بما أحببتم اليوم من الغنائـم فأمـا أنا فأستودعكم الله "[٢]، وقد بلغت الحماسـة بزهير أن طلق زوجته حتى لا يصيبهـا أذى، ثـم اندفع على رأس أصحابه إلى قائد ابـن زياد شمر بن ذي الجوشن فأزالوه عن موقعه وقتلوا أباعزة الضبابي[٣]، ومازال زهير يقاتل مع الحسين قتالاً شديداً حتى سقط بين يدي الحسين وهو يرتجز شعراً يدفع به الحسين إلى القتال[٤] .

وسرعان ما أدرك ابن زياد أنه لابد من التصدي لمعارضيه من السرويين وغيرهم، فاستعان ببعض بطون قبائل السراة المؤيدين له من الأزد وخثعم وبجيلة لضرب أعدائهم، ونتيجـة لذلك استعان بفارس بجيلة عبد الله بن الحصين الذي حاصر الحسين وهدده بالعطشـ[٥]، كما استعان ابن زياد بفارس خثعم عبـد الله بن عروة الخثعمي الذي قتل

---

(١) عـن رجـل من بني فزارة من بجيلة قال: لما كان زمـن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن أبي ربيعة التـي أقطعت بعـد زهير بن القين من بني عمرو بـن يشكر من بجيلة، وكان أهل الشـام لا يدخلونها فكنا مختبئـين فيها، قـال: فقلت للفزاري البجلي حدثني عنكم حين أقبلتم مـع الحسين بن علي، قال: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره، فإذا سـار الحسـين تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين، تقدم زهير بن القين حتى نزل يومئذ في منزل لم نجد بد من أن ننازله فيه، فترك الحسين في جانب ونزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا، أقبل رسول الحسين، فقال: يازهير إن أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتينه قال فطرح كل إنسان كل ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير، انظر: الطبري ج٥، ص ٣٩٦، ابن الأثير، ج٣، ص ٢٧٧.

(٢) الطبري، ج٥، ص ٣٩٢، ٣٩٦ .

(٣) الطبري، ج٥، ص ٣٩٦، ابن الأثير، ج٣، ص ٢٨٣، ابن كثير، ج٨، ص ١٨٣ .

(٤) ذكر ابن كثير أن زهير بن القين قال:

أنا زهير وأنا ابن القين   أذودكم بالسيف عن الحسين

قال وأخذ يضرب على منكب الحسين ويقول:

أقدم هديت هاديا مهديا   فاليوم تلقى جدك النبيـا

وحسن المرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكنيـا

وأسد الله الشهيد الحيا

انظر : ابن كثير، ج٨، ص ١٨٤ .

(٥) ذكر ابن الأثير أن عبد الله بن الحصين قال للحسين : يا حسين أما تنظر إلى الماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً .."، انظر : الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٨٣ .

جعفـر بن عقيـل[١]، وأيضاً استعان بعبد الملك بن عمـير البجلي الذي ذبح الحسين[٢]، وذكـر ابن كثير أن أول من قتل من آل أبـي طالب هو علي أكبر أبناء الحسين[٣]، وتشير المصـادر التاريخية أن بعض السرويين استمـروا يقاتلون بجانب الحسين مثل سويد بن ابي مطاع الخثعمي.[٤]

وكان دور قبائـل تهامـة والسـراة في حركة التوابـين امتداداً لدورهـم في مناصرة آل البيـت، فيذكـر ابـن الأثير أن سليمـان بن صرد صمـم على أخذ ثـأر الحسين سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م)، فأرسل إلى أصحاب علي فأتوه، وعندما استعرض قواته وجدهم قلة، فبعـث اثنين مـن أصحابه إلى الكوفة يدعوهم إلى الثأر للحسـين، ثم استمر ثلاثة أيام يبعـث إلى من تخلف عنه، على الرغـم من معارضة المسيب بن نجية الذي قال له: " لا ينفعـك الـكاره ولا يقاتل معك إلا من أخرجتـه النية"، وذلك مما دفع سليمان بن صرد إلى أن يخطـب قائلاً: " إننا ما خرجنـا من أجل غنيمة، وإنما خرجنا من أجل رضوان الله"، ثـم أخـذت الحماسة قلوب النـاس فقالوا: " إننا ما خرجنا مـن أجل دنيا وإنما خرجنا للثأر لدم الحسين "[٥].

وخـرج سليمـان بن صرد في جمـع غفير أكثرهم من قبائل السـروات مثل سعد بن نفيـل الأزدي[٦]، ورفاعـة بن شداد البجلـي في أصحابه من بجيلـة وغيرهم[٧]، ودارت المعركـة، وكانـت الدائرة في البداية على ابن زياد فدفـع إليهم أحد فرسان السراة وهو أدهـم بـن محرز الباهلي علـى رأس عشـرة آلاف فارس[٨]، واقتتلوا يـوم الجمعة قتالاً شديـداً وأصيـب سليمان بسهم رمـاه يزيد بن الحصين فقتل، وأخـذ الراية المسيب بن

(١) ابن الأثير، ج٣، ص٣٩٣، ابن كثير، ج٨، ص ١٨٥ .

(٢) ابن كثير، المصدر نفسه، ج٨، ص ١٦٨ .

(٣) ذكـر السيوطي أنه قتل مع الحسين ستة عشرة رجـلاً من أهل بيته، انظر: السيوطي، ص ٣٢٨، ابن كثير، ج٨، ص ١٨٥ .

(٤) ابن كثير، ج ٨، ص ١٨٥، ابن الأثير، ج٣ ، ص ٣٩٣ .

(٥) الطبري، ج٥، ٥٨٣، ابن الأثير، ج٣، ص ١٥١، ابن كثير، ج٨، ص ٢٥١، ٢٥٢ .

(٦) انظر: ابن الأثير، ج٣، ص ٣٣٢، ابن كثير، ج٨، ص ٢٥٣ .

(٧) الطبري، ج٥، ص ٥٨٧ .

(٨) ابن الأثير، ج٣، ص ٣٤١، ابن كثير، ج٨، ص ٢٥٤ .

نجيـة ثم قتل[١]، وحمل الراية عبد الله بن سعد بـن نفيل الأزدي يُنسب إلى أزد شنوءة بأرض السراة، ولكن ما لبث أن قتل[٢]، وحمل الراية أخوه خالد بن نفيل على قاتل أخيه فطعنـه بالسيف وحمـل الراية ثم قتل[٣]، وحمـل الراية رفاعة بن شـداد البجلي الذي خطـب[٤] خطبة حماسية أشعلت الحماسـ في نفوس أتباعه حتى إن من يسمعها لا يرى راحة ولا سعادة إلا في قتال ابن زياد[٥].

خامساً : آراء ووجهات نظر :

١. مـا تم إيراده في هذا القسم محاولة لفتح أبواب ومحاور جديدة مازالت تحتاج إلى دراسـات عميقة في الرصد والتحليل، ونأمـل أن يأتي من أبنائنا في برامج الدراسات العليا، بأقسام التاريخ والآثار، أو من الباحثين الجادين من يكمل ما قصرنا فيه، أو يصحح ما أخطأنا في تدوينه وتصحيحه .

٢. لم تكـن بـلاد تهامة والسـروات معزولة عن العـوالم السابقـة لعصر الإسلام وبعده، وإنما كانت على صلات بتلك الأمم سياسياً وحضارياً، ولا ندعي الكمال فيما تم تدوينه، وإنما مجال البحث في تلك الحقب ما زال غنياً وواسعاً .

٣. ظهـر لنـا في هذا المبحث أن بـلاد تهامة والسراة كان لهـا إسهامات كبيرة في التطـور التاريخي الذي عرفته الجزيرة العربية خـلال عصر الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم)، كما أن السرويين والتهاميين لعبوا أدواراً مختلفة في عصر الفتنة الكبرى في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنـه)، وفي الصراع الذي وقع بـين الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وبني أمية الذين سيطروا على الخلافة الإسلامية بعد العصر الراشدي.

٤. ما زالت بلاد تهامـة والسراة بحاجة ماسة إلى بعض الأبحاث الأكاديمية التي

---

(١) الطبري، ج٥، ٥٩٩ .

(٢) الطبري، ج٥، ص ٥٩٩، ابن كثير، ج٨، ص ٢٥٢، ابن الأثير، ج٣، ص ٣٤١، ٣٤٢ .

(٣) الطبري، ج٥، ص٦٠١، ابن الأثير، ج٣، ص ٣٤٣، ابن كثير، ج٨، ص٢٥٤.

(٤) ذكـر ابـن الأثـير أن رفاعة بن شداد البجلـي قال في خطبته : "مـن أراد الحياة التي ليسـ بعدها موت، والراحـة التي ليسـ بعدها نصب، والسرور الـذي ليس بعده حزن، فليتقـرب إلى الله بقتال هؤلاء". ابن الأثير، ج٣، ص ٣٤٤.

(٥) الطبري، ج٥، ٦٨، ابن كثير، ج٨، ص ٢٥٤ .

تدرس تاريخهـا وحضارتها قبـل الإسـلام، وفي عصري الخلفـاء الراشدين وخلفاء بني أمية، ونستطيع القول إن المصادر التقليدية لا تشفي الغليل لدراسة تلـك الأزمنة، وإنما الدراسـات الأثرية أفضل وأهم، ونأمـل أن يأتي من يهتم بهـا، لعلنا نعثر على تاريخ حقيقي لهذه البلاد وبخاصة بعد اتساع رقعة الدولة الإسلاميـة، وخروج الخلافة الإسلامية من الجزيـرة العربية إلى بلاد الشام والعراق وغيرها.

٥. المقارنـة بين أحـوال السرويين والتهاميين قبل الإسـلام وبعده موضوع يستحق البحـث، فقد تغيرت التقاليـد والأعراف بعد ظهور الإسـلام، وبعضها استمر العمـل بـه في ظـل الدولـة الإسلامية، ومثـل هـذه الجوانب جديـرة بالبحث والتحليـل، كمـا جـرى في عصر الإسـلام بعض التحـولات في عقائـد الناس وتركيباتهـم السكانية عما كانوا عليه في العهـود السابقة، ومثل هذه التغيرات تستحق أيضاً الاهتمام والدراسة .

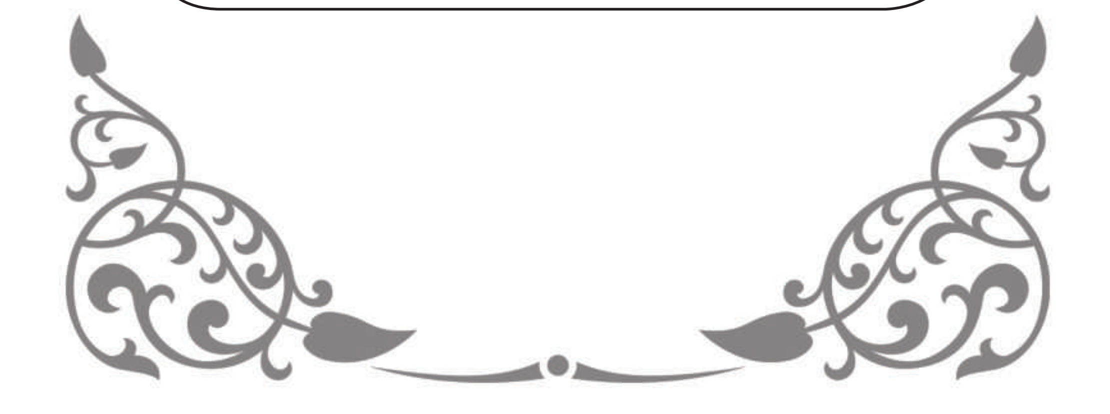
٦. هنـاك مئات الأعلام من التهاميين والسرويين قبل الإسلام وبعده، وتواريخهم وإسهاماتهـم تستحـق البحـث والتدويـن، وكتـب الـتراث الإسلامـي مليئـة بالتفصيـلات التاريخية والحضارية لأولئـك الأشخاص، فحبذا أن نرى باحثاً جاداً يحصرهم ويكتب عنهم .

٧. هنـاك أسمـاء مواقع قديمة قبـل الإسلام وبعـده، جرت فيها وقائـع وأحداث تاريخيـة وحضاريـة، وبعضهـا مـازال يحمل الاسـم القـديم . والواجب على المؤرخين والجغرافيين والآثاريين التعاون في دراسة مثل هذه الأماكن حتى يعلم جيـل اليوم بالأهميـة الحضارية لتلك المواقع، ومن ثم ربـط تاريخ هذه البلاد الحديثة بأمجادها وحضارتها القديمة.



القسم الثاني

صفحات من تاريخ الباحة السياسي والحضاري عبر عصور التاريخ الإسلامي (ق١-ق١٥هـ/ق٧-ق٢١م)



القسم الثاني

صفحات من تاريخ الباحة (غامد وزهران) السياسي والحضاري عبر عصور التاريخ الإسلامي (ق١هـ ـ ق ١٥هـ/ق٧م ـ ق٢١م) :

أولاً : مدخل :

المقصود بمصطلح (الباحة) في العنوان الرئيس[١]، أي منطقة الباحة في عصرنا الحاضر[٢]، والاسم الحقيقي التاريخي لهذه الناحية هو (بلاد غامد وزهران) [٣]، وهاتان القبيلتان أزديتان ويعود نسبهما إلى القبائل اليمانية القحطانية[٤].

والدارس تاريخ وحضارة ديار غامد وزهران في عصور ما قبل الإسلام، يجد صعوبة كبيرة في الخروج بصورة شبه واضحة عن هذه الأوطان التهامية والسروية،

---

(١) الباحة : اسم حديث أطلق على منطقة الباحة في العصر الحديث والمعاصر . ومدينة الباحة هي حاضرة منطقة الباحة الرئيسية. للمزيد انظر تفصيلات أكثر، غيثان بن جريس. دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١ق١٠هـ/ ق٧م-١٦م) (الرياض: مطابع الحميضي، ٣١-١٤٣٢هـ / ١٠-٢٠١١م)، ج٢، ص ١٣٣ وما بعدها، انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية (المحور التاريخي) (الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٨هـ)مج(١٦)، ص ١٣٥ وما بعدها .

(٢) منطقة الباحة: إحدى مناطق المملكة العربية السعودية، بل ربما تكون أصغرها مساحة، وتقع ضمن المناطق الجنوبية السعودية، وسط بلاد تهامة والسراة، ويحدها من الشرق محافظتا بيشة وبلقرن التابعتان إدارياً لإمارة منطقة عسير، وأيضاً أجزاء من محافظة رنية التابعة إدارياً لإمارة منطقة مكة المكرمة، ومن الغرب محافظات الطائف والليث والقنفذة، وجميعها تتبع إدارياً لإمارة منطقة مكة المكرمة، ومن الجنوب أجزاء من محافظات بلقرن، والعرضيات، والقنفذة ومن الشمال أجزاء من محافظات الطائف وتربة ورنية. وامتدادها من الشرق إلى الغرب حوالي (١٢٠-١٥٠كم)، ومن الشمال إلى الجنوب حوالي (١٤٠- ١٧٠كم)، وتضاريسها تتكون من مرتفعات السروات التي يصل ارتفاع بعضها إلى (٣٠٠٠م) فوق سطح البحر وربما أكثر، وغرب هذه المرتفعات المنحدرات الغربية المعروفة باسم (الأصدار)، وغربها أراض سهلية تتصل بالخبت التهامي الواقع إلى الشرق من ساحل البحر الأحمر، ومن الجهات الشرقية لهذه المنطقة تأخذ في الانحدار التدريجي نحو الشرق حتى تتصل بالصحراء. المصدر: مشاهدات الباحث وتجواله في منطقة الباحث في الفترة الممتدة (١١/٢٩-٩/١٢/١٤٣٣هـ) . وللمزيد انظر: غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ج٥، ص ٢١ - ٩١، ٩٣ - ٣١٥ .

(٣) قبائل غامد وزهران من القبائل العربية العريقة، ولها إسهامات تاريخية وحضارية قبل الإسلام وبعده . والذاهب في منطقة الباحة اليوم يجد من يقول إن هذه المنطقة تشتمل على ثلاث قبائل رئيسة هي : (غامد، وزهران، وبني عمر)، وهناك من يقصر المنطقة على قبيلتي (غامد وزهران) ويدرج قبيلة بني عمر ضمن قبيلة زهران . وليس هذا مجال حديثنا، لكن في اعتقادنا أن هناك ثلاث قبائل كبرى تعيش في المنطقة، وهي (زهران، وغامد، وبني عمر) . للمزيد انظر: الحسن بن أحمد الهمذاني، صفة جزيرة العرب . تحقيق محمد علي الأكوع (صنعاء : مكتبة الإرشاد، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٢٦٠ وما بعدها، حمد الجاسر . في سراة غامد وزهران (الرياض : دار اليمامة للطباعة والنشر، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص ٢٠٦ وما بعدها، انظر أيضاً موسوعة المملكة العربية السعودية، مج (١٦)، ص ١١٥ وما بعدها .

(٤) المصادر والمراجع نفسها، وللمزيد انظر: غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ٢١ وما بعدها.

ومـن خلال تجوالنا في هذه البلاد لفترة تزيد على ثلاثة عقود [١]، ثم قراءتنا ودراستنا عنهـا استطعنا الخروج ببعض اللمحات عن أراضي غامـد وزهران قبل الإسلام، وهي على النحو التالي :

١. الاستيطـان البشـري في بـلاد غامد وزهـران قديم جـداً ويعـود إلى العصور الحجرية القديمة والحديثة، واستمر عبر التاريخ القديم حتى ظهور الإسلام، والدليـل على ذلك أن بعض الدراسات الأثرية من نقوش ورسومات صخرية أثبتـت مـا ذهبنا إليه[٢]، ثـم إن تنوع تضاريـس ومناخ هـذه الأوطان، وجودة موقعها الجغرافي في جزيرة العرب، وتحديداً بين الحجاز واليمن تعد مؤهلات جيدة لاستيطانها والعيش فيها[٣].

٢. ظهـور ممالـك اليمن الرئيسيـة قبل الإسـلام مثل: سبأ وحمـير وغيرها ومد نفوذهـا إلى نواح عديدة في بـلاد تهامة والسراة، وكذلـك هيمنة القبيلة على أرض غامـد وزهران، فكانـت صاحبة الحل والعقـد في أوطانهـا، ثم اتصال الديـار الغامديـة والزهرانية بأرض الحجـاز وبخاصة مكـة المكرمة، كل هذه أيضـاً مؤهلات تاريخية وحضاريـة تؤكد وجود تاريخ وتعايشـ سكاني في هذه البلاد المعنية .

٣. من خلال جولاتنا في تهامة والسراة وقفنا على آثار قديمة جداً وأغلبها يعود إلى عصـور ما قبل الإسلام مثل: أجزاء من طريق البخور[٤]، وبعض أماكن المعادن والتعديـن ونماذج مـن الآبار والكهـوف والمدرجـات الزراعيـة، بالإضافة إلى رسومات صخرية ونقوش وآثار متناثرة في نواحٍ عديدة من المنطقة الباحوية[٥] .

---

(١) تجوالنا خلال هذه العقود شمل جميع منطقة تهامة والسراة الممتدة من جازان ونجران جنوباً إلى الطائف ومكة المكرمة شمالاً .

(٢) انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية، مج (١٦)، ص ١١٣ـ ١٣٢، ١٧٣ـ ١٨٦ .

(٣) المرجع نفسه، بالإضافة إلى مشاهدات الباحث في منطقة الباحة في نهاية عام (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) .

(٤) طريـق البخـور من الطرق الرئيسية في جزيرة العرب قبل الإسـلام، ومازالت أجزاء منه ماثلة للعيان في بعضـ أجزاء من منطقة الباحـة الشرقية، وقد سلكه الحجاج والتجار والجنود وغيرهم في عصور الدولة الإسلامية . مشاهدات الباحث لأجزاء من هذا الطريق في نهاية عام (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) .

(٥) نأمـل مـن جامعة وإمـارة الباحة أن تتعاونا فيمـا بينهما وتنشئ كليـة أو قسماً أو مركـزاً للبحث العلمي يتخصـص بدراسة التاريخ القديم والآثار والنقوشـ والرسومات الصخرية الخاصة ببلاد غامد وزهران

٤. في أثنـاء اطلاعنا على عشرات المصـادر الإسلامية المبكرة، وجدنا أنها تحوي بعض التفصيـلات العلمية عن تاريخ وحضـارة الغامديـين والزهرانيين قبل الإسـلام، مثـل الإشـارة إلى أنسابهم، وبعض مـن صراعاتهـم وحروبهم مع بعضهم البعض، أو مع جيرانهم، أو مع بعض القوى أو القبائل العربية القديمة، مثـل: قريش، وثقيف، وخثعم، وبجيلة، ومذحـج، وبنو تميم وغيرهم(١). كما أن هنـاك معلومات لا بأس بها عـن عقائدهم وبعض أصنامهم(٢)، وشعرائهم (٣)، وأحيانـاً صلاتهم الاجتماعية والاقتصادية فيما بينهم بين أو مع بعض القبائل الأخرى في الحجاز واليمن وتهامة وغيرها(٤).

وفي المحـاور التاليـة سوف نشير إلى بعض الصفحات التاريخيـة والحضارية لبـلاد غامد وزهـران (منطقة الباحة) خـلال العصور الإسلاميـة المختلفة منذ فجر الإسـلام حتى وقتنـا الحاضر، ومن هذه الصفحـات ما يركز على التاريـخ السياسي، وأخرى على بعض الصور الحضارية في العصر الحديث (٥).

أو بـلادٍ تهامـة والسراة، ومن يقوم بدعم وخدمة هذا المشروع فسوف يسدي لأهل البلاد بل لطلاب العلم معروفاً كبيراً .

(١) اطلعنـا علـى عـدد من كتب الـتراث التي تذكـر دور غامد وزهران في بعض الأيام أو الحـروب السابقة للإسلام. وقبائل تهامة والسراة تستحق أن يخرج عنها دراسات علمية في هذا الباب .

(٢) مـن الأصنـام التي كانت مشهورة في بلاد غامـد وزهران أو قريبة منها أوثـان: ذو الخلصة، وذو الكفين وغيرهما.

(٣) مـن أعلام وشعـراء غامد وزهران قبل الإسـلام، الطفيل بن عمرو الدوسي، وسـواد بن قارب الدوسي، والحارث بن الطفيل الدوسي، والشنفرى، وهناك من قال إنه ينتسب في رجال الحجر، وأبوأزيهر الدوسي، وحممـة بن الحارث الدوسي، وعمرو بن حممة الدوسي. ونقـول إن دراسة الحياة الأدبية وشعراء وأعلام غامد وزهران قبل الإسلام موضوع جيد ويستحق أن يكون عنواناً لرسالة أو كتاب علمي .

(٤) دراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في غامد وزهران، وصلاتهم الاجتماعية والاقتصادية مع الحجاز من العناوين الجديدة في بابها والجديرة بالبحث والدراسة من قبل المؤرخين والآثاريين، وهذه مسؤوليات الجامعات وأقسامها العلمية والأكاديمية المتخصصة .

(٥) لا ندعـي الكمال فيما سوف ندون، ولكن نرجو أن نلفـت الأنظار إلى بعض القضايا العلمية المهمة، ونفتح أبوبـاً يدخـل من خلالها الباحثات والباحثون الجادون الذين يصوبون مـا أخطأنا فيه، أو يستكملوا ما لم نستطيع أن نأتي به .ونسأل الله أن يصلح قلوبنا ويوفقنا جميعاً إلى كل خير .

ثانيــاً : صفحات من تاريخ الباحة (غامــد وزهران)السياسي (ق ١هـ- ق١٥هـ/ ق ٧م-ق٢١م).:

١- وقفة مع تاريخ الباحة (غامد وزهران (ق١-ق١٠هـ /ق٧هـ -ق ١٦ م) .

بــلاد الباحة (غامد وزهران) جزء بسيط من بــلاد تهامة والسراة[١]، وهذه النواحــي يشوب تاريخها القديم والإسلامي المبكــر والوسيط الكثير من الغموض لعدم وجــود مصادر موثوقة تشرح لنا أحداثها السياسيــة وتطورها الحضاري، وهذا لا يعني أنــه ليس لها تاريــخ، فأرضها عامرة بخيراتها، مأهولة بسكانهــا، لكن المؤرخين الأوائل لم يرصــدوا تاريخها، كمــا فعلوا مع بعضــ الحواضر الإسلامية في الجزيــرة العربية، أو الأمصــار الإسلاميــة الأخرى[٢]. ووعورة جغرافيتها، وصعوبــة وشدة بأس أهلها من الأسبــاب الرئيسيــة التي جعلتها في منأى عــن المؤرخين والرحالــة وأصحاب القلم فلم يرتادوهــا ولم يسجلــوا تاريخهــا لعدم وصولهــم إليهــا، وإن ذُكرت في بعضــ المدونات التاريخيــة المبكرة، فذلك عن طريق الرواة أو بعض السرويين والتهاميين الذين خرجوا من أوطانهم إلى أصقاع العالم الإسلامي، ومن ثم رووا ونقلوا بعض الأحداث والأنساب والأخبــار عن بلادهم إلى بعض المصنفين ومدوني الــتراث الإسلامي، ومن ثم وصلتنا بعض الشذرات المختصرة والمنوعة عن هذه البلاد العربية الأصيلة[٣].

وحديثنا عن تاريخ وحضارة الباحة (غامد وزهران) منذ القرن الهجري الأول (السابــع الميــلادي) إلى القرن العاشر الهجري (السادســ عشر الميلادي) لن يكون جديــداً أو مطــولاً بقدر مــا هو ذكر لعدد مــن بحوثنا أو تحقيقاتنــا المطبوعة عن تاريخ منطقــة الباحة خلال العصر الإسلامــي المبكر والوسيط، التي نشــرت خلال العقدين الماضيين وهي على النحو التالي:

---

(١) بلاد تهامة والسراة، الديار الواقعة بين اليمن والحجاز، وقد أخرجنا عنها العديد من الدراسات المختلفة في عناوينها وأزمانها.

(٢) مثــل مــدن الطائف، ومكــة المكرمة، والمدينة المنــورة في الحجاز، وصنعاء وزبيد وصعــدة في اليمن . أما الحواضــر الإسلامية خارج الجزيرة العربية فهي كثيرة في الشام والعراق ومصر وبلاد المغرب والأندلس وغيرها من بلدان العالم الإسلامي .

(٣) لنــا بحــث نعمل عليه منذ زمن، وعنوانه تقريباً : بلاد تهامة والسراة في كتب التراث الإسلامي، ونأمل أن يرى النور قريباً (بإذن الله تعالى) .

أ- بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى السنة الثانية عشرة للهجرة "_ دراسة منشورة في المجلة التاريخية المصرية، مج (٣٨) السنة (١٩٩١- ١٩٩٥م)، ص ٩١ - ٩٥، ثم أضيف عليها معلومات جديدة وأعيد نشرها في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . عدد (٣١) (رمضان ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص ١٧-٤٧، وأخيراً نشر هذا البحث أيضاً في كتابنا الموسوم بـ : دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ق١٠هـ /ق٧ـق١٦م) (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) . الجزء الأول، ص ٢١- ٥٤ .

ب- " دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوح الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام " . قدمت هذه الدراسة محاضرة على مسرح كلية التربية- فرع جامعة الملك سعود بأبها، ضمن أنشطة الجامعة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) يوم الإثنين الموافق (١٩/١٠/١٤١٥هـ)، ثم نشرت كاملة في كتابنا الآنف الذكر، والموسوم بـ : دراسات في تاريخ تهامة والسراة، الجزء الأول، ص ٥٥ - ٩١ .

ج- " بلاد السراة من خلال كتاب : صفة جزيرة العرب للهمداني ". دراسة منشورة في مجلة الدارة)، العدد (٣) السنة (١٩) (ربيع الآخر، الجمادان / ١٤١٤هـ)، ص ٧٦ - ١١١، ثم أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة عن نادي أبها الأدبي، العدد (٢٧) جمادى الأولى (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ص ١٤- ٤٤، ثم نشرت أيضاً في كتاب: دراسات في تاريخ تهامة والسراة، الجزء الأول، ص ١٢٧ - ١٦٤ .

د- " بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة الجغرافيون المسلمون الأوائل (ق ٣هـ -٨ هـ) "_ دراسة منشورة في مجلة المؤرخ العربي (القاهرة، مارس /١٩٩٤م) . العدد (٢) المجلد الأول، ص ٧٣ - ١٠٠، ثم أعيد نشرها في مجلة بيادر الصادرة عن نادي أبها الأدبي . عدد (٢٩) (المحرم /١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص ٦٣- ٩٤، ثم نشرت أخيراً في كتاب: دراسات في تاريخ تهامة والسراة، الجزء الأول، ص ١٦٥- ١٦٩.

هـ- " الصلات الدعوية بين الرسول (ﷺ) وبين أهل تهامة والسراة (دراسة تاريخية) "_ دراسة منشورة ضمن مداولات اللقاء العلمي السادس بجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والذي عقد في دول الكويت الشقيقة

من (١١-١٢/ ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠-١١/ أبريل، ٢٠٠٥م)، ص ١٥٧ - ٢١١، وقد أعيد نشرها في كتابيّ : (١) دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية (جازان : نادي جازان الأدبي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ١٣- ٦٤ . (٢) دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ق١٠هـ/ق٧-ق١٦م). المسمى تاريخ الجنوب (الباحة، وعسير، وجازان، ونجران) (الرياض: مطابع الحميضي، ٣١ - ١٤٣٢هـ/١٠-٢٠١١م)، الجزء الثاني، ص ٢٧ - ٩٨ .

و- " بلاد السراة في العصر الأموي : دراسة لبعض مظاهر الحضارة " . بحث قدم ضمن أعمال الندوة العالمية الرابعة لدارسات تاريخ الجزيرة العربية .الجزيرة العربية في العصر الأموي (الأحدالثلاثاء ٧-٩/١١/١٤٢٠هـ/١٣-١٥/نوفمبر/٢٠٠٠م)، جامعة الملك سعود، كلية الآداب . ونشر في الكتاب الرابع من دراسات الجزيرة العربية الخاص بالعصر الأموي، ص ١٤٩- ١٦٤، ثم أعيد نشره أيضاً في كتاب، دراسات في تاريخ تهامة والسراة . الجزء الثاني، ص ٩٩- ١٣٢ .

ز- " تاريخ منطقة الباحة خلال العصورالإسلامية المبكرة والوسيطة " . بحث منشور في موسوعة المملكة العربية السعودية (الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٨هـ) . المجلد السادس عشر، ص ١٣٣ - ١٥١، ثم أعيد نشره تحت مسمى " التطور التاريخي لمنطقة الباحة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة " في كتاب: دراسات في تاريخ تهامة والسراة، الجزء الثاني، ص١٣٣-١٩٠ .

ح- " تنبيهات حول تاريخ منطقة الباحة للدكتور جمعان عبد الكريم الغامدي " - بحث منشور في كتاب: دراسات في تاريخ تهامة والسراة . الجزء الثاني، ص ١٩١ - ٢٥٠ .

ط- " الباحة (بلاد غامد وزهران) في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين . بحث منشور في كتابنا : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، الجزء الخامس، ص٢١- ٩١ .

ي- " صور من تاريخ منطقة الباحة الحضاري خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة . للدكتور جمعان عبد الكريم الغامدي " دارسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير)، الجزء الخامس، ص ٩٢ - ١٥٨ .

ك - " قـراءة وتصويبـات في كتـاب : **دراسـات في تاريـخ تهامـة والسراة خلال القـرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-ق١٠هـ /ق٧-١٦م) . الجزء الثاني** (تحديـداً منطقـة الباحـة) للأسـتـاذ علي بن محمد بـن سدران الزهـراني . **دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء الخامس، ص ٢٦٩ - ٢٨٦ .**

ل- **إيضاحات، وإضافات، وانتقادات، وتعليقات على جزئيات منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزءان " الثالث والخامس ". للأستاذ علي بـن محمد بن سـدران الزهراني** . دراسة منشورة في القسـم الثالث من هذا السفر: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب . الجزء السابع**، ص ١٩٠ – ٢٤١ .

وربمـا يقول قائل، ما هي الفائدة من إدراج عناوين هذه البحوث والدراسات تحت مبحـث : **الباحـة (غامد وزهران) (ق١-ق١٠هـ/ق٧-ق١٦م)**، ويتراءى للقارئ أنـه سوف يجد تحت هذا العنوان تفصيـلات تاريخية عن منطقة الباحة خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط، وإجابتنا عن هذا التساؤل، هي على النحو التالي :

١. إن جميـع هـذه الدراسات، وعددهـا (١٢) دراسة مطبوعـة ومنشورة في أكثر مـن وعاء علمي تصب في تاريخ تهامة والسـراة بشكل عام، وتاريخ بلاد غامد وزهـران (منطقة الباحة) خلال القـرون الإسلامية المبكرة والوسيطة بشكل خاص .

٢. الدراسات الست الأولى (أ، ب، ج، د، هـ، و) تدرس جوانب تاريخية وحضارية لبلاد تهامة والسراة، ومنطقة الباحة جزء منها، خلال العشرة قرون الإسلامية الأولى [١].

٣. الدراسـات السـت الأخـيرة (ز، ح، ط، ي، ك، ل) تدور بنسبة كبيرة جداً في فلـك تاريخ وحضارة منطقة الباحة (غامـد وزهران) منذ فجر الإسلام إلى

(١) مـازال هنـاك دراسات أخرى عديدة مطبوعة ومنشـورة عن أوطان تهامة والسـراة، ولم نوردها في هذا القسـم، ويوجـد فيها بعض التفصيلات عن بـلاد غامد وزهران في القرون الإسلاميـة المبكرة . للمزيد، انظـر: غيثان ابـن جريس . دراسات في تاريخ تهامة والسراة، الجـزءان الأول والثاني، ومجموع صفحات هذين الجزئين تزيد عن الألف صفحة .

القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) .

٤. ذكر هذه الدراسات وتبيان أماكن وسنوات نشرها مهم جداً لمن أراد معرفة بعض التفصيلات التاريخية والحضارية المتعلقة بمنطقة الباحة خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط، وللإنصاف لا ندعي إعطاء صورة كاملة وواضحة وتفصيلية عن تاريخ هذه البلاد في الزمن المذكور آنفاً، ولكننا نقول إنها تحتوي على معلومات حسنة لمن أراد الدراسة والبحث عن هذه البلاد التي تعاني من غموضاً ونقصاً كبيرين في تاريخها المكتوب .

٥. وحتى نسهل على الطالب أو القارئ أو الباحث نقول إن جميع الدراسات المذكورة أعلاه أشارت إلى جزئيات من تاريخ بلاد غامد وزهران في عهد الرسول (ﷺ) وعصور الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم) ، وبني أمية وبني العباس، وإذا نظرنا إلى نسبة حضور ذكر أهل وتاريخ بلاد غامد وزهران في الأبحاث السابقة فإن عصر الرسول ((ﷺ)) فاز بالنصيب الأكبر، يليه عصر الخلفاء الراشدين . أما العصرين الأموي والعباسي والقرون الإسلامية الوسيطة (الثامن، والتاسع، والعاشر) للهجرة فهي أقل حظاً ونصيباً مما سبقها، بل إن تاريخ المنطقة الباحوية منذ القرن الثاني إلى العاشر الهجري يكاد يكون مغيباً في معظم كتب التراث الإسلامي. وحتى نهون على الباحث أو نساعده إذا رغب في البحث في تاريخ منطقة الباحة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة، فإننا نذكر بعض التوجيهات أو النصائح التي قد تعينه في بحثه، وتدله على الأماكن أو المصادر الرئيسية، أو الموضوعات الجديرة بالدراسة التي قد تعكس بعض الصور التاريخية لهذه الأوطان التهامية والسروية .

أ ـ يجب على الباحث في تاريخ هذه البلاد أن لا يحصر نفسه على فرع واحد من كتب التراث الإسلامي، فمثلاً يسعى إلى الاطلاع فقط على الكتب التاريخية البحتة العامة أو المقتصرة على موضوع محدد [١]، وإنما الواجب البحث في معظم كتب

---

(١) كتب التاريخ العامة مثل: تاريخ الأمم و الملوك للطبري، والكامل في التاريخ لابن الأثير، وتواريخ ابن كثير وابن خلدون وغيرهما . أما الكتب المتخصصة فمثل : تاريخ المدن والنواحي، أو تاريخ الرجال، أو التاريخ السياسي و الحضاري المحدد بالزمان والمكان .

التراث مثل: المصادر الشرعية كالقرآن وعلومه، وكتب السنن، وكتب الفقه والأموال. والمصادر العربية، واللغوية كالمعاجم اللغوية، وعلوم اللغة والأدب بجميع فروعها . والمصادر التاريخية الحولية، وتواريخ البلدان، والسير والتراجم والطبقات . والمصادر الجغرافية ومعاجم البلدان وكتب الرحلات والمشاهدات. والكتب الموسوعية مثل: نهاية الأرب في فنون العرب للنويري، وصبح الأعشى للقلقشندي، ومسالك الممالك للعمري وغيرها، كما يجب الاطلاع على مصادر أخرى متنوعة مثل: كتب المعادن، والنباتات، والحيوانات، والفلك والنجوم، والأنواء وغيرها . ومن يجتهد في الحصول على معلومات من هذه المصادر فإنه بدون شك سوف يعثر على قدر لابأس به عن تاريخ هذه الأوطان . وقد أصبحت الكثير من مصادر التراث الإسلامي مطبوعة ومحققة ومنشورة، لكن مازال هناك جزء مخطوط وربما مفقود وإذا عثر على قدر من هذه المصادر فقد يجد الباحث أحياناً ضالته المنشودة .

ب. ربما كان تاريخ منطقة الباحة من القرن الثاني إلى العاشر الهجري قليل في المصادر الآنف ذكرها ولكن بالاطلاع على تواريخ اليمن أو السروات أو الحجاز في الكتب الإسلامية التراثية فقد نجد إشارات أو مقاربات أو تشابهات إلى بعض الصور التاريخية الباحوية، والدارس لسكان هذه البلاد يجدهم يعيشون في أوطانهم منذ العصور القديمة وعبر عصور التاريخ الإسلامي، ومن ثم فهم أصحاب تاريخ وفكر وحضارة، وإن لم يدون في المصادر الإسلامية الأولية، والتعويل على الدراسات الأثرية مهم جداً ويجب الحرص على هذا المصدر المهم الذي يكشف لنا عن صفحات تاريخية قيمة يصعب أن نجدها في أي مصدر أو مكان آخر .

ج. هناك الكثير من الصلات النسبية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين سكان منطقة الباحة مع بعضهم البعض، ومع بعض المراكز الحضارية في بلاد تهامة والسراة، ومع أهل الحجاز وبخاصة سكان الطائف ومكة المكرمة وما حولها، وبالتالي فالباحث في تاريخ الباحة يجب عليه الاطلاع على مصادر تاريخ تلك البلدان المجاورة لعله يجد ما يوضح له بعض الجزئيات المجهولة أو الغامضة. ومن خلال اطلاعنا على بعض مصادر تاريخ الحجاز وبخاصة مكة المكرمة وجدنا أن هناك صلات سياسية وحضارية قديمة وعميقة بين الحجازيين والغامديين والزهرانيين، بل وجدنا مواطن

عديدة في بلاد غامد وزهران سكانها من الحجازيين ومواقع إدارية وتجارية وغيرها في حاضرتي الطائف ومكة المكرمة وأصحابها من أهل السراة كالغامديين والزهرانيين وغيرهم .

ومن الموضوعات والعناوين الجديرة بالبحث في تاريخ منطقة الباحة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـ ق١٠هـ/ق٧ـ ق١٦م) ما يلي :

١. سروات غامد وزهران وتهامتها قبيل الإسلام مباشرة تستحق العديد من الدراسات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية والأدبية .

٢. دور غامد وزهران في استقبال الدعوة الإسلامية، ثم إسهاماتهم التاريخية والحضارية في بلادهم وخارجها في عهد الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين .

٣. بلاد غامد وزهران في عصر الدولة الأموية، وموقف أهلها من الأحداث السياسية التي وقعت في نهاية عصر الخلفاء الراشدين وخلال العهد الأموي (٦٠ـ١٣٢هـ/ ٦٧٩ـ ٧٤٩ م) .

٤. تاريخ غامد وزهران خلال العصر العباسي (١٣٢ـ٦٥٦هـ / ٧٤٩ـ١٢٥٨م). وهذا التاريخ يشمل حياة الزهرانيين والغامديين في أوطانهم، وإسهاماتهم السياسية والحضارية في أرجاء الدولة العباسية، أو أرجاء العالم الإسلامي آنذاك .

٥. أعلام غامد وزهران منذ فجر الدولة الإسلامية إلى نهاية العصر العباسي عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) .

٦. غامد وزهران (منطقة الباحة) منذ القرن (٧ـ١٠هـ/ ١٣ـ١٦م) (دراسة تاريخية حضارية).

٧. الصلات التاريخية بين الحجاز وبلاد غامد وزهران خلال عشرة قرون (ق١ـ١٠هـ/ ٧ـ١٦م) .

٨. العلاقات التاريخية والحضارية بين غامد وزهران وأهل اليمن خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة .

٩. مشاهـير غامد وزهـران في الطائف، أو مكة المكرمـة، أو المدينة المنورة خلال العصر الإسلامية المبكر (ق١-٣هـ / ٧-٩م) أو الوسيط (ق٤-١٠هـ/ ١٠-١٦م).

١٠. دراسة لغة الغامديين والزهرانيين وفصاحتهم خلال القرون الإسلامية الأولى (ق٢-٨هـ/ ق٨-١٤م).

٢- خلاصة تاريخ الباحة الحديث (ق١٠-ق١٥هـ/ق١٦-ق٢١م) :

أ- تاريخ الباحة (ق١٠هـ حتى أوائل القرن ١٣هـ/١٦-١٩م) .

كانـت منطقة الباحة (غامد وزهران) عبر عصور التاريخ الإسلامي الوسيط والحديث تخضع لنفوذ شيوخها وأعيانها، ولم تكن فعلاً تأتمر بأمر غيرهم [١]، ونجد في بعض المصادر الحجازية أن قبائل غامد وزهران كانوا على صلات جيدة بأهل الحجاز وبخاصـة إمارة الأشراف في مكة المكرمـة [٢]، ففي عام (٨١٢هـ/١٤٠٩م) نرى شريف مكـة حسن بن عجـلان (ت ٨٢٩هـ/١٤٢٥م) يطلب العون والمدد من قبائل السراة مثل: غامد وزهران وغيرها لصد بعض الاعتداءات المملوكية على الحجاز[٣].

---

(١) هنـاك بعض المصادر الإسلامية المبكـرة مثل : تاريخ المستبصـر لابن المجاور، وناصـر خسرو في كتابه (سفرنامـة)، والمقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) تؤكد هيمنة القبيلة على البلاد التهامية والسروية خلال عصور إسلامية مختلفة، وهناك أيضاً مئات الوثائق الحديثة التي تذكر سطوة قبائل أهل السراة وكيف كانت صاحبة الحل والعقد في بلادها ومع جيرانها . حبذا أن يقوم أحد الباحثين فيدرس أوضاع قبائل السراة السياسية خلال القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة المبكرة، وكيف كانت علاقاتهـا مـع بعضها البعض أو مع جيرانها من القبائل والقوى السياسية الأخـرى. للمزيد انظر: ابن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١-ق١٠هـ / ق٧-ق١٦م)، ج٢، ص ١٧٥ وما بعدها .

(٢) أهـل تهامة والسـراة ومنهم غامد وزهران يرتـادون مكة المكرمة باستمرار، وذلـك لأداء الحج والعمرة، والمتاجـرة، وبعضهـم استوطنوا الحجاز واختلطـوا بأهلها سياسيـاً وإدارياً واجتماعيـاً وثقافياً . للمزيد عـن أشراف مكة سياسياً وحضاريـاً، وعن أهل السراة واتصالهم بالحجـاز انظر رحلتي ابن جبير وابن بطوطـة، وتاريـخ المستبصر لابن المجاور وأيضاً أحمد السباعي . تاريخ مكة (الرياض : مطبعة العبيكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص ٣٣٠ وما بعدهـا، انظر أيضاً موسوعة المملكة العربية السعودية، مج (١٦)، ص ١٥٠ وما بعدها .

(٣) كانـت الحجـاز تحت نفوذ دولة المماليك في مصر، فهي تعين من تريد من الأشراف وتعزل من تريد، وفي كثـير مـن الأحيان يحدث صدام بين أمـراء الأشراف على السلطة في الحجـاز، ونتيجة لتلك الصراعات كانـت قبائـل السراة (غامد وزهران وما جاورهما) تتـورط في تلك الحروب وذلك بتأييد أمير ضد آخر أو قـوة ضد أخـرى . ونقول : إن دور قبائل السراة الحربي والسياسي في الحجاز خلال القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة (ق٤-ق١٣هـ / ق١٠-ق ١٩م) موضوع يستحق أن يكون رسالة دكتوراه أو عنواناً لكتاب علمي أكاديمي .

وفي القرن العاشر الهجري دخلت الحجاز تحت نفوذ الإمبراطورية العثمانية، وبقي الأشراف الحكام المحليين لمكة المكرمة والمدينة المنورة وما جاورهما[١]، ولا نجد مصادر موثوقة تصور لنا تاريخ بلاد السراة بشكل عام أو بلاد غامد وزهران بشكل خاص، لكننا نعثر على بعض الشذرات التي تذكر أن أمراء الأشراف في مكة المكرمة كانوا في حروب أهلية مستمرة من أجل السلطة والفوز بالإمارة، وكان بعضهم على صلات دائمة ببعض الزهرانيين والغامديين وغيرهم من أهل السراة ليقدموا لهم المساعدات الحربية، ويمدونهم ببعض المنتوجات الزراعية والحيوانية، وأحياناً كان بعض أمراء الأشراف يخرجون من مدن الحجاز الرئيسية متوجهين إلى سروات غامد وزهران وما جاورها، وذلك من أجل الإقامة بين أهلها أو الاستعداد وطلب المدد ثم مهاجمة أخوانهم وأبناء عمومتهم من أشراف مكة بهدف السيطرة عليها، وطرد من كان في إمارتها[٢].

وقد يسأل سائل، ماهي أوضاع منطقة الباحة (غامد وزهران) التاريخية خلال القرون الثلاثة الأولى في العصر الحديث، وتحديداً من عام (٩٢٣-١٢١٨هـ / ١٥١٦-١٨٠٣م) ؟، وإجاباتنا حسب قراءتنا في كثير من المصادر والوثائق المتعلقة بتواريخ اليمن والحجاز وتهامة والسراة، وتواريخ الدولة العثمانية وغيرها من الإمارات والحكومات والقوى المعاصرة، هي على النحو التالي :

(١) دخلت الحجاز تحت نفوذ الدولة العثمانية منذ القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وبقيت على هذا الحال خلال عصر بني عثمان الأول حوالي ثلاثة قرون (٩٢٣-١٢١٨هـ/١٥١٦-١٨٠٣م) وبقي الأشراف هم أمراء الحجاز من قبل العثمانيين، ومعهم بعض القوى العثمانية التي تشارك في حكم الديار الحجازية سياسياً وعسكرياً .

(٢) الدارس أحوال الحجاز السياسية منذ القرن العاشر الهجري إلى بداية القرن الثالث عشر الهجري (١٦-١٩م)، يجد أن الحروب الأهلية بين الأشراف كانت هي الطاغية في أنحاء البلاد، والعثمانيون وإن كانوا أصحاب النفوذ العام على الحجاز وغيرها كانوا مشغولين بحروب ومشاكل عديدة في العالم، وتركوا أرض الحجاز بل الجزيرة العربية في صراعات وحروب دامية، وذلك مما أثر في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية وغيرها . ونقول إن دراسة أحوال الناس الحضارية في الحجاز وما جاورها في القرون (١٠-١٣هـ/١٦-١٩م) موضوع يستحق أن يخرج عنه عدد من الدراسات العلمية الأكاديمية، مع الحرص على دراسة الأحوال السياسية وأثرها في الجوانب الحضارية الأخرى، ونأمل أن نرى بعض طالباتنا وطلابنا في برامج الماجستير والدكتوراه بأقسام التاريخ في الجامعات السعودية يتولون هذه الحقب وهذه الموضوعات بالبحث والدراسة الأكاديمية الرصينة .

١. هنــاك الكثير مــن المؤرخين العرب والمسلمين وغيرهم تحدثــوا عن تاريخ دولة بني عثمان، فمنهم من ظلمها ولم يعطها حقها وإنما سعى إلى تعقب سقطاتها وعيوبهــا، وآخرون بالغــوا في مدحها والثناء عليها وتجاهلــوا ما وقعت فيه من أخطــاء، وفريق ثالث وهم قلــة وبخاصة من العرب والمسلمــين كانوا منصفين إلى حد ما فيما دونوا عن هذه الإمبراطورية المسلمة، ونحن لا ننزه هذه الدولة الإسلامية من العيب خصوصاً فيما يتعلق بتاريخ العرب والمسلمين، لكنها كانت دولــة إسلامية سنية استطاعــت أن تحمي المقدســات الإسلامية وديار العرب والمسلمــين لقرون عديدة، في الوقت الــذي كان يتربص بهذه البلاد الكثير من الأعــداء وعلــى رأسهم الدولة الصفويــة الشيعية الرافضيــة، ناهيك عن قوى الغرب بدءاً بالبرتغاليين في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، ومن جــاء بعدهم من أعداء المسلمين الذين كانوا يسعون إلى القضاء على كل مــا له صلة بالإسلام والمسلمــين، وهذه الإمبراطوريــة العثمانية كانت صاحبة الفضــل بعد الله في الــذب عن حياض العرب والمسلمين في تلك العهود الصعبة والحرجة [1].

٢. كانــت جزيرة العــرب ترزح تحت قوى وإمــارات محلية تعترف بالــولاء الفعلي وأحيانــاً بالــولاء الاسمــي للإمبراطورية العثمانيــة، إلا إنهــا في واقع الأمر في حــروب وصراعــات داخلية مــن أجل السيطرة علــى مقاليد الحكــم، أو الفوز ببعض المكاسب السياسية والإدارية والمادية، وإذا نظرنا في أحوال الناس العامة في ظــل تلك القوى المتصارعة فلا أمن أو حيــاة مستقرة اجتماعياً واقتصادياً وثقافيــاً، وإنما عمــوم الناس يعيشون حياة الكفاف وغالبــاً كان الجهل والفقر والجوع والمرض والخوف هو السائد في أرجاء البلاد [2].

---

(١) مــن يدرس تاريخ دولة بني عثمان سياسياً وحضارياً، وعلــى الصعيدين الداخلي والخارجي، سوف يجد لها سلبيات عديدة وبخاصة تجاه العرب، لكن إيجابياتها أيضاً كثيرة تجاه المسلمين وأحياناً العرب، ونأمل أن نــرى من الباحثين المنصفين من يقوم بدراسة مــا على هذه الدولة ومالها، مع الحرص على الإنصاف والمصداقيــة في الرصد والتدوين. والناظر اليوم في سياســة الدولة الصفوية الإيرانية وعلاقاتها بالقوى الغربية الصليبية والشرقية الملحدة يجد أن التاريخ يعيد نفسه تجاه العرب والمسلمين. ونأمل من الله عز وجــل أن يقيض لبلاد العرب والمسلمين في يومنا هذا أمثال الإمبراطورية العثمانية فتدحر الظلم، وتجمع بلاد الإسلام والمسلمين، وليس ذلك على الله بعزيز.

(٢) كانــت هنــاك حواضــر رئيســة في الجزيــرة العربيــة، وكانت حيــاة الناس فيهــا أحسن حــالاً من عموم

٣. لم تكن بلاد الباحة (غامد وزهران) تخضع لسلطة سياسية مباشرة، وإن كان بعض أعيانها وشيوخها على صلات بالأمراء الأشراف في الحجاز، أو ببعض القادة أو القوى العثمانية في الحجاز أواليمن وما بينهما[1]، وفي اعتقادي الجازم أنهم كانوا على منهاجهم الذي عرفوه وعاشوه خلال القرون الإسلامية الوسيطة، وذلك كما وصفهم بعض الرحالين المتقدمين، فابن المجاور في القرن (السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) يقول " أنهم قبائل وفخوذ من العرب ليس يحكم عليهم سلطان، بل مشائخ منهم ... "[2]. ويورد تفصيلات أكثر عنهم فيقول: " .. ويحكم على كل قرية شيخ من مشائخها كبير القدر والسن، ذو عقل وفطنة، فإذا حكم بأمر لم يشاركه ولا يخالفه أحد فيما يشير عليهم ويحكم فيهم، وجميع من في هذه الأعمال لم يحكم عليهم سلطان ... وبهذا لا يزال القتال دأبهم، ويتغلب بعضهم على مال بعضهم، ويضرب قرابة زيد على أموال عمرو، وهم طوال الدهر على هذا الفن، وجميع زروعهم الحنطة والشعير، وشجرهم الكروم والرمان واللوز، ويوجد عندهم من جميع الفواكه والخيرات، وأكلهم السمن والعسل، وهم في دعة الله وأمانه ... "[3].

وهذه المعلومات التي حفظها لنا ابن المجاور تقرب لنا الصورة نوعاً ما عن حياة الغامديين والزهرانيين السياسية وشذرات من أحوالهم الإدارية

طبقات المجتمع، في أنحاء البلاد، وهذا ما قرأنا عنه في بعض المصادر أو الوثائق التاريخية السياسية والحضارية. ونقول إن دراسة تاريخ عامة الناس سياسياً وحضارياً في نواح عديدة من جزيرة العرب خلال ثلاثة قرون (٩٠٠-١٢٠٠هـ/ ١٤٩٤-١٧٨٥م)، موضوع مهم وجديد في بابه ويستحق أن يخرج عنه عشرات الرسائل والكتب والبحوث العلمية، ونأمل من المؤرخين الباحثين الجادين أن يلتفتوا إلى دراسة هذه القرون الإسلامية الحديثة .

(١) في اعتقادي أن ما بين اليمن والحجاز، والمعروفة بـ (تهامة والسراة)، كانت خاضعة لأعيان وشيوخ القبائل، وأحياناً كانت القبائل تتحالف فيما بينها، وتكتب بينها عقود واتفاقيات من أجل الدفاع عن بلادها ضد من يعاديها أو يهاجمها . لقد اطلع الباحث على عشرات الوثائق والاتفاقيات التي تذكر تحالف عدد من القبائل في حلف واحد يطلق عليه اسم القبائل المتحالفة، أو بعض الأسماء الدالة على تحالفهم، ومعظم بنود تلك العقود تؤكد التآزر والتعاون والبقاء يد واحدة ضد أي عدو أو خطر يداهمهم.

(٢) انظر : جمال الدين ابن المجاور . تاريخ المستبصر (ليدن : بريل، ١٩٥١-١٩٥٤م)، ج١، ص٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٧ . للمزيد انظر: غيثان بن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ج٢، ص ١٧٧-١٧٨، المؤلف نفسه، موسوعة المملكة العربية السعودية، مج (١٦)، ص ١٤٧ .

والاقتصاديـة والأمنية[١]، وفي اعتقـادي أن هذه فعلاً الحياة التي عاشوها ثم استمروا عليها حتى ظهور الدولة السعودية الحديثة[٢].

٤. مـن يدرس مصـادر تاريخ اليمـن والحجاز سـوف يجد شـذرات متفرقة عن التاريخ السياسي والحضاري لبلاد غامد وزهران وما جاورها [٣]، ومن يتجول في أرجـاء منطقة الباحة (غامد وزهـران) فسـوف يلحظ الكثير من النماذج الحضاريـة التي تعطي صوراً تقريبية لتاريخ هذه البلاد[٤]، **ومن تلك النماذج ما يلي:**

أ- بعضـ قـرى ومنازل وقصور الشيـوخ أو الأسر العريقـة في منطقة الباحة، وتلك الأنماط المعمارية يعود تاريخها إلى الوراء مئات السنين، وهذا ما يؤكد أن أصحاب هذه البلاد أصحاب بناء وحضارة[٥].

---

(١) للمزيد عن الحياة السياسية والحضارية لسكان بلاد غامد وزهران وغيرهم من أهل تهامة والسراة خلال القـرون الإسلامية المبكـرة والوسيطة وأوائل الحديثة. انظر، ناصر خسـرو، كتابه سفرنامة (الرياض: جامعـة الملك سعود، ١٩٨٣م)، صـ ١٤١، وغيره من الجغرافيين والرحالة المسلمـين مثل: ابن خرداذبة، كتـاب المسالك، والمقدسـي، أحسن التقاسيم، وابن جبير، الرحلة، وابن المجـاور، تاريخ المستبصر، وابن بطوطة، الرحلة وغيرها.

(٢) من خلال اطلاعنا على آلاف الوثائق التاريخية في القرون (٩-١٤هـ/١٥-٢٠م) وجدنا أن عموم بلاد تهامة والسـراة بمـا فيها غامد وزهران كانت تدين بالـولاء الكامل لشيوخها وأعيانهـا، وإذا رغبت في المشاركة الحربيـة أو الاجتماعية وغيرها فلا يخرج أفراد العشـيرة أو القبيلة الواحدة عن رأي شيوخهم وأعيانهم. وأثنـاء قراءتنا في بعض تلـك الوثائق وجدنا أحياناً الجور والظلم قد يحل مـن شيوخ القبيلة على بعض أفرادهـا، كما أن العقوبات والحل والعقد هو في يد أولئـك الشيوخ ومعهم من يساندهم وأحياناً يداهنهم أو يشجعهـم مـن أبناء القبيلة نفسها على اتخاذ قراراتهـم وتطبيقها. ونقول إن دراسة وثائق تلك الفترة ومعرفة أصحاب النفوذ والقوى في القبيلة، وما ينتج عن إدارتهم لقبائلهم من سلب وإيجاب موضوع جديد ويستحق أن يكون عنواناً لرسالة دكتوراه أو كتاب علمي أكاديمي.

(٣) نعـم تلـك المصادر لا تخلو من جزئيات تعكـس تاريخ السروات بشكل عام وغامـد وزهران بشكل خاص. ونأمل أن نرى أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد، برامج الماجستير والدكتوراة، فيدرس تلك المصادر ويستخرج ما ذكرت من تفصيلات عن بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى القرن الرابع عشر الهجري (ق ٧ - ٢٠م).

(٤) تجول الباحث في أرجاء هذه البلاد مرات عديدة، وكان آخرها في نهاية عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

(٥) شاهدنـا في سـروات غامـد وزهران، وكذلـك في أجزائها التهاميـة العديد من القـرى والطرق القديمة والحصـون الأثريـة التي يعود تاريخهـا إلى ثلاثمائة وربما خمسمائـة عاماً تقريباً. ومثـل هذه المصادر الأثريـة جديرة بالاهتمام مـن قبل مؤسسات التعليم والسياحة، كما أنهـا أيضاً تستحق البحث والدراسة من قبل الباحثين والمؤرخين الجادين.

ب ـ بعض العقود والصكوك والوثائق التي تصور بعض العادات والتقاليد والأعراف عند أهل البلاد، أو تذكر بعض العقار والأملاك وبها العديد من أسماء الأماكن والأعلام، ناهيك عن ماذكر فيها من معلومات، أو صياغات علمية وثقافية [١] .

ج ـ وجود بعض الطرق والأسواق القديمة، وكذلك بعض الألبسة وأدوات الزينة والطعام التي عرفها أهل البلاد منذ مئات السنوات، وربما بعضها عرف عند أهل البلاد من العصر الجاهلي وعبر عصور الإسلام المختلفة[٢] .

د ـ بعض القصص والروايات والأشعار الشعبية والأخبار والمفردات اللغوية التي تناقلتها الأجيال عبر العصور الإسلامية، ومثل هذا النوع من المصادر يجب التعامل معه تاريخياً بحذر، لكنه لا يخلو من ومضات حضارية تعكس حياة الناس في منطقة الباحة خلال القرون الإسلامية الماضية[٣] .

ب ـ تاريخ الباحة منذ أوائل القرن (١٣هـ /١٩م) حتى عام (١٢٨٩هـ/١٨٧٢م):

حتى مطلع القرن (١٣هـ/١٩م) نلحظ أن الأوضاع السياسية في الحجاز وما والاها جنوباً كان يسودها الاضطراب والفوضى وعدم الأمن[٤] ، وفي تلك الظروف كانت

---

(١) استطاع الباحث أن يحصل أو يطلع على بعض الوثائق والعقود والصكوك الغامدية والزهرانية التي يعود تاريخها إلى القرون (٩، ١٠، ١١هـ/١٥، ١٦، ١٧ م) . وهذه الوثائق تحوي بعض التفصيلات الاجتماعية والاقتصادية . وأحيانا العلمية الخاصة بأهل البلاد، كما يغلب على معظم تلك الوثائق الوضوح في خطها مع ضعف في لغتها وصياغتها . نأمل أن نرى أحد الباحثين من بلاد غامد وزهران يجمع الوثائق المحلية المختلفة ثم يتولى دراستها من شتى الجوانب . كما نأمل أن تسعى جامعة الباحة وإمارتها على إنشاء متحف علمي يجمع فيه وثائق المنطقة المحلية وبعض الموروثات الأثرية .

(٢) التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في منطقة الباحة منذ فجر الإسلام إلى القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالبحث والدراسة . نعم إنها موضوعات صعبة جداً، لكن من يعمل ويقارب ويقارن ويجتهد فقد يخرج لنا مادة علمية ذات فائدة .

(٣) عند ذهابي إلى بلاد غامد وزهران مرات عديدة، ثم التجول في أرجائها والسماع من بعض رواتها وشعرائها، وأيضاً التوقف مع بعض ألفاظ أهلها ولهجاتهم اتضح لي أنهم أصحاب حضارة وفكر وثقافة، بل إن بعضاً من الأخبار التي سمعتها تعود إلى القرون الإسلامية الوسيطة وأوائل العصر الحديث . ونأمل أن نرى من باحثي جامعة الباحة أو من أهل التاريخ واللغة في منطقة الباحة من يسعى إلى جمع ذلك الموروث الشعبي والأخبار واللهجات ثم دراستها دراسة علمية أكاديمية . كما نأمل من أقسام الاجتماع والتاريخ والفلكلور واللغة وآدبها في جامعة الباحة وغيرها من جامعات المملكة من يهتم بهذا الباب المهم في معلوماته وتراثه وحضارته .

(٤) الدارس أحوال البلاد الممتدة من مكة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً خلال القرنين (١١ـ١٢هـ

الدعوة السلفية الإصلاحية قد ظهرت في نجد على يد الإمامين :الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد ابن عبد الوهاب [١]، وامتدت آثارها الإيجابية إلى مناطق الباحة وعسير وجازان والقنفذة ونجران، وبعض أجزاء من بلاد اليمن [٢] .

ولن نفصل الحديث عن وصول الدعوة السلفية إلى جنوبي البلاد السعودية، ولن نسهب في الشرح عن امتداد نفوذ الدولة السعودية الأولى إلى جازان وعسير ونجران والقنفذة والباحة، وذلك لأنه صدر عن تلك الفترة عشرات الكتب والبحوث والرسائل العلمية[٣]، ولكن لابد من الإشارة إلى بعض المحطات الرئيسية، وهي على النحو التالي :

١. أن الدعوة السلفية أرسلت بعض دعاتها والموالين لها من بعض النواحي في جنوب البلاد السعودية كي ينشروا مبادئ هذه الدعوة بين أهليهم وعشائرهم، وقد نجح محمد بن عامر وأخوه عبد الوهاب (أبو نقطة) في عسير، وأحمد بن حسين الفلقي، وعرار بن شار الشعبي في بعض نواحي جازان[٤]، وهؤلاء

/ ١٧-١٨م)، وكذلك العقود الأولى من القرن (١٣هـ/١٩م) يجد أن القبائل في تلك النواحي كانت هي المسيطرة على تلك الديار، بل كانت الصراعات والغارات القبلية هي السائدة والفائزة بالنصيب الأكبر في جميع أرجاء الجزيرة العربية .

(١) الدعوة الإصلاحية أو السلفية في نجد مرتبطة بالإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥-١٢٠٦هـ/١٧٠٣-١٧٩١م)، وهو من أبرز الشخصيات الإصلاحية في العصر الحديث، وقد صدر عنه وعن دعوته مئات البحوث والكتب العلمية .

(٢) الدعوة الإصلاحية ظهرت في نجد في منتصف القرن (١٢هـ/١٨م)، ونمت وترعرعت في أحضان أئمة آل سعود الأوائل، ثم امتدت هذه الدعوى تحت مظلة الدولة السعودية الأولى (١١٥٨-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٥-١٨١٨م) حتى وصلت إلى جميع أصقاع الجزيرة العربية، وبلدان اخرى عديدة خارج الجزيرة العربية . للمزيد من التفصيلات عن تاريخ الدولة السعودية الأولى والدعوة الإصلاحية، انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم . الدولة السعودية الأولى (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٦م)، ص٧٢، وما بعدها . وللمزيد انظر: ، عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد (الرياض: د.ت)، ج١، ص١٤ وما بعدها، أحمد عطية الزهراني . دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ٢٨ وما بعدها .

(٣) انظر قائمة المكتبات المركزية في الجامعات والمراكز البحثية المحلية والإقليمية والعالمية وسوف تجد مصادر ومراجع كثيرة جداً تصب في تاريخ الدعوة السلفية والدولة السعودية الأولى بشكل عام ومناطق جنوب الجزيرة العربية بشكل خاص .

(٤) للمزيد انظر محمد أحمد العقيلي . تاريخ المخلاف السليماني (الرياض: مطابع الرياض، ١٣٧٨هـ)، ج٢، ٤٨٢ وما بعدها، عبد الرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية الأولى، ص ٢٤ وما بعدها، أحمد آل فائع. دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها (١٢١٥-١٣٣٣هـ/١٨٠٠-١٨١٨م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ١٣ وما بعدها، ابن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٦، ص ٤٤ وما بعدها .

الرسل يعدون من أوائل المؤسسين للدعوة السلفية في الجنوب، ولم يأت نهاية العقد الثاني في القرن (١٣هـ/١٩م) إلا معظم بلدان الجنوب أصبحت موالية وحامية ومدافعة عن الدعوة السلفية في أوطانها[١] .

٢. ظهر عدد من المناوئين للدعوة السلفية والدولة السعودية الأولى مثل: بعض الأشراف في منطقة جازان وبخاصة الشريف حمود أبو مسمار في أبي عريش[٢]، وبعض أشراف الحجاز كالشريف غالب بن مساعد [٣]، الذي تصدى للقوات السعودية جنوب الطائف وجرى بينه وبينها حروب عديدة أدت في نهاية المطاف إلى هزيمته ودخول الجيوش السعودية إلى مكة المكرمة في عام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) [٤] .

وفي العقدين الثاني والثالث من القرن (١٣هـ/١٩م) ، كانت الدولة السعودية الأولى قد مدت نفوذها على أجزاء كبيرة من الجزيرة العربية، بل أصبحت الحجاز (مكة المكرمة والمدينة المنورة) التي يتولى أمرها الأمراء الأشراف للعثمانيين تحت سيطرة أئمة آل سعود الأوائل، ناهيك عن بلاد تهامة والسراة التي يسوس أمرها لحكام آل سعود إمارة آل المتحمي في عسير (١٢١٥-١٢٣٣هـ/ ١٨٠٠-١٨١٨م) [٥] .

---

(١) المراجع نفسها .

(٢) استطاع حمود أبو مسمار أن يمد نفوذه على مناطق عديدة في منطقة جازان، بل تصدى للقوات السعودية ومعظمها من بلاد عسير تحت قيادة الأمير محمد أبو نقطة وأخوه عبد الوهاب، وأخيراً دخل في صلح مع الدولة السعودية وأصبح أحد رجالها في المخلاف السليماني (منطقة جازان) . للمزيد انظر: ، عبد الرحمن أحمد البهكلي ، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود . تحقيق محمد أحمد العقيلي (جازان : مطابع جازان، ١٤٠٦هـ، ص ٢١١ وما بعدها .

(٣) للمزيد عن إمارة الشريف غالب بن مساعد على مكة المكرمة وتصديه لقوات الدولة السعودية الأولى في الطائف ومكة المكرمة انظر، أحمد السباعي، تاريخ مكة، ص ٥٥٨ وما بعدها .

(٤) المرجع نفسه، وللمزيد انظر: عثمان بن بشر، عنوان المجد، ج١، ص ١٢١ وما بعدها . والدارس لتاريخ الأشراف في تهامة والسراة خلال العصر الحديث يجد أن بعضهم كانوا معادين للدول السعودية الثلاث، وآخرين موالين لأئمة آل سعود وغير متفقين مع أخوانهم وأبناء عمومتهم، وتلك الموالاة والعداوة كانت خاضعة لأسباب وظروف سياسية متعددة . ونقول إن دراسة تاريخ الأشراف السياسي والحضاري وبخاصة في بلاد السراة وتهامة خلال القرون الإسلامية الوسيطة والحديثة موضوع جديد بالبحث والدراسة .

(٥) للمزيد عن إمارة آل المتحمي في عسير انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية الأولى، ص٢٨ وما بعدها، أحمد آل فائع، دور آل المتحمي، ص١٧ وما بعدها . لا نجد مصادر ووثائق واضحة تبين تاريخ بلاد غامد وزهران في تلك الفترة، ولكن من خلال استقراء أوضاع الحجاز وجازان وعسير ندرك

وفي ظل تلك الظروف السياسية لم يكن على الدولة العثمانية إلا أن تتصدى لهذه الدولة السعودية الناشئة، وقد حاولت عن طريق بعض الموالين لها في الحجاز، وولاتها في الشام والعراق، ولكنها لم تستطع إلى ذلك سبيلاً، وعندئذ كلفت واليها على مصر، محمد علي باشا، التصدي لهذه القوة الجديدة في الجزيرة العربية، وفي منتصف العقد الثالث من القرن (١٣هـ/١٩م) خرج محمد علي مع ابنيه طوسون وإبراهيم للقضاء على القوة السعودية في نجد وغيرها من أجزاء الجزيرة [١]، وكانت أولى محطاته مدن الحجاز الرئيسية التي استولى عليها في الفترة الممتدة من (١٢٢٦-١٢٢٨هـ/١٨١١-١٨١٣م) [٢]، وفي أثناء تلك الحروب مع السعوديين في أرض الحجاز اتضح لمحمد علي أن أكبر مدد يأتيهم من الرجال والعتاد كان من بلاد غامد وزهران وعسير وما جاورها، ولهذا أرجأ القضاء على الدولة السعودية وعاصمتها الدرعية في نجد، وأرسل قواته ثم ذهب بنفسه نحو البلاد الواقعة جنوب الطائف [٣]، ودارت بينه وبين القوات السعودية التي معظمها من أهل الجنوب معارك عديدة من أشهرها وأعنفها معركة بسل جنوب الطائف عام (١٢٣٠هـ/١٨١٥م)، وقد أحرز محمد علي نصراً حاسماً في تلك المعركة، وفتح له الباب تجاه مناطق الباحة وبيشة وعسير، وكان الأمير طامي بن شعيب، أمير عسير، (١٢٢٤-١٢٣٠هـ/١٨٠٩-١٨١٤م) هو القائد العام لجيوش عسير وما جاورها بعد معركة بسل [٤]، واستطاع الباشا محمد علي أن يواصل

أن منطقة الباحة قد رحبت بالدعوة السلفية منذ أوائل القرن (١٣هـ/١٩م)، وربما سمعوا بها من قبل ذلك، كما أن الغامديين والزهرانيين كانوا مؤيدين وموالين لحكام الدولة السعودية الأولى مثلهم مثل بعض الحجازيين، وأهل جازان وعسير الذين حاربوا ونافحوا من أجل ترسيخ مبادئ الدعوة السلفية في أوطانهم، وأكبر مثال على ذلك إمارة المتاحمة التي حكمت معظم أجزاء الجنوب لائمة الدولة السعودية الأولى .

(١) لمزيد من التفصيلات انظر: عبد الرحمن الجبرتي . تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار (بيروت، د.ت) ج٣، ص ٢٢٨ وما بعدها، عبد الرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية الأولى، ص٢٧ وما بعدها .

(٢) المصادر والمراجع نفسها، وللمزيد انظر: محمود شاكر، عسير (بيروت، المكتب الإسلامي، د. ت)، ١٦٢ وما بعدها .

(٣) جرت حروب بين جيوش محمد علي باشا والقوات السعودية وكانت الحرب في بداية الأمر سجالاً، ولكن عتاد محمد علي وجيوشه كانت أكثر وأقوى، وبالتالي استطاع أن يدحر الجيوش السعودية ويهزمها في أماكن عديدة .

(٤) الأمير طامي بن شعيب أحد أمراء إمارة المتاحمة، وأحد الرجال المشاهير في الدولة السعودية الأولى، وكان على قدر كبير من الشجاعة والتقى والصلاح، وهو جدير بأن يكتب عنه كتاب أو رسالة علمية أكاديمية، ونأمل من أحد طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بالجامعات السعودية أن يتخذ من هذا العلم وما قدمه من إسهامات عسكرية وحضارية موضوعاً لأطروحه ماجستير أو دكتوراه، وهو فعلاً يستحق ذلك .

زحفه على أجزاء من بلاد السراة حتى دخل مدينة أبها وسيطر عليها وأخيراً تم القبض على الأمير طامي بن شعيب وأرسل إلى مصر ثم الاستانة حيث تم إعدامه هناك عام (١٢٣٢هـ/١٨١٦م) [١] .

وفي رحلة محمد علي باشا العسكرية إلى بلاد عسير واجهت جيوشه العديد من العقبات مع قبائل السراة ومنهم قبائل غامد وزهران التي تصدت لتلك القوى الغازية، وكان على مقدمة القوات السروية الأمير بخروش بن علاس الزهراني، الذي ألحق خسائر فادحة بجيوش محمد علي، لكنهم في نهاية الأمر قبضوا عليه وقتلوه[٢]، والمعروف عن رجال السروات أنهم أصحاب شجاعة وإقدام، لكن جودة سلاح محمد علي وتطوره جعلته ينتصر عليهم في معارك عديدة[٣] .

وبعد انتصار محمد علي باشا على أهل الجنوب كونهم القوة الرئيسية في جيوش الدولة السعودية الأولى[٤]، ركز جهوده تجاه عاصمة السعوديين الأوائل في الدرعية، ومن ثم أوكل تلك المهمة إلى ابنه إبراهيم باشا وسانده بالرجال والعتاد حتى أسقط الدولة السعودية الأولى، ودمر عاصمتها الدرعية عام (١٢٣٣هـ/١٨١٨م)، وبالتالي تحقق للدولة العثمانية هدفها، وهو القضاء على هذه الدولة العربية السعودية من خلال واليها على مصر محمد علي باشا [٥] .

---

(١) للمزيد انظر، عبد الرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية الأولى، ص ٣٢٠، مازال هناك غموض في هزيمة طامي بن شعيب والقبض عليه ثم ترحيله إلى بلاط الدولة العثمانية، ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يكشف لنا بعض المصادر والوثائق الجديدة الخاصة بهذه الفترة وهذا الموضوع، ومن المؤكد أنه مازال في أراشيف تركيا الكثير من الوثائق التي تستحق البحث والتحليل والدراسة .

(٢) الأمير بخروش قائد بارع قاد رجاله ضد العثمانيين وانتصر عليهم في مواقع عديدة، وهو جدير بأن يفرد له بحث أو رسالة علمية أكاديمية ترصد إسهاماته المختلفة، كما أن هناك أعلاماً آخرين معاصرين لبخروش مثل: ابن رقوش الزهراني، وابن شكبان في بيشة وغيرهما كثيرون في بلاد تهامة والسراة .

(٣) التاريخ العثماني العسكري في الحجاز وبلاد تهامة والسراة موضوع يستحق بأن يفرد له كتاب أو رسالة علمية أكاديمية، وفي أراشيف الحكومة التركية اليوم الكثير من الوثائق التاريخية الجديدة وغير منشورة وتحوي الكثير من التفصيلات السياسية والحضارية لتاريخ العثمانيين في عسير وجازان والباحة خلال القرن (١٣هـ/١٩م) وبدايات القرن (١٤هـ/٢٠م).

(٤) بذل أهل تهامة والسراة جهوداً جبارة في التصدي للجيوش العثمانية خلال القرن (١٣هـ/١٩م)، ومن المؤكد أن هناك الكثير من الوثائق غير المنشورة في هذا الباب . ونأمل أن نرى مؤرخاً جاداً يتولى هذه الفترة بالبحث والدراسة العلمية الموثقة .

(٥) انظر : موسوعة المملكة العربية السعودية، مج (١٦) ص ١٦٠ . وللمزيد عن توسع محمد علي في الجزيرة

تـرك محمد علي باشـا فرقاً من جيشه في عسير لتحكم البـلاد باسمه، ولكن أهل عسـير لم يقبلوا ذلك، وإنما ثاروا على تلـك الحامية وطردوها، وعندما انتهى إبراهيم باشـا مـن القضاء على الدرعية كلفـه والده التوجه إلى بلاد السـراة وصولاً إلى عسير من أجل معاقبة الثائرين المتمردين على نفوذه، فخرج إبراهيم من مكة والطائف ومعه الشريف محمد بن عون قائداً عاماً لجيشه فوصلوا إلى بلاد غامد وزهران ورجال الحجر حتى شمال مدينـة أبها، وهناك دارت معارك قوية بين العسيريين وقوات إبراهيم باشا والشريـف محمد بـن عون[١]، وفي النهاية هُزم العسيريـين وألقي القبض على أميرهم محمد المتحمي، وتم إخضاع عسير مرة ثانية للجيوش العثمانية[٢].

لكـن العسيريـين لم يستكينوا لهـذا الاحتلال، وإنمـا قام الأمير سعيـد بن مسلط العسـيري واستـولى على البلاد عـام (١٢٣٦هـ/١٨٢٠م)، وطرد القـوى الموالية لمحمد علـي باشا في عسير، ومن ثم دخلت بلاد السراة الممتدة من أبها إلى الطائف في حروب متتاليـة بـين العسيريين في عسـير والأشراف، وجيوشـ محمد علي باشـا في الحجاز، وكانـت بـلاد الحجر (بللحمـر، وبللسمر، وبنو شهر، وبنو عمـر) وبلاد غامد وزهران هـي الميادين الحربية لتلك القوى المتصارعة، وعند وفاة أمير عسير، سعيد بن مسلط، تولى أمر البلاد العسيرية بعده ابن عمه علي بن مجثل عام (١٢٤٢هـ /١٨٢٦م)، وبقي في حكـم البلاد حتى وفاته عام (١٢٤٩هــ/١٨٣٣م)، وجاء بعده أحد قادته وهو الأمير عائض بن مرعي (١٢٤٩-١٢٧٣هـ/١٨٣٣-١٨٥٦م)، ثم ابنه محمد بن عائض بن مرعي (١٢٧٣-١٢٨٩هـ/١٨٥٦-١٨٧٢م)[٣].

العربيـة، انظر، عائض الروقي، حروب محمد علي في شبه الجزيرة العربيـة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ)، ص ٢٥ وما بعدها . .

(١) هنـاك بحـوث وكتب عديدة ناقشـت هذه التفصيلات مثـل: تاريخ عسير لهاشم النعمـي، وعسير لمحمود شاكـر وأخبـار عسير لعبد الله بن مسفر . وربما مازال في أراشيـف تركيا وثائق جديدة لم تنشر عن هذه الفـترة . أمـا أشراف الحجاز وعلاقاتهم السياسية والحربية ببـلاد السراة وخاصة منطقة عسير خلال القرنـين (١٣-١٤هـ/ ١٩-٢٠م) فهو موضوع يستحـق العديد من الدراسات الأكاديمية، وحتى هذه اللحظة لم يخدم بطريقة علمية جيدة .

(٢) انظـر المراجـع السابق ذكرها في الحاشيـة السابقة . وللمزيد انظر عائض الروقي، حروب محمد علي باشا في شبه الجزيرة العربية، ص ٢٨ وما بعدها .

(٣) لمزيـد مـن التفصيـلات عـن تاريخ تهامـة والسـراة وبخاصـة بـلاد عسير ومـا جاورها خـلال القرن (١٣هــ/١٩م)، انظر : الروقي، حروب محمد علـي في شبه الجزيرة العربية، علي أحمد عسيري . عسير

وفي الفترة الممتدة من سقوط الدرعية عام (١٢٣٣هـ/١٨١٨م) حتى نهاية حكم الأمير محمد بن عائض بن مرعي على عسير عام (١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) نجد بلاد غامد وزهران يسودها العديد من الاضطرابات السياسية والحربية، وذلك بسبب ما حدث في نجد أو الحجاز أو عسير، **ونجمل تلك الأوضاع في النقاط التالية :**

١. استمرت جيوش محمد علي باشا وأشراف الحجاز تواصل حروبها ضد غامد وزهران وما والاها جنوباً حتى بلاد عسير، ومن ثم حدث الكثير من الصدامات بين جيوشه وأهالي البلاد السروية بقيادة بعض أفراد عسير مثل: ابن مسلط، وابن مجثل، وعائض بن مرعي، وكانت أوطان غامد وزهران في مد وجزر بين تلك القوى المتصارعة في عسير وفي الحجاز، فهي فأحياناً تنضوي أو تهادن جيوش محمد علي والأشراف، وفي أوقات أخرى تنضم إلى جيوش عسير ضد أعدائهم، وفي عام (١٢٥٦هـ/١٨٤٠م) عقد مؤتمر لندن ومن ضمن قراراته انسحاب محمد علي باشا وجيوشه في الجزيرة العربية، وقد تم هذا الانسحاب فعلاً [١].

٢. في الفترة الممتدة من (١٢٥٦-١٢٨٩هـ/١٨٤٠-١٨٧٢م) تكاتفت قوات الدولة العثمانية والأشراف في الحجاز ضد أمراء عسير، وبخاصة في عهدي الأميرين عائض بن مرعي وابنه محمد بن عائض (١٢٤٩- ١٢٨٩هـ/١٨٣٣-١٨٧٢م) وجرت حروب دامية بين الطرفين في بلاد غامد وزهران وبيشة ورجال الحجر وأجزاء أخرى من بلاد عسير، وهدف كل هذه القوى مد نفوذها وسيطرتها على بلاد تهامة والسراة [٢]، والدارس لأحوال القبائل الرئيسية في هذه البلاد يجد أنها متقلبة في سياساتها، فهي مرة تهادن أو تساند العسيريين ضد العثمانيين والأشراف، وأحياناً تكون مع قوات الحجاز ضد أهل عسير [٣].

(١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣-١٢٨٩هـ/١٨٨٧م) (دراسة تاريخية) (أبها : نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م)، ص٧٣ وما بعدها، غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٦، ص ٥٩ وما بعدها .

(١) انظر الروقي، حروب محمد علي في شبه الجزيرة العربية، ص ٣٣ وما بعدها .

(٢) للمزيد انظر علي عسيري، عسير، ص ١٦٠ وما بعدها .

(٣) دراسة أحوال بلاد تهامة والسراة السياسية والإدارية خلال القرن (١٣هـ/١٩م) موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة ماجستير أو دكتوراة . نأمل أن نرى أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك

مع أن الغلبة في معظم الأحيان كانت للأميرين عائض بن مرعي وابنه محمد اللذين كانا يمدان نفوذهما شمالاً إلى مناطق غامد وزهران وربما تجاوزوها في بعض الأوقات نحو الشمال [١] .

٣. في عام (١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) كانت نهاية إمارة آل عائض في عسير، ومجيء العثمانيين إلى جازان وعسير والباحة والقنفذة والسيطرة عليها سياسياً وعسكرياً، وقد استمروا في حكم هذه البلاد حوالي نصف قرن[٢] .

٤. نال منطقة الباحة (غامد وزهران) الكثير من الأذى نتيجة للصراعات والحروب التي وقعت بين الإمارات العسيرية وقوات الأشراف والعثمانيين في الحجاز (١٢٣٣ـ ١٢٨٩هـ/ ١٨١٨ـ ١٨٧٢م). ومن تلك الأضرار : (أ) تدمير قراهم ومزارعهم، وأحياناً قتل رجالهم أو إجبارهم على دفع ضرائب وإتاوات غير شرعية .(ب) نشر الرعب في بلادهم، وذلك مما جعل الأمن مفقوداً، وهذا هو الذي جعلهم مذبذبين في ولائهم إلى تلك القوى الخارجية، وذلك التذبذب لم يكن مقصوراً على أعيانهم وشيوخهم وإنما شمل شرائح كبيرة من المجتمع الغامدي والزهراني[٣] . (ج) من المعروف أن بلاد غامد وزهران ثرية بخيراتها الزراعية والحيوانية، ولهذا حرص الأشراف والعثمانيون في الحجاز على السيطرة عليها. وهناك الكثير من الوثائق والمراسلات بين أمراء وقادة الحجاز وبين الحكومة العثمانية في الآستانة ومصر، وهي تذكر صراحة أهمية غامد وزهران اقتصادياً وضرورة العمل على دخولها في حوزة القوى

خالد، برنامج الدراسات العليا، يتولاه بالبحث والدراسة في رسالة علمية أكاديمية .

(١) دراسة علي أحمد عسيري، عسير (١٢٤٩ـ١٢٨٩هـ)، وبخاصة إمارة آل عائض جيدة في محتواها وتحليلها، ولكن هذه الفترة مازالت بحاجة إلى دراسة أعمق وأوسع خصوصاً عن الجوانب الحضارية في عصري هذين الأميرين العسيريين . ونأمل أن نرى أحد المؤرخين أو الباحثين الجادين يتولى هذا الموضوع بمزيد من البحث والدراسة العلمية الأكاديمية الموثقة .

(٢) دراسة تاريخ العثمانيين السياسي والحضاري وبخاصة في بلاد تهامة والسراة منذ نهاية القرن (١٣هـ/١٩م) والعقود الأولى من القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع يستحق إلى أن يخرج عنه العديد من البحوث والدراسة العلمية الأكاديمية .

(٣) دراسة تاريخ بلاد غامد وزهران السياسي والحضاري وصلاتها مع جيرانها في الحجاز وعسير خلال العقود السبعة الأولى من القرن (١٣هـ/١٩م) موضوع مهم وجيد ويستحق أن يكون عنواناً لرسالة أو كتاب علمي موثق .

العثمانية في الحجاز. (د) العسيريون لم يألوا جهداً في الاستيلاء على بلاد غامد وزهران، وذلك لأهميتها الاقتصادية والجغرافية فهي قريبة الشبه في التضاريس والمناخ وكذلك العادات والتقاليد والأعراف[١].

ج- تاريخ الباحة منذ عام (١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) حتى العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) :

امتد نفوذ آل عائض شمالاً إلى بلاد غامد وزهران والقنفذة، وسارت بعض الجيوش العسيرية من أبها جنوباً حتى وصلت الحديدة، وهذا التوسع العسيري أقلق الدولة العثمانية وعندئذ جهزت جيشاً بقيادة رديف باشا وأحمد مختار باشا وأرسلته إلى بلاد عسير في نهاية عام (١٢٨٨هـ/١٨٧٢م) من أجل القضاء على إمارة آل عائض، واستطاعت تلك الجيوش العثمانية من القضاء على أمير عسير، محمد بن عائض، والسيطرة على منطقة عسير[٢].

في هذه المرة قررت الدولة العثمانية السيطرة على بلاد عسير عسكرياً وإدارياً، ومن ثم جعلت مدينة أبها المقر الرئيسي لحكمهم، ثم مدوا نفوذهم إلى القنفذة والباحة شمالاً، وجازان وقحطان وبلاد وادعة جنوباً، وقسمت هذه المنطقة إلى سبعة أقسام:، الإدارة الرئيسية (المتصرفية) في أبها، وست مناطق أخرى هي: (١) نواحي القنفذة ومركزها مدينة القفنذة. (٢) بلاد غامد وزهران ومركزها رغدان. (٣) محائل وبارق وقنا ومركزها محائل. (٤) بلاد رجال ألمع ومركزها الشعبين. (٥) بلاد رجال الحجر ومركزها النماص. (٦) جازان وصبيا وأبو عريش ومركزها صبيا[٣]، وجعلت في كل

---

(١) المنطقة الممتدة من نجران إلى الطائف متشابهه ومتقاربة في تضاريسها ومناخها وطبيعة أهلها، وفي عقائدهم وأعرافهم ولهجاتهم وثرواتهم الاقتصادية، بل إنهم مشتركون في الكثير من حروبهم وتواريخهم السياسية. ونقول إن دراسة هذا التشابه والتقارب جدير بالبحث والدراسة، ونأمل من الجامعات السعودية في هذا الجزء السعودي أن تولي هذه البلاد (أرضاً وسكاناً) الكثير في بحوثها ودراساتها العلمية والثقافية والفكرية والأدبية.

(٢) تاريخ العثمانيين السياسي والحضاري في بلاد تهامة والسروات (القنفذة، جازان، الباحة، عسير) جدير بالاهتمام، بل يستحق بأن يصدر عنه عدد من البحوث والدراسات العلمية الموثقة.

(٣) هذه الإدارات العثمانية وتلك الفترة الزمنية (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/١٨٧٢-١٩١٨م) لم تخدم بحثياً، وهناك آلاف الوثائق الجديدة وغير المنشورة في هذا الباب وهي متناثرة في أراشيف تركيا ومصر وربما عند بعض أعيان وشيوخ بلاد تهامة والسراة. ونأمل أن نرى من الباحثين الجادين من يقوم بدراسة هذه الحقبة التاريخية المهمة. وللأسف فقد رأيت خلال الثلاثين عاماً الماضية بعض الشيوخ والأعيان في

ناحية من هذه البلاد التهامية والسروية حاكماً عثمانياً يدير شؤون الحكم فيها ويرتبط بالمتصرف العام في أبها [١] .

وأصبحت بلاد غامد وزهران ناحية إدارية تتبع متصرف عسير، لكن المصادر وبعض الوثائق تشير إلى أن الأشراف والنفوذ العثماني في الحجاز كانوا يمدون نفوذهم إلى منطقة الباحة من أجل قمع المتمردين والثورات المحلية هناك، ففي عام (١٢٩٠هـ/١٨٧٣م) أرسلت حملة من مكة إلى الباحة بقيادة علي باشا ورفعت بك من أجل إخضاع ومعاقبة بعض الشيوخ والأعيان الغامديين والزهرانيين[٢]، وفي عام (١٣٠٠هـ/١٨٨٣م) أرسلت قوات للإشراف والعثمانيين من الحجاز عبر منطقة الباحة وذلك من أجل قمع بعض الثورات المحلية في بلاد بني شهر وبني عمرو وبلقرن وما جاورها[٣] .

وفي عام (١٣٢٠، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٢، ١٩٠٣م) أرسلت متصرفية عسير بعض الجيوش العثمانية إلى بلاد غامد وزهران، ودارت معارك بين أهل البلاد الأصليين وتلك الجيوش الغازية، وكانت الغلبة في معظم الأوقات للغامديين والزهرانيين، بل

مناطق الجنوب السعودي ولديهم وثائق ومراسلات عديدة تعود إلى ذلك العصر، لكنهم لا يظهرونها وهم بذلك يحبسون علوماً ومعارفاً تخص هذه الديار التهامية والسروية، وربما يرون أنهم في عصر وحكم يختلف عن ذلك الزمن، ولا يرغبون في إخراجها خوفاً من المساءلة، أو أن يقال إنهم مصدر تلك الوثائق، وهذه فعلاً نظرية خاطئة ونأمل أن يتعقلوا ولا يضنوا بهذا الموروث التاريخي والثقافي والحضاري لهذه البلاد العربية الماجدة .

(١) لقد تولى المتصرفية العثمانية في أبها (عسير) ستة عشر متصرفاً هم: (١) رديف باشا (٢) أحمد مختار باشا. (٣) عثمان بك (٤) حيدر بك (٥) أحمد فيضي باشا .(٦) تحسين باشا. (٧) رفعت باشا. (٨) محمد أمين باشا. (٩) يوسف باشا .(١٠) أمين باشا. (١١) موسى كاظم باشا . (١٢) إسماعيل حقي باشا. (١٣) كاظم باشا .(١٤) سليمان شفيق باشا . (١٥) علي حيدر بك . (١٦) محي الدين باشا. للمزيد انظر غيثان بن جريس . أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ٥٤. وإيجاد تراجم مطولة لهؤلاء الحكام وما قاموا به من جهود وأعمال سلبية وإيجابية في كثير من بلاد تهامة والسراة موضوع يستحق أن يفرد له العديد من البحوث والدراسات، ونحن على يقين أن في أراشيف مصر وتركيا الكثير من الوثائق التي تصب في خدمة هذا الموضوع .

(٢) استطاعت تلك الحملة العثمانية القبض على بعض شيوخ غامد وزهران وحبسهم، بل فرضوا عليهم ضرائب وخدمات أخرى عديدة يقدمونها للجيش العثماني . للمزيد انظر علي السلوك. غامد وزهران، السكان والمكان، ص ٢١٧ .

(٣) المرجع نفسه، ٢١٧، ٢١٨ . انظر أيضاً : موسوعة المملكة العربية السعودية، مج (١٦)، ص ١٦٥ .

تطـورت تلك المعارك إلى قتل قـادة الجيش العثماني مثل أحمد باشـا ومساعده وكثيراً من العساكر العثمانيين [١]، وفي عام (١٣٢١هـ/١٩٠٣م) أصبحت القوات العثمانية في الباحـة غير قادرة على ضبـط البلاد، بل صارت عاجزة عن حماية نفسها، ومن ثم انحسـروا على أنفسهم، وتحول اتصال الأعيان والمشايخ من غامد وزهران مع الشريف في مكة المكرمة[٢] .

وفي عام (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) ظهر السيد محمد بن علي الإدريسي في صبيا بمنطقة جـازان[٣]، ومد نفوذه إلى نـواح عديدة في بلاد تهامة والسراة، وقـد وصلت دعوته إلى بـلاد غامد وزهران، فلم يكن على بعض شيوخها الرئيسين مثل: عبد العزيز الغامدي، وراشـد بـن جمعان بـن رقوش إلا الذهـاب عام (١٣٢٨هــ/١٩١٠م) مع وفـود قبائل سروية وتهامية أخرى حتى قدموا على الإدريسي في صبيا، وقدموا له الولاء والطاعة[٤]، وفي العـام نفسه أرسل السيد الإدريسي عامله وقائـد جيشه السيد مصطفى بن محمد النعمـي إلى بلجرشي في بلاد غامد[٥] ، فأقـام بينهم بعض الوقت، ثم عاد إلى أبها من أجـل المشاركة في محاصـرة الإدريسي لأبها، ولكن ذلك الحصارلم يستمر لأن الشريف حسـين بن علي خرج من الحجـاز بأمر من العثمانيين وفك حصـار الإدريسي عن أبها

---

(١) المراجع نفسها .

(٢) المراجع نفسها . وللمزيد انظر، إبراهيم أحمد الحسيل. غامد وزهران وانتشار الأزد في البلدان (جدة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج١، ص٣٠٤ وما بعدهـا . والواضح أن بلاد غامد وزهـران في عهد النفوذ العثماني الأخـير (١٢٨٩ـ١٣٣٧هـ) كانـت متأرجحة فأحياناً تقمع الثورات فيها من قبـل الحجاز وذلك لقربها من مكـة والطائف، وأحياناً مـن عسير، والملاحظ أن القوات العثمانية في الحجـاز كانت أفضل من عسير في ضبـط البلاد الغامدية والزهرانية للقوات العثمانية، وموقع منطقة الباحة السياسـي والإداري في القرنين (١٣ـ١٤هــ/١٩ـ٢٠م) غير ثابـت فأحياناً يتبعون للحجاز وأخرى لعسير، وهـذا التأرجح لحقهم إدارياً في عصـر الدولـة السعودية الحديثة فتـارة يتبعون للطائف أو مكة أو بيشة أو أبهـا أو الرياض أو جدة، وربما في الثلاثـين سنة الأخيرة بدأ وضعهم الإداري يستقـر أكثر مما كان عليه من قبل . وذلك بفتح مؤسسات إدارية رئيسة في بلادهم تقوم على خدمة البلاد والعباد .

(٣) لمزيد من التفصيلات عن السيد محمد الإدريسي ودعوته في جازان وانتشارها في أصقاع عديدة من البلاد التهامية والسروية، انظر: العقيلي، تاريخ المخلاف، ج٢، ص ٦٢٦ وما بعدها، أميرة علي المداح . المخلاف السليمـاني تحت حكم الأدارسة . رسالة دكتـوراة من قسم التاريخ. جامعة أم القرى (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ص ١١ وما بعدها .

(٤) انظر :السلوك، غامد وزهران، ص ٢٢٢. للمزيد انظر: العقيلي، تاريخ المخلاف، ج٢، ص ٦٢٦ وما بعدها.

(٥) المراجع نفسها .

عــام (١٣٢٩هــ/١٩١١م) [١]، وبالتــالي عادت بــلاد غامد وزهــران إلى ولاية الشريف حسين في مكة [٢] .

ومنــذ عام (١٣٣٨.٣٧هـ/١٩.١٩٢٠م) مدت الدولــة السعودية الحديثة نفوذها إلى أجــزاء من بلاد تهامة والسراة مثل: عسير ومــا جاورها، وتاريخ ضم عسير إلى الدولة السعودية مكتوب في كثير من البحوث والرسائل والدراسات [٣]، أما بلاد الباحة فالوصول إليهــا كان عــن طريق قادة الإمام عبد العزيز بن عبــد الرحمن الفيصل في بيشة وتربه والخرمــة ورنيــة أمثال : سلطــان بن بجاد، والشريــف خالد بن لــؤي [٤]، اللذين اتصلا ببعض شيوخ زهران وغامد يدعونهم إلى الدخول في حكم ابن سعود، بل إن الإمام عبد العزيــز نفسه أرسل العديد من الرسائل إلى شيــوخ غامد وزهران يحثهم على مراجعة القائــد خالد بن لؤي في جميع أمورهم، وفي آخر عــام (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م) خرج وفدان من زهران وغامد وقابلا خالد ابن لؤي في تربه وأعطوه البيعة للملك عبد العزيز [٥] .

---

(١) للمزيــد عن حصار الإدريسي لأبها انظر: يوسف حسن العارف. أضواء على مذكرات سلميان شفيق باشا (متصرف عسير) (١٣٢٦ـ ١٣٣٠هـ/١٩٠٨ـ١٩١٢م) (أبها : نادي أبها الأدبي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ص ٧٠وما بعدها . ابن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٦، ص ٦٣ .

(٢) مــن يتابع تطــور تاريخ مكة السياسي والحضاري منذ فجر الإسلام حتــى العصر الحديث يجد أنها على صلات قوية ومتينة مع حواضر الحجاز الكبرى مثل: الطائف وجدة والمدينة المنورة . ومقارنة أوضاع هذه البلاد وصلاتها مع ما يليها جنوباً مثل: الباحة، وعسير، وجازان، ونجران يجدها محدودة وأحياناً نادرة بعكــس علاقاتها مع بلاد الحجاز القديمة والقوية . وهذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة، نأمل أن نرى من يتصدى له ويخرجه في كتاب أو رسالة علمية أكاديمية، مع أنه يستحق دراسات وبحوث عديدة .

(٣) من خلال الاطلاع على قوائم المكتبات المركزية والعامة في البلاد السعودية، وفي عدد من مراكز البحوث والمكتبــات العلمية المحلية والإقليمية والدولية تجد عشــرات بل مئات الدراسات التي ذكرت دخول منطقة عســير تحــت لواء الملك عبد العزيز، ومن المؤكد أنه لازال هناك وثائــق وروايات جديدة لم تنشر وربما لم توجد ونأمل أن نرى من يجمعها ويدرسها .

(٤) سلطــان بن بجــاد والشريف خالد بن لؤي يستحقــان دراستان أكاديميتان توضــح سجلهما التاريخي قبل انضمامهما إلى الملك عبد العزيز وبعده . كما أن خالد بن لؤي يستحق أن يفرد له دراسات عديدة توضح أعماله عندما كان يعمل مع الشريف الحسين بن علي، وما هي الأسباب التي جعلته يترك الشريف ويلتحق بابــن سعــود ؟ ثم أعمالــه في محاربة أهل غامد وزهــران وكيف تم حرق بعض قرى غامــد مثل بلجرشي وغيرهــا . وهذه موضوعــات مازالت تستحق البحــث والدراسة، ونأمل أن يظهــر في المستقبل من يدرسها دراسة علمية أكاديمية .

(٥) مازالــت هناك مئــات الوثائق الجديدة وغير المنشــورة التي تصب في تاريخ بلاد غامــد وزهران في أثناء دخولهم تحت نفوذ الملك عبد العزيز، وكيف كانت صلاتهم مع الشريف الحسين بن علي في الحجاز

ومـن بعـد عـام (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م) ساهمت غامـد وزهـران في توحيـد البلاد السعودية، فقد شاركوا مع الأمير فيصل بن عبد العزيز الفيصل عندما ذهب إلى عسير وسيطر عليها[١]، كما شاركوا في حصار جدة عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، واشتركوا أيضاً في القضاء على تمرد عبد الله بن فاضل شيخ بني مالك جنوب الطائف عام (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، وشاركـوا أيضاً في قمع الحسن الإدريسي في جازان عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)[٢]، كمـا أنهم لم يتوانـوا في دفع زكواتهم لجباة الدولة السعودية، وكذلك الالتزام بدفع حصصهم في الجهاد في أثناء توحيد البلاد[٣] .

وكانـت بلاد غامـد مرتبطة إداريـاً عام (١٣٣٩هـ/١٩٢١م) ببيشـة، وقبل ذلك التاريـخ كانت مرتبطة بإمارة تربه[٤]، أما سـراة زهران فقد ربطت بالطائف منذ عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، وكانت من قبل مرتبطة بإمـارة تربة[٥]، أما الأجزاء التهامية من غامـد وزهران فكانت منذ عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) حتى أوائل الخمسينيات من القرن الهجـري الماضـي مرتبطة بإمارتـي القنفذة والليـث[٦]، وفي عـام (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) أنشئـت إمارة مستقلة في زهـران، تراجعها عموم قبائل غامد وزهـران، وأول أمير لها هـو الأمـير تركي ابن محمـد الماضي، واستمـرت في مقرها في قريـة الظفير حتى عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م)، ثم نقلت إلى بلجرشي وبقيت هناك إلى عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)،

---

(١) عشـرات الكتب والرسائل العلمية دونت تاريخ عسير الحديـث وبخاصة في بداية الحكم السعودي الحالي كما فصلت الحديث عن حملات ابن سعود على بلاد عسير وجازان حتى دخلت في حكمه .

(٢) تاريخ منطقة الباحة السياسي في بدايات الدولة السعودية الحديثة يستحق إلى أن يفرد له كتاب أو رسالة علمية أكاديمية، ونأمل من مؤرخي بلاد غامد وزهران أن يتولوا هذا الموضوع بالبحث والدراسة .

(٣) حسـب علمنـا أن تاريخ منطقـة الباحة المـالي والإداري والحضاري في عصر الملك عبـد العزيز (١٣٣٨-١٣٧٣هـ/١٩٢٠-١٩٥٣م) لم يخدم ولم يُدرس بطريقة علمية أكاديمية، ونأمل من طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بجامعات أم القرى، والباحة، والملك خالد أن يتولوا هذا الموضوع بالبحث العلمي الجاد.

(٤) بـلاد بيشة وتربـه وما بينهما تستحـق دراسات تاريخية وحضاريـة متعددة، وذلـك لقدمهما التاريخي، ومـا جـرى فيهما من أحداث تاريخيـة وحضارية عبر عصور التاريخ القـديم والإسلامي المبكر والوسيط والحديث. وهاتان البلدتان جديرتان بأن يصدر عنهما عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية.

(٥) التاريخ الإداري والمالي الحديث لبلاد الباحة وتربه ورنية والخرمة والطائف وصلاتهم مع بعضهم البعض تستحق إلى أن يصدر عنها دراسات أكاديمية موثقة .

(٦) القنفـذة والليث من حواضـر بلاد تهامة، ولها سجل تاريخي جيد في المجالـين السياسي والحضاري عبر عصـور التاريـخ الإسلامي المبكر والوسيط والحديـث . وهاتان البلدتان لم تخدما بحثيـاً، ونأمل أن نرى مؤرخين جادين منصفين يخرجوا عنها بعض الدراسات الأكاديمية الرصينة .

ثم نقلت من بلجرشي إلى مدينة الباحة لتوسطها بين غامد وزهران، ومازالت موجودة بها حتى الآن تحت مسمى (إمارة منطقة الباحة) [١] .

وقد تعاقب على إمارة منطقة الباحة منذ نشأتها عام (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) حتى الآن أربعة عشر أميراً هم : (١) تركي بن محمد الماضي. (٢) فهد بن فيصل آل سعود .(٣) ناصر بن موينع. (٤) عبد الرحمن بن أحمد السديري.(٥) فهد بن باز .(٦) إبراهيم بن عبد الله بن عرفج . (٧) محمد بن صالح العذل . (٨) عبد الله بن سعيد بن جريد . (٩) عبد العزيز بن سويلم. (١٠) سعود بن عبد الرحمن السديري. (١١) إبراهيم بن عبد العزيز . (١٢) إبراهيم محمد الزيد .(١٣) محمد بن سعود بن عبد العزيز آل سعود . (١٤) مشاري ابن سعود بن عبد العزيز آل سعود[٢] .

ثالثا : صفحات من تاريخ الباحة الحضاري (ق١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) :

تم جمع مادة هذا المحور من مصادر عديدة مثل: (١) أوراق ومذكرات ووثائق محلية جمعت خلال العقود الثلاثة الماضية، وأصولها أو صورها توجد ضمن مكتبة الباحث[٣].(٢) بعض بحوث التخرج لطلاب قسم التاريخ في كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود خلال العقد الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) [٤] .(٣) روايات وأقوال بعض

---

(١) التاريخ الإداري لمنطقة الباحة في عصر الدولة السعودية الحديثة جدير بالبحث وهذا الموضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية . للمزيد انظر: غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير)، ج٥، ص١١٨ وما بعدها .

(٢) لمزيد من التفصيلات عن هؤلاء الأمراء انظر: غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ١١٨-١١٩، موسوعة المملكة العربية السعودية، مج (١٦)، ص ١٦٩. وكل واحد من هؤلاء الأمراء يحتاج إلى ترجمة مطولة تذكر فيها إسهاماته الحضارية في منطقة الباحة خلال فترة إمارته، ومن المؤكد أن أرشيف الإمارة يحوي الكثير من الوثائق التي تصب في خدمة هذا الموضوع، كما أن التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتعليمي والتنموي لمنطقة الباحة منذ عام (١٣٥٠-١٤٣٥هـ/ ١٩٣٠-٢٠١٤م) يستحق أن يصدر عنه عشرات البحوث والدراسات العلمية والأكاديمية. وهذا من مسؤوليات جامعة الباحة التي يجب عليها إنشاء مراكز بحثية متخصصة بهذا الجانب، كما يجب عليها أيضاً تشجيع الأكاديميين والباحثين العاملين فيها ليخدموا الأوطان الغامدية والزهرانية علمياً وهذه من واجباتها الرئيسية التي يجب العمل على تحقيقها .

(٣) يوجد ضمن مكتبة الباحث مئات الوثائق أو المذكرات الخاصة بتاريخ بلاد تهامة والسراة خلال القرون الهجرية الماضية، ولبلاد الباحة نصيب لا بأس به من هذه المصادر المحلية .

(٤) هناك بحوث عديدة غير منشورة عن منطقة الباحة ومن أهمها: منطقة الباحة (بلاد بني عمر وغامد وزهران) تاريخ وحضارة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، لعبد الله بن علي بن سالم العُمري . وهو

المسنين في منطقة الباحة، بالإضافة إلى بعض الكتب المطبوعة والمنشورة عن نواحٍ عديدة في بلاد تهامة والسراة خلال العقدين الهجريين الماضيين. وفي الصفحات التالية نورد بعض التفصيلات عن العناصر التالية:

١- صور من الحياة الاجتماعية :

(*) **اتضح لنا أن الجنس العربي القحطاني اليماني هو الغالب على أصول قبائل غامد وزهران**، ويوجد بينهم بعض الأجناس العربية العدنانية[١]، والفاحص للتاريخ السياسي والحضاري الغامدي والزهراني خلال القرون الماضية المتأخرة يجد أنه وفد إلى هذه البلاد بعض العناصر غير العربية مثل: الأفارقة، والأتراك وغيرهم من بلدان العالم الإسلامي وغير الإسلامي[٢]، ومنهم من أقام في هذه البلاد لفترات قصيرة ثم غادروها[٣]، وآخرون وهم قلة مكثوا فيها ومع مرور الزمن صاروا من شرائح المجتمع الباحوي الرئيسية[٤] .

(*) **مجتمع منطقة الباحة يتكون من أسر وفخوذ وقرى والسائح في هذه البلاد** يرى القرى القديمة متناثرة في كل مكان، والدارس لطبوغرافية تلك القرى

بحث تخرج من قسم التاريخ بفرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، تحت إشراف أ. د./ غيثان بن علي بن جريس. ورقمه في مكتبة الباحث (٣٣). (٢) محافظة المخواة خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م)، من إعداد محمد درويش الغشام الغامدي، وحمدي عامر موسى العماري، وعلي محمد علي الغامدي. بحث تخرج من قسم التاريخ- جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). تحت إشراف أ. د. غيثان بن جريس ورقمه في مكتبة الباحث (١٦٨) .

(١) هذا ما عثرنا عليه في كتب بعض الأنساب المبكرة وبعض المذكرات والوثائق الموجودة في مكتبتنا العلمية. وقد يأتي يوم (بإذن الله) فنخرج جميع هذه المصادر التاريخية في كتاب مطبوع ومنشور .

(٢) نلحظ أن بلاد الحجاز كانت على علاقات سياسية وحضارية مستمرة مع بلاد غامدوزهران، ومن ثم فإن بعض القوى العسكرية في الحجاز كانت تمد نفوذها إلى بلاد غامد وزهران، وبعض من أفراد تلك الجيوش من عناصر تركية وإفريقية وغيرها . كما أن التجارة كانت نشطة بين موانئ البحر الأحمر والحجاز، وكان يرتاد أسواق غامد وزهران بعض التجار وهم من عناصر غير عربية . وللمزيد من التفصيلات عن طبقات المجتمع في منطقة الباحة انظر : غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ١٦٨ - ١٧٣

(٣) للمزيد انظر: المرجع نفسه .

(٤) الذاهب الآيب في بلاد غامد وزهران اليوم (تهامة وسراة) يلاحظ بعض العناصر وهم قلة من فئات غير عربية، وبخاصة في الأجزاء التهامية، كما أن المتأمل في بعض المصادر والوثائق الخاصة بمنطقة الباحة منذ القرن (١٢-١٤هـ/١٨- ٢٠م) يجد معلومات متناثرة تؤكد مجيء بعض العناصر غير العربية إلى هذه البلاد واستقرارهم بها حتى صاروا ضمن نسيج مجتمع الباحة العام . .

يلاحـظ حصانة مواقعها، وتقارب أزقتهـا ومنـازلها، وبساطة مرافقها، وهذا يعكس لنا عدداً من الأمور التي نجملها في النقاط التالية :

أ ـ فقـدان الأمن في السابق جعل أهل البـلاد يتعاونون ويتقاربون ويتآلفون في نظام حياتهم وكسب أرزاقهم .

ب ـ بساطـة الحياة وقلة ذات اليد دفعت النـاس إلى الرضا بالقليل، فلا مبالغة في بناء دورهم، ولا رغبة في الذهاب بعيداً عن أهلهم وقراهم[١] .

ج ـ أفـراد القريـة الواحدة وأحياناً القرى المتقاربـة ينتسبون في جد واحد وربما في جديـن أو ثلاثة فقـط، ومن ثم فهم أسر متقاربة في النسـب وفي الموطن، وكان لهم من الأعراف والنظم والتقاليد ما يجعلهم متكاملين متوافقين متضافرين في شؤون حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية[٢] .

(*) **والعمران في منطقة الباحة متنوع من القرى المكونة من منازل وحصون حجريـة** وغالبية هذه القرى في الأجزاء السرويـة [٣] ، ولا تخلو بعض القرى التهامية من منازل مبنية بالقش والأخشاب، ويطلق علهيا عشش ومفردها عشة[٤]، وهناك أبنية

---

(١) مقارنـة مواطن الاستيطـان اليوم مع أوضاع النـاس قديماً يجد مبالغة الناس في وقتنا الحاضر في بناء المنازل ومرافقها، بل صار الكثير منهم يحرص على الاستقلال في مسكنه ومطعمه ومشربه وشؤون حياته. وهـذا نتيجة للأمن السائـد في الأوطان والمال والخير الكثير الموجود في أيـدي الناس . للمزيد انظر: ابن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ١٧٤ ـ ١٧٥ .

(٢) يوجـد في مكتبـة الباحـث العديد مـن الوثائـق والاتفاقيات التي يعـود تاريـخ بعضهـا إلى القرنين (١٢ـ١٣هـ/١٨ـ١٩م)، وبها الكثير من البنود والعقود والاتفاقات التي تنظم سير حياة الناس في القرية الواحدة أو في القـرى المتعـددة التي تعـود في نسبها إلى فخذ أو عشـيرة واحدة . ومثل هذه الاتفاقـات أو القواعد الاجتماعيـة جديـرة بالبحـث والدراسة . نأمـل من مؤرخي منطقـة الباحة أن يجمعوا مثـل هذه الوثائق التاريخية الحضارية ثم يقوموا بدراستها وتحليلها وتوثيقها .

(٣) السائـح في سـروات الباحـة يلحظ عدداً مـن القرى القديمة التـي تتكون منازلها مـن دور ودورين وربما بعضها يرتفع إلى أكثر من ذلك، ويوجد في بعض هذه القرى قصور أو حصون قديمة يصل ارتفاعها إلى أربعة أو خمسة طوابق، وبعضاً من هذه الحصون والقرى يعود تاريخها إلى القرون الإسلامية الوسيطة، أو إلى القرنين (١٢ـ١٣هـ/١٨ـ١٩م) . كما يوجد في حوزة الباحث صوراً من بعض الصكوك أو الوثائق لبعض حصون ومنازل منطقة الباحة وتواريخها منذ قرنين أو ثلاثة .

(٤) للمزيد عن أنواع المنازل في منطقة الباحة انظر: غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، صـ ١٧٥ ـ ١٨٠، وانظـر عبد الله بن سالم العُمري . منطقة الباحة .. خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/ ١٩ـ٢٠م) . بحـث تاريخـي غير منشور، قسـم التاريخ، جامعة الملك سعود ـ فرع أبهـا (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ، ص ٣٣.

اخرى مثل: القصور والحصون في القرى أو على رؤوس الجبال أو في بعض الأودية والهضاب[١]، وكذلك المساجد، والأسواق، والمقابر، والكهوف، والآبار، والمدرجات الزراعية، والعيون، والأحمية، والسدود والمصدات الزراعية وغيرها[٢].

والحديث عن العمران، وأدواته والوسائل المستخدمة في البناء، والثقافة السائدة بين الغامديين والزهرانيين في ميدان العمارة والتشييد موضوع كبير ويستحق العديد من الدراسات العلمية[٣]، ومن يقارن بين أنواع العمارة قديماً وحديثاً فسوف يجد فروقاً كبيرة وجوهرية بين الماضي والحاضر، بل إن الأبنية والعمارة اليوم تختلف في كل شيء منذ البداية حتى النهاية، ناهيك عن أنواع العمران وأشكاله، وأدواته، والأيدي العاملة، وأثاث المنازل فكل ذلك يختلف تماماً عما كان يعيشه الأوائل في القرون الماضية المتأخرة[٤].

وفي الصفحات التالية نشير إلى نماذج من أدوات المنازل وأثاثها في القرون السابقة، التي انقرض معظمها، وأصبحنا لا نراه إلا في بعض المتاحف الشعبية الموجودة في عدد من مدن وقرى بلاد تهامة والسراة. وهذه الأدوات على النحو التالي.

(١) السرير (القعادة): وهي مصنوعة من الخشب على شكل مستطيل ويتم تحبيلها بالحبال المصنوعة من السعف والطفي، وهذه الحبال تسمى بـ(الحديرة) حيث تصنعها بعض النساء بالمنطقة وتتخذ منها وسيلة لتأمين معيشتها، وهذه الحداير تصبغ بعدد

---

٣٦ .وفي هذا البحث تفصيلات عن أنواع المنازل وأحجامها، وطريقة بنائها، وطرق استخدامها، والأيدي العاملة التي عمرتها، واختلاف أشكالها وموادها في البوادي والسروات وتهامة.

(١) تم تدوين تفصيلات حول هذه الأبنية في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ١٧٥ - ١٨٠.

(٢) المرجع نفسه، ج٥، ص ١٨٠ - ١٨٧ . وتاريخ العمارة القديمة في منطقة الباحة ومقارنته مع أنواع العمارة الجديدة اليوم موضوع جديد ويستحق أن يخرج عنه عدد من الدراسات، ونأمل من جامعة الباحة، أن تنشئ كلية للعمارة ضمن منظومتها الأكاديمية حتى تقوم بدراسة أنواع العمارة في منطقة الباحة بل في عموم بلاد تهامة والسراة . كما نأمل من المؤرخين الغامديين والزهرانيين أن يؤرخوا لأنواع العمارة في بلادهم .

(٣) إجراء دراسات مقارنة بين أنواع العمارة قديماً وحديثاً موضوع يستحق أن يتصدى له العديد من الباحثين المتخصصين الجيدين، بل إن الجامعات المحلية في عسير والباحة ونجران وجازان عليها مسؤولية كبرى لدارسة العمران وأنواعه وتاريخه في عموم بلاد تهامة والسراة .

(٤) أما تاريخ وطريقة أنواع العمران الحديث فهو باب واسع جداً ويستحق إلى إنشاء أقسام أو كليات علمية أكاديمية تتولى دراسة عمران المناطق الجنوبية السعودية . والأمل في الجامعات المحلية أن تقوم بهذا العمل فهو يعد من واجباتها .

من الألوان تكسب السرير منظراً جميلاً ،ولم تكن هذه السرر تتسع لأكثر من نفر واحد، ولا تكفي لسد حاجة جميع أفراد الأسرة بل كان معظمهم ينام على الأرض، والبعض ينام مع أخيه على الكرسي إن كانوا من الأطفال. **(٢) المنبر (المقعد):** مصنوع من نفس مادة الصنع للسرير، وليس هناك اختلاف إلا في الحجم والمساحة، حيث يكون على شكل مربع ويستخدم للجلوس من قبل الضيوف وكبار السن في المنزل، ولاسيما عند تناول الوجبة الغذائية، ويستخدم في حفلات الزواج فتجلس عليه العروس ليلة زفافها[1] . **(٣) الحصير:** بساط كبير وجمعه : (حُصر) يضعه الأهالي كفرش للغرف والسطوح عند قدوم الضيوف، ويصنع من السعف وشجر الدوم. **(٤) البسطة (المفتة):** السفرة المستخدمة للطعام، وتصنع من نفس مادة الطفي، وشكلها دائري وربما مستطيلة أومربعة . **(٥) التفال :** أشبه ما تكون بالمبسطة وتوضع تحت المطحنة لتلقي الحب المطحون وحجزه عن التراب. **(٦) القفة :** وعاء كبير تستخدم لحفظ الحبوب عند الحصاد، وحفظ اللحم في الولائم، وتستخدم أيضاً لنقل الأغراض من السوق إلى المنزل وغيرها، ويصنع من الطفي . **(٧) المنسف (الطبق) :** أشبه ما يكون بالصحن غير انه مقعر يستخدم لتقديم الخبز وبعض الأغراض الأخرى، وهناك أصغر منه في الحجم يسمى المحصل، وتصنع جميعها من مادة الطفي. **(٨) الحفص (المخرجة):** وعاء كبير بشكل مستطيل أشبه ما يكون بحفرة القبر، يصنع من الطفي ويستخدم في نقل السماد الحيواني والطين وغيره من الأغراض الأخرى. **(٩) الزنبيل :** وعاء صغير نسبياً يستخدم لنقل بعض الأغراض الشخصية، وربما استخدم لنقل المحاصيل الزراعية والطين أيضاً . **(١٠) الجونة :** أشبه ما تكون بالقدر الصغير، ولها غطاء خاص بها، وتستخدم لحفظ الأغراض الشخصية كالحلي والنقود. **(١١) السجادة (المصلاة) :** مصنوعة من الطفي وتستخدم لغرض أداء الصلاة عليها. **(١٢) المروحة (المشوفة):** تستخدم للتهوية عند اشتداد الحر، وفي الأماكن المكتظة بالناس لجلب الهواء البارد وتسمى في بعض القرى بـ (المهفة). **(١٣) التورة:** وعاء للطبخ وهي مصنوعة من الطين. **(١٤) المصب :** بمنزلة القدر ويصب منه المرق والحليب ويصنع من الطين. **(١٥) المروب :** ويستخدم لحفظ الحليب

---

(١) انظر : الكثير من هذه الأدوات موجودة عند بعض الأسر الزهرانية والغامدية، وأصبحت جزءاً من الموروث الشعبي لديهم .

ومشتقاتـه ويصنـع مـن الطين. **(١٦) الزير:** لحفـظ الماء بارداً ويصنـع من الطين . **(١٧) الصحفـة:** صحـن خشبـي يصنع من شجر الغـرب ويكون عليـه نقوش جميلة ويستخـدم لـلأكل، عندما يوضـع فيه الطعام (العيشـ) ، أو ما يعرف بـ (المشغوثة) [١] . **(١٨) القـدح:** أشبـه ما يكون بالقـدر الصغير، ويصنع مـن الخشب، ويستخدم للماء والحليـب ومشتقاته . **(١٩) المهراس:** ويستخدم لطحـن البن والهيل والزنجبيل وما شابه ذلك، ويكون بعضها كبير الحجم، ويستخدم لطحن البارود، ومعه ما يعرف بـ (الـودي) وهي اليد التي يطحن بها. **(٢٠) الشبكة :** أداة لتعليق الأشياء التي يُخشى عليهـا من الحشـرات إذا تركت على الأرضـ كالسمن وغـيره. **(٢١) القربة:** تصنع مـن جلد الغنم والضـأن، وتستخدم لجلب الماء من البئر إلى المنـزل، وهي تساعد على بقـاء الماء بـارداً . **(٢٢) الشكوة:** تصنع من جلود الغنـم الصغيرة، وتستخدم لمخض اللبن . **(٢٣) العكة :** تصنع من جلود البهم (صغار الغنم) وتستخدم لحفظ العسل والسمـن، وقد يلجأ البعض لصناعتها من جلود القطط، وذلك لعدم استطاعة الفئران قرضـ هذا النوع من الجلـد، بينما يسهل على الفأر قرض جلـود الأغنام والتغذي على مـا بداخلها من عسل وسمـن . **(٢٤) الدلو:** يصنع من الجلـد، ويستخدم لاستخراج المـاء مـن البئر. **(٢٥) الحبال :** عدة أنواع منها ما يُصنـع من الطفي، وبعضها يصنع من ليـف الأشجار، مثل شجر السلب، وحبال أخرى من جلود الجمال وغيرها، وتختلف في متانتهـا حسب نوعيتها وجودة الصناعة. **(٢٦) الخـرج :** يصنع من الطفي، وربما مـن الصـوف أو الجلد لوضع الأغراض بـه، ويوضع غالباً على ظهـور الحمير . **(٢٧) الشربـة : (الدلـة) :** مصنوعة من الطين، وتستخـدم للقهوة، وتغطى فوهتها ببعض الأليـاف النباتيـة . **(٢٨) المحقن:** (القمـع) : مصنوع من الطفـي، ويستخدم لصب السمـن في العكاك، وصب الماء في القربة . **(٢٩) المشهف :** يستخدم لتحميص القهوة علـى النار. **(٣٠) المعشـرة (الطاولة) :** تصنع من الخشب، وتستخدم لوضع القهوة والطعـام عليهـا، عند قدوم بعض الضيوف . وتسمى في بعضـ الأماكن بـ (التختة) أو (الطربيـزة) . **(٣١) المطحنـة :** نـوع صغير من الحجارة، يصـل طولها إلى (٦٠) سم في عرض يتراوح بين (٣٠ـ ٤٠) سم، ولها يد تُعرف بـ (الودي) ، وتستخدم لطحن

---

(١) هذا الوعاء ما زال مستخدماً في بعض المناسبات كالزواج وغيره، ويطلق عليه في بلاد بني شهر وبني عمرو (الصحفة)، وهي أحجام، والحجم الكبير يوضع فيه العيش المعروف بـ (المشغوثة) .

الحبـوب، وتصنـع في بعض القرى بمنطقـة الباحة وقد تستورد مـن بعض مدن جازان والقنفـذة وغيرها[١] . **(٣٢) الرحـى :** اسم مشهور من قديم الزمن، تستخدم لطحن الحبـوب، وهي عبارة عن قرص حجري دائري يصل قطـره إلى أكثر من متر، ومثقوب من المنتصف، ويرفع على أربع قواعد حجرية، وعليه صخرة دائرية أخرى صغيرة يصل قطرهـا إلى (٣٥) سـم أو (٤٠) سـم وبها ثقـب في المنتصف، وتوضـع عصا في ثقبي الحجرين وتحرك بشكل دائري لطحن الحب[٢]، ويصنع هذا النوع في بعض قرى منطقة الباحـة مثل قرية دار الرمادة .**(٣٣) : المقشة : (المكنسة) :** تصنع من الطفي وربما مـن بعض أغصان الشجر، وتستخدم لتنظيـف المنزل. **(٣٤) السفود (المخطافة) :** مصنوعـة من الحديد، وتستخدم لاستخراج مـا يقع في الآبار من الدلاء أو الملابس وما شابهها، وتعرف أيضاً بـ (القشاشة) في بعض قرى منطقة عسير.

هـذا بعضـ الأثاث الـذي كان مستخدمـاً في الماضي في المنـازل، ويختلف في نوعه وجودتـه وعدده من منزل لآخـر حسب الحالة الاقتصادية عنـد الناس آنذاك، ولاشك أن الظـروف في الماضي كانت صعبـة على أصحابها، إلا أنهم لم يستسلموا، بل بذلوا كل الجهـود للتكيف مع بيئاتهم، ففي الأجـزاء السروية لم يكن هناك حاجة لآلات التبريد، لأن الجو كان بارداً، بل الحاجة إلى أدوات التدفئة، فتجدهم يستخدمون النار بالإضافة إلى الملابـس الثقيلـة التي يُصنع بعضها مـن جلود الأنعام . أمـا في الأجزاء المنخفضة مـن المنطقة (تهامة)، ذات الجو الحار صيفاً، فليس هناك حاجة لوسائل التدفئة، بل حاجـة الناس إلى الـبرد فكانوا يقومون برش جدران المنـزل وأرضيته بالماء، ليحصلوا علـى جـو بارد، بل يقوم البعض برش ملابسه والجلوس أمـام الباب أو الشباك ليحظى بتيـار هوائي بـارد، ونجد من يقـوم برش قطعة مـن القماش ثم يضعهـا على الشباك لتلطـف من حرارة الهـواء الداخل، وهكذا كانت حياة النـاس قاسية، فهم يستخدمون الماء في التكييف، على الرغم مما يواجهون من صعوبة رفعه وحمله من البئر إلى المنزل

(١) كثـير من هـذه الأدوات موجود في بعضـ المتاحف الشعبية الموجـود في بعض مدن وقـرى منطقة الباحة. المصدر: مشاهدات الباحث في نهاية عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٢) الرحـى : أداة معروفـة عند العرب من قبـل الإسلام، وقد أشارت إليها كثير مـن كتب التراث الإسلامي، بـل وجـد بعضها في بعض المواقع الأثرية في نجران وعسير والقنفذة، وهي تتفاوت في أحجامها بين الكبير والصغـير . شاهـد الباحـث عدداً من هـذه الأرحية في مواقـع أثرية ومتاحف عديـدة في نجران وجازان وعسير.

على ظهورهم أو ظهور الدواب[١] .

(*) **أما أطعمة وأشربة الغامديين والزهرانيين فكانت من ناتج مزارعهم وحيواناتهم**[٢] ، وربما جلبوا بعض الأطعمة عن طريق الصيد أو الشراء من الأسواق الأسبوعية[٣]، وكان لديهم بساتين تُزرع فيها بعض الفواكه والخضروات مثل: التفاح، واللوز، والفركس، والتين، والطماطم، والخيار، والكوسة، والجزر، والخس، والجرجير وغيرها من المزروعات المحلية[٤] ، ولم تكن أنواع الأطعمة والأشربة متوفرة عند كل الناس، وإنما الفقر والجوع هما المسيطران على حياة السكان، وتتفاوت أوضاع الناس الاقتصادية، فالأغنياء ميسورو الحال في وضع أحسن من الفقراء الذين لا يملكون شيئاً من حطام الدنيا [٥] .

---

(١) لا ندعي ذكر كل شيء عن العمران في منطقة الباحة قديماً . وقد التقيت ببعض المسنين في غامد وزهران ورووا لنا تفصيلات عن بعض العادات والأعراف المعروفة في عالم البناء قديماً، كما وجدنا بعض الوثائق التي تذكر تفصيلات عن مواقع تم البناء عليها، وفيها ما وصل إلى أصحابها بالإرث، وأخرى بالشراء . وللمزيد من التفصيلات انظر غيثان بن جريس القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥ ص ١٧٥ ـ ١٧٨، عبد الله بن علي بن سالم العُمري، منطقة الباحة، ص٣٧ ـ ٤٠ .، محمد درويش الغامدي وآخرون، محافظة المخواة، بحث تاريخي غير منشور، كلية التربية، جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ص ١٦ ـ ٢٨ .

(٢) من الأطعمة القديمة في منطقة الباحة الخبز (الأقراص، أو القرصان) وتصنع من حبوب الذرة والحنطة والشعير والدخن، والعصيدة، والدغابيس : وهي من أطعمة غامد وزهران الرئيسية، والمعروفة بهذا الاسم في منطقة الباحة، وكذلك اللحوم . والأشربة مثل : اللبن والحليب، والمرق، والقهوة، والشاهي، والسنوت، والزنجبيل. انظر: عبد الله بن علي بن سالم العُمرى، ص ٤١ ـ٤٣، ابن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ١٨٧ ـ ١٨٨ .

(٣) في حوزتنا بعض الوثائق التي تذكر بعض الأطعمة الموجودة في أسواق منطقة الباحة خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ)، مع ذكر أحجامها وأسعارها، وأماكن استيرادها، وأغلبها يصدر من الحجاز.

(٤) يوجد في منطقة الباحة، بل عموم بلاد تهامة والسراة الكثير من المزروعات والفواكه والخضروات . وهناك بعض الوثائق التي تشرح حماية بعض البساتين من اللصوص والطيور والحيوانات، وتفصيلات أخرى حول طريقة ري تلك المزروعات أو البساتين، وأنواع الفواكه والخضروات والمحاصيل الموجودة فيها. ونقول إن دراسة تاريخ الطعام والشراب في بلاد غامد وزهران خلال القرون (١١ـ١٤هـ/١٧ـ٢٠م) موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية، والجميل أن هناك كثيراً من الوثائق والقصص والروايات التي تصب في خدمة مثل هذا الموضوع . ونأمل أن نرى مؤرخاً أو باحثاً يتولى هذا الموضوع بالبحث العلمي الموثق.

(٥) أطعمة الناس وأشربتهم في النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، أفضل في الكمية والنوع والجودة، من العقود السابقة لعام (١٣٥٠هـ/١٩٣٠م)، لأن أحوال البلاد بدأت تسير نحو الاستقرار بعد دخولها في دولة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، وقبل ذلك التاريخ كان الناس في حروب وصراعات

ومـن عادات أهل المنطقة أن كل أسرة لها سفـرة واحدة من الطعام، حيث تصنعه النسـاء في المنزل، ريثما يحضر أفراد الأسرة مـن أعمالهم المتمثلة في الرعي والزراعة وغيرهـا، وعندما تجتمع الأسـرة يوضع الطعام على سفرة واحـدة (المبسطة) ويلتف حولـه جميع أفراد الأسرة ابتداءً بالجـد وانتهاء بالحفيد، ويأكلون ما لديهم، وقد يكون الطعام قليلاً، بحيث لو وضع على المبسطة لأكل البعض وبقي البعض الآخر دون نصيب، ومـن ثـم تلجأ الأم الكـبرى، أو رب الأسـرة إلى تقسيم الطعام بينهـم، ولاسيما الخبز واللحـم، وينال كل واحد نصيبه، ويكـون النصيب الأوفر لكبير الأسرة، وللابن المجتهد في عملـه، أو المريض[1] . أما في حالة قدوم ضيف على الأسـرة، فإنه ينادى من ساحة المنزل باسم صاحب المنزل (يا فلان) فيواجهه الرجل بالترحيب، ثم يخرج من المنزل ليستقبلـه ويهيئ له المتكأ والمجلس المناسب، ويفرش له الفراش الـذي يُدخر للضيوف وغالبـاً مـا يكون من الخصف، (الهـدم أو الهتلة)، ثم يأخذ الأخبـار من الضيف [2]، وتقـوم المرأة بتجهيز الوجبة للضيف، وتقدم له فيأكل بمفرده، وربما شاركه رب الأسرة في ذلك الطعام، وما بقي من الأكل يقدم لأفراد الأسرة الموجودة داخل المنزل، ويتصور الإنسـان عندما نذكر كلمة وجبة أنها من الوجبات المعروفة في هذا الزمن، أو أنها كمية كبـيرة من الزاد، على حـين أنها في حقيقة الأمر لا تعدو عن كونهـا وجبة قليلة إلى حد كبير، فقد تتمثل في كسرة خبز مصحوبة بالقهوة أو السمن، وربما تكون قليلاً من الحب أو السمسم أو غيرها .

وغـارات، وذلك مما أثر في مزروعاتهم ومواردهـم الاقتصادية، ومن ثم فالمستوى المعيشي كان متواضعاً جـداً عما عرفه الناس في الفترة الممتدة مـن (١٣٥٠-١٤٠٠هـ/١٩٣٠-١٩٨٠م) . المصدر: تم الاطلاع على عـدد من الوثائق التي تعكس معيشة الناس منذ بدايـة القرن (١٣هـ/١٩م) حتى نهايـة القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م)، ومعظمها يصور ما أشرنا إليها .

(١) هـذه العادات عاصرناها في محافظـة النماص خلال العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) بل وسمعنا من آبائنا نتفاً من هذه الروايات التي عاشها آباؤهم وأجدادهم .

(٢) هـذه عادة عرفها العرب منذ القدم مازالت معروفـة عند كبار السن في جنوبي البلاد السعودية، وهي أن القـادم أو المسافـر أو الضيف يـروي سيرته القريبة أي من أين جاء ؟ وماذا يريـد من زيارته أو قدومه ؟ ومـاذا واجـه في طريقه ؟ وغير ذلك من الأخبار . للمزيد عن تاريـخ الطعام والشراب في منطقة الباحة، انظـر: ابـن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ١٨٧ - ١٩٠، محمد درويش الغشام الغامدي وآخرون، محافظة المخواة، ص ٢٩ - ٣٦، عبد الله علي سالم العُمري، منطقة الباحة، ص ٤١-٤٥ . وموضوع الطعام والشراب في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) يستحق أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة .

(*) **لا تختلف الألبسة والزينة في بلاد غامد وزهران عن عموم الألبسة في جنوب الجزيرة العربية**، لأن معظمها يُجلب من الأسواق المجاورة وربما البعيدة كأسواق عسير أو جازان أو الطائف أو مكة المكرمة أو والمدينة المنورة وغيرها [١]، وتتنوع الملابس حسب القدرة المادية، فالأغنياء يجلبون لأسرهم الملابس ذات الجودة الحسنة، ثم تتدرج نوعية اللباس حسب أحوال الناس، حتى نجد أن الفقراء يكتفون بما يسد حاجتهم وإن قل، بحيث لا يتعدى ستر العورة، ونظراً لعدم وفرة الألبسة في الأسواق بالشكل الذي يضمن وجودها باستمرار فقد يلجأ كثير من أهل تهامة والسراة إلى استخدام جلود مواشيهم وأصوافها في صنع بعض الملابس التي تقيهم شدة البرد في السراة وتخفف من شدة الحر في تهامة [٢]، مع العلم أن أغلب هذه المصنوعات الجلدية تستخدم في السراة لحاجتهم إلى ذلك بسبب برودة الجو، ومنتوجات الأصواف والجلود في تهامة تباع لأهل السراة ويُشتري بها مواداً غذائية أخرى، ومما أشار إليه بعض المؤلفين الأوائل أن سكان البلاد السروية الممتدة من الطائف إلى بلاد اليمن كانوا يصدرون إلى أسواق مكة والمدينة المنورة الحبوب المتنوعة، وذلك لبيعها أو مقايضتها مع سلع أخرى كالألبسة والأقمشة [٣]، كما يذكر بعض كبار السن بالمنطقة الباحوية أنهم كانوا يذهبون بأحمال الجمال من تهامة والسراة إلى الطائف ثم مكة فيبيعونها هناك، ثم يعودون بأحمال أخرى من الملابس والسكر وبعض الأغراض الأخرى [٤]، وتتنوع الملابس المستخدمة في منطقة الباحة حسب الجنس والعمر وهي على النحو التالي :

---

(١) الدارس لتاريخ التجارة في بلاد تهامة والسراة خلال القرون الماضية المتأخرة يجد أن الأسواق الأسبوعية المختلفة في هذه الأوطان تتبادل التجارات فيما بينها، وكانت الألبسة والأقمشة من السلع الرئيسية والمتبادلة. يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تذكر سلعاً متنوعة متبادلة بين أسواق الحجاز وعسير وجازان والقنفذة مع أسواق منطقة الباحة. ونقول إن دراسة تاريخ التجارة في تهامة والسراة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٠-٢٠م) موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية .

(٢) للمزيد انظر غيثان بن جريس. عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص ٦٥ وما بعدها . كما شاهدنا قبل أربعة عقود الألبسة المستخدمة في تهامة والسراة، وبعضها من الصوف والجلود .

(٣) انظر أبا الوليد الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها (مكة المكرمة، ١٤٢٣ه/١٩٨٣م) . وللمزيد انظر: رحلة ابن جبير، ورحلة ابن بطوطة، والمقدسي في كتابه : أحسن التقاسيم، وابن المجاور .

(٤) مقابلة الباحث مع بعض المسنين في منطقة الباحة خلال شهر ذي الحجة عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

أ- لباس الرأس : اشتهرت المنطقة كغيرها من المناطق الأخرى بتغطية الرأس وهذا اللباس على ثلاثة أنواع (١) العمامة: ويلبسها الرجال منذ العصر الجاهلي، وهي قطعة من القماش وتكون - غالباً - ذات لون أبيض، وتلبس بطرق مختلفة حسب رغبة صاحبها، فالبعض يلفها حول رأسه، والبعض الآخر يطلقها على أكتافه ويثبتها بقطعة أخرى على رأسه، ومنهم من يضعها على رأسه ويلف أطرافها حول رقبته، ونظراً لأنها تظهر مكانة الرجل في جماعته، وتزيد من وقاره، فلا ترى رجلاً إلا هو لابسها، بالإضافة إلى أنها تقي الرأس من حرارة الشمس وشدة البرد، وتضفي على لابسها المنظر الحسن، وينتشر لبسها بين الفقراء والأغنياء، ولا تزال العمامة من أفضل الهدايا التي تهدى إلى كبار السن في منطقة الباحة وما جاورها[١]، (٢) القبع: يلبسه غالباً الأطفال ذكوراً وإناثاً ليقيهم شدة البرد وحرارة الشمس، وهو مصنوع من القماش أو الصوف ويوضع تحت العمامة ويسمى (القبعة) أو الطاقية، كما أن بعض الرجال يستخدمون ما يسمى بالعقال، ويوضع على العمامة لتثبيتها على الرأس، ونظراً لندرته في الماضي كان البعض منهم يستخدم قطعة من القماش بدلاً من العقال[٢]، (٣) العصابة (المعصبة): وتستخدم في صفوف النساء لتغطية الرأس كنوع من الحجاب الإسلامي، ويكون بألوان متعددة فمنه الأسود، والأحمر، ومنها ما يجمع ألواناً متعددة والغالب استعمال اللون الأسود، ويسمى (قناعاً)، ومنها ما هو بألوان زاهية، ويسمى(شرشفاً) ويلبس على الرأس ويسدل على الأكتاف والصدر والظهر، أما العصابة فتوضع على الرأس وهي أشبه ما تكون بالغترة (العمامة) الحديثة التي يلبسها الرجال، ومن القناع الأسود ما يقطع كقطع متوسطة المساحة وتستخدم كغطاء للوجه، وقد تطور هذا الغطاء فأصبح منه ما يسمى بـ (الشيلة) أو البرقع ويغطي معظم الوجه ما عدا العينين، وهناك نوع آخر يسمى بـ (النقاب) ويغطي ما تحت العينين، وقد يلبس القبع المصنوع من الطفي خاصة عند مزاولة مهنة الرعي[٣] .

---

(١) للمزيد عن تاريخ العمامة، انظر: غيثان بن جريس " العمائم تيجان العرب " مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، العدد (٨) (المحرم، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص ٦٦ وما بعدها، المؤلف نفسه . بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) (الطبعة الثالثة) ص ١٢٩ وما بعدها.

(٢) المراجع نفسها . للمزيد انظر: عبد الله علي سالم العُمري، منطقة الباحة، ص ٤٦-٤٧، محمد درويش الغامدي وآخرون، محافظة المخواة، ص ٤٢ وما بعدها .

(٣) المراجع نفسها، بالإضافة إلى جولات الباحث في منطقة الباحة في نهاية عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

ب ـ لباس البدن الداخلي: لم تكن الألبسة الداخلية متوفرة بالشكل الذي يتيح للجميع لبسها، ومع ذلك فالقليل من الناس يملكها وبالأخص الأغنياء وميسورو الحال، فالبعض منهم يلبس ألبسة داخلية مثل السروال والإزار، والغالبية لا يملكون السراويل، وإنما يكتفون بالإزار وهو الجزء الذي يغطي نصف الجسم الأسفل، ومن يملك سروالاً فإنه يلبسه في الولائم والأسفار وعند نزول الأسواق فإذا عاد إلى منزله خلعه وعلقه لمثل هذه المناسبات واكتفى بلبس الإزار، وكذلك الحال بالنسبة لكثير من النساء، بل إذا عزمت إحداهن على السفر ترسل أحد أبنائها إلى إحدى جاراتها أو قريباتها فتستعير منها سروالاً حتى تعود من رحلتها، وتجدر الإشارة إلى أن بعض النساء في تهامة كن يلبسن الملابس الخفيفة من نفس القماش الذي تصنع منه الأقنعة السوداء حالياً، ونظراً لكونه خفيفاً وشفافاً يظهر ما تحته عندما يخاط على شكل (مدرعة) ، فإن النساء وبخاصة الشابات يلبسن تحته ما يسمى بـ (صديرية) أو فنيلة ذات ألوان زاهية تغطي نصف الجسم الأعلى وتستر ما تحت المدرعة، وهذه الفنايل مازالت تفصل في منطقة الباحة وتلبسها كبيرات السن من النساء في المناسبات كالأعياد والأعراس والولائم وغيرها[١] .

ج ـ الملابس الخارجية : كان الغالب والمنتشر في بلاد الباحة لبس الإزار كالإحرام والفوطة الجاوية والمصنف والثوب المطرز وغيرها من الأزر الأخرى، كالحوكة التي تصنع من القماش الأبيض وتستخدمها نساء السراة لتغطية مفاتن المرأة، ومازال بعض المسنات في السراة يستخدمنها إلى يومنا هذا، مع وجود ما يغطى به الجذع لدى الرجال كالفنيلة، وهذا منتشر بين الرجال في تهامة، أما الرجال في السراة فقد كانت أحوالهم أحسن من أهل تهامة، فتراهم يمتلكون بعض الثياب الثقيلة، وبعض الفرو والجباب المصنوعة من الصوف أو الجلد، وبعض السراويل، اما الرجل الذي عنده ثوب من أهل تهامة فلا يستخدمه إلا في حضور الأفراح والمناسبات والولائم، ويكتفي فيما عدا ذلك بلبس الإزار، وكذلك النساء في تهامة فلا يعرف عندهن إلا الأزر المعروفة بـ (المدرعة) المصنوعة من القماش الأسود الخفيف، أما النساء في السراة فيلبسن الملابس الثقيلة

---

(١) للمزيد انظر: ابن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو، ص١٣٠ وما بعدها، للمؤلف نفسه، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ)، ص٦٧ ـ ٧١ .

والمشغولة بالحرير والسلك الذهبي أو المدار، وهو عبارة عن جبة من الصوف الملون [١] . أما القدمان فلم يكن معروفاً لديهم لباس خاص سوى ذلك النعل الذي كان يصنع من جلود الأنعام أو القماش القديم لتغطية الأقدام[٢] .

أما أدوات الزينة عند الرجال فتتمثل في أنواع السلاح كالسيوف والجنابي والخناجر والسكاكين ذات السبتة والمشاعيب (العصي) [٣]، وبعض البنادق القديمة، بالإضافة إل الأدوات الشخصية، كالطيب الذي يستخرجونه من الريحان والكادي، مع العلم أن بعض الرجال قد (يتختن) يتغرز بالريحان والكادي على رأسه، والبعض يستخدم الحناء في اليدين والقدمين خاصة حديثي الزواج، وبعض كبار السن يخضبون لحاهم بالحناء، وتكحل عيونهم بالكحل، ولبس بعض الخواتم الفضية[٤] .

أما النساء فكان لهن من الزينة أوفر نصيب، حيث تبدأ المرأة بالاغتسال قبل الخروج للمكان المقصود، ثم تستخدم بعض البخور خاصة ما يسمى بـ (السُعدى) وهو نبات يزرع في المزارع، وكذلك يختضبن بالحناء ويستخدمن الكحل، ثم تضفر المرأة شعرها مستخدمة الطيب المخلوط من (زر ومحلب وغيره) ، حيث يسحق ممزوجاً بالماء ويوضع على الرأس، وتستخدم النساء الريحان والبرك والكادي، يجمع ويحزم ثم يوضع على الرأس ويلف عليه بعصابة أو ما شابهها فتظهر تلك الحزمة من وراء الملابس وكأنها مخدة تكسبها رائحة جميلة، وتسمى هذه الحزمة بـ (العكرة) . وكان النساء يستخدمن ألبسة من الفضة مثل الأحزمة والعصائب والتيجان والعقود المنظومة من الفضة وتسمى بـ (المثامين) ومفردها (مثمنة) ، وكذلك ما يوضع في الأيدي مثل (الشمالي) ومفردها (شميلية) ، و (الأوضاح) ومفردها (وضح) ، و(المسك)

---

(١) المراجع نفسها، انظر أيضاً: محمد درويش الغشام الغامدي وآخرون، ص ٤٣ وما بعدها.

(٢) المراجع نفسها، للمزيد انظر، عبد الله بن علي سالم العُمرى، ص٤٨-٤٩ .

(٣) المشاعيب، ومفردها مشعاب، وهو العصا أو الهرواة التي يحملها الرجل في أسفاره وأحياناً في الاتكاء عليها إذا كان مريضاً أو كبيراً في السن .

(٤) بعض أدوات الزينة القديمة عند النساء أو الرجال توجد في بعض المتاحف الشعبية في بلاد غامد وزهران وعند بعض المناطق الأخرى المجاورة مثل: عسير، وجازان، والقنفذة .مشاهدات الباحث وجولاته في هذه المناطق خلال الثلاث سنوات الماضية .

ومفردها (مسكة) وجميعها فضية، وبعض النساء يلبسن الحجول ومفردها (حجل) وتوضع في الأرجل، وخزام من الذهب في الأنف، والخرصان ومفردها خرص، وتلبس العقود المنظومة من الخرز المسمى بـ (الظفار) نسبة إلى مدينة ظفار اليمنية، ويلبسن ما يسمى بـ (لبة) وجمعها (لبات) في العنق المرأة، ومنها (البتوت) ولونها أصفر وتكون مزدوجة ومفردها (بتّ)، وتوضع في اليد، ويصحب ذلك الخواتم والدبل الفضية، ولا يملك كل النساء هذه الأنواع، بل وجودها حسب الحالة المادية للأسرة، وقد تستعير المرأة من إحدى قريباتها شيئاً من ذلك، وربما تكون معها منذ زواجها[١]، ومن المعلوم أن لبس هذه الأدوات والزينة غالباً في المناسبات والأفراح ومن أهمها الأعياد والزواج والختان[٢] .

(*) **الزواج من عادات أهل الباحة، فهو يزيد الترابط الأسري بين الأفراد والجماعات**، ولكن هذه العادات تختلف من مكان لآخر سواءً في طريقة الخطبة أو الزواج[٣] ، وسوف نوضح ذلك في الصفحات التالية:

(أ) الخطبة : في بعض الأماكن تتم الخطبة عن طريق النساء، وذلك عندما تخرج المرأة في زواج أو في زيارة مهما كان نوعها، فتقابل بعض النساء اللاتي يصطحبن معهن بعض بناتهن، فعندما ترى أم الولد أو أخته أو قريبته تلك البنت وترى أن فيها من الأدب والجمال ما يناسب أن تكون زوجة لذلك الشاب[٤] ، فإنها تقترب من أم الفتاة فتسأل عما إذا كانت ابنتها متزوجة أو مخطوبة، فإذا علمت أنها ليست مخطوبة أخذت

---

(١) الناظر في كثير من الوثائق المحلية في منطقة الباحة وما جاورها من مناطق الجنوب يجد أن المرأة عند زواجها لابد أن يشتري لها زوجها وأهلها بعض أدوات الزينة مثل الخواتم والأخراص والعصائب والألبسة وغيرها . وهذه الأدوات تتفاوت من مكان لآخر ومن زواج إلى زواج، إلا أن اتفاقيات القبائل والعشائر تنص على عدم المبالغة في مهور النساء وما يتعلق من مصروفات في الزواجات . حبذا جمع مثل هذه الوثائق ودراستها دراسة تاريخية حضارية أكاديمية .

(٢) دراسة تاريخ الألبسة والزينة أو عادات الزواج والختان والأعياد وما يجري فيها من تقاليد اجتماعية موضوعات جيدة وتستحق أن يفرد لها دراسات علمية موثقة .

(٣) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ الزواج في بلاد تهامة والسراة (عسير، وجازان، والباحة وغيرها) انظر ابن جريس، عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ)، ص ٧٨ ـ ٨٥ . للمؤلف نفسه، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ١٩٦ وما بعدها .

(٤) هذه العادة وغيرها تغيرت في زمننا الحاضر، وأصبحت المقارنة صعبة بين الماضي والحاضر، لانفتاح العالم بعضه على بعض، وكذلك دخول التقنية في بيوت جميع الناس .

في محاورتها حتى يحصل الاتفاق بين النساء، ثم تذهب كل واحدة منهن إلى محارمها، فأم البنت أو قريبتها تخبر ولي تلك البنت بأن ابن فلان له رغبة في الزواج من ابنتنا، وكذلك تعود أم الولد أو قريبته إلى الولد ووالده فتخبرهما أنها وجدت امرأة من آل فلان وتعدد محاسن البنت التي اختارتها، وأحياناً تبالغ في مدح الفتاة لكي تشجع الولد على الإقدام، وبعد ذلك تأتي الخطوة الثانية من الولد وأبيه حيث يذهبان لإكمال ما بقي من التقاليد [١] .

وفي أماكن أخرى يقوم الرجل الراغب في الزواج بالتحدث مع بعض أصدقائه، وهم يرشدونه إلى الأسرة الصالحة التي يرون أنها تصلح لأن يتزوج منها، فإما أن يقوم هو بالتقدم لتلك الأسرة أو يوسط أصحابه أولئك الذين نصحوه ليكونوا هم الجسر بينه وبين تلك الأسر، وقد يرسل بعض جماعته أو عائلته لبحث ذلك الأمر [٢] . وهناك طريق ثالثة: وهي الذهاب إلى خاطبة، تقوم بالتوفيق بين الناس، فيذهب إليها من يريد الزواج، ويطلب منها أن تبحث له عن فتاة يرغب الزواج منها ويملي عليها الشروط التي يرغب فيها ، وأحياناً تذهب أم الفتاة إلى تلك الخاطبة وتطلب منها أن تبحث لها عن زوج لابنتها بشروط معينة، وقد تكون الخاطبة ممن يأخذ مالاً مقابل ذلك، وقد يكون هناك خاطبات يقمن بهذا العمل ويطلبن الثواب من الله عز وجل [٣] .

وفي أي حالة من الحالات السابقة، تتم معرفة رأي ولي أمر الفتاة، وعندما يحصل القبول، يحدد موعد الخطبة الرسمية، ويلتقي الخاطب وبعض أقربائه مع ولي أمر الزوجة ويناقشون عدة أمور منها :

(١) المهر: يحدد المهر الذي سيتم دفعه كصداق للمرأة المخطوبة، وهذا الصداق شكلاً وأمام أعين الناس هو للمخطوبة، ولكن في كثير من الأحيان لا تعلم المخطوبة عنه شيئاً، ولا تراه بعينها، وإنما يأخذه وليها ليقضي لها منه ما شاء ويستبد بالباقي

---

(١) مازالت بعض هذه العادات عند كثير من سكان تهامة والسراة، مع تبدل في بعض الإجراءات أو الاتصالات.

(٢) أيضاً هذه العادة مازال معمولاً بها وبخاصة بين الراشدين وأحياناً كبار السن.

(٣) اليوم كثير من العوانس في المنازل، بل تزايد أعداد الشباب العازفين عن الزواج، وعلى الجامعات والمحاكم والمؤسسات المعنية أن تبذل جهوداً في خدمة الشباب والشابات على الزواج، بل التوعية على إيجابيات الزواج وسلبيات العزوف عنه .

لنفسـه، ويختلف الصداق من مـكان لآخر[١]، ففي القرن (١٣هـ/١٩م) وبداية القرن (١٤هـ/٢٠م) وصل مهـر البكر في تهامة إلى خمسـة أوعشرة ريـالات فرانسة ولبتين ظفار، ووضحين، وحجلين، وخاتم ودبلة، وخرصان من الفضة، ويشترط عليه أن يكسيها مـن المدارع والفوط والمعاصب والصداري (الفنايل) . أما في السراة فالمهر يراوح بين (١٠ـ٥٠) ريالاً عربياً، والشروط السابق ذكرها، باستثناء الملابس، فيشترط فيها الثوب المشتغل (المشغول يدوياً بالحرير)، والصمادة المكتلة بالحرير، وبعض الحلي مثل التاج الفضـي والخرصـان (أقراط فضة تلبس في الأذن)، أما مهـر الثيب في تهامة والسراة فحسب الاتفاق بين الطرفين[٢] .

ومنـذ منتصـف القرن (١٤هـ/٢٠) بدأت المهـور تتزايد مع التحسـن الملموس في أحـوال السكان، فـزاد المهر في تهامة والسـراة حتى وصل خمسمائة وربمـا ألف ريال، وكانـت الشروط تتزايـد وتتنوع حسب الوضع المادي لأهل البـلاد، وهكذا استمرت هذه الزيادة مع الزمن حتى وصلت في بعض المناطق مع مطلع هذا القرن إلى مئتين وثلاثمائة ألف ريال، وأصبح الجشع يسيطر على بعض الناس فصاروا يسومون بناتهم وكانهن في سـوق الرقيق، ويزوجونهن إلى أولئـك الذين يدفعون أكثر سواءً كانوا من ذوي الدين أو غيرهـم، والأهـم عندهم المال، ونسوا قول الرسول ﷺ: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقـه فزوجـوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريضـ "، فيدفع المتزوج نصفها والباقي يتم على شكل أقساط يكتب بها سنداً على أنها قرضة حسنة، وهي أساساً باقي مهـر تلك الفتـاة المسكينة التي ليس لهـا من ذلك شيء، ولم تكن سـوى سلعة بيد ذلك الإنسان (ولي الأمر) الجشـع، وإذا حضر الشاب ليتم زواجه ويعقد قرانه اشترط عليه ولي أمـر الفتاة ألا يكتب المهر كاملاً في العقـد، ثم يقول أحياناً أمام الناس الحاضرين

---

(١) كان هـذا الظلـم والجور في حـق الزوجة منتشراً على نطاق واسع قديماً، ومـازال موجوداً حتى اليوم، بل إن بعض أولياء الأمور يسعون إلى عضل بناتهم وأخواتهم وبخاصة إذا كن موظفات فلا يوافقون على من يتقـدم للزواج منهن، بل يضعـون العراقيل من أجل الاستيلاء على أموالهـن، ودون أن يفكروا في إنسانية وعواطف الواحدة منهن (والله المستعان) .

(٢) مـا تم ذكره ليس قاعدة وإنما اطلعنا على مئـات الوثائق الاجتماعية الخاصة بمهور النساء خلال القرون الثلاثة الماضية فوجدناها تختلف حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية، إلا أنها كانت في الماضي قليلة مقارنـة بالستين عامـاً الأخيرة (١٣٧٠ـ١٤٣٥هـ/ ١٩٥٠ـ٢٠١٤م) فقد ارتفعـت وبالغ الناس فيها . وتاريخ الـزواج في بلاد تهامة والسراة خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

لعقد القرآن " نحن لا نريد إلا الإنسان الطيب الذي يقدر بنتنا ويحشمها، وإلا فالفلوس ما هي شيء تروح وتجي، ونحن ما نريد أننا نشق عليه لأننا ودنا الذي يراحمنا يكون مرتاح، ما نبغاه يتورط بالدين "[١]، وهو لا يقول الصدق، ويذكر من المهر شيئاً قليلاً، كأن يقول المهر عشرين أو ثلاثين أو ستين ألف ريال، والمهر الحقيقي مئة أو مئتين أو ثلاثمائة ألف ريال تزيد أو تنقص، ومع هذا وذاك فإن الزوج المسكين ضحية للتهديد بين كل حين وآخر، إما أن يكمل سداد ما عليه من دين، أو يدخل السجن بذلك السند، أو تسترد منه الزوجة حتى يتم السداد ويبقى فقيراً طوال عمره، مثقلاً بالديون لا يجد حلاوة لزواجة، ولا يشعر بلذته، بل رزق بعض الناس أولاداً ستة أو سبعة أو أكثر من ذلك ولم يكملوا سداد الدين الذي عليهم في زواجهم [٢].

والواقع أن الخير والصلاح باق في هذه الأمة إذ إن كثيراً من الناس زوجوا ومازالوا يزوجون بناتهم بأقل القليل من المال، وإذا لم يدفعوا من جيوبهم على زواج بناتهم فإنهم لا يكسبون شيئاً من وراء ذلك كله، ومن فترة بسيطة قامت بعض القبائل بتحديد المهور بينهم فمنهم من حددها بـ (٣٠ ألفاً) كبعض قبائل السراة، ومنهم من حددها بـ (٦٠ألفاً) للبكر و (٣٥) ألفاً للثيب، مع العلم أن الذهب والكسوة تدخل ضمن هذه المبالغ، وقد تم العمل بهذه المهور مدة بسيطة من الزمن، فمنهم من التزم بذلك، وآخرون احتالوا عليه فطلبوا زيادة على المهر المطلوب وأحياناً يُكنى عن هذه الزيادة بقولهم (من تحت الفراش)، أو يقول للزوج لن أطلب منك زيادة ولكن عليك أن تقوم بشراء الذهب لزوجتك، وتكسو أمها ومن يدخل بيتك، وتتراوح كسوة الأم بين خمسة آلاف وعشرين ألف ريال، و في أثناء العقد يقول ولي أمر الزوجة المهر كذا وكذا، وهناك من يحلف على ذلك زوراً وبهتاناً [٣].

---

(١) دراسة مثل هذه الأقوال في عادات وأعراف وأحوال الناس في جنوبي البلاد السعودية (الباحة، وعسير، وجازان، ونجران، والقنفذة) ومقارنتها بأقوال عصرنا الحاضر، وكذلك اختلافها وتفاوتها من ناحية لأخرى، وأيضاً الجانب الأدبي واللغوي فيها موضوعات مهمة وجديرة بالبحث والدراسة .

(٢) هذا ما لمسته في أثناء تجوالي في أجزاء عديدة من بلاد تهامة والسراة خلال الثلاثين عاماً الماضية، وعلى أولياء الأمور ومن يتصفون بهذه الصفات أن يتقوا الله في بناتهم وأرحامهم فيسهلوا عليهم ويعينونهم على ظروف الحياة .

(٣) الخيرون مازالوا الأكثر لكن ما تم الإشارة إليه في المتن مازال أيضاً موجوداً وبخاصة الإدعاء بأن المهر حسب المتفق عليه في قواعد واتفاقيات القبيلة أو العشيرة، لكن الواقع عند البعض غير ذلك .

(٢) الخطبة الرسمية : عندما يتفق الأرحام فيما بينهم على التفاصيل الجارية في الزواج، فإنهم يحددون يوماً معيناً يذهب فيه الزوج وقرابته لزيارة أهل الزوجة ويأخذون معهم مبلغاً من المال، وهو جزء من المهر، وأحياناً المهر كله، ويكون أهل الزوجة وأقرباؤها في استقبالهم فيرحبون بهم وينزلونهم في مجلس الضيافة، ثم يأتي دور (المعالمة) [(١)]، حيث يعطون العلم، فيبدأ أهل الزوج وعنهم أكبرهم سناً أو الشيخ فيقول: " القصد ماشي إلا سلامتكم وصلاة على النبي، نحن لفينا عندكم يا أرحامنا ونعطيكم أعلامنا، إما بخصوص الديرة، فالديرة والسيرة واحدة من عندنا لا عندكم، سوقنا وسوقكم واحد، ولاشيء جديد عليكم ونخبركم به، أما الأمطار فعند الله خير كثير، مثلما شفتم الأيام التي مضت علينا حرّة وشرّة، يبس فيها الزرع وجف منها الضرع، وعود الحلال على الشعير، ما عاد يسرح ولا يروح، وإن شاء الله أن الفرج قرب، للعباد والبلاد، ولا نسأل إلا الله أن يرحمنا برحمة من عنده، وسلامتكم، وصلى الله على محمد". ثم يتحدث عن أولياء الزوجة أكبرهم سناً أو شيخهم قائلاً:- "حياكم الله وحيا علمكم، ويكرر نفس الكلام السابق مع اختلاف بسيط في السجع، وحسب القبيلة، حيث لكل قبيلة طريقة، والمعالمة تختلف حسب المواقف، ثم يقوم الموكل عن أهل الزوج فيوجه كلامه لولي الزوجة قائلاً " يا فلان حنا لفينا على لازمة لولدنا فلان عندكم، وهذا مبلغ (كذا وكذا من المال) والباقي يلحق" [(٢)]، فيقوم ولي الزوجة أو الموكل عنه ويكرر التراحيب، وربما يكون إتمام العقد في تلك الليلة، أو يحدد له وقتاً آخر ويتعشى الضيوف من الذبائح التي أعدت لهم ثم يعودون إلى منازلهم، ومن ثم تمت الخطبة، يلي ذلك تحديد موعد العقد (الملكة) إن لم تتم ليلة الخطبة، ثم يحدد وقت الزواج، مع العلم أن الزوج يرسل كسوة لزوجته في كل عيد، وجرت العادة لدى بعض القبائل أن ترافق الرجال والدة الزوج أو أخته الكبرى ومعها بعض النساء، ويصطحبن معهن

---

(١) المعالمة : أي سرد الأخبار، وهذه عادة مازالت سائدة عند بعض كبار السن في تهامة والسراة إلى الآن، إذ على القادم أن يروي سيرته والسبب الذي جعله يزور المتحدث إليه. ومثل هذه العادة جديرة بالبحث والدراسة.

(٢) دراسة مثل هذا الموروث اللغوي والثقافي والاجتماعي جدير بالاهتمام والدراسة، وعلى أقسام اللغة العربية في جامعات الجنوب الاهتمام بمثل هذا الصنف من الثقافة التي انقرض أكثرها اليوم . للمزيد انظر: ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص ٧٨ وما بعدها، للمؤلف نفسه، بلاد بني شهر وبني عمرو، ص ١٣٢ وما بعدها، عبد الله بن علي سالم العُمرى، منطقة الباحة، ص ٥٢ - ٥٤ .

بعض الهدايا للعروس مثل الأقمشة والملابس وبعض العطور والبخور والقهوة والهيل والزنجبيل، وأحياناً حلي للبس والزينة وبعض الأقمشة والشراشف والأحذية وغيرها[١]، ويقوم العريس - غالباً - بعد انتهاء العشاء بالسلام على والدة العروس ويعطيها هدية حسب حالته المادية .

ب - ليلة الزفاف (الزواج) : يقوم الزوج وأهله بإحضار الذبائح لهذه المناسبة، وتختلف عادات ليلة الزفاف من مكان لآخر، ففي بعض الأماكن تزف الزوجة من قبل أهلها إلى بيت زوجها قبل صلاة المغرب، ويتعشون عند الزوج مع الضيوف، وفي أماكن أخرى يذهب الزوج ببعض النساء من أقاربه إلى بيت الزوجه فيعشيهم ولي الزوجة في منزله ويقضون الليل كاملاً في الرقص ومدح العروسة وأهلها والزوج وأهله، إلى أن يتم موعد الزفة، وفي أغلب الأوقات تصل العروس لبيت زوجها قبل صلاة الفجر، والمألوف في الماضي أن العروس تزف إلى بيت زوجها على جمل فتوضع في هودج، ويقوم أحد أفراد القرية أو العبيد أي عبيد عائلة أهل الزوجة إن وجد، ويأخذ بخطام الجمل مع المسيرة إلى بيت الزوج سواءً في قرية الزوجة أو غيرها، وأحياناً يقوم الزوج أو أحد أفراد عائلته بدفع مبلغ معين يسمى كسوة لعبيد أرحامهم (أهل الزوجة) وهي ما يسمى عرفاً بـ (القادية) ، وربما يشترط مقدار المبلغ الذي يجب دفعه للعبد أو من قاد الجمل إلى منزل الزوج[٢]، وأحياناً يكون أهل الزوجة قد سبقوها في أول الليل وتعشوا عند الزوج مع الضيوف، وربما يتأخرون إلى اليوم الثاني ثم يذهبون ليباركوا للزوج فيولم لهم ويفضل بعض أولياء الزوجات أن يباركوا للزوج بمبلغ من المال، والبعض الآخر يتعشى ويذهب دون أن يدفع أي عطاء، وفي السراة وبعض قرى تهامة تزف العروس قبيل أذان المغرب[٣] .

---

(١) لقد قمنا بجولات في السنوات الماضية المتأخرة في القنفذة، وجازان والباحة، وعسير، ونجران فوجدنا تبايناً كبيراً في نظام الزواجات في هذه المناطق، وإجراء دراسة مقارنة في عادة الزواج خلال القرنين الماضيين موضوع جيد وجديد ويستحق العناية والبحث والدراسة .

(٢) منطقة الباحة وما جاورها من بلاد تهامة والسراة تحوي الكثير من الموروث اللغوي والاجتماعي والثقافي، ونأمل أن تنشأ مراكز بحثية في جامعات تهامة والسراة تقوم بدراسة مثل هذا الفلكلور والثقافة المحلية المهمة .

(٣) حضرنا زواجات في قرى ومدن ببلاد تهامة والسراة منذ تسعينيات القرن الماضي (١٤هـ/٢٠م) ، وهناك تغيرات كبيرة جداً في عادات الناس قديماً وحديثاً وبخاصة في أعراف ومراسيم زواجاتهم . وهذا الموضوع المقارن جدير بالبحث والدراسة .

وفي ليلة الزفاف يحضر أصدقاء الزوج وأقاربه ليشاركوا في الحفل، ويتعشوا ويباركوا بمبلغ من المال كل حسب مقدرته المالية، وتقوم بعض الأسر بعمل حفلة للزواج يشارك فيها بعض الشعراء الشعبيين، ومن الألعاب التي تمارس في مناسبات الزواج العرضة والمهشوش والمسحباني وغيرها ابتهاجاً بزواج ابنهم، وفي ختام الحفل الذي تمدح فيه الأسرة والزوج وأرحامه يقوم الزوج أو والده بتوزيع مبلغ من المال يُسمى كسوة الشعراء ويختلف مقدارها من أسرة لأخرى[١] .

وبعد انصراف الناس من الحفل يعود الرجل إلى بيته فيجده - غالباً - ممتلئاً بالنساء من أقاربه وأقارب الزوجة، عندئذ يقوم بتوزيع بعض الكسوة على قريبات الزوجة، وقد تكسى الأم من ريالين إلى خمسة ريالات ومصنف مطرز بخيوط ذهبية، وتكسى النساء الباقيات بالمصانف فيرقصن بها ويضعنها على رؤوسهن تعبيراً عن شكرهن للزوج وأسرته[٢] .

ومن المساوئ في مرحلة الخطبة أن العريس - أحياناً - لا يرى مخطوبته ولا يعرفها، وهذا خلاف السنة النبوية، ومع ذلك فالزوج يكون في حالة من التوتر والقلق نظراً لما قد يكون فيها من عيوب ، وكذلك الزوجة، وقديماً لا تملك العروس أن تعلن عن رغبتها في ذلك الزوج أو عدمها نظراً لكون الأهل قد وافقوا عليه، بل عليها لزوم الصمت سرها ذلك أم ساءها، وغالباً لا تتكلم في ذلك إلا لأمها أو لأخواتها أو لبعض صديقاتها وبخاصة من تثق بهن[٣] .

أما الوقت الحاضر فلم يعد للمصانف ذكر، إلا في النادر، بل تحولت إلى مبالغ مالية فتكسى الأم بـ (٥ أو ١٠ أو ٢٠ ألف ريال) ، وتكسى أقل واحدة من النساء بـ (ألف

(١) لمزيد من التفصيلات عن الفنون الشعبية في بلاد غامد وزهران انظر: علي صالح السلوك . الموروثات الشعبية لغامد وزهران (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) . خمسة أجزاء، ومازال هناك أشعار نبطية وأحاج وألغاز ومفردات لغوية كثيرة في منطقة الباحة جديرة بالبحث والدراسة، وهذه مسؤوليات الأكاديميين المتخصصين في جامعة الباحة .

(٢) المصنف : وجمعه مصانف، نوع ثقيل من الأقمشة ذات الألوان الزاهية، ويصنع أحياناً في بلاد الهند .

(٣) دخول التقنيات إلى منازل الناس اليوم، وكذلك الانفتاح الاجتماعي الذي تعيشه جميع مدن المملكة العربية السعودية جعلت الزواج يتنوع في آلياته وطرقه ومراسيمه، ومنها ما هو مخالف للسنة والمنهج الشرعي، ومنها ما يتوافق معه، وللأسف زادت السلبيات بشكل كبير في أعراف وتقاليد الناس الاجتماعية، ومثل هذه الموضوعات جديرة بالدراسة مع وضع الحلول المناسبة لمحاربتها ومعالجتها .

ريـال)، ثم يرحل أهل الزوجة إلى منازلهم وتبقى الزوجـة في بيت زوجها، وأحياناً يتم الاتفاق على موعد محدد ومتعارف عليه لزيارة أهل الزوجة من أجل إكرامهم والفرحة بهـم، وعادات الزواج قديماً في تهامـة والسراة متقاربـة، إلا أن قبائل غامد لا يبالغون كثيراً في المهور، فكانوا ولا يزالون أيسر وأقل تكلفة من غيرهم[١].

اطلعنـا على العديد من الكتب والدراسات المنشورة وغير منشورة، وعشرات الوثائق المختلفة في موضوعاتها ومحاورها، فوجدنا العديد من التقاليد والنظم التـي عرفهـا أهـل تهامـة والسـراة، ومنطقـة الباحة جـزء من هـذه الأراضي الواسعة، ومن تلك الأعراف ما يلي:

أ ـ الأعيـاد، والختـان، والسمـاوة، والمـآتم: جميعهـا عادات مرتبطـة بمواسم وأعـراف عرفها ومارسها الناس منذ قـديم الزمن، وفيها جميعاً يتم التعاون بين أفراد الأسرة أو القرية أو العشيرة الواحدة على ممارستها وأداء مراسيمها الاجتماعية سواءً كانت سعيدة كالأعياد والسماية وأحياناً الختان، أو محزنة مثل المآتم[٢]. وفي جميع هذه العـادات يتم إطعام الطعام، واستقبال وتوديع الضيوف أو المشاركين فيها، وقد شاهدنا عشرات المناسبات خلال العقود الثلاثة الماضية، ثم قرأنا عنها في بعض الكتب والوثائق التي أشارت إلى حياة أجيال سابقة في القرنين الهجريين الماضيين فوجدناها في الماضي والحاضـر تسـير على وتيرة متقاربـة ومتشابهة في كثير من تقاليدهـا، وإذا كان هناك اختلافات يسيرة في العقود المتأخرة، فذاك أمر طبيعي لأن الناس تطوروا في أوضاعهم التعليميـة والاقتصادية[٣]، وهـذا جعلهم يتأثرون سلباً مثل المبالغـات في بعض الولائم والنفقـات، أو إيجابيـاً مثل تركهم بعض العادات السيئة المخالفـة للشريعة كالتجمع في

(١) هـذا مـا سمعتـه من كثير من كبار السـن في منطقة الباحة، مـع أنني على يقين أن عمـوم منطقة تهامة والسـراة مـن الأسر والعشائر والقبائل تحارب المغالاة في المهور، وتسعـى إلى التيسير في كل ما يساعد في زواج وتزويج بناتهم وأبنائهم.

(٢) لمزيد من التفصيلات عن هذه الأعراف الوارد ذكرها أعلاه، انظر ابن جريس، عسير (١١٠٠ ـ ١٤٠٠هـ)، ص٧٤ ـ ٩٠، المؤلف نفسه، بلاد بني شهر وبني عمرو، ص ١٣٢ ـ ١٣٩، والمؤلف نفسه، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ١٩٧ ـ ١٩٨، محمد درويش الغامدي، محافظة المخواة، ص ٤٢ ـ ٥٦.

(٣) يمتلك الباحث عشرات الوثائق غير المنشورة التي تحوي بعض التفصيلات عن النظم والعادات والاتفاقيات بين أفراد بعض القرى والعشائر وما يجب عليهم في أثناء ممارسة بعض عاداتهم وأعرافهم مثل: السماوة، والختان، والعزاء. ومثل هذا النوع من الوثائق جدير بالبحث والدراسة، لأنه يصور التاريخ الحضاري لبعض النواحي في بلاد تهامة والسراة.

أيـام عديـدة في مناسبات العزاء (المآتم) ، أو المبالغة في عادة الطهار (الختان) التي كان يجريها الآباء والأجداد لأبنائهم[١] .

ب ـ ومـن تقاليـد سـكان منطقـة الباحـة بشكل خاص وعموم بـلاد تهامة والسـراة : الشجاعـة والكـرم، واستقبـال الضيـوف، ودور المـرأة في المجتمـع، والإصـلاح بـين النـاس وحل المشـاكل السائـدة بينهـم، وإعطاء الحقـوق، وإغاثة الملهـوف، وإعطاء الوجه، وقبول الجوار، ووضع شيخ القبيلة في قبيلته، وعلاقة الأسر أو العشائر بعضها مع بعض، وحماية البلاد من أي اعتداء داخل أو خارج القبيلة الواحدة[٢]، كل هــذه الأعراف عرفها ومارسها التهاميـون والسرويون، ووضعوا لها القواعد والنظم المكتوبـة وغير المكتوبة ، لكنها معروفة ومتفـق عليها[٣]، والدارس لتاريخ مناطق الباحة والقنفـذة وعسير الاجتماعي خلال القرون الماضية المتأخرة يجد أن أهلها يعيشون تبعاً لما تعارفوا واتفقوا عليه شفاهة أو كتابة [٤] .

٢ـ صور من الحياة الاقتصادية :

ســار الاقتصاد بمنطقة الباحة في مجالات عدة منهـا : الرعي، وتربية الماشية، والزراعـة، والحـرف اليدويـة والصنـاعـات التقليدية، والتجـارة . والرعـي من المهن الرئيسيـة عند سكان غامد وزهران منذ قديم الزمان، وغالبية تربية المواشي والجمال وأحياناً الماعز والحمير عند سكان البادية من المنطقة[٥] ،أما الأجزاء السروية والتهامية

---

(١) إجـراء دراسـة مقارنة بين أعراف الناس قديماً وحديثاً موضوع جديد ويستحق أن يكون عنواناً لرسالة علمية أكاديمية .

(٢) كل محور من هذه الموضوعات يستحق أن يكون عنواناً لبحث أو كتاب أو رسالة علمية أكاديمية .

(٣) يوجـد لـدى الباحث عشرات الوثائق الاجتماعية المختلفة عن مناطـق جنوبي البلاد السعودية، ومعظمها يدور في فلك بعض المحاور المذكورة أعلاه خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م) .

(٤) للمزيـد انظر: ابن جريـس، عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ)، ص ٩٠ ـ ١٠١، المؤلـف نفسه، بلاد بني شهر وبني عمـرو خلال القرنـين (١٣ـ١٤هـ)، صـ ١٣٨ ـ ١٤٦ . لدينا وثائق عديدة تصب في هــذه الأبواب ونأمل أن نخرجهـا في دراسـة مستقلة، وليس لدينا أي مانع أن نتعاون مع بعض طالبات وطلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بالمملكة العربية السعودية أو خارجها ونقدم لهم ما يفيدهم في بحوثهم ورسائلهم العلمية .

(٥) لقـد تجولت في نهاية عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) في بعض نواحي بلاد غامد وزهران الشرقية فلم أجد أثراً كبـيراً لمهنـة الرعي، بل عموم تلك البلاد تحولـت إلى مواطن استيطان، مع أنهـا في السابق كانت أماكن البدو والرعاة من أهل المنطقة .

فكانـوا يمارسـون رعي الماشيـة إلى جانب ممارسـة الزراعة وبعض المهـن الأخرى[١]، والرعاة نشيطـون في عموم بلاد الباحة خلال القرنـين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، بل كانت مهنـة الرعـي من المهن التي تعتمـد عليها شريحة كبيرة من المجتمـع الباحوي، وهناك مـن الأعراف والأحميـة في كل ناحيـة أو عشـيرة، وتستخدم بهدف تنظيـم الرعي[٢]، وقـد ناقشنـا موضوع الرعي في بعض دراساتنا السابقة عـن نواح عديدة في بلاد تهامة والسراة، وهذه المهنة متقاربة في أنظمتها وطرقها عند عموم التهاميين والسرويين[٣].

(*) تنقسم الزراعة في منطقة الباحة إلى نوعين، هما :

(أ) : المسقـوي : وهـي الأراضي التي تعتمد في ريهـا على مياه الآبار، وتنتشر في السـراة، وكل مجموعة من الناس في القرية يملكون بئراً خاصة بهم تسمى بئر الشرابة أو بئر الشراكـة، ويتقاسمون السقيا منها بالأيام حسب الاتفاق وحسب مساحة المزرعة لـكل شريـك في هذا البئر، ويعتمد استخراج الماء قديماً علـى المواشي (البقر- الجمال - الحمـير)، وليسـ لأي إنسان من خـارج الشراكة الحق في أن يسقـي من تلك البئر إلا بـإذن أصحابهـا، أما في تهامة فلـم تكن زراعة المسقوي منتشرة بكـثرة في القدم، وقد انتشـرت إلى حد ما في السنوات القليلة الماضية، ويشـترط في الأراضي التي تسقى من البئر بالمواشي أن تكون على مستوى البئر أو أقل حتى يجري الماء إليها بسهولة، أما الآن فأصبحت المياه تضخ إليها عن طريق الآلات والمكائن المخصصة للري[٤].

---

(١) شاهدنـا مهنة الرعي في أجزاء من بلاد السـروات خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وكان معظم أهل السراة يقتنون بعض البهائم والحيوانات إلى جانب ممارستهم الزراعة وغيرها.

(٢) أثناء سيرنا في منطقة الباحة عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) استطعنا مقابلة بعض المسنين، وعثرنا على بعض الوثائـق التـي تذكر أسماء بعض الأحمية في سروات غامد وزهـران . والسائح في هذه البلاد يجدها ذات غطاء نباتي جيد، وكانت في الماضي أحسن مما هي عليه اليوم . للمزيد انظر: ابن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ٢٠١-٢٠٥ .

(٣) للمزيـد انظر: ابـن جريس، بلاد تهامة والسراة خـلال العصور الإسلامية المبكـرة والوسيطة، جزءان، وعسير ١١٠٠-١٤٠٠هـ) ص ١٢١، وبلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ)، ص١٤٧ .

(٤) نظام الري في تهامة والسراة القديم يشبه نظام الري في اليمن، وهناك الكثير من الكتب والمراجع تحدثت عـن الزراعـة وريها عند العرب منذ قديم الزمن حتـى يومنا الحاضر، كما أن هنـاك الكثير من الوثائق غـير المنشـورة التي تدور في فلك مسميات المزارع وأطوالها وملاكهـا وطريقة زراعتها ودرس محاصيلها، وموضوع تاريخ الزراعة في الباحة أو أي ناحية من نواحي جنوب البلاد السعودية خلال القرنين الهجريين الماضيين باب جديد ويستحق العناية من المؤرخين والباحثين الجادين .

ب. العثري: وهي الأراضي التي تسقى بمياه الأمطار، وفي الفصول المختلفة التي يعرفها كبار السن، فلكل ركيب (مزرعة) فلج يمتد حتى يلتقي مع مجرى الماء الذي يصب من الشعاب أو الأدوية، ويسمى ذلك الفلج (ساقية)، ويجري منها الماء إلى المزرعة، وعندما ترتوي يتسرب الباقي عبر فتحة في أحد جوانب المزرعة تسمى (المغيض)، وتبنى من الحجر لحماية الطين من الانجراف في الماء، وعندما تجف الأراضي يقوم صاحبها أو من ينوب عنه بحرثها وبذرها ثم دمسها بالمدمس لتسوية التراب، وتترك عدة أيام لينبت الحب، وطريقة البذر لا تختلف في العثري عنها في المسقوي[١] .

كانت عملية الحرث تعتمد على الثيران والجمال وبعض الحمير القوية، وأصبحت حالياً تعتمد كثيراً على آلات الحرث والزراعة (الحراثات)، والمرأة في القديم تقوم بدور كبير في الزراعة فتشارك في جلب البذور إلى البلاد، وصنع الطعام للعاملين في الزراعة من العائلة، وبعض الأعمال الأخرى مثل تسوية الأرض، والسقاية وحماية الزرع من الحيوانات والطيور، والعمل في الحصاد (الحشوش، أو الصرام)، وتخزين الأعلاف والحبوب وغيرها[٢] .

وتنقسم مرحلة الزراعة إلى الحرث والبذر، ثم الإنبات وتبدأ من اليوم الثالث أو الرابع من بذر الحبوب، ثم تستمر في النمو لعدة شهور حسب عمر النبات المزروع ودورته في الحياة. أما مرحلة الحصاد، فتمر بمرحلتين هما : (١) قبل ظهور الثمر، ويلجأ إليها بعض الناس عندما تنقطع المياه، وتقل الأمطار عن المزرعة ويخشى أن يموت الزرع، عندئذ يحصد ويكون علفاً للبهائم وهذه العملية تنطبق على الذرة والدخن وبعض المزروعات الأخرى. (٢) بعد ظهور الثمر والسنابل يترك المحصول فترة من الزمن حتى ينضج، وفي هذا الوقت يلاقي المزارع كثيراً من المتاعب، بسبب اعتداء

---

(١) عاصرنا الحياة الزراعية في أجزاء من بلاد السراة منذ ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وكانت نشيطة حتى بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم بدأت تتدهور، لأن سكان البلاد صاروا يستبدلون مهن الزراعة بمهن أخرى أسهل وأكثر ربحية .

(٢) تاريخ المرأة في الباحة وعسير وجازان خلال القرون الماضية المتأخرة موضوع جيد، ونأمل من طالباتنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد، برنامج الدراسات العليا، أن يلتفتن إلى دراسة مثل هذا الموضوع الذي يستحق أن يصدر عنه عدد من رسائل الماجستير أو الدكتوراه .

الطيور على الحبوب والحشـرات التي تتسبب في إتلاف المحصول، وبعد مرحلة النضج يقوم المزارع بالصرام (قطف السنابل)، ثم الحشوش (حصاد الزرع)، ويترك الزرع في وسـط الركيـب (المزرعـة) حتى يجف، ثـم يلف على شكل حـزم وتربط برباط من نفسـ نوع النبات، وأحياناً تستخـدم الحبال وبعض الأقمشة لربط تلك الحزم، ثم تنقل وتخـزن في المنـازل، أو تردم فيما يسمى بـ (مراديم) جمع مـردام، ويسند العلف مع بعضـه البعضـ على شكل هرم، ويستفـاد منه لتغذية المواشي وبنـاء العشش والعرشان التـي يسكنها بعض البدو والفقراء وبخاصة في الأجزاء التهامية[١]، أما السنابل فتجمع في أكياس، وتنشر على سطوح المنازل لتجففها الشمس، ثم توضع فيما يسمى (جرين) فتضـرب بالعصا حتى تنفصل الحبوب عن السنابل، وقد تداس بأرجل البقر والحمير، وتقسـم إلى أقسـام[٢] : الحـب ويستفاد منه للتغذيـة، والقصرة أو العزمـة وهي فتات السنابـل ويستفاد منها لتغذية المواشي، وعند الحصـول على الحبوب فإنها تصرف في تغذيـة الأسـرة، وذلك بعد إخـراج نصيب العمال الذين قامـوا بعملية فصل الحب عن التـبن (القصرة، العزمة)، أما الفائض عن حاجة الأسرة فيسعر (يباع) ويشترى من ثمنـه حاجات الأسـرة الأخرى من مواد غذائية وملابس وغيرهـا، وكذلك جذوع الزرع تخرج منه حصة الحشاشـة (الذين يحصدونه)، والباقي من نصيب صاحب المزرعة.

والنشـاط الزراعي يعتمد على التعاون المستمـر سواءً بين أفراد الأسرة الواحدة، أو بين أفـراد الأسر الأخرى المتجاورة، وتلجأ بعض الأسر إلى الخبر(المخابرة)، وهو أن يأتي فلان من الناس ويأخذ المزرعة على أن يزرعها ويتكفل بها مقابل إنتاجها، ويعطي جزءاً من ذلك المحصول إلى أصحاب المزرعة [٣] .

---

(١) لقـد عاصرنا ومارسنا الزراعة والحصاد في محافظة النماص منذ عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، وشاهدنا التطـور والتدهـور الذي حل بمهنة الزراعـة في عموم بلاد تهامـة والسراة . وتاريخ مقارنـة الزراعة بين الماضي والحاضر موضوع جيد ويستحق البحث والدراسة .

(٢) والسائـح في عمـوم بـلاد غامد وزهران وما جاورها اليـوم لا يجد إلا آثاراً يسـيرة لأماكن الزراعة مثل (الجريـن) وغـيره، بل إن ثقافة الزراعة والمزارعين القديمة تلاشت، وأصبح الجيل الصاعد لا يعرف من تلك الأنماط الحضارية أي شيء .

(٣) المخابـرة، أو المزارعـة، أو الشراكـة وغيرها من النشاطـات الزراعية التي عرفها أهـل تهامة والسراة، ولهذه الأنواع من الزراعة تفصيلات في كتب الفقه والسنن وغيرها من كتب التراث الإسلامي . ومفردات ومعاملات وثقافات التهاميين والسرويين الزراعية في الماضي موضوعات تستحق أن يكتب عنها، وجديرة بأن تكون عناوين لبحوث أو رسائل علمية أكاديمية .

والزراعة في منطقة الباحة لا تقتصر على زراعة الحبوب، بل تمتد إلى زراعة الخضروات والفواكه المختلفة، والحبوب التي كانت تزرع هي: **(١) الدخن:** وقد اشتهرت به تهامة لكثرة إنتاجها له، ويعتبر أكثر الحبوب غلاءً في سعره وجودته ، ويزرع في المناطق الحارة، ويقسم إلى قسمين : دخن الصيف، ودخن الخريف . **(٢) الذرة:** محصول شتوي يأتي في المرتبة الثانية بعد الدخن، وتصنف إلى ذرة بيضاء، وصفراء، وصميماء، ومقتصرة، وحميراء (القذافة) . **(٣) الخرمان:**[١] وهو أشبه ما يكون بالذرة، إلا أن لون حبته يميل إلى السواد ويكون الخبز المصنوع منه أسود اللون. **(٤) الدقسة :** وهي محصول شتوي ويتكون من نوعين: **(أ) المجدولة :** وحبتها صغيرة جداً ذات لون أبيض وتزرع بعد فصل الربيع. **(ب) السيال:** وحبتها صغيرة ولونها أصفر مشوب بحمرة وتزرع أيضاً بعد فصل الربيع. **(٥) الحنطة :** وتزرع في سروات المنطقة فقط، ويعد هذا النوع من أجود الحبوب . **(٦) الشعير:** وينقسم إلى ثلاثة أقسام، ويزرع عادة في المرتفعات كشدوين وفي عموم سروات الباحة وما جاورها، وأنواعه **(أ) الشعير العربي:** ذو سنبلة كبيرة وحبته مستطيلة وهو أجود الأنواع وتستغرق زراعته خمسة أشهر . **(ب) الشعير العجلانة :** وواضح من اسمه أنه سريع النضج وتستغرق زراعته ثلاثة أشهر. **(ج) الشعير المصري :** ذو سنبلة طويلة ذات شكل رباعي وسداسي أحياناً . ومن الحبوب التي تزرع في السروات ولها أسماء متعددة مثل: النعيسية، والقريطة، والبسيسة، والحطمة، والقحطانية، والدفين، والقشاشة، والبلس، وغيرها[٢] .

أما الخضروات والفواكه فكانت ومازالت تنتشر بكثرة في المرتفعات السروية وشدوين في محافظة المخواة، ومن أشهرها **(١) البن :** وهو عدة أنواع البن الشدوي نسبة إلى جبل شدا، واليمني (الخولاني)نسبة إلى خولان باليمن، ويزرع البن في الصدر ببلاد بالشهم ووادي الخلي ببني ظبيان بكميات قليلة . **(٢) الموز:** مثل موز ذي عين نسبة إلى قرية ذي عين الأثربة التي تقع أسفل عقبة الباحة، والشدوي، وموز

---

(١) الخرمان : يطلق عليه أيضاً (الخرمد) في بعض أجزاء من بلاد السراة الممتدة من الباحة إلى عسير . والمصطلحات المحلية الخاصة بالزراعة والمزارعة في أنحاء تهامة والسراة موضوع جيد ويستحق الدراسة.

(٢) لقد عشت (والحمد لله) جزءاً من نهاية القرن الماضي فرأيت النشاط الزراعي الذي مارسه أهل تهامة والسراة، بل شاهدت كثرة المزروعات في أنحاء البلاد، ومعظم القائمين عليها آنذاك هم أهل البلاد أنفسهم، ومع توسع العمران وقدوم الوافدين من بلدان عربية وغير عربية صارت الزراعة في الانحدار وحل محلها العمل في الوظائف الحكومية والمهنية والتجارية وغيرها ._

الصـدر[١] . **(٣) الليـم والليمون :** ويمتـاز الليم بصغر حبتـه، والليمون بكبر حبته، واشتهـرت به جبـال شدا وسراة المنطقة، وبـدأت تنتشر زراعته حاليـاً في تهامة. **(٤) الخـوخ، والمشمش، والرمان :** وتنتشـر زراعة هذه الفواكه في السـراة نظراً لاعتدال الجـو فيها صيفـاً، ومن الخضروات أيضـاً الملوخية، والبامية، والكوسـة، والباذنجان، والدباء، والفجـل، والبصل، والجرجير، والكراث (الشخاميت)، والرجلة، والقراص، والثفلة، والسبانخ، والسلك، والدجر، والبقدونس، والقضب (البرسيم)، والفاصوليا، والملفوف وغيرها [٢] .

وهنـاك مواقع تشتهر أكثر من غيرها بزراعة الخضروات والفواكه مثل: صدر لوبة في حوالـة بالشهـم، وصدر الجنش مما يلـي الحمران ببلجرشي، وصـدر مطيّب التابع لحزنـة ببلجرشـي، وصـدر مخشوش ويقع قسم منهـا في حزنة وقسم آخـر تابع المدان ببلجرشـي، وصدر مالحة، وصدر حميدة ممـا يلي بلجرشي . ووادي الخلي التابع لبني ظبيـان، ومن المحاصيل التي تزرع في هذا الأصـدار الموز، والليمون، والحناء، والكادي، والريحـان، والبعيثران، والعطـر، والشار، والبن، والخضار . وبعض من هذه النباتات العطرية تزرع قريبا من المنازل في الأجزاء التهامية والسروية[٣] .

أما البراري والغابات والأودية فتزخر بالعديد من الأشجار المختلفة التي تكتسى بالخضرة والجمال[٤]، ففي فصل الربيع هناك عدد من الأودية والغابات الخضراء مثل: غابة رغدان بالباحة، وغابة الزرقاء، ووادي مليل، ووادي ناوان، ووادي الأحسبة، وغابة الظفـير ببني عبد الله، وغابة النقبات، وغابة ريـع المحامي ببني ظبيان، وغابة الرهوة

---

(١) لقد زرت قرية ذي عين والشدوين في محافظة المخواة في نهاية عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ورأيت كثير من المزروعات في هذه النواحي، ومنها الموز وبعض الفواكه والخضروات الأخرى ._

(٢) السائـح في أسواق تهامة والسـراة اليوم يلحظ امتلاءها بالخضروات والفواكـه المحلية، والعاملون عليها مـن عناصر غـير سعودية مثل المصريين والسودانيين وبعض سكان شـرق آسيا مثل الهنود والباكستانيين والبنجاليين. _

(٣) شاهدت بعضاً من هذه الأصدار، وكذلك بعض المدن والقرى في منطقة الباحة التي تزرع أصنافاً مختلفة من الفواكه والخضروات . مشاهدات الباحث في نهاية عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٤) معظم بلاد السروات والأصدار الممتدة من جازان ونجران إلى الطائف يغلب عليها كثرة الأشجار وتعدد الغابـات، وأبـو حنيفة الدينـوري من أهل القـرن (٣هـ/٩م) ذكر كثيراً من أسماء الأشجـار والنباتات الموجودة في هذه البلاد، انظر كتابه الموسوعي (النبات) . _

المطلة على وادي فيق، وغابة الغير المشرفة على وادي الحمى، وغابة أم غيث ومالحة ببللجرشي، وغابة حزنة وغابة المصنعة، وغابة القريع، وغابة شكران ببلجرشي، وغابة العطفين، وغابة السكران، وغابة طاحية، وغابة حوالة، وغابة الملتقى، وغابة موطف وجميعها في بلاد بالشهم ببلجرشي، وكذلك بعض المتنزهات مثل وادي ناوان التابع لنيرا، ووادي حنف المشهور بالآثار وبخاصة المكان المسمى بالحجرين، وبعض الأودية المنتشرة في مدينة قلوة والشعراء وما جاورها[1] .

ومن الأشجار المنتشرة في المنطقة: الظهيان، والسرح، والضبر، والشقب، والقرض، والسري، والعصر، والغزر، والمض، والمقل، والعتم، والعيد، وشار القرود، والدبيل، والعيفقان، والضيمران، والوزاب، والسكب، والجنع، والمرخ، والأثل، والأراك، والبشام، والسدر، والسمر، والسلم، والقطف، والريحان، والبرك، والكادي، والغلف، والسلع، والحناء، والحنظل، والأثب، والعشر وغيرها [2] .

أما مواسم الزراعة في بلاد غامد وزهران وأوقاتها فهي على النحو التالي **(١) نجم الجبهة**: مكون من أربعة أنجم، ويوافق طلوعها طلوع نجم سهيل وفيه يقطف التمر. **(٢) نجم الذراع:** طلوعه يؤذن ببداية زراعة الذرة البيضاء والصميماء. **(٣) نجم الثريا:** وبطلوعها تبدأ زراعة القمح والشعير (وهذا النجم يفيد في تحديد وقت السحر في أيام شهر رمضان). **(٤) ثريا الخريف:** عنقود مفتوح في كوكبة الثور فيه مئات النجوم، لكن لا يرى منه إلا سبعة أنجم، ولذلك يسميها الأهالي بالسبع، وسميت بالثريا لكثرة نجومها، وسميت أيضاً بثريا الخريف لأن طلوعها يؤذن بالاستعداد لزراعة دخن الخريف. **(٥) ويضاف إلى ذلك** نجوم الكف، والنثرة والجوزاء [3] .

---

(١) وقف الباحث على كثير من هذه الغابات والمواطن السياحية أثناء تجواله في منطقة الباحة في نهاية عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٢) لمزيد من التفصيلات عن هذه الأشجار والنباتات انظر: أبو حنيفة الدينوري، كتاب النبات، أجزاء عديدة، أنظر أيضا: الجزء الأول من كتاب، صفحات من تاريخ عسير، لغيثان بن جريس .

(٣) للمزيد عن مواسم الزراعة عند العرب قديماً انظر كتاب (الأنواء) لابن قتيبة، ودراسة مواسم الزراعة في بلاد تهامة والسراة موضوع جيد ويستحق أن يكون عنواناً لبحوث أكاديمية عديدة .

أما الأشهر ومسمياتها لدى أهالي منطقة الباحة فأشهر السنة تسمى عندهم : (١) محرم (عاشور) .(٢) صفر(سادية) .(٣) ربيع أول وثاني، وجمادى أول وثاني ويسمونها (الأربعة) و (الأجمدة) . (٤) رجب . (٥) شعبان (قصير أو مليص) . (٦) رمضان . (٧) شوال (فطرأول) . (٨) ذو القعدة (فطرثاني). (٩) ذو الحجة (شهرالحج) .

أما الأدوات المستخدمة في الزراعة فهي : **(١) العود (المحراث) :** مصنوع من الخشب يثبت من طرفه في المقرنة التي يقرن بها الثيران، والطرف الآخر تثبت به سنة حديد حادة لشق الأرض . **(٢) المقرنة (مصلبة) :** وتستخدم كضابط لمسار الثورين، فتوضع على رقبتهما، وتربط بالحبال، وهي مصنوعة من الخشب، ويربط في منتصفها العود (المحراث)، والمدمس في حالة الدمس، وعندما يربط بها الثوران فإنهما يسيران على خطين متوازيين في اتجاه واحد. **(٣) المدمس :** وهو قطعة خشبية ثقيلة ذات سمك يصل إلى خمسة وعشرين سنتيمتراً، وذات طول يصل إلى متر وسبعين سنتيمتر، وتمسح آثار الحرث وأقدام الثيران، وتغطي الحب بالتراب، وتربط بالمقرنة عن طريق الحبال أو ما يسمى الجر، وتسمى الثيران إذا تم وضع آلات الحرث عليها وتجهيزها للحرث الضمد[1] . أما السماد فيعتمد على مخلفات المواشي وفضلاتها، فتجمع حتى تصبح أكواماً كبيرة تسمى (دمنة)، ثم تنقل على ظهور الجمال والحمير بواسطة الحفص المصنوع من الطفي وتوضع في البلاد (المزرعة)، وتنثر في أنحائها .

(*) **عرف أهل الباحة الكثيرمن الحرف والصناعات التقليدية مثل :** جمع الحطب، والصيد، وحرف الدباغة والخرازة، والنسيج والخياطة والصباغة، والنجارة، والحدادة وصياغة الذهب والفضة، وصناعة الفخار، والبناء، وصناعة الطفي، والحجامة، والحلاقة، ومهن أخرى عديدة في المجالات الزراعية والتجارية والصحة والتعليم وغيرها[2] . ومن خلال تجوالنا في نواح عديدة من بلاد تهامة والسراة وإنجازنا

---

(١) جميع هذه الأدوات انقرضت وأصبحنا لا نشاهدها إلا في بعض المتاحف الشعبية في منطقة الباحة وغيرها من بلدان جنوبي البلاد السعودية، والموروث الزراعي القديم مهم ويجب أن ندرسه لأبنائنا وحفدتنا حتى يدركوا معاناة آبائهم وأجدادهم، ويطلعوا أيضاً على بعض من الصور الحضارية التي مارسوها وعاشوها.

(٢) للمزيد عن بعض الحرف والصناعات في منطقة الباحة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، انظر عبدالله بن علي بن سالم العُمري، منطقة الباحة، ص ٧٧-١٠٢، محمد درويش العشام الغامدي، محافظة المخواة، ص ٧٤-١٠٠، غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٥، ص ٢٠٨-٢١٢ . وفي أثناء

بعض البحوث الحضارية مثل: تاريخ الحرف والصناعات القديمة في عسير، وأجزاء من مناطق نجران والباحة وجازان[١]، **اتضح لنا عدة أمور نذكر أهمها في النقاط التالية :**

١. كان الآباء والأجداد في القرون الماضية المتأخرة يعتمدون بالدرجة الأولى على أنفسهم، فيسعون إلى توفير كل أغراضهم وأدواتهم الضرورية في كسب معاشهم، فالمزارع مثلاً يصنع معظم احتياجاته في الزراعة بنفسه، وإذا عجز عن توفير شيء ما فإنه يذهب إلى أحد أبناء قريته أو قبيلته أو منطقته، والقادر على تلبية حاجاته، يقدمها له بالإعارة أو يصنعها له إذا كان من القادرين على ذلك، وهكذا تسير الأمور على باقي الأغراض أو المهن الأخرى[٢] . وإذا بحثنا عن الحرفيين المتخصصين بمهن محددة مثل: النجارة، أو الحدادة، أو الخياطة، أو الدباغة والخرازة وغيرها، فهم قليلون، وعملهم في الغالب ممارسة مهنهم وصنع أدوات تباع للآخرين[٣] .

٢. إذا وقفنا مع كل صنعة أو حرفة وجدنا مقوماتها الأساسية موجودة في البيئة التهامية والسروية، كالمواد الخام لكل صنعة، والأيدي العاملة المحلية، والمناخ، والأسواق الأسبوعية التي يوجد فيها كل احتياجات الناس منذ بداية كل صنعة

زيارتنا لمنطقة الباحة في نهاية عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) شاهدنا في بعض أسواقها ومتاحفها الشعبية العديد من الأدوات القديمة، المصنوعة محلياً بأيدي حرفيين من أهل البلاد . ـ

(١) للمزيد انظر : ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص ١٤٧ - ١٦٣، للمؤلف نفسه، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الأجزاء، (الثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس)، للمؤلف نفسه، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، ص ١٤٩-١٥٤ .

(٢) هكذا كان ديدن المجتمع في السابق، وظاهرة التعاون والتآزر من القيم الرئيسية التي كانت سائدة بين أفراد القرية الواحدة أو القرى المتجاورة، مع أنها اليوم تدهورت بل أصبحت أحياناً مفقودة .

(٣) التقى الباحث خلال العشرين عاماً الماضية العديد من الحرفيين القدماء الذين عاصروا النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، فوجد عندهم أخباراً وروايات منوعة عن مقومات صناعاتهم القديمة، وأسعار المواد المصنوعة، وتعايش الناس وتراحمهم، بل عثرنا على بعض الوثائق الخاصة ببعض المهن مثل: صناعة الخصف، والفخار، والجلد، والخشب وغيرها . ومعظم هذه الوثائق تدور حول أسماء بعض المواد الأساسية في تلك الصناعات، وأسماء الحرفيين وأماكن وجودهم في القرى الباحوية والعسيرية والجازانية . وإجراء دراسة مقارنة عن الحرف السعودية في مجال الصناعات موضوع يستحق أن يخرج عنه عشرات الدراسات، نأمل أن يلتفت الباحثون والصناعيون والاقتصاديون إلى مثل هذه الجوانب فتثرى بالبحوث والدراسات الأكاديمية .

حتى بيع أو شراء مخرجاتها المصنوعة. ومن ثم ترى عند الناس إلى حد ما اكتفاء ذاتياً محلياً، وإذا احتاجوا إلى أشياء أخرى وهي قليلة فتستورد من الأسواق المحلية، أو من بعض الأسواق الأخرى في الحجاز والقنفذة واليمن وغيرها[١].

٣. نلحظ أن جميع أو معظم الصناعات والحرف القديمة في بلدان تهامة والسراة انقرضت، فلا يعرف أسماؤها، أو طرق صنعها، أو استخدامها إلا الأجيال السابقة، ومعظمهم ماتوا، وأصبح جيل اليوم لا يعرف من حضارة آبائه وأجداده شيئاً، ومن ثم فالمسؤولية كبيرة على مؤسسات التعليم، والثقافة، والسياحة وغيرها فتؤسس مراكز علمية وبحثية تربط الماضي بالحاضر، وتبين للناس اليوم كيف كانت حياة آبائهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية[٢].

(*) تاريخ التجارة في بلاد الباحة خلال القرون الماضية المتأخرة:

موضوع مهم وجديد في بابه وتفصيلاته، وقد أشرنا إليه في كتابنا: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير) (الجزء الخامس)** في صفحات عديدة[٣]، ونورد في هذا الجزء فقرات أخرى، هي على النحو التالي:

---

(١) تاريخ الحرف والصناعات في الباحة، أو عسير، أو القنفذة والليث، أو جازان، أو نجران خلال الثلاثة قرون الماضية موضوعات تستحق أن تكون عناوين لكتب أو رسائل علمية، ونأمل من الطالبات والطلاب في برامج الماجستير والدكتوراه بأقسام التاريخ في جامعات الجنوب ومكة وجدة أن يلتفتوا إلى مثل هذه الميادين العلمية، وهي جديرة بالاهتمام والدراسة.

(٢) في أثناء تجوالنا في مناطق السراة خلال السنوات الماضية المتأخرة، زرنا متاحف شعبية، والتقينا أعداداً كبيرة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم من (١٥-٣٥) سنة، وتحدثنا معهم عن بعض الثقافات والمفردات اللغوية لكثير من الأدوات والأسماء القديمة فوجدناهم لا يعرفون عنها أي شيء، بل قال بعضهم هذه مصطلحات وثقافات غير صحيحة، وآخرون يعلقون باحتقار أو سخرية، ولا يعلمون أنها كانت جزءاً من حياة الآباء والأجداد ولهذا فربط الشاب والشابة بحضارة الآباء والأجداد مهمة، مهما كانت متواضعة، وكم عرفنا من النجارين، أو الحدادين، أو الدباغين، أو الخياطين، أو الرعاة، وغيرهم في العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م)، ونرى بعض أبنائهم وأحفادهم اليوم أصبحوا أدباء أو شعراء أو أطباء أو مهندسين أو علماء يشار إليهم بالبنان. هكذا هي سنة الحياة لكن ترابط تاريخ الأمم مهم، ومعرفة الأجيال اللاحقة كيف كان تاريخ آبائهم وأجدادهم وأجيالهم السابقة في غاية الأهمية.

(٣) انظر الكتاب نفسه، ص ٢١٢-٢٣١.

١. موقع منطقة الباحة استراتيجي فهو يربط بين مناطق وحواضر عديدة في بلاد تهامة والسراة، بل تمتد بركات هذا الموقع إلى أن تتصل ببعض موانئ البحر الأحمر، وحواضر اليمن والحجاز[١].

٢. تعدد الأسواق الأسبوعية القديمة في بلاد الباحة تهامة وسراة، بل إن معظم القبائل كانت تقيم أسواقاً أسبوعية عديدة في بلادها، وهذه الأسواق على صلات اجتماعية واقتصادية وثقافية جيدة بأهل البلاد[٢]، وتلك الأسواق مرتبطة بطرق برية عديدة ومتنوعة في أطوالها واتساعها وأهميتها، ومن تلك الطرق ترد أو تصدر الكثير من السلع المتنوعة في أحجامها وأعدادها وأشكالها[٣]، وكان البعض من أهل البلاد يتاجرون في بعض السلع المحلية، كالحبوب، والمواشي وأحياناً المصنوعات التقليدية المحلية، كما عرف أهل الباحة الكثير من التعاملات التجارية مثل: المقايضة، أو التعامل بالعديد من العملات التي عرفتها الجزيرة العربية خلال القرنين الماضيين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م)[٤].

٣. تجارات الماضي لا تقارن مع الوضع التجاري منذ نهاية القرن الماضي (١٤هـ/٢٠م)، والعقود الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، فالحياة التجارية السابقة كانت محدودة في أسواقها وسلعها وتجارها وطرقها بسبب ضيق الحياة الاقتصادية، وتدهور الحياة السياسية، فالأمن مفقود، ولا توجد

---

(١) منطقة الباحة متوسطة بين الحجاز وعسير والقنفذة والبرك وبعض الأجزاء النجدية، ومن ثم فهي حلقة وصل بين هذه الأوطان المتباعدة. المصدر: مشاهدات الباحث في نهاية عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

(٢) الأسواق القديمة ليست للبيع والشراء فقط، ولكنها حاضنات اجتماعية وثقافية وفكرية واقتصادية وإعلامية لمن يرتادها أو يقوم على حمايتها. وإجراء دراسة تاريخية حضارية على أسواق غامد وزهران خلال القرون الثلاثة الماضية موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية.

(٣) الطرق ووسائل النقل، وكذلك الصادرات والواردات من وإلى منطقة الباحة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع جديد في بابه ويستحق أن يكون بحثاً أكاديمياً لرسالة ماجستير أو دكتوراه، نأمل من أحد الباحثين في أقسام التاريخ السعودية أن يتولاه بالدراسة والاهتمام.

(٤) عرفت منطقة الباحة بعض العملات الأوروبية والمصرية والعثمانية، كما وصلت إليها بعض العملات الأجنبية الأخرى وبخاصة في القرن (١٤هـ/٢٠م)، وفي النصف الثاني من القرن الهجري الماضي سادت العملات العربية السعودية. للمزيد عن التعاملات التجارية في مناطق الجنوب السعودي خلال القرنين الماضيين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م). انظر علي أحمد عسيري. عسير (١٢٤٩ـ١٢٨٩هـ)، ص ٤١٣ وما بعدها، ابن جريس، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ص ١٧٥ وما بعدها، للمؤلف نفسه، بلاد بني شهر وبني عمرو، ص ١٦٢ وما بعدها، عبدالله علي سالم العُمري، منطقة الباحة، ص ١٠٦ ومابعدها.

حكومـات شمولية تفرض هيمنتها على البـلاد بعكس التاريـخ المعاصر الذي توفر فيـه الحكم السياسي القوي، والخدمات التنمويـة، كالطرق والمواصلات الجيـدة، والأسواق المحلية والإقليمية والعالميـة، إلى جانب توفر المال والرخاء في أيـدي النـاس وغيرها من المؤهلات الجيدة وذلـك يختلف تماماً مع ظروف النـاس الصعبة قديماً[١] .

٤. مـن خلال البحث في وثائقنـا الخاصة، وفي بحوث طلابنـا السابقة على مدار (٢٥) سنـة، وتجوالنـا في منطقـة الباحـة وزيارتنـا لبعض الباحثـين وشيوخ العشائـر وأصحاب المكتبـات الخاصة أو المهتمين بتراث المنطقـة استطعنا أن نطلـع على عشرات الوثائق، ونسمع الكثير مـن الراويات والأخبار الاقتصادية للغامديـين والزهرانيين، **ومن ثـم خرجنا ببعض الانطباعـات التي ندرج أهمها في البنود التالية :**

أ ـ أن التجـارات الغامديـة والزهرانية بـين الباحة ومدن الحجـاز الرئيسية كانت نشطـة وقوية، فهناك الكثير من السلع الواردة والصادرة عن الباحة إلى الطائف ومكة وجدة والعكس صحيح، وقد اطلعنا على أسماء الكثير من التجار الغامديين الذين كانوا أصحاب محلات تجارية في تلك الحواضر الحجازية[٢] .

ب ـ بعض الوثائق ذكـرت أسماء وأسعـار السلع التي كانت تصـدر عن الحجاز أو القنفـذة أو جازان إلى الباحة، وهـذه الوثائق احتوت أيضاً على أسماء تجار من منطقة الباحـة وخارجهـا، وأشـارت أيضـاً إلى بعض الأسـواق الأسبوعية في تهامـة والسراة، وأحياناً إلى وسائل النقل مثل الجمال والحمير وأجورها مع أصحابها، أو بدونهم [٣] .

---

(١) دراسـة الحيـاة التجارية الحديثة منذ أربعين عاماً مهمة وتستحـق أن تدرس في عدة مجلدات، أما تاريخ القـرون الماضية فهذه مهمة المؤرخين والمتخصصين في أقسام التاريخ بجامعات: الباحة، والملك خالد، أو الطائف فيدرسوا أحوال التجارة والتجار في بلاد تهامة والسراة وهو موضوع جيد ويستحق أن يصدر عنه دراسات تاريخية متعددة .

(٢) تاريـخ الغامديـين والزهرانيين وصلاتهم مع الحجازيـين وبخاصة سكان مكة والطائـف قديم جداً تعود إلى ما قبل الإسلام وعبر عصور الإسلام المختلفة . وهذا الباب يستحق أن يتصدى له عدد من المؤرخين والباحثين الجادين.

(٣) يوجـد في مكتبـة الباحـث العلمية بعض من هذه الوثائـق التاريخية والحضارية، ونأمـل أن يظهر لنا من أبناء منطقة الباحة مؤرخ جاد يتولاها بالبحث والدراسة، ومازال منها الكثير عند بعض الأسر والبيوتات العلمية في غامد وزهران .

ج- من الثابت أن المنطقة مرت خلال الأربعة القرون الماضية بالعديد من الصراعات الحربية والسياسية، وفي وثائق تلك الفترة ظهر لنا الكثير من المعلومات المتعلقة ببعض السلع الحربية وأسعارها، ووسائل النقل، والتعاملات التجارية بين أهل البلاد والغازين لبلادهم مثل العثمانيين وغيرهم، وما جرى من معوقات ودمار على الحياة التجارية نتيجة لتلك الصراعات السياسية [(١)] .

د- هناك وثائق أو مراجع أخرى أشارت إلى معوقات أخرى في الميادين الاقتصادية والتجارية مثل: الصراعات القبلية وأثرها في خراب الاقتصاد، واللصوص وما يقومون به من سلب ونهب في الأسواق أو المزارع، أو سرقة بعض البهائم والمواشي، وكذلك الأمراض والجفاف والقحط الذي كان يحل على البلاد من وقت لآخر [(٢)] .

هـ- في بعض الاتفاقات والوثائق القبلية نجد ذكر بعض العقوبات التي تضعها القبيلة أو العشيرة على من يتعدى على حقوق الناس التجارية والزراعية والصناعية، ومثل تلك العقود والاتفاقيات تحد من تدهور الحياة الاقتصادية في البلاد [(٣)] .

٣- صور من الحياة العلمية والثقافية :

(*) **الحديث عن التعليم موضوع كبير يستحق مئات الصفحات، وموقع منطقة الباحة الجغرافي** يؤهلها إلى أن يصل إليها بعض الفقهاء والمعلمين من الحجاز أو بلدان الساحل كالقنفذة والبرك وجازان وبعض المدن اليمنية الأخرى [(٤)]، ولن نفصل الحديث عن تاريخ الحياة العلمية والتعليمية والثقافية في بلاد غامد وزهران

---

(١) تاريخ الحياة الحضارية في منطقة الباحة في ضوء الوثائق السياسية والعسكرية خلال القرون الماضية المتأخرة موضوع مهم ويستحق الاهتمام .

(٢) المعوقات الاقتصادية في القرون الماضية موضوع جدير بالدراسة. ومازال هناك بعض كبار السن الذين يذكرون بعض القصص والروايات التي عاشها أهل البلاد خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م).

(٣) أثناء تجوالنا في مناطق الجنوب السعودي خلال السنوات الماضية المتأخرة استطعنا أن نجمع كثيراً من الاتفاقيات والعقود الصادرة عن بعض القرى أو العشائر، والهدف من إقرارها والتوقيع عليها هو إيجاد قواعد وأنظمة بين أفراد العشيرة أو القرية الواحدة، بهدف نشر الأمن بينهم ومنع الاعتداء ات بعضهم على بعض، وإيجاد مجتمع مترابط تسوده الرحمة والتعاون ودفع الضرر عن أهلهم وبلادهم، ومثل هذه الاتفاقيات كثيرة وبخاصة في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) وهي جديرة بالجمع والدراسة والتحليل .

(٤) وصل إلى بلاد الباحة بعض المعلمين من نواح عديدة في الجزيرة العربية، بل ذهب بعض أبنائها في القرن (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) إلى الحجاز أو مصر أو اليمن وربما إلى السودان والقرن الإفريقي لطلب العلم هناك.

خـلال القرون الماضية المتأخـرة . وإنما نذكر محاور رئيسة لعلهـا تقود بعض الباحثين والمؤرخين إلى دراسة هذه الباب الواسع، فنقول:

١. أشرنـا إلى صور من تاريخ منطقة الباحة في حوالي خمسين صفحة من كتابنا: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير) (الجزء الخامس) [(١)] .

٢. هناك بعض الكتب المطبوعة، أو الرسائل العلمية، أو البحوث المنشورة في بعض المجلات العلمية الأكاديمية أشارت إلى نتف من تاريخ التعليم في الباحة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) [(٢)] .

٣. في بلاد غامد وزهران بعض الأسر والبيوتات العلمية التي كان لها دور تعليمي تنويري في القرنين الهجريين الماضيين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، وقد قابلت بعض أبناء أو حفدة هذه الأسر في نهاية عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ورجوتهم ألا يبخلوا بتراث آبائهم وأجدادهم من النشر وتمكين الباحثين من الاطلاع عليه [(٣)] .

٤. يوجـد في منطقـة الباحة الكثير مـن الوثائق المتناثرة في أيـدي بعض الأسر أو الأفـراد، ويوجد فيها مادة علمية جيدة عن تاريخ التعليم، ونأمل من أصحابها أن يدفعوهـا إلى مـن يدرسها، كمـا نأمل من جامعة الباحـة أن تؤسس مراكز بحثيـة أكاديميـة تهتـم بمثل هذا النـوع من الوثائـق ثم تشجـع الباحثين على دراستها وتحليلها [(٤)] .

---

(١) انظر الكتاب، ج٥، ص ١٣٨ - ١٤٤، ص ٢٣١ - ٢٦٠، ٣٠١ - ٣١٥ .

(٢) هـذا مـا وجدته في بعض المكتبات الجامعية، مثـل أم القرى، والملـك عبد العزيـز، والإسلامية بالمدينة المنـورة، والملك سعود، والإمام محمد بن سعود الإسلاميـة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة .

(٣) من المؤسف أنني التقيت عدداً كثير من أبناء وحفدة الأسر والبيوتات العلمية التي ظهرت في جازان، ونجران، وعسير، والقنفذة، والباحة خلال القرون الثلاثة الماضية المتأخرة، وطلبت منهم ألا يحجروا على تراث وعلوم أسرهـم وآبائهم وأجدادهم الأوائل (رحمهم الله) والذين كان لهم فضل على أهل المنطقة تعليمياً وفكرياً وثقافيـاً، وغالبية هـؤلاء الأبناء والحفدة (هداهم الله) يتحججون بأعـذار واهية، كأن يقولوا ليس عندنا شـيء، وهـم غير صادقـين، لأن أجدادهم وآبائهم (غفر الله لهم) كانـوا أعلاماً في بلادهم، وكثير منهم كان لـه مدونات ومراسلات ووثائق متنوعة، وهناك من وعد بنشرها أو مساعدة الباحثين في الاطلاع عليها ودراستها، وفريق ثالث لا يتعاون ولا يعتذر ولا يعد بشيء . وقد أعالج هذه النقطة بتوسع في بحث آخر وأذكر ما عرفته وشاهدته خلال ثلاثين عاماً .

(٤) علـى جامعة الباحة مسؤوليـات كبيرة تجاه سكان وبلاد منطقة الباحة، ويجب أن تستشعر هذه المسؤولية وتسعى إلى خدمة البلاد والعباد بكل ما يفيد .

٥. على إدارات التعليم في المنطقة، وعلى الأدباء والمتعلمين المتأخرين والمتقدمين أن يحافظوا على السجلات والوثائق التي تؤرخ للتعليم في المنطقة، بل عليهم أيضاً أن يدونوا خبراتهم وذكرياتهم في مجال التعليم، كما نرجو أن نرى أكاديميين مؤرخين باحثين جادين من الغامديين والزهرانيين ليدرسوا الحياة الثقافية والتعليمية في هذه البلاد خلال القرون الماضية المتأخرة [١].

كان عند الغامديين والزهرانيين بعض العلوم والمعارف الأخرى مثل: معرفة علوم الزراعة وفصولها وأمراضها، أو الحرف والصناعات التي سبق الإشارة إلى بعضها، أو الأهازيج والفنون (الفلكور) الشعبية واللغوية والأدبية، أو الحكم والأمثال والأحاجي والفكاهة وغيرها [٢] . وهذه الموضوعات لن نناقشها، ونأمل أن نرى في المستقبل بعض الباحثين الجادين الذين يجمعون مادتها ويدرسونها، ولكن في الصفحات التالية نشير إلى :

لمحات من حياة الطب والتطبيب عند أهالي الباحة [٣].

مادة هذه المحور تم جمعها قبل أكثر من عشرين عاماً عن طريق أحد طلابي في مرحلة البكالوريوس [٤]، وهو عبد الله بن علي بن سالم العُمري [٥]، الذي أعد بحث تخرجه

---

(١) زرنا منطقة الباحة عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) والتقينا بعض أدبائها ومعلميها، كما زرنا إدارة التعليم العامة في الباحة، وحاولنا الاطلاع على أرشيفها لكن المسؤولين فيها لم يمكنونا من ذلك، وذهبنا إلى إدارة تعليم المخواة فلم نجد تجاوباً من إدارتها أيضاً، ، واتصلنا بنادي الباحة الأدبي فلم نجد في مكتبته ما يفيد في تاريخ التعليم . ونقول إن تاريخ التعليم خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع مهم، ومادته العلمية متوفرة مقارنة بالقرون السابقة، ونأمل أن نرى باحثاً جاداً فيدرس هذا الموضوع، ومن يفعل ذلك فسوف يضيف إلى المكتبة العربية عملاً علمياً جيداً .

(٢) جميع هذه الموضوعات تستحق البحث والدراسة خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) .

(٣) لمزيد من حياة الطب والتطبيب في عسير وجازان، انظر: غيثان بن جريس، عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ)، ص١٠٨ ـ ١١٧، للمؤلف نفسه، أبها حاضرة عسير، ص ٣٩٢ ـ ٤٠٤ .

(٤) لقد أشرفنا على أكثر من (٤٠٠) بحث طلابي، وجميعها بحوث تخرج من عام (١٤١٢ـ١٤٢٣هـ / ١٩٩١ـ٢٠٠٣م)، ونسخ من تلك البحوث توجد ضمن مكتبة الباحث تحت أرقام تسلسلية، وكل بحث لا يخلو من جديد كالوثائق والصور ومادة علمية وغيرها، و (٩٨٪) من هذه الدراسات تتعلق بتاريخ وحضارة وتراث بلاد تهامة والسراة الممتدة من الحجاز شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً، وعلى وجه الخصوص في العصر الحديث (ق١٢ـ١٤هـ/١٨ـ٢٠م) .

(٥) عبد الله بن علي بن سالم العُمري من محافظة المخواة، كان أحد طلابنا في بداية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م)، وتخرج عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، وحسب علمنا أنه عمل مدرساً في أبها سنوات

آنــذاك تحــت إشرافنا عــام (١٤١٤هــ/١٩٩٤م)، والموسوم بـ : منطقــة الباحة (بلاد بنــي عمر، وغامد، وزهران) (خلال القرنــين (١٣-١٤هـ / ١٩-٢٠م) (دراسة تاريخية حضاريــة) [١]. وفي عشر صفحات من دراستــه أورد عنواناً سماه (الصحة واستخدام البيئة في الطب) [٢]، ثم دون تفصيلات كثيرة، لكننا نذكرها هنا بتصرف بعد تهذيبها وتشذيبها، وأحياناً بتغيير أسلوبها، فنقول: بعض النباتات المستخدمة في علاج عدد من الأمراض مثل: التوابل التي ترتكز عليها آلاف الوصفــات الطبية، كالكزبرة، والكمون، والقرفة، والشيح، (البابونج)، والمصطكي، والحبة السوداء، واللبان، والهيل، والنعناع، وتدخــل الزهور كعناصر علاجيــة في بعض الوصفات كالنرجس، والــورد، والحناء[٣]. ومن الفواكه السفرجل، والمشمش، والليمون، والخوخ، والرمان، والتين، والعنب، والنبق، والتــوت، وهناك مجموعة أخرى من الحبوب مثــل القمح، والزيوت بأنواعها، والزيتون، والجــوز، واللوز، والبصــل، والعدس، والقثاء، والسمن، والرجلــة، والجرجير، والخس، والثوم، والجــزر، والفجل، والحمص، والشعير، والتمــر، والبرسيم، والملح، والقطران، واليانسون، والخل، وعسل النحل، والسنا [٤].

والحيوانــات وأعضاؤهــا وفضلاتهــا تدخل في خدمــة الطب والتطبيــب، ولا يتسع المجــال للحديــث عن كل عنصر من هذه العناصر واستخداماتــه الطبية، ولكن نقتصر على بعض النماذج التي عرفها ومارسها سكان منطقة الباحة مثل الكحل فليس للتجميل فقــط وإنما لعلاج بعضــ أمراض العين وجــلاء البصــر، ويستخــدم العسل في كثير من

عديــدة، واشتغل إماماً في مسجد سجن أبها الرئيس، ثم انتقل إلى مسقط رأسه في مدينة المخواة، ويعمل حاليــاً في مجــال التربية والتعليم هناك، ولا أعلم ما مصيره الآن، إلا أنه من سكان المخواة ومن قبيلة بني عمر في منطقة الباحة .

(١) البحــث يقــع في (٢٨٥) صفحة عالــج فيها الكثير من القضايــا التاريخية لمنطقة الباحــة خلال القرنين (١٣-١٤هــ / ١٩-٢٠م)، كمــا يحتوي علــى وثائق وصور جديدة في بابها. والطــلاب محمد درويش الغشام الغامــدي وزمــلاء آخريــن أنجــزوا بحثاً عــن المخواة خــلال القرن (١٤هــ/٢٠م) في عــام (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، وقد استفادوا كثيراً من بحث عبد الله علي سالم العُمري .

(٢) انظر بحث عبد الله العُمري، ص ١١٩ - ١٢٨ .

(٣) منطقة تهامة والسراة مليئة بالكثير من النبات والزهور والشجيرات الآنف ذكرها أعلاه .

(٤) يجــب علــى جامعات الملك خالد والباحة وجازان أن تنشئ كليــات للزراعة حتى تدرس الأوضاع الزراعية في هذه البلاد، كما أن كليات الصيدلة عليها مسؤولية دراسة الكثير من النباتات والأشجار في بلاد تهامة والسراة والاستفادة منها في الأدوية والعقاقير الطبية (ابن جريس) .

الأمراض العضوية التي يصاب بها الإنسان، وقد ورد ذكره في القرآن في قوله تعالى: (فيه شفاء للناس)[١]

(*) **والكي بالنار من أبرز أساليب العلاج الطبي بعد الوصفات التقليدية الأخرى**، ولايشك أحد في مدى صعوبته وخطورته وما يتطلبه من تحمل، فهو كما يقال (آخر الدواء الكي)، ولا يلجأ إليه المريض ولا المحيطون به إلا بعد أن تعييهم الحيل وتسد أمامهم كل الأبواب للعلاج، ويستخدم الكي لعلاج أمراض الرأس، والمعدة، وألم الظهر، وعرق النسا، والروماتيزم وليس كل إنسان يستطيع ممارسة الكي، وإنما هناك رجال ونساء معروفون في بعض القرى بالمنطقة، فهم مشهورون بحسن التصرف، ومعرفة مواضع الكي، وأوقاته، والأدوات المستخدمة فيه[٢] ونشير إلى بعض الأمراض وطرق علاجها مثل: **(١) الواهنة :** ألم يصاب به الإنسان في مفصل الكتف ويعالج بالكي في الكتف. **(٢) الشوكة :** وتحدث غالباً عند الأطفال حيث تبدأ بكحة شديدة ومستمرة وتسبب هزالاً شديداً للجسم ويعالج بالكي في الصدر. **(٣) الملحة :** ألم يصيب الإنسان في الركبة ويعالج بالكي فوق الركبة. **(٤) الشقيقة :** وهي ألم في الرأس يسببه عرق في الجبهة ذي لون أخضر مما يسبب ألماً ودوار وصداع بالرأس . ويعالج بإحدى طريقتين : (أ) توضع عليه قطعة من القماش ثم يقوم أحد الحضور بعض ذلك العرق، وفي هذه المسألة يدمن عليها المريض ويأتيه الصداع من حين لآخر. (ب) تكوى الجبهة أو في وسط الرأس فتكون سبباً للشفاء (بإذن الله) **(٥) الرياح (المغص) :** يعالج بتناول بعض المشروبات مثل شراب السنوت المغلي أو الحلبة المغلية[٣] . **(٦) العماش (الرمد) :** وهو مرض يصيب العين، ويتسبب في إقفالها حيث تظهر مقفلة بعد القيام من النوم بسبب إفرازات تخرج منها تشبه إلى حد ما الصمغ، وقد يستخدم الماء الدافئ، والبعض يستخدم البول لغسل العين. **(٧) الظفار:** مرض يصيب العين داخل

---

(١) سورة النحل، الآية (٦٩) .

(٢) شاهدنا بعض الممارسين لعملية الكي في عسير وجازان ونواح من الباحة خلال العشرين سنة الماضية، وكان أغلبهم موفقين في علاج كثير من الأمراض، كما شاهدنا بعض آباءنا وأجدادنا، وهم غير خبراء في عملية الكي، يقومون بكي بعض أبنائهم أو أقاربهم إذا حلت بهم بعض الأمراض التي تحتاج إلى كي في عرفهم آنذاك . (ابن جريس) .

(٣) دراسة مثل هذه الأمراض وطرق علاجها قديماً موضوع جيد ويستحق أن يجرى حولها بعض الدراسات التاريخية الموثقة (ابن جريس) .

الجفـن ويعالج بفركه بورق الحماط (التين) الخشن حتـى يدمي الجفن من الداخل . **(٨) اللقـوة (اللـوف) :** وهـو التفاف في الفـك عند الإنسان أشبه مـا يكون بالشدق ويعالـج بطريقتين (أ) : شـده وربطه بجبارة خاصة كالكسر لمـدة معينة حتى يعود إلى وضعه الطبيعي. (ب) : يعالج بالكي في أسفل الفك أو في وسط الرأس. **(٩) البداة أو الأبدة (اللشمانيا) :** مرض يحدث للإنسان وخاصة في الوجه ويعالج بعدة طرق: (أ) يكوى في الرأس فيشفى (بإذن الله). (ب) : يفرك بالملح الصخري حتى يدمي ويذهب مـا بداخله من الأوساخ. (ج) : تستخدم الحرباء حيث تسلط على البداة فتمصها حتى يخـرج ما بداخلها مـن دم وصديد عند ذلك يشفى المريض أمـا الحرباء فتموت حالاً . **(١٠) المشع:** مرض يشبه الانزلاق الغضروفي في العمود الفقري ويعالج بجبارة خاصة تثبـت العمود الفقـري حيث لا ينثني مع حركة الجسم . **(١١) الخفع (العنك) :** وهو ألم يحصـل في مفصـل القدم أو اليد غالباً إما لسقـوط مفاجئ في حفرة أو اختلال في حركـة الجسـم أثناء المشي أو ما أشبـه ذلك. ويعالج بطريقتـين : (أ) بالكي في موضع الألم أو قريبـاً منـه . (ب) يعالج في بعض الأماكن باستخدام التربـة السبخة[1] حيث تسخـن في مـاء إلى درجة حرارة يطيقها الجسم ثم توضـع على محل الإصابة لتساعد في امتصاص الورم وتخفيف الألم ثم يربط محل الخفـع حتى يشفى. **(١٢) الفتاق:** ألم يصيب الإنسان في البطن بسبب تمزق في العضلات نتيجة لحمل بعض الأثقال مما يؤدي إلى بروز بعض الأجزاء الداخلية للبطن بحيث تظهر وكأنها ورم في بطن الإنسان، وتعالج بالشـد للداخل حتى تلتئم أنسجة الجلد وتعود إلى طبيعتها[2]. **(١٣) أبو غبب (أبـو لحـي) :** انتفاخ في الرقبة يشبـه التهاب اللوزتين حالياً ويعالـج بتكميده بقطعة قماش ساخنة ونحوها . **(١٤) الجير (الكدّاد) :** وهو مرض الحموضة حالياً، ويعالج بالعسـل، والبعض الآخر يستخدم الرماد حيث يسف الرمـاد ليخفف من ألمها . **(١٥) المسيكيـة : (الزائـدة الدوديـة) :** يتم شـرب بعض المشروبات لتخفيـف ألمها وفي الغالب يتوفى من يصيبه هذا المرض. **(١٦) عرق النسا :** وهو عرق يمتد من مفصل الورك إلى الكعب، ويمتد من خلف الفخذ وتضعف معه الرجل والفخذ، ويعالج بالفصد

(١) السبخة : نوع من التربة سوداء شديدة الملوحة .

(٢) لدى القدماء الفطنة وحسن التدبير، فتراهم يتكيفون مع بيئاتهم ويسخرونها في خدمتهم، وليس ذلك في مجال التطبيب فقط، ولكن في جميع أمور حياتهم السياسية والحضارية . (ابن جريس) .

من بين أصابع القدم، وكذا يعالج بالحجامة على ظهر القدم والكي أحياناً، وهو يصيب الرجال والنساء على حد سواء. **(١٧) آلام الضرس:** وهي آلام ناتجة عن التسوس أو الالتهابات وما شابهها فيعالج بعدة طرق (أ) توضع مرارة الذبيحة عليه لتخفيف الألم. (ب) يعالج باستخدام الملح ووضعه على محل الألم ليساعد على تخفيفه . (ج) يكوى بسلك ساخن أو مسمار. (د) يلجأ البعض لاستخدام الدخان الأخضر لأن فيه مادة مخدرة تخدر الألم، ولكن قد يدمن الإنسان على هذا الدخان بعد فترة من استعماله، وهناك عدد كثير من الآلام التي كان يصاب بها الإنسان ولكن لا يتسع المجال لحصرها.

أما الأمراض التي تصيب الحيوانات وطرق علاجها فهي: **(١) الحمة :** مرض يصيب الغنم (الماعز) في الفم وهو على هيئة جروح، ويعالج بالكي في مؤخرة الأنف . **(٢) الدورة (الصرع):** مرض يصيب الضأن ويسبب لها دوار بحيث لا تستطيع الوقوف على أرجلها، وأحياناً يتسبب في موتها، وتعالج بالكي في وسط الرأس بشكل طولي. **(٣) الرامي :** مرض يصيب الماعز والضأن في هيئة إسهال ويعالج بإحدى طريقتين : (أ) تكوى في الرأس طولاً وعرضاً بشكل صليب . (ب) يلجأ بعض الرعاة إلى الرمي ببندق أبي فتيل أو قبسون بعد حشوها بالبارود وذلك في الصباح الباكر حيث يرمي وسط المراح (شبك الغنم) فتشم الغنم رائحة البارود فتشفى (بإذن الله)[(١)]. **(٤) الحرباء (الحرة):** مرض يصيب البقر ويتسبب في سيلان لعابها، ويتمركز في فمها، ويتسبب أحياناً في موتها، ويعالج بأن تكتف البقرة وتلقى على الأرض ثم يفتح فمها ويشد لسانها ثم تستخدم أداة حادة كالإبرة مثلاً في نقر عرق أخضر من آخر اللسان حتى يظهر الدم ثم يدلك بالملح وتشفى بعد أيام قليلة (بإذن الله). **(٥) الهيام (الهياج):** مرض يصيب الإبل فتهيم في الأرض على وجوهها، وتسير بدون توقف وتكثر من شرب الماء، ويعتقد أن الإبل التي ترعى شجر المض والقرض يكون لديها مناعة ضد هذا المرض. **(٦) أبوكتيف :** مرض يصيب الغنم والإبل والبقر ويتسبب في تساقط الشعر . **(٧) الجرب:** وتصاب الغنم والإبل ويعالج بطلائها بالمهل (القطران). **(٨) القطبة :** تصيب الضأن في السبلة (الذيل) فيظهر مكانها بقع حمراء أشبه ما تكون بالجدري وتعالج أيضاً باستخدام القطران .

---

(١) الدارس أحوال العرب من قبل الإسلام وعبر عصور التاريخ الإسلامي يجدهم يبذلون قصارى جهودهم للاستفادة من بيئاتهم في كل ما يعود عليهم بالنفع والفائدة . (ابن جريس) .

(*) **الحجامة : من الطرق التي يتم بها العلاج لقوله** ((ﷺ)): الشفاء في ثلاث : شربة عسل، وشربطة محجم، وكية نار . وأنا أنهي أمتى عن الكي"[١] ، وقد ورد في الأثر عن النبي ((ﷺ)) أنه احتجم وأعطى الحجام أجره، وفي الصحيحين عن حميد الطويل عن أنس : أن رسول الله ((ﷺ)) : " حجمه أبو طيبه : فأمر له بصاعين من طعام، وكلم مواليه : فخفضوا [٢] عنه من ضريبته .

وقت الحجامة فعن أنس قال: " كان الرسول (ﷺ) يحتجم لسبعة عشر، وتسعة عشر، وفي إحدى وعشرين، وتكون في الصباح الباكر لما ورد في الأثر " الحجامة على الريق دواء " وعلى الشبع داء، وفي سبعة عشر من الشهر شفاء " أما اليوم الذي تستحب فيه الحجامة فهو يوم الإثنين لحديث نافع قال: قال لي عبد الله بن عمر " تبيغ بي الدم فابغ لي حجاماً، ولا يكن صبياً، ولا شيخاً كبيراً . فإني سمعت رسول الله ((ﷺ)) يقول: الحجامة تزيد الحافظ حفظاً، والعاقل عقلاً، فاحتجموا على اسم الله تعالى، ولا تحتجموا الخميس والجمعة والسبت والأحد . واحتجموا الإثنين . وما كان من جذام ولا برص، إلا نزل يوم الأربعاء" .

أما كيفية الحجامة فلها أناس يشتهرون بها في كل منطقة، ويستخدمون قرون البقر للحجامة وتكون كما يلي : . يقوم الحجام بتحديد موضع الحجامة ثم يحلق الشعر إن وجد، وبعد ذلك يضع المحجم على الموضع ويمصه مصاً حتى يلتصق المحجم بالجلد، ثم يسد فتحة المحجم بطين أو لبان حسبما توفر، ويترك المحجم على ذلك الحال فترة تتراوح بين عشر دقائق إلى عشرين دقيقة، ثم يفك المحجم فيجد مكان المحجم وقد تجمع به دم شديد الزرقة، ثم يقوم بتشريط ذلك المحل بالموس بضع شرطات، ثم يقوم بمتابعة المص حيث يتوالى خروج ذلك الدم الفاسد، وعند ذلك تكون الحجامة قد انتهت عند هذه الحد، وتنتشر في صفوف كبار السن بمنطقة الباحة، فتجدهم يحتجمون بين فترة وأخرى حسب ما اعتادوا عليه، ولم يكن الحجام قريباً من كل واحد بل يذهبون إليه من مكان لآخر للاحتجام، وغالباً يقوم بها العبيد[٣] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه .

(٢) خفضوا عنه : خففوا عنه بعض الشيء من الضرائب المطلوبة منه (ابن جريس) .

(٣) أصبحت الحجامة تمارس اليوم في المستشفيات والمراكز الصحية، وبطرق أنظف وأجود مما كانت عليه الأوائل. (ابن جريس) .

(*) **الجروح : تدفع الحاجة الإنسان إلى استخدام موارد البيئة بشتى أنواعها**، فالإنسان يعمل في الزراعة والبناء والتجارة والرعي وقطع الأخشاب وغيرها، ومن ثم فهي أعمال شاقة ويتعامل مع آلات حادة مما يجعله عرضة للإصابة بأنواع مختلفة من الإصابات بين حين وآخر، وكان على الإنسان أن يفكر في وسائل وطرق علاجية إذا وقع له بعض الإصابات، فبدأ يبحث ويجرب بعض الأشجار مثل: (١) العثرب : وهي شجرة برية تجفف أوراقها ثم تدق ويضمد بها الجرح. (٢) البدا: نبته حولية صغيرة يستفاد من السائل الذي يستخرج منها كمطهر للجروح. (٣) الثفا أو حب الرشاد (الحلف): يستخدم لعلاج الجروح فيدق ويعجن ويضمد به على الجرح فيقتل الميكروبات ويساعد على التئام الجرح، ويستخدم للكسور في العظام. (٤) الغرب: نوع من الشجر البري توضع أخشابه بعد قطعها في أفران ثم توقد عليها النار حتى يخرج منها مادة سوداء تعرف بـ (القطران)، يستخدم لعدد من الأمراض التي تصيب الحيوانات مثل الجرب. (٥) الدبيل : وهو نبات بري ينتشر في الأودية ويستفاد من ثماره فتوضع على الجرح ثم تربط لوقف النزيف . (٦) الرين: وهو نبات ينتشر في الأودية ويستفاد من أوراقه في وقف النزيف من الجروح، وهناك الكثير من الأشجار والنباتات التي تستخدم لعلاج الجروح، وأحياناً يستخدم بيت العنكبوت فيوضع على الجروح فيساعده على الالتئام .

(*) **السموم تكمن فيما يتناوله الإنسان من مواد سامة، وقد تتسبب في الوفاة**، وأيضاً لدغ الزواحف مثل الحية، والثعبان، والعقرب . والإنسان إذا أكل نباتاً أو شرب شراباً ساماً سواءً عن طريق الخطأ، أو عن غير علم كالأطفال فإنه يعالج بعدة طرق أهمها: الاستفراغ، حيث يدفع نفسه ويساعده الحاضرون على إخراج ما في معدته من مواد سامة، وربما يسقى بعض المشروبات مثل الحليب ليتمكن من مقاومة ذلك السم، وفي أكثر الأوقات كان المريض يقضي عدة أيام في الفراش وقد ينجو وربما يموت .

أما الشخص الذي يتعرض للدغات حشرات أو زواحف سامة فيعطى البصل والثوم للأكل، وقد يفرك مكان اللدغة بهذه المواد اعتقاداً بأنها تبطل أثر السم، وتنقسم اللدغات إلى عدة أقسام هي: **(١) لدغة الحية :** والحية من الزواحف الخطيرة، وأحياناً يتعرض لها الإنسان ليلاً في أثناء سيره على الأقدام، حيث تخرج عندما تحس

بالبرودة والظلام للبحث عن قوتها فتهاجمه عند إحساسها بالخطر، وربما تعرض للدغتها نهاراً في أثناء مزاولته الأعمال مثل البناء والحفر والحصاد، لأنها تكون في مرحلة سبات في أثناء النهار، وعندما تحس بالخطر قريباً منها تقوم بمهاجمة من يقترب منها، وتفرز السم في جسده، وفي هذه الحالة يعالج المريض بعدة طرق: (أ) يستخدم نبات (الغاقة) وهو نبات أخضر وصغير ينبت في الأودية ويقطف ويدق ثم يخلط حتى يظهر منه جفال (جفاء)، ويشرخ مكان اللسعة ثم يوضع عليها فيشفى (بإذن الله)، وفي كثير من الحالات يستخدمون حليب الإبل كشراب للملدوغ . (ب) يلجأ البعض إلى استخدام نبات الشذاب فيدق ويوضع على صاج ساخن ثم يشرخ مكان اللسعة ويبخر ببخار ذلك الشذاب، وكذلك نبات الطباق. (ج) يذبح البعض منهم شاة حال اللدغ ويفرغ كرش الذبيحة ثم يربط الكرش على المكان الملدوغ، وفي كل الحالات السابقة يقوم جماعة المريض بمسامرته ومساهرته ثلاثة أو أربعة أيام، ويمنعوه من النوم خشية أن يحلم بها، ففي اعتقادهم أن الملدوغ إذا رآها في المنام تعود عليه مرة أخرى فينتشر السم في جسده مما يودي بحياته، والطرق العلاجية السابقة تستخدم في لدغات الأفعى والحية والثعابين.

(٢) لسعة الأسود : وهو يشبه الحية في الطول والظروف المعيشية، إلا أنه يتميز باللون الأسود البراق والجسم النحيل الذي قد لا يزيد سمكه عن سمك قلم الرصاص، ويتميز بسرعة وخفة الحركة، فيقال أنه يلسع من ثلاثة أماكن وهي الفم والبطن (السرة) والذنب (الذيل)، ويرى البعض أنه يطير ويلتف حول نفسه كسلك الزنبرك، ثم يقفز لمسافات طويلة، واشتهر هذا النوع بقوة لسعته وقوة السم الذي ينفثه في الملدوغ، والمريض إذا مضى عليه عدد من الساعات ملدوغاً ولم يفارق الحياة فإن له أمل في الحياة (بإذن الله)، وغالباً يفارق المصاب الحياة بعد اللدغة بوقت قصير، ومن المعتقدات الشائعة في المنطقة أن الأسود إذا قتل لابد من حرقه لأنهم يقولون إذا لمع البرق في السماء فإنه يحيا مرة أخرى . (٣) لسعة العقرب : وهي الوحيدة التي تهاجم الإنسان حيثما كان، وتلدغ من الفم أو من الذنب (الذيل) ولكن لسعة الذيل أشد من لسعة الفم، والعقارب على نوعين : الذكر: ويتميز بظهره الأسود وهو أشد لسعاً من الأنثى، والأنثى وهي أكبر حجماً من الذكر وتتميز بظهرها الأصفر وهي أقل خطورة من الذكر. ولعلاج لسعات العقارب عدة طرق: (١) يؤكل الثوم والبصل بكثرة ويشرخ مكان

اللسعة ثم يفرك بالثوم والبصل . (٢) يقوم البعض بكي المريض كية في الرأس. (٣) يشرخ مكان اللسعة ويمص السم حتى يخرج.(٤) كان بعض الناس يجمعون عدداً من العقارب ويضعونها في قارورة بها زيت، فتبقى بها عدة أشهر، فإذا لسع أحدهم بعقرب قاموا بشرخ مكان اللسعة ووضع شيء من ذلك الزيت على اللسعة، ويسقى المريض في جميع الحالات السابقة مرق الدجاج المذبوح حديثاً، وقد يتعرض البعض لعض الكلاب والذئاب وغيرها من الحيوانات المفترسة، وتعالج مثل هذه الإصابات بحشو الرصاص في المكان المعضوض.

(*) **الكسور: الحياة القاسية والظروف الصعبة التي مر بها الإنسان قديماً كان لها الأثر في حياته**، فكما أنه يؤثر في البيئة فهو يتأثر بتلك البيئة، وما فيها من إيجابيات وسلبيات ترتبط ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بحياته، فالتأثيرات الإيجابية للبيئة على الإنسان هي تلك الفوائد التي يجنيها ويسير بها أمور حياته، ومن التأثيرات السلبية في حياة الإنسان الكسور وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنوعية العمل الذي يمارسه الإنسان، وأحياناً تكون عارضة بسبب ما قد يفاجأ الإنسان من حوادث أياً كان نوعها، والإنسان والحيوان معرضان للكسور، وكان على الإنسان اكتشاف طريقة لمعالجة هذه الكسور عند حدوثها، فاكتشف طريقة التجبير أو الجبارة: وهي فن مشهور له أهله ففي كل ناحية نجد أناساً يعدون على الأصابع ممن يجيدون هذا الفن، وقد يتم البحث عنهم في عدد من القرى فلا يوجد منهم سوى واحد أو اثنين، ويكون المجبر أكثر شهرة من غيره، وذلك بسبب مهارته وتجربته في هذا الفن، ومن الخبراء في التجبير بالسراة: صالح بن محسن بدار الجبل بالباحة، وسعيد بن جيلان الجبلي، والمرحوم ابن صالح من الظفير، ومن المدان حامد بن عطاره (رحمه الله) ومحمد بن جلمود، وفي تهامة الباحة محمد بن أحمد من السند، ولافي العقيلي من الخريق، وحوتان بن أحمد الغامدي من شدا الأسفل، وعلي بن عبد الله وغيرهم ممن لهم الصيت الذائع في هذا المجال[1].

أما طريقة التجبير فإنه يُشد العضو المكسور حتى يرجع العظم كما كان قبل الكسر، ثم يدلك بالسمن البلدي الدافئ، أو بشحم النمر، ثم يلف عليه بخرقة من القماش

(١) الكسور وطرق تجبيرها قديماً من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة . وكذلك الأعلام الذين عملوا في تجبير الكسور في الباحة والقنفذة وجازان وعسير ونجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع أيضاً جديد في بابه ويستحق الدراسة العلمية. (ابن جريس) .

تحافـظ على الجلد من أثر الجبارة، وبعد ذلـك تكون الجبارة جاهزة وهي صفائح من خشب مثـل السدر، أوالسيـال، أوالعرعر، والقرض فتقص بما ينـاسـب العضو المكسور مـن حيث الطول والسمك، ثـم توضع وتربط بالقماش لكي تحافظ على استقامته ريثما يجـبر، وتبقى تلـك الجبارة مدة أسبوع أو أسبوعين، ثم تفـك، ويتم تعاهد ذلك العضو مـن حـين لآخر فتفك الجبارة ويدهـن العضو بالسمن أو شحم النمـر الدافئ، ثم تعاد مرة أخرى حتى يتم التأكد من أن الكسر قد جبر تماماً، وبنفس الطريقة يجبر الحيوان المكسور مع اختلاف بسيط في الجبائر والمواد المستعملة للتجبير.

رابعا: آراء وتوصيات:

مـا تم طرحه في هذا القسم يعد مجالاً واسعاً شمـل محاور سياسية وحضارية كثـيرة، وإذا أخضعنا التفصيلات المدونة للمعايـير العلمية الأكاديمية فقد نجد ثغرات وسلبيات عديدة، ومن أهمها طول المدة الزمنية المعنية في هذه الصفحات، ثم الاختصار وأحياناً السطحية فيما درس، وغيرها من الهنات المتنوعة، ولا ندعي الكمال، أو الإبداع، أو التميز فهذه مواصفات كبيرة، ومن رغب في الاتصاف بها أو ببعضها فلا بد أن يتحمل مسؤولياتها ونتائجها . وعادتي دائماً منذ ثلاثة عقود السعي إلى الإسهام ببعض الشيء في مجال البحث والدراسات العلمية، فإذا أصبت فهذا من فضل الله وإذا أخطأت فمن نفسي والشيطان.

وأقـول ومازلـت أؤكد القـول أن منطقة الباحـة من البلاد التهاميـة والسروية العريقـة في أنسابهـا الماجـدة في تاريخهـا وحضارتهـا، لكنها للأسف لم تُخـدم علمياً وبحثيـاً على مر التاريخ، وإن ظهر من أبنائها من عمل ودرس وأنتج فمازال في أعمالهم خلـل وقصوركبـير ، وكل باحث درس بلاد غامد وزهران مـن أهلها أو من غيرهم فهم مشكـورون على ما قدموا، لكن هناك عدد من النصائـح التي أسديها لنفسي، وكل من سخر قلمه في البحث والتدوين وبخاصة في علم التاريخ والتراث وغيره .

١. أن يستشعـر كل واحـد منا أن كل مـا يعمل ويكتب ويقدم سـوف يكون حجة له أو عليـه، وبمـا أننا زائلون من هذه الدنيا الفانية فالفـوز في الدنيا والآخرة هو أن نقـدم بحوثاً وأعمالاً علمية تكـون (بإذن الله عز وجل) حجة لنا في الدنيا والآخرة.

٢. من خلال اطلاعي على بعض الأعمال العلمية والكتابية والتاريخية وعلم الأنساب التي صدرت خلال الخمسين عاماً الماضية عن عموم منطقة الباحة يتخللها الكثير من العيوب، ومن أكثرها العنصرية والتعصب المقيت، وهذا العلم يحتاج إلى تفصيلات كثيرة مع ذكر الأدلة والبراهين، وليس هذا مجاله، لكن آمل من كل عامل يعمل ويؤلف أن يتجرد من هذه الصفة النتنة[١]، والتفكير على نطاق ضيق، كأن يسعى فلان فيكتب عن أسرته، أو قريته، أو بلدته، أو أمجاد عشيرة أو قبيلة، أو فئة ما، وهكذا، فنقول إننا والله في البلاد العربية وبخاصة في الجزيرة العربية لم نصل إلى الترف الفكري والعلمي والبحثي الراقي أو الشامل أو الدقيق حتى نشغل أنفسنا ونخرج كتباً في مئات الصفحات عن قرية أو ناحية محدودة في تاريخها وتراثها وحضارتها، ولا نقصد في هذا القول التحقير من أحد ولا من عمله، وهذا المرض الثقافي الذي لاحظناه في منطقة الباحة نجده في عسير، وجازان، ونجران، والطائف، والأحساء، والجوف، وتبوك، وكل أنحاء ومدن وحواضر المملكة العربية السعودية[٢]. إننا معشر المؤرخين والباحثين والأكاديميين نريد أعمالاً علمية تخدم العلم، ويكون العلم للعلم والعمل فقط، حتى لو أصدرنا أعمالاً يشوبها النقص أو الخطأ غير المقصود.

٣. أن نادي الباحة الأدبي، وإمارة وجامعة ومؤسسات منطقة الباحة العلمية والإدارية والثقافية يجب أن تعمل وتتضافر جهودها في خدمة البحث العلمي والأدبي والفكري والتاريخي والحضاري، وتكون هذه الخدمة، أو الخدمات مبنية على أسس رئيسة في خدمة الدين والأمة العربية الإسلامية .

---

(١) الدارس تاريخ الأمم والحضارات في أي زمان ومكان عبر عصور التاريخ يجد أن العنصرية أو العصبية الفردية أو الجماعية لعبت دوراً كبيراً في قيام أقوام أو حضارات وسقوط أخرى . وقد قرأنا في كثير من كتب التراث الإسلامي بأن عامل العصبية كان ذا أثر كبير في سقوط دول إسلامية في المشرق والمغرب، ومن أمثلة ذلك بنو أمية في الشام أو الأندلس، وبنو العباس، والفاطميون وغيرهم .

(٢) في الأعوام الثلاثين الماضية اطلعنا على عشرات بل مئات الكتب التاريخية والثقافية لنواح عديدة في المملكة العربية السعودية ووجدنا بعضها هزيلة في مادتها العلمية، والأدهى والأمر من ذلك الفكر والتوجه في إصدارها، فأحياناً تكون ذات مبادئ منحرفة فلا تخدم الدين والأمة والبلاد، أو أنها مليئة بالانحياز أو التعصب لفريق أو فئة أو مكان دون آخر، وهذا ما لا نريده، ونحث كل باحث أو كاتب أو مؤلف أن يتصف بالإنصاف والاعتدال والاتزان وطلب الأجر في كل ما يدون ويكتب (والله من وراء القصد) .

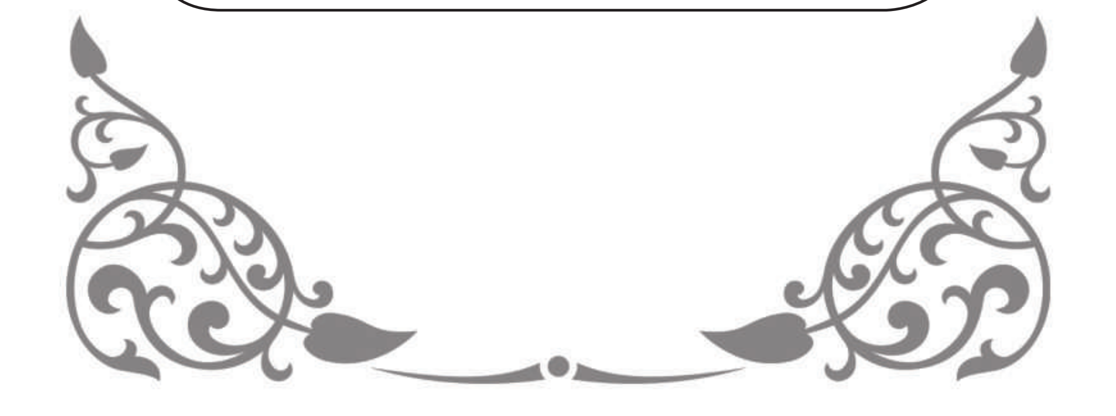
٤. موضوعــات ومشاريع البحوث التاريخية والأثرية والحضارية الخاصة بمنطقة الباحــة كثيرة جداً، وقد أشرنا إلى بعضها في عدد من بحوثنا ودراستنا، ولكن يجــب العلم أن هــذا الوطن (الباحة) يستحق الكثير مــن أهله ومن أبنائه كل حسب مقدرته وتخصصه وعطائه (والله من وراء القصد)[١].

(١) ليســ حديثنــا هنا مقصوراً علــى الدراسات التاريخية فقــط، وإنما البحث في شتــى العلوم كل في مجال تخصصـــه ومــا يعــرف، ومــن فضــل الله أن جامعــة الباحة يوجــد فيها عشــرات الأكاديميــين في علوم مختلفــة، وعليهم واجب تجاه هذه المنطقة الغنية بمواردها الطبيعية، المأهولة بسكانها، العريقة بتاريخها وحضارتها، الجميلة بتنميتها وتطورها الحضاري الحالي .



القسم الثالث

إضافات وتصويبات وملحوظات وتقريضات على كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب



القسم الثالث

إضافات، وتصويبات، وملحوظات، وتقريضات على كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب.

أولاً : مدخل :

هـذا القسم اشتمل علـى جزئيات تصويبية أو نقدية أو توضيحية في كتاب : **القول المكتـوب في تاريـخ الجنوب** ومؤلفه غيثان بن جريس، والجيد في هذه الملحوظات أنها صدرت عن باحثين جادين منتجين يعرفون أساليب البحث والنقد العلميين، فهم يسعون إلى تدويـن الحقيقـة، وإيضاح أو تصحيح مـا وقع فيه مؤلف كتـاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب من أخطاء علمية أو منهجية، كما أنهم أوردوا معلومات وشروحات جيدة تصب في خدمـة العلم وأهلـه . ونحن في حاجة ماسـة إلى الباحثـين المنصفين الذين يرتقـون بأنفسهم عن المجاملات التي تضر ولا تنفـع، وليس همهم إلا خدمة الكلمة، أو مـا يكـون ذا فائدة عامة في ميـدان العلم والمعرفة . وفي هذا المقـام نشكر المشاركين في هـذا القسم، ونأمل أن نـرى أمثالهم أو من يحذون حذوهـم في تزويدنا بالملحوظات أو التصويبات أو الانتقادات التي تكمل ما بدأنا أو تستكمل ما لم نستطع إعداده أو دراسته، والعلم هو رحم بين الناس، يكمل بعضهم بعضاً.

ثانيا : إيضاحات، وإضافات، وانتقادات، وتعليقات علــى جزئيات منشورة في كتاب: القـول المكتوب في تاريخ الجنوب. الجزءان (الثالث، والخامس) بقلم . أ. علي بن محمد بن سدران الزهراني [١]

علي بن سدران الزهراني أحد أعلام منطقة الباحة، ومن الباحثين البارعين في تاريخ وأنساب وحضارة بلاد زهران[٢]، وحتى هذه الساعة لم أقابله، لكنني على اتصال معه ثقافياً وعلمياً، بل أكرمنا ـ جزاه الله كل خير ـ ببعض التصويبات القيمة على كتابنا : **دراسات في تاريخ تهامة والسراة، الجزء الثاني**[٣]، ثم استمرت الاتصالات بيننا حتى الآن، وفي كل مرة يذكر لنا بعض الملحوظات القيمة في مجال التاريخ والأنساب والحضارة، وأنا أطلبه وأرجوه أن يدون ما يراه من الصواب علمياً وفكرياً . وأخيراً اتصل بنا يوم الخميس (١٤/٣/١٤٣٥هـ) وأرسل لنا هذه الإيضاحات والتصويبات على بعض التفصيلات والمدونات التاريخية المنشورة في سلسلة كتاب : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزءان الثالث**[٤]، **والخامس**[٥]، كما تطرق في مدونته إلى بعض المؤلفين والكتب التي درست تاريخ منطقة عسير أو بلاد السراة، وأشارت أحياناً إلى بلاد غامد وزهران وصلاتها ببلاد عسير[٦] . ومن ثم دونا عنواناً رئيساً لهذه المشاركة،

---

(١) للمزيد عن ترجمة الأستاذ / علي بن محمد بن سدران الزهراني، انظر: غيثان بن علي بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، الجزء الخامس، ص ٢٦٩

(٢) في بلاد غامد وزهران أعلام يستحقون البحث والكتابة عنهم وما قدموه من خدمات لدينهم وبلادهم وأهلهم، وابن سدران أحد أولئك الرجال، ونأمل أن نرى أحد الباحثين الجادين يخرج لنا دراسة تراجم عن أعلام منطقة الباحة خلال القرون الماضية المتأخرة .

(٣) انظر هذه التصويبات منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير)، ج٥، ص ٢٦٩ ـ ٢٨٦ .

(٤) عنوان هذا الجزء : القول المكتوب في تاريخ الجنوب . (عسير ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٢ـ ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٠ـ٢٠١١م). الجزء الثالث (٦٢٥صفحة) .

(٥) هذا الجزء هو : القول المكتوب في تاريخ الجنوب . (الباحة وعسير) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٤ـ ٢٠١٣م). الجزء الخامس (٦٠٥صفحة) .

(٦) نرجو من الأستاذ علي بن سدران أن يحسن الظن في كل الباحثين العسيريين الذي أشار إليهم في هذا المبحث وغيرهم، والذين أشاروا إلى شذرات من تاريخ غامد وزهران وعلاقتهم بجيرانهم في عسير وغيرها عبر التاريخ، ولو كان ما ذكروه غير صحيح، أو فسره الأستاذ علي بطريقة مغايرة لما قصدوه. والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها، ونحن على يقين (إن شاء الله) أن معظم من ذكر ابن سدران يبحثون عن الحقيقة (والله من وراء القصد).

وهـي علـى النحو التالي : إيضاحـات، وإضافـات، وانتقادات، وتعليقـات على جزئيات منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب . الجزءان (الثالث والخامس) .

١ـ إيضاحـات علـى مداخلات، وانتقـادات، وتصويبـات وردت في كتـاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب . الجزءان (الثالث والخامس):

بسم اللّه الرحمن الرحيم . الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه محمد بن عبـد اللّه وعلى آلـه وصحبه ومن والاه أما بعد: فقد اطلعت على الملاحظات المنشورة في كتابَي الدكتور : غيثان بن جريس الشهري المسمى بـ (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) في الجـزء الثالـث الخاص بعسير ونجـران، والجزء الخامس المتعلـق بالباحة وعسير، بقلـم العميد المتقاعـد إبراهيم بن علي بن موسى الألمعـي، واتضح لي صحة بعض تلك الملاحظـات الواردة فيما يتعلق بإقليم عسير الحـالي، غير أن العميد ـ هداني اللّه وإياه ـ خـرج في بعض الأحيـان عن روح الحوار الأدبي المتعارف عليه بـين الأدباء والنقاد، مع أن مركـزه الاجتماعـي والثقافي وما بلغ مـن رتبة عسكرية، تفرض عليه تخفيف لهجة الكتابـة الموصلة إلى مـا يريد دون تجريح، لكن هذا أمر يخصـه وحده، فقد يكون وراء الأكمـة ما وراءها، فأنا في الحقيقة لم أتشـرف بمعرفة العميد ولا الدكتور، ولكن ينبغي كما هو المتعارف عليه أن يسود الود بين الناقد والكاتب، في أي موضوع تتم معالجته يراه الناقد من وجهة نظره يخالف رأيه، وذلك من خلال الاحتكام إلى المصادر التي تناولته أو أشـارت إليـه، ومناقشة الكاتـب في ضوء ما ورد فيها بإسلوب هـادئ ورصين، أمَّا أن يكـون النقد بصفة (عامة) محمولاً على رؤية الناقد الشخصية وبمثل تلك الحِدَّة التي قرأتهـا في ملاحظات العميد، ويخلو من الاستناد إلى كتب الأقدمين في حين أن الكاتب يمتلك الأدوات التي توثق بحثه، فهذا في نظري لا يخدم مسار البحث أيًا كان نوعه، وقد قال اللّه تعالى لنبيه محمد (ﷺ): في سورة النحل، من الآية الكريمة ١٢٥ " وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِـي هِيَ أَحْسَـنُ " ولا سيما في المجال الأدبي الذي يعتمـد بالدرجة الأولى على تقديم الأدلـة والبراهـين المدعِّمة للبحث، فلا يقـدم أحد على نقض حجـة الخصم إلا بدليل مقنـع، حتى في مجال الحديث النبوي الشريـف، فمن أورد حديثًا يرى صحة نسبته إلى الرسول ((ﷺ)) ، فهو مطالب بالسند الموصل إلى الرسول((ﷺ)) ، وإلاّ اعتبر قوله لا فائدة منه، ولو كان يزعم أن الحديث صادر عن المصطفى (ﷺ) ، وقد وضع العلماء

قاعدة مفادها أن من يخلو بحثه من المراجع فلا يعتد به، وكلا الطرفين الكاتب والناقد يعلمان هذا جيدًا، ولذا ينبغي للناقد أن يقرأ البحث جيدًا ليفهم مناحيه وغوامضه، ويستخدم عقله فيما يرمي إليه الكاتب، إذا خلا من الدليل، فالناقد يرى في البحث مالا يراه الكاتب، ولا يصدر الحكم عليه إلا بعد دراسة مصادر الكاتب للتأكد من صحتها، وملاءمتها للحدث الذي عناه الكاتب ومن ثم يصوّب رأي الكاتب أو يخطِّئَه، وما يهمني من هذه الملاحظات التي أوردها العميد، بصفتي أحد أبناء السراة، هو تعميمه إقليم (عسير) جغرافيًّا وإداريًّا وحتى قبليًّا، على جميع قبائل السراة وتهامة من نجران إلى زهران دون مصدر قديم يتكئ عليه . سوى أقوال بعض المؤرخين حديثي العهد، إضافة إلى بعض ملاحظات أخرى أوردها عن الأزد وغيرها مما سأوضحه في هذه العجالة .

ولا أدري لماذا يحلو لبعض أدباء وكتاب عسير الإصرار على ضم قبيلتي زهران وغامد إلى إقليم عسير، دون مصدر تاريخي صريح، وليتهم بهذا الضم أنصفونا وجعلونا ندًّا لقبائل عسير فيما يكتبونه عنها من موروثات ومعلومات، لكننا نرى مع الأسف باستثناء الدكتور غيثان بن جريس (مؤرخ تهامة والسراة)، يَتَكَثَّرون بنا ثم لا يوردون عنا في كتبهم إلا ما تفتقر إليه قبائلهم من معلومات أو أعراف، وأحيانا يكتبون عنا للتندر لا غير، فيأتون بتلك المعلومة أو ذلك الخبر الساذج مغلوطا أو غير موثق، وينسبونه لهاتين القبيلتين المظلومتين، فعلى سبيل المثال عندما كتب الدكتور (عبد الله أبو داهش) كتابه المسمى : "أهل السراة"، ظننت أن الدكتور أتى على ذكر قبائل السراة عمومًا بحجم المعلومات التي أوردها عن بعض قبائل عسير، لكون عنوانه كما يفهم منه يشمل أهل السراة جميعهم، وإذا بي أجده يكتب عن واقعة سوق الخميس الخرافية التي تذكر أماكن متباعدة جدًّا عن ذلك السوق الوهمي الواردة بأسلوب ركيك متناقض، وتصف قبيلة زهران دون غيرهم بحرمان البنت من ميراثها الشرعي، ولم أره يعلق عليها بما يفيد شذوذها وعدم صحة ما ورد فيها، وفي مجال الحياة الأدبية يورد رسالة ذلك الغامدي، الذي ربما ذهب للتزود من العلم في مدينة الدرعية، ويستشهد بها على تفشي العامية بين أفراد تلك القبيلة، وكأنه يحصر التخلف الأدبي والجهل بلغة العرب على سكان هذه البلاد دون غيرها من بلدان السراة، ويقول لقراء كتابه بطريقة غير مباشرة : انظروا إلى جهل أبناء هذه القبيلة باللغة العربية تحدثًا وكتابة، في حين أن الهمداني قبل عدة قرون ذكر غامدا من قبائل السروات الفصيحة .

ومثـل تلك الوثيقـة ورد كثير منها في كتـاب الدكتور، كتلك التـي اعتنى بتصويبها صفحة: (١٥١ – ١٥٣) . وأغفل تصويب (ممتثلين ١٥٣) وما قلته يا دكتور عن صاحب هـذه الرسالـة (الغامدي) ينطبق علـى أصحاب تلـك الوثيقة آنفة الذكـر، ولعل جُرْم الغامـدي في أُمِّيتـه - إن اعتبرته جرما ثقافيًّا - أخف بكثـير من جرم قحطان في عُريهم مـن المسلمين كما قالـت الوثيقة . فلتكن كتابتك (يا دكتـور) في مجملها عادلة متوازنة ومنصفة في الوقت نفسه بحيث لا تجرح قبيلة معينة لأن جل القبائل لا تخلوا من عيوب في بعض الجوانب، وأنت تعلم يقينًا أنه لا يقاس أدب أمة من الأمم بمثل هؤلاء الأميين.

ولا أرى في كتابـه في مجال الآثار ذكرًا لما تزخر بـه هاتان القبيلتان منها، حتى إنه ذكـر في وادي (عيـاء) من بلاد باللحمر - على سبيل المثال - خمسة عشر حصنًا بعضها ليسـ بذات أهميـة، وتناسى أن يتكرم علـى (زهران أو غامد) بذكـر حصن واحد من حصونهما التاريخية الهامة المنتشرة في قسميها السروي والتهامي .

وجـاء مـن بعده الأستـاذ عبد الرحمن بن عبـد الله بن عائض بكتـاب عن العادات والتقاليـد في إقليم عسـير فضم قبيلتي (زهران وغامد) كمن سبقه ضمن إقليم عسير وكأننـا أيتام على يديه، وليته حين ضمنـا أورد شيئًا يستحق الذكر من موروثنا العريق، لكنـه جعلنا وبقية قبائل السراة الأخرى قِلَّة فيما دَوَّنَه عنها، فلم يذكرنا وإياهم إلا بعد عجـزه عن إيجاد شاهـد من قبيلته لحادثة معينة، والأدهى من ذلك أَنْ جعل من قبيلته "عَلْكَم" هـي النموذج المحتـذَى، فلا يذكر في الكتـاب شيخًا على كـثرة شيوخ السراة وتهامتهـا، إلا من عَلْكَم، ولا يورد وثيقة أو اتفاقية قبلية أو قبيلية إلا من علكم، ولا يدون قصيـدة شعبيـة أو فصيحـة إلا لشاعر من قبيلة علكـم، ولا يأتي بحادثـة إلا من قبيلة علكـم، ومن يطالـع كتابه يجده لا يأخذ مـن القبائل الأخـرى إلا لترضيتها فقط، حتى النـاظـر في تلـك الصور التـي أوردها في نهاية الكتـاب لا يجد لزهـران أو غامد صورة رجل مرموق، أو حصن من حصونهما التاريخية، أو صورة لأثر من آثارهما المنتشرة في عرض البلاد وطولهـا، مما يدل على أن الكتاب مخصص لقبيلة (علكم) النائبة نيابة قسريـة عن قبائل عسير والباحـة ونجران وجازان، وقد أثار هـذا الكتاب عند صدوره سخـط قبائل المنطقـة الجنوبية، لما فيه من تحيـز واضح لقبيلة علكـم، ولإيراده بعض العادات المنافية للشريعـة الإسلامية والأخلاق العربية الأصيلة التي تمنيت ألاَّ يضمنها

كتابــه، وقــد قال الأجداد (رحمهم الله)، والحكمة فيما قالــوا : (ما كُلُّ ما يُقال يُكتب) لكــن لأسبــاب أعلم بعضها خمدت تلك العاصفة، وكان مــن المفروض أن يخصص هذا البحــث بقبيلة علكم وحدها كما قلــت سابقًا، لأن أغلب الحديث عنها، ولنا على الكتاب ملاحظــات كثيرة، لعلي أدونها إن شاء اللّه تعالى في أحد كتبي القادمة، أو أنشرها على أحد مواقع شبكة المعلومات ليطلع مقتني الكتاب على بعض تلك الأخطاء .

إذن بعضــ إخواننا الكتّــاب في عسير لا أدري بالضبط ما هدفهم من ضَمِّنَا إليهم، وهــم يعلمون أنَّ ديار زهران وغامد لا تتبع ديار عسير جغرافيًّا، بالإضافة إلى أنَّ قبائل الســراة قاطبة تنفر من حكــم الأجنبي، ولا ترضى بحكومة إلا من بين أفرادها، أما إذا كان هناك تنظيم حكومي في مكة أو أبها، تدعمه القوة الغاشمة، وفرض نفسه على تلك القبائــل العاجزة عسكريًّا عن مقاومة جيشها المسلح، فإنها ترضخ له إلى حين، ثم تثور عليــه وتطرده من بلادهــا . وأنا وغيري من الكتّاب لا ننكر احتــلال حكومة أبها أو مكة المكرمــة أو حتى الإدريسي - قبــل العهد السعودي الزاهر - قبائل (زهران وغامد) كسائر قبائل المنطقة الجنوبية، من أجل استغلال خيراتها دون مردود، والزج بأبنائها في أتون الحــروب التي تشعلها مع قبائل أخرى من أجــل السيطرة عليها، فإذا ما انتهت الحرب سرحتهم إلى بلدانهم، ومن أجل ذلك بدأ صراع الإمارتين (الأشراف وآل عائض) على ديــار قبيلتي زهران وغامد لهذين الغرضين، وحــين زوال ذلك الحكم تعود القبائل إلى وضعهــا السابــق، فالاسم الإداري العام المطلق في ظل هيمنــة تلك الحكومات المتعاقبة، إنمــا هو اسم وقتي فرضته الحكومة المحتلة لا يأخــذ صفة الديمومة . أما أخونا العميد فيعتقــد بــل يجــزم أن مسمى (عســير) لا يزال يهيمن بصفــة دائمة على تلــك القبائل السرويــة والتهاميــة الممتدة من بجيلة (بني مالك) شمــالا إلى نجران جنوبًا، وعلى كل مــا هو أزدي متناسيًا أننــا جميعًا في هذا الوقت الزاهر تحت ظل حكم دولة وحدت تلك القبائل في كيان واحد باسم (المملكة العربية السعودية)، وأطلقت على كل منطقة اسمًا تتميز به عن الأخريات . وتنحصر ملاحظات العميد في نقطتين رئيستين هما :

١. تعميم لفظة عسير جغرافيًّا وحتى قبليًّا، على القبائل المنتشرة في جبال السروات من بجيلة شمالا إلى نجران جنوبًا، وفي تهامة من الليث شمالا إلى جازان جنوبًا .

٢. الإصرار على أزدية قبائل عسير : (علكم، ومغيد، ورفيدة وربيعة، وبنومالك) .

وفي هاتين النقطتين تدور ملاحظات سعادة العميد إبراهيم الألمعي .ومما قاله العميد في ملاحظاته : قال في الجزء الثالث من كتاب **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب . عسيرونجران)** ص (١١٤) : (الباحة (بتحفظ) – وهو يعنيها كمنطقة تضم قبيلتي (زهران وغامد) – (لما يروج أنها كانت إداريًّا تابعة للحجاز، أما جغرافيًّا فلا تحفظ).

قلت : بيننا وبين العميد أقوال من سبقنا من المؤرخين، وما كتبوه في هذا المجال ولقد حسم هذا الأمر حكيم العرب : حممة بن عمرو الدوسي الزهراني، قبل حوالى ألفي سنة حين قال للمرأة التي سألته عن منزله، فقال لها كما ورد في كتاب : روضة المحبين: ٣٠٩ ومختصر تاريخ دمشق : ١٨٧/١١ : " أنا امرؤ من الأزد من دوس منزلي بشروق" . فلو كانت زهران آنذاك تتبع عسير جغرافيًّا . كما زعم العميد إبراهيم . لقال لها : " أنا امرؤ من عسير منزلي بشروق" . وللهمداني قول ينفي أن تكون بلاد (زهران وغامد) تتبع جغرافيًّا لعسير لأنها من أعمال الحجاز، فقد ورد في كتابه الشهير: **(صفة جزيرة العرب)** تحديدًا لإقليم (الحجاز) التي تقع زهران وغامد ضمن حدوده الجغرافية فقال صفحة (٣٣٩) : (وكتنة أول حد الحجاز) .

ذكر الناقد أن لفظة (جازان) تكتب هكذا (جيزان) . قلت : الصواب في كتابتها هكذا "جازان" كما وردت في كتب اللغة ومنها (القاموس المحيط) للفيروز أبادي (ص ١١٨٦) فقال : (جازانُ : واد باليَمَن) . وقال الزبيدي في كتابه : (تاج العروس ٣٥٤/٣٤) : (جازانُ) : وَهُوَ (وادٍ باليمنِ) ، سُمِّيَت بِهِ القَرْيَةُ المَوْجودَةُ الآنَ على البَحْرِ الملحِ، وَهِي إحْدى الثُّغورِ اليَمنيّة) .وكما قال به الهمداني في أكثر من موضع من كتابه : "صفة جزيرة العرب" وهو أحد مراجع الناقد .

وفي ص : (١١٥) ذكر الناقد عن إقليم عسير ما يلي : (إن لهذا الجزء من شبه الجزيرة العربية اسمًا مستقلاً بارزًا على مر العصور وهو إقليم عسير، تكرر هذا الاسم مرارًا في ثنايا هذا الكتاب وغيره، فلماذا نورده بهذ الطريقة ولدينا اسم معلوم في عصرنا الحديث لهذا في بعض الكتب ليس اسما جغرافيًّا فقط، وإنما كان اسمًا اجتماعيًّا يرتفع إليه نسبًا جميع قبائل المنطقة أي عسير الجغرافية) . وفي ص : (٣٩٤) من الجزء الخامس يقول : (والاسم الجغرافي والسياسي والإداري هو عسير) كما يقول في ص (٤١٨) (تبتدئ بلاد عسير شمالاً ضلعها الشمالي من الليث فزهران فشمران إلى حدود وادي رنية) .

قلت : هذا كلام يفتقر إلى الدقة التاريخية، فعسير (الجغرافيا) لم تذكر قديمًا في كتب المؤرخين حتى تعمم اسمها على قبائل المنطقة دون مستند تاريخي، وإنما عرفت بهذا الاسم أي : (عسير) كجهة إدارية في العهد العثماني حين احتلتها وسمتها "متصرفية عسير" وفرض العثمانيون اسمها (الإداري) على القبائل الخاضعة لسلطانهم ولما أحدثت الحكومة العثمانية آنذاك في نواحي السراة المحتلة عددًا من المتصرفيات، لم نر في أواخر أسماء تلك المتصرفيات كلمة : (بعسير) مما يدل على استقلال كل متصرفية عن الأخرى، وأن كلاً منها مرتبطة عسكريًّا بالمركز (عسير) . ولنا قول هاشم النعمي، في كتابه "تاريخ عسير في الماضي والحاضر / ١٣) إذ يقول عن عسير الجغرافية: (يطلق اسم عسير على مجموعة جبال شاهقة الذرى .. يحدها شمالا بلاد باللحمرومحائل، وجنوبًا بلاد قحطان ودرب بني شعبة، وشرقا بلاد شهران، وغربا ساحل البحر الأحمر) . ويقول عن القبائل التابعة لها قديما وحديثا: (ويتبعها إداريًّا قديمًا وحديثًا القبائل الآتية : قحطان وشهران وباللحمروباللسمر وبنو شهر وبنو عمرو وبارق ومحائل وقنا والبحر، وتشكل مجموعة هذه القبائل في حدودها الجغرافية مسافة تمتد من الشمال من بلاد بني عمرو وبني شهر حتى ظهران فنجران جنوبًا، ومن الغرب إلى الشرق ما بين تهامة كنانة المحاذية للبحر الأحمر، فسواحل القحمة حتى تثليث فرمال الربع الخالي المعروفة قديما برمال حقا) . فهل نجد لعسير الجغرافيا امتدادا إلى قبيلة زهران، أو نجد لها نفوذًا إداريًّا في هذا النص الوارد عن أحد كتاب عسير ؟؟ .

ص ١١٥ ذكر الناقد بعض ولاة المنطقة من بعد الطائف في العصر النبوي فقال : (وقد نجد في ثنايا كتب التاريخ ذكر بعض الولاة من قبل الخلفاء الراشدين على أجزاء من بلاد السراة كجرش أو دوس وغيرها .. وهل وجد أمثالهم في بلاد بني شهر وبني عمرو أو أن نفوذ والي بلاد دوس أو جرش كان يشمل جميع بلاد السراة بما فيها قبيلتا بني شهر وبني عمرو) . ثم قال : (فهذا يعني التبعية إما لجرش أو دوس أما عن التولية فقد قرأت في بعض الكتب ! أن الولاية على جرش سبقت عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، إلى عهده (صلوات الله عليه وسلم) .

قلت : إن قبائل السراة وغيرها من قبائل الجزيرة العربية عرفت التنظيم القبلي في شخص ما يسمى بشيخ القبيلة الذي كان يطلق عليه قديمًا قبل شيوع لفظ (الشيخ) : الأمير أو الرئيسي . فكل قبيلة لا تخلو من شيخ تختاره من أبنائها يدير شؤونها ويقدمها في المحافل القبلية أو الدفاع عنها، أو يقودها في حربها لغيرها . ولا يخضع هو وقبيلته لحكم قبيلة أخرى، ودوس يا سعادة العميد عرفت التنظيم القبلي في العصر الجاهلي، ربما قبل عسير بزمن، فقد كان مالك بن فهم الدوسي في العصر الجاهلي، أميرًا على دوس قبل رحيله إلى عُمَان، ومن بعده كان عمرو بن حممة الدوسي، وولده حكيم العرب حممة بن عمرو، أميرين على دوس، جاء في كلمة لعمرو بن حممة، أوردها صاحب كتاب : لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار : ٤٥ . بعد تنصيبه على دوس ما يلي : " يا معشر دوس؛ لقد كلَّفتوني ثقلاً، إنَّ القلب يخلق كما يخلق البدن، ومَن لكم بأخيكم إنْ كنتم سوَّدتموني فإني ألنتُ لكم جانبي، وخفَّفْت عليكم مئونتي وتحمَّلت مئونتكم .. " .

ومن بعدهما كان لدوس قبيل الإسلام سيدان لا تحيد عن رأيهما، وهما : أبو أزيهر الدوسي، ذكره ابن حبيب ؛ في كتابه (المنمق في أخبار قريش : ٢٠٠) . وبسبب مقتله قامت الحرب بين دوس وقريش، والثاني هو : طريف بن العاص، ذكره القالي في أماليه: ٧٢/١، وصاحب كتاب بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : ٣/ ١٧٧، ثم من بعده أتى أميران هما الطفيل بن عمرو الدوسي، وسعد بن أبي ذباب، وقيل ذئاب الدوسي رضي الله عنهما، والطفيل رضي الله عنه هو الذي قال للرسول (ﷺ)، لما أسلم على يديه قبل الهجرة والرسول (ﷺ) بمكة، ورأى بعض ما يعانيه من كفار قريش، كما ورد في

كتـاب الأنساب ٢٣٢ يدعوه ليحميه من أذى قريش قائلا له : " هلم إلى حصن حصين، وعدد وعدة "ولو لم يكن رضي الله عنه، صادقًا في قوله، وواثقًا من قومه في الوقوف إلى جانبـه، وعدم خوفهم من قريش لما طلـب استضافة الرسول (ﷺ) لحمايته ونصرته، ولّما أسلم سعد رضي الله عنه، على يد النبي (ﷺ)، قال له كما ورد في الكتب التالية : الطبقات : ٤/٦٤/ ق٢، مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٢/٣، التاريخ الكبير: ٤/٤٥/ق٢ ج٢، الاستيعاب في معرفـة الأصحاب: ٢/٢٦، ٦٠، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢/٤٣١، الإصابـة في تمييـز الصحابـة : ٢/١٢٤، وفي غيرها : " يا رسـول الله : اجعل لقومي ما أسلموا عليه من أموالهم قال : ففعل رسول الله (ﷺ)، واستعملني عليهم ثم استعملني أبو بكر، ثم استعملني عمر رضي الله عنهما " . أما عن عسير وتبعيتها لمن تكون لجرش أو لدوس، فأقول لك أمَّا في أول الإسلام فكان على دوس أمير، وعلى جرش أمير، وبعد انتهـاء العهـد الراشدي كانت ولايتهما غالبًا تتبعان لحـكام مكة،وفي فترات أخرى تتبع جرش لليمن، ودوس لمن يتولى حكم الطائف .

كمـا ذكـر الناقـد في نهاية هذه الصفحـة قوله : (فـكان أول مـن ولِّي على جُرش الصحابـي صرد بن عبـد الله، ثم استخلفه بالصحابي : سعيد بـن القشب (رضي الله عنهمـا) . قلـت ولى الرسول (ﷺ)، الصحابي الجليل صرد بن عبد الله الأزدي رضي الله عنه، على (جُرش) بعد إسلامه، ثم مات الرسول (ﷺ)، وصرد يليها لما رواه ابن سعـد في طبقاتـه (٥/٥٢٧) : (عَنْ مُوسَى بْـنِ عِمْرَانَ بْنِ مَنَّاحٍ، قَالَ : تُـوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وسلم)، وَعَامِلُهُ عَلَى جُرَشَ صُرَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ) . فكيف يستبدله الرسـول (ﷺ)، بالصحابـي سعيد بن القشب – وليس (القشيـب) كما ذكره الناقد– وقـد مـات عليه الصلاة والسلام، وصرد علـى ولايتها ! وقد ذكرتَ في الجزء الخامس مـن كتـاب " القول المكتوب" صفحـة ٤٣٥ ما يفيـد أن صرداً كان علـى جُرَش، إلى أن تـوفي رسـول الله (ﷺ)! والصواب أن الرسول (ﷺ) ولّى سعيد بن القشب رضي الله عنـه، على (جَرَش) التي في بلاد الشام، ومـات الرسول (ﷺ) وهو على ولايتها، لقول المقريزي في رسالته : (ص ٤٨) : فمات رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) وهو عليها) .

وذكـر محققا كتـاب "الإصابة في تمييـز الصحابة" (٣/٩٦) : عـادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. نقلا عن كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي ٢/١٢٧، أن مدينة (جَرَش بالتحريك : وهو اسم مدينة عظيمة كانت، وهي في شرقي جبل السواد

من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق) . وهي من أعمال الأردن في هذا الزمان .

وأرى سعادة العميد خلط بين جُرَش العسيرية وجَرَش الشامية تبعًا لقول محمود شاكر عن جَرَش الشامية وهو يظن أنه يتحدث عن جُرش التي في إقليم عسير فأورد من قول الحموي: (وفتحت جرش في حياة النبيّ (ﷺ)، في سنة عشر للهجرة ..) مكتفيًا بهذا القول، ليوهم القراء أن القول عن جُرش العسيرية، ولم يلحظ سعادة العميد هذا الالتباس، وها هو بقية قول الحموي بعد قوله (للهجرة) : (.. صلحًا على الفيء وأن يتقاسموا العشر ونصف العشر) ومن المعلوم أن جُرش التي في ناحية عسير فتحت عنوة بواسطة الصحابي صرد بن عبد الله رضي الله عنه، بينما جَرش الشامية كما ورد في هذا الخبر فتحت صلحًا ! ويبدو أنها نقضت العهد بعد وفاة الرسول (ﷺ)، لقول الحموي ١٤٨/١ : (افتتح شرحبيل بن حسنة، الأردنّ عنوة ما خلا طبرية، فإن أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم، وكان فتحه طبرية بعد أن حاصر أهلها أياما، فأمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم الا ما جلوا عنه وخلّوه، واستثنى لمسجد المسلمين موضعا، ثم إنهم نقضوا في خلافة عمر، رضي الله عنه، أيضا واجتمع إليهم قوم من سواد الروم وغيرهم، فسيّر إليهم أبو عبيدة عمرو بن العاص، في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح شرحبيل، وكذلك جميع مدن الأردن وحصونها على هذا الصلح فتحًا يسيرا بغير قتال، ففتح بيسان وأفيق وجرش وبيت رأس وقدس والجولان وعكا وصور وصفورية، وغلب على سواد الأردن وجميع أرضها) .

ص: ١١٦ أقول إن الحكم اليزيدي الذي كرره الناقد في أكثر من موضع من ملاحظاته قد ذكره شعيب الدوسري في كتاب : "إمتاع السامر"، وهو على ما يبدو تكملة لكتاب والده (متعة الناظر) . ولكن يبقى الحكم بالاعتراف بكتاب "امتاع السامر" والتصديق بما ورد فيه من معلومات تتعلق بأمراء تلك الحكومة وأحوال بلادهم، مرهون بالعثور على كتاب والده . لكونه الأصل لهذا الكتاب، لأن أغلبية كتاب هذا العصر لا يعترفون بصحة ما ورد فيه لتناقض بعض أقواله.

ص: ١٢٢ يقول الناقد: عن شيوع اسم عسير قبل عهد الهمداني : (لأن هذا الاسم والمسمى قبل عهد الهمداني وبعده ..) وقد خَطَّأ الهمداني في حصر هذا الاسم على أجزاء بسيطة من الأراضي التي تحتلها قبائل عسير حول أبها ..) وذكر بأن على

الباحث أن "يذكر توحد قبائل الأزد" تحت مسمى (الأزد) إلى أن قال : (وهذا هو الاسم الاجتماعي قبل عسير لجميع قبائل منطقة ما بين الحجاز واليمن) . وضرب لذلك التوحد مدينة (جرش) ، حيث ذكر أنها كانت " قاعدة الأزد وإلى الأزد تنتمي جميع قبائل منطقة عسير" ، وفي ص : (٤١٣) من الكتاب الخامس يقول : (.. ومن هنا برز اسم عسير سياسيًّا ليحل محل جرش واجتماعيًّا محل الأزد) .

قلت : ورد هذا الاسم : "عسير" في كتاب : "جمهرة النسب" لابن الكلبي "في سياق نسب بني تغلب ٣١٩/٢ حيث قال " ولد عَنْز بن وائل رفيدة وإراشة فولد إراشة قنانًا وعُسيرا وجندلة، فولد عسير مالكا وتيما فولد مالك غنْما وولد تيم سلمة وزهيرا وعمرا ، وولد رفيدة بن عنز عبدالله وعامرا وربيعة ومعاوية وعمرا وحمارا ، فولد عمرو شقيقا وسلمة وتيما وعبد الله، وولد ربيعة بن رفيدة مالكا ، فولد مالك جَذيمة وسلامان وتولبا فولد سلامان حجرا وولد عامر بن ربيعة عبد الله وإياسا ووهبا) . ثم جاء من بعده الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب" (ص: ٢٥٦) مؤكِّدًا عدنانيتها فقال : (ويصالى قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز، ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز) . ثم أخذ يعدد ديارها .

ويقول صفحة : (٢٥٧) وهو يعدد ديار (عَنْز) في إقليم عسير : (والدّارة، وأبها والحللة والفتيحا فحمرة وطبب فأتانه والمغوث فجرشة فالإيداع أوطان عسير من عنز، وتسمى هذه أرض طود) .ويقول محمود شاكر في كتابه (عسير ٥٤) : (وعسير أربع قبائل كبرى هم : مغيد وعلكم ويقال لهما ولد أسلم وربيعة ورفيدة، وبنو مالك) .

وإذا كان الناقد يرى صحة قوله، فنتمنى عليه أن يذكر لنا مَن تطرَّق إلى ذكر "عسير" من المؤرخين السابقين، كقوة عسكرية هيمنت على أزد السراة . وفي أي عصر توحدت قبائل الأزد تحت مسمى "الأزد" ، إلاَّ ما كان منها في الحروب الإسلامية، حيث كانت الأزد منحازة (للعصبية) عن القيسيين لا تخضع لرايتهم ولا تحارب في صفوفهم . ولا بد لذلك الاتحاد الذي ذكره العميد من مصدر كأنْ تعقد بينها وثيقة تنظم كيفيته، وهل هو اتحاد (فدرالي) ، أو أنها ارتضت بموجبه تفويض قبيلة عسير على قيادتها أبد الدهر ؟ فمن الطبيعي أن يكون آنذاك بين قبائل السراة وثيقة مكتوبة لذلك الحلف أو الاتحاد، كتلك المبرمة بين (ربيعة وقحطان) أوردت بعض المصادر التاريخية صيغتها ،

فحبذا لو يطلعنا العميد على صورتها، ومَن ذكرها من المؤرخين الأقدمين ؟ وأما تخطئة الهمداني في قصره اسم عسير على أجزاء من المنطقة العسيرية، فالهمداني لم يذكر سوى أوطان القبيلة العسيرية، دون أن يتعرض لذكر سيادتها المزعومة على أرض السراة لعدم شعوره بوجود أثر تلك السيادة في أوساط القبائل الأزدية التي زارها، ولو علم شمول سيادة عسير العسكرية أو الجغرافية في عهده على جميع قبائل أزد السراة لما تردد في ذكرها، وقد دون في كتابه أيسر من هذا أفلا يدون هذا الحدث المهم . وأما أن تكون جرش قاعدة الأزد جميعًا كما زعم، فيصعب على الناقد إثباته لوجود إمارة إسلامية في دوس قبل وجودها في جُرَش بزمن طويل كما بينا ذلك في موضعه . وعليه فلا معنى لقوله : (.. ومن هنا برز اسم عسير سياسيًّا ليحل محل جرش واجتماعيًّا محل الأزد) إلا فيما يتعلق بإقليم عسير الحالي، وما لم يأت بالدليل فلا يلتفت إلى قوله . أما نحن فلا نرجم بالغيب ونَدّعي سيادة دوس أو جُرش على جميع قبائل أزد السراة، لما نظن أنَّ كل إمارة من هاتين الإمارتين تحكم ما يليها من القبائل والله أعلم .

ص: ١٢٣ أورد الناقد من كلام الهمداني للدلالة على شمول مسمى (الأزد) جميع قبائل عسير ما يلي : " قال فيما يتصل بإطلاق اسم الأزد على منطقة عسير الحالية : (ثم سراة بجيلة والأزد بن سلامان وألمع وبارق ودوس وغامد والحجر إلى جرش ..) إلى أن قال : (وفي هذا دلالة قطعية أن هذا الاسم "الأزد" قديمًا، كان هو اللقب الاجتماعي وأصبح (عسير!) . وتأكيدًا لقوله هذا فيما زعم أورد قول الأستاذ محمود شاكر في كتابه "عسير" صفحة (١٢) بعد أن نسب كل سراة إلى قبيلة جعل من ضمنها سراة الأزد فيقول:(وعسير جزء من هذه السروات تمتد شمال اليمن حتى سراة الحجاز..) .

قلت : الهمداني عربي صريح، ونحن أيضًا عرب صرحاء نفهم ما يقوله الهمداني ويرمي إليه، فالهمداني رحمه الله، إنما سَمَّى سروات الأزد بأسماء قاطنيها في هذا الطور، وليس في قوله دلالة قطعية كما زعم على اسم الأزد وإن كانوا يعرفون به من قبل مجيء الهمداني، وليس فيه أيضا أن الهمداني ذكر اسم عسير حل مكان الأزد، فهذا كتاب الهمداني بين أيدينا، ولا نجد فيه ما يوحي بإطلاق لقب عسير على قبائل السراة . كما أنّ قول محمود شاكر يؤيد ما ذهبنا إليه من أن الهمداني يقصد تسمية السروات بأسماء قاطنيها من الأزد وغيرهم من شمال اليمن حتى سراة الحجاز، ولا يقصد

الأزدتحديدًا، فقوله بأنها (تمتد شمال اليمن حتى سراة الحجاز) يخالف ما ذهب إليه العميد من أنه يقصد امتداد عسير من شمال اليمن حتى سراة الحجاز إذ الامتداد المذكور في قول محمود شاكر، إنما هو للسروات وليس لعسير، ومن يقرأ كتاب محمود شاكر يلحظ أنه لم يأت في كتابه بخبر عن (زهران وغامد) ولا ذكر تبعيتهما لعسير ولم يورد في خرائطه التوضيحية لقبائل عسير وأوديتها المعروفة لدينا خارطة واحدة لقبيلتي زهران وغامد تشعر بذلك الانتماء المزعوم، كما أنه لم يورد اسم (زهران أو غامد) في تلك الخرائط، وكل ما ذكره هي تلك الغارات التي كانت تشنها إمارة عسير في عهد آل عائض، على ديار القبيلتين (زهران وغامد) بقصد الاستيلاء عليها، فكتابه من أوله إلى آخره لقبائل منطقة عسير الحالية. وأخونا العميد، مجرد ما تقع عينه على اسم (عسير) في أي كتاب يسارع إلى نقله دون أن يعلم أن بعض ما ينقله حجة عليه لا له، كمثل نقله كلام محمود شاكر بعاليه، وقول العميد (فيما يتصل بإطلاق اسم الأزد على منطقة عسير الحالية) فهو لم يتنبه على قوله: (منطقة عسير الحالية) باعتبار ما نعرفه نحن في هذا الوقت عنها، فهو في هذا القول يعترف بعسير (المنطقة الحالية) بحدودها المعروفة لدينا حاليًّا، وبحدودها المعروفة لديه أيضًا. ولا يُفَسَّر قوله إلا هكذا.

ص: ١٢٤ قال الناقد تحت مسمى: (عسير الجغرافية الاجتماعية) استنادًا إلى قول ورد عند عبدالله بن علي بن مسفر، في كتابه "السراج المنير" عن حدود عسير أنها (من زهران إلى ظهران) وقال الناقد عقب هذا: (فكانت هي المنطقة الجغرافية الرابعة مع نجد والأحساء والحجاز..). ثم قال أيضا ص (١٥٧) عن عسير الجغرافية: (هي المنطقة الواقعة بين الحجاز شمالا، واليمن جنوبًا، والبحر الأحمر غربًا، ومنطقة نجد والبحر العربي شرقًا). ونقل قول (من زهران إلى ظهران) من الكتاب الخامس ص (٤١٣) لأحد كبار السن من العسيريين. كما ذكر ابن مسفر في كتابه السالف ذكره أنّ عسيرا (تمتد من حضن وقبائل البقوم وزهران وغامد وبالقرن شمالا إلى ظهران الجنوب ونجران وقبائل قحطان ووادعة جنوبًا بتخوم اليمن). وهو كقوله في كتابه الآخر (أخبار عسير) صفحة (١١) وصفحة (١٣).

قلت: وصف الدكتور عبد الله أبو داهش في كتابه (أهل السراة ص٢٦) ذلك القول الصادر عن ابن مسفر، في كتابيه: (السراج المنير، وأخبار عسير) في تحديد بلاد

عسـير بالمبالغـة، وزيادة علـى ذلك تضارب أقوالـه حول هذا التحديـد حيث ذكر مرة أخـرى في كتابيـه : (أخبار عسير ص ٢٢، وفي السـراج المنير ص ٢٠) : (وتنتهي حدود عسـر الجغرافيـة بحدود قبيلة غامد) ، وعندمـا أورد الدكتور تحديـد عسير السياسي (٢٧) في كتابـه آنـف الذكـر وقف بهـا أيضًا على حدود بـلاد غامد . كمـا أن قول ابن مسفـر، لا دليـل عليه من كتـب السابقين، ولأن أغلـب معلومات كتابيـه لم يرجعها إلى مصـادر معروفـة، وأخـذه أيضًا عن رجل مجهـول، والرجل إذا كان مجهـولاً فلا يقبل لـه قول عنـد عامة العلماء وعلى فرض أنّ ذلك الرجل معلوم ونتوخـى فيه الصدق إن شـاء اللّه، فعَمَّـن نقل تلك المعلومـة ؟ ومعلومات كتاب ابن مسفـر، أو كتابيه بالأحرى : (السـراج المنير، وأخبار عسـير) ، وهما نسخة لكتاب واحـد، لا أدري ما السابق منهما لخلـو الكتابـين اللذين أقتنيهما من تاريخ الطبع غير أنـه ورد فيهما صفحة (٥) من أنه عرض عمله هذا على حمد الجاسر يرحمه اللّه عام: (١٣٧١هـ) ومن المرجح أن النسخة الموسومـة بـ (السراج المنير) هي النسخة الأخيرة للكتـاب، لوجود تعليقات عليها، لكن أغلـب معلومات النسختين تفتقر إلى التوثيق الذي هو شـرط أساس في صحة المعلومة، وإن كان أتـى في نهايـة الكتـاب الأول بجملة من المراجع، فكيف نصـدق بصحة ما ورد فيهما وأغلب معلوماتهما غير دقيقة ؟ وعلى الكتابين ملاحظات كثيرة، ونحن لا ننكر أن حكومة آل عائض في فترة من فترات حكمها بسطت هيمنتها على تلك الأماكن المذكورة، أمـا تحديده الواسع الذي أورده لعسير الجغرافيـة فيذكرني بتحديد أرض (فَدَك) من قبـل موسى بن جعفر، للخليفـة العباسي هارون الرشيد، فقد ذكـر المجلسي الرافضي في كتابـه:(بحار الأنـوار: ٢٠٠/٢٩) حدودها الخيالية فقال : (إن هارون الرشيد،كان يقـول لموسى بن جعفر حُدَّ فـدكا حتى أردها إليك، فيأبى حتـى ألح عليه، فقال موسى بن جعفر : لا آخذها إلا بحدودها، قال وما حدودها؟ قال : إن حددتهالم تردها . قال : بحـق جدك إلاّ فعلـت . قال: أما الحد الأول فعدن، فتغير وجه الرشيد، وقال: إيها ! قال : والحـد الثاني سمرقند، فأربد وجهه قال :والحد الثالث أفريقية، فاسود وجهه، وقال : هيـه ! قـال : والرابع : سيف البحر ما يلي الخزر، وأرمينية . قال الرشيد : فلم يبق لنا شـيء) . إذًا نحـن الآن وبموجـب ما نقله سعـادة العميد وغيره أمـام ثلاثة أقول تحدد امتداد عسير القبيلة جغرافيًّا :

القـول الأول : (تبتـدئ بلاد عسير شمـالاً، ضلعها الشمالي مـن الليث فزهران

فشمـران إلى حـدود وادي رنية). **القـول الثاني:** (هـي المنطقة الواقعـة بين الحجاز شمالا، واليمن جنوبًا، والبحر الأحمر غربًا ومنطقة نجد والبحر العربي شرقًا) .**القول الثالـث :** (تمتد مـن حضن وقبائل البقوم وزهران وغامـد وبالقرن شمالا إلى ظهران الجنوب ونجـران وقبائل قحطان ووادعة جنوبًا بتخوم اليمـن) . هذه القارة العسيرية ابتلعـت قبائـل شتى من ديار السـراة، وخصوصا جهة نجد والبحـر العربي، واقتطعت أجزاء من ديار الحجاز، فكيف تقلّصت في هذا الوقت !! وكون العميد يعتبر عسيرا (هي المنطقـة الجغرافية الرابعة مع نجد والأحساء والحجاز) من جزيرة العرب، فيرد عليه بمـا كتبه المؤرخـون الأوائل ومن أتى من بعدهم، ونكتفي بذكـر أحد كتاب هذا العصر، وهو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى : ١٣٦٤هـ) وما أورده في كتابه " رجال المعلقـات العشـر " الصفحـة الأولى، حيث يقول عـن أقسام الجزيـرة في هذا العصر: (وهـي اليوم تقسم إلى ثمانيـة أقسام: القسم الأول : الحجـاز، القسم الثاني : اليمن، القسـم الثالـث : حضرموت، في شرق (اليمـن)، القسم الرابع : إقليـم مهرة في شرق (حضرموت)، القسم الخامس : عُمان، القسم السادس : الحسا، القسم السابع : نجد، القسـم الثامن : إقليم الأحقـاف). وذكر تقسيماتها لدى بعض الجغرافيين السابقين فقـال: (أمـا في القديم فكانـت تقسم إلى ستـة أقسام : الحجاز واليمـن ونجد وتهامة والإحسـاء واليمامـة) . وجاء في كتاب : (معجم البلـدان . لياقوت الحموي (٢/ ١٣٧) أن الجزيـرة تنقسـم (خمسة أقسـام عند العرب) هي : (تهامـة ، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن) .ويقول المسعودي، في كتابه (التنبيه والإشراف (١/ ٦٩) : (وبلاد العـرب اليـوم وبرهـا ومدرها اليمـن وتهامة والحجـاز واليمامة والعروض والبحرين والشحـر وحضرموت وعمان، وبرها الّذي يلي العراق وبرها الّذي يلي الشأم) .فهل ترى سعادة العميد في تقسيمات الجزيرة العربية القديمة منها والحديثة من ذكر عسيرا من ضمن أقسامها ؟؟

ص: ١٢٤ استدل الناقد على أن : (عسير الجهة) باستثناء اليمن (الدولة الحالية) من جنوب البيت الحرام إلى البحر العربي هي المقصودة بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنـه، عندما سأل أهل اليمن عـن أويس القرني، قائلاً : " يا أهل اليمن دلوني على أويس القرني" .

قلـت : أمـا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكان يعرف اليمن تمامًا، لأنه عاصر

تجارة قومه في العهد الجاهلي إليها، ويعرف عسير الجهة أيضًا بأنها جزء من اليمن، والعرب منذ الجاهلية إلى هذا الوقت تطلق على ما بعد الركن اليماني للبيت الحرام (يمن)، ولهذا كان نداؤه رضي الله عنه، باعتبار الجهة التي تضم عسيراً وغيرها في مفهوم اليمن. وليس في قول الفاروق رضي الله عنه، ما يدل على تخصيص عسير بالنداء، لدخول عسير في اليمن وليس العكس، وأرى سعادة العميد يسأل الدكتور غيثان صفحة: (٤٥٨) من كتاب: **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب. الجزء الخامس)** قائلاً: (فقل لي بربك من هي بالقرن غير هذه التي ينتمي إليها أويس القرني ..).

قلت: إنَّ أويساً القرني رحمه الله ليس من قبيلة بالقرن الأزدية التي أشرتَ إليها التي هي بمنطقة عسير الحالية، بل هو من قبيلة مراد المذحجية لقول ابن سعد في طبقاته: (٢٠٤/٦) عن أويس القرني: إنه (من مراد وهو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد. وهو يحابر بن مالك بن أدد من مذحج). وفي (تاريخ دمشق لابن عساكر (٩/ ٤١٤) (أما قَرَن بفتح القاف والراء ففي مراد قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد، منهم أويس بن عمرو القرني الزاهد). ومن الكتب التي ذكرته في قَرَن بن ردمان بن ناجية بن مراد (نسب معد واليمن الكبير (٣٢٨/١) وتاريخ الإسلام (٣١٣/٢) وسير أعلام النبلاء (٥١٩/٤) ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٣٩٧)، والإنباه على قبائل الرواة (ص: ١٢٩) وغيرها من الكتب. ولِمَذْحِج سراة باسم: (سراة مَذْحِج) ذكرها الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب ص ٣٧٨).

أما نسب قبيلة بالقَرْن الأزدية فقد أورده الجاسر رحمه الله، في مشجره صفحة (٢٢٧) على النحو التالي: (قرن بن إحجن بن مالك بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث). وهناك من يختلف مع الجاسر في زيادة بعض الأسماء إلا أنهم يتفقون على أزدية هذه القبيلة. وقد ناقض العميد بين قوليه عن (عسير الجهة) في هذا الخبر الوارد عن أويس القرني رحمه الله، فبينما هو يقول في الجزء الثالث من كتاب (القول المكتوب ص ١٢٤): (.. فالشاهد هنا إطلاق لفظ (أهل اليمن) على قبيلة من قبائل عسير ..) إذْ به يعترف بيمانية الجهة التي عناها الفاروق رضي الله عنه، وذلك في الجزء الخامس من الكتاب المذكور ص ٤٥٨: فيقول: (.. يقول يا أهل اليمن جهة، والحالية يمنية الجهة عن الركن اليماني).

ص: ١٢٦ يقول الناقد بما معناه أنه بعد انتهاء أبناء المنطقة من الانتماء (إلى الأزدي في صدر الإسلام وما قبله، ثم حل العسيري بعده ..) . ويخلص في النهاية إلى (أن كل ما ورد في كتب التاريخ والسير عن عسير فهو يعني المنطقة والقبيلة جزء منها)!.

قلت: يا سعادة العميد جميع مَن كتب عن عسير المنطقة هم مؤرخون معاصرون، استقوا معلوماتهم من بعضهم البعض، وأغلب أولئك الكتاب عاصروا حكومتي (آل عائض وأشراف مكة) حين كانتا تسيطران بالْغَلَبَة على بعض أجزاء السراة (زهران وغامد) سيطرة إسمية، فمن الطبيعي أن يكتبوا ما شاهدوه آنذك، ونقل عنهم مَن جاء بعدهم، أما أن يكون اسم عسير حل محل الأزد، بمعنى أن الزهراني والغامدي والحجري أو الجازاني والنجراني يقول أنا عسيري، فهذا يحتاج منك إلى دليل تاريخي يثبت أولا ذكر من أورد اسم عسير كقبيلة من قبائل السراة كانت تهيمن على قبائل الأزد، ثم شيوعه إداريًّا في الزمن السابق للحكومتين السابقتين : (الأشراف وآل عائض) . وللعلم فإنّ كتب التاريخ والسير القديمة، لم تذكر عسيرا وإنما ذكرت بلدة جُرش .

وأراك شديد التحمس على تعميم (عسير) على جميع قبائل السراة، فإذا كان في قولك بعض من الصحة، فلماذا لا تبادر يا صاحب هذه الدعوة الاتحادية بشطب كلمة : "الألمعي" من انتمائك القبلي وتستبدلها في هويتك الوطنية بكلمة (العسيري) فلعل أفراد قبيلتك يتبعونك ثم تقتدي بكم قبائل عسير الأخرى . فإن الرسول الأعظم (ﷺ) لما منعته قريش من دخول البيت الحرام عام الحديبية، وبعد أن تم الصلح بينه وبينها أمر الناس بأمر فلم يأتمروا به حتى يروه يفعل ما أمر به، فقام (ﷺ)، بمشورة من أم سلمة رضي الله عنها بفعل ما أمر به عند ذلك تسابق الصحابة على الاقتداء به ((ﷺ))، فقد روت كتب الأحاديث ومنها مسند الإمام أحمد رحمه الله برقم : (١٨٩١٠) عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، ومروان بن الحكم، من حديث طويل نأتي بالشاهد منه بعد كتابة الصلح بينه وبين قريش ألا وهو : ".. قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّه (ﷺ) فَقَالَ : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، انْحَرُوا وَاحْلقُوا" قَالَ فَمَا قَامَ أَحَدٌ، قَالَ : ثُمَّ عَادَ بِمِثْلِهَا، فَمَا قَامَ رَجُلٌ، حَتَّى عَادَ بِمِثْلِهَا، فَمَا قَامَ رَجُلٌ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ : "يَا أُمَّ سَلَمَةَ، مَا شَأْنُ النَّاسِ؟" قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَخَلَهُمْ مَا قَدْ رَأَيْتَ، فَلا تُكَلِّمَنَّ

مِنْهُمْ إِنْسَانًا، وَاعْمِدْ إِلَى هَدْيِكَ حَيْثُ كَانَ فَانْحَرْهُ وَاحْلِقْ، فَلَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّى أَتَى هَدْيَهُ فَنَحَرَهُ، ثُمَّ جَلَسَ، فَحَلَقَ فَقَامَ النَّاسُ يَنْحَرُونَ وَيَحْلِقُونَ" . الحديث بتحقيق شعيب الأرناؤوط .

ص:١٥٤ خَطَّأ الناقد الهمداني رحمه الله، في حصر اسم : (عسير) على أربعة بطون من البطون القاطنة في السراة وهذه البطون هي: (مغيد، وعلكم، وربيعة ورفيدة، وبنو مالك) وذكر بأنه "أغفل بطون تهامة .." .قلت الهمداني لم يغفل بطون تهامة عسير بالكلّية، وإن كان اقتصر في ذلك على بعضها كقوله عن بني جابرة : (وأما أغوارها إلى ناحية أم جحدم فالذيبة والسّاقة لبني جابرة من شيبة).

ص: ١٥٥ ذكر الناقد ان اسم (عسير) ورد عند الهمداني بالدلالة القطعية في صفحة (٢٧٩) حيث أورد من كلام الأستاذ آل فائع : (إلا أنه من المؤكد أن هذا الاسم "الحديث عن اسم عسير) ، لم يطلق فجأة بعد وصول أخبار الدعوة السلفية وانضمامها للدولة السعودية الأولى، بل إن من الواضح أن الاسم قد أطلق في فترات متقدمة .." .

قلت نحن لا ننكر ورود اسم عسير عند ابن الكلبي والهمداني، ومَن جاء بعدهما يأخذ عنهما، لكن ابن الكلبي والهمداني، أورداه اسمًا لقبيلة حددا ديارها، فقال الهمداني في صفة جزيرة العرب، صفحة (٢٥٦) : (ويصالى قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزّرت، ودخلت في عنز، فأوطان عسير إلى رأس تيّة وهي عقبة من أشراف تهامة، وهي أبها وبها قبر ذي القرنين فيما يقال عثر عليه على رأس ثلاثمئة من تاريخ الهجرة ..) . ثم أخذ يعدد أوطان عسير دون أن يذكر امتدادها إلى زهران شمالا ونجران جنوبا .

أما قول الناقد : (إن اسم عسير ورد عند الهمداني بالدلالة القطعية في صفحة : (٢٧٩) فلم يرد في تلك الصفحة ذكر لقبيلة عسير وإنما ورد الذكر لقبيلة (عنز) العدنانية وبعض القبائل الأزدية والعدنانية الأخرى، في سياق تعداده أرباب الفصاحة من القبائل التي تقطن السروات . وأما قوله : (إن الاسم (أي عسير) قد أطلق في فترات متقدمة) . فقوله صحيح حيث أطلقته الدولة التركية حين وجودها في عسير كقاعدة لهذه القبائل المحتلة . ثم الدولة السعودية كمقر لحكم قبائل عسير .

ص: ١٥٥ عمن أخذ هؤلاء الكتاب الذين ذكرتهم ؟ هل أخذوا عن مؤرخين قدامى ذكروا عسيرا بالاسم؟؟ ص: ١٥٦ ذكر الناقد أن مَن أسماه عبد الرحمن (بن محمد) كان أميرا على جرش في عهد عمر بن عبد العزيز، وقال: (وقد استقر في المنطقة من عام: (١٣٢) وقتل عام: (١٦٩) والصواب أن هذا الاستقرار وهذين التاريخين لمن اسمه: علي بن محمد، كما ورد عند شعيب الدوسري، وهو أول أمير ذكره شعيب، وصواب تاريخ دخوله عسير عند الحفظي في تاريخه هو (١٣٣) وليس كما ذكر الناقد.

ص: ١٨٠ قال عن الغَرْب وحبليه: (اسم الغليظ "مرسب" والآخر اسمه (السعن) يوثق طرفاهما بالغرب، والطرفان الآخران مرتبطان برحل الثور صعودًا ونزولاً لرفع الماء). قلت: هذه تسميات محلية، وأنت تكتب في كتاب تاريخي واسع الانتشار، ولا أحد يعرف هذه المصطلحات المحلية من خارج ديار عسير. فلو قلت عن (المرسب!) إنه (الرشاء) وهي فصيحة، وعن السعن – وهذه الكلمة غريبة جدًّا لأن السعن قربة صغيرة، وتسمى أيضًا سقاء – إنه (المقاط)، جاء في كتاب جمهرة اللغة: (٢/٩٢٤) لابن دريد: (وَرُبمَا سُمِّيَ رِشَاءُ الدَّلْو مِقَاطًا)، ويسمى في بعض مناطق المملكة وبعض البلاد العربية (السَّريح)، ثم أوضحت في الحاشية التسمية المحلية لكل منهما، لعرفهما القاصي والداني من الناطقين بالعربية. وللعلم فإن الرشاء يُربط في (العراقي) أعلى الغرب، بينما المقاط يربط في أسفل الغرب حيث مصب الماء منه فيما يسمى بـ (الكُم)، أما قولك (والطرفان الآخران مرتبطان برحل الثور)، فالغالب على تسمية ذلك الرحل: (القَتَب). لقول ابن دريد في كتاب (جمهرة اللغة ١/٢٥٥): (القتب قتب صَغير يُجعَلَ على ظهر السانية). وقال الأزهري في كتاب (تهذيب اللغة ٩/٦٩) (وَيُقَال لَهُ القِتب، وإنَّما يكون للسّانية).

<u>**وهذا بعض ما ورد في كتاب "القول المكتوب في تاريخ الجنوب". الجزء الخامس. القسم الخامس.**</u> س: ٥/٣٩٦ طلب الناقد من الباحث ذكر القبائل التي لا تنتمي إلى الأزد من قبائل إقليم عسير، كما طلب أيضًا بيان من ينتسب إلى قحطان إذا كانت لا تنتمي إلى الأزد). حيث قال في ص (٤١٨) من الجزء الخامس: (فتذكر لنا من هم المنتسبين إلى قحطان وليسوا من الأزد، ومن هم المنتسبين إلى الأزد وليسوا من قحطان). قلت: إن كنت تقصد جد العرب (العاربة)، فهو كما ذكرته المصادر:

قحطان بن الهميسع بن تيمن بن قيس بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم) .وإن كنت تقصد قحطان القبيلة الحالية القاطنة في جنوب المملكة العربية السعودية وشرقها فيرجعهم الشيخ : سعيد بن عوض آل رداد الأسمري، في كتابه " تاريخ رجال الحجر ص ٤٠" إلى همدان وخولان . وإن كنت تعني القبائل (الأزدية والعدنانية) الأخرى فستجد الإجابة ضمن هذه الإيضاحات .

يقول الناقد عن قبائل السراة : (فما الضير أن ينتسبوا إلى عسير بعد التجافي عن الانتساب إلى الأزد) .قلت لكل قبيلة من قبائل الأزد وقبائل العرب عمومًا أب ينتهي نسبها إليه، فلو انتسبت إلى غير أبيها لتعرضت للعن الوارد عن الرسول (ﷺ)، فقد ورد في صحيح الإمام مسلم برقم (١٣٧٠) من حديث طويل عن إبراهيم التيمي عن أبيه، أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال قال رسول الله (ﷺ) : ".. وَمَن ادَّعَى إلَى غَيْرِ أبِيهِ، أو انْتَمَى إلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّه منْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا" . فقل لي بربك يا سعادة العميد ؛ من يرضى أن يعرِّض نفسه للعنة الله وملائكته والناس أجمعين . على أن عسيرًا كما تعلم ليس أبًا لعموم قبائل الأزد القاطنة في أرض السراة حتى تنتمي إليه، إضافة إلى كونه عدناني النسب كما ذكر هاشم النعمي، وغيره من مؤرخي عسير.

ص: ٣٩٧ ذكر الناقد أن الرسول (ﷺ)، ولى أمر المنطقة بصلاحيات مطلقة الصحابي الجليل صرد بن عبد الله الأزدي، ويقول بعد وفاة الرسول (ﷺ) وفي عهد الصديق رضي الله عنه (يولي على نفس الإقليم عبد الله بن ثور ..) .قلت : ما دليلك على أن صرد بن عبد الله رضي الله عنه، ولاه الرسول (ﷺ)، أمر المنطقة بصلاحيات مطلقة، كما يفهم من قولك، وهو لم يتول سوى جرش وما حولها، ولم يسلم إلا في السنة العاشرة من الهجرة، فهل كانت قبائل الأزد المسلمة منذ السنة السابعة على سبيل المثال بدون قائد حتى أسلم صرد رضي الله عنه، وولي أمرها، وقد رأيت في قول سابق أن الطفيل بن عمرو، وسعد بن أبي ذباب رضي الله عنهما، أسلما قبله بثلاث سنين، وتولى سعد إمرة دوس بأمر من الرسول (ﷺ)، واستمر أميرًا على دوس إلى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسؤالي لسعادة العميد هل نزع الرسول (ﷺ) إمرة دوس من هذا الصحابي وسلمها صرد بن عبد الله، وكُتُب التاريخ

تحدث باستمراره فيها إلى عهد الفاروق، وهل لديك ما يثبت تأمُّر صرد رضي الله عنه، علـى كافة قبائل الأزد من بجيلة إلى نجـران ؟ فنحن أمام ثلاثة خيارات : أما أن يكون الرسول (ﷺ)، عزل سعد بن أبي ذباب، بعد ثلاث سنوات من تأمُّره على دوس، وألحق إمرة دوس بإمرة جرش وولى عليها صرد بن عبدالله، وأما أنه أبقى سعد بن أبي ذباب على دوس، وأمَّر عليه وعلى بقية قبائل السراة صرد بن عبد الله، وأما أنه (ﷺ)، جعل كل أمـير يستقـل بناحية من نواحي السراة . فأي هـذه الخيارات ثبت عندك من خلال أقوال المؤرخين السابقين ؟؟

ص: ٤٠٥ يقول الناقد عن أحوال المنطقة الواقعة بين الحجاز واليمن قبل الإسلام : (لأن حكومة جرش قد فرضت إتاوة على عير قريش الذاهبة إلى اليمن ..) . قلت : لم يذكـر ابن حبيب في كتابه : (المنمق في أخبار قريش) (ص: ٢٠٥) حكومة باسم جرش فرضـت إتاوة على عير قريش.. كما زعمت أيهـا العميد، وإنما ذكر بعد إيراده قِصيدة حسان بن ثابت رضي الله عنه، التي حرض فيها قبيلة دوس على الأخذ بثأر أبي أُزيهر، فقـال: (فلم ترضـ الأزد بذلك حتى غارت قريشا، فقتلوا منهـم مقتلة عظيمة، وجعلوا يضعـون الرصـد في العير فيقتلون من قـدروا عليه حتى رضوا منهـم)، ويبدو من بقية القول أن الأزد فرضت على قريش إتاوة دينارًا في كل قتب كما يفهم من قصيدة سراقة البارقي . فابن حبيب يتحدث عن الأزد وليس عن حكومة جرش التي هي من عَنْز وعَنْز، كما ذكر النسابون الأوائل عدنانية النسب . وإنْ كان لدى العميد من المصادر التاريخية القديمة ما يفيد بمشاركة جرش في هذه الحرب فليتحفنا به.

كمـا يقـول في الصفحة نفسها عـن ولاة اليمن والأزد : وقـد ولّى عليه الصلاة والسلام على كل منها أميرًا : باذان على اليمن وصرد على جرش) . قلت : عندما يسلم قوم فإن الرسول (ﷺ)، يولي عليهم أميرا منهم، وأراك تناسيت أمير دوس الصحابي سعـد بـن أبي ذباب رضي الله عنه، الذي ولاه الرسـول (ﷺ)، على دوس قبل أن يولي صـرد على جُرش . وهذا يدل علـى عدم ارتباط دوس (زهـران) جغرافيًّا بعسير، وإلاَّ لكان لواليها ذكر عندك ضمن ولاة السراة واليمن .

صـ: ٤١٠ يقـول الناقـد نقـلا عـن فـؤاد حمـزة في كتابـه " في بـلاد عسـير" (واشتهرت البلاد باسم عسير) لم يحدد متى تحولت التسمية في عسير) . (وفي العهد

العثمـاني جعلت بلاد عسير متصرفية باسم "متصرفيـة عسير) ثم يواصل القول عن فـؤاد حمزة في مقدمـة كتابه : (الأصل في الاصطلاح الجغرافي هو إطلاق اسم القبيلة علـى البلاد التـي تسكنها فهي سراة الأزد، وهي بهذا الاسم، وكذلك عندما تحولت إلى عسير القبيلة أو الإقليم .. ولم يرد ذكرها - أي عسير- في تقاسيم بلاد العرب المعلومة وهـي : (الحجـاز واليمن ونجد والعروض) ولم يذكر المراجع التي استند إليها في قوله هذا)!.

قلـت هذا هو الصـواب الوارد في كتاب فـؤاد حمزة، الذي أكثرت مـن النقل عنه، فقولـه: (واشتهرت البلاد باسم عسير) ، يقصـد به ديار القبائل الأربع المنتسبة لعسير وهـم : (بنو مغيد، وعلكم، وربيعة ورفيدة، وبنو مالك) . وكذلك قوله : (وكذلك عندما تحولت إلى عسير القبيلة أو الإقليم) . أي بعد تحالف قبائلها الأربع المار ذكرها إنْ ثبت هـذا الحلف، وقوله الأخير ينفـي زعمه السابق وهو : (فكانت هـي المنطقة الجغرافية الرابعـة مـع نجد والأحساء والحجـاز..) لأن فـؤاد حمزة تبع في ذلك أقـوال المؤرخين السابقـين الذيـن قسمـوا جزيـرة العرب ولم يأتـوا على ذكـر (عسير) ضمـن أقسام الجزيـرة العربيـة، وقد أتينا علـى تقاسيم الجزيرة فيما سبـق، وأراك تعيب على فؤاد حمـزة عدم ذكر المرجع الذي نفى فيه عدم وجود ذكر لعسير في تقاسيم جزيرة العرب ! فمـن أيـن يأتي بالمرجـع ولم يقل به أحد من المؤرخين ؟؟ وكان مـن باب أولى أن توجه استغرابـك لنفسك، فأنت في ملاحظاتك النقديـة لم تأتنا بمن تكلم عن عسير ودورها القيادي المزعوم لقبائل السراة قبل إمارة آل عائض من أمثال الطبري وابن الأثير وابن كثـير وابن خلدون والرحالة وغيرهم، أو حتـى اليعقوبي رغم تشيعه . وكان الأحرى بك يـا سعـادة العميد أن توجه بالنصح والإرشاد إذا رأيـت معلومة تستحق التصحيح، وأن تلتفـت إلى مـا كتب هذا المؤلف فؤاد حمزة - وقـد أكثرت النقل عنه ـ عن قبيلة عسيرية عربيـة أصيلة فتفند قوله، وتبين للناس عدم صحة ما دونه عنها، وهذا في نظري أجمل ممـا لو أخطأ الدكتور غيثـان بن جريس، في معلومة عن غير قصـد ودخلتما في عراك أدبي بالإمكان تصحيحه بمكالمة هاتفية .

صـ: ٤١٣ أورد الناقـد مـن قول المؤلـف الدكتور غيثـان، القول المكتـوب، الجزء الخامـس) (ثم لما قويت شوكة القبيلة وامتدت سيطرتها إلى بلاد القبائل المجاورة لها،

غطـى اسمها على اسم تلك القبائل، وأصبحت تعرف باسمها) .قلت الدكتور غيثان حيٌّ يرزق، ويقصد بقوله "المجاورة لها" أي التي من حولها وزهران وغامد ليستا من قبائل الجـوار، إذْ أن بين تلـك القبيلة العسيرية ذات الشوكة وبينهمـا مسيرة أيام وليال، ولم تخضعا لإقليم عسير إلاّ في عهد حكومة آل عائض .

ص: ٤١٦ يقول الناقد عن القبائل مختلطة الأنساب في عسير : (أجمع رأيهم على التسميـة بعسير، وهو أي عسـير أحد بطون الأزد العشرين الذيـن مكثوا في المنطقة) . قلت في أي مصدر يا سعادة العميد قرأت فيه هذا الإجماع المزعوم فهلا ذكرت لنا ذلك المصـدر ! ومن أورده من المؤرخين القدماء لنتيقن صـدق الخبر، أم كنت شاهدا معهم حـين أجمـع رأيهم على تلك التسمية ؟ صحيح أن هنالـك تحالفا وقع بين قبائلها الأربع نسمـع عنه – لا أدري أمكتوبا أم غير مكتوب – فتقوّت من بعده وأصبحت سيدة القبائل مـن حولهـا دون أن يصـل نفوذها القبلـي إلى قبيلتي زهران وغامـد إلا في عهد صراع الحكومتـين الأشـراف بمكة وآل عائض بأبها، فما إن تستـولي عليهما حكومة الأشراف حتى تنهض حكومة آل عائض لاستعادتهما، وهكذا حتى جاء الحكم السعودي .

وفي الحقيقـة فإن شعيب الدوسري في كتابه "إمتـاع السامر" – على عدم قناعتنا بصحـة معلوماتـه ما لم يعضده مؤَلَّف آخر – ذكر ذلـك التحالف بين القبائل العسيرية الأربع (٢/ ٢٢٤) ، ولم يتعد بهذا الحلف إلى قبائل سروية أخرى، ولم يوضح متى تم ذلك الحلـف وعَمَّن أخذ هـذه المعلومة، إلا أنه ذكر أنّ: علي بـن محمد، جدده عام : (١٦٣) دون مستند تاريخي .أما قولك من أن (عسير أحد بطون الأزد العشرين الذين مكثوا في المنطقة) . فلم يثبت لدى المؤرخين أو النسابين (قديمهم وحديثهم) أن اعتبروا عسيرا من قبائل الأزد، وأنا أسوق لك أقوال المؤرخين ومن بينهم بعض مؤرخي عسير فأقول :

١. يقـول هاشـم النعمـي في كتابه "تاريخ عسـير في الماضي والحاضـر ص ٢٢٨: (وأحسـن ما يقـال في هذا المعنى أن عسـيرًا من عنز بن وائل مـن العدنانية، وذلك استئناسًا بما جاء في الجزء الأول من الإكليل للنسابة الهمداني ..) .

٢. ويقول محمد بن مسلط الوصال البشري، محقق كتاب (تاريخ عسير) لإبراهيم الحفظـي)، والبشـري كما ذكر في هذا الكتاب (هو أحد بني بشر بن حرب بن

ربيعة بن عنز بن وائل) أي أنه من أصل عسيري، ذكر في صفحة (١١) أن قبيلته كانت تقيم في الجنوب الغربي من مدينة جُرش، ولما هاجر غالبيتها في القرن الأول والثاني من الهجرة إلى الشام تخلف من بطونهم في (عسير) (آل الوصال، وجارمة، وبنو مالك، وشيبة، وعاصم، وبنو حديد، وقد دخلت هذه البطون بالحلف في قبائل شهران وفي قبيلة رفيدة قحطان وفي قبائل أولاد أسلم وبني مالك عسير) . والغريب هو ما صدر عن إبراهيم الحفظي، في هذا الكتاب (٣١-٣٣) من (أنّ جدهم موسى بن جغثم، أول داع إلى الإسلام في بلاد عسير) . لاغيًا دور صرد بن عبدالله رضي الله عنه، في نشر الإسلام سنة عشر من الهجرة النبوية الشريفة، فهل تأخر إسلام عسير، أو ارتدوا بعد إسلامهم والعياذ بالله، بموجب هذا القول إلى أنْ أتى إبراهيم الحفظي عفا الله عنه، في القرن الثالث عشر الهجري، فأسلموا على يديه، أو أعادهم بعد ردّتهم إليه ؟ وقد ورد إسلامهم ومساهمتهم في الفتوحات الإسلامية مع الرسول (ﷺ)، ومن بعده من خلفاء المسلمين ! فمثل هذه الفرية أولى بالنقاش .

٣. ويقول الدكتور عبد الله أبو داهش، في كتابه (أهل السراة ص ٢١) : (إنّ اسم عسير يومئذ يطلق على أربع قبائل من مجموعة القبائل العربية القديمة التي ظهر عليهاً الإسلام وهي في مواقعها على سطح منطقة عسير المعروفة قديما بمخلاف جرش، وتلك القبائل الأربع هي : "ولد أسلم وهم ما يطلق عليهم اسم بني مغيد، وعلكم وهم أبناء أسلم بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان، ورفيدة وهم أبناء رفيدة بن سبيعة بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان، وبنو مالك وهم أبناء مالك بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان ..) إلى أن يقول عن هذا النسب : (..ولم يلق هذا القول قبولا كثيرا عند كثير من المهتمين بالأنساب، مما يجعل البحث في ميدانه مستمرًّا حتى تتبين حقيقته) .

قلت فهذا هو الدكتور أبو داهش، يستأنس بقول من نسب هذه القبائل العسيرية الأربع إلى عدنان، إلا أنه لم يعطنا القول الفصل أهي عدنانية أم أزدية؟، بل

إنه ترك الأمر لبيان حقيقة ذلك لجهود النسابين، فانهض يا رعاك الله وأظهر لنا بالأدلة القاطعة نسب قبائل عسير إلى الأرومة الأزدية .

٤. ويقول الأستاذ الباحث منصور بن أحمد العسيري، في استدراكاته على مقال للأستاذ عبدالله ابن علي بن عفتان، نشر في صحيفة : "الوطن" العدد (٤٤٦٦) (الموافق ٨ صفر : ١٤٣٤هـ)، بعنوان : (مراجعات في كتاب "الجهوة" للدكتور علي العواجي)، (..إن الحديث عن توارث النسب الشنوئي في عسير غير دقيق، فلو كان هنالك استفاضة حول نسب عسير الأزدي لما ذكر عبد الرحمن الحفظي، قبل حوالي مائة وثمانين عامًا إن عسيراً قبيلة عدنانية، ولما اتجه عاكش قبل مائة وخمسين عامًا إلى ربطها بعك بن عدنان، ولما ذكر علي عسيري أنّ قبيلة بني مغيد هي قبيلة عدنانية، ولما ذكر أعيان بني رزام، أنّ قبيلتهم تنتمي إلى "رزام بن مالك"، ولما أوردوا الشاعر "هلال بن الأسعر" الرزامي التميمي كأحد شعراء قبيلتهم، ولما قال النعمي بأنها عكية، ونلاحظ أن كل هؤلاء هم من أبناء عسير، ما عدا عاكش الضمدي) .

٥. ويقول الأستاذ العمروي، في كتابه "قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام" (.. فقد تفرقت بطون بنو عنز بن وائل في الجزيرة العربية وخارجها، وسكن الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية في منطقة الهلال الخصيب من غرب الفرات إلى حوران وحلب وفلسطين، أما الباقون فقد دخلوا في قبائل المنطقة المعاصرة ومنهم: (١) كود وهم في عداد شهران. (٢) بنو مالك في تمنية في عداد شهران .(٣) جارمة في رفيدة قحطان (٤) شيبة في شهران. (٥) بنو غنم في مغيد. (٦) بنو أسد في رجال الحجر. (٧) بنوعاصم . (٨) بنو حديد في بني مالك عسير. (٩) بنو العراص، وأفاد الأخ علي بن سعيد التمني، أن بني مالك من عنز بن وائل يقال لهم البدار ومنهم : آل ينفع في قرية آل ينفع بالسراة، وبنو علي بن حاوي وهم المبرة في تهامة) .

هذه بعض الأقوال الصادرة عن مؤرخي عسير الحاليين حول النسب العسيري، أما من سبقهم في إثبات عدنانية نسب قبائل عسير، من غير مؤرخي قبيلة عسير بخلاف ابن الكلبي والهمداني فهم : ابن حزم في كتابه "جمهرة أنساب العرب" (١/ ٣٠٣)

حيث يقول : (وبنو عنز بن وائل بجهة الجند من اليمن، ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف) .وقوله صفحة (١/ ٤٨٤): (وبنو عنز بن وائل، وأخبرني أبو سالم الشيباني الأنباري الشاعر : أنه رأى دارهم باليمن، وأنّهم أزيد من ثلاثين ألف مقاتل) . وورد عن عمر رضا كحالة، في كتابه "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" (٢/ ٤٤٠) (رُفَيْدة الشام : قسم من قبيلة ربيعة ورفيدة، التي تمتد بلادها من مسافة بضعة أميال، إلى الشمال الغربي من أبها، إلى مسافة ١٥ ميلا عن محايل) .ويقول عن رفيدة اليمن (٢/ ٤٤١) : (رفيدة اليمن : قسم من قبيلة ربيعة) ، ويؤكد عدنانيتهما بقوله ص (٢/ ٤٤٠) : (رُفَيْدة بن عَنْز : بطن من عنز بن وائل من أسد بن ربيعة، من العدنانية، وهم : بنو رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة) .

ويقول ابن سعيد الأندلسي في كتابه "نشوة الطرب" ٢/ ٦٠٣ : (ودخلت جزيرة العرب فسألت هل بقي في أقطارها أحد من ربيعة ؟ فقالوا : لم يبق من يركب الخيل وفيه عربية وحل وترحال غير عنزة، وهم بجهات خيبر، وبني شعبة المشهورين (ب) قطع الطرقات وهتك الأستار في أطراف الحجاز مما يلي اليمن والبحر، وبني عنز بجهة تبالة وغير ذلك لا نعلمه في الشرق ولا في الغرب) . كما يقول (ص : ٢/ ٦٥٠): (وأما عنز ابن بكر بن وائل، فالباقية الآن لهم، وقد غلبوا على تبالة وجهاتها من اليمن) .

وعن جرش، يقول عاتق بن غيث البلادي، في : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ٨٢) : (وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ هُنَاكَ كَانَ طَرِيقُ الْحَاجِّ الْيَمَنِيِّ السَّرَوِيِّ وَالْحَضْرَمِيِّ يَمُرُّ بِجُرَشَ وَكَانَ الطَّرِيقُ الَّذِي يَمُرُّ بِهَا يُسَمَّى "دَرْبُ الْبَخُورِ" . وَكَانَتْ مِنْ بِلَادِ مَذْحِجَ، ثُمَّ نَزَلَتْهَا عَنْزُ بْنُ وَائِلٍ وَهِيَ الْيَوْمَ مِنْ بِلَادِ شَهْرَانَ مِنْ خَثْعَمٍ) .والدليل على أن مدينة جُرش من بلاد عنز قول الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب : ٢٥٥ (جرش هي كورة نجد العليا، وهي من ديار عنز) .

ويقول الزركلي في كتابه "الأعلام" (٣/ ٢٤١) (عائض بن مرعي المغيدي : أول من تولى بلاد عسير من عشيرته . وهو من آل يزيد، من بني مغيد ويرتفع نسبهم إلى عنز ابن وائل) .ويقول الأشعري في كتاب "التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب" (ص : ٣١) : (وإنما سمى عسيرا لأن أمه تمخضت به ثلاثة أيام وتعسرت

ولادته فسمى عسيرا فأولد عسير الحرث وعليان وعبيدا، إلى أن يقول : (.. وأما عليان وثوبان بنو شهر بن عسير فأولد سبيعة والباري وأسلم وزيدا، فمن ولد أسلم سهم والمغير وثوبان بنو سهم بن أسلم بن عليان بن عسير..) .وأما إراشة الوارد في قول ابن الكلبي ٣١٩/٢ والذي من ولده (عسير)، فهو عنده عدناني النسب كما رأينا . وقال به ابن دريد الأزدي في كتابه : (الاشتقاق ١٠٧/١) : (فمن بني عَنْز : إراشَة، ورُفَيْدَةُ) . وهو أيضًا قول صاحب كتاب (عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (ص : ١٠) إذْ يقول : (الإرَاشي منسوب إلى إراشة بن عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصَى بن دُعْميّ بن جَديلَة بن أسد بن ربيعَة بن نزار أخي رفيدة وهما داخلان في خثعم) .

ويقول النويري، في كتابه "نهاية الأرب ١٠٢/٣ : (فمن عنز بن وائل بن قاسط فخذان وهما: رفيدة بن عنز، وأراشة بن عنز، وفيهما عدّة أفخاذ وعشائر) . وفي كتاب "المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام" لجواد علي (٢/ ٥٨) : "وأما وائل بن قاسط، فولد بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعنز بن وائل ، أمهم هند بنت تميم بن مر . فأما عنز بن وائل، فأولد أراشة، ورفيدة ، فمن أراشة : أشجع وعضاضة) .

ويقول النويري في كتابه نهاية الأرب ٨٣/٣ وهو يعدد قبائل نزار : (وأما نزار ابن معدّ بن عدنان، ففيها من الأبطن والأفخاذ والعشائر : كبني ربيعة الفرس، وضبيعة أضجم، وأكلب، وأسلم، ويقدم، وأجلان، وهميم، وعبد القيس، ودهن، والنَّمر، وتغلب، ووائل، وبكر، وصعب، وعلي، وحبيب، وعنزة، وعنز، ورفيدة، وإراشة، ويشكر، وعكابة، وعجل، ولجيم، وحنيفة، وزمَّان، والدول، وشبيان، وذُهل، ومازن، وسدوس، وبليّ، وعوف، وبدر، ومعن، ودُعميّ، وزهرة، وحُذاقة . فأما أنمار بن نزار، فانقلب في يمن كما انقلبت قضاعة في غير ذلك من الأفخاذ والعشائر) .

ويقول حمد الجاسر في كتابه: (في سراة غامد وزهران ٤٧٨) : (عَنْز : سراة عنز، تقع بين سراة جنب جنوبًا وسراة الحَجْر شمالاً، نجدها خثعم وغورها بارق، وهي المعروفة الآن بسراة عسير، نسبة إلى أحد أجداد القبيلة، وهو عسير بن إراشة بن عنز بن وائل . من ربيعة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان..) وأحال على كتابَي (جمهرة النسب، والنسب الكبير، لابن الكلبي، وكتاب الإكليل، للهمداني .وهناك موضع في عسير إلى الجنوب من مدينة أبها يعرف باسم (شعف أراشة) حتى هذه الساعة نسبة إلى أراشة بن عنز بن وائل .

وكثير من كتاب هذا العصر من أدباء وباحثين يقرون بانتساب عسير إلى عنز بن وائل اعترافًا منهم بعدنانيتها، فقد كتب الباحث الأستاذ : حمد بن عبد الله بن حمد الخميس، في أحد مواقع شبكة المعلومات فقال : "عنز بن وائل : (وهي قبيلة سكنت جنوب غرب الجزيرة العربية (منطقة عسير الحالية) منذ العصر الجاهلي وحالف قبائل قحطان قديما . وذهب بعض المستشرقين إلى أن القبيلة قضى عليها الطاعون سنة : (١٢٠٠م)، وبقي منها اليوم قبيلتان هما : (ربيعة مقاطرة) التي كانت تسمى قديما "ربيعة الشام" و (ربيعة الطحاحين) التي كانت تسمى "ربيعة اليمن" و(محاليل) هذه القبائل اليوم في تهامة عسير، إذا تمتد منازل ربيعة المقاطرة "ربيعة الشام" ما بين واديين كبيرين بتهامة هما وادي يبة شمالا وحلي جنوبا، بينما تمتد منازل "ربيعة الطحاحين" من وادي حلي شمالا وحتى وادي عتود ومربة جنوبا وهاتان القبيلتان هما البقية المتبقية من قبائل ربيعة في المنطقة التي لم تزل تحتفظ بالنسبة القديمة إلى ربيعة الفرس، فأسماؤهم تنتهي بـ "الرَّبَعي" بالراء المشددة المفتوحة والباء المفتوحة، المذكورة في كتب الأنساب القديمة، وإنما قل استخدامها لكثرة بطون ربيعة قبائلها) .

ويقول الباحث الأستاذ : منصور بن أحمد العسيري، مؤكدًا عدنانية بعض البطون التي ذكرت في كتب الأقدمين ممن عد عسيرا عدنانية النسب : (وجدنا بطونا من عسير لا زالت تحمل نفس الأسماء التي ذكرت في كتب التاريخ قبل مئات السنين في السراة مثل : عضاضة، ومالك وغنم . وفي تهامة مثل : شديدة، وزيد، وهازم، وأسلم، وثوبان، والمنجحة، والمغلبة).

وفي عدة مواقع من شبكة المعلومات مجموعة كتاب من قبائل عسير يرجعون نسب عسير إلى عدنان، أما غيرهم من الكتاب المعاصرين المتعصبين إلى النسب الأزدي فلا حجة معهم في ذلك إلا الأخذ من بعضهم واعتبار ذلك حجة في توثيق الأنساب ونحن نسألهم ما مصادرهم التاريخية المعتمدة، لأننا والحق يقال نجدهم يرمون بالنسب العدناني لهذه القبيلة العريقة عرض الحائط، ويأخذون عن أناس من مثل شعيب الدوسري، وتركي بن ماضي، وغيرهما ممن عاشوا في العصر الحديث دون إسناد إلى أحد من المتقدمين، وإنما تؤخذ الأنساب من المؤرخين السابقين . وقد قال ابن المبارك رحمه الله، فيما نقله عنه صاحب كتاب : "فتح المغيث في علوم الحديث ص ٣٢ " : "والإسناد من الدين ؛ لولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء" .

ولدلالــة التزوير الواضح في نسب عسير إلى الأزد ولم يتنبه له المعاصرون، ما نقله محمـود شاكـر، في كتابه : "عسـير" صفحة (٤٧) المشجر الـذي صنعه حمد الجاسر يرحمـه الله، لقبائـل أزد السراة في كتابه : (في سراة غامـد وزهران) صفحة (٢٢٧) ولَمَّا لم يجد الأستاذ محمود شاكر لقبيلة (عسير) اسمًا في ذلك المشجر، كتب بتصرف شخصـي تحت (إحجن بن مالـك) : (أسلم) وقال: (ومنه قبائل عسير) ليوهم القراء بأن الجاسر – وهو بريء من إضافة محمود هذه – هو الذي كتبه، مع أن الجاسر رحمه الله وقـف بمشجره عند (ثمالة) وجعل (أسلم) أبًا لثمالة فقال في نسب ثمالة : (ثمالة بـن أسلـم بن إحجن بن مالك بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بـن الغـوث) . ولم يذكر ابنًـا أو أخًا لثمالة في هذا المشجـر، وأضاف محمود لهذا المشجـر قبل (ثمالة) : (قرن) ثـم : (أسلم) فوقه وهو الذي زعم أنّ منه قبائل عسير، وبعـد ثمالــة أضاف : (عمرو) وتحته : (أسلم) فأما عمرو فصحيح في النسب لأنه أحد أولاد ثمالــة وإن كان الجاســر لم يدونــه في مشجره لاقتصاره على ثمالــة وهو الأشهر، وأمـا بقية إضافات الأستاذ محمود، فلا أعلم من أيـن أتى بها وأسندها زورًا إلى حمد الجاسـر، وهذه جـرأة وافتراء على الجاسر يرحمه الله، سيسـأل عنها يوم القيامة . فعسير قبيلة عريقة من أصل عدناني ينتمي إليه رسول البشرية محمد (ﷺ)، نسب لا يرقـى إليه نسب، لقَـولِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما ورد في "شعب الإيمان (٣/ ١٥٨) بتحقيـق الدكتـور عبد العلي عبـد الحميد حامد : "إِنَّ اللّه عز وجـل، خَلَقَ الْخَلْقَ فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْعَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا مِنْ خِيَارٍ إِلَى خِيَـارٍ.. " الحديث .فكيف يتنصل الأواخرُ مـن هذا النسب الذي ينتمي إليه محمد سيد الخلق (ﷺ) ! وقد ذكره المؤرخون والنسابون الأقدمون، ونحن نسأل هؤلاء الكتبة المعاصريـن : عَمَّـن أخذ شعيب الدوسري، ومحمود شاكـر، وتركي بن ماضي، وغيرهم من كتاب العصر الحالي هذا النسب الأزدي لقبائل عسير ؟

صـ:٤١٩ أورد الناقد تقسيمات الأزد البالغـة "ستًّا وعشرين قبيلة" ثم قال بعدها نقـلا عـن عبد الله بن مسفر من كتابه : "السراج المنير" : (إن غامد من بجيلة ونرجح أن قبائل عسير وبجيلة ينتمون إلى جدٍّ واحد) . يا سعادة العميد التقسيم المذكور بعاليه ليـس علـى إطلاقه فهو أقل من ذلك بكثير ومن ذكره بذلك العدد فقد جهل قبائل الأزد

وإن كان هـذا المفهوم يُتداول منذ القـدم، ولعلك تعلم أن من بين أسماء تلك (القبائل) الواردة في ذلك التقسيم بطونًا تنتسب إلى قبيلة (زهران بن كعب)، كما سنوضحه بعد قليـل، فكيف يعدونها من تقسيمات قبائل الأزد وهي معدودة في قبيلة زهران. والقبائل الأزديـة التي قال بها المؤرخون وذكروا أنها ست وعشـرون قبيلة هي: (جفنة، وغسان، والأوس، والخزرج، وخزاعة، ومازن، وبارق، وألمع، والحجر، والعتيك (العتيق)، وراسب، وغامد، ووالبة، وثمالة، ولهب، وزهران ودهمان، والحدان، وشكر، وعك، ودوس، وفهم، والجهاضم، والأشاقر، والقسامل، والفراهيد).

هذا ما قاله الأوائل عن عدد قبائل الأزد، ويلاحظ على هذا العدد عدم وجود قبيلة باسـم "عسير" مـن بين هذه القبائل الأزدية، ولا حتى لواحدة من قبائلها الأربع - التي يَدّعِي سعادة العميد نسبها الأزدي، وامتدادها الجغرافي إلى قبيلة زهران -رغم شمول التقسيـم قبائـل: (بارق، وألمع، والحجر)، الواقعـة في إقليم عسير الحالي فهلاَّ ذكرت لنا السبب في عدم ذكرها مع القبائل الأزدية المذكورة في هذه المعلومة؟ وإليك أسماء ما يتبـع قبيلة زهران من تلك القبائل التـي ذكرها النسابون: (دهمان، والحدان، ودوس، وفهـم، والجهاضم، والأشاقر، والقسامل، والفراهيد، بالإضافة إلى زهران). وها هي أنسابهـا: دهمـان: هو دهمان بن نصر بن زهران. الفراهيد: هم فرهود بن شبابة بن مالك بن فهم ابن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران. منهم العالم اللغوي ومختـرع علم العروض الخليل بـن أحمد الفراهيدي. الجهاضم هم: من أبناء جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران. القسامل هـم: بنو معاوية بن عمرو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهـران. الحـدان نسبة إلى حدان بن شمس بن عمـرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران. الأشاقر نسبة إلى أسعد بن مالك بن عَمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران. دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران. فهم بـن غنم بن دوس ابن عدثان بن عبد الله بن زهران. انظر أنساب هذه القبائل وغيرها مـن أنساب قبائل زهران الأخرى في: (شجـرة نسب قبائل زهران القديمة) في كتابي: التبيان في تاريخ أنساب زهران: ١/١٠٣.

وأمـا قـول عبد الله بـن مسفـر : (إن غامد من بجيلـة، ونرجـح أن قبائل عسير وبجيلـة ينتمـون إلى جـدٍّ واحد) . فقد وهـم لأن لغامد ـ وأنـت تعلم ذلك جيـدًا ـ نسبًا غـير نسـب بجيلة، فغامد صريحة في الأزد، أما بجيلة فقـد اختلف النسابون في نسبها، وإن كان أغلبهـم عدها في قبائل اليمن، ولو جعل التقـارب بين (بجيلة وخثعم) لأصاب كبـد الحقيقة لأنهما من ولد أنمار بـن أراش بن عمرو بن الغوث .. ويرتفع نسبهما إلى كهـلان. وأما إذا كان يقصـد التقارب بين بجيلة عدنان وبعض قبائـل عسير العدنانية فقوله صواب .

ص: ٤١٩ ذكر الناقد الوفود التي وفدت من قبائل الأزد على الرسول (ﷺ)، بعد الهجرة النبوية الشريفة .قلت هل في هذه الوفود الأزدية وفد باسم قبيلة (عسير) حتى نطمئـن إلى وجودهـا زمن البعثة النبوية الشريفة ضمن قبائل الأزد ؟؟. ص: ٤٢١ أورد الناقـد من قـول الأستاذ عمر غرامة: (إن عسيرًا هو لقب عـدد من قبائل الأزد واسمه عمرو مزيقياء بن عامر ..) . قلت في هذا نظر، لأننا لم نر عسيرا ضمن قبائل الأزد فيما سبـق ذكره بعاليه ويجب عليـه ذكر المصدر الذي أورد ذلك . ص: ٤٣٤ ذكر الناقد وفد الصحابـي الجليل صرد بـن عبد الله الأزدي، وأنه كان (علـى رأس وفد من قومه، إلى المدينة المنورة في السنة العاشرة الهجرية، فلما أسلموا أمره عليه الصلاة والسلام على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بهم من يليه من أهل الشرك..) .

عزيـزي سعادة العميد: لقد ظهر الحق في هذه المعلومـة، فأنت تقول أن صرداً وقومـه أسلمـوا سنة عشر مـن الهجرة بينما دوس أسلمت سنة سبـع، وليس من عادة الرسول (ﷺ)، أن يبقي ولاية كافرٍ على مؤمن بعد إسلامه، وبناء على أقوالك السابقة مـن أن عسيرا لها من الامتداد العسكري والجغرافي إلى ما بعد زهران شمالاً، فكيف إذا كان لقولـك حقيقة وهي إسلام قبيلة زهران في السنـة السابعة من الهجرة النبوية ويرضـى، الرسـول (ﷺ)، بتبعيتها لعسـير وهي لم تسلم بعـد إلا في السنة العاشرة ؟ معنـى هذا نفيٌ لتأمـير الرسول (ﷺ)، الصحابي سعد بن أبـي ذباب على دوس، كما ورد في الخـبر أيضًا أن صرداً بـن عبدالله رضي الله عنه، رحل في السنة العاشرة بوفد مـن قومه إلى المدينة النبوية، ولما أسلموا أمره الرسول (ﷺ)، أن يجاهد بهم من يليه مـن أهـل الشرك.. أي ممن كان مشركًا في جُرش ومـا حولها، فعاد بهم إلى جرش كما

ذكرتَ، وجرش بعيدة عن زهران بمئات الكيلومترات، إذًا أرسله الرسول (ﷺ)، إلى أهل جرش ومَن حولها من ديار عسير، فكيف تزعم امتداد عسير الجغرافي والعسكري إلى قبيلة زهران والرسول (ﷺ)، إنما أمره أن يجاهد بهم من يليه من أهل الشرك وزهران لا تليه، وقد خلُصت آنذاك من الشرك ؟ .

ص ٤٣٧ يقول الناقد (إن اسم عسير الحلف ظهر في عهد الخلافة الراشدة، أو بداية الحكم الأموي على وجه التقدير) .قلت: هذا ما نتوق إلى معرفته فأين نجد صيغة ذلك الحلف بغض النظر عن زمن صدوره، لأن ما ذكره شعيب الدوسري، هو تحالف تلك القبائل العسيرية الأربع مع بعضها دون دخول سواها فيه من قبائل المنطقة، ولعل ذلك الحلف يرشدنا إلى معلومات أكثر مما نعرفه عن ذلك الحلف، فلو تكرمت عجِّل لنا بإظهار صورته وجزاك الله عن مؤرخي المنطقة وكتابها وقرائها خير الجزاء .

ص: ٤٣٨ سؤالي للأخ الناقد، وللدكتور الكاتب : مَن كتب عن الإمارة اليزيدية التي قامت في عسير قبل شعيب الدوسري ؟ ص ٤٤٢ عبد الرحمن بن عبد الله، لم يكن غامديًّا بل هو دوسيٌّ من زهران، عينه المهدي في خلافته على السراة، وقد ورد هذا الخطأ في كتاب "امتاع السامر" لشعيب الدوسري ص (٩)، وإليك ما ورد عند ابن حزم في جمهرته : ٣٨٢/٢ وهو يعدد رجال زهران : "وعبد الله بن النعمان بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عوف بن عامر بن عبد غنم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم . وهو الذي قتل الحازوق الحنفي قائد نجدة ؛ بعثه نجدة إلى السراة فأوغل فيهم، ولهم شعاب منكرة فأخذ عليه في شعب منها، فرضخ هو ومن معه بالحجارة حتى ماتوا ؛ ومن ولده عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحر بن عبدالله بن النعمان، ولاه المهدي السراة " .

ص: ٤٥٤ نقل الناقد بعد الحديث عن قوة عسير في عصر إمارة مكة وما قبله، قول محمود شاكر: (أعلنوا الطاعة لمن يلي أمر الحجاز، جيرانهم في الشمال وبخاصة وأنهم في الأصل يتبعون مكة المكرمة..) .قلت : إذا كانوا أعلنوا الطاعة لمن يلي أمر الحجاز، وأنهم في الأصل يتبعون مكة المكرمة فكيف يستولون على قبائل أزد السراة ؟؟ص ٤٤٧ يقول الناقد من قول محمود شاكر، وهو يتحدث عن مبايعة بعض قبائل الأزد سعيد بن مسلط:(وبايعته بالإمارة قبائل عسير السراة وتهامة، وكذا قبائل رجال الحجر

وقحطان وشهران) . قلت: جميل منك إيراد هذه المعلومة التي يُفهم منها عدم دخول قبائل (زهران وغامد) في عسير، وهي تؤكد أنهما ليستا من قبائل عسير أصلا . لأن المبايعة إنما تنبع من داخل القبيلة التي منها الحاكم وتكون طواعية، وهي تختلف عن إخضاع قبيلة أخرى بالقوة العسكرية ثم انتزاع المبايعة من أفرادها بطريقة قهرية، كما أن هذه المعلومة الهامة أفادت أن قبائل رجال الحجر، وقحطان، وشهران، لم يشملها آنذاك اسم (عسير) كما زعم هذا العميد سابقًا . ولو كانت هذه القبائل في ولاية عسير (القبيلة) سابقًا لاكتفى الكاتب بسردها تحت مسمى عسير .ص ٤٤٧ الأمير حسن بن علي، لم يقتل ولكنه مات في الرياض . لقول محمود شاكر ص ٢٦٧ : (بقي الأمير حسن في الرياض حتى وافاه أجله عام ١٣٥٧ هـ) .

أما ما ورد في ملاحظات العميد إبراهيم من أخطاء لغوية ونحوية فقراء كتاب الدكتور غيثان كفيلون بإصلاحها . هذا ما تيسر لنا بيانه وأرجو أن يتسع صدر سعادة العميد لتقبل ما ورد، ويعلم الله في عُلاه أنني لم أرد بتوضيحي هذا الانتقاص من قدر وعلم العميد إبراهيم الألمعي بقدر ما أريد تبيان الحقيقة التي جميعًا نكتب من أجلها من خلال كتب المؤرخين والنسابين الأقدمين، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل . (تحريرا في : ١٤٣٥/٣/١٢)من هجرة المصطفى (ﷺ). منطقة الباحة. بلاد زهران . محافظة القَرَى. مدينة الأَطَاوِلة. علي بن محمد بن سدران الزهراني.

٢. تصويبات وإضافات على كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير). الجزء الخامس :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد فقد وصلني بتاريخ التاسع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ألف وأربعمائة وخمس وثلاثين من هجرة المصطفى صلى الله عله وسلم، المجموعة الثانية من مؤلفات الأستاذ الدكتور : غيثان بن علي بن جريس الشهري . أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها، ومن ضمنها كتابه الموسوم بـ **"القول المكتوب في تاريخ الجنوب" في جزئه الخامس**، ضمن منظومته التاريخية القيمة عن بلاد السراة، وهذا الكتاب يبحث في تاريخ: بلاد (الباحة وعسير) على وجه الخصوص، ولقد تصفحت الكتاب فوجدت غالب ما ورد فيه إذا استثنينا

مشاركة القـراء ومضات سريعة عن بـلاد (غامد وزهران) تنقل الدكتور خلالها من علـم إلى علم، فأورد فيه ولا سيما ما يتعلق بمنطقة (الباحة) من كل علم قطرة، وكأنه يستحث القارئ لهذا الكتاب على البحث بين كتب التراث لإتمام بقية المعلومة .

ولذا يصعب على القارئ التقاط أية ملاحظة، لأنه وثَّق بحثه في هذا الكتاب بوثاقين الأول: اعتماده على حقائق من قبل جهات حكومية مدعَّمة بأرقام وتواريخ لا مجال فيما نظـن للشـك فيها، والثاني إثبـات معظم مادة كتابـه بوقف قدمه وما رأتـه عيناه، فلم ينقل عن "قيل وقال" يتوج ذينك الوثاقين غزارة علمه وسعة اطلاعه وصبره الدؤوب، وتنقلـه في أرجاء البـلاد (السروية والتهاميـة) للبحث عن الحقيقـة وتقديمها للقارئ بصـورة صحيحه، إلى جانـب بعده عن التحيز الـذي ابتُلِي به بعض المؤلفين الساعين للشهـرة في هـذا العصر، ممن استغل منصبه الاجتماعي فكتـب بحثًا مطولا أوهم فيه القـراء بأنه عنى به سكان السراة جميعهـم، وإذا به يحصره في قبيلته، فلا شيخ يُذكر إلا منهـا، ولا وثيقـة تعالج موضوعًا من الموضوعات إلا من وثائقها، حتى لو كانت حديثة نسبيًّـا، ولا قصيدة وردت في كتابه إلا لشاعر من تلك القبيلة، ولا شاردة أو واردة تحكي تراث وعادات أهل السراة بمجموع قبائلها إلا من تلك القبيلة . فأنا في الحقيقة أنزهك "أبـا المثنـى" عن مثل هذا الرجل الذي حصر قبائل (السراة وتهامة) في قبيلة واحدة، ومؤلفاتـك تشهـد بشمولية أبحاثك قبـل شهادتي .أمـا مشاركتي فستكـون على شكل إيضاحات موجزة مكمِّلة لما طلبه الدكتور -ضمنًا- من قرائه الكرام .

وللعلم فلم أتشرف بمقابلة الدكتور غيثان أطال الله عمره في طاعة الله، ولم أعرفه إلا بواسطـة الهاتـف، وأكرم بها من معرفة وطَّدت العلاقة بيننـا على أحسن حال حتى كأننـي جالسته أعوامًا عديـدة جمعنا الله به والقراء في جنـة الفردوس .وقبل أن أدلي بدلوي في مواضيع الكتاب استوقفني قول الأخ الدكتور في الحاشية رقم (٢) من صفحة (٢٨٢) الآتـي : " .. أنـا لسـت ضد أي مؤرخ أو أي أحد .. ". ولم أذكر - على حد علمي- في قراءتـي السابقـة أنني اتهمـت الدكتور بتحيزه لمـؤرخ قديم أو حديـث، فحاشاه من ذلـك، وليس ذلـك من طبعي أبدًا .وإنما كان استفساري عـن بعض المؤرخين المجهولين في عصـور سابقـة، كالعصر العباسي علـى سبيل المثال فقـد أوردوا معلومات وثِقْنَا بها رغـم جهلنا بهم ونقلناها عنهم، بينما هناك مؤرخ وأديب معلوم النسب عاش في القرن

الماضـي، أورد معلومات أغلبها موثقـة في كتب المؤرخين السابقين واللاحقين، إلا أن من بـين مؤرخي هذا العصر مَـن لم يعترف بمعلوماته تلك، فلمـاذا لا يُعامل معاملة أولئك المجهولين ويؤخذ من أقواله ما ثبتت صحته عند غيره؟ هذا مجرد رأي شخصي أوردته عن ذلك الكاتب، لكون بعض المؤلفين لا يرى غضاضة من الأخذ عن أمثاله والتنبيه على أوهامه .

وفي الجـزء الخاص بمنطقـة الباحة من هـذا الكتاب أحببـت الإشـارة إلى عدة تنبيهـات منها : في حاشية صفحة (٦٠) رقم (٦) لم تنتقل الإمارة إلى بلدة "رغدان" كمـا جاء في المعلومـة فهي كانت في الظفير ثم انتقلـت إلى بالجرشي فالباحة . ورد في رقـم : (١) من حاشية صفحة : (١١٩) اسم أمير منطقة الباحة الحالي بأنه (صاحب السمـو الملكي الأمير مشعـل بن سعود . بينما الصواب أنه صاحـب السمو الملكي الأمير مشاري بن سعود) .

في مـتن صفحـة (٢١٥) فقرة (د) ذكرتَ : مساعد بن راشـد بن رقوش، بأنه أحد شيـوخ مشايـخ زهران، والصـواب أنه من بيـت (آل الرقوش) بيـت المشيخة، ولكنه لم يكـن أحـد شيوخها، وإنما كان نائبًا عن أبيه : راشد بـن جمعان بن رقوش، على القسم التهامـي مـن زهران . وكان له بيـت ومزرعة في وسط تلك العقبة . ولـذا سُمِّيت العقبة باسمـه، وكانت من قبل تُسمّى : "عقبـة مَزْحَك" . وتَدَرَّج اسمها من عقبة مزحك، إلى مساعد، إلى الملك خالد، إلى قِلْوَة، ثم عاد اسمها حاليًّا إلى الملك خالد .

في صفحـة (٢٢٧) لم يُستخدم "القدح" في بلاد زهـران كوحدة كيل، وإنما كانوا يستخدمون على الترتيب "الصاع، الْخَلِيفي، الْمُد، النُّصَيِّف، الرُّبيع، الشُّطْرة، الرَّابِعَة، الثَّامِنَة" . وهي أجزاء بعضها من بعض . في صفحة (٢٢٨) في موضوع المقاييس، نسيتَ ذكْر : "الْبَوْع والْقَامَة والْمَدَّة والشِّبْر والْفِتْر، والإصبع، والْقَدَم . وإلى الرُّكْبَة، وإلى الْمَحْتَزَم" . كل هذه كانت تستخدم ولها تفصيلات .ورد في السطر السادس من صفحة (٢٧٨) "مفـرح" بالحاء المهملة. والصواب : "مفرج" بالجيم المعجمة . ورد في السطر العاشـر من صفحة (٢٨١) كلمة : "الحوف" بالحاء المهملة . والصواب أنها "الجوف" بالجيم المعجمة . في صفحة (٢٢٦) السطر العاشر، الذي أعرفة أن الأقّة تعادل أربعين أوقيـة، لا اثنتين وثلاثـين . وأراك نسيت ذكر الوحدة الوزنية التـي كانت مستخدمة في المنطقة وغيرها إلى عهدٍ قريب، وهي "الْفَرَاسِلَة" .

والآن نبدأ بعد الاتكال على الله سبحانه في إيراد الإيضاحات المقتضبة على بعض ما ورد في الجزء الخاص بقبيلتي (زهران وغامد) فنقول: أنا أوافق الدكتور أبا المثنى على ما أورده ابن المجاور (الفارسي) من شطحات في حق أبناء السراة مما دونه في كتابه، فقد تجاوز فيها حدود الأدب، وقذف أناسًا بما ليس فيهم، لكننا لا نلومه يا دكتور غيثان فهو فارسي متعصب بغيض، لا ننتظر منه محبة المسلمين، ومع الأسف لم يجد في زمانه من يتصدى له ويفند سقطاته القبيحة، ولكننا نلوم من جاء بعده بعدة قرون وتوخينا الصحة والمصداقية فيما يكتب عن بني دينه، والبعد عن الأخذ عن (قالوا) وإذا به أردأ حالاً من ابن المجاور، وذلك الكاتب الذي أعنيه كان في منصب رفيع في دولة الإسلام، فكان من الواجب الذي يفرضه عليه دينه وخلقه ومركزه، عدم الخوض في مثل ما خاض فيه ابن المجاور، والنأي بنفسه عن إثبات أمور قبيحة زعم أنها قيلت له، وذلك الكاتب لمن لم يعرفه هو: (فؤاد حمزة)، حيث وصم قبيلة عربية إسلامية شهيرة بوصمة عار، سوف يُسأل عنها يوم القيامة، حين اتهم بنات تلك القبيلة بالزنا والعياذ بالله، وأن من يريد منهن التزوج سريعًا فعليها أن تأتي بمولود من سفاح !! ولا أدري كيف صَدَّق هذا القول الشنيع في أعرق قبيلة دينها الإسلام ودستورها القرآن، وتجرأ بتدوينه في كتاب سَيَّار ؟ وقد سبقه ابن بطوطة، بقوله الشنيع في مجلس أحد سلاطين عُمَان، والله سبحانه يقول لمثل هؤلاء في سورة النور: " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) " . فكان ينبغي إتلاف كتب هؤلاء المشوِّهين لسمعة الأبرياء، لا كتاب ذلك المؤرخ الأديب الذي أشرت إليه سابقًا .

وإنني أنادي أساتذة الجامعات في المملكة العربية السعودية، وفي العالمين العربي والإسلامي، حذف تلك الأقوال المسيئة "لبعض الأشخاص أو القبائل" المبثوثة في كتب الأقدمين أو المعاصرين، وإن أرادت كل جامعة ومؤسسة تعليمية الاحتفاظ بنسخة من الأصل للرجوع إليها فلا بأس، وتخرج للناس طبعة منقحة خالية من السباب وفحش القول . وقد وقع يا أبا المثنى بعض كَتَبَةِ هذا العصر في مثل ما وقع فيه أولئك الأقدمون، فهناك كاتب ذو شهرة اجتماعية، له كتاب يربو على ألف صفحة، ذكر فيه بعض العادات المنافية للأخلاق والدين، شَوَّه بها سمعة بعض القبائل التي حواها كتابه، ومع ذلك فقد حاز ذلك الكتاب على جائزة بعض أندية المملكة الأدبية، دون أن يتنبه المجيزون له على

بعض ما كَتب . وليتني أعرف من أجازه لأرسل لهم بعض ما لاحظته عليه، فلعلهم بعد مطالعة تلك الملاحظات يطالبونه برد الجائزة .

ورد في السطر العاشر من صفحة (٩٩) : " بل إن الأزد قد اجتمعت بقضها وقضيضها كما تقول إحدى الروايات في أبيدة ثم تفرقت مرة أخرى من هذا المكان " قلت : هذا القول مجانب للصواب فالأزد إنما افترقت من تهامة في قول المؤرخين الموثوق بعلمهم، أما من تجمع من الأزد في "أبيدة" فإنما هم بعض قوم مالك بن فهم الدوسي حينما أراد مغادرة ديار دوس بعد حادثة الكلبة الشهيرة، فتلاحق قومه في أبيدةومعهم مهرة بن حيدان، وبعض أفراد قضاعة ثم سار بهم إلى عُمَان.

وهذا القول المغلوط الذي اعتمد عليه الكاتب أورد ما يشبهه "الصحاري العماني" في كتاب "الأنساب ص ٢٣٣" فقال : "ثم سار الباقون من الأزد حتى نزلوا الناصف من أبيدة، وهو واد فيما بين نجد والسروات في سند جبل السراة، وهو أحد مجامع شنوءة اليوم، الذي يجمعهم فيه المصدق . وافترقت الأزد من أبيدة، فرقا ثلاثا : فسارت فرقة منهم، ومعهم مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف، وقضاعة بن مالك بن حمير، ومالك وعمرو ابنا فهم تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة، في قبائل قضاعة ومن استجمع معهم من اليمن، وقد ملكوا عليهم مالك بن فهم الأزدي، فسار بهم مالك بن فهم على اليمانية . ثم سار بهم على برهوت وهو واد بحضرموت، ثم جنب الخيل وامتطى الإبل، وجعل على مقدمته ابنه هناءة بن مالك في ألفي فارس من صناديد الأزد وفرسانهم، وجعل يجد السير حتى انصب على عمان في طريق الشحر.. " .

وقال في موضع آخر " قال: فخرج مالك بن فهم من أرض السراة، يريد عمان، فيمن أطاعه من ولده وقومه وعشيرته من الأزد، ومن اتبعه من أحياء قضاعة. وسار متوجها نحو عمان.. " .وهو القول نفسه الذي أورده عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي العماني، صاحب كتاب "تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان" .فهل ورد في الخبرين اجتماع الأزد بقضها وقضيضها في أبيدة وتفرقهم من هناك ؟ أو أن ما ورد فيه هو اجتماع قوم مالك بن فهم ومن تبعه من أحياء قضاعة ومهرة، ومرافقته إلى عُمَان بعد أن كره البقاء في سراة (دوس) .وممن ذكر افتراق الأزد في البلدان في غير الموضع أعلاه

صاحب كتاب : "التيجان" والأزرقي في كتابه : "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار" وغيرهما .

وفي ص: (٩٩) أيضًا، والحديث عن خرائب (معشوقة) " ولكن الراجح أن أهلها من الأزد.. " .قلت : نقل الجاسر يرحمه الله، أن "أبيدة" كانت موطنًا لثلاث قبائل فقال : " أعلاه لعدوان وفهم، وأسفله لبني هلال" . وهو ما قال به الهمداني في كتابه : "صفة جزيرة العرب" . يؤيد ذلك أن قبيلة بني سلامان من زهران، سكنت بهذا الوادي في منتصفه، وكان حاجز بن عوف السلاماني يوزع غاراته على بني عدوان في أعلى الوادي، وعلى بني هلال في أسفله، فلعل أهله سابقًا كانوا من بني هلال، لما ثبت من شعر هذا الشاعر، ولقول البكري : من أنّ أبيدة"من منازل أزد السراة" . والله أعلم. في صفحة (١٠٠) "وماء وادي أبيدة يصل إلى وادي العقيق في منطقة الباحة أيضًا" .قلت وهذا أيضًا من أوهام الباحث، فأبيدة رافد من روافد وادي تربة، والماء لا يصعد في الأودية بل ينحدر عبرها .

ولفت نظري في هذه الصفحة قول الباحث " ومن المعالم التاريخية في أبيدة " الناصف" .. وبهذا الموقع قتل الشنفرى .. " قلت : كان هذه المعلم من الآثار التاريخية بمنطقة الباحة أما اليوم فقد أصبح أثرًا بعد عين، بعد أن قامت بلدية القَرَى بتخطيطه وتوزيعه على السكان ولم يبق مع الأسف إلا مساحة دائرية يبلغ قطرها مائة وخمسين مترا، محاطة بسور حجري قديم تسمى "زَرْبَة الخيل" والزربة عندنا تعني "الساحة" كانت قديمًا معدَّة فيما يبدو لترويض الخيل قبل أن تنطلق في مضمار لا تزال آثاره قائمة في جزء من الناصف، إلى الشرق من مدرسة البنات المقامة حاليًا في الوادي، يبدأ من قعر الجبل الغربي المطل على الناصف، وينتهي إلى قمة جبل شرقي الناصف بطول ثلاثمائة وخمسين مترا تقريبًا، وإجمالي مسافة الصعود في الجبل الشرقي من هذا المضمار حوالى مائة وخمسين مترًا، وعلى مسافات متقاربة من جانبي هذا المضمار أحجار مركومة، ربما كانت أبراجا صغيرة لمراقبة خيول السباق عند التسابق، أمَّا عند نهاية السباق في قمة الجبل الشرقي، فتوجد حجارة كأنها مهيأة لجلوس كبار المسؤولين الذين يحضرون السباق، فهناك حجر أملس مستطيل ذو عرض مناسب، يتسع لجلوس شخصين، وإلى جانبيه حجران يتسع كل منهما لجلوس شخص واحد،

وأمام هذه الأحجار حجارة أخرى أخفض من الأولى، والغريب في هذا المضمار أنه يبدأ من غربي الوادي إلى شرقية، مما يدل على أن السباق كان يجري صباحًا وليس مساء كما هي عليه الحال هذه الأيام، وقد عَدَت العوادي أيضًا على هذا المضمار بحيث أزيلت معالمه من بطن الوادي بواسطة الجرافات التي نقلت أتربته لغرض الدفن في مواضع البناء وأصبح الجزء العلوي من المضمار معلَّقًا . وكم من المعالم الأثرية أصابها ما أصاب الناصف نتيجة التوسع العمراني . فهناك حصون هُدِّمت، وبيوت أثرية دُمِّرت، وآثار طمرت أو سُرقت . وهيئة آثار المنطقة لا تملك إلا وضع بِتَرٍ من الإسمنت تشعر الزائر على أنها منطقة آثار، وليتها لم تفعل فقد لفتت انتباه اللصوص وذوي النفوس المريضة إلى سرقتها أو تخريبها .

في صفحة : (١٠١) وهو يتحدث عن آثار مدينة "عَشَم" التاريخية الواقعة في القسم التهامي . يقول الباحث: " ومقابر المدينة التي تحتوي على كثير من الشواهد التي كتبت بخطوط كوفية جميلة .. ". قلت: لقد أسعد الحظ هذا الأخ الباحث حيث زار تلك المدينة الأثرية فوجدها تخبر الأحياء بأماكن وأسماء الأموات من خلال تلك الشواهد على قبورهم، أما أنا فقد زرت هذه المدينة المنهوبة في صيف عام (١٤٢٩) من الهجرة بدافع الاستطلاع على ماكتبه عنها الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي، وبعد سماعي محاضرة له ألقاها في النادي الأدبي بالدمام، وبعد قراءة كتاب الأستاذ حسن بن إبراهيم الفقيه : "مخلاف عَشَم" وعند وقوفي على أطلالها لم أر شيئًا من تلك الشواهد التي تحدث عنها الكاتبان، فظننت أن هذا المكان ليس هو المقصود، فما كان مني إلاَّ أن اتصلت هاتفيًّا بالأخ الدكتور : عوض السبالي، فرد علي قائلاً : لو سألتني وأنت في السراة لأخبرتك بخلو المقبرة من أي شاهد . فتساءلت أين ذهبت تلك الشواهد الأثرية، التي سمعتُ بها وقرأت عنها ؟ وما الفائدة من أخذها من مكانها ونصبها في مكان آخر لا علاقة له بوجودها فيه، ولاسيما أن هيئة الآثار في القنفذة أَجْهَدَتْ نفسها فأحاطتها بسياج حديدي، وبنت منزلا ربما كان معدًّا لحراستها في ربوة تشرف على المقبرة وما حولها، فلما رأيت ما صنعت هذه الهيئة، ورأيت المقبرة بدون شواهد، ذَكَّرَني هذا الموقف بقصة سمعتها من الأجداد مفادها : أن رجلاً جاء له ولد بعد يأسه ودخَوله في سن الشيخوخة، ففرح به هو وزوجته فرحًا شديدًا، وكانا يسكنان في الطبقة الثانية من المبنى، وكان لذلك المنزل باب بِشُرْفَة تشرف على الحديقة، يسمى في لهجتنا "الْخَلْف"،

ولما صار الولد يحبو ويتنقل في البيت من مكان إلى مكان، قالت الزوجة لزوجها " يا أبا فلان ولدنا صار يحبو وأنا خائفة عليه، فَسَيِّجْ شُرْفَة الخلف بسياج متين حتى لا يسقط منه. فأخذ يتمهّلها حتى جاء اليوم الموعود لذلك الطفل، فعبر باب الخلف على حين غفلة من أمه، وسقط إلى الأسفل ومات، فقام ذلك الرجل على الفور وسَيَّجَ تلك الشُّرْفة .ولو كان الناس لا يزالون يبنون بيوتهم بالحجارة، لسُرقت تلك الحجارة المركومة التي لا تزال ماثلة للزائر تشهد بحضارة سادت في ذلك المكان ثم بادت . فعسى أن تكون هيئة آثار القنفذة قد نقلتها من أماكنها لحمايتها من السرقة، أمَّا إذا سُرقت من على القبور فهي المسئولة عن ذلك .

في صفحة (١٠٧) ذِكْرٌ لقبر كليب وائل وبداية حرب البسوس .!! قلت : اسْتُهْتِر الناس وبخاصة كتاب هذا العصر بإيراد روايات عن كليب وائل والزير سالم وأبي زيد الهلالي والشنفرى ونعمان الحكيم وو.. وكلٌّ يَدَّعِي أن هؤلاء أو أحدًا منهم مدفون في ديار قبيلته . ولا لوم على أحد منهم لوجود أسماء تتشابه مع أسماء مواقع تلك الأحداث الماضية، فيعتقدون بل يجزم بعضهم أن هذا المكان هو قبر ذلك الرجل، أو أن الموقعة الفلانية كانت بهذا المكان، لكن يبقى التحقيق العلمي والمسح الكربوني هو الذي يثبت ما يَدَّعِيه بعض هؤلاء الكتاب، ولئن قال أخونا في هذا البحث بوجود قبر كليب في وادي الخيطان بغامد الزناد بتهامة منطقة الباحة، فقد قال لي أحد المهتمين بآثار المنطقة، بأن قبر كليب يقع في قبيلة أولاد سعدي الزهرانية بتهامة في القرية المسماة "ذنائب"، وكانت في هذه القرية سوق تسمَّى سوق "ذَنَائب" .

وقصة ذلك القول أنني زرت ديار دوس التي في السراة، لتصوير بعض حصونها القديمة فوقفت أمام حصن في بلدة "القَرْن" بوادي ثُروق التاريخي، يرتفع في السماء حوالي خمسة عشر متراً بطبقات ستٍّ، وهو مبني بحجارة ضخمة جدًّا ولا سيما حجارة الطبقة الأولى، فصادفت عنده شيخًا يبلغ من العمر قرابة السبعين، فأخذنا في الحديث عن أهمية هذه الحصون قديمًا فقال لي: هل تعرف اسم هذا الحصن ؟ فقلت له : لا . فقال : اسمه حصن "خيبر" أما اسمه القديم فهو حصن "كليب" . فقلت : مَن كليب؟ فقال : كليب وائل هل سمعت به، وانظر إلى الشرق من هذا الحصن هل ترى سفح ذلك الجبل – وإذا هو يشير إلى جبل "قدوم ضان" التاريخي الوارد ذكره في خبر أبي هريرة

الدوسي رضي الله عنه، قلت : نعم أراه فما شأنه ؟ قال : ذلك جزء من حِمَى كليب، فقلت له بدافع الفضول : إذا كان هذا حصن كليب وهذا حِمَاه فأين موقع ذنائب التي بها قبره ؟ فقال لي إذا أشرفت من هذا المكان فسوف ترى موقع قبر كليب وائل . وإذا به يشير إلى قرية ذنائب بتهامة، وكنا على مقربة من الشفا المطل على تهامة .وقد أكد أحد أفراد قبيلة أولاد سعدي، ويدعَى علي بن جمعان الزهراني، كان يعمل معلما بالمنطقة الشرقية، بأن السوق "سوق ذنائب" كانت قائمة وخربت وأرادت القبيلة إقامتها ثانية، وتشاوروا في ذلك، فرأوا قرب أسواق الشَّعْرَاء والْحَجْرَة منهم فعدلوا عن ذلك .

ومن المعلوم أن العرب كانوا يسكنون تهامة، قبل تفرقهم في البلاد لقول البكري في معجمه: " .. فلم يبق بتهامة وغورها من ولد عدنان إلاَّ مُضَر وربيعة ومن كان معهم أو دخيلاً فيهم أو مجاورًا لهم، وإلاَّ قَسِيُّ بن مُنَبِّه بن النبيت .. فكثروا وتضايقوا فِى منازلهم، فانتشرت ربيعةُ فيما يليهم من بلاد نجد وتهامة..[1] ويقول في موضع آخر وأقامت سائر قبائل ربيعة، من بكر وتغلب وغفيلة وعَنَزَة وضُبَيعة في بلادهم من ظَّواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة، حتى وقعت الحرب بينهم في قتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان كليب بن ربيعة، وانضمَّت النَّمِرُ وغُفيلة إلى بني تغلِب، فصاروا معهم، ولحقت عَنَزَةُ وضُبَيعةُ ببكر بن وائل، فلم تزل الحروب والوقائع تنقلهم من بلدٍ إلى بلد وتنفيهم من أرضٍ إلى أرض، وتغلب في كل ذلك ظاهرة على بكر، حتَّى التقوا يومَ قِضَة، وقضة عقبة في عارض اليمامة، وعارض: جبل، وقضة من اليمامة على ثلاث ليال، وذلك يوم التَّحالق فكانت الدَّبْرة على بني تغلب فتفرَّقوا على ذلك اليوم وتلك الوقيعة، وتبدَّدوا فِى البلاد، أعني بني تغلب [2]

ويذكر صاحب كتاب : "العقد الفريد" بأن كليب وائل كان من سكان تهامة إذْ يقول في كتاب الجمانة الثانية، مايلي: "وكانت بنوجُشم وبنوشَيبان في دار واحدة بتِهامة وكان كُليب بن وائل قد تزوّج جَليلة بنت مُرة بن ذُهل بن شَيبان.. ".ويقول الحموي في معجمه ٨/٣ : عن سوق ذنائب : "وسوق الذنائب قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل . قال مهلهل يرثي أخاه كليبًا :

---

(١) البكري، معجم ما استعجم : ١/ ٧٩ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق : ٨٥/١ وما بعدها .

فـإن يـك بـالـذنـائـب طـال ليـلي فـقـد أبـكـي مـن الـلـيـل الـقـصـير
فـلـو نـبـش الـمـقـابـر عـن كـلـيـبٍ لخــبَّر بـالـذنــائـب أي زيــر

فمن هذه النصوص يظهر لنا أن كليب وائل كان يتخذ من أرض تهامة وطنًا له وأنه عاش بها إلى أن قُتل، وبسبب الحروب اضطر قومه إلى مغادرة أرض تهامة إلى نجد لقول البكري " فلم تزل الحروب والوقائع تنقلهم من بلدٍ إلى بلد وتنفيهم من أرضٍ إلى أرض ". ففي هذه الجزئية من الخبر نعلم أن الحربَ أبعدتهم عن ديار تهامة، وليس من المعقول أنهم ظلوا يتنقلون في تهامة طوال مدة الحرب إلاَّ بدليل يحتاج إلى مزيد من البحث والتحري، وهذان أمران متعذِّران فِى الوقت الحالي، لعدم وجود امكانات تتيح لنا التحقق من ذلك .. ولذا فلا نجزم بوجود القبر في مكانٍ نحدده ما لم تدعمه الشواهد .

أمَّا بخصوص الآثار والرسومات في نواحي المنطقة، فهي من الكثرة بحيث يصعب على الباحث حصرها، ففي شمال قبيلة قريش على سبيل المثال، وفي منطقة شاسعة شمالي قرية "القسَمَة" تسمى : "أُمّ الجنادِل"، وإلى الشرق منها شمال قريتي "مَنَضَحة ومَنْحَلَ" توجد آثار كثيرة من الرسوم والكتابات جاهلية وإسلامية، ولقد عثرت في منطقة أم الجنادل على ثلاث لوحات نادرة جدًّا، الأولى لفارس يمتطي صهوة مهر بدون سرج لترويضه، والثانية لمجموعة من الفرسان راكبة وراجلة وهم يتحاربون، والثالثة لصياد على فرس، وقد أمسك برمح طويل وهو يسدده على غزال أمامه، وامرأته فيما يبدو إلى جانبه تحمل شيئًا لعلها حزمة حطب أعدتها لشواء ما سيصيده زوجها . وإليكها مع هذه الإيضاحات .

أما ما وجدته في شمال قرية "منضحة"، فهناك بئر محفورة في الصخر الصلد في بطن الوادي، لعلها بفعل نيزك سقط في ذلك المكان، وذلك لعدم استطاعة أحد في الزمان المتقدم حفر مثل تلك البئر في صخر كهذا إلاَّ مع وجود معدات حفر متطورة كالتي نشاهدها في هذا الزمان . بالإضافة إلى أنها في مجرى السيل، ومما يلفت النظر وجود نقش بديع بالخط الكوفي أعلى هذه البئر، في الجبل الذي هي في أسفله يقدَّر ارتفاعه عن البئر بحوالى خمسة عشر مترا، وقد كتب على صخرة ملساء هذه العبارة "الله ولي محمد بن الطفيل، لا ولي له غيره، ولا رب له سواه". وبعد التدقيق في الكتابات

التـي أوردهـا الأستاذ : حسن الفقيه في كتابه سالف الذكـر، على شواهد قبور "عَشَم" ومقارنتهـا بهذا الخط، وبعد قراءة أسماء الخطاطين لتلك الشواهد، تبين لنا أنّ كاتب تلك العبارة المكتوبة شمال قرية "منضحة" . هو أحد كتاب بعض عبارات الشواهد على بعض قبـور "عشـم" . فعرفنا من خلال ذلك أن هذا الكاتب مـن قبيلة "قريش" التي في زهـران، وأنـه يكون في مكة المكرمـة فيكتب على شواهد قبور "عشـم" لمن يأتيه من أهلهـا، ويذهب إلى قريته التـي رأينا آثارها شاهدة للعيان إلى هـذا الوقت قريبة جدًّا من النقش المكتوب بهذا الوادي . وهذه النقوش منتشرة في منطقة الباحة بشكل واسع، وهي متشابهة في الكتابة بعضها منقوط وبعضها من غير نقط، ولقد عثرت على نقش في وادي ثراد قرب سد العقيق (عقيق غامد) مؤرخ بسنة (١٦١) من الهجرة .

وفي صفحـة (١٩٠) عن الألبسة والزينة بالنسبة للرجـال فقد كانوا يلبسون ثلاثة أنـواع من الثيـاب أولها : (المُفَرَّج)، وهو عبارة عن ثـوب عريض البدن، وأكمامه طويلة عريضـة من الأعلـى وتنتهي بطرف مدبب يسمـى: "ذَالُوَق" . وجمعـه ذَوَاليق. ويصل الذالوق إلى الأرض يعقدهما اللابس لهذا الثوب خلف عنقه . وثانيها : الثوب (المُزَنَّد)، وهو غالب لباسهم يشبه ثيابنا العادية غير أن كُمَّيْه يضيقان عند الكف، وليس له ياقة، ولا كفَّة له من أسفله إلا كفة صغيرة أقل من عرض الإصبع، تحفظ خيوط الثوب من أن تَنْسُل، وذلك لغلاء القماش، وقلة النقد في أيدي الناس، أو لأنه السائد للخدمة اليومية كمـا يحكيه واقع ذلك الحال، وهـو إلى منتصف الساقين . وثالثهـا : الثوب (المَقْطُوع) ويُلبـس في المناسبات وهو كإسمه يتكون من قطعتين : القطعة العليا كثيابنا العادية لكنه منقوش بخيوط زاهية الألوان، والقطعة السفلى تخاط في القطعة العليا من عند منطقة الحـزام، وتتميز بالاتساع وكثرة الجنوب المخاطة بخيـوط ملونة، حتى إن بعض الثياب يبلغ جنبها الواحد أكثر من عشر قطع من القماش، وهي طولية تبدأ من الأعلى بعرض خمسـة سنتيمـترات أو أقل، وتنتهي عنـد أسفله بعشرين سنتيمـترًا، وهكذا إلى حدود عشرة جنوب في الثوب الواحد وربما أكثر، بحيث إذا دار المرء حول نفسه دورات سريعة انتشـرت تلك الجنـوب فكانت مثل المظلة، كالثياب التي نراها هـذه الأيام فيما يعرضه الرَّائي من رقصات شعبية في بعض نواحي المملكة .

أمـا ألبسة النسـاء، فلإيضاح ما ذكره الباحث فإن للنسـوة في بلاد زهران ثوبان، أحدهمـا للزينـة، ويسمى الثوب : "المُكَلَّف" . أي المُطَرَّز بخيوط القصب والحرير . وهو

عبارة عن قماش أسود من السَّتَان أو غيره، يُطَرَّز بشكل هندسي على الصدر إلى قرب السرة، ويُبَطَّنُ من داخله من خلف الظهر بقماش أحمر يُطَرَّز من الخارج بخيوط تشبه تلك التي يطرز بها الصدر، لكنها بعرض واحد إلى اثنين سم طولية تبدأ من أعلى الكتف حتى أسفل الثوب، والهدف من وضع تلك البطانة هو تثقيل الثوب فيصبح منسدلا على جسم المرأة بحيث لا تلعب به الرياح فتكشف عن ساقيها، ولتثبيت الخياطة على قماش الثوب الذي ربما يكون خفيفًا . وكذلك تطرز أكمام هذا الثوب بشكل دائري من بدايته عند الكفين حتى منتصف الساعدين، ويوصلان خياطةً إلى أعلى الكتفين بخطين عريضين من الخيوط الملونة، وتُثبت أعلى الكتفين مما يلي العنق قطعتان من قماش منقوشتان بخيوط ملونة، يتدلى من على جوانبهما خيوط دقيقة ملونة أيضًا مرصوصة بإتقان وتلك القطعتان تسمى : "الكَفَايِت" . وهما على شكل تلك التي نراها على أكتاف ضباط البحرية . والثوب الثاني للمرأة هو ثوب المهنة الذي تتخذه للعمل في البيت والمزرعة وغير ذلك، وهو يشبه الأول إلاَّ أن تطريزه أقل ولا بطانة له .

وتلبس المرأة فوق الشيلة شالاً أصفر في الغالب، يسمى "صُمَادَة" ، وفي بعض جهات زهران يسمى (بشْكيرًا) ، الهدف منه الزينة وتثبيت الشيلة، كما أنها تتخذ تحت الشيلة خريطة طويلة نسبيًّا، محشوة بأنواع المشمومات الموجودة في المنطقة (كالكادي والريحان والورد والبعيثران والشيح والفُلّ) ، تضعها فوق رأسها بحيث تتدلى من جانبيه تُسَمَّى "العِكَافَة" . ولزيادة احتشام المرأة، نراها تتخذ من القماش الأبيض قطعة مربعة الشكل بعرض متر ونصف المتر، تُسمى : "الحَوْكَة" . تُمَرِّرُ إحدى طرفيها من تحت إبطها الأيمن على هيئة الإحرام، ثم تعقد طرفيها فوق كتفها الأيسر، والهدف من ذلك هو الزيادة في التستر لا غير، فإذا ما أقبلت على الرجال أدارتها أمامها فسترت بها ثدييها، وما تخفي من زينة، وإذا أدبرت عنهم أدارتها خلفها، فأخفت عجيزتها عن الأنظار، وفي حال عدم وجود الرجال في طريقها، فإن تلك القطعة تبقى منسدلة خلفها . فهل من نسائنا من يفعل ذلك هذه الأيام!! وكما أن للرجال جبة طويلة من الصوف، فللنساء جبة أيضًا ولكنها قصيرة . أما حِلْية المرأة فيحتاج بيانها وتسمية قطعها وأماكن لبسها إلى بحث مستقل.

في صفحــة (١٦١) مَنْجَـم "مَنْحَـل"، لا يقع شـرق الأطاولة، وإنمـا يقع شمال الأطاولـة والمسافـة المقـدرة صحيحة، ويوجد بموضـع المنجم مكانـان لصهر الحجارة لاستخـراج المعـادن منها دون حملها إلى مـكان آخر، وفي بقعة المنجـم عدة بيوت لعلها كانـت معدّة لسكن عمال المنجـم، وفي صفحة (١٧٩) يقول الباحث عن مساجد منطقة الباحـة في السابق دون استثناء (ولا يوجد لهـا خدمات مثل: أماكن للوضوء وحمامات، كمـا أن فرشهـا بسيط، وأحيانـًا تكون دون فرش ..) . هذا القـول ينطبق على المساجد الصغـيرة التـي تكـون بين الأحيـاء، أما الجوامـع التي يؤمهـا عدد كبير مـن المصلين وتقـام فيها الجمعـة فالخدمات فيها بموجب إمكانات ذلـك العصر متوفرة، ومفروشة ببسـط مصنوعة من الخوص، وأعطيك مثالاً على ذالك : المسجـد الجامع بالأطاولة، ففيـه بركة أرضها وجدرانها معمولة بالجص، مِن صنـع محلي - أقوى من الإسمنت - ومـاء سطحهـا وسطح المسجد ينزل إليها وقت نـزول المطر من خلال ثقب في سطحها، ويـكاد الموجود فيهـا من الماء يسد حاجـة المتوضئين إلى أن تأتي أمطـار السنة المقبلة، وهنـاك عدة أحواض صغيرة دائرية على استقامة واحـدة، تسمى (المطاهر)، يربطها فلـج مـن عند باب البركة إلى آخر حوض، وعلى فم البركـة دلو يُنزع بواسطته الماء من البركـة، ويُصـب في حوض عميـق نسبيًّا في أول هـذه الأحواض، ويجري بـه الفلج إلى الأحواض الأخرى، وأمام هـذه الأحواض يجلس المتوضئون علـى مرتفع مناسب بطول هذه الأحواض، وأمامهم مجـرى لتصريف ماء وضوئهم، وفي نهاية تلك المطاهر عملوا حوضين مستطيلين أخفض من مستوى أحواض الوضوء، تتسع لمن يريد الاستنجاء ولها فلج مستقل عن الأول، ولم يغفل الأجداد حمام التَّرْوِيْش (الاستحمام)، فقد بنوا حَمّامًا (مَرْوَشًـا) في نهاية هذه الأحواض وجعلوا مجـراه أعلى من مجرى ماء المطاهر يتجمع مـاءه بعد صبه من البركة على سطح هذا المروش، وفي وسط سطحه ثقب دائري صغير يسده المتروِّش بخرقة، فإذا ما ملأ سطح الحمام بالماء أو مُلئ له دخل الحمام ونزع تلك الخرقة واستمتع بانهمار الماء على جسده، وكلما احتاج نادى بالزيادة فيصب له من كان بالقـرب من البركة وهكذا، وقد شاهدتُ مثل هذا النظام في مساجد عديدة، منها على سبيـل المثال : مسجد بيوت شيوخ زهـران سابقًا آل الرقوش، بقرية بني سار بقبيلة بني عامـر، وفي المسجد الجامع بقرية آل نعمة بدوس، وفي المسجد الجامع بقرية بني محمد بقبيلة قريش . ولا تخلو قرية بها مسجد جامع من هذا .

في صفحة (١٨٥) تكملة لمعلومة السدود فإن في سراة زهران سدودًا لم أر المؤلف ذكرها مع أنني متأكد أنه رأى بعضها وهو يتجول في أنحاء البلاد لقربها من طريقه الذي سلكه، ومن تلك السدود المهمة : سد وادي بيدة، سد وادي الصَّدر : سد مِدْهَاس، سد حُضْوَة، وسدود إسمنتية وترابية عديدة .

في صفحة (١٩١) السطر الثاني: أخي أبا المثنى ؛ ليس للجبة (الصوفية) التي يلبسها الرجال في الشتاء أكمام طويلة، ولا تلك التي تلبسها النساء فأكمام الجبتين قصيرة جدًّا كأكمام البشت .تعقيب على ما ذكر المؤلف في صفحة (١٩٤) وما بعدها : الأستاذ : علي بن صالح السلوك الزهراني رحمه الله، علم من أعلام البلاد، وقد خلف وراءه موروثًا ينهل منه أصحاب الرسائل الجامعية والدرجات العلمية العالية، وقد تكفَّل النادي الأدبي بالباحة بطباعة كتبه، وتعهدتُ حينها أمام الحشد الحاضر لتأبينه رحمه الله، بتنقيح كتبه والإشراف عليها إن رغب أولاده في نشرها .

وفي صفحة (١٩٤) أيضًا يُستدرك على الأستاذ : علي بن صالح السلوك رحمه الله لون آخر من ألوان الموروثات الشعبية ألا وهو (المَجَالسي)، وعادة ما يكون في المجالس في أثناء السمر أو المناسبة وهم جلوس، وطريقته أن ينشد الشاعر القصيدة كاملة، وفي أثناء ذلك يقوم بتفسير بعض ما يغمض من مفرداتها، وما إن يأتي على آخر شطر فيها حتى يعرف الجالسون نهايتها، وذلك من تغير نبرات صوته، فيقومون بإنشاد آخر شطر فيها بصوت هادئ ولمرة واحدة فقط، ثم يبدأ في الرد عليها أو يتولى ذلك شاعر غيره، وهكذا . وليس لهذا اللون وقت معين فهو يؤدى في كل الأوقات وقد يستحسن أحد الجالسين قصيدة سمعها لأحد الشعراء الموجودين بالمجلس قالها فى مناسبة سابقة، فيطلب منه إيضاح مناسبتها للحاضرين، وإنشادها أمامهم، وتدور في هذه المجالس الأحاديث والقصص المقترنة ببعض الأشعار والأمثال الدراجة في المنطقة، وكثيرًا ما توجه فيها الأسئلة والانتقادات الموجهة إلى الشعراء .وقد يبدي بعض الشعراء إعجابه بقصيدة لشاعر ما، فلا يتردد في ذكر مناسبتها وإتحاف الجالسين بها .

في صفحة (٢٠١) استنبط الباحث من خلال ما حصل عليه من وثائق عدد الرجال الذين يذهبون مع العروس . (العروس كما وردت به المعاجم للرجل والمرأة) هذا التحديد يا أبا المثنى يعتمد على موافقة والد العروس بدفع ما يُسمَّى (المِكْسَر)

وهــو مبلغ من المال يدفعه لعريف القرية التي منها العروس لوضعه في صندوق الجماعة لصرفـه فيما ينوبهم، إذا كانــت العروس أجنبية - ومعنى أجنبيــة في مفهوم القوم أي تزوجـت في غير قبيلتهـا لأن الرجال من غير القبيلة يسمون الأجانــب - يتقي به زيادة عدد الذاهبين مع العروس، أما إذا رفض دفع المكسر، أو كانت العروس ستتزوج في قرية من قرى قبيلتها فلا تحديد لعدد الذاهبين .

في صفحــة (٢١٧) الأســواق التي شاهدهــا المؤلف أو سمع عنهــا : السطر الرابع : ســوق قرية "الرومي" كانت تعقد يوم الاثنين وليســ يوم السبت، وسوق اثنين دوس بني علــي في وادي "ثُــروق" وليس : "تروق" ، أمّا سوق بني عَدوان، وسوق أيل نعمة، وكل هذه الأســواق لم يعد لها وجود هذه الأيام . وســوق قرية الصفح اسمه "ربوع الصفح" كانت تعقد في قرية الصَّفْح . أما بالخزمر التي حدَّدْتَ عقد السوق بها، فهو اسم القبيلة التي تتبعها قرية الصفح صاحبة السوق .

وأخــيرًا ورد في صفحة : (٢٨٧) ذِكْــرٌ للداعية عبد الله بن سعدي الغامدي يرحمه الله، فأذكــر عندما كنــت صغيرا قول الناس : سوف يأتي ابــن سعدي ليلقي موعظة في "الأطاولة" وذلك في يوم (نسيت اليوم والتاريخ)، فتجمع النـاس في قطعة زراعية كبيرة (غَابِــرة) . وذهبنا نحن الصغــار معهم، ولما تجمهر النـاس في وقــت الضحى، انطلقنا نحن الصغار للعب وبعد صلاة الظهر بحين، عدنا مع آبائنا وهم ما بين مثنٍ على الرجل وساخــط، لطول الموعظة التي امتدت إلى قرب صــلاة العصر، المهم أننا عرفنا أنه من طــرف الهيئة المسمَّين عندنا بـ"المُدَيِّنَة" ، وأنّ هؤلاء المدينة مختصون بالوعظ والإرشاد في المنطقــة، ثــم نسيت الرجل غفــر الله له، ولم أذكره إلا في عــام : (١٤١٨هـ) على ما أذكــر، حينما رأيت في يد أحد الزملاء كتابًا بعنــوان : **"الإيضاحات السلفية لبعض المنكرات والخرافات الوثنية"** . للشيخ المجاهد عبدالله بن سعدي الغامدي العبدلي، غفــر الله لــه وهداه، ووفقه والمسلمين لما يحبه ويرضــاه" . الطبعة الثانية : مطبعة الأمل للأوفســت بالطائــف عام : (١٤١٢هـ) وتولت "مكتبة الطرفــين" بالطائف نشره . فلما لمحتــه في يــد ذلك الصديق استهــواني عنوانه، وطلبت منه إعارتــه لي لقراءته فاعتذر بحجــة أن الكتاب ليس له، وبعــد عدة أيام وكل يوم وأنا أكــرر الطلب وافق على إعارتي إيَّاه، المهم أنني قرأت الكتاب، وكان في الكتاب بعض ما أشار إليه الشيخ غفر الله له، من

أمور تخالف العقيدة الصحيحة وذلك لقلة الدعاة وعدم انتشار العلم في ذلك الزمن الغابر، لكنني وجدت الشيخ غفر الله له يذكر المخالفين وبعض المشعوذين بالإسم، بل إنه يُعَرِّف بالقُرَى التي هم منها، ولم يبخل بوصم سكان المنطقة دون استثناء بالشرك المخرج من الملة، وقد عَرَّاهم غفر الله له من كل فضيلة، وكأنهم في العصر الجاهلي، مما أثار سخط الناس عليه، لأن هذا الفعل منه بخلاف ما كان يفعله الرسول (ﷺ)، عندما يرى منكرًا من أحد فإنه يقول "ما بال أقوام" أو كلمة نحوها، فلا يذكر إنسانًا بعينه، ولكنه يعمم القول، فيستر المخالف الذي يعلم أن الكلام موجه إليه فيقلع عن فعله القبيح، ولا يعلم الناس من هو المقصود بذلك القول الصادر منه (ﷺ)، وما كان ينبغي نشر ذلك الكتاب في تلك الفترة السابقة أي في عام : (١٣٧١هـ) في عهد الشيخ ابن سعدي، فهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آنذاك، لا زالت في بدايتها، وكان عليها تكثيف الجهود لتبصير جهلة الناس وتعريفهم بأمور دينهم بالحسنى، فقد مكث رسول الله (ﷺ)، يدعو الناس للدين ثلاث عشرة سنة، وتحمل في سبيل ذلك أذى كثيرًا . لكن الشيخ رحمه الله تعجّل الهداية، فنال عداوة الناس وبغضهم، ومضى الشيخ رحمه الله لسبيله، وتناسى الناس ذلك الكتاب، ومات بعد أن اهتدى، أو لم يهتد مَن ذكرهم في ذلك الكتاب، وكل مجزيٌّ بعمله، وانصلح حال المسلمين بعد ذلك، حيث انتشر التعليم فقضى على تلك المعتقدات الفاسدة التي لم تختص بها منطقة الباحة وحدها، بل عمت أنحاء الجزيرة العربية في ذلك الوقت المظلم بظلام الجهل، وأصبح الناس بحمد الله لا يذكرون ما كان سائدًا في بعض المجتمعات من بدع وخرافات إلا ليحمدوا الله على نعمة الإسلام، في ظل الأمن السائد في هذا العهد الزاهر . إلاَّ أنَّ المفاجأة التي أذهلتني وأذهلت معظم الناس في المنطقة، هو إعادة نشر ذلك الكتاب بما فيه في هذا الوقت الذي دخلت فيه الصحوة الدينية كل بيت .والسؤال الذي يطرح نفسه : لماذا أعاد الإخوان نشر ذلك الكتاب سنة : (١٤١٢هـ) وقد زالت تلك الخرافات بحمد الله من سائر أنحاء الجزيرة العربية ؟ ثم ألا يوجد في كتب الشيخ العديدة التي خلّفها وراءه كتابًا واحدًا يستحق النشر بدل هذا الذي لا فائدة من نشره في هذا الوقت الذي عم فيه العلم، واندثر الجهل إلى غير رجعة، وهل خدموا مؤلفه رحمه الله، بنشره ؟؟ إنني أطلب من ابنه الدكتور يحيى، وإن كنت لا أعرفه إلا من خلال التعريف به من قبل الأخ الدكتور غيثان في كتابه : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء الخامس**،

صفحة (٢٨٧)، جزاه الله خيرا، أن يعتذر لأهالي المنطقة عن إحياء هذا الكتاب بعد ما طواه الزمن ونسيه الناس، وأن يطلب منهم الدعاء لوالده بالرحمة والمغفرة. وهذا ما أتمنَّاه.

وكنت قد ذكرت في ملاحظاتي للدكتور المنشورة في هذا الكتاب: (**القول المكتوب في تاريخ الجنوب. الجزء الخامس**)، أنني لم أجد حتى تاريخه من المراجع التي اطلعت عليها مرجعًا واحدًا يرجع قبائل (بني عُمَر) بسراة زهران، إلى زهران بن كعب، فنسب قبائل (دوس وقبائل بني أوس وسلامان)، كما هو معروف يرتفع إلى جدهم الأعلى: زهران بن كعب، بينما قبائل بني عُمر لم أجد من النسابين الأقدمين من نسبهم إلى زهران، وإن كان ورد ذكرهم في قصيدة للشاعر الشعبي محمد بن ثامرة رحمه الله، قبل أكثر من قرن، كأحد أبناء زهران الأربعة: (دوس، بني أوس، بني سُليم، بني عُمر)، ولمّا لم أجد الدليل من كتب الأقدمين حتى تاريخه، أرجعتهم إلى زهران بالحلف أو الجوار، لا سيما أن هناك إشارات صريحة وردت عن بعض المؤرخين تفيد بانتساب بعض تلك القبائل العُمَرية إلى قريش مكة، وقيس عيلان، ولديّ بحث لم يكتمل عن هذه القبائل، وقبل عدة أيام وصلتني رسالة من الأخ الكاتب: أحمد بن علي بن أحمد الزهراني، صاحب كتاب: (العنوان في أنساب زهران) يستغرب فيها كيف لم يكونوا من زهران وقد حقق نسبهم بزعمه في الكتاب المذكور! والأخ أحمد شفاه الله، لجأ في إثبات نسبهم إلى إجراء معادلة تاريخية من تلقاء نفسه شبيهة بتلك التي كنا نجريها في مسائل الجبر والهندسة أيام الدراسة، ومنحنا من عنده لربط نسبهم بزهران شخصًا أدخله في النسب، لا أدري من أين أتى به إذْ لم يورده النسابون من قبل، ولا يوجد في نسب شجرة زهران، حتى حمد الجاسر، وعلي السّلّوك رحمهما الله، لم يقدما على مثل ما أقدم عليه الأخ أحمد الزهراني، وما ينبغي التنبيه عليه في هذا الوقت الذي كثر فيه المؤلفون أن الأخذ عن المعاصرين في موضوع الأنساب، لا يمكننا الركون إليهم دون أن نجد لأقوالهم أساسًا في كتب التاريخ والأنساب القديمة التي هي مرجعنا في ذلك، فأقول: اتق الله يا أستاذ أحمد ومن يدور في فلكه، ولا تعْرض معلومة إلاَّ بدليل صحيح وصريح تتكئ عليه من كتب الأوائل، أما أن تقول بغير علم وتدّعي نسبهم الزهراني بذلك الأسلوب الذي لم يقل به أحد غيرك، وقد ناقشتُك في

هذا الموضوع عند صدور كتابك، فأنت تُعَرِّض نفسك لما قاله الرسول (ﷺ)، في مسألة الأنساب، فكن على حذر، ولو كان لهم أصل في زهران لقال به الأوائل من قبلنا من الذين يؤخذ التاريخ والنسب عنهم، ولما سبقتنا إلى تدوينه، فالأنساب لا تخضع لمثل تلك المعادلات والاستنتاجات الشخصية، وما ذا سيكون موقفك غدًا عندما يأتي أحد الباحثين ويكشف عن نسبهم المغاير لما أثبته ؟ هذا ما تيسر لنا إيضاحه على عجالة، لأن كل موضوع طرقه سعادة الدكتور غيثان يستحق منا صفحات، لكننا نأمل من دكتورنا التوسع في هذه الموضوعات لاحقًا وإصدار كتاب خاصٍّ بها، ولنا إن شاء الله، عودة لمناقشة بعض قضايا وردت في القسم الخامس من هذا الكتاب القيم مما يتعلق بمنطقة الباحة . وأشكر الدكتور غيثان بن علي ابن جريس الجبيري الشهري، على ما يقوم به من توثيق لعموم قبائل السراة وتهامة، جعل الله ذلك في ميزان حسناته، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. حرر في (١٤٣٥/٢/١٥ هـ). علي بن محمد بن سدران الزهراني . الباحة، محافظة القرى، مدينة الأَطَاوِلَة .

ثالثا: الرد المكتوب على بعض ما ورد عن زهران في كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب [الباحة وعسير] . (الجزء الخامس) . بقلم أ . أحمد بن علي بن أحمد الحسني الزهراني.[1]

إلى الغالي والعلم العالي الأستاذ غيثان بن جريس . أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها حفظه الله .

سلام من صبا زهران أرق وحب لغيثان الجريس لا يشق
أقل مثل هذا القول صدقاً وهو يجري في عروقي ويدق

يا رسالتي اذهبي على جناح السرعة إليه، وقبلي نيابة عني يديه، فهو السراج المنير، والبحر الغزير للتاريخ، أخي أنا لست شاعراً إلا بك، ولم أقل الشعر بل النظم فما ناسبك فخذه وما لم فأبعده.

أنا ابن سبعين لا زادت ولا نقصت إن ابن سبعين من موت على خطر .

أخي كنت أود المشاركة معك ومع قرائك سابقاً، لكن حال دون ذلك أهوال من الأمراض و (الغرغرينا) وعندما قرأت كتابك: **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الباحة وعسير) (الجزء الخامس)** شجعتني أخلاقك العالية، وصفاتك النبيلة، وصبرك الجميل على تجشم العناء والغوص مع من غاص في بحر التاريخ المتلاطم، وهمهم أن يجدوا الأصداف التي تحمل اللؤلؤ والمرجان، وبذلك قدمت رجلاً وأخرت

---

(١) هو أحمد بن علي بن أحمد الحسني الزهراني من مواليد قرية وادي الصدر بزهران عام (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م) . بدأ حياته الدراسية في موطنه الرئيس، ثم ذهب إلى الطائف لاستكمال دراسته هناك فدرس في معهد المعلمين وتخرج فيه عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ثم كلية المعلمين المتوسطة وتخرج فيها عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ثم الدبلوم التكميلي وتخرج فيه عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) عمل في مجال التربية والتعليم حوالي (٣٢) سنة، ثم تقاعد من عمله عام (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) . لم يسبق أن قابلته، وإنما الاتصالات بيني وبينه عن طريق الهاتف أو المكاتبة، وقد قابلت عدداً كثيراً من الذين يعرفونه، وهم يثنون على خلقه ولطفه وحسن معشره، وقد أخبرني هاتفياً أنه يعاني بعض الأمراض، فأسأل الله العلي القدير أن يلبسه ثوب الصحة والعافية، وألا يحرمه أجر ما أصابه، وله اهتمامات علمية وبحثية عديدة ومن أهم كتبه، كتاب: العنوان في أنساب زهران من الحجاز إلى عمان وغيرهما، وهو كتاب علمي قيم لا يستغني عنه أي باحث يكتب عن تاريخ وأنساب وحضارة قبائل زهران عبر عصور التاريخ، صدر منه حتى الآن خمس طبعات، آخرها الطبعة الخامسة عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) . (ابن جريس) .

أخرى، فبضاعتي مزجاة وعلمي قطرة أمام أعلام شاركوك الرأي وغرفوا من بحر غزير، وأنت المحيط الهادي، فيك الأمواج الهادرة في الداخل، وفي السطح هادي حتى يتمكن مثلي ومثلهم من السباحة دون خوف أو وجل، فلله درك يا ابن جريس، وهذا ما شجعني على السباحة، وقالت لي نفسي تقدم فقد أفنيت نفسك في القراءة والتعلم منذ سن العاشرة عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، فإن رأيتني أغرق فأرسل لي طوق النجاة وردني إلى أهلي سالماً غانماً فمثلك يفعل .

أخي قمت بتأليف كتاب **(العنوان في أنساب زهران من الحجاز إلى عُمان وغيرهما من البلدان)** فيما يزيد ربع قرن من الزمن من البحث حتى نقارن بين المراجع ونحصل على الجديد القديم، والسفر إلى عمان كان مفيداً حقاً للحصول على بعض المراجع والتحقق من وجود قبائل زهران المهاجرة على أرض الواقع، وليس في المراجع فقط والسؤال لماذا؟ والجواب أن مؤرخين قبلي ألفوا عن زهران، وهم كُثر، وإذا لم آت مع القديم بجديد فلا داعي للعناء، ولكن ولله الحمد حصلت على المراد، وأصبح لديّ الكثير من الأصدقاء والعلماء الأفاضل الذين يعملون في الدولة والجامعات، وقد زارني وفود منهم مرات عديدة وأعجبوا بما كتبت .

أخي الدكتور غيثان بن جريس إن ما دفعني أكثر للكتابة والمشاركة هو بعض الكتابات التي كتبها البعض عن زهران بحسن نية كقولهم إن زهران لا تقدر على قريش لوحدها، وأن بعض قبائل زهران قد يجد المرء صعوبة في رفعها إلى أبيها زهران، وغير ذلك، وهذا غير صحيح، ومع هذا أقدر لهم اجتهادهم فلكل مجتهد نصيب، والبحث عن الحقيقة غاية كل باحث، لكن بشرط الالتزام بالموضوعية، وعدم إدخال التعصب والذاتية في الموضوعات ذات البحث[١] ، وأنا مقدر للجميع، وقبائل الجنوب وغير الجنوب عندي محل تقدير واحترام، لا أتعصب لقبيلتي زهران، ولا أقلل من حق الآخرين، فكما يقول المثل في كل قبيلة حقها من رجالها، وما أطرحه هنا للتاريخ فقط، فلا يظن أحد أن ما أقوله تعصباً لا وألف لا . أخي سأكتب لكم من خلال كتابي[٢] ، وفيه الرد على بعض الأقوال .

---

(١) هذا كلام جيد، والسعي للبحث عن الحقيقة هدف سام ويجب على كل دارس أو باحث أن يتصف بالدقة والإنصاف والحيادية والنزاهة، ومن يفعل ذلك فهو على خير (بإذن الله) (ابن جريس) .

(٢) في المذكرة التي وصلتنا من الأستاذ أحمد بن علي بن أحمد الزهراني حوالي (١٦) صفحة مقتبسة من كتابه (العنوان في أنساب زهران من الحجاز إلى عُمان وغيرهما من البلدان)، وهذه المادة المقتبسة تم حذفها، فلم نوردها في هذا السفر لأنها مكررة، ومن أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى كتاب الأستاذ أحمد

(*) مرثيات[١] :

١ـ كنت أخي الدكتور غيثان قلت بأن زهران وغامد من الجنوب، وهذا غير صحيح فهي من قبائل الحجاز، وإن كانت تتبع في بعض الفترات منطقة عسير[٢] . قال شاعر عمان في العصور القديمة : ألا هل أتى عنا حجازي قومنا إلى آخر ص (٣٨٢) الطبعة الرابعة[٣]، وتكتب قبائل الباحة (غامد وزهران) وليست كلها في الباحة، فحبذا أن تكتب قبيلة غامد وزهران وعاصمة منطقتهم الباحة[٤] .

٢ـ عسير : كثيراً ما تكتب قبائل عسير، والصحيح أنها ليست من عسير، فبني الحجر لهم نسبهم الخاص، والقبائل الأخرى ليست من عسير، قبيلة عسير، والتي يطلق عليها عسيري، لا يمكن أن تكون ممثلة لكل قبائل المنطقة [٥].إن عسير أخي كما

الذي يقع في حوالي (٧٠٠) صفحة، وهو كتاب جدير بالقراءة . أما المحاور التي أشار إليها في مذكرته التي وصلتنا منه، وقمنا بحذفها، فذكر خلاصة مختصرة لمحتويات الكتاب، ثم ذكر (١) قبائل زهران المعاصرة وكيف تكونت . (٢) التوضيح الصحيح عن قبائل زهران في الحجاز .(٣) له رأي عن قبائل بني عمر وأصولها وعلاقتها بزهران . (٤) ديار بني سلامان، ثم تعرض لذكر بعض البطون والعشائر الزهرانية مثل: ديار بني نصر بن زهران، وهم يعرفون حالياً باسم بني موسى (أوس) ، وقبيلة بيضان ، وقبائل الأحلاف في تهامة زهران في قلوة وناوان، وبني حسن، وأحلاف زهران في أجزاء من تهامة والسراة .(٥) زهران في عمان فروعها وبعض أمجادها التاريخية. (ابن جريس) .

(١) هذا العنوان، كما ورد في مذكرات الأستاذ أحمد الزهراني . (ابن جريس) .

(٢) أستاذ أحمد إنها فعلاً من أرض الجنوب، وقد عرفت في كثير من كتب التراث الإسلامي باسم بلاد السراة (أرض لسروات) ، أو (بلاد اليمن) ، أما اسم (الحجاز) فهناك مئات الدراسات باللغة العربية وغير العربية، ومنها من قال إن أرض الحجاز من بلاد الشام إلى اليمن، والاختلافات كثيرة في هذا الباب، وحتى تتضح لك الصورة ارجع إلى كتاب: الجغرافيا والتراث الإسلامي المبكر، وسوف تجد شروحات كثيرة حول الحجاز، وجبال الحجاز وحدودها ومسمياتها . أما بلاد غامد وزهران تاريخياً وسياسياً فهي من بلاد الجنوب، حتى وإن كانت على صلات قوية وجيدة مع حواضر الحجاز الكبرى (ابن جريس) .

(٣)) لمزيد من التفصيلات انظر كتاب : أحمد علي أحمد الزهراني . العنوان في أنساب زهران من الحجاز إلى عُمان وغيرهما من البلدان (معلومات النشر بدون، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) (الطبعة الرابعة) ، ص ٣٨٢ . (ابن جريس) .

(٤) المقصود بـ (الباحة) هنا، أي منطقة الباحة، وللأسف أننا نجد هذه الحساسية المفرطة عند بعض العشائر والقبائل في جنوبي البلاد السعودية مثل (الباحة) أو (عسير) أو (جازان) ، فهذه المصطلحات أصبحت عامة على عموم المنطقة، ويجب أن نعترف بذلك، أما إذا عدنا إلى دراسة الأنساب وما يتعلق بها فهذا باب آخر، وكل ناحية أو قبيلة معروفة بنسبها وأصولها (ابن جريس) .

(٥) يا أستاذ أحمد هذا فعلاً صحيح، لكنها اليوم إدارياً وسياسياً ومنذ زمن أصبحت منطقة عسير، بل اسم عسير أطلق على جميع عشائر وقبائل منطقة عسير . وهناك من يعارضني وينتقدني من قبائل رجال

قلت أنت ليست إقليمياً من أقاليم الجزيرة، ونحن نقول إن هذا الاسم لم يكن معروفاً في العصر الجاهلي والإسلامي الأول، وإننا نفخر بعسير وقبائل الجنوب كلها ولا نفضل أحداً على أحد، وحبذا لو كتبت بدل قبائل الجنوب (قبائل الحجاز الجنوبي) . ليشمل زهران وغامد إلى عسير لأن الجنوب يمتد إلى عدن(١) .

(*) تحية وإكبار وإعجاب (٢) :

١. التقدير والاحترام لأخي العميد متقاعد إبراهيم الألمعي (٣)، لما يملكه من معلومات غزيرة وعلم نافع، لكن يغلب عليه الطابع العسكري والتعصب، قال في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير) (الجزء الخامس) ، ص(٤٣٣) ، والحديث عن قصة مقتل أبي أزيهر الدوسي، وهو ليس من دوس، لكنه من بني الحارث الغطريف، وهو ابن عم ضماد بن مسرح قائد الغطاريف في معركة حضوة التي جرت بين دوس والغطاريف، ويلتقيان في سعد بن الحارث الغطريف، وكانت زهران معروفة باسمها وقبائلها، لكنها خارج القبيلة لا تعرف إلا بدوس لشهرة دوس وخاصة عند أهل مكة، ثم تخلت قبائل زهران عن اسم دوس، وبقي هذا الاسم يطلق على ناحية من نواحي زهران حتى وقتنا الحاضر . وقد أراد الشاعر عتبة بن مرداس أن يهجو عبد الله بن عباس، لكن الحسين بن علي (رضي الله عنهم أجمعين) استرضاه فقال معاتباً:(انظر: العنوان في أنساب زهران ص ١٣٩ الطبعة الرابعة) ،

الحجر، وقحطان، وشهران و غيرهم في تهامة وجازان ويقولون مثل قولك على زهران والباحة، أو عسير ورجال الحجر وغيرها . ونكرر القول إن هذه القبائل معروفة بأصولها وأمجادها التاريخية، لكنها اليوم ومنذ زمن أصبحت تحت مظلة إدارية عامة مثل: منطقة الباحة، أو منطقة عسير، أو منطقة جازان وهكذا . (ابن جريس) .

(١) أنت تناقض نفسك يا أستاذ أحمد فتقول وتكتب أحياناً (قبائل الجنوب) ، وإذا اعتبرنا الحجاز أو جبال الحجاز من الشام إلى اليمن، (وكما ورد في كثير من الدراسات فلا بأس أن نطلق على جميع بلاد الباحة وعسير اسم الحجاز نسبة إلى جبال الحجاز، لكن هذا ليس المتبع والمسلوك في كثير من البحوث والدراسات العلمية الأكاديمية التي صدرت خلال المئة سنة الماضية (ابن جريس) .

(٢) هذا العنوان أورده صاحب المذكرة، الأستاذ أحمد الزهراني . (ابن جريس) .

(٣) المقصود بالعميد متقاعد إبراهيم الألمعي هو إبراهيم بن علي بن موسى الألمعي له ثلاث مشاركات مختلفة في سلسلة كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء الثاني، ص (٣٠١-٣٠٨، الجزء الثالث، ص ١٠٩ - ١٨٠، الجزء الخامس، ص ٣٨٩ - ٤٦٠ . للمزيد انظر ترجمته، القول المكتوب، ج٢، ص ٣٠١، (ابن جريس) .

فلو كنت من زهران لم ينس حاجتي ولكنني مولى جميل بن معمر

وهو يعاتبه لأنه لا ينظر إلا لزوجته شميلة بنت أبي حناءة بن أبي أزيهر، وأبو أزيهر من الغطاريف من زهران، فهو يقول لو كنت من زهران أرحام عبد الله بن عباس لنظر إليّ، وقد قال أخي العميد الألمعي لم ترض دوس بقتل أبي أزيهر، والحقيقة أنه ليس من دوس بل من الغطاريف من فروع دهمان من نصر من زهران، وتجد نسبه كاملاً في قصة مقتلة في الكتاب . أخي يقصد بدوس زهران كاملة، وما أورده من شعر صحيح، لكن فاته قول أبي سفيان لما قال لعمري ما بدوس، (ويقصد زهران كافة) عجز عن طلب ثأرهم، إننا نقدر كل الأزد والجنوب وقبائل العرب، لكن زهران ما بهم عجز عن طلب ثأرهم وقد تحقق ذلك .

٢. طلب الطفيل بن عمرو الدوسي من رسول الله (ﷺ) الهجرة إلى بلاد زهران حينما قال تعال إلى حصن حصين وعدد وعدة وهو يتحدث باسم زهران، لأن زهران في تلك الفترة يتسمون بدوس .

٣. من فرض الإتاوة على قريش ؟ إنهم زهران وليست قبائل الأزد كلها، لأن قريشاً كانت تمر ببلاد زهران إلى سوق حباشة بوادي قنونا، وقبائل الأزد الأخرى ليست في طريق قافلة قريش .

٤. إنني هنا لا أتعصب ولا أقلل من قدر أي قبيلة، لكن هذه حقائق تاريخية، وغير العميد من كتب عن الطفيل، وقال إنه تحدث باسم غامد وزهران، وأرى أننا يجب أن ننظر بموضوعية للبحوث.

٥. هناك مصادر تحدثت عن الغطاريف، وهم من زهران من فرع دهمان بن نصر، وهم حالياً قبيلة بني حسن، كانوا من عهد الحارث الغطريف اسمهم الأسياد، وكانوا يأخذون من الأزد المرباع، وهو ربع الغنيمة، وفروع دهمان من نصر كثيرة، وكانوا يتسمون ببني صعب بن دهمان، ثم ببني يشكر بن مبشر بن صعب، وأخيراً ببني الحارث إلى عهد قريب، ثم ببني حسن وهو لقب الحارث.

٦. أرى لأخي الدكتور غيثان بن جريس ألا يعمم اسم عسير على كل القبائل في منطقة عسير إذ لكل نسبه الخاص، وأن يستبدل ـ كما قلت سابقاً ـ اسم (قبائل الحجاز الجنوبي) ولا أريد الإسهاب فهذا يحسب من أقاليم الحجاز وليس من أقاليم اليمن[١].

٧. كتب الأنساب كثيرة ومتعددة الأقوال في أنساب عسير، بعضها قال يمانية تنزرت، وبعضها نسبها إلى عنز مباشرة، وأرى أن مالك التي قال عنها الهمداني أنها من عنز، وأنها دخلت في تمنية في شهران .

٨. بنو مالك التي في أبها أرى أنها أزدية مؤيداً لمن قال ذلك .

٩. من أي الأزد هي ؟ أرى أنها من بني جعثمة وأحياناً يكتب خثعمة . وجعثمة : هو جعثمة بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر ابن زهران، فهم من الغطاريف في نسب واحد، وكيف نفسر ذلك ؟ نفسره أن بعض بطون بني يشكر إخوة عامر الغطريف وبعض أبنائه لم يواصلوا المسير إلى سراة زهران، ومنهم : (١) الحارث بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران دخلوا في زبيد منهم ضماد الشاعر. (٢) بني جعثمة، والنسب تقدم أولاً، حالفوا بني نفاثة ابن الديل من بني كنانة، وبعضهم نزل قريباً من مكة ومنهم عامر الجادر الذي من حفدته سعد بن سيل الذي زوج ابنته فاطمة لكلاب بن مرة فولدت له قصي أحد أجداد الرسول (ﷺ) ، ومن المعروف أن قبائل بني كنانة منتشرة في كل مناطق تهامة، من أجل ذلك أؤيد من قال إن قبائل عسير من بني جعثمة . (٣) إن في جبال عسير جبل شنوءة، وبه تسمت قبائل شنوءة، وهو نصر بن الأزد، ولا يصح على غير أبناء نصر بن الأزد . (٤) من أبناء عبد الله بن عامر (الغطريف) الأكبر الحويرث الذي دخل مراد . (٥) هناك من قال عن بني سلامان الذين في بني شهر أنهم من سلامان بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران، إلا أنني لست متأكداً من ذلك، لكن حسب معرفتي ببعض أبناء يشكر الداخلين في

(١) لقد كررت هذا القول، وقلت إنني غير متفق معك، ووضحت لك وجهة نظري، وإذا كنت مقتنع برأيك فنحن نحترمه، لكن ينقصه الدليل والبرهان العلمي . (ابن جريس) .

قبائل أخرى، ومنهم من قال أنهم من سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران، لكن هذا غير صحيح فهم في ديارهم إلى الآن، لكن سلامان الاسم تحول إلى بسير اللقب، والديار هي في أبيدة والقرى ودحيس .

١٠. أخي الدكتور غيثان آسف فقد أكثرت عليك، وهو غيض من فيض، ووقتك غالٍ عندي، وما شجعني هو سعة حلمك وعلمك، ولقد كتبتها سريعاً ولمرة واحدة ولم أراجعها، فإن رأيت خيراً وإلا أستره وشكراً . أخوكم ومحبكم مؤلف كتاب: العنوان في أنساب زهران. أحمد علي أحمد الزهراني. وكل ما أوردته لا يغني عن قراءة الكتاب[1]. (حرر في ١٤٣٥/٢/٢٠هـ) .(جوال : ٠٥٠١٠٢٣٩٩٩) . (المندق ص . ب ٤٩٦ : بلاد زهران).

---

(١) الكتاب قرأته عندما كان مسودة قبل طباعته، الطبعة الأولى، وهو كما ذكرت من الكتب العلمية الجيدة التي يجب الرجوع عليها، وعلى طلاب البحث العلمي، وبخاصة طالبات وطلاب مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وكذلك المؤرخين والباحثين الرجوع إلى هذا السفر العلمي الجيد، والله من وراء القصد . (ابن جريس) .

رابعا: غيثان بن جريس يؤرخ بـ: القول المكتوب في تاريخ الجنوب.

بقلم د. فوزي علي علي صويلح.[(١)]

تظل الأمة العربية و الإسلامية قوية برجالها الأقوياء من العلماء والمفكرين والباحثين، بل إن الأمة المستوفية لشروط الحضارة هي التي تنتبه إلى فضل رجالها عليها وعلى غيرها بل عليها وعلى الإنسانية كافة، فلا تأخذها الغفلة حتى يأتي من خارجها من ينبهها إلى أبنائها وعلو شأنها، ويدخل ضمن هذه المنظومة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، إذ بهم ترتقي المجتمعات وتستنير و بهم يصلح شأن المتعلمين ويستقيم.

ونحسب الأخ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد أحد هؤلاء الأقوياء الذين يستمدون قوتهم من الله ثم من علمهم، ومن وطنهم بأمنه واستقراره، وأول مظاهر هذه القوة اشتغاله بتاريخ وطنه وتعزيز هويته في معايشته للحياة والواقع، وما تولد في نفسه من قناعات اهتزت لهذه القناعة مشاعر الوطنية، ورغبة البحث في حياة الناس مؤمناً بيقين أن أموراً ينبغي أن تسجل وترصد في وثائق تاريخية كي لا تتبدل وتتخذ أشكالاً مغايرة لما هي عليه في الواقع، فحاول أن يرصد بالكلمة والصورة تاريخ جنوب البلاد السعودية أو ما يعرف بـ (تهامة و السراة) برؤية إبداعية، يستضئ فيها التاريخي بالإنساني، ويتواشج فيها الزمان بالمكان بل الأرض والإنسان ونال الرجل استحقاقه الأكاديمي والإنساني بوصفه مؤرخاً وأستاذاً جامعياً

---

(١) الدكتور فوزي علي علي صويلح، أستاذ البلاغة والنقد المساعد بجامعتي إب في اليمن والملك خالد في السعودية، من مواليد قرية السدة بمدينة إب في اليمن عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م). حصل على درجة البكالوريوس في اللغة وآدابها من كلية التربية بالنادرة، جامعة إب عام (١٩٩٨/٩٧م)، وعلى درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة إب عام (٢٠٠٣م)، والدكتوراة من كلية اللغات والترجمة بجامعة صنعاء عام (٢٠٠٨م). نال العديد من الجوائز، وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية، وعمل عضواً أو رئيساً في العديد من اللجان العلمية الأكاديمية والإدارية والاجتماعية، وأشرف ومازال يشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه. وله كتب وبحوث عديدة منها: (١) مشاهد الطبيعة في القرآن الكريم دراسة بلاغية أسلوبية، رسالة ماجستير في هيئة كتاب عام (٢٠٠٣م). (٢) خصائص الأسلوب في شعر محمد محمود الجواهري، رسالة دكتوراة في هيئة كتاب عام (٢٠٠٨م). (٣) نظم المعاني في البلاغة العربية. (٤) أسرار البيان في اللغة العربية. (٥) القيم النصية في الأمثال اليمانية (٢٠١٠-٢٠١١م). (٦) مقاييس الفصاحة في اللغة العربية. (٧) صورة الخليجي في الشعر اليمني المعاصر. (٨) صورة النبي (ﷺ) في الشعر اليمني المعاصر. (٩) الصورة الفنية في شعر الفضول. (١٠) القوى الإبداعية في العربية الفصحى. (ابن جريس).

جسوراً ؛ فاستقامت شخصيته بقيمها المثالية والموضوعية في صورة رائدة وأنموذج فريد.

لقد اتخذ الباحث من الجنوب معادلاً جغرافياً لتنوير المتلقي بتاريخ المناطق السعودية، وتبصيره بقيم الأرض والإنسان في علاقات مشخصة يهتدي بها القارئ في مساحة الاشتغال العلمي بالتاريخ والجغرافيا على حد سواء، ونراه يتجه بهذا التمثل نحو آفاق رحبة في عسير وجازان والقنفذة ونجران والباحة بوصفها مناطق جغرافية تدخل ضمن هذه المساحة، ثم بوصفها نماذج صالحة للمقاربة ومرايا يجلو بها المتأمل مناشط التاريخ الإنساني أو ما يمكن الاصطلاح عليه بتاريخ الناس . ونقصد ما يتصل بالشخصية وآثارها من مقومات الوعي الإنساني وما يتجاذبها من المعرفة الثقافية والحضارية في الواقع.

لعل أول منطلقات النظر والتأمل في كتب المؤرخ غيثان بن جريس هو تلك الإشارات الجلية في مؤلفاته الـ (٣٣) كتاباً التي يحيلنا من خلالها إلى رصد وثائقي في سياق كشف الماضي في علاقته بالإنسان من حيث خصوصية الأسرة و المجتمع والعمارة والبناء والطعام والشراب واللباس ومظاهر الزينة فضلاً عن التوثيق المفصل لحياة الناس الاقتصادية، إذ تناول الصيد و الرعي والزراعة والحرف والصناعات والتجارة، كما لم تغب عنه تفاصيل الوضع الجغرافي والتربية والتعليم ومناشط الثقافة والفكر في أقاليم عسير ونجران وجازان والباحة والقنفذة، وما له علاقة بالحدود والتركيبة السكانية والأحوال المناخية والحياة الاجتماعية، واختص مدينة أبها بعنوان: " أبها حاضرة عسير " بدراسة توثيقية مستقلة جمع فيها من الخصائص والسمات التاريخية الجغرافية و السكانية فأوعى حاضرتها وموقعها الجغرافي وتراثها الحضاري من الآثار والمواقع السياحية والموروث الشعبي، حتى إنه لم يترك شاردة ولا واردة من حديث المدينة إلا وقص أطراف الحديث عنه بدافع الرغبة الصادقة -كما يقول - في الكتابة عن إحدى مدن الوطن الغالي فهي المدينة التي قضى فيها أكثر من عشرين سنة، ثم لأن المدينة حظيت بالكثير من الكتابات وتوفرت لها المراجع و المصادر .

لقد حاول ابن جريس كما بدا لي من قراءة بعض الفصول والمباحث المتفرقة من كتبه أن يضيء جانباً من كيان الدولة والهوية الوطنية في الجنوب، فتحول الأمر

مـن أسلوب الحكـي والقص السرد ومـا تتداوله الألسـن في سياق الأحاديـث الشفهية إلى قـول مكتـوب في تاريخ الجنوب قوامها ستة مجلـدات وغيرها من الكتب التي بلغت (٣٣)كتابـاً و(٩٠) بحثاً،كما هو ماثل في سيرة الباحـث، ويحمد له هذا الجهد، الأمر الـذي يجعل مؤلفاته جديـرة بالنظر والتأمل فقد فاز مبكراً بأهـم الجوائز العلمية إذ نـال جائزة عبـد الحميد شومان على مستـوى العالم العربي في العلـوم الإنسانية للعام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)، غايتـه الإضاءة عمّا تزخر به المنطقة مـن تراث وفلكلور شعبي مـن العادات والتقاليد والموروث التاريخي والشعبـي انطلاقاً من فرضية ترى أنه من لا ماضـي لـه لامستقبل له، فارتسمت لديـه حالة من الاستشـراف المستقبلي، وما يتصل بتاريـخ المجتمـع السعودي بمعطيات شتـى وفي مقدمتها القيم الاجتماعيـة النبيلة التي ميـزت المجتمع عموماً والجنوب على وجه الخصوص، إذ استجمع فيها مقاصد سامية تخص الأرض والإنسان، بجامع الأخـوة ومايسنده من العلاقـات الإنسانية والارتباط الأصيل في الدين واللغة والجغرافيا.

كمـا يدخل ضمن هـذا المسعى توجـه يرتبط بمعاينـة الأبعاد المتمايـزة و الثّيمات الفكريـة و النفسية التي بسطها المؤرخ في معظـم كتبه التي ألفها، وارتسمت في نماذج إنسانية عبر عنها في دراسات مستقلة، وأشار فيها إلى بعض رواد المنطقة من المصلحين الاجتماعيـين و العلمـاء و المثقفـين مثل الأستـاذ / محمد أحمد أنور أحـد رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية و الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة و غيرهم .

لقـد وجد الباحـث و المؤرخ / غيثان بـن جريس منافذ تعبيريـة وفكرية، تستجيب لتطلعاته الوطنية والبحث الأكاديمي، فقدم بهذه التطلعات مادة ثرية وغزيرة للباحثين والقراء والمهتمين بتاريخ المملكة العربية السعودية وشبه الجزيرة قاطبة على نحو يعكس سعـة اطلاع الباحث ودقة التحـري والرصد والتوثيق ربما لم تتحملها مؤسسة ثقافية، و بهذا الإنجاز يجعلنا نأمل من الأخوة المؤرخين في الجامعات السعودية الأخرى تحقيق إنجاز مثل هذا بما يعكس تاريخ الشمال والمناطق الأخرى من الديار السعودية لتكتمل الصـورة وتتحد الأجزاء وتذكر التفاصيل بما يميـط لثام المخبوء من الموروث التاريخي والقضايا الجغرافية والعطاء الإنساني الذي ارتبط بالمجتمع السعودي .

وفي ضـوء مـا تقدم فإن مـا يقربنـا في مساحة التـداول التاريخـي والإنساني من المؤثـرات الموضوعيـة التي فرضت سلطتها على الباحث ابـن جريس خالص في الأبعاد

الآتية : **أولاً : البعد الوطني :** لئن كان الانتماء ظاهرة إنسانية تعبر عن وعي الإنسان لحقيقة وجوده، فإن الهوية البشرية تأكيد لهذا الوجود، لأنها وعي للذات وبحث عن الجوهر الروحي والمادي، لتجعله أكثر صلابة و تسامياً، وهي بالتالي ثورة روحية وأخلاقية، وهي في صلبها تدعيم لحقيقة الانتماء الوطني والإنساني .

ثانياً : البعد الحضاري : يأخذ مساره الموضوعي ضمن منظومة العلاقات الرابطة بين العرب والخليجيين في شبه الجزيرة العربية على وجه الخصوص، إذ يترابط الجميع بأواصر الدين واللغة والتاريخ والجغرافيا .

ثالثاً : البعد الإنساني : و يعكس حقيقة الجذور الراسخة في ضمير التاريخ، وهي التي تمنحنا مشروعية الوجود الإنساني، الذي يتأسس على سمات أنموذجية مثالية في لوازم معرفية خاصة لا تجنح إلى إلغاء (الآخر) أو تجاوز الواقع، بل تحاول الاندماج في الجماعة بمستوى متميز يحفظ لها التفوق و الخصوصية . بوصفه مجتمعاً مسلماً مثالياً، في محاوله لاستبطان قيم الشعوب و المجتمعات العربية والإسلامية الأصيلة في هذه الأمة، على هذا الأساس فإن ما يمكن تصوره في هذه العلاقة، يمنح المكان بعداً حيوياً باعتبار الزمان الخالص في الحياة، فتلك علامة مائزة تشف عنها قيم الجنوب بمناطقه المذكورة عسير وجازان و نجران والباحة والقنفذة، أعزها حضوراً في الوعي الإنساني خلوصها إلى قيم التحول والتجدد والنمو ومقومات البقاء، فتلك أيضاً قيم إضافية توصف بها ألسنة من اللهجات والعادات والتقاليد، وأنواع اللباس والزينة وألوان الطعام والشراب، وما له صلة بحياتهم الاقتصادية، والأحوال المناخية والأودية الخضراء حينما تستعيد طاقتها السحرية من إشراقة الغطاء النباتي وعناصر الجمال السندسي في رياضها، الغناء، وما يجري فيها من الأنهار، و ما يتوسدها من الأزهار، و الحدائق والجداول، وما يحلق في سمائها من أشكال الطيور وأشكال أخرى من صور الشوك و الرمال .

صفوة القول : أن الفاعلية في جوهرها تمثل قوة مائزة و طاقة يستضيء بها الوعي الإنساني في مسارات البحث عن الكينونة و الهوية و الشعور بالانتماء، والنشاط المثمر كما يقولون هو قدرة (الأنا) أو(الأخر) على توجيه قدراته و ملكاته في خدمة الناس، انطلاقاً من تصورنا بأن قيمة الإنسان ستظل كامنة في ارتباطه الاجتماعي ومنوطة بأواصره الأخلاقية .

خامسا : رأي وتعليق :

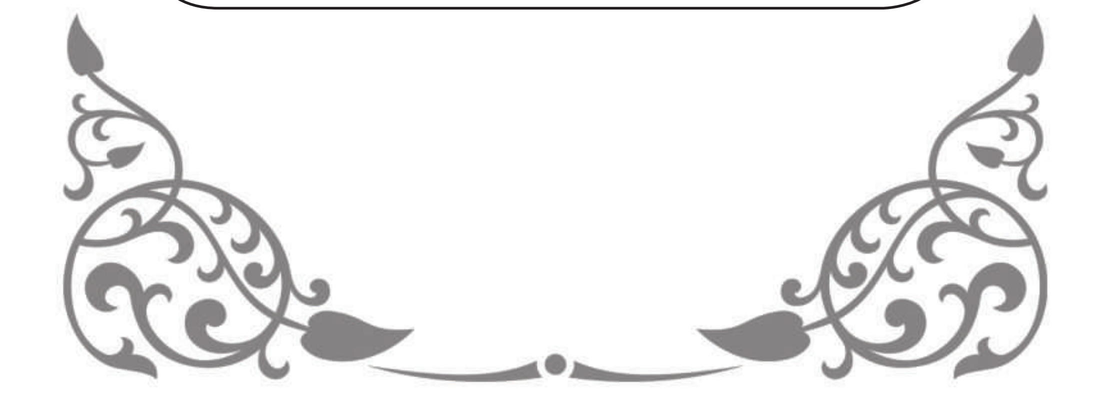
الجميل في مثل هذه الملاحظات هو تصويب بعضنا البعض، والشيء الذي لا نريد ويجب أن نترفع عنه هو نبذ العصبية والعنصرية فهي أمر مقيت، وضررها أكثر من نفعها، وهذا الجنوب السعودي الحبيب الممتد من الطائف ومكة شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً بحاجة إلى باحثين جادين حريصين على توثيق مروياتهم وأقوالهم ومدوناتهم من مصادر صادقة وموثوقة، وإذا اتبعنا هذا المنهج فإننا، بإذن الله، سوف نحصل على دراسات عليمة أكاديمية جيدة، ومن ثم سوف نبني بلادنا وأهلنا على أسس علمية متينة.

وما نراه من تصويبات أو إضافات أو انتقادات، أو تعليقات من ابن سدران وأحمد الزهراني والدكتور فوزي صويلح وغيرهم ظاهرة جيدة، مع الحرص على النقد البناء الهادف، كما أن على المنقود عليه أن يستفيد من آراء، وتصويبات وتعليقات الآخرين، فالإنسان قوي بإخوانه، وألا يزهو بعلمه، أو يرى توجيه الآخرين له عيباً، وبخاصة إذا صدرت الانتقادات والإيضاحات عن أناس متخصصين يحرصون على البناء لا الهدم، وكل عمل بني آدم ينتابه النقص والعيب، ونأمل من كل الباحثين الجادين في بلاد تهامة والسراة (مناطق عسير، والباحة وغيرها) أن يعمل كل في مجاله، ولا ينسى أهله وبلاده من فوائد علمه . والمشاركون في هذا القسم، كما نحسبهم والله حسيبهم يُعدون من الحريصين على خدمة الكلمة وتدوين ما يرونه صائباً وحقيقة بدون مجاملة أو مواربة . ونأمل من الله عز وجل أن يوفق كل باحث نزيه على العمل والاجتهاد في خدمة دينه وأهله وبلاده. والله الهادي إلى سواء السبيل.



القسم الرابع

عسير في بعض المدونات، والمرويات، والمشاهدات في العصر الحديث



القسم الرابع

عسير في بعض المدونات والمرويات والمشاهدات في العصر الحديث

أولاً : مدخل :

أوردنا في هذا القسم ثلاثة محاور . الأول والثاني قراءة في كتابين عن منطقة عسير وما جاورها، وهذان الكتابان من المصادر التاريخية الرئيسية لهذه البلاد خلال القرن (١٤هـ/٢٠م)، وهناك اختلاف في أهداف عرض هذين الكتابين، فالهدف من الكتاب الأول **(عسير قبل الحرب العالمية الأولى)** هو تصحيح وتصويب لمادته وما جرى عليها من ترجمات واعتداءات. وأما كتاب: **(في ربوع عسير)** فذلك من باب الوفاء وتخليد ذكر مؤلفه محمد عمر رفيع . أما المحور الثالث فهو انطباعات ومشاهدات في بلاد النماص وأبها خلال عشرين عاماً (١٣٧٩-١٤٠٠هـ/١٩٥٩-١٩٨٠م) .

ثانيا : وقفة تصحيحية حول كتاب (عسير قبل الحرب العاليمة الأولى. للسير كيناهان كورنواليس . بقلم . أ.د . غيثان بن علي بن جريس .

١ - مقدمة :

عرفت كتاب : (عسير قبل الحرب العالمية الأولى)، في نسخته الإنجليزية عام (١٤٠٠-١٤٠١هـ/١٩٨٠-١٩٨١م)، واستفدت من مادته خلال العقود الثلاثة الماضية[(١)]، ولم أعتقد أنني سوف أتوقف مع مادته متأملاً ودارساً وناقداً حتى يوم الأحد الموافق (١٤٣٥/١/٢١هـ) عندما وصلني بحث من الأستاذ محمد بن أحمد بن معبَّر بعنوان : ملاحظات عابرة على كتاب: عسير قبل الحرب العالمية الأولى[(٢)]، وقد فرحت عندما رأيت العنوان الرئيس، ولكن بعد أن اطلعت عليه حزنت كثيراً، لأن هذه الدراسة قامت على كتاب مزعوم يحمل عنوان الكتاب الرئيس، ثم كتب على الغلاف الأول (اعتنى بنشره وترجمته وتحقيقه والتعقيب عليه، علي بن سعد آل زحيفة الشهراني)، وهذا الكلام كله افتراء وادعاء باطل، وعندما تصفحت بحث ابن معبَّر وجدته يذكر في الصفحة الأولى قوله: " قرأت الكتاب كاملاً، وهالني كثرة الأخطاء، ولاسيما في أسماء الأعلام والقبائل والأماكن، بحيث لا تخلو كل صفحة من عدة أخطاء، وليست من

---

(١) الناظر في العديد من مؤلفاتنا يجد بعض الإشارات التاريخية والحضارية التي ذكرها كورنواليس، وللمزيد انظر: بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠-ق١٥هـ)، ص١٨١، وسلسلة كتاب: القول المكتوب، ج٣، ص٣٤٤ . ج٤، ص٣٧، ج٥، ص ٥٠ .

(٢) هذا البحث يوجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج٦، ويقع في (٣٧) صفحة . وكان ابن معبر يهدف من وراء بحثه هذا إلى نشره في أحد أجزاء سلسلة كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب .

قبيل الأخطاء المطبعية فقد تكررت هذه الأخطاء في كشافات الكتاب، ثم قمت بإعادة القراءة، مع تدوين الخطأ والصواب، وبلغت الأخطاء (٥٢٢) خطأ، ولو أضفت ما ورد في الكشافات لبلغت ضعف العدد، وتم تدوين هذه الملاحظات بشكل عابر، وذلك لما أعرفه بشكل مباشر، فقد واجهتني الكثير من الكلمات التي تحتاج إلى بحث واستقصاء وبلغ عددها (٧٧٨) كلمة، وبذلك يكون مجموع الأخطاء (١٣٠٠) من غير الأخطاء الواردة في الكشافات، أي بمعدل (٦،٥) أخطاء في الصفحة الواحدة من صفحات الكتاب البالغة (١٩٤) صفحة [١]، ولذلك يظهر عدم صحة العبارة التي كتبها علي آل زحيفة وهي (اعتنى بنشره وترجمته وتحقيقه والتعقيب عليه)، أما كلمة (اعتنى بنشره) فهي الكلمة المقبولة على مضض[٢]، فهو فعلاً قام بنشر الكتاب . وأما الترجمة، فالرجل من أهل المنطقة، ولو قام بترجمة الكتاب فعلاً لعرف ضبط الكلمات وقام بتصحيحها، ولاسيما التي تخص محافظة خميس مشيط، وأما التحقيق والتعقيب فلم أجد سوى سبع حواش، وقد أخطأ في حاشيتين في صفحة، (٨٥) ومع وجود (١٣٠٠) ملاحظة لا يمكن التصديق بهذا التحقيق والتعقيب، وفي الصفحات القادمة بعض الملاحظات العابرة وعددها (٥٢٢) ملاحظة[٣]، وهي تدل على فقدان الكتاب لقيمته العلمية، وعدم الثقة بمعلوماته بشكل كامل، ولذا يحتاج الكتاب إلى ترجمة وتعليق من أهل الاختصاص.."[٤]

وبعد أن نظرت في دراسة ابن معبر، عاد بنا التفكير إلى الوراء وتذكرت اللقاء مع ابن زحيفة في نادي أبها الأدبي عام (١٤٣٠هـ) حيث أطلعني على النص الإنجليزي لكتاب كورنواليس ومعه نسخة مترجمة وقال إنني أسعى إلى نشرها، فسألته هل سلكت الخطوات الرسمية والمطلوبة التي يجب اتباعها لترجمة ودراسة الكتاب؟، فقال : (لا)، فقلت هذا عمل لا يجوز وليس لك الحق في ذلك، وقد طلب مني مراجعة الكتاب والتقديم

(١) لقد عاتبت الأخ الأستاذ محمد بن أحمد بن معبَّر على هذا الجهد الذي بذله على هذا الكتاب المزعوم، والمعتدى عليه بطريقة لا تتوافق مع الشرع والأنظمة والقوانين العالمية لحماية الملكية الفكرية .

(٢) أنا أختلف مع ابن معبر في كلمة (المقبولة) فهذا الاعتداء غير مقبول على الإطلاق في جميع الشرائع والأنظمة والقوانين .

(٣) المقصود بالصفحات القادمة، أي صفحات بحث ابن معبر التي سرد فيها (٥٢٢) ملاحظة عل الكتاب المزعوم والمعتدى عليه بغير وجه حق .

(٤) للمزيد انظر، دراسة ابن معبر ضمن وثائق مكتبة . د . غيثان بن جريس العلمية (ق١٥هـ/ ٢١.٢٠م) . (الجزء السادس) .

لــه فرفضت ذلك، وبعد شهور عديدة فوجئت بوزارة الثقافة والإعلام ترسل لنا الكتاب المذكـور آنفـاً بطريقة رسمية لدراسته وفحصــه، فلم يكن أمامنــا إلا كتابة تقرير عن ذلـك الكتاب ووضحت أن الكتاب معتدى عليــه، ويجب الأخذ على يد من قام بالاعتداء على أعمال الآخرين[١]، ومن ثم لم يستطع صاحب هذا السلوك من الحصول على إذن بطباعــة الكتــاب، عندئذ ذهب إلى اليمــن وطبعه هناك، وتم إيداعــه في وزارة الثقافة اليمنية عام (١٤٣١هـ)، ووضع له رقم الإيداع (٢٠٠٧/٦٦٦م) في (٢٠٠٧/١١/٢٩م) [٢]، ثــم بدأ يوزعه سراً بين الناس، ويذكر أنــه وضعه على الشبكة العنكبوتية (النت)، ولم ولن أبحث في ذلك[٣].

ومنــذ تاريخ (١/٢٢ إلى ١٤٣٥/٢/١٥هـ) قرأت النسخة الإنجليزية أكثر من مرة، واطلعــت على نسخــة عربية مســودة ترجمت في أواخــر القرن الهجــري الماضي، وهي النسخــة التي اعتمد عليها ابن زحيفة بنسبــة (١٠٠٪)[٤]، وذلك بهدف دراسة الكتاب وتحقيقــه، وبعد تأمل واستقصاء وجدت أن الطريقــة صعبة وبخاصة في الحصول على إذن من ورثة المؤلف أو من دار النشر الأجنبية التي نشرته باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى أن النسخــة الإنجليزيــة تحتوي على مئــات الأخطاء في أسمــاء الأماكن والأعلام، ولهذا صرفت النظر عن دراسة وتحقيق الكتاب، ورأيت إيراد بعض الصور التصحيحية عن هذا الكتاب، على أمل أن يأتي من يدرسه دراسة علمية أكاديمية تصويبية .

---

(١) للأسف البلاد العربية مازالت متأخرة في ميدان الحماية الفكرية، بل إن الأنظمة والقوانين في هذا الباب مطاطيــة وتدخـل فيها الواسطة والمجامــلات، بخلاف العالم الغربي فهم واضحــون ونظاميون في تطبيق القوانين على المخطئ . انظر خلاصة التقرير المذكور أعلاه، محمد بن أحمد بن معبَّر . مواكب الأقلام (قــراءات وتعليقــات في التاريخ الإسلامي . بمكتبة الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس . (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص ٤١-٤٥ .

(٢) وهذه مغالطات كبيرة فالكتاب المعتدى عليه رأيته مسودة وفحصت مادته لوزارة الثقافة السعودية بتاريخ (١٤٣٠/٢/٢٦هـ) الموافق ٢٠٠٩-٢٠١١م)، وأصل تقرير ذلك الفحص يوجد بالوزارة ولدينا صورة كاملة في مكتبتنــا الخاصة .ونجد من يدعي أنه المترجــم للكتاب يودعه بعد طباعته في وزارة الثقافة اليمنية في نهاية عام (٢٠٠٧م الموافق ١٤٢٧هـ) .

(٣) نعــم لم ولــن أعتمــد على الكتاب الورقي الخاص بابن زحيفة، ولم أبحــث في (النت) عنه، لأن ما أسس على باطل فهو باطل . وعلى كل مؤرخ وباحث نزيه أن يطلع ويتأكد من صحة ما ذكرنا .

(٤) للمزيد عن هذه النسخة وعن النسخة الإنجليزية انظر صفحات قادمة في هذا المبحث .

٢- المؤلف، ومادة الكتاب في النص الإنجليزي :

السير كيناهان كورنواليس (Sir Kinahan Cornwallis) إنجليزي الجنسية، عمل في الاستخبارات البريطانية، ومع الجمعية الجغرافية البريطانية، وقد حاولت معرفة بداية حياته الاجتماعية والوظيفية، لكنني لم أستطع الوصول إلى صورة واضحة لذلك[١]، والذي تأكد لنا أنه أحد المسؤولين البريطانيين الذين جاءوا إلى الشرق لدراسته، وكان ضمن الفريق السياسي والعسكري المقيمين في القاهرة، والتابعين لدار المعتمد البريطاني، الذين أطلق عليهم اسم (المدرسة المصرية) أو مدرسة القاهرة، وفيما بعد اسم (المكتب العربي) (Arab Bureau – Cairo) ، وكان هذا الفريق يضم عدداً من الخبراء بالشؤون العربية مثل: لورنس(Lawrence) ، وهوجارث (Hogarth) ، وكلايتون (Clyton) ، وكورنواليس (Cornwallis) . وهناك فريق آخر مركزه الهند وملحقاتها في الخليج العربي، وتزعم هذه المدرسة السير كوكس (Sir CoX) ، والكابتن شكسبير (Shakespeare) ، ورغم اتفاق المدرستين (المصرية والهندية) على أهمية الشرق[٢]، وخاصة خلال الحرب العالمية الأولى، فإنه كان ثمة خلاف فيما بينهما، فالمدرسة الهندية تهتم في المقام الأول بالعراق وفارس، ومدرسة القاهرة، التي ينتمي إليها كورنواليس، وعمل تقريره (كتابه) هذا الذي بين يدينا عنها، تهتم بقناة السويس وكل ما من شأنه حمايتها، إلى جانب ذلك فقد كانت مدرسة الهند تعتقد أنه باستطاعتها، الحلفاء وبريطانيا خاصة، تحقيق النصر في الحرب دون الاستعانة بالعرب، ودون الالتجاء إلى إثارة العرب ضد العثمانيين، وهذا هو الأمر الذي دعت إليه مدرسة القاهرة التي ينتمي إليها كورنواليس[٣]، وقد وجد أعضاء المدرسة المصرية ضرورة دراسة المنطقة دراسة مستفيضة من أجل التعرف على طبيعة المنطقة وسكانها وتركيباتها القبلية ومواردها

---

(١) للمزيد انظر: غيثان بن علي بن جريس . بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (جدة : العويفي للطباعة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص١٢٤، ١٦٦ .

(٢) اهتمام العلماء والرحالة والساسة الأوروبيون وبخاصة البريطانيون بالشرق الأوسط في النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع يستحق البحث والدراسة، ومن يهتم بذلك من الباحثين والمؤرخين العرب فقد يخرج لنا العديد من البحوث والدراسات العلمية القيمة .

(٣) المدرستان المصرية والهندية جديرة بالبحث والدراسة، وبخاصة ما قامت به من تخطيط ودراسات لاحتلال الشرق الأوسط وما ولاه من بلاد الشرق .

الاقتصادية، وهذا ما قام به السير كيناهان كورنواليس من خلال عمله عن عسير قبل الحرب العالمية الأولى، وهذا العمل وضع أساساً كتقرير مقدم إلى المكتب العربي بالقاهرة لاستخدامه من خلال أعضاء المكتب للتعرف على إقليم عسير، ولإعطائهم الفرصة لإصدار أحكام تتماشى مع المصالح العليا للإمبراطورية البريطانية، وسرعان ما أصبح هذا التقرير بعد السماح بطباعته وتداوله أحد المصادر المهمة للتعرف على التركيبة السكانية لسكان منطقة عسير وأوضاعها الحضارية في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى وما بعدها بقليل[١].

ومادة (الكتاب) باللغة الإنجليزية مختصرة حيث تقع في (١٥٥) صفحة من القطع الصغير، تتصدره خارطة لمنطقة عسير خلال الثلث الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وقد قامت دارا الصقر (Falcon) وأوليندر (The Oleander Press) في كل من نيويورك في أمريكا وكامبرج في بريطانيا بنشر هذا الكتاب عام (١٩٧٦م)، وهي الطبعة التي اطلعنا عليها، وتم الاعتداء عليها بطريقة غير مشروعة[٢].

ومحتويات الكتاب تتكون من نبذة مختصرة لجغرافية منطقة عسير وتضاريسها ومناخها وسكانها، ثم الحديث عن بعض الجوانب الحضارية مثل: الصناعات، والزراعة، والرعي، والتجارة، والضرائب، ثم ملخص للأحوال السياسية والعسكرية في المنطقة[٣] وأخيراً ركز معظم الكتاب على قبائل وعشائر إقليم عسير، وعلى بعض أعلامه وأعيانه وشيوخه في العقود الثلاثة الأولى من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وأشار أيضاً إلى بعض الطرق الرئيسية التي تربط بين أجزاء منطقة عسير[٤].

---

(١) انظر ابن جريس، بحوث في تاريخ عسير الحديث، ص١٦٦-١٦٧. وقد نشر التقرير في صورته الأولية من خلال المكتب العربي في القاهرة عام (١٩١٦م)، وكان تداوله واستخدامه آنذاك على نطاق ضيق وبخاصة في محيط الساسة وصناع القرار في الحكومة البريطانية.

(٢) انظر هذا الكتاب في نسخته الإنجليزية والمتوفر في بعض المكتبات الجامعية الكبيرة في المملكة العربية السعودية، وفي مكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة.

(٣) جميع المحاور المذكورة آنفاً سوف تنشر في صفحات تالية من هذا البحث.

(٤) انظر مادة الكتاب في طبعته الإنجليزية pp.19-107.

٣- مسودة الكتاب المترجمة :

نقصد بهذه المسودة نسخة سمعنا بها منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم عثرنا عليها عام (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) [١]، وهي مكتوبة بخط الرقعة، مع صياغة حسنة للترجمة، إلا أنه لا يتحقق من أسماء الأعلام والمواضع فكثرت الأخطاء في هذا الجانب، وكتب على غلافها الأول " بسم الله الرحمن الرحيم . عسير قبل الحرب العالمية الأولى . تأليف السير / كيناهان كورنواليس . ترجمة/ عبد الرحمن عبد الفتاح أبو صلاح . مترجم قاعدة الملك خالد الجوية / خميس مشيط. بأمر من سعادة قائد قاعدة الملك خالد الجوية . العقيد طيار ركن / أحمد بن مساعد السديري). ومن هذا النص السابق يتضح لنا عدة أمور، نذكرها في النقاط التالية:

١. أن قائد قاعدة الملك خالد قام بالاعتداء على الحقوق الفكرية، فقد كلف الأستاذ/ عبد الرحمن أبو صلاح ترجمة النص الأصلي دون الحصول على إذن مسبق من أصحاب الكتاب الأصليين .

٢. مع افتراض حسن القصد للقائد والمترجم، فهما قصدا نشر العلم والمعرفة بين الناس، مع أن الواجب عليهما سلوك الخطوات القانونية المعروفة في نظام ترجمة الكتب، وحفظ حقوق الآخرين العلمية والفكرية.

٣. أن قائد القاعدة ينتمي إلى أسرة كبيرة وعريقة وهم آل السديري أو (السدارى) الذين لهم علاقات وطيدة مع حكام الدولة السعودية الثالثة، ومن ثم فقد تولى العديد منهم مناصب مرموقة في الدولة، ولهم الحظوة والقبول أينما حلوا أو ذهبوا . أما المترجم الأستاذ عبد الرحمن عبد الفتاح أبو صلاح، فهو فلسطيني الأصل أردني الجنسية، يحمل شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية، بدأ يعمل مترجماً في جناح الإمداد بقاعدة الملك خالد الجوية بخميس مشيط منذ عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) وقضى في هذا العمل حوالي عشر سنوات، وفي الفترة الممتدة من (١٣٩٥-١٤٠٥هـ/١٩٧٥-١٩٨٥م) حدثت ترجمة كتاب: عسير قبل

---

(١) أحد طلابي مشكوراً صورها وأهداها إلينا بعد حصولنا على درجة الدكتوراه ورجوعنا من بريطانيا في نهاية عام (١٤٠٩هـ) وبداية عام (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) .

الحـرب العالميـة الأولى، لكورنواليس، وهي النسخة التـي في حوزتنا واعتمدنا عليها في هذه الدراسة .

٤. هذه النسخة (غير الرسمية) المعربة تداولها الناس، ووصلت إلى أيدي بعض الباحثـين فصاروا يذكرونها ضمن مصادرهم ومراجعهم، وأحياناً تذكر بأنها نسخة مسودة وغير مطبوعة، وأحياناً أخرى يشير إليها بعض الباحثين دون أن يذكر حقوق طبعها ونشرها والاستفادة منها .

٥. هذه المسـودة المترجمة مكتوبة يدوياً على ورق مقاسـ (A4) ، وغير مطبوعة، وتقع في (١٤٩) صفحة، والصفحة الأولى منها تحت عنوان (المنطقة) ، وآخر سطـر في آخر صفحـة (١٤٩) هو (سوق العجمة: قرية كبيرة ويعقد فيها سوق مهم وتشترى منه المؤن) .

٦. هذه النسخـة عرفها الناس، ورجع إليها الباحثون علـى أنها مسودة، ولكن مع مـرور الزمن بدأ هناك من يطبعها علـى الآلة الكاتبة ويوزعها، وأخيراً وقع في يـدي بعضـ النسخ المطبوعة طباعـة أولية وفيها أخطاء كثـيرة تدخل في خانة المئات .

٤- الاعتداء على المسودة العربية ونشرها في كتاب :

وقع الخطأ الأول مع ترجمة الأستاذ / عبد الرحمن عبد الفتاح أبو صلاح، فلم تقـم تلك الترجمة على معايير قانونية نظاميـة، واستمرت هذه النسخة تتلقفها الأيدي بـين باحث جاد ومتعلـم أو غير عالم بأصناف البحوث والدراسـات العلمية الأكاديمية، وأخـيراً ظهر علي ابن سعد آل زحيفة الشهراني بنسخته المزعومة، التي طابقناها على نسخـة (أبو صلاح) فكانت صـورة طبق الأصل، وإذا قارنا بين العملين اللذين قام بهما أبو صلاح وابن زحيفة اتضح لنا ما يلي :

١. أن أبا صلاح ترجم الكتاب بأمر من السديري، وترجمته الأولية كانت الأساس لجميـع النسخ المعربـة والمتداولة التي عرفها أبنـاء منطقة عسير وغيرهم من الدارسين والباحثين .

٢. لا ندري عن مصير أبي صلاح بعد خروجه من عمله في قاعدة الملك خالد الجوية بخميس مشيط، وهو المترجم الحقيقي لكتاب كورنواليس، لكنه اكتفى بالترجمة، ولم يقم بطباعة النسخة المترجمة وطرحها للتداول، وكان باستطاعته فعل ذلك خلال العقود الثلاثة الماضية، ويبدو أن عمله بدأ بالأمر من قائد القاعدة وانتهى بتسليم هذا العمل المترجم إلى من كلفه ذلك . أما ابن زحيفة فلم يبذل أي جهد يُذكر، وإنما أخذ نسخة أبي صلاح المترجمة، ثم طبعها على علاتها ونسب ترجمتها وتحقيقها والتعليق عليها إلى نفسه، مع أنه لم يكن هناك أي تحقيق أو تعليق او اعتناء كما أشار على غلاف كتابه المزعوم، أو كما قال عنه ابن معبَّر : " ... الشيء الوحيد الذي نعترف له به هو تمويل طباعة الكتاب فحسب، ولو كتب على غلاف الكتاب (طبع على نفقة علي ابن سعد آل زحيفة الشهراني) لخرج من هذا المأزق ... أو لو فعل مثل عبد المقصود خوجه، وهو أحد رجال الأعمال بمدينة جدة، وصاحب (الإثنينية) المعروفة، فهو يقوم بتمويل طباعة الكتب والدواوين، وهو بذلك يترك أثراً خالداً لاسمه ... نعم لو فعل ابن زحيفة مثل ذلك لما ترك للآخرين مجالاً للتعقيب والتصحيح ... " .

٣. ومن ثم فابن زحيفة اعتدى على نسخة عبد الرحمن أبي صلاح ونسب ترجمتها إليه، وهذا أمر لا يرضى به الله (عز وجل)، ولا تجيزه القوانين والأعراف المتبعة في ترجمة الكتب وطباعتها ونشرها، ولا أدري كيف يقبل ابن زحيفة هذا السلوك لنفسه ؟ كما يجب على الجهات المختصة أن توقف مثل هذه الطرق المشينة، بل وتأخذ على يد من يعتدي على حق فكري ليس له[1] .

٥- صور من صفحات الكتاب الرئيسي :

بعد قراءة النص الإنجليزي، ثم قراءة نسخة الأستاذ عبد الرحمن عبد الفتاح أبي صلاح المترجمة، رأينا أن ننشر الصفحات الأولى منها مع إجراء بعض التصويبات

---

(١) كما أشرنا سابقاً ، حماية الحقوق الفكرية مازالت متأخرة وضعيفة في بلادنا العربية، ومن يتمعن في هذا الجانب سواءً كان في الجامعات أو غيرها فإنه سوف يجد حالات كثيرة تدخل في باب السرقات العلمية والاعتداءات الثقافية والفكرية .

عليها [١]، أما معظم صفحات الكتاب الأخيرة، فسوف نشير إليها باختصار في العنصر القادم مع ذكر إيجابياتها وسلبياتها .

أ. المنطقة :

يفهم من لفظ كلمة " عسير " في الوقت الحاضر على أنه الجزء الغربي من شبه الجزيرة العربية الذي يقع مباشرة جنوب الحجاز وما بين الحجاز واليمن، وهو في الاصطلاح الحديث يدل على أكثر من سلسلة الجبال الممتدة، ومنطقة العقبة التي يسكنها أربع قبائل وهي : قبائل بني مغيد، وبني مالك، وعلكم الهول، ورفيدة اليمن وجميعها تسكن حول العاصمة " أبها "[٢].

غير أن أهالي المنطقة يطلقون هذا التعريف على أكثر من ذلك ليشمل كافة المنطقة الواقعة ما بين الحدود الجنوبية للحجاز (الخط الممتد في الداخل من الليث)، وبين الحدود الشمالية للمنطقة الواقعة تحت سيطرة إمام اليمن (خط عرض ٥٧ً تقريباً ١٥ شمالاً)، ويضاف لهذا كله الشريط الساحلي مع السهول المجاورة له جنوباً إلى خط عرض (١٦ً) حيث يفصل وادي العين ما بين منطقة الإدريسي وبين المنطقة الواقعة تحت السيطرة التركية، بينما امتداد هذه المنطقة من البحر الأحمر إلى جهة الشرق يصعب تحديده تماماً مثل منطقة الحجاز، حيث إن حدودها الشرقية ليست محددة تماماً من جهة سهول وصحارى نجد، لكن الخط الممتد من الساحل إلى بيشة يبلغ طوله حوالي (١٨٠) ميل، وأما في الجزء الجنوبي فإن الحد يتاخم قبائل " يام " في نجران[٣].

---

(١) اعتمدنا بشكل كامل على ترجمة عبد الرحمن أبي صلاح، مع مقارنة تلك الترجمة مع النص الأصلي (الإنجليزي) وإجراء العديد من التصويبات عليها .

(٢) أبها : عاصمة منطقة عسير، وقبائل عسير الأربع هي (بني مغيد، وعلكم، وبني مالك، ربيعة ورفيدة) وليست رفيدة اليمن كما ذكر كورنواليس . وللمزيد عن أبها وعسير . انظر: ابن جريس . أبها حاضرة عسير (الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ)، ص١٧ وما بعدها .

(٣) هناك عشرات الدراسات التي تحدثت عن جغرافية منطقة عسير، وبخاصة خلال العصر الحديث، وحدود منطقة عسير في عهد النفوذ العثماني في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) تمتد من القنفذة وزهران شمالاً إلى ظهران الجنوب وجازان جنوباً . انظر كتاب : عسير. لعلي أحمد عسيري، ص٣٦ وما بعدها، وهناك عشرات الوثائق غير المنشورة التي تؤكد ما أشرنا إليه . أنظر أيضاً، ابن جريس، صفحات من تاريخ عسير (الرياض : العبيكان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)ج١+٢، ص١١٩-١٢٠ .

ب. التضاريس :

ما زالت هذه المنطقة داخلياً غير معروفة التضاريس بشكل كاف، ولكن عموماً يقال إن منطقة الحجاز الأولى وهي الحزام الرملي المنخفض والمجاور للبحر تمتد جنوباً باتساع عشرين أو ثلاثين ميلاً عبر عسير لتلتقي مع تهامة اليمن، بينما مناطق الحجاز الثانية والثالثة والرابعة في عسير يمكن تمييزها الواحدة عن الأخرى بشكل أقل، فبدلاً من التلال الترابية الضخمة والمنخفضة التي تشكل منطقة الحجاز الثانية يوجد منحدر سحيق (العقبة) تحيط به هضبة (المنطقة الثالثة) وتنحدر قليلاً نحو الشرق ونحو سفوح سلسلة الجبال الرئيسية لمنطقة الحجاز الرابعة، وهذه السلسلة أعلى وأكثر ارتفاعاً من جبال الحجاز حيث يتراوح ارتفاعها ما بين (٦٠٠٠-٧٠٠٠) قدم أو أكثر، ومن خط ارتفاعها الذي يمتد على بعد (٨٠) ميلاً تقريباً من الساحل حيث يضيق في الشمال ويتوسع في الجنوب، ومستوى سطح الأرض ينحدر تدريجياً إلى جهة الشمال الشرقي نحو نجد[١].

ج. الخصائص الطبيعية والمناخية :

حيث إن منطقة عسير تهب عليها الرياح الموسمية، وهي التي تصل إلى اليمن في فصل الخريف، وتتسبب في تجمع مياه الأمطار في منطقة واسعة، والأودية الكبيرة التي تمتد من سلسلة الجبال الرئيسية ليس فقط نحو الجهة الجنوبية الغربية، وجنوباً نحو المنحدر البحري المنخفض، ولكن نحو الشمال الشرقي على طول المنحدر المتجه إلى وسط شبه الجزيرة فهي نسبياً أودية خصبة[٢]. والانحدار الشمالي الشرقي يتصل بأودية أخرى مثل واديي رنية وبيشة، وفروع أخرى مثل وادي شهران والعقيق[٣]،

---

(١) وصف كورنواليس غير دقيق فقد خلط تضاريس منطقة عسير مع الحجاز، وتضاريس بلاد عسير في عصر تدوين معلوماته تشمل جبال السروات الممتدة من بلاد غامد وزهران إلى قحطان وظهران الجنوب، ثم سفوح السروات الشرقية والغربية، وأخيراً السهول والسواحل الواقعة في الناحية الشرقية من البحر الأحمر. المصدر : مشاهدات الباحث وتجواله في هذه المناطق خلال الثلاثين عاماً الماضية .

(٢) يوجد في بلاد عسير العديد من الأودية المتفاوتة في أحجامها وأطوالها، وبعضها ينحدر نحو البحر، وأخرى نحو الشرق، ومن أهمها : تثليث، وبيش، وعتود، وبيشة، وحلي، وقنونا وغيرها . تمت مشاهدتنا لمعظم هذه الأودية ومازالت بحاجة إلى دراسات مع التركيز على أهميتها التاريخية والحضارية عبر العصور الإسلامية .

(٣) وادي العقيق في الأجزاء الشرقية من بلاد غامد، أما وادي شهران فهو فرع صغير من وادي بيشة، وأحياناً يقال بلاد شهران أو وادي شهران .

ويفصل بينها تلال مرتفعة أو سهول رملية، والأودية الكبرى تجري بها المياه على مدار السنة [١]، ولا توجد بها صحارى مثل صحراء الحرة (الدهناء) والنفود، وطبيعة المنطقة الداخلية لعسير تختلف كثيراً عن مثيلاتها في الحجاز [٢].

والرحالة تاميزيه (Tamisia) عام (١٨٣٤م) قطع حدود عسير من الشمال الشرقي إلى الجنوب الشرقي وتحدث عن خصوبة بعض الأودية التي زارها، ولكن لم يتطرق إلى المناطق الأخرى الأوفر خصوبة وإنتاجاً [٣]، والأودية الرئيسية تمتد نحو وادي الدواسر في نجد الجنوبي، دون أن نعلم في الوقت الحاضر عن النقطة التي تنتهي إليها هذه الأودية، ومدى خصوبتها في الداخل، ومعظم الأطراف الداخلية عند سفوح الجبال شريط طويل وعريض من الواحات يتجه شمالاً محتفظاً ببعض الأراضي الزراعية، ويسكنها الكثير من السكان [٤]، كما أن الأماكن الفاصلة الرئيسية المنحدرة بين الوديان ليست ذات قيمة سوى أنها مراعي ضعيفة، ولكن الوديان نفسها مشبعة بالماء، وتنتج محاصيل جيدة ووفيرة من الحبوب والفواكه، وفي أغلب الظن أن الغزاة مثل الجيوش المصرية التي اجتازت المنطقة من وقت لآخر ما بين عام (١٨٣٢م - ١٨٤١م) قد عانت قلة المؤن ليس ذلك بسبب طبيعة البلاد التي عليهم اجتيازها ما بين الأودية الرئيسية، ولكن لكون تلك الأماكن الخصبة كانت تفي بالاحتياجات المحلية فقط، ولعدم قدرة أو رغبة السكان هناك في مساندة القوى المعادية التي كانت تقدر بحوالي (١٠،٠٠٠) أو (١٢،٠٠٠) رجل محارب، وقد ظلت تلك القوة معسكرة في وادي بيشة لمدة أسبوعين في عام (١٨٣٤م) [٥].

---

(١) كانت الأودية الكبرى قديماً دائمة الجريان، أما اليوم فنادراً نرى وادياً تجري مياهه، وذلك لقلة الأمطار.

(٢) نعم المتجول في بلاد عسير والحجاز يجد الفرق شاسعاً وبخاصة في طبيعة التضاريس والأحوال المناخية .

(٣) موريس تاميزيه من أوائل الأوربيين الذين رافقوا حملة محمد علي باشا علي عسير عام (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م)، وقد دون رحلته في كتاب، انظر، كتاب :تاميزيه. المترجم (محمد آل زلفة)، ص١٣ وما بعدها .

(٤) دراسة الأحوال المناخية والجغرافية في منطقة عسير موضوع يستحق البحث، وبخاصة التقلبات الجغرافية وأثرها على حياة الناس عبر عصور التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط والحديث .

(٥) الدارس لأحوال منطقة عسير الاقتصادية خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، يجدها كانت غنية بثرواتها الزراعية والحيوانية، بل كانت المصادر الرئيسية لتمويل أسواق الحجاز بكل الحبوب والحيوانات الأليفة، والمتجول في منطقة عسير اليوم يجدها تراجعت كثيراً في ثرواتها عما كانت عليه في السابق .

كما أن المنطقة المحيطة بخميس مشيط توصف هذه الأيام بأنها منطقة خصبة من الدرجة الأولى، هذا ويقول تاميزيه[١] عن وادي شهران المتفرع من وادي بيشة بأنه (الجوهرة التي يطمع فيها كل الغزاة)[٢]، وأما بالنسبة للمنحدرات المتجهة من سلسلة الجبال إلى ناحية البحر وتصل إلى تهامة فهي في الشمال من منطقة عسير عبارة عن أراضي قاحلة ووعرة ما عدا في الوديان، ولكنها في الجنوب مكسوة في كثير من الأماكن بغابات كثيفة تقطعها جداول أو غدران عديدة، وأما الهضبة الوسطى على الرغم من أنها أشد حرارة من سلسلة الجبال فهي خصبة ومثمرة ومروية بالماء وتسد حاجة الكثير من السكان، وبينما الهضاب والجبال هي الأغزر إنتاجاً في عسير، فإن تهامة أو المنطقة الساحلية على الرغم من أنها منطقة رملية ذات تربة مالحة، فهي أقل جدباً من أرض الحجاز[٣]، وفي الحقيقة فإن مناطق القنفذة وحلي وصبيا تنتج كميات جيدة من المحاصيل والغلال، وأما في جنوب ووسط تهامة فإن الأمطار الخفيفة والمحلية تنزل أحياناً بشهري فبراير ومارس، كما أن أمطاراً غزيرة تنزل في شهر يونيو وخلال فصل الخريف، ولكن في الشمال في كل من تهامة وداخل البلاد فإن نزول الأمطار غير منتظم، والأماكن المفضلة هي العقبة وسلسلة الجبال حيث تنزل عليها أمطار غزيرة خلال هبوب الرياح الموسمية الخريفية مع زخات مطر أحياناً بشهري يونيو ويوليو[٤] .

ويتكلم تاميزيه من واقع تجربته عن قصف الرعد الشديد والأمطار التي تنزل في المنطقة المجاورة لخميس مشيط في شهر يوليو، فمناخ تهامة الذي يتعرض لرياح جنوبية غربية شديدة حار تماماً مثل منطقة الحجاز، ولكن من ناحية الماء فهو أكثر وفرة وغزارة ومن نوع أحسن، كما أن داخل المنطقة هو أبرد عموماً من الحجاز، وأما بالنسبة للعقبة والهضاب بصفتهما أفضل وأحسن من مثيلاتهما في الحجاز فإن مناخهما كما يصفه المعجم العربي فهو معتدل، ولكن المنحدرات الداخلية لسلسلة الجبال التي لها

(١) تاميزيه هو موريس تاميزيه (M. Tamiza) وذكره كورنواليس (تاميسير Tamisire) .

(٢) وادي شهران أو بلاد خميس مشيط كانت من أغنى بلاد عسير زراعياً وفي ثرواتها الحيوانية، وقد أشار إلى ذلك العديد من الرحالة والمعلمين والسياح الذين زاروا هذه البلاد خلال القرنين الماضيين .

(٣) اطلعنا على العديد من الكتب والدراسات التي أجمعت على وفرة الأمطار والخيرات في منطقة عسير خلال القرون الماضية. كما شاهدنا الثراء الزراعي الذي كانت تعيشه البلاد في نهاية القرن الهجري الماضي، واليوم تغيرت أحوال البلاد العسيرية جغرافياً ومناخياً وأصبحت أسوأ مما كانت عليه في السابق.

(٤) المصدر نفسه .

امتداد شمال شرقي فإن فصل الشتاء فيها شديد وقارس نسبياً مع ظهور صقيع ليلاً بشكل عادي[١].

د. السكان :

مجموع سكان عسير بما فيهم الرجال المقاتلون الوارد ذكرهم فيما بعد في بند (القبائل) هو (١،٥٠٠،٠٠٠) مليون وخمسمائة ألف نسمة [٢]، وهذا العدد مأخوذ من مصادر محلية وهو مقبول بتحفظ حيث لا توجد معلومات أخرى قاطعة يُعول عليها، وفي أغلب الاحتمالات فهو عدد مبالغ فيه، والعنصر الرئيسي في ذلك هو مزارع الجبل المعروف بحبه للقتال وتشبثه بالحرية حيث يعيش في أعالي الوديان وعلى سفوح الجبال، ما عدا في أماكن قليلة حيث يعيش هؤلاء المزارعون في قرى ريفية في أعداد مختلفة[٣] .

بينما القنفذة على الساحل، ومحايل، ورجال، وخميس مشيط، وأبها، وصبيا يمكن أن يطلق عليها مدن[٤]، كما يوجد قرى كبيرة عديدة تعتبر مراكز للتجارة المحلية، ولكن ما يقال عن القرى الداخلية غير المدن، فإنها قرى تتبعها مزارع مستقلة وأكواخ منتشرة على طول الوديان تحميها قلاع مجاورة، ويقال أن وادي بيشة كان يضم في القرن الماضي (٦٠) قرية ولم يقل هذا العدد حتى الآن[٥].

وفي نجران وجوف اليمن وحضرموت فإن هذه القرى تمثل نواة القبائل والعشائر غير المستقرة التي تجوب المنحدرات والمرتفعات بحثاً عن المراعي، وهناك دائماً اختلاف اجتماعي وسياسي كبير ما بين مزارعي الوديان السفلية ومزارعي الأجزاء المرتفعة ومزارعي سلسلة الجبال، وهي " منطقة عسير"، وما بين سكان هذه المنطقة

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) هذا المصدر غير دقيق، لأنه ليس مبنياً على استقصاء ومصادر موثوقة، وقد أشار كورنواليس نفسه إلى ذلك .

(٣) يقول إن العنصر الرئيسي في السكان هو (مزارع الجبل)، ومنطقة عسير سهولها وجبالها وأوديتها كانت مازالت مأهولة بالسكان .

(٤) حواضر عسير الرئيسية (القنفذة، ومحائل، وتنومة، وبيشة، والنماص، وخميس مشيط، وأبها وغيرها)، وهي جديرة بالبحث والدراسة . ونأمل من طلاب الدراسات العليا في قسم التاريخ، بجامعة الملك خالد أن يلتفتوا إلى مثل هذه المدن فتدرس دراسة علمية أكاديمية توثيقية .

(٥) وادي بيشة (تاريخياً، وحضارياً، وجغرافياً) جدير بالبحث والدراسة، لأهميته التاريخية والحضارية عبر عصور التاريخ .

وسكان العقبة وتهامة، وهذا الاختلاف يتسع أكثر ما بين القبائل التي لهاحدود ثابتة، ومن المعلوم في أيام السلم أن أفراد القبيلة الواحدة يجوز لهم المرور من أراضي القبيلة الثانية إذا كانوا بصحبة "خوي"، وقلما يلاحظ على الغرباء الإقامة في أراضي الغير أو التزاوج منهم، وهذا لا يحدث إلا في الأماكن الكبيرة حيث يختلط السكان مثل القنفذة وأبها وصبيا وبيشة التي يتجمع فيها العرب من القبائل المجاورة في هدنة الأربعة أشهر أثناء موسم النخيل حيث يتملك الكثير أراضيهم الخاصة(١).

ومن ناحية الاعتقاد الديني فإن كل قبائل عسير تنتمي إلى المدرسة الشافعية للطائفة السنية، ولكن بالنسبة للوهابية فلها موالون قلائل في الشمال الشرقي وبعض التعاطف في جميع البلاد، وأما الزيدية فهناك نفور قوي منها في كل مكان لأنها لم تحقق أي تقدم، وفيما يخص القبائل التي هي تحت النفوذ المباشر للإدريسي وتأييدهم لطريقته فإن معتقداتهم الدينية قريبة من معتقدات الجماعة السنوسية التي هي بالطبع شافعية (٢).

وفي عسير حينما ننتقل عبر الجزيرة من الشمال فإن أول ما يصادفنا قبائل مستقرة تمثل العنصر الغالب من السكان، ولسبب بسيط وفي المقام الأول فإن الأحوال الطبيعية هناك تساعد على توفير الزراعة عموماً التي توفر القوت الكافي لقبائل البدو مع عدم الحاجة إلى تنقل هؤلاء لكونها أي الزراعة هي السبيل الوحيد الباقي لهم، فالبداوة المتنقلة (البدو الرحل) ليست معروفة في عسير ، فالزراعة القائمة على الري في الأودية تعوض النقص في المراعي في التلال والجبال، كما أن الظروف المناخية قد قللت من المراعي لقطعان الماشية، وعلاوة على ذلك ليس لأن امتداد السهول الذي هو أحسن قليلاً من الصحراء هو ما يحدث في تهامة عسير مثل ما يحدث في اليمن وفي السواحل الجنوبية، ولكن المنحدرات الداخلية لسلسلة الجبال الرئيسية سرعان ما ترقى إلى أرض سهلية، وبالتالي إلى صحراء محضة، ولهذا فإن معظم قبائل عسير

---

(١) كان سكان منطقة عسير، وبخاصة أهل الجبال، منغلقين على أنفسهم، ومن يجتاز بلادهم يكون على حذر من شراستهم وعدم قبولهم بالغير، وموضوع التاريخ الاجتماعي في منطقة عسير خلال القرنين (١٣هـ/١٩م) والعقود الأولى من القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالبحث والدراسة.

(٢) تاريخ العقيدة والمذاهب في بلاد عسير، أو بلاد تهامة والسراة موضوع يستحق البحث والدراسة وبخاصة خلال القرون الأربعة الماضية المتأخرة .

تقريباً تضم عشيرة أو عشيرتين من البدو الرحل [١].

فالعرب المستقرون يتضاعفون بسرعة أكثر من غير المقيمين، كما أن القبائل لسبب ما قد تخلت عن حياة التنقل رغبة في الزراعة الثابتة مما زاد في أعدادها ضعفين أو ثلاثة أضعاف على مدى جيلين أو ثلاثة أجيال، ومن العوامل التي ساعدت على هذا الازدياد الأصناف الجيدة، والكميات الهائلة من المواد الغذائية التي توفرت لأصحاب الحياة المستقرة، وكذلك الظروف السهلة التي توفرت للنساء في أثناء الحمل والولادة ولأطفالهن، ويجب التركيز على هذه الحقيقة حينما نحكم على مجموع سكان هذه المناطق مثل منطقة عسير واليمن، فبالنسبة لمنطقة عسير فالسكان لا يقلون عن مليون ونصف نسمة وربما يكون أكثر من ذلك حسب إحصائيات المطلعين العرب [٢].

وأكثر القبائل تعداداً وقوة هي تلك القبائل التي تقطن سلسلة الجبال ذات القمم الداخلة في الوديان وفي الأجزاء العليا من العقبة، ونجد هنا بالتتابع من الشمال إلى الجنوب وحدات كبيرة من قبائل زهران وغامد وشمران وبلعريان وبلقرن وبني شهر وقبائل أهل بارق[٣]، والريش وأهل موسى وبللسمر وربيعة ورفيدة وبللحمر، ومع القبيلتين التاليتين وهما قبائل رجال ألمع وبني مغيد وهما أكثر قبائل عسير شهرة وتطوراً تصل إلى قلب المنطقة، وإلى الأماكن المحيطة بأبها (مناظر Manadir)[٤]، وإلى منطقة مخلاف اليمن البعيدة عن الساحل، وأما قبائل علكم الهول وبني مالك القوية التي تتميز عن قبائل الحجاز، وكذلك ربيعة اليمن فهي تقيم حول أبها وينحشر بين هؤلاء من أعالي أودية بيشة وشهران وعلى امتداد (٢٠) ميلاً إلى صبيا تقطن

---

(١) تاريخ حياة الرعي والزراعة في إقليم عسير خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) موضوع يستحق البحث والدراسة والتحليل، نأمل أن نرى من طلابنا من يتخذه موضوعاً لرسالة الماجستير أو الدكتوراه.

(٢) إحصائيات غير دقيقة، كما أشرنا سابقاً. أما تطور حياة الناس صحياً وتنموياً، فربما كانت جيدة في القرى والحواضر، أما حياة البادية فالفقر وضيق العيش يكاد يكون السمة السائدة على تلك المجتمعات، وقد عاصرنا صعوبة الحياة المعيشية في أواخر القرن الهجري الماضي، وليس هناك وجه مقارنة بين حياة الناس في الماضي وفي عصرنا الحاضر، ففي السابق حياة فقر وفاقة واليوم ترف ورفاهية، حبذا أن نرى من طالباتنا اوطلابنا في برنامج الدراسات العليا بقسم التاريخ بجامعة الملك خالد، من يقوم بدراسة مقارنة لحياة الناس المعيشية في الماضي والحاضر، ومن يعمل ذلك فسوف يسدي إلينا معاشر الباحثين فضلاً كبيراً.

(٣) أهل بارق: كتبها المؤلف أهل بارك، والمترجم (أهل البراك) ..

(٤) مناظر: كتبها المؤلف والمترجم (منادير) ..

أكـثر قبائل عسير تعداداً وهي قبائل شهران، وأخيراً يسكن في الجزء الجنوبي الشرقي مـن المنطقة قبائل قحطان الستـة، وكل منها تشكل وحدة مستقلة بدون اختلاط بقبائل قحطان الرحل في الجزء الجنوبي الغربي من وسط الجزيرة[١].

بينما قبائل تهامة هي وحدات أصغر وأقل نشاطاً، وفي الشمال حيث طبيعة الأرض ليسـت مشجعـة لهم فهـم يشتغلون في البحـر، فقبائل ذوي حسـن وذوي بركات الذين يقطنـون الساحـل من الليث إلى العـروج يعملون كصيادي أسمـاك وفي القرصنة، وأما قبيلـة الزبيـد التي هي فـرع من قبيلة حرب فيهـا بعض البحارين، كمـا أن بني زيد في القنفذة بدؤوا كوحدات زراعية لهم بعض القرى الساحلية، وأحياناً يسكنون في الداخل يستفيدون من التجارة وإن كانوا لا يمارسونها، وهكذا تعيش قبائل بلعير وحلي[٢]، وبني هـلال والمنجحة، وبعد أن استقـرت الأخيرة في مخلاف اليمن [٣]، حيث أقام الإدريسي شـكلاً من أشكال النظام والقانون في موطنه في صبيـا وأبو عريش تزايد القادمون من الشمـال حيث تقيم قبائل بني شعبة والنجوع، وكانت سلطة الإدريسي تمتد إلى الحدود الجنوبيـة لمنطقة عسـير، وكانت هناك قبائل صغـيرة تقيم جنوب أبـي عريش، ومنها قبائـل المسارحـة وبني مـروان وبني حسن وبني أسلـم وبني عبس[٤]، وهـي قبائل أكثر أهميـة ولديها استقـلال ذاتي أحسن، وهـم في أسلوب حياتهم يشابهـون القبائل التي تسكن الساحل شمال مخلاف اليمن[٥].

هـ. الأدوات والصناعات المنزلية :

مـا عدا حول مدينة أبها والقنفذة حيث يوجد للأتراك نفوذ حضاري ما بين أفراد الطبقـة الأرقى، فإن سكان منطقـة عسير يعيشون تحت ظروف وأحوال بدائية وبسيطة

(١) الناظـر في معظم صفحات كتاب كورنواليـس يجده تحدث عن قبائل إقليم عسير، من زهران إلى ظهران ومـن الليث والقنفذة إلى جـازان، وهذه البلاد مأهولـة بالسكان منذ القدم وتحتـاج إلى دراسات علمية أكاديمية تأصيلية .

(٢) حلي : كتبها المترجم (حالي) .

(٣) أورد كورنواليـس مصطلـح (مخـلاف اليمـن) ويقصـد بذلك منطقة جـازان، أو ما يعـرف بالمخلاف السليماني، انظر القسم الأول من كتابنا : القول المكتوب، ج٦، ص ٢٠ وما بعدها .

(٤) بعض هذه القبائل تسكن في منطقة جازان وبعضها الآخر يقطنون أجزاء عديدة من بلاد اليمن .

(٥) إجـراء دراسة مقارنة على قبائل وعشائر السراة وتهامة موضـوع يستحق البحث والدراسة، وبخاصة في الجوانب الحضارية (الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية والفكرية) .

جـداً، ففـي تهامة فإن المساكن هناك عبـارة عن أكواخ مستديرة مـن القش مع أسطح مدببة يحيط بها ساحات من القش، كما أن أرضيات المنازل هي من الطين المدكوك مع أماكـن مرتفعة لإشعـال النار، بينما سرر النوم عندهم تشابـه تلك التي يطلقون عليها في السـودان (عنقريـب Angaribs) مع أربطة من الحبال أو الجلد لإطار من الخشب يرتكز على أربعة أرجل .

وفي أعـالي العقبـة وعلى طـول سلسلة الجبال فـإن بيت الرجل هنــاك هو حصنه الثابت، بينما المشايخ الكبار لهم بيوت ضخمة مبنية من الحجر تصل إلى أربعة أو خمسة طوابق وأبوابها متينة ولنوافذها درفات خشبية وسطوحها منبسطة مدعمة بجسور قوية تغطيهـا غصون الأشجـار مع طبقة سطحية من الطين، وبيـوت قبائل شهران وقحطان هـي من نفس النوع أيضاً، وفي الداخل يوجد أثاث قليل ولكنها بيوت نظيفة ولن تستعمل لقضـاء الحاجة كما الحال في بقيـة أنحاء الجزيرة، ومن ناحية الفراش (الأثاث) فهم يستعملـون حصر من القش مغطـاة بفرو سميك أو سجاد وهـم يخصصون في البيوت الكبيرة حجرة واحدة تستعمل كمطبخ، وفي أثناء الأكل يجلس الرجال حول طبق خشبي كبـير ويتناولون طعامهم بأصابعهم، هذا مع العلم بأن أدوات الطبخ النحاسية تأتي من عـدن، بينما دلال القهوة النحاسية تأتي من مكة، وأما الصحون الفخارية وأباريق الماء والفناجين فهي تصنع محلياً .

وتلاحظ الإنارة الاصطناعية في بيوت الأغنياء حيث يستخدمون مصابيح كاز، هذا مـع العلم أن الملابس تأتي كلها مـن عدن، وهناك قبائل معينة تصنع خيامها وسروجها مـن شعر الأغنـام، وأما حقائبهم وأحزمتهـم فهي تصنع محليـاً، والمعروف عن رجال ألمـع أنهـا مشهورة بعمـل الأدوات المصنوعة من القش مثل الحصـر والسلال والقبعات (طفشـة) [1]، التـي تلبسها نساء عسير، ومعظم السيـوف والخناجر (الجنابي) يتم صقلهـا محلياً حيـث إن الحديد يستـورد من عدن ويقـوم بشغله وتصنيعـه الحدادون المحليـون، وأما بالنسبة لقبيلـة آل يزيد المتفرعة من بني مغيد فهـي مشهورة بمهارتها في مثـل تلـك الصناعة، فالأسلحة والذخيرة وتأتي عادة من الخارج بينما يقال عن بني شهر إنهم ينتجون نوعاً من أقل جودة من مسحوق البارود، ولكن البنادق تتم معالجتها

---

(١) طفشة : كتبها المؤلف والمترجم (تفوش) .

بشكل ردئ حيث إنها تفرغ من مهدافها ويستدق مقبضها، ومن عادة بعض قبائل عسير عمل سن أو ثلم في مقبض البندقية لكل رجل يقتل [١].

و. الزراعة :

الفلاحة والزراعة في تهامة تعتمد جزئياً على مياه الأمطار وعلى مياه الأودية التي تتدفق على شكل سيول من أعالي التلال حيث تجري المياه في قنوات إلى الأراضي المحيطة، وفي كثير من الأماكن يوجد هناك محصولان في الربيع والصيف ولكن إقليم حلي ينتج ثلاثة محاصيل، ومن المحاصيل الرئيسية نوعان من الحبوب (الدخن، والذرة)، والسمسم والقطن والخضار البلدية الشائعة، وأكثر الأماكن خصباً هي تلك التي تقع بين حلي والقنفذة ومخلاف اليمن، وفي الداخل حيث التلال والهضاب تنمو الذرة والبرسيم في الشتاء، وأما المحاصيل الصيفية فهي القمح والشعير والعدس والبطاطا والبصل، كما أن وادعة تنتج كميات كبيرة من العنب الذي يتم تحويله إلى زبيب ويباع في كل أنحاء عسير، ولكن في بلاد بني مالك وأبها يزرع التين والعنب والمشمش ونوع ضعيف من الزيتون، بينما تزرع القهوة في بلاد رجال ألمع وقبيلة بللسمر حول جبل هادا [٢]، وقبيلة بني مغيد حول سجام وريدة، ولكنها لا تكفي للاستهلاك المحلي، ويزرع النخيل في أماكن قليلة على الساحل ومنها البرك[٣]، وأكثر إنتاجه في وادي بيشة الخصيب حيث يزرع الليمون والبرتقال والدخن بشكل واسع، ومن المعلوم أن داخل عسير هو أكثر خصباً من تهامة، كما أن سلسلة الجبال في الوسط وفي الجنوب هي على حد سواء مخصبة ومثمرة، وأكثر الأماكن خصباً هي رجال ألمع وتمنية وبارق[٤]، وأبها وتنومة[٥].

---

(١) عسير، أو منطقة تهامة والسراة، غنية بتاريخها الحضاري (الاجتماعي والاقتصادي) ونستطيع القول إن كل ناحية أو مدينة أو حاضر في هذه البلاد جديرة بالعديد من البحوث والدراسات الأكاديمية . وهذه مسؤولية الجامعات المحلية في (نجران، والباحة، وجازان، وعسير، والقنفذة) فتنشئ المراكز البحثية، وتشجع الباحثين والأكاديميين فيها لإخراج دراسات علمية تخدم أرض وإنسان هذه الأوطان .

(٢) جبل هادا : كتبه المترجم (جبل الهدا) .

(٣) البرك : كتبها المترجم ٠ بيروك) .

(٤) بارق : كتبها المؤلف بارك، والمترجم (الباراك) .

(٥) تعد الزراعة المهنة الرئيسية في بلاد عسير، وهناك العديد من المصادر والوثائق التي تؤكد غنى هذه البلاد زراعياً، وكيف كانت محاصيلها الزراعية تكفي لحاجة الناس وتصدر إلى موانئ البحر الأحمر، والحجاز وبعض أسواق اليمن، وقد عاصرنا ذلك في العقدين الأخيرين من القرن (١٤هـ/٢٠م)، عندما

ز. المواشي :

تنتج تهامة أعداداً كبيرة من الأبقار والأغنام والماعز والجمال، كما توجد الحمير ذات الجنس الأبيض الكبير وتستخدم للركوب، وهناك نوع أصغر رمادي اللون يستعمل في حمل الأثقال، بينما الخيول توجد في مخلاف اليمن وتستورد جميعها من الداخل، ولا توجد بغال، وهناك أنواع مختلفة من الحيوانات في الجبال، ولكن الجمال تستخدم في الجبال وفي المناخ البارد، ولا أحد من العرب يفكر بأخذ بهائمه إلى السهول، علماً أن الجمال في الجبال هي على العموم بيضاء اللون، ولكن جمال قحطان وشهران هي سوداء اللون، وهاتان القبيلتان هما اللتان تمتلكان الخيول بشكل رئيسي، كما تقومان ببيع الحيوانات الضعيفة، وتحتفظان بنسل السلالة الواحدة وتعطيانها عناية جيدة، بينما الكلاب في منطقة عسير تلقى عناية جيدة، وهناك الجنس الأسود الكبير الذي يستخدم للحراسة[1].

ح. التجارة :

١. تجارة الاستيراد بالبحر :

القنفذة والبرك والشقيق وجيزان وميدي هي خمسة موانئ تمر منها البضائع إلى عسير، وتقوم القنفذة بتوريد المواد التركية إلى هناك وإلى أبها، وأكثر التجارة أهمية هي تجارة الأسلحة والذخيرة، فالإدريسي له وكلاؤه الخاصون الذين يقومون بجلب المواد إلى جيزان مباشرة من جيبوتي، كما أن قبيلة زبيد تمون شمال عسير بالبنادق من الرويس بالقرب من جدة، ولكن الجزء الأكبر من التجارة هي في أيدي أهالي رجال ألمع حيث أنهم هم الرواد الأصليون ولم يسمحوا بوجود منافسين لهم في وسط وداخل البلاد، والبنادق مستوردة من الخارج، فهناك نوع الموسرز والمارتينيز وهما من إيطاليا وروسيا حيث دخلت عن طريق جيبوتي

وفي الدرجة الثانية من الأهمية في التجارة تلك المستوردة عن طريق عدن، فاحتياجات عسير هي قليلة ومستورداتها قليلة أيضاً، ومن بين المواد الهامة بالنسبة

كانت الزروع المختلفة تغطي معظم أراضي القرى، والأودية، وهناك آلاف الوثائق التي تؤكد الحث على وفرة المزروعات المختلفة في أنواعها وأوقاتها.

(١) وكانت الثروة الحيوانية هي المصدر الثاني الرئيسي لسكان منطقة عسير، بل لعموم بلاد تهامة والسراة. وتاريخ الحياة الحيوانية في هذه البلاد جدير بالبحث والدراسة.

لهم القطن والحديد والسكر والبنزين والأرز وأواني الطبخ، وأما في الوقت الحاضر فإن التجارة مع عسير واقعة تحت مراقبة مشددة ومقتصرة على ميناء جيزان فقط، كما أن التجارة الداخلية من الحبيل إلى البرك خاضعة لأحوال معينة .

٢ ـ تجارة الاستيراد بالبر:

السلعة الوحيدة التي تدخل عسير من الجنوب هي القهوة حيث إن جبل رازح هو المنتج الرئيسي لها، وتنقل عبر طريق الحجاج إلى بلاد قحطان، ويشتريها تجار قحطان في الخميس وسراة عبيدة، بينما المستوردات من الحجاز مازالت محدودة وتقتصر على دلال القهوة .

٣ ـ تجارة التصدير:

التجارة القائمة على التصدير هي في الوقت الحاضر على نطاق صغير، ولكنها قادرة على التوسع بشكل كبير، فتهامة تصدر إلى جدة القمح والدخن والذرة والسمسم والسمك المجفف وذلك في أثناء موسم الحج بشكل رئيسي، وبقية الصادرات ترسل إما إلى عدن وإما إلى مصوع، وهي مؤلفة من السمن والجلود والصوف من تهامة ومن الداخل، بينما القطن هو من بلاد حلي، والجوز من المنجحة، والصمغ من شهران وقحطان، والبلح من بيشة، والعسل من رجال ألمع، وتصدر الأبقار أيضاً إلى مصوع أثناء عدم أصابتها (أي الأبقار) بالأوبئة، وتجار حضرموت يتحكمون في معظم التجارة العامة سواءً باستيرادها أو تصديرها إلى العالم الخارجي، ويحتفظ رجال ألمع بحصتهم من ذلك ويحتفظون بتجارة الأسلحة، كما أن هناك تجاراً هنوداً قلائل .

٤ ـ التجارة الداخلية :

كل قبيلة تعتمد على نفسها في جميع ضروريات الحياة الرئيسية، ومراكز التوزيع الرئيسية في عسير بالنسبة لوسائل الترف هي : صبيا (مخلاف اليمن) ، والشعبين (رجال ألمع) ، وأبها (بني مغيد) ، وخميس مشيط (شهران) ، وخميس عبيدة (عبيدة قحطان) وكياد (حلي) وسبت بن العريف (بني شهر) وخميس المخواة (Makwah) (غامد) . ودوس (زهران) . والقنفذة (بني زيد) .

ومعظـم البلح والتمر الوارد من بيشة يجلبه تجار إلى خميس مشيط حيث يذهبون إلى بيشـة في أوائـل الموسم وهم مزّودون ببضائع عامة مثـل البنادق والذخيرة والقهوة والأقمشـة وغيرهـا ، كما أن تجار صبيا يحصلون على الخيـول من قحطان، وأما وادعة فهي تنتج الزبيب وترسله إلى خميس عبيدة، وبعد رجال ألمع فإن أكثر التجار تمرساً في الداخل هم من قحطان وبالأخص رفيدة اليمن[١] ، التي هي جزء من القبيلة[٢] .

ط ـ العملة :

العملة الوحيدة في عسير هي ثلث أبو حولة (Abu Howlah) وهي عبارة عن قطعة نقديـة صغيرة من النيكل تسـاوي قرشاً تركياً ، وكذلك دولار ماريا تيريزا ويطلقون عليه الريـال الفرانسي ويساوي اثنى عشـر قرشاً تركياً ، وأما في أبهـا والقنفذة وما حولهما فالعملـة التركية هي المتداولـة ، ومنها قرش تركي واحد وقرشان، والبشلك (٢،٥ قرش تركـي) ، والربع مجيدية وتسـاوي (٥) قروش، ونصف مجيدية وتساوي (١٠) قروش، والمجيديـة (٢٠) قرشاً ، والليرة الذهبية (١١٠ قروش تركية) ، ولا يتداول بهذه العملة في أماكـن أخـرى سوى اللـيرة وهي موضع شـك أيضـاً ، وأما جنيه الذهـب الإنكليزي والمعـروف بأبي خيال هو أكـثر شعبية ويساوي (١٢٠) قرشاً تركيـاً في معظم الأماكن، وأمـا في تهامة وخاصة في الجنوب هناك (٢) أنـه و (١) وتعرفان بأبي سورة ، وقيمتها (٢) قرشـ و (١) قرشـ تركي على التوالي، بينما الروبيـة لم تدخل هناك ، وفي أماكن كثيرة في عسير المقايضة هي الأداة الرئيسية لصرف العملة[٣] .

ي ـ الأوزان والمقاييس : في كل من أبها والقنفذة أدخل الأتراك أوزانهم ومقاييسهم، وفي الأقاليم الجبلية تستخدم أوعية خشبية ذات أحجام معينة في بيع السلع على النحو

---

(١) وردت مصطلحـات (رفيـدة اليمـن) ، (مخـلاف اليمن) ، (ظهـران اليمن) والمقصـود بذلك رفيدة قحطان، أو المخلاف السليماني، أو جازان، أو ظهران الجنوب .

(٢) في السطـور السابقة كان الحديث عـن التجارة في بلاد عسير في العقود الأولى من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وهـذا الموضوع كبير جداً في محـاوره الرئيسية، مثل: الأسواق، والطرق التجارية، والصادرات والواردات، والعوامـل المساعـدة أو المعوقـة للتجـارة، والأسعار . وهـذا الباب يستحـق أن يدرس في عشـرات الكتب والرسائـل، ونأمـل مـن المؤرخـين والمتخصصين أن يلتفتـوا إلى مثل هـذا الميدان فيدرسـ دراسة علمية أكاديمية موثقة .

(٣) تاريخ العملة في عسير أو جازان أو نجران، أو تهامة والسراة خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) موضوع جديد ويستحق البحث والدراسة من قبل الباحثين والمؤرخين المتخصصين .

التـالي: (٣) أقـة = مد، (٤) مد = (١) صاع. و(٣) صاع = (١) فرق (Farrag)[1].
وهنـاك أوعية أخـرى مستعملة بحجم نصف وثمن صاع، وأما في تهامة فأسماء الأوزان مختلفـة قليـلاً كالآتي: (٤) أقة = (١) كيلة، و (٣) كيلـة = (١) صاع، و (٣) صاع = فـرق(Farrag) .وهـذه الأوزان تستخـدم بشكل رئيس في الأسـواق الكبيرة وفي أماكن أخرى توضع السلع على شكل أكوام ويحسب حجمها بشكل تقريبي، وأما الأراضي يجري قياسهـا كالآتـي علماً بأن الفدان هو أصغر قليلاً من الفدان المصري : (٢) فلج = (١) ركيب . و(٤) ركيب = (١) زهب . و(٢) زهب = (١) فدان.

ك. الضرائب:

١. منطقة الإدريسي :

في تهامـة يفرض الإدريسي ضرائـب عل جميع السكان من بنـي عبس في الجنوب إلى زبيد في الشمال ما عدا القبائل الموالية للأتراك مثل قبائل بني يعلا وبني زيد حول القنفـذة، وأما في الداخل فقد فرض ضرائـب على جميع قبائل قحطان ومنها بحر أبي سكينـه، والريش، وآل موسـى (بعض الأقسام فقط) ، وبللسمـر، وبني عمرو، وبلقرن، وربيعـة الطحاحين، وقبائل بارق، وذلك عندما أصبـح النفوذ التركي على هذه القبائل ضعيفـاً، وهنـاك بعض القبائل الأخرى مثـل: رجال ألمع وزهران وربيعـة اليمن رفضت اعتبارهـا كدافعي ضرائب، وكانت ترسل للإدريسي هدايا من وقت لآخر وتساعده على الحروب، والضرائب المفروضة هي ضريبة القمح أو الحبوب بمعدل مد واحد لكل (١٢) مـد تدفع عنهـا نهاية كل محصول، وضريبة الماشية بمعدل (١) بالمائة للأغنام، و (٢) بالمائة للأبقار والجمال، وشيوخ القبائل هم المسؤولون عن جمع تلك الضرائب، رغم أنه كان للإدريسـي مفتشـون يجوبون المنطقة، وهؤلاء المفتشون هـم عادة من الرجال ذوي المكانـة ومن العمد، وكانت الحبوب والماشية تبـاع في الحال ويرسل دخلها وإيرادها إلى صبيا.

أ. رسوم الاستيراد والتصدر:

كان للإدريسي ضباط جمارك في جميع الموانئ يجمعون الرسوم كالآتي: الواردات : (١٥) قرش تركي عن كل كيس سكر، و(٦) قروش تركي عن كل كيس أرز، و(٥٠) قرش

---

(١) مصطلح فرق وردت فرج (Farraj) في النسخة الرئيسية الإنجليزية، والصحيح ما تم ذكره .

تركـي عـن كل بالة أقمشة، و (١،٥) قرش تركي عن كل تنكة بنزين . و(١) قرش تركي عن كل بندقية، و (٢٠) قرش تركي عن كل صندوق ذخيرة .

ب. الصادرات :

(٥) قروش تركي عن كل علبة سمن، و (٣) قروش تركي عن كل كيس تمر، و(٥) قروش تركـي عن كل بالة جلـود، و (٣) قروش تركي عن كل رزمـة صمغ، و (١) قرش تركي عن كل كيس من الذرة والدخن والسمسم .

وأمـا بالنسبـة لرسوم ضريبة الأسـواق الرئيسية فكانت تجمـع كالآتي: (١/٤ قرش تركي عن كل خروف يباع، و (١) قرش تركي عن كل جمل أو حمار أو بقرة، و(١) قرش تركـي عـن كل كيلة قمح والغلال الأخرى، و(٢) قرش عـن كل علبة سمن، و (٢) قرش عـن كل تنكة عسل . أمـا رسوم الذبح: (٢) قرش تركي عـن كل حيوان، ولم يكن يوجد ضريبة عن الأرض ولكن بائعي القهوة كانوا يدفعون (٢) قرش تركي عن كل يوم سوق، ويدفع صغار التجار (١/٢ قرش تركي[١] .

٢ـ المنطقة التركية[٢] .

يفرض الأتـراك الضرائب على بني زيد وبني يعلا حـول القنفذة، وعلى بني مغيد وعلكم الهول وبني مالك وربيعة ورفيدة وشهران (جزئياً) ، ورفيدة اليمن (قسم منها) حول أبها، ولم تتوفر التفاصيل عن ذلك بل يقال إن تلك الضرائب لم تكن مجحفة .

٣ـ المنطقة المستقلة :

اعتـادت قبائل رجـال ألمع وغامـد وشهران وزهـران وقبائل أخـرى صغيرة معينة أن تدفـع الضرائب لرؤسائها كـي يتمكن هؤلاء الزعماء من القيـام بواجبات الضيافة العديدة وتوفير الاحتياطي لشراء البنادق والذخيرة في حالات الحرب[٣] .

---

(١) الضرائـب والمكوس في منطقة عسير خلال القرنين الماضيين موضـوع يستحق البحث والدراسة . وهناك وثائق ومصادر كثيرة تخدم هذا المحور، نأمل أن نرى أحد الباحثين الجادين يتولاه بالبحث والدراسة .

(٢) مـازال تاريخ النفوذ العثماني في عسير يحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية، وهناك مئات الوثائق العثمانية الجديدة وغير المنشورة التي تصب في خدمة مثل هذا الموضوع .

(٣) أطلـق كورنواليس مصطلح (المنطقة المستقلـة) على بعض القبائل العسيرية التـي كانت في حرب شبه مستمرة مع العثمانيين، بل كانوا لا يرضون بالخضوع لأحد، إلا إذا سيطر عليهم بالقوة . والتاريخ السياسي والإداري والعسكري لمنطقة عسير خلال النفوذ العثماني موضوع جديد ومازال يحتاج إلى دراسات علمية

ل. التاريخ الحديث والسياسة المعاصرة .

من الناحية السياسية لا يمكن اعتبار عسير وحدة واحدة فهي في النظرية العثمانية تشكل المنطقة الشمالية أو سنجق ولاية اليمن، وهي تنقسم إلى أربعة أقسام واحد منها مستقل تماماً، والثلاثة الأخرى على التوالي تعترف بنفوذ شريف مكة وبالنفوذ التركي وبنفوذ الإدريسي، وهؤلاء الثلاثة يتغيرون باستمرار كلما تعاظمت أو ضعفت قوة من يطمح للسلطة والسيادة. فالعرب الذين لا يعترفون بأي سلطة أو نفوذ إلا بنفوذهم هم أنفسهم القبائل الرحّل (مثل قبيلة ربيعة المقاطرة وربيعة الطحاحين) الذين يسكنون في جبال يصعب بلوغها في العقبة، ومنهم أيضاً أقسام أخرى من القبائل الشرقية مثل غامد وشهران وعبيدة الذين يرحلون نحو الشرق البعيد بعيدين عن أي سلطة أو نفوذ، ولا يوجد ترابط بينهم أو هدف ثابت فيما بينهم وهم من الناحية السياسية ذوي أهمية بسيطة .

وبالنسبة لنفوذ شريف مكة فهو بارز بين القبائل القوية مثل قبائل غامد وبني شهر وشهران الذين يسكنون على السفوح الداخلية لسلسلة الجبال، وشريف مكة له نسب الزواج مع رئيس قبيلة بني شهر وهو صديق شخصي لشيوخ قبائل غامد وشهران ولكنه لم يحاول أن يقيم ملكاً في بلادهم، ومن المشكوك فيه أن يكون له نفوذ بين رجال القبائل، وفي عام (١٩١٠م) اتصل بكثير من القبائل ما بين الليث وأبها وذلك في أثناء حملته ضد الإدريسي ولكن علاقته هذه هي مدار بحث وتأمل[1] .

وأما الأتراك فهم لم ينجحوا تماماً في إخضاع منطقة عسير بالكامل، وإنما كان لهم فقط سلطة مزعزعة في ميناء القنفذة وفي المدن الداخلية مثل محايل وأبها مع منطقة صغيرة، تحيط بكل منهما، ونفوذ متقطع على الطرق الواصلة بينها، وكانوا على صلة بقبائل بني شهر وشهران وذلك بحكم صلتهم بشريف مكة لأنه في حالة ظهور مشاكل مع الشريف قد تصبح هذه القبائل ضد الأتراك .

أكاديمية .

(١) هناك عشرات الدراسات والكتب والرسائل عن تاريخ منطقة عسير السياسي خلال العصر الحديث، مازال هناك آلاف الوثائق الجديدة، وغير المنشورة، في الموضوع نفسه، وتحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية .

وفيما تبقى من المنطقة يديره الإدريسي وهي قبائل قحطان في داخل عسير الجنوبي، ومعظم تهامة والعقبة من وادي العين في الجنوب إلى حدود الليث، أي على طول شريط (٣٥٠) ميلاً من الشمال إلى الجنوب وبعرض (٧٠) ميلاً تقريباً، وموطن الإدريسي هو مخلاف اليمن وعاصمته صبيا وتتبعه موانئ ميدي وجيزان، وهذا يمثل قسماً واسعاً من تهامة ينحدر بطول (٤٠) ميلاً إلى سفوح العقبة ومنحدرات الطرق، وحوالي (٨٠) ميلاً طولاً من الشمال إلى الجنوب، وقبل أن يطمح السلطان محمد علي بعسير فإن معظم البلاد من ظهران إلى الطائف كانت تحت حكم بني مغيد، وعاصمتهم (مناظر) وهي التي تسمى الآن " أبها "، وكان الأمير في ذلك الوقت وفي أثناء الحملة المصرية في عام (١٨٣٤م) هو عايض بن مرعي، الذي استطاع بمعونة رجاله الأقوياء أن يقهر الغزاة ويخلص تلك البلاد من عناء الاعتداء الأجنبي، وذلك حتى عام (١٨٦٩م) حيمنا افتتحت قناة السويس، وأرسل الباب العالي (السلطان العثماني) قواته بقيادة رؤوف باشا ليسدد ضربة قاسية لليمن ولعسير، وفي عام (١٨٧١م) هاجم محمد بن عايض الحديدة ولكنه انهزم وتكبد خسائر فادحة[1]، وفي السنة التالية قام مختار باشا الذي خلف رؤوف باشا بغزو عسير وإخضاعها، وقد ساعده في ذلك رجال ألمع الذين لم ينجحوا في الثورة ضد الأمير وكانوا يتعطشون للثأر لهزيتمهم، وقد بقي الأتراك يحكمون معظم المنطقة إلى أن تمكنت ثورة الإدريسي من تقليص سلطانهم ضمن حدودهم الحالية، وعلى الرغم من أن بيت آل عايض قد فقد الكثير من مجده وعظمته إلا أنه مازال مهماً، كما أن حسن بن علي الرئيسي الحالي هو والي بل حاكم مدني تركي لعسير .

ويوجد في مخلاف اليمن تقليد قديم جداً من الاستقلال ليقف في وجه كل من الأتراك والقبائل اليمنية من جهة، وفي وجه قبائل الجبال الداخلية من جهة أخرى، وبين عام (١٨٣٠م وعام ١٨٤٠م) كان يحكم " أبو عريش" الشريف علي الذي أقام واحتفظ بعلاقات طيبة مع المصريين لتحرير نفسه من الأمير عايض بن مرعي، وخلال حكمه كان سيدي أحمد الإدريسي، وهو مواطن من فاس ورئيس مدرسة الإخوان الدينية أي: (الطريقة) التي كان يعظ فيها بمدرسة في مكة منذ عام (١٧٩٩م) قد حصل على

---

(١) للمزيد عن تاريخ آل عايض، انظر: أحمد عسيري، عسير، ص ٢٤١ وما بعدها .

أرض في صبيا وأقام فيها وتوفي في عام (١٨٣٧م) في جو من الطهارة والقدسية، وقد كان مدرساً للسنوسي الأصلي الذي أخذ عنه طريقته في عام (١٨٢٣م)، وقد ازدادت عائلة الإدريسي ثراءً في عهد ابن سيدي أحمد وحفيده، ويظهر بعد أن ترك المصريون عسير في عام (١٨٤١م) بأنها قد حلت محل عائلة الشريف في أبي عريش، وقد تزاوجت هذه العائلة مع بيت السنوسي وأقامت في (سيرنيكا) وأصبح لها فروع في (الزنية Zeinia) بالقرب من الأقصر في مصر وفي السودان في (أرقو)، كما أن سيادتها السياسية لم تشمل فقط جميع مخلاف اليمن وإنما تهامة والعقبة شمالاً وجنوباً، وكذلك السيادة على قبائل عديدة خارج هذه الحدود مثل منطقة (صعدة)، وعلى القبائل في شمال اليمن التي هي معقل حفيد سيدي أحمد وهو السيد محمد الإدريسي .

ولد السيد محمد في صبيا عام (١٨٧٦م)، وتعلم جزئياً في مصر في (الزنية) وفي الأزهر ـ القاهرة، وتعلم لدى السنوسيين في الكفرة، وبعد إقامته وزواجه في أرقو عاد السيد محمد إلى صبيا، وصمم على تحرير عسير من الأتراك وأن يعظم نفسه بالحطّ من قدرهم، وفي عام (١٩١٠م) دحرهم إلى الوراء إلى حدود سيطرتهم الحالية، ولكنه فشل في السيطرة على أبها بسبب المعارضة التي نظمها الشريف الكبير[1]، وبمساعدة مالية ومادية من الإيطاليين في أثناء الحرب الطرابلسية، استطاع أن يوحد صفوفه في الجنوب، وعلى الرغم من تمكن الشريف الأكبر من تضليل الكثير من أتباعه بعد معاهدة صلح أوشاي Ouchy [2]، فقد استطاع أن يجمع قواه في أثناء الحرب البلقانية، وفي عام (١٩١٤م) فشل في الحصول على اعتراف من الشباب الأتراك في كل من صبيا وأبي عريش، وقد أعلن عداوته لهم ووقع معاهدة مع المقيم البريطاني في عدن بشهر مايو (١٩١٥م) ودخل ميدان المعركة بشهر يونيو ومعه (١٢٠٠٠) رجل من مخلاف اليمن وبعض قبائل العقبة وتهامة وقحطان، ولكنه لم ينجح في السيطرة على اللحية على الرغم من اجتياحه الكثير من تهامة اليمن الشمالية، وإثارة قسم من الزرانيق وقبائل تهامة الأخرى ضد الأتراك، وتكمن قوته إلى حد كبير في شخصيته، وإلى حد ما في تقواه الوراثية، وفي ثروة ونفوذ أقربائه وخاصة من السنوسيين، وعدوه اللدود بعد

---

(١) للمزيد عن تاريخ الإدريسي، انظر: أميرة المداح . المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة، ص ٢٧ وما بعدها .

(٢) أوشاي (Ouchy) ، هو صلح بين إيطاليا والدولة العثمانية عام (١٩١٢م) .

الأتـراك هو إمــام اليمن، والملك الوحيد والصديق له في شبــه الجزيرة العربية هو ابن سعــود، وأما الشريف الكبير فهــو مستعد الآن لإقامة علاقات طيبــة ويتطلع إلى تسوية وإنهاء الخلافات ما بينه وبين الإمام يحيى، وهذا الخلافات القائمة على الغيرة والحقد الشخصي متأصلة جداً ولا تسمح إلا بتسوية أو صلح مؤقت.

وقــد كان الإدريســي في أيامــه الأولى مشغــولاً تماماً في تعزيــز مركزه الجديد المكتســب، كما أن مشاريــع التوسع لديه كانت تتجة نحو الشمــال بين القبائل السنية في عســير أكثر مــن الجهة الشرقية، حيث هناك أتباع الإمام مــن الزيديين، وفي الواقع أن الإمــام بمعارضته للأتــراك كان يعتبر مصدر قوة، كما أن مصالح الرئيسين كانت منذ ست سنوات متشابهة لدرجة أنهما دخلا في حلف دفاعي مشترك بعد تحديد حدودهما، وكان الإدريســي مخلصاً لتلك المعاهــدة، ولكن الإمام تخلى عــن حليفه وخضع للقوات العثمانية، ولم يغفر له الإدريسي ذلك، ورفض الاستماع إلى أي اقتراح يدعو للمصالحة، وذهب إلى أبعد من ذلك محاولاً بكلٍ جهده على مدى سنوات عديدة أن ينسف إخلاص القبائل الغربية للإمام، وكان موفقاً في إيجاد المكان الملائم لدسائسه بين قبائل حاشد التي غضبــت أشد الغضب على إجراءات الصلح في دعان[1] (Daan) عام (١٩١١م)، وقد نجح في إبعادهم حتى الوقت الحاضر، وفي عام (١٩١٣م) وعلى إثر الشكاوى التي عــبّر عنها الأهالي أرسل حملة إلى جبــل رازح الذي يقع بين أبي عريش وصعدة وبدأ في إدارتهــا منذ ذلك الوقت، وأمــا في الوقت الحاضر فهو يطمــح إلى توسيع سيطرته إلى أبعــد من ذلك، وذلك علــى حساب الإمام، وهو على اتصال بمعظم زعماء شمال اليمن والذين يقال عنهم إنهم على استعداد للثورة إذا حصلوا على المال والسلاح، وسواءً كان نفــوذ الشريــف بمكة كافياً لإقناعه عــن التنازل عن تلك الطموحات فهــذه مسألة فيها نظــر، ولكن على أقل حد يقال إن خلاف الإمام مــع الأتراك هو بادرة ضرورية، كما أن الإدريسي هو في وضع يفرض فيه مساومة أقسى وأشد من عام (١٩١٠م) .

م. التنظيم العسكري وموارده :

١. الأتراك :

القــوات التركية في عســير تتألف من الفرقــة الحادية والعشريــن المستقلة بقيادة محيــى الدين بيه، وهي مؤلفــة من الوحدات العسكرية التاليــة : (١) فرقة المشاه رقم

(١) دعان : صلح بين الدولة العثمانية والإمام يحيى حميد الدين عام (١٩١١م) .

(١١٨) (فوج واحد) . (٢) فرقة المشاة رقم (١٢١) (ثلاثة أفواج) بقيادة عاصم بيه . (٣) فرقة المشاة رقم (١٢٢) (ثلاثة أفواج) بقيادة فائزي بيه. (٤) فرقة المشاة رقم (١٢٣) (ثلاثة أفواج) بقيادة علي رضا بيه .

ويظهر أن الفرقة (١٢٣) أعلاه قد تشكلت بفترة قصيرة قبل الحرب، كما أن فرقة المشاة (١١٨) قد وصلت إلى عسير من اليمن في خريف عام (١٩١٣م)، وأما السرايا فهي حوالي (١٦٠) سرية قوية ومجموع قواتها يقدر بحوالي (٦٠٠٠) في شهر نوفمبر (١٩١٥م)، وهي موزعة ما بين القنفذة وأبها وأكثريتها في أبها، وفي عام (١٩١٤م) كان هناك مركز قوي في محائل ولكن لا يعرف إذا كان هذا المركز مازال صامداً، كما كان يوجد أيضاً الأسلحة التالية: (١) أربعة بطاريات جبال . (٢) عدد (٢) سرية مدافع رشاشة . (٣) سرية تموين واحدة . (٤) سرية مبرقات واحد . (٥) أربعة مدافع مانتيلي (٧،٥سم) في أبها [(١)].

وعلاوة على ما تقدم كان هنالك أربع سرايا مشاة جندرمه مجندة محلياً وسرية فرسان محلية، والأتراك يعتمدون على دعم القبائل المجاورة لهم مباشرة، فهناك حول القنفذة قبائل بني زيد وبني يعلا ولكنها ليست قبائل مقاتلة، ولكنهم في عام (١٩١٠م) أبدوا استعدادهم لحمل السلاح ضد الإدريسي، هذا مع العلم بأن سيطرة الأتراك على محايل كانت مزعزعة، حيث لم يكن موجوداً معهم سوى قسم من قبيلة آل موسى، ومن المحتمل أن يتخلوا عن هذا المكان، رغم أنهم لم يفعلوا مثل ذلك سابقاً، ولكن في حالة حدوث هجوم حقيقي من قبل الإدريسي، ولكن وضعهم حول أبها كان أقوى، وعن طريق التزاوج وتكريم شيوخها استطاعوا أن يكسبوا دعم قبيلة بني مغيد القوية، وأن يعتمدوا على قبائل علكم الهول وبني مالك، كما امتد نفوذهم أيضاً وشمل بعض قبائل شهران وبني شهر، ولكن هذه القبائل أكثر ولاءً وإخلاصاً لشريف مكة، ولا تساعد الأتراك إلا إذا كانوا في مواجهة الإدريسي، وهم أيضاً ضد الإدريسي مادام عدواً لشريف مكة .

(١) التاريخ العسكري في عسير في أثناء النفوذ العثماني موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية، فهو جديد في بابه، ولم يسبق بحثه بطريقة علمية .

٢ـ الإدريسي :

يتألف جيش الإدريسي الدائم من حوالي (٥٠٠) مقاتل سوداني تم تجنيدهم من القرى الواقعة حول عاصمته (صبيا) ، ويستخدمون إما كشرطة وإما كحرس خاص له في الأوقات العادية، وهو في حروبه يعتمد على القبائل لدعمه ومساندته، كما أن نظامه بسيط، ولديه حوالي عشرة جنرالات يختارهم بشكل ثابت من عائلات قبيلة السادة المرموقة (السادة) أو (الأشراف) ، وقد عهد لكل منهم مقاطعة، أو مجموعة من القبائل يظل على اتصال معها دائماً، وعند استدعاء القوات العسكرية يصدر الأمر لكل جنرال ليقدم عدداً معيناً من الرجال، وهو بدوره هو الذي يجعل الشيوخ مسؤولين عن تنفيذ الأمر، ويمكن أن يحصل الشيوخ على الإعفاء بدفع عشرين ريالاً .

والجيش المكون بهذا الشكل هو عبارة عن خليط من مجموعات صغيرة لهم خبرة في حروب القبائل، ولكنهم غير مدربين وغير نظاميين بالقياس إلى المستويات الأوروبية، وغالباً ما يكونون منقسمين على أنفسهم بمنازعات قبلية صغيرة، وكل وحدة قبلية تجلب الطعام لنفسها، وأكثر ما يمكن من البنادق، والإدريسي مسؤول عن سد النقص في العدد، وعن تأمين الذخيرة، وعلاوة على ذلك عليه أن يقدم هدايا سخية لجميع المشائخ والزعماء، وما لم يكن هنالك أمل في كسب الغنائم فإنه من الصعب أن يجمع أي عدد من العرب، كما أن استقلالهم الطبيعي وكرههم وبغضهم إلى كبت وتقييد الحريات يجعل منهم رجالاً غير صالحين للحملات الطويلة الأمد، وهذه العوامل مع عدم رغبتهم في مواجهة المدفعية الحديثة، هي من الأسباب الرئيسية لهزيمتهم وفشلهم أمام اللحية في عام (١٩١٥م) ، وكان لدى الإدريسي كمية قليلة من المدفعية والذخيرة، ومن الرجال المدرّبين على صيانة الرشاشات، ومن الناحية النظرية يمكنه وضع جيش كبير جداً في الميدان، ولكنه عملياً لا يستطيع أن يجمع أكثر من (٢٥٠٠٠) رجل للأغراض الهجومية، ومما يعيقه أيضاً أن القبائل ترفض الابتعاد عن حدودها، ولهذا فليس أمامه إلا أن يعتمد على اللوازم المتوفرة في المنطقة التي يقوم منها بمهماته العسكرية [١] .

---

(١) للمزيد عن تاريخ الإدريسي، انظر، محمد أحمد العقيلي . تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : دار اليمامة للطباعة والنشر، ج٢، ص ٦٢٦ وما بعدها .

٦- مدى صحة مادة الكتاب الرئيسية :

تغطي الصفحات السابق نشرها حوالي (٢٢) صفحة من حجم الكتاب[١]، وهذه الجزئية المنشورة تكاد تكون معروفة ومنشورة في العديد من البحوث والدراسات التي صدرت على مدار الخمسين سنة الماضية[٢]، مع أن بعض محاورها مازالت تحتاج إلى شروحات وتفصيلات أكثر، كما أن نسبة الصحيح فيها عالية وجيدة . أما بقية صفحات الكتاب (PP. 32-155) فهي تدور حول محاور ثلاثة هي : (١) قبائل وعشائر المنطقة . (٢) الشخصيات والأعيان (الأعلام) . (٣) الطرق والمواصلات، وعند قراءة هذه الأبواب، والتأكد من معلوماتها، اتضح لنا عدة أمور : من السلبيات مثل:

١. إيراد الكثير من إحصائيات العشائر والقبائل بطريقة ارتجالية، دون أن يتثبت من صحتها، وإنما نقلت من عوام الناس، ومن ثم فهي خالية من الصحة .

٢. أورد المؤلف الكثير من العبارات والأوصاف السيئة لبعض العشائر أو الأعلام . فأحياناً يصف بعض الأعيان بأنه حرامي أو قاطع طريق، وربما وصل به الأمر إلى أن يطعن في دينه أو عقيدته، وهذا الأسلوب أطلقه أيضاً على بعض البطون أو العشائر أو سكان أو قرى بعض النواحي .

٣. وهناك سلبية تشمل معظم صفحات المحاور المذكورة آنفاً، مثل ذكر أسماء خاطئة لبعض الأعيان أو شيوخ القبائل، أو الخلط الكبير بين القرى والبطون، فعندما يتكلم عن قبائل السراة الممتدة من قحطان إلى زهران يدخل بطون وقرى وفخوذ وعشائر بعضها في بعض، وأحياناً يذكر الشيوخ وقبائلهم فيقع في أخطاء فادحة لا تتوافق مع واقع وتركيبة السكان الصحيحة[٣] .

---

(١) وهي الصفحات الأولى من الكتاب، النسخة الإنجليزية، أي من صفحة (٣١.٧)، ومن نسخة عبد الرحمن عبد الفتاح أبو صلاح المترجمة حوالي (٢١) صفحة، أي من صفحة (٢١.١) . مع العلم أن جميع صفحات الكتاب في لغته الإنجليزية (١٥٥) صفحة .

(٢) المادة المنشورة في هذه الصفحات تدور في فلك التاريخ السياسي والحضاري والجغرافي لمنطقة عسير . وهذه المحاور ورد ذكرها في مصادر ومراجع عديدة .

(٣) الذاهب الآيب في منطقة عسير، أو بلاد تهامة والسراة يجد القبائل متداخلة في قراها وعشائرها، ومن ثم فالأمر يكاد يكون صعب على أهل المنطقة أنفسهم، وهذا الرحالة الأجنبي ربما حصل على معلوماته من أناس ضللوا به، أو لا يعرفون المعلومات الصحيحة .

٧- رأي وتعليق :

١. كتاب كورنواليس : عسير قبل الحرب العالمية الأولى، من المصادر المعاصرة لأحداث الثلث الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م)، ومن ثم فهو كتاب جيد حتى إن كان فيه الكثير من الأخطاء العلمية .

٢. هذا الكتاب تم الاعتداء على مادته وترجمتها في نهاية القرن الماضي (ق١٤هـ)، وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم تتالت الاعتداءات عليه حتى أخرجه علي بن زحيفة في نسخة مزيفة، بعيداً عن اتباع اللوائح والقوانين المعروفة في ترجمة الكتب وتحقيقها وطباعتها ونشرها .

٣. الأخطاء الواردة في النسخة الرئيسية الإنجليزية لا تقلل من أهمية هذا الكتاب، والواجب على مراكز البحوث العلمية في جامعات الجنوب (الملك خالد، أو الباحة ، أو نجران، أو جازان) أن تكون لجنة علمية تقوم بترجمة ودراسة وتحقيق هذا المصدر المهم لتاريخ عسير في العصر الحديث .

٤. يجب على وزارة الثقافة والإعلام في السعودية وبخاصة إدارة الحماية الفكرية وحقوق المؤلف أن تحاسب علي بن زحيفة وتقاضيه لأنه اعتدى على حقوق غيره ونسبها إلى نفسه بغير وجه حق، والواجب أيضاً على وزارة الثقافة، والجامعات السعودية، والقضاء، ووزارة التربية والتعليم، وجميع المؤسسات الثقافية والتعليمية في المملكة العربية السعودية أن تتعاون وتتضافر جهودها في إنشاء إدارة مستقلة بصلاحيات نافذة وصارمة لحماية الحقوق العلمية والثقافية والفكرية، وإذا فعلت ذلك فقد تحارب أو تقلل نسبة السرقات العلمية والأكاديمية والفكرية [1] .

---

(١) ليس لدينا إحصائيات دقيقة عن هذه السرقات، ولكنها كبيرة وبخاصة في الميادين العلمية والأقسام الأكاديمية وتأليف الكتب الثقافية والتخصصية وغيرها. المصدر: تجارب الباحث في ميادين التأليف والبحث والدراسة والزيارات العلمية لمعظم الجامعات السعودية خلال الثلاثين سنة الماضية . .

ثالثاً : محمد عمر رفيع وكتابه : في ربوع عسير. بقلم : . أ . محمد بن أحمد بن معبر[(١)]

١. مدخل :

محمد عمر رفيع أحد أعلام القرن الرابع عشر الهجري (العشرون الميلادي)، وأحد رواد التربية والتعليم في منطقة عسير، لم يكتف بالعمل معلماً في بلدة رجال ألمع في بلاد عسير، وإنما جاب نواحي عديدة في جازان وعسير، ثم دون انطباعاته ومشاهداته في كتابه : في ربوع عسير. وفي الصفحات التالية نجد الأستاذ محمد بن أحمد بن معبِّر يلقي الضوء على ابن رفيع وكتابه فيدون لنا معلومات عن هذا العلم، مع اقتباس بعض التفصيلات من كتابه الآنف الذكر، أو مما كتب عن محمد عمر رفيع أو مؤلفه (في ربوع عسير)[(٢)].

٢. المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد: فلا يكاد الدكتور غيثان بن علي بن جريس يضع قلمه بعد الفراغ من إعداد أحد أجزاء سلسلة كتابه : القول المكتوب في تاريخ الجنوب حتى يبادر في تذكيري بالمشاركة في الجزء التالي

---

(١) انظر ترجمة ابن معبِّر، غيثان بن علي بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب: الجزء الرابع، ص ١٦٥ (ابن جريس) .

(٢) هذا العنصر إضافة منا (ابن جريس) .

وهــذا ما فعله معي بعد إنهاء الجزء السادس[١]، فقد بدأ يعد للجزء السابع، وبناء على رغبته ـ ورغبتي في الوقت نفسه ـ في تدوين تاريخ الجنوب، فقد تذكرت أحد رواد الكتابة عن منطقتي عسير وجازان، وهو الأستاذ (محمد عمر رفيع) من أهل مكة، الذي تولى إدارة مدرسة رجال ألمع منذ افتتاحها سنة (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، وبقي في رجال ألمع لمدة سنتــين، قام خلالها بعدة جولات في النماصـ، ومحايل، ومنطقة جازان، ثم دون رحلاته في كتابه: (في ربوع عسير : ذكريات وتاريخ)، وتمت طباعته سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)[٢].

ويعــد هذا الكتاب ـ حسب علمــي ـ الكتاب الثاني الذي صدر عن منطقة عسير، بعد كتــاب فؤاد حمــزة (في بلاد عســير) المطبوع سنــة (١٣٧٠هــ/١٩٥٠م)، ولهذا دلالة واضحــة على الريادة في مجال تاريخ عسير، ففي هذا الكتــاب من المعلومات التاريخية التــي لم يتم تدوينها، وبذلك حفظ لنا محمد رفيــع تراثاً من الصعب الحصول عليه لو لم يَقُم بإعداده لهذا الكتاب، الذي سيبقى مصدراً من المصادر الهامة عن تاريخ عسير وجازان[٣].

ومن قبيل الوفاء والعرفان للأستاذ محمد عمر رفيع كانت هذه المحاولة في الترجمة والتعريــف بالكاتب والكتاب، وذلك من خلال ما تمكنت مــن الحصول عليه، ولعل عند غــيري مــا هو أفضل، وليــت أهل (رجال ألمــع) ولاسيما أهل القلم منهــم، يُبادرون في إعــادة طباعة كتــاب (في ربوع عسير)، فهم أقرب إليه مــن غيرهم، فقد عاش بينهم وخالطهــم، بل أثنى عليهــم في كتابه ثناءً عاطراً[٤]، وقد جعلــت هذا البحث في خمسة أقســام، وهــي: (١) من هو محمد عمر رفيع ؟ (٢) في ربوع عسير .(٣) أهل الكهف أو موتــى الكهــوف . (٤) اللغة في كتاب (في ربوع عســير)، (٥) كتاب في ربوع عسير) في

---

(١) أشكر الأستاذ ابن معبر على تعاونه وتجاوبه لخدمة الثقافة والبحث والفكر (ابن جريس) .

(٢) للمزيــد عن الأستاذ محمد رفيع انظر ابن جريس . تاريــخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤هـ/١٣٨٦م)، الجــزء الأول، صــ٢٥٤ـ ٢٥٦، وسلسلــة كتاب القول المكتــوب في تاريخ الجنوب، ج٣، صــ٣٥٥ـ ٣٥٦ . ج٤، ص٥٢. ج٥، ص٥٧ (ابن جريس) .

(٣) نعم كتاب محمد رفيع من الكتب القيمة وبخاصة الجزئية التي دونها المؤلف من خلال رحلاته وجولاته في نواح عديدة من بلاد تهامة والسراة (ابن جريس).

(٤) أضم صوتي إلى صوت ابن معبر، وأهل رجال ألمع قادرون على ذلك فهم أصحاب وفاء وعلم وفكر وثقافة، وحبــذا لو انبرى أحدهم لهذا الكتاب فيقوم بالتعليق والإضافــات التي تخدم الكتاب وتخدم تاريخ البلاد العسيرية (ابن جريس) .

(المرصـــاد) . وأســـأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصـــة لوجهه الكريم، وأن يمنحنا التوفيق والسداد، محمد بن أحمد مُعَبَّر، (١٤٣٤/١١/٢٨هـ) .

٣ـ من هو محمد عمر رفيع ؟

بحثت عن ترجمة وافية لهذا الرجل، فلم أجد أحداً ترجم له بمثل ما ذكره عاتق بن غيـث البلادي، حيث قال: (١٣٤٠ـ١٣٩٨هـــ/١٩٢٠ـ١٩٧٨م) كل ذلك بالتقريب، محمد عمـر بن بكـر رفيع، ومحمد عمر اسم مركّب، ورفيع لقب العائلـة، ولد في العشر الرابع مـن القرن الرابع عشـر الهجري، وكان أبوه شيخ السبحية، من أصل هندي، مكي المولد والنشـأة[١]، اشتغل في مبـدأ حياته بالخط، وكان خطاطاً متقناً، ثم اشتغل رئيساً لمكتب أوقـاف آل غالب بمكـة، ثم عين بوزارة المعـارف مديراً لمدرسة رجال ألمـع، ثم نقل إلى البعثـة التعليمية السعودية في مصر، ثم تقاعد، ثم اشتغـل في رابطة العالم الإسلامي، وتـوفي سنة (١٣٩٨هـــ/١٩٧٣م) أو نحوها، أملـى هذه الترجمة من الذاكـرة، الأستاذ هاشم الزواوي .

مؤلفاته :

(١) في ربوع عسير، وهو كتاب مشاهداته في أثناء عمله هناك [٢].

(٢) مكـة في القـرن الرابع عشر الهجري (العشريـن الميلادي)، وهو الكتاب الـذي تشرَّف كاتب هذه السطور بإخراجه إلى عـالم الطبع، يقع في (٣٨٧) صفحة من القطـع المتوسط، وألحقنا به خريطة لمكة المكرمة[٣]. والخطأ في هذه الترجمة هو تاريخ ميلاد محمد رفيع، وقد احترز البلادي بقوله: "كل ذلك بالتقريب"، وعند الرجوع إلى كتـاب **(في ربـوع عسير)** نجد المؤلف يتحدث عن عودتـه من رحلته إلى الهند والملايو

---

(١) مكـة المكرمة موطن العديد مـن الأجناس، والسلالة الهندية من شرائح المجتمع المكي الرئيسية، حبذا أن نـرى باحثاً جـاداً فيدرس الجاليات الهندية، أو مـن ينتسب إلى شبه القارة الهنديـة وأصبحوا اليوم من سكان مكة المكرمة الرئيسيين (ابن جريس) .

(٢) جزء من الكتاب ارتكز على رحلات ومشاهدات محمد رفيع، والجزء الآخر سرد تاريخي متوفر في مصادر ومراجع أخرى (ابن جريس) .

(٣) نشـر الرياحـين في تاريخ البلد الأمين (تراجم مؤرخي مكة وجغرافييها على مر العصور) ط١: ١٤١٥هـ، مكة، دار مكة للنشر والتوزيع، ج٢، ص٥٨٣ . (ابن معبر) .

سنــة (١٣٤٨هــ/١٩٢٩م) [١]، ثم يقول وهو يتحدث عن الدوافــع والبواعث لرحلته إلى عســير وذلك في سنــة (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م): " وقد تخطيت الشبــاب وطعنت في الكهولة فلم يعد في الطوق احتمال المشاق والمتاعب " [٢]، وهذا يدل على أن ولادته كانت في سنة (١٣٢٠هــ/ ١٩٠٢م) تقريبــاً، ويؤيد ذلــك أن ولادة صديقه ورفيقــه في الرحلة (عيس فهيم) [٣]،كانت في سنة (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ومن خلال كلام المؤلف نعرف أنه لا يحمل أي وثيقــة دراسية، ولم يدرس دراسة منهجية، فهــو يقول: " لم يسبق لي ممارسة مهنة التعليــم، ولا أملك أي وثيقة تدل على مؤهلاتي، بــل لم أدرس أي علم من العلوم دراسة منهجيــة، وكل مــا لديّ مــن بضاعة لم يكن إلا تلقفــاً من مجالسة أهــل العلم والمعرفة، ودراسة شخصية فيما تصل إليه يدي من كتب بالاطلاع والتبصر"[٤].

وبمقارنــة كلامــه هذا مــع أسلوبه في الكتابه، ومــا نجده في ثنايا كتابــه (في ربوع عســير) من سعة معارفه، وإجادته لأصول البحث، يمكن لنــا القول بأنه يمتلك مواهب متعــددة صقلهــا بحضوره مجالــس أهل العلم، والقــراءة الدائبة، مــع حافظة متمكنة، ولذلــك لا نستغرب ما دونــه في كتابه عن عسير وجازان، وإحاطتــه بكثير من الحياتين الاجتماعيــة والاقتصاديــة في كل منهمــا، مع قصر مدة إقامتــه في عسير، وهي لا تزيد علــى العامين إلا بعدة أيــام[٥]، فقد بدأت في (١٣٥٩/١١/٢٣هــ)، وانتهت بنهاية سنة (١٣٦١هــ/ ١٩٤٢م) وكان ذلــك بسبب مرضه، وإشارة الطبيــب عليه بالسفر إلى مكة للعلاج، وكان هذا آخر عهده بعسير، وكان قبل رحلته إلى جازان في (١٣٦١/١١/١٥هـ) قد عهد بإدارة مدرسة رجال ألمع إلى صديقه الأستاذ عيسى فهيم[٦].

وفي كتاب **(تاريخ التعليم في منطقة عسير)** للدكتور غيثان بن علي بن جريس، نقــرأ إضافة مهمة عــن محمد عمر رفيع من كلام الأستاذ محمــد أحمد أنور، وهو من

(١) ص ٢ . (ابن معبر) .
(٢) ص ٣ (ابن معبر) .
(٣) عيسى فهيم : أحد رواد التعليم في منطقة عسير، وللمزيد عن أعماله وترجمته انظر : ابن جريس، تاريخ التعليم في منطقة عسير، ج١، ص ٢٥٢- ٢٥٤ . (ابن جريس) .
(٤) ص٣ . (ابن معبر) .
(٥) ويُستثنى من هذه المدة الفترات التي كان يقضيها في مكة خلال الإجازات . (ابن معبر)
(٦) عيسى فهيم يستحق إلى أن يخرج عنه دراسة علمية أكاديمية، وأرجو من طلابه وأبنائه وأفراد أسرته أن يعملوا على تحقيق ذلك . (ابن جريس) .

المعاصرين لرفيع، يقول أنور: " أول معرفتي به وهو مدير لمدرسة رجال ألمع، ومكث بها وتزوج من أبها، وكان يعاونه في إدارة مدرسة رجال الشيخ عيسى فهيم وعبد الله المدني، ثم عاد إلى مكة المكرمة وابتعث مع البعثة التعليمية إلى القاهرة مراقباً للبعثات، وله مؤلفات لطيفة منها : رحلة في ربوع عسير، ومكة في القرن الرابع عشر، وهو خطاط جيد ومعروف برسم اللوحات الفنية الجميلة، وأذكر منها لوحة بمجلس الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة، وهو يعد في وقته من المتعلمين ومن الأذكياء والكتاب الجيدين "[١].

وقدم لنا محمد رفيع صورة رائعة عن أبناء رجال ألمع ومدرستها التي قام بافتتاحها في شهر ذي القعدة سنة (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، فقال: " وقد لمست في أبناء قرية رجال من فرط الذكاء وسرعة الفهم والإدراك لما يتلقونة من دروس ما أعجبت به جداً[٢]، وعندما تقدمت لمديرية المعارف بمكة بنتائج اختبارهم النهائي في السنة الثانية لقيام المدرسة، واطلعت على مبلغ ما وصل إليه معظم الطلبة من إجادة في رسم الحروف وصحة الإملاء، وصواب الإجابة فيما قدمته لها من أوراق الاختبار التحريري، بعث إليّ بمذكرة شكر وتقدير لما لمسته من ذلك"، وقد كان الإقبال على الالتحاق بالمدرسة من أهل القرية فائقاً جداً فلم تنته السنة الأولى إلا وقد بلغ تلامذتها مئة وأربعين تلميذاً مع صغر القرية، وهذا الإقبال وهذه الوفرة تضافرت على إيجابها أسباب عدة .

أولاً : أن أهل القرية معظمهم بل جميعهم من المتكسبة بالبيع والشراء، فهم في حاجة إلى الإفادة من تعليم أولادهم القراءة والكتابة والحساب، ولأن منهم العائلة الحفظية، وهم أولو سابقة في تقدير العلم والعرفان، وبيتهم بيت علم [٣].

ثانياً : أنني لم أتقيد في قبول الطالب بما اشترطته المعارف من سن، بل تساهلت بعض التساهل غير المخل، كما لم أراع ما يقتضيه المنهج من أوقات الدراسة، بل راعيت في ذلك وضع سكان القرية في حياتهم اليومية، فكنا نبدأ الدرس الأول مع شروق

---

(١) ص٢٥٥ . (ابن معبر) .

(٢) وهذا ما يلمسه من يجتمع بهم أو يعاشرهم فهم أذكياء ونسبة النباهة فيهم عالية، بل منهم أدباء وشعراء ومؤلفون (ابن جريس) .

(٣) أهمية رجال ألمع في عالم التجارة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، وأسرة آل الحفظي وأهميتها في ميدان العلم والمعرفة، من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة . ونأمل أن يتولى مثل هذه العناوين باحثون جادون منصفون (ابن جريس) .

الشمس، وجعلت الفسحة الكبرى التي تكون عادة بعد صلاة الظهر لتناول الغذاء في ضحوة النهار، يتناول في أثنائها الطلبة طعام الإفطار ويسمونه (قروعاً) [١]. كما قصرت البرنامج اليومي من وقت الدراسة إلى ما بعد الظهر بقليل في سائر فصول السنة وطول أيام الدراسة، مما يسر لأولياء الطلبة أن ينتفعوا بهم في مصالحهم الخاصة في نصف النهار الأخير.

ثالثاً : حببت للطلبة وأوليائهم التعلق بالدراسة والحرص على الانتساب إليها، فإني عندما علمت أن جلالة الملك (عبد العزيز آل سعود) حفظه الله تفضل فمنح إعانة شهرية قدرها ريالان لكل يتيم من أبناء مدرسة أبها، تقدمت بطلب مثل ذلك لأيتام مدرسة رجال، ولما حصلت على الإجابة لم أتورع ونظمت معظم طلبتها في سلك الأيتام، مراعياً في ذلك من كان وليه فقير الحال[٢].

رابعاً : جعلت من غرفة الإدارة وفناء المدرسة منتدى للسمر والاجتماع بأهل القرية وأيفاع الطلبة في معظم أيام الأسبوع ولياليه[٣].

هذا هو (محمد عمر رفيع) الخطاط، والأديب، والمؤلف، ومدير المدرسة، والرحالة، والموظف، ولا يحمل من المؤهلات الدراسية شروى نقير . ولولا كتابه (في ربوع عسير) لبقي اسمه - عندنا - في عالم النسيان كغيره ممن عملوا في منطقة عسير لسنوات عديدة، ثم طواهم الزمان[٤].

ونختم هذا التعريف بما قاله أحد معاصريه، وهو إبراهيم هاشم فلالي (١٣٢٤-١٣٩٤هـ /١٩٠٦-١٩٧٤م) فقال: "الذي يعرف الشيخ عمر يعرف فيه مواهب

---

(١) كان المعلمون في الماضي على قدر كبير من الحكمة والفطنة والرجاحة ومحمد رفيع أحد من أولئك الأعلام . (ابن جريس) .

(٢) رحمك الله يا محمد رفيع فلقد كنت باراً رحيماً مربياً عطوفاً، وكم نحن في أمس الحاجة اليوم لمثل هذا المعلم وأمثاله .(ابن جريس) .

(٣) ص١٦ (ابن معبر) . وتاريخ السمر والفكاهة في منطقة عسير، أو بلاد تهامة والسراة، خلال القرون الماضية المتأخر، موضوع يستحق أن يكون عنواناً لرسالة علمية أو كتاب (ابن جريس).

(٤) نعم لقد عرفت منطقة عسير، أو بلاد تهامة والسراة مئات الأعلام الذين كان لهم باع كبير في ميادين عديدة، لكنهم ماتوا دون أن نعرف عنهم شيء. وإخراج كتاب عن أعلام جنوبي البلاد السعودية خلال الثلاثة قرون الماضية موضوع جدير بالبحث والتأليف والدراسة . (ابن جريس) .

وملكات، فهو أديب، وآية ذلك أسلوبه الشائق الممتع الذي يتحلى في كتابه هذا، وهو عالم ويتجلى علمه في تحقيقه العلمي وفي رده على كل من كتب عن هذه الربوع رداً يستند إلى الأدلة المادية المحسوسة التي يرضاها منطق العلماء، وهو يحمل بين جنبيه قلباً شاعراً يعشق الجمال ويعبر عنه بريشة الرسام الماهر، فهو مولع بالزخرفة ويتقنها كما يتقن قواعد الخط، وله لوحات فنية ممتازة، ورسوم كتابه اليدوية التي رسمها بريشته شاهد على مهارته، وتعبيراته الشاعرية عن مناظر الطبيعة وخلابتها تدل على شاعريته، وإن لم يقل شعراً مقفى موزوناً، ثم هو رحالة جاب كثيراً من بلاد العالم وساعدته خبرته بالبلاد التي رآها على مقابلة ما شاهده من بعض المشاهد في عسير على ما شاهده في البلاد الأخرى" [١].

ومما يؤيد كلام إبراهيم فلالي عن رحلات محمد رفيع، ما أشار إليه رفيع في كتابه (في ربوع عسير) عن قيامه سنة (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م) برحلة إلى الهند والملايو لمدة سبعة أشهر، ثم رحلاته سنة (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) إلى : تركيا، ومصر، وفلسطين، وسوريا، ولبنان، والأردن، والعراق، والكويت . فهل دون محمد رفيع مشاهداته في هذه الرحلات، كما فعل عن عسير وجازان ؟ وما هو مصير هذه المدونات إن هو قام بكتابتها فعلاً ؟[٢].

٤. في ربوع عسير:

ثلثا قرن من الزمان مرا منذ طباعة كتاب (في ربوع عسير) [٣]، ويشتمل القسم الأول (الرحلة) على ذكرياته في عسير وتهامة منذ سنة (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، وهي السنة التي وصل فيها إلى عسير كمدير لمدرسة رجال ألمع، وقد حرص على تدوين

---

(١) المرصاد، ص ٢١٠ . (ابن معبر) . كم نحن في أمس الحاجة لدراسة سلوك وتجارب أولئك المعلمين والمربين الأوائل الذين عاصروا محمد رفيع، ففيها من العبر والدروس المفيدة الشيء الكثير. (ابن جريس).

(٢) في شهر صفر من عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٣م) ذهبت إلى مكة المكرمة وجدة لقضاء بعض الأعمال، ثم زرت بعض الأسر المكية، وزرت مكتبة الحرم المكي والمكتبة المركزية لجامعة أم القرى لعلي أجد بعض المدونات للأستاذ محمد عمر رفيع، أو بعض البحوث أو الدراسات التي خرجت عنه فلم أعثر على أي شيء، وهو جدير بأن يخرج عنه دراسة علمية أكاديمية، ونأمل أن نرى ذلك قريباً على يد أبنائه وطلابه ومحبيه (ابن جريس) .

(٣) طبع سنة (١٣٧٣هـ) (ابن معبر) .

أحداث الرحلة منذ يوم الإثنين العاشر من شهر ذي القعدة سنة (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، مما ساعده فيما بعد على تنسيقها في صفحات هذا الكتاب، ولعل العبارة التي دُونت على الغلاف تحمل الدلالة الشافية عن الكتاب: وهي: " وصف شامل لما في بلاد عسير وتهامة من المدن والقرى والجبال الشاهقة، وما فيها من مناظر خلابة فاتنة، وحياة أهلها الاجتماعية وعاداتهم وتاريخها الاقتصادي والسياسي" [١]، وبهذا اختصر التعريف وقدم الكتاب بصورة رائعة ، ولا أدري هل صاغها المؤلف أم الناشر[٢]، وسجل الإهداء إلى الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود.

ولم يسبق هذا الكتاب في عالم الطباعة ـ مما كتب عن عسير ـ سوى كتاب (في بلاد عسير) لمؤلفه فؤاد حمزة، وهذا مما يحسب له، وقد قسم كتابه على قسمين، هما: (١) القسم الأول : الرحلة (ص ص١ـ١٧١) ، (٢) القسم الثاني: تاريخ عسير في غضون مئة وخمسين سنة (ص ص ١٧٥ـ ٢٦٢) . وعنوان الكتاب لا يدل على المحتوى بشكل دقيق، فقد أخذت منطقة جازان عشرات الصفحات، ففي القسم الأول (٥٣) صفحة تحدث فيها عن رحلته إلى جازان التي شملت : (الدرب، وبيش، وصبيا، وأبو عريش، وجازان، وفرسان) . أما القسم الثاني فقد تخللته صفحات كثيرة عن منطقة جازان، ويعود ذلك إلى الأحداث المشتركة بين عسير وجازان خلال المدة التي كتب عنها، واستغرق هذا القسم (٨٧) صفحة من صفحات الكتاب.

وعن قصة هذا الكتاب يقول المؤلف : " لم يجل في خاطري عندما كنت أسجل ما يقع عليه بصري أو يعيه سمعي في تجوالي ببلاد عسير وما إليها، إلا أن يكون رسالة خاصة وإنتاجاً للاستهلاك فيما بيني وبين صديقي السيد محمد شطا[٣]، الذي رغب في أن أحدثه عما أسمع وأرى في رحلتي هذه، ولكن بعد أن انتقلت موظفاً بدار البعثات العلمية السعودية بمصر، ساقت المصادفة بعض الأصدقاء إلى الاطلاع على ماكتبت من ذلك، فرغب إليّ في إلحاح وتشجيع أن أطبعه وأنشره معتقداً أن فيه شيئاً بما لعله يروق القارئ، ويفيد أبناء الوطن ومن له عناية بمثل هذه الشؤون[٤].

---

(١) لهذا الجزء قيمة علمية عالية، لكنه مازال يحتاج إلى توضيحات وتعليقات وتصويبات عديدة (ابن جريس).

(٢) الناشر، مكتبة المعارف بالطائف. (ابن معبر) .

(٣) محمد شطا : من أسرة آل شطا المعروفة في الحجاز، تقلد العديد من الأعمال منها مدير معتمدية المعارف في الحجاز. (ابن جريس).

(٤) لقد أسدى لنا محمد عمر رفيع شيئاً كبيراً عندما سعى إلى طباعة الكتاب ونشره . (ابن جريس).

عفـا الله عنك، بل في كتابك الشـيء الكثير مما لا نجده عند غيرك، ومازال النبع الذي لا ينضب لمن أراد أن يعرف عن تاريخ وحضارة منطقة عسير، ومنطقة جازان .

هـذا عن قصة الكتاب، فماذا عن قصـة وجود المؤلف في عسير، وهو الحدث الذي كان سبباً في تدوين الكتاب، يقول المؤلف : " في جلسة من الجلسات التي كنا نقضي بها فـراغ الوقت مع الأخ الصديق السيد محمد شطا المفتش الأول بمديرية المعارف العامة، جرى ذكر اعتزام المديرية المشار إليها إنشاء أربع مدارس في منطقة عسير غير مدرسة أبها، وصدور الأوامر العليا بالإسراع في تنفيذ ما اعتزمته المديرية، فتحرك مني ما سكن من الشوق إلى زيارة عسير وسبق لساني بذكر ما في النفس من الرغبة في مشاهدة تلك الجهات، فما كان من الصديق ـ رعاه الله وأبقاه ـ إلا أن أشار عليّ بأن أطلب الخدمة في إحـدى المدارس المذكورة، مردفاً ذلك ببيـان فياض وزخرف من المحسنات والمرجحات فقـد سبق أن زار تلك الجهة في جولة تفتيشية على مدرسة أبها وجيزان . انصرفت من ذلك المجلس ونار الشوق في نفسي تلتهب والفكرة تعتلج في مخيلتي جزراً ومداً، فالطرق في عسـير عسيرة، والحياة فيها حياة انزواء وانقطـاع لانحرافها عن خط الحضارة في العـالم[١]، وقد تخطيت الشبـاب وطعنت في الكهولة فلم يعد في الطـوق احتمال المشاق والمتاعـب، ولم تسبق لي ممارسة مهنة التعليـم، ولا أملك أية وثيقة تدل على مؤهلاتي، بـل لم أدرس أي علم من العلـوم دراسة منهجيـة، وكل ما لديّ من بضاعـة لم يكن إلا تلقفـاً من مجالسة أهل العلم والمعرفة، ودراسة شخصية فيما تصل إليه يدي من كتاب بالاطلاع والتبصر، ومثل هذا لا يؤهلني لأن أقحم نفسي بين رجال التعليم، ولا أن أجرؤ فأطلب ذلك رسمياً من مديرية المعارف، لكن داء الشوق إلى مشاهدة تلك الربوع قديم مزمـن، ومغريات صديقي ودعايته كانت ساحرة فاتنـة، والحرب القائمة متوقع طولها واستمرارهـا إلى أمـد غير قصير، وحيـاة مثلي في أثنائها بمكة حيـاة ركود لا فرق بين أمسهـا وغدها، ولا تخرج عن (أكل وشرب ونوم)، فالسبل إلى خارج البلاد تكاد تكون مقطوعة، والتقلب للكسب والاتجار أمسى عزيزاً على من كان في مثل حالي رقة، ولحظ الصديق العزيز ذلك مني وأنس تهيبي الإقدام على طلب ما أشار به، وبدون سابق إنذار

(١) وانزوائهـا ـ كما ذكر رفيع ـ كان سبباً رئيساً في تجاهلها وعدم ذكرها عند مدوني التراث الإسلامي خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة وأوائل الحديثة. (ابن جريس).

قدم باسمي طلباً إلى مديرية المعارف في وظيفة مدير مدرسة رجال ألمع [١].

وتمت الموافقة، وأخذ محمد رفيع في إغراء صديقه الأستاذ عيسى فهيم ليعمل مدرساً معه، واستمال معه محمد الحربي كمراسل، وبهذا استطاع أن يصنع رفقة يأنس بها في بلاد عسير . وفي يوم الإثنين العاشر من ذي القعدة سنة (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) بعد صلاة الظهر في الحرم انطلق الركب نحو الطائف، ثم (تُرَبَة) التي تحدث عنها في بضع صفحات، وبعد ذلك (رَنْيَة) ثم قرية (الرَّوشن) في بيشة، وتُعدّ بوابة الدخول إلى منطقة عسير، وبدأ الحديث عن وادي بيشة حتى وصل مدينة (خميس مشيط)، وهو يسميها قرية الخميس، ووصل الركب إلى مدينة أبها في (١٣٥٩/١١/١٤هـ)، وتم تناول طعام الغداء في منزل صالح باخطمة مدير شرطة أبها، ودعاهم الأمير تركي السديري (أمير عسير حينذاك) إلى العشاء الذي وصفه المؤلف بقوله: "وبمقدار أن تناولنا القهوة في بهو قصر الإمارة، استنهضنا إلى الحجرة التي أعدت فيها المائدة، وكانت خواناً مستطيلاً مكتظاً بصنوف الأطعمة تتوسط طباقه المبثوثة فيه خمس صحاف مترعة بالأرز على كل منها خروف كامل محمر بالسمن والأطباق مترعة جميعها " [٢]. وفي أثناء إقامته في رجال ألمع قام محمد رفيع برحلات إلى محايل، والنماص، ومنطقة جازان .

ومما يُحمد لمحمد رفيع في كتابه أنه أفرد الحدث السياسي بقسم خاص، ولو دمجه مع الرحلة لفقدت الشيء الكثير من روعتها وسلاستها وذابت ضمن الحدث السياسي، ولذلك ركز في قسم الرحلة على تسجيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عسير وجازان، وتأتي أهمية الرحلة كمصدر تاريخي أنها تتحدث عن فترة تعود إلى سنة (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، وهي فترة قل فيها التدوين، ولاسيما ما يخص منطقة عسير، إضافة إلى أن المؤلف كتبها كشاهد عيان عاش مدة بين ربوعها، وخالط أهلها، مما يُعطي المصداقية والموضوعية هذا المصدر، واستمرار أهميته في عدم وجود مصادر أخرى، سوى كتاب (في بلاد عسير) لفؤاد حمزة، بل هو أشمل وأدق في مجال الحياتين

---

(١) ص٢ . (ابن معبر). هذا رجل معلم سوف يخرج من مكة إلى بلاد عسير، ومن المؤكد أن هناك صلات حضارية بين الحجازيين والعسيريين منذ القدم . حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس الصلات بين مكة المكرمة وعسير أو جازان أو بلاد تهامة والسراة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) فهو موضوع مهم وجديد في بابه ومعلوماته (ابن جريس) .

(٢) تاريخ الأطعمة والأشربة في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع جدير بالبحث والدراسة، ويستحق أن يكون عنواناً لرسالة علمية أكاديمية (ابن جريس) .

الاجتماعيــة والاقتصاديــة، إذ أغلب الموضوعات في هذا المجــال، ومنها : (١) السكان. (٢) العمران. (٣) الملابس . (٤) الأسلحة. (٥) العادات. (٦) الأسواق. (٧) اللغة. (٨) المـرأة. (٩) الألعــاب. (١٠) الزراعة. (١١) الحفلات والمـآتم. (١٢) الأدوية . (١٣) الأطعمة . (١٤) المقابر. (١٥) المواصلات . (١٦) الصناعة.[١].

أمــا القسم الثاني من الكتاب، فقد عنونه المؤلـف بـ (تاريخ عسير السياسي في غضــون مئة وخمســين سنة)، وتبــدأ حوادثه من سنــة (١٢١٥هـ/١٨٠٠م) حتــى (١٣٤٢هـ/١٨٢٦م) . قال المؤلف في المقدمة: "وقد رأيت استكمالاً للغاية التي توخاها بعض الأصدقاء أن الحق بفصول هذه الرحلة (تاريخ عسير السياسي في غضون خمســين ومائــة سنة) فإنني لم أصــادف فيما وصل إليه علمي كتابــاً مستقلاً في تاريخ عسير، وكل ما اطلعت عليه نبذ في غاية الاختصار لا تعطي فكرة واضحة عما جرى من الأحــداث في تلــك الجهات، وشجعني على ذلك أوراق عــثرت عليها عند بعض الأفاضل مــن العائلــة الحفظية من سكان قرية رجال ألمع سجل فيهــا كاتبها بعض حوادث عسير وكيفية نشوء الإمارة فيهم، وما جرى من أحداث وتحولات من أوائل القرن الثالث عشر الهجري حتى نهايته[٢]، وما كنت أستمع إليه في أثناء السمر والاجتماع بمن تعرفت بهم مــن أهالي تلك الجهات ممــن شهدوا حوادثها الأخيرة وغمرتهــم وقائعها من قصص وأخبــار، وتوخياً للحقيقة وتوفيــة للبحث رجعت إلى جملة من المؤلفــات والرسائل التي تعرضــت للكتابــة عن حوادث عسير وأحوالها وتيسر لي الوقــوف عليها)[٣]. ويقول في موضــع آخر (يقول أحــد العلماء الحفاظية المعاصرين والــذي اقتبست معظم حوادث عسير في ذلك العهد من مذكراته، ولم يذكر اسمه فيها[٤].

ولا نــدري هل عرف محمد رفيع اسم صاحب المذكرات أم لا ؟ المهم أن هذا القسم يمثــل في زمنه الذي طبع فيه (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) مرحلــة جديدة في التدوين التاريخي عن منطقة عسير تخرج للناس في كتاب مطبوع .

---

(١) جميع هذه المحاور تستحق البحث والدراسة، ومنها ما يرتقي إلى موضوع رسالة علمية، وأخرى يستحق أن يكون عنواناً لبحث علمي أكاديمي مختصر. (ابن جريس) .

(٢) قــرأت في أكثر من مصدر أو مرجع أن هنــاك كتباً ومذكرات عن تاريخ عسير لدى أسرة الحفاظية وحتى الآن لم أطلع على شيء من هذه المصادر، أرجو من أبناء أسرة آل الحفظي إذا كان لديهم شيء من ذلك أن يخرجوها للقراء والباحثين. (ابن جريس) .

(٣) ص (ب) . (ابن معبر) .

(٤) ص ١٧٧ (ابن معبر) .

أمـا مـن حيث دقة المعلومات فأمر لا يتسع له المجـال هنا، إذ يحتاج إلى فسحة من الوقـت للدراسة والتحليل. ولا يمنع ذلك من القـول بان المؤلف قد بذل وسعه في الكتابة التاريخيـة، وبحسب المتاح له من المراجع، وكذلك تنظيم المعلومات في تسلسل بديع، مع وضـع العناوين الدّالة على ما تحتها من مـادة تاريخية، إضافة إلى نقده لبعض ما جاء في مذكرات الحفظي، وغيرها من المراجع التي رجع إليها[١].

واللافت للنظر في هذا الكتاب (في ربوع عسير) وغيره من الكتب التي تتحدث عن تاريـخ عسير، أنهـا تنقل ما كتبه آل الحفظي من مدونـات، ولا تذكر أسماء من دونها. فهل يعود ذلك إلى عدم كتابة المؤلف نفسه اسمه على مدوناته، أم أن ورثته أغفلوا ذلك عمداً ؟[٢]، وهذا يثير الشك ويحتاج معه إلى وجود مصادر لمقارنتها مع ما في مدونات آل الحفظـي، وحبـذا أن يقوم بعض أفراد هذه الأسـرة ـ ممن لديهم بعض المدونات لأسلافهم ـ بإخراج هذه المدونات منسوبة إلى أصحابها، لأن استمرار هذا الحال يؤدي إلى استغلال اسم هذه الأسرة في كثير من الأحداث التاريخية المشكوك فيها [٣].

٥ـ أهل الكهف أو موتى الكهوف :

مـن طرائف كتـاب في(ربوع عسير) ماكتبـه رفيع تحت عنـوان (أهل الكهف أو موتـى الكهـوف)، فقال: " وعلى ذكر جبل تمنية الواقـع جنوب بلاد عسير، ولا يبعد عـن أبهـا بأكثر من ثماني ساعات أذكر أن به غاراً فيه بضعـة أموات، يقول أهـالي أبها إن لهـم أمداً طويلاً وهم في هذا الغار تيبست جلودهـم عليهم، ولم يتطرق إليهم البِلَى والانحـلال، وعَـدَّ صاحب كتاب (في بلاد عسير) أن وجـود الغار ومن فيه من الأموات زعم من أهل البلاد، وليس الأمر كذلك، فإن الغار ومن فيه حقيقة قائمة، فقد ذكر لي ذلـك كثـير من أهالي أبها في أثناء وجودي بها ولكن لم أعر الموضوع اهتماماً ولم يتيسر

---

(١) مثـال ذلـك في الصفحـات : ٤٤، ٥١، ١٨٩، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٤٥ . (ابن معـبِّر). ونقول إن كتاب محمد عمر رفيع مهم، لكنه لا يزال يحتاج إلى توضيح وتحقيق وتصويب لبعض معلوماته . (ابن جريس) .

(٢) كمـا ذكرت سابقاً، نسمع ونقرأ عن بعض الكتـب والمخطوطات التاريخية عند الحفاظية، ونأمل إذا كانت في حوزتهم الاجتهاد في إخراجها للبحث والدراسة . (ابن جريس) .

(٣) أنا أضم صوتي إلى رأي ابن معبر، مع العلم أنني قد تحدثت مع بعض رجالات آل الحفظي، وحثثتهم على التعاون مع الباحثين ومراكز الأبحاث العلمية لدراسة ما لديهم من تراث لآبائهم وأجدادهم، وغالباً يكون رد مـن تحدثنـا معه (بإذن الله) في المستقبل، وآخرون يقولون نحـن لا نحجب شيئاً عن الباحثين، وهذا قول فيه نظر، ومازلت أكرر النداء الذي وجهته لهذه الأسرة الكريمة وفي أكثر من موقع من كتبنا وبحوثنا العلمية المطبوعة والمنشورة. والله من وراء القصد . (ابن جريس) .

لي وصول تمنية فأتحقق مما قيل، غير أنه منذ سنتين ذكر لي صديق يعمل مفتشاً في مديرية المعارف بأنه تيسر له في أثناء دورة تفتيش قام بها في تلك الجهة الوصول إلى الكهف، ومشاهدة من فيه من الأموات، فأثار قوله هذا الرغبة في استجلاء حقيقة أمر الكهف ومن فيه، وكان صديقي وزميلي الأستاذ عيسى فهيم لا يزال يعمل موظفاً في تلك الجهات وهو الآن معتمد للمعارف في أبها، فكتبت إليه راغباً في الوصول إلى الكهف والتحقق من أمره، وما يحاك حوله من أساطير [١]، فقام بهذه المهمة وبعث إليّ بالبيان الآتي: تقع تمنية في الجنوب الشرقي من أبها وتبعد عنها سبع ساعات على الدواب وساعة أو تزيد على السيارة وذلك لصعوبة طرقها [٢]، وتمنية عبارة عن واحة خصبة تتفجر منها ينابيع المياه بغزارة، وأرضها صالحة جداً للزراعة، وهي مرتفعة عن سطح البحر بثمانية آلاف قدم تقريباً أما أهلها فتغلب عليهم السذاجة والبساطة في كل شيء، والغار المشهور يقع في موضع يسمى (الشَّرْحَه) أو (أم شرحه) كما يسمونه أهل تمنية، والشَّرْحَه هذه جبل شامخ في العلو يفصل بين تمنية وتهامة وفي قمته يقع الغار متجهاً نحو الجنوب الغربي، واتساعه ثلاثة أمتار في مثلها، ويبلغ عدد الأموات الموجودين داخله أربعة نفر فقط، أولهم مما يلي فم الغار رجل مستلق على ظهره شاخص ببصره، عظيم الجثة ضخم الجسم، فطفل صغير، يليه امرأة مضطجعة على شقها الأيمن ومحتضنة هذا الطفل وفي إحدى أصابع يدها خاتم صغير قد بلي جداً، فشاب طويل نحيف خلفها، وهو أيضاً مضطجع على شقه الأيمن، وجمع هؤلاء الأربعة عراة ليس عليهم أكفان أو ثياب، وقد ضمرت أبدانهم ويبست جلودهم حتى أصبحت كالشنّ القديم، وانمحصت أشعارهم فليس لها أثر في الجمجة، أما جلدة الوجه فقد زالت كلياً، غير أن الأسنان ما زالت سليمة، أما العينان فهما غائرتان، أو أن الحدقتين قد يبستا في داخل العين، وبالجملة فليس صحيحاً كل ما يقال عنهم، واعتقد أنه لا يمكن حملهم إلى مكان بعيد إلا بمشقة كبيرة إذ إنه يخشى تحطم هيكل الجسم من المفاصل التي أصبحت عارية من اللحم والعصب، ولا يعرف جميع أهل تمنية عن هؤلاء الأموات شيئاً البتة، وقد سألت أحدهم وهو يبلغ من السن سبعين سنة - فيما زعم - عن

---

(١) أي الزعم بأنه كهف أهل الكهف (ابن معبر) .

(٢) تمنية وما حولها مستوطنة ببعض القرى والعشائر القحطانية والشهرانية، وقد أشار إلى بعضهم الهمداني في كتابه (الصفة)، وذكرت بلادهم بعض المصادر والمراجع المتأخرة . (ابن جريس) .

أصل هؤلاء الأموات وعن الشائع عنهم، فأجاب بأنه وجميع عشيرته لا يعرفون شيئاً عن هؤلاء الأموات وعن الشائع عنهم، كما أن والده ومن في عصره لا يعرفون شيئاً أيضاً عنهم، وقد تحسست الأخبار من كثير منهم فلم أظفر بنتيجة، فكلهم لا يعلم شيئاً ولا يروي عن آبائه خبراً .

وتبعد الشرحه عن تمنية بثمانية كيلومتر تقريباً، وليس فيها مقابر عدا هذا الكهف، غير أني قد عثرت على كهوف أخرى جنوب تمنية تبلغ الثلاثة مملوءة بالأموات رجالاً ونساءً وأطفالاً، وبعضهم فوق بعض على غير ترتيب، وقد ميزت الرجال عن النساء بملابسهم البيضاء، كما أن النساء معروفات بثيابهن السوداء، ومعهم (قرب) للماء قد استشنت، وأما هذه الكهوف فتتجه نحو القبلة، وقد سألت أهل القرية عنهم فأجابوا أيضاً بأنهم لا يعلمون عنهم شيئاً[١] .

أما أسماء القرى التي يمر بها القاصد إلى تمنية فأولها الشرف وتبعد عن أبها بثلاثة أرباع الساعة، وهي تابعة لقبيلة بني مغيد، فبلاد آل سرحان التابعة لقبيلة شهران، ثم تبدأ القرى الصغيرة المبعثرة عن يمينك وشمالك وخلفك، وبعضها لا يحتوي إلا على بيت أو بيتين حتى تصل المسقي، وذلك بعد ثلاث ساعات متواصلة، وبعد المسقي بكيلو متر يكون سوق يوم الإثنين الذي يجمع كل هؤلاء السكان في الأسبوع مرة واحدة وتكون تمنية بعد هذا السوق بساعة واحدة[٢] .

هذا ما جاء من زميلي المشار إليه، والذي اعتقده في أمر هؤلاء الأموات أنهم أناس من أهل هذه الجهة في أثناء موجة من موجات الأوبئة التي كانت تجتاح هذه النواحي، لاسيما في العصور السابقة، علق بهم المرض وهم يسيرون فأقعدهم عن القدرة على المشي فلجؤوا إلى هذه الكهوف محتمين فيها من عوارض الطبيعة وعوادي السباع، وأرهقتهم العلة فماتوا وظلوا بالكهف، على أن الظاهرة التي تستلفت النظر هو

---

(١) لقد تجولت خلال العشرين سنة الماضية في نواح عديدة من بلاد تهامة من السراة فوجدت الكثير من الكهوف والمقابر السطحية التي يوجد فيها بعض رفات الأموات التي لا يعرف تاريخ وفاتهم، ولا أسباب دفنهم في هذه المواضع .(ابن جريس) .

(٢) تاريخ المسقي أو البلاد الممتدة من تمنية شهران إلى أبها خلال القرون الماضية المتأخرة موضوع يستحق البحث، حبذا أن نرى باحثاً جاداً يعكف على هذا الموضوع فيخرجه لنا في دراسة علمية أكاديمية موثقة . (ابن جريس) .

عـدم تحلل أجسادهم بالسرعـة المعتادة، وحبذا لو أن الحكومـة عنيت بنقلهم ودفنهم لينقطع مـا يخامر عقول بسطاء البدو وجهالهم من شأنهـم، فيحوكون حولهم الأوهام والأساطير"[١].

وقـد رأيـت إيراد ما كتبه محمد رفيع بنصه كامـلاً، لطرافته أولاً، ثم للحديث عن الأماكـن المتفرقة التي قيل إنها كهف أهل الكهـف ثانياً[٢]، ولكون ماورد عند رفيع يمثل مكانـاً جديـداً لأهل الكهف ثالثـاً، وقد دار حول بعض المواضع ـ التـي سأذكرها ـ الكثير مـن الدراسات والأبحاث الأثرية والتاريخية، ومـن هذه المواضع: (١) الحجر (مدائن صالح) شمال المدينة المنورة . (٢) معبد روافة) الذي يقع في أطلال مدينة (القرية) على بعد (٤٥) ميلاً الشمال الغربي لمدينة (تبوك) .(٣) أيلة (العقبة) الميناء المعروف للأردن. (٤) الرُجيب، قرية في الأردن تقع شرق مدينة عمَّان . وعن هذا الموضع أصدر محمـد تيسير ظبيان كتاباً بعنوان (أهـل الكهف وظهور المعجزة القرآنية الكبرى) [٣]. وهو يؤكد أن هذا هو موضع أهل الكهف، وقد أصدر مجلس الوزراء الأردني بلاغاً رسمياً بتغيير اسم (الرجيب) إلى (الرقيم) . (٥) أم الرجوم تقع على بعد (١٥) كم شمال مدينـة عمان في الأردن . (٦) البتراء، مدينـة في الأردن.(٧) أذرعات، المعروفة الآن بـ (درعـا) في سوريا . (٨) أفسوسـ، في الساحل الغربي لآسيا الصغـرى، وتوجد آثارها علـى مسافـة (٢٢) ميلاً جنوب مدينة أزمـير في تركيا، وقد زارها ابـن بطوطة . (٩) جبل صَبِر، المطل على مدينة تعز. (١٠) مسجد السبعة، في قرية (الخربة) على مسافة (١١) كـم تقريبـاً من مدينـة (رصد) بمحافظـة أبين في اليمـن. (١١) جبل عُكران في مدينـة (تنومة) بمنطقة عسير، بالمملكة العربيـة السعودية[٤]. (١٢) طرطوس في سوريا (١٣) لوشة، بالقرب من غرناطة بالأندلس (أسبانيا) ذكره أبو حامد الغرناطي (ت ٥٦٥هـ) في كتابه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) .

---

(١) ص٥٦ . (ابن معبر) .

(٢) يلحـظ الذاهب الآيب في منطقة عسير أن هناك بعضـ الآثار والنقوش والكهوف والرسومات الصخرية، وهي تستحق البحث والدراسة . وهذه مهمة أصحاب التخصص في أقسام الآثار والسياحة.(ابن جريس).

(٣) طبع سنة (١٤٠١هـ) في القاهرة . (ابن معبر) .

(٤) لقد اطلعت على بعض الأبحاث التي أشار إليها ابن معبر وجميعها اجتهادات، ولا تقوم على براهين علمية وحقيقية . (ابن جريس) .

وكانـت بداية التساؤل عن أهل الكهف في العهد النبوي لما سئل الرسول (ﷺ) عـن خـبر الفتية الذين آمنوا بربهـم وآووا إلى الكهف، فأجابهم بتـلاوة الآيات الواردة في سـورة الكهف . ويذكر البلاذري في (فتـوح البلدان) أن ابن العباس رضي الله عنه قـال: إن الكهف في واد قريب من أيلة (العقبـة) ، ثم يذكر أن عبادة بن الصامت رضي الله عنـه ذهـب بأمرٍ من أبي بكر الصديق رضـي الله عنه إلى ملك الروم، فلما دنا من القسطنطينيـة رأى جبلاً قيـل إن فيه أصحاب الكهف[1] ، وأصبحـت قصة أهل الكهف ومكان الكهـف مجالاً رحباً للمفسرين، والمؤرخين، وعلمـاء الآثار، وغيرهم، حتى بلغت الكتب والمقـالات التي تحدثت عن ذلك بالعشرات حسب علمي[2] ، ورحم الله تعالى من كان سبباً في هذا الاستطراد، صاحب كتاب (في ربوع عسير) .

٦. اللغة في كتاب (في ربوع عسير) :

هـذه محاولـة لا أدعي لها بلوغ الغاية، فقد حاولت رصـد الألفاظ التي اهتم محمد رفيـع بضبطهـا والتعريف بمعانيها، وقـد تميز صنيعـه بالدقة في الضبـط والتعريف، وأخالـه لا يكتب اللفظـة حتى يتأكد من طريقة نُطقها، ولم ينـدّ عن ضبطه سوى بعض الألفـاظ، وبلغ ما أحصيته من هذه الألفـاظ ما يقرب من مئة مفردة، وقمت بشيء من التعليق اليسير على بعضها مما أعرفه على وجه التحقيق، وأرى فيما قام به محمد رفيع في هـذا المجال دافعاً للباحثين في إعداد الدراسـات اللغوية في منطقتي عسير وجازان، وهذا ما نحتاج إليه ولاسيما مع انقراض الكثير من الألفاظ التي كانت مستعملة[3] .

وتتحمـل جامعة الملك خالد وجامعة جازان المسؤوليـة في توجيه أساتذتها وطلابها إلى الميـدان اللغـوي . وهذه المفردات التـي أوردها محمد عمر رفيع علـى النحو التالي : (١) أبـاو: (انظـر : شَفْعَـل) . (٢) إبـر: ـ ويبدلون ـ في رجال ألمع ـ النـون في ابن وابنة بالـراء فيقولـون أمْلَيْلة عرس إبْـرَة فلان على إبْرَ فلان . (٣) إبـرا : شجر الجمّيز ، في وادي العوص. (٤) إرْقَـهْ : بمعنى انظر. (٥) أمْقْعَايـد : القعايد . كراس من الشريط،

---

(١) ص ٥٧ . ولا يعتد بكلام البلاذري دون ما يعضده من دليل . (ابن معبر) .

(٢) فتش عن القرية وأشياء أخرى، محمد أحمد معبّر، ص٣٩ (مخطوط) (ابن معبر) .

(٣) مناطـق جنـوب المملكـة العربية السعوديـة ثرية في لغتهـا وتراثها، وأقسـام اللغة العربيـة والتاريخ وعلم الاجتمـاع في جامعـات الملـك خالد والباحة وجـازان ونجران عليهـا مسؤولية عظيمة تجـاه هذه الميادين فتدرسها وتشجع الباحثين وطلاب الدراسات العليا على دراستها . (ابن جريس) .

في رجال ألمع . (٦) أمّ يَمَل: الجمل. (٧) . إنحن : نحن[١]. (٨) أهْرَيت : ويقولون. في رجال ألمع. (أهريت) بمعنى بعثت وأرسلت كأهل أبها، ولم أدر ممّ اشتقاقهم (ميد) و (أهريت)، فقد طالعت مادة (ميد) و (أهريت) في المنجد فلم أقف على ما يمت إلى هذا الاستعمال بصلة، ولعل من له اهتمام بذلك أن يغوص في مادتيهما من أمهات كتب اللغة عله يطلع منها بما يثبت صحة الاستعمال (انظر: مَيِّد) .(٩) . باللَّسْمر : بالأسمر، وأهل هذه الجهات ينطقون هكذا باللسمر وباللحمر بدون همز وفي كتاب صفة جزيرة العرب عرفهم ببني الأسمر[٢]. (١٠) بَخْش : في درب بني شعبة يسمون الفحم: بَخْش. (١١) بَدَّاية : النافذة في النماص . (١٢) بَدَّيت : قَدَّمت . (١٣) البرتقال : من المفارقات الطريفة في جيزان والتي يقع الغريب معها في مفاجأة مضحكة إطلاقهم كلمة (البرتقال) [٣]. على النشوق الذي يتخذ من مسحوق أعواد التمباك، وتستعمله بعض طبقات العمال تخزيناً في الفم، فقد ذكر لي صديق جاء جيزان وسمع عرضاً كلمة البرتقال فبادر وبعث من يشتري له منه مقداراً ليطفي بمصه أوار ما هو فيه من حر، وإذا بالرسول يأتيه بالنشوق ويقول له (جيتك ببرتقال ناهي) يعني جيد . (١٤) البلسن : العدس. (١٥) بنو شهر: الشائع على ألسنة أهل هذه الجهات بني شهر بكسر الشين، ولكني وجدتها في كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني طبع ليدن مضبوطة في عدة مواضع منه بالفتح.(١٦) تِشْتِي:تُريد، في رجال ألمع[٤].(١٧) الجار : ومما يحمد لهم. أهل عسير. ويدل على دماثة أخلاقهم، إطلاقهم كلمة الجار والجارة على من يستخدمونه للعمل تكريماً وإعزازاً له عن كلمة خادم[٥].(١٨) جَبَنَه: ماعون طبخ القهوة في صبيا. (١٩) جَغْرَة العِرْس : زعقات في أثناء اللعب في حفلة الزواج في رجال ألمع . (٢٠) الجَغْرَة : (انظر: المَغاني). (٢١) الجَنْبِيِّة : ويحلون[٦] (في الغالب) أوساطهم

---

(١) ويقال أيضاً : إنْحم : بالفتح والكسر (ابن معبر) .
(٢) وتكتب أحياناً (بَللمسر، بللحمر) (ابن جريس).
(٣) سمعت من ينطقها : برْدقَان : (ابن معبر).
(٤) هي من تَشْتهي . (ابن معبر) . دراسة اختلاف المفردات واللهجات بين مناطق جنوبي البلاد السعودية . (والاختلاف يشمل اللفظ والمعنى) موضوع يستحق البحث والدراسة من المتخصصين في علمي التاريخ واللغة العربية (ابن جريس) .
(٥) وقد اطلعت على العديد من الوثائق التي تذكر كلمة (خادم) على من يعمل في بعض الأعمال الاجتماعية والاقتصادية (ابن جريس) .
(٦) أي أهل رجال ألمع . (ابن معبر) .

بالجنابـي على عادة عموم أهـل عسير ومن والاهم، والجنابي ثلاثـة أنواع : نوع يخرج طرفـه عـن محيط الوسط وينتهـي بيت الشفرة منـه بكتلة من سيـور رفيعة من الجلد ويسمونه (معيرة) ، ونوع لا يخرج عن محيط الوسط في الغالب، غلافه محلى بالفضة بخـلاف المعيرة فـإن غلافها مكسـي بالجلد دائمـاً ويسمونه (شاميـة) ، ونوع قصير الشفرة معكوف، طرف غلافها إلى الأعلى محلى بالفضة يسمونه (قديمي) كما يسميه عـرب الحجـاز كذلك . (٢٢) الجَهَلة: أهل درب بني شعبـة يطلقون على الأولاد كلمة (الجهلة) . (٢٣) جَهَمْتُ: ذهبت، على حد تعبير أهل رجال ألمع والجُهمة، بالضم والفتح، أول مآخير الليل . (٢٤) حَجل : ويعتدن ـ نساء رجال ألمع ـ في حليهن (التي لا تختلف عن حلـي سكان جبال الحجاز وكلها من الفضة والمعدن) لبس الخلخال ويسمونه (حجل) ، و (الدملـج) ولكنهم يلبسونه في العضـد بدل الزند، ومعظمهن مخرق الآناف لتحليتها بـأزرار من الفضة، يسمونه (الزمـام) ، ورؤوسهن مدثرة بالخمر ويسمونها (مقالم) كأهل أبها . (٢٥) حجله: [١] . (٢٦) حَشْوة : وبيوتها ـ أبو عريش ـ لاتزيد على ألفي بيت وتنقسـم على أربع محال، ويسمون المحلة مركزاً ويعرفونـه بالجهة كأهل صبيا وأحياناً يقولـون (حَشْوَة) ، ولكنهم أكثر ما يطلقون الحشوة على منازل الأسرة وأبناء العمومة المتقاربـة في المحلة . (٢٧) الخضَار[٢]: تدعك رؤوس أعواد البرسيم الطرية على جدار الغرفة مما يلي أسفله . (٢٨) خُطوط [٣] : نقوش تحيط بالنوافذ والأبواب. (٢٩) دجْر: يطلـق أهل صبيا على اللوبيا : دجر[٤]. (٣٠) دَوَلـه : لا خلاف أو لابأس بيننا[٥]. (٣١) الدِّيـرة : البلـدة أو الناحيـة أو المنطقـة[٦]. (٣٢) ذَرَه : جبل في أبهـا[٧]. (٣٣) الرَّبُوع: الأربعـاء . وأهل مكة وسائر سـكان جبال الحجاز وعسير ومن إليهم يقولون الربوع بدل الأربعـاء والثلـوث بدل الثلاثـاء . (٣٤) رَبيِّ يأخـذني قبلك : تقال في مقـام الإشفاق، والنسـاء أكثر استعمالاً لها . (٣٥) زَعابَة: البهيمـة من الماعز. (٣٦) الزّمام : (انظر:

(١) هكذا وردت عند محمد رفيع، وهو يعني الموضع المعروف (حِجْلا) المسماة الآن (مدينة سلطان) . (ابن معبر) .

(٢) في بعض جهات عسير بضم الخاء وفتحها . (ابن معبر) .

(٣) ويقال :القَطّ : ومن أمثالهم : (منْ القَطّ وتحت) يضرب للرديء من الناس والأشياء . (ابن معبر) .

(٤) وكذلك في بعض جهات عسير. (ابن معبر) .

(٥) يقولون : أربّ لا دَوَله . (ابن معبر) .

(٦) ويقال :الوَطن . (ابن معبر) .

(٧) يقول سكان أبها : ذِرَه ، بكسر الذال وهو الذي يسمى الآن (الجبل الأخضر) . (ابن معبر) .

حجـل) . (٣٧) الزَّيْفَـه: من ألعابهم في أبها، وذلـك أنهم يصطفون متراصين يتوسط الصـف الأول حملـة الطبول والدفوف، ويواجههم ملحن الغنـاء فينشد ما يريد، وتقرع الطبـول والدفوف على ترجيعه، ويردد اللاعبـون في الصفوف ما قاله مع القفز والنط وضـرب أرجلهـم على الأرض في موقفهم مـرة وسائرين مرة أخـرى في شكل دائري، وأحياناً يبرز في مواجهة الصف واحد منه مستلاً جنبيته قافزاً بحالة بهلوانية وزعقات عاليـة.)٣٨) سـاق الغراب : يعرفون سلسلة الجبال التـي يسكنونها بساق الغراب [١]. (٣٩) ـ سبته: ويحتزم النساء على القميص بحزام من الجلد في الغالب مزركش ومُحلى بخيـوط ملونـة من الجلد يسمونه سِبْتَه أو نسعة[٢] (٤٠) سُعَيِّل: ويقولون ـ في رجال ألمع ـ (سُعيِّل ـ وسُعيِّلة) بمعنى صغير وصغيرة[٣] (٤١) ـ سُكَبْ:أهل صبيا يسمون (البابونج) (٤٢) السُّـواد: [٤] (٤٣) شاقولـك : (انظـر: شفعـل). (٤٤) شاميـة : (انظـر: الجنبيـة). (٤٥) شركـة: واللحـم، في رجال ألمع ـ يبـاع بالأقسام لا بالميـزان ويسمونه (شِركَةَ) [٥] (٤٦) الشرو: العسل . في وادي العوص . (٤٧) شفعل : الطمطمانية جارية في كلام أهـل صبيـا إلا أنهم أحيانـاً ينطقون بلام التعريف على الوجـه الفصيح، غير أنهـم يستفتحون كلمة الفعـل المضارع دائماً بحرف الشين سيمـا ما كان منها على وزن أفعـل فيقولـون في أفعل : شفعل، وفي أنام شنام، وفي أقول لك شاقولك، ويقولون شنجي بمعنى نجـيء[٦]، ومن التراكيب التي يستعصى فهمها على غيرهم ما سمعته من قولهم (شَيِنْشـقْ الفانوس) بمعنـى يشعل الفانوس، (مالك مكعبر) يعنـي لأي شيء جالس، ويبدلـون العـين بالألف في النطق فأبد الله بدلا من عبد الله، وأم سؤدية يعني السعودية . ومن غريب ما سمعت من شخص كان يسايرنا من أم الخشب إلى صبيا كلمة (أباوْ) وهي كلمة يؤكد بها المتكلم ما يقول، ومن كلماتهم الغريبة (ببح) بمعنى ثق .

---

(١) يطلـق أهل اليمـن اسم (ساق الغراب) على سلسلة جبال السروات مـن اليمن إلى الطائف، والناظر في المصور الجغرافي يرى تطابق الاسم مع شكل هذه السلسلة . (ابن معبر) .

(٢) سِبْتَه : بكسر السين وسكون الباء . (ابن معبر) .

(٣) في بعض جهات عسير يقولون : سعيل، بفتح السين وكسر العين . (ابن معبر) .

(٤) هو جبل السودة : (ابن معبر) .

(٥) وهو كذلك في كثير من جهات عسير . (ابن معبر) .

(٦) وفي بعض جهات عسير يقولون : بنجي، بمعنى سنجيء . (ابن معبر) .

وقـرأت في الأهـرام عـدد (٢٤١٨٤) وتاريخ (١٩٥٣/١/٣٠م) تحـت عنوان (في لغتنا العامية) بحث الأستاذ عبد العزيز مطر في صدد أصل الفعل (شَنْكَل) جاء فيه: أن (أفعـل) في اللغـة العربية يقابله (شفعل) في اللغة الأكادية، كما يقابله (هفعل) و (سفعـل) في المعينية والسبيئية، ولا يبعـد كما تبادر لحضرة الباحث أن عنصر الشين في بعض الكلمات السامية أثر من آثار اللغة الأكادية السامية انقرض استعماله في اللغة العربيـة الفصحى، يؤكد ذلك ما ذكرته لك بل معظم سكان الساحل الجنوبي للجزيرة العربيـة ينطقون هـذا الفعل مسبوقاً بحـرف الشين حتى اليـوم . (٤٨) شَفَلَحْ : يسمي أهل صبيا (القشطة) شَفَلَحْ. (٤٩) ـ الشملة : وفي الشتاء يلبسون ـ أهل عسير ـ العباءة والشملة المعروفة عندنا في الحجاز (بالبيدي) على عادة عرب الطائف، وما والاه، وهي تتخذ من أصواف الضأن، ومنها الجيد الغالي الثمن، وتحاك عادة قصيرة إلى ما تحت الركبة بقليل لئلا تعوق الحركة، فإنها غالباً تكون سميكة الجرم . (٥٠) شَنَام : (انظر: شفْعَـل). (٥١) شَنْجـي : (انظر: شَفْعَل).(٥٢) شَنَعَة: في واجهة كثير من البيوت ـ في رجـال ألمع ـ خـوارج مربعة مسقوف بعضها وبعضها مكشـوف يظنها الرائي لأول مرة (رواشـين) أو (بلكونات)، وما هي إلا نواتئ مـن الأعواد الرفيعة مرصوصة بعضها مع بعض تستعمـل إما مغسلاً إما مطبخـاً ويسمونها (شَنَعَـة) .(٥٣) الشوكة : وكل هذه القبائـل ـ قبائـل رجال ألمـع ـ تتفرع إلى بطون وأفخـاد يطول شرحهـا وتفصيلها، ويبلغ عددهـم على ما قيـل لنا حوالي ثلاثين ألفاً وفيهم من المقاتلـة ما يربو على ثلاثة آلاف ويعبرون عنهم بـ (الشوكة) . (٥٤) شينشق (انظر: شفعل) . (٥٥) . الصلل: موقد (٥٦) طراحـة: وحتـم أن يكون أمام بـاب العشة ـ في صبيا ـ عرصـة ناهدة عن الأرض علـى غرار أرض العشة يسمونها (طراحة) يبرزون عليها بالكراسي ذات المساند أيام الصيـف . (٥٧) الطفشـة : وعلـى رؤوسهن جميعاً ـ نساء رجال ألمـع ـ القبعات الخوص التـي سبـق ذكرهـا عند الكلام على مـن يرد منهن سـوق أبها ويسمونهـا (طفشة) . والطفشـات علـى ثلاثة أنواع : نوع واطي واسع الدائرة صلبها، ونوع طويل واسع الدائرة مـع تهدل ولين فيهـا، ونوع طويل ضيق الدائـرة صلبها كأنه برانيـط بعض رجال كوريا مـن إقليم الصين، وقـد لاحظت أن الطفشـات ذات القبعة الطويلـة يتخذنها لابساتها مستودعـاً لما لا تترك المرأة مصاحبته كالمشط والمـرآة والمكحلة، فهي كحقيبة اليد عند

المرأة المتحضرة[١]. (٥٨) الطَّمرة : في محايل يسمون الوزرة من النوع الرخيص الثمن (الطمـرة) . (٥٩) عريشـ : وبيوت مدينة جيزان خليط مـن العشاش والحجر، وتكثر فيهـا العشاشـ المستطيلة الهرمية السقوف ويسمونها عريشـ . (٦٠) عِزّي: من لطيف المصطلـح عليه بين أهـالي جيزان وحتى أهالي صبيا وأبو عريشـ أنهم يلقبون من كان اسمه محمد بـ (عزي) ، وعلي بـ (جمالي) ، ويحيى بـ (العماد) ، وأحمد بـ (الصفي) ، وعبـد الله بـ (الفخـري) ، وحسن بـ (الضياء) .[٢] (٦١) ـ عفـاك : عافيتك [٣]. (٦٢) عنـبروت : يسمى أهل صبيا فاكهة (الفافـوى) : عنبروت. (٦٣) غِرَارَة : في رجال ألمع يضعون في وسط الرأس بل على أحد جوانبه لفة من نبات الريحان يغرسونها بين الأكاليل والرأسـ يسمونها (غرارة) [٤]. (٦٤) فَالِش : فَالُك. (٦٥) فَايت : يقال : سيقام لهذا الولد (هُود كبير فايت) فايت : فائق، في رِجال ألمع . (٦٦) فرسك [٥]: الخوخ، ويسمون المشمشـ : خـوخ. (٦٧) فُـوَال : يطلقـون ـ في درب بني شعبة ـ على طعـام الإفطار كلمة فُوَال . (٦٨) قُبّع: (انظر: كَوَرْتَه). (٦٩) الغتر : رجال أبها يغطون رؤوسهم بالغتر[٦]، والعقـل السـوداء (شطافة)وذلك طـارئ عليهم اعتادوه منذ استيـلاء النجديين على البـلاد، أما فيما سبق فكانوا حاسري الرؤوس باللمم والجمم . (٧٠) قديمي : (انظر : الجنبيّـة) . (٧١) ـ القـروع : طعـام الإفطـار . (٧٢) قسـم المعزبـة : بنـو شهر كما شهدتـه من مضيفنـا يشاركون الضيف في الجلوس على المائدة، وبعد أن يحضروا كامل الذبيحـة يُخـرج الضيف قسماً منهـا لأهل البيت ويسمونه (قسـم المعزبة) ثم يوزعون الباقي من الذبيحة على الحاضرين من الضيوف ومن شاركهم الجلوس من أهل البيت علـى المائدة . (٧٣) قصبة : (انظر: المفاتيل). (٧٤) القط: (انظر: خطوط). (٧٥) قوطه : الطماطم . (٧٦) كترة : النافذة، في أبها ورجال ألمع . (٧٧) الكُزمَة : (انظر : المفـاني). (٧٨) كورتـه : لباس الرجال ـ في درب بني شعبة ـ صدر ذات أكمام يسمونها (كورته) أو صديري، وأسفل ذلك الوزرة، مماتيسر من قماش، كل بحسب سعة حاله،

---

(١) الطفشة : معروفة في بعض جهات عسير أيضاً . (ابن معبر) .
(٢) وهي كذلك في صنعاء، وبعض جهات اليمن . (ابن معبر) .
(٣) تنطق (عفاك) بسكون العين وفتح الفاء . (ابن معبر) .
(٤) وتسمى في بعض جهات عسير : مُشْقَر . (ابن معبر)
(٥) يقال في بعض جهات عسير : فِرْكِسْ . (ابن معبر) .
(٦) أو : الغُترة بالغين المعجمة . (ابن معبر).

أما الرأس فعليه طاقية من الخيزران، مما سبق القول بوصفه عند الكلام على محايل، ويسمونهـا (قُبـع) [١]. (٧٩) كيف حالش: كيف حالُـك. (٨٠) اللاي : الثور، كنت عند جار لنا في رجال ألمع وانفلت له ثور وهرب يقصد أعلى الشعب الموالي للبيت، وكان رفيقاً له في أسفله فأخذ يصيح فيه (إدرك اللاي إدرك اللاي) مما لم أفهمه إلا من مشاهدة الحـادث، فـإن اللاي في اللغة الثـور الوحشي . (٨١) الله يطعنــي عنك : تقال في مقام الاشفاق، والنساء أكثر استعمالا لها . (٨٢) مابشْ: ما بك .(٨٣) مالك مكعبر: (انظر : شَفْعَل) . (٨٤) المِخفَشة: (انظر: المفاني). (٨٥) المَزَرَ : في زمن الشتاء يرتدين فراءً مـن جلد الضأن يجعلن صوفه مـن الداخل[٢]، تجمع طرفاه عـروة وأزرار على الصدر يسمونـه المزر[٣]. (٨٦) ـ مسْفَع:غطاء الرأس للنساء. (٨٧) مسْقَالَة: وعاء من الخوص يعلق داخل العشة ويضعون داخلها أكواب القهوة ومواعين طبخها من الفخار، وهي عند أهـل صبيـا . (٨٨) ـ مُشْقَر: (انظر: غِرارة) . (٨٩) معاد : (انظر: المعامل) . (٩٠) المعَامِل : أهل الدرب ـ درب بني شعبة ـ يطلقون على المزراع كلمة المعامل ويسمون الركيب (معـاد) وهو الوحـدة الزراعية لقطع الأرض المزدرع كالفـدان، إلا أنه كما هو الجاري في الحجـاز في الركيب أيضاً لا ضابط لمقاســه فقد يكون المعاد كبيراً وقد يكون صغيراً، وجاء في تقرير حضرة الأستاذ السيد عبد الله الدباغ الخبير الزراعي عن هذه المنطقة بـأن المعاد يتراوح بـين (٣٥ في ٣٥) باعاً : والباع : مقاس بدائي وهو قدر ذراعي الرجل العـادي منفرديـن أي طول متر ونصف متر . (٩١) مْعَـيَّرة: (انظر الجنبية) . (٩٢) المفاتيـل : الحصـون الدائرية [٤]. (٩٣) المَفَـاني: في صبيا يسمـون صحاف الطعام (المفاني) ، ومن أسماء أواني الطبخ عندهم ـ المِخْفَشة ـ والكُزْمَة [٥] ـ والجَفْرَة وكلها عبارة عن قدور من الفخار أو الحجر على مختلف الأوضاع لكل وضع اسمه المخصوص. (٩٤) المقلمـة : (انظـر : حجل) . (٩٥) المَلْهَبَ : المطبخ : في أبها[٦] (٩٦). مِيدْ: أريد . في أبها

---

(١) وتسمى في بعض جهات عسير : قَبَعَه . (ابن معبر) .

(٢) مما يلي الظهر . (ابن معبر) .

(٣) ضبط الكلمة : مزر ، بسكون الميم وفتح الراء . (ابن معبر) .

(٤) وهي القصبات، جمع : قصبة . (ابن معبر) .

(٥) في بعض جهـات عسير يقولـون : الكزمة، بفتح الكاف وسكـون الزاي، ويقصـدون أداة للحفر في الأرض برأسين أحدهما مدبب والآخر مسطح، وفي وسطهما فتحة لتثبيت العصا الخشبية كمقبض .(ابن معبر).

(٦) ويقال له أيضاً : المِسْقَف. (ابن معبر).

ورجال أمع[١]. (٩٨) ـ نَسعة: (انظر سبته). (٩٩) النَّطَع: من الجلد ـ يشبه المزر ـ ضيق العرض مستطيل بقدر ثلث القامة يعلق في الرقبة على الظهر، ويستعملنه النساء أثناء حمل قرب الماء أو الحطب. (١٠٠) الهَفّة: وهواء السودا[٢] هواء منعش، وهي جيدة المناخ لارتفاعها ورغم ذلك فإن أهل البيت الذي حللناه كانوا مرضى بنوع من أنواع الحمى الخبيثة المعدية أظنها (التيفود) أو براتيفو، وهم يسمونها (الهفة)تأتيهم على شكل وباء ماحق، فقد قالوا لي إن هذا الوباء اجتاح قريتهم منذ شهرين فاستؤصلت منهم أسر وخليت منهم الدور. (١٠١) هُود : حفل الختان. [٣](١٠٢) الوُزَّاب :يطلق أهل صبيا على المرزنجوش اسم : الوُزَّاب. ويقول له الحجازيون : الدوش.(١٠٣) ـ الوطن : (انظر:الدِّيرة). (١٠٤) ياء : جاء[٤]. (١٠٥) ـ بيل: جبل، يقلبون الجيم ياءاً. (١٠٦) ـ اليماعة : الجماعة.

٧ـ كتاب (في ربوع عسير) في (المرصاد) :

في كتابه (المرصاد) كتب إبراهيم هاشم فلالي (١٣٢٤ـ ١٣٩٤هـ) عرضاً لكتاب (في ربوع عسير) تحت عنوان الكتاب نفسه، فقال: [٥] " إننا نحلم بكنوز سليمان، ونود لو أن العفاريت تخرج من قماقمها لتحملنا على أجنحتها حتى تحط بنا على تلك الكنوز، فنأخذ منها ما يرضي نهمنا، ثم تعود بنا ومعنا الثروة العريضة التي يسيل ـ عند ذكرها ـ لعاب الملقين، والجواهر الغالية التي يتباهى بها الفارغون، ويستمدون قيمتهم منها. ولكن أحلامنا لا تلبث أن تتبدد في الهواء، لأننا لا نعرف الطرق إلى تلك الكنوز المرصودة، أو أننا نعتقد أن الوصول إليها ضرب من المحال، لأنه محفوف بالمخاطر والأهوال، أو أننا لا نرى فيما يقال عن كنوز سليمان إلا لوناً من الأساطير أوضرباً من ضروب الخيال فنرضى بما قسم الله لنا من الرزق، أو يدفعنا الجوع والفقر

---

(١) جاء في لسان العرب (ميد) : مدْتُه، وأمَدْتُه : أعْطَيْتُه وامْتَادَه : طلب أن تميُدَه، ومادَ زيدٌ عمراً إذا أعطاه. ومادَهُم : لغة في مَارَهُم من الميرة. قلت في بعض جهات عسير يقولون : أشت مَيْد، وهي من : أي شيء أنت تريد، بمعنى ماذا تريد أن أعطيك. (ابن معبر).

(٢) يقصد : السُّودة، الموضع المعروف في أبها. (ابن معبر).

(٣) الذي أعرفه (هَوْد) بفتح الهاء وسكون الواو. (ابن معبِّر).

(٤) وهي من حالات قلب الجيم إلى ياء، وهي بمعنى حضر. (ابن معبِّر).

(٥) المرصاد : إبراهيم هاشم فلالي، ط : ١٤٠٠هـ، الرياض، النادي الأدبي، ص ص ٢٠٦ـ ٢١٣. والشكر موصول للأخ العزيز (علي موسى التمني) الذي نبهني إلى هذا الكتاب وأهداني نسخة منه. (ابن معبِّر).

والحرمـان إلى طرائق النصب والاحتيـال، وإذا ترفعنا عن ذلك نندفع إلى الاضطراب فيمـا يضطرب فيـه الأشراف من الرجال لنعود بما يسد الرمـق ولا ينال ذلك إلا بشق الأنفس هذا إذا اتسع للأشراف المجال .

أمـا الغنـى الطاغي، والـثروة العريضة، فلا ينالهما إلا كل مخـادع أو ختال، أو كل كاذب أو متملـق أو مختلس أو دجال . ولكن لماذا هذا الضيـق بالحياة وأوضاع الحياة؟ ولمـاذا نستهـول الوصول إلى كنوز سليمـان ؟ ولماذا نحسبها من الأساطـير أو من صنع الخيال ؟ إننا بهذه النظرة نحكم على أنفسنا بالحرمان، وبالذل والهوان.

إن كنـوز سليمـان يا قارئي الكريم تحـت أقدامنا، وخلف آذاننـا، إنها في جزيرتنا العربيـة البـارة بأبنائها، الـودود بسكانها، إنها لا تبعـد عن مكة إلا أميـالاً[٦]، إنها في المخلاف السليماني، وأظنك مثلي لا تعرف المخلاف السليماني، إذاً فاقرأ كتاب الأستاذ محمد عمر رفيع (في ربوع عسير) . ستجده يحدثك عن المخلاف السليماني وموقعه وما يجـاوره من بلاد وسيحدثك عن مناجم الحديد، ومنابع البترول، وجبال الملح، ومناجم الجـير والجبس، ومغاصات اللؤلـؤ، ويحدثك عن الأرض الخصبـة التي تنبت الحبوب والبقول والفواكه والخضار، ويحدثك عن الحمر الوحشية السائبة في المروج والأحراش، وأسـراب الظباء الرائعة في الخيوف والدحـال، ويحدثك عن مختلف الحيوانات البرية التـي تسكن الكهوف والغابـات، ويحدثك عن الجنات المسحـورة المختفية خلف الجبال الشامخـة التـي تتوج قممهـا عمائم السحاب، ومـا في تلك الجنات مـن بلابل وحمائم تصـدح بعبقري الألحـان، ويحدثك عن القبـاب الخضر التي تتألف مـن شجر الأراك والسـدر والبشـام والأثل مدى امتداد النظـر، ويحدثك عن الجـداول المنسابة انسياب الفضـة النقيـة على أرض من الذهب ورمال من زعفران . ويحدثك عن الحور والولدان والأعـين الدعج، والقامـات السمهرية، والشعـر الأجعد، والأنوف المستقيمـة، والألوان الصافية، واللغة العذبـة، والأحاديث الممتعة، ويحدثك عن أرض تنبت كل أولئك، ولكن نباتها مهمل لا يناله غير الإغفال، ويحدثك عن شمائل الناس وما فيهم من كرم وذكاء، وطيبـة قلـب، وحب للضيف، ووفـاء للأصدقاء، ولكـن كل هذه الشمائـل يأكلها الجهل وتصرعهـا قسـوة الجهال، ويحدثك عمـا عليه سكان تلك الجهات مـن عادات وتقاليد

(٦) هذا الكلام وما سبقه من سطور، عبارة عن تعبير أدبي خالٍ من الأقوال والحقائق التاريخية (ابن جريس).

ومــاذا يلبسون ؟ وماذا يأكلون وكيف يقيمون الأفــراح والولائم ؟ وكيف يبنون منازلهم، وبمــاذا يؤثثونهــا ؟ وكيف يزينونهــا ؟ ويحدثك فيما ـ يحدثك ـ عــن الزمردة الخضراء الضائعة في الوحل .

هل تعلم يا قارئي عن تلك الزمردة الثمينة الضائعة في الوحل شيئاً ؟ وهل تعلم كيف ضاعت ؟ ثم أهملت، ثم نسيت، وبقيت إلى الآن في زوايا النسيان ؟ إن كنت لا تدري شيئــاً عن ذلك فأنــت معذور لا لشيء إلا لأني أنا وأنت وهم لا نعنــى بشيء إلا بأنفسنا، ولا يمتد نظرنا إلا إلى مواقع أقدامنا، ولا يهمنا غير اليوم الذي نعيش فيه، ولكن الشيخ محمــد رفيع لا يريــد أن يتركني ويتركك ويتركهم في هذه الغفلة المفترسة الضارية التي تفترســ بلادنا حتــى يضرى عليه الفناء والدمار، فأخذ بحبــل الجرس وقرعه قرعاً لم يكــن شديــداً، ولكنه يكفي لتنبيه الغافلــين، وما الجرس الذي قرعــه الشيخ عمر إلا في كتابه (في ربوع عسير)، ففي هذا الكتاب يحدثنا الشيخ عمر عن كنوز سليمان المغمورة. وعن الزمردة الخضراء الضائعة في الوحل، لعلنا ننتبه على كنور سليمان فننفض عنها غبــار الأجيال الذي تراكم عليها، ونحلــي بمدخراتها جيد بلادنا، ونخرج تلك الزمردة الخضراء اليتيمة من الوحل لتأخذ مكانها اللائق في جبين هذا الوطن المفدى.

ولا يزعم الشيخ عمر وهو يقدم إلينا كتابه (في ربوع عسير) أنه رحالة جاب كثيراً مــن الآفاق، ولا يزعم أيضاً أنــه أديب، أو مؤرخ أو فنان، ولا يدعي أنه عالم محقق ثبت، وإنمــا يقدم لنا كتابه في تواضع جم هو تواضع العلماء، والذي يعرف الشيخ عمر يعرف فيه مواهب وملكات، فهو أديب وآية ذلك أسلوبه الشائق الممتع الذي يتجلى في كتابه هذا، وهو عالم ويتجلى علمه في تحقيقه العلمي، وفي رده على كل من كتب عن هذه الربوع رداً يستنــد إلى الأدلة المادية المحسوســة التي يرضاها منطق العلماء، وهو يحمل بين جنبيه قلباً شاعراً يعشق الجمال ويعبر عنه بريشة الرسام الماهر، فهو مولع بالزخرفة ويتقنها كمــا يتقن قواعد الخــط، وله لوحات فنية ممتــازة، ورسوم كتابه اليدويــة التي رسمها بريشته شاهد على مهارته، وتعبيراته الشاعرية عن مناظر الطبيعة وخلابتها تدل على شاعريتــه، وإن لم يقــل شعــراً مقفى موزوناً، ثم هــو رحال جاب كثيراً مــن بلاد العالم وساعدتــه خبرته بالبلاد التــي رآها على مقابلة ما شاهد مــن بعض المشاهد في عسير على ما شاهده في البلاد الأخرى.

وإليك أمثلة من ردود الشيخ عمر على من كتب عن هذه الربوع وأخطأه الصواب .. يقول الشيخ عمر في صفحة (٤٤) تحت عنوان (قبر ذي القرنين) (وقد عد صاحب كتاب في بلاد عسير نسبة هذا القبر إلى ذي القرنين تخريفاً من أهل هذه الجهة مدفوعاً فيما تراءى لي بما تبادر له من أنه ذو القرنين الإسكندر المقدوني، وليس كذلك، فإن ذا القرنين هذا يماني ذكره الهمداني أيضاً في كتابه الإكليل في الجزء العاشر، فقد قال ما معناه : إن ذا القرنين السيار ويكنى بالصعب وعلى رواية هو الهُمَيْسع بن عمر بن عريب بن كهلان، وعلى رواية أخرى هو الصعب ذو القرنين السيار بن مالك بن الحارث الأعلى بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، وجاء في هامش القول المذكور من تحقيقات العلامة السيد محب الدين الخطيب ناشر الجزء المذكور أن هناك قولاً ثالثاً مزعوماً لأمير المؤمنين علي وحبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أن ذا القرنين السيار هو الصعب بن عبد الله بن مالك بن حمير الأصغر، فغير بعيد عن الحقيقة والصحة نسبة القبر إلى ذي القرنين هذا، ولاسيما أنه مقول منذ القرن الثالث الهجري، هذا رد علمي مقنع . ورده على صاحب الكتاب نفسه حينما اتهم قبيلة ربيعة ذلك الاتهام الشنيع الفظيع . راجع ما قيل ورد الأستاذ عمر في (ص ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧)، ورده على الدكتور عبد الوهاب عزام في (ص٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦) .

وتحقيقات الشيخ عمر المفيدة والمقنعة في موضوع أهل الكهف الموجود في جبال عسير، ووصفه للكهوف التي وجدت بها بعض الجثث التي مرت عليها أجيال دون أن تبلى في (ص٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠)، وما قال عنهم صاحب (في بلاد عسير)، ورده المفحم وتأييده الرد بالصور الفوتوغرافية، ووضعها في الكتاب لتكون أبلغ رد على من يفرضون علمهم على الناس وهم جهلاء . واقرأ تصوير الشيخ عمر للطرق الوعرة، وكيف يتعرض الناس فيها للأخطار والهلاك ؟ وهم لا يستغنون عن المرور منها، إذ لا طرق موصلة للقرى سواها، ومع كل ذلك بقيت دون عناية إلى الآن، ومالي أقول هذا؟ ألسنا نتحدث عن مجهل من مجاهل الصحراء ؟ أو عن بلد جزائر واق الواق؟ وما للإنسان وللعناية بمثل هذه الآفاق ؟ واقرأ عن الجدري الذي يفتك بتسعين نفساً في قرية واحدة، ومأساة التيفوئيد الذي يجتاح السكان اجتياحاً ويذهبون ضحايا الجهل، وجهلهم وجهل الناس بهم، إنهم يعيشون في مجهل من مجاهل الجزيرة العربية . فمن قال لهم يعيشون هناك، إن الذنب ذنبهم على كل حال أليس كذلك ؟

وأخـيراً إذا أردت أن تعلم كثيراً من الغرائب والعجائب والمآسي والمسرات والملاوي والمنعرجـات، ثـم إذا عَنّ لك أن ترحل لتنعـم بكنوز سليمان، أو عَنّ لـك أن تعيش على أضـواء الزمردة الخضراء، أو أن تبحث عنها في الوحـل الذي غرقت فيه، أو شاقك أن تبحـث عن آثار ذي القرنين وترى أهل الكهف وتدخـل الجنات المسحورة القريبة منك، فمـا عليك إلا أن تشكر للشيخ عمر ما حباك به من معلومات طيبة شائقة في كتابه (في ربـوع عسـير) ، وكل ما نرجوه من حكومتنا أنها إذا بعثت حملة لتأديب مانعي الزكاة في ذلك المجهـل، أن تصحبها بحملتين إحداهما: للقضاء علـى الأمراض هناك، والثانية: لتعبيد الطرق، رحمة بالأهلين والعصاة والمؤدِّبين .

٨ . الخلاصة[١] :

هنـاك بعض النقـاط التي يمكن استخلاصها من هذا المبحـث، أو من محمد عمر رفيع وكتابه، وهي على النحو التالي :

١. الأستـاذ ابـن معبر يمتـاز بالوفـاء والاحتساب، وعملـه هذا يـدل على ذلك، فقـد أفـرد هذه الدراسـة لأحـد رواد التعليـم في منطقة عسير خـلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، إنـه محمد عمر رفيع الذي افتتح أول مدرسة نظامية في رجال ألمع عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) ، وهو بهذا العمل يحفظ حق ذلك الرائد، ويحث الباحثـين في منطقـة عسير، وبخاصـة الألمعيون على تخليد اسـم ذلك الرجل ببعض الدراسات والبحوث العلمية.

٢. إذا كان ابـن رفيع رائـداً للتعليم في عسير، فكذلك كتابـه : في ربوع عسير يعد مصـدراً رئيسـاً في تاريخ عسـير وجازان خـلال العقود الوسطـى من القرن (١٤هـ/٢٠م) . والمتأمل في هـذا الكتاب يجد فيه معلومات تاريخية وحضارية لا توجد في أي مصدر آخر.

٣. لم يقتصـر هـذا الكتـاب على محور محـدد وإنما شمـل العديد مـن القضايا التاريخية السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، واللغوية، والثقافية التعليمية الفكرية، ويوجد في طيات هذه العناصر العديد من النقاط العلمية التي تستحق

(١) هذه الخلاصة إضافة من صاحب كتاب: القول المكتوب، الجزء السابع . (ابن جريس) .

التطوير والتحليل لتكون أبواباً مستقلة في بحوث وكتب ورسائل علمية قيمة.

٤. الكتـاب ومؤلفه يعكسـان بعض الصور المشرقة التـي عرفها المجتمع الجازاني والعسيري وبخاصة في ميدان التعليم والثقافة والمعرفة .

٥. عنوان الكتاب : (في ربوع عسير) مع أن بعض تفصيلاته أشارت إلى صفحات من تاريخ جازان، وكان الأجدر بالأستاذ محمد عمر رفيع أن يسميه (صور من تاريخ عسير وجازان الحديث) ، ولو أطلق عليه اسم (في ربوع جازان وعسير) لكان أشمل وأفضل من عنوان الكتاب الحالي[١]

(١) جمعـت معلومات الكتاب في عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) ، وفي هذا التاريخ أصبحت جازان إمارة مستقلة عن إمـارة عسير، ومن ثم تغير الوضع السياسي والإداري عن فترة الحكم العثماني السابقة (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/١٨٧٢-١٩١٨) ، والذي كانت فيه جازان تابعة لمتصرف عسير في مدينة أبها (ابن جريس) .

رابعاً : النماص وأبها (١٣٧٩-١٤٠٠هـ/١٩٥٩-١٩٨٠م) (انطباعات ومشاهدات) بقلم: أ .د. غيثان بن علي بن جريس .

١ - مدخل :

الذكريات والمشاهدات أحد المصادر التاريخية، ومن يلج في هذا الباب مدوناً أو باحثاً أو قارئاً فيجب عليه الحيطة والحذر بدءاً من تذكر الحدث والرواية ثم تدوينها حتى نشرها وقراءتها . وهذا ماسلكناه في هذا المحور فقد عشنا وشاهدنا وتذكرنا أخباراً عديدة عن بلاد النماص وأبها لفترة تزيد على العشرين عاماً (١٣٧٩-١٤٠٠هـ / ١٩٥٩-١٩٨٠م)، ومن ثم دونا ونشرنا ما نحن متأكدون من صحته، خاصة أنه مر على تلك الروايات أكثر من ثلث قرن، ونحن على يقين بصحة كل ما ورد في هذه الجزئية، لكننا لا ندعي أننا أوردنا صورة متكاملة لحياة الناس في هاتين البلدتين العسيريتين (النماص وأبها)، ولكن رصد شذرات متفرقة عن التاريخ الحضاري لتلك النواحي قد يفتح الباب مستقبلاً لدراسات وبحوث تاريخية وحضارية مختلفة [١] .

٢ - غيثان بين النماص وأبها :

ولد غيثان بن علي بن جريس عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) في قرية عمرية (عمروية)

---

(١) وهذا القول ليس مقتصراً على حاضرة أبها ومحافظة النماص، وإنما يمكن تطبيقه على أي ناحية من بلدان الجنوب السعودي .وكوننا تجولنا في هذه البلاد طولاً وعرضاً، فنقول إن كل ناحية أو بلدة من هذه البلاد تحتاج إلى بحث ودراسة، والمادة التاريخية للسبعين والثمانين سنة المتأخرة الماضية سهلة أن تدون، وذلك لوفرة المصادر المكتوبة والمروية عن تلك الحقبة .

كريميــة تميمية[١]، هي قرية آل مقبول[٢]، وتولى رعايته وتربيته جدته لأمه سعدى بنت محسن العمري ووالدته رحمة بنت محمد بن جراد العمري[٣]، وعاش في كنفهما (رحمهما الله تعــالى) حتــى بلغ ســن خمس سنوات[٤]، ثم انتقــل إلى دار والده علي بن عبد الله بــن جريس الثوابي الجبيري الشهري، الذي يقطن قرية آل رزيق الشهرية[٥]، ومن هذه

---

(١) قبيلــة بنــي عمــرو الحجرية تنقسم إلى عدد مــن القبائل والعشائــر في تهامة والســراة، ولكن جميع هذه العشائر تندرج غالباً تحت مظلة قبيلتين رئيستين هما: تميم وكعب . وعشيرة بني كريم تبعد معظم قراها عــن وسط بلدة النماص نحو الشمال حــوالي (١٠.٧كم)، وتولى مشيختها خلال القرون الماضية المتأخرة عــدد من الأســر مثل : أسرتي آل مطارد وابن سكوت، ومازالت مشيختهــا حتى الآن في أسرة ابن سكوت، وهنــاك قرية تطلق على اسمه تعرف (بقرية آل سكــوت). للمزيد انظر ابن جريس .كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو (ق١٣- ١٤هـ/١٩-٢٠م) الطبعة الثالثة، ص ٦٣ .

(٢) قريــة آل مقبــول : هــي القرية التــي يسكنها أخوال وأجــداد غيثان بن جريس لأمه، والتــي ولد فيها عام (١٣٧٩هـــ /١٩٥٩م)، وعاشــ فيهــا سنوات عمره الخمســ الأولى، وتبعد عن بلدة النماصــ نحو الشمال حــوالي (٨كم)، ومازالت مسكونــة ببعض الأسر حتى وقتنا الحالي، أما المنــزل الذي ولد فيه غيثان فقد هــدم عام (١٤٢٥هــ/٢٠٠٤م) من قبل خاله عبد الله بن محمد بن جراد العمــري، وأصبح موضعه الآن مقبرة يدفن فيها أموات أهل القرية. المصدر : معاصرة الباحث لهذه الأحداث .

(٣) جدة غيثان سعدى بنت محسن من أب عمري ووالدتها تنتسب في جد شهري أعلى من قرية آل رزيق وهي قريــة علي بــن جريس، والد غيثان. أما رحمة بنت محمد فهي تنتســب في أسرة آل سعيد بن زارع، إحدى الأســر الرئيسيــة في عشيرة بني كريم، ومازال لهذه الأسرة أبناء وحفدة كثيرون في محافظة النماص وفي نواح عديدة من المملكة العربية السعودية .

(٤) والدة غيثان انفصلت من زوجها علي بن جريس قبل ولادة هذا الطفل (غيثان)، ومن ثم ذهبت إلى منزل أهلهــا، وولدت ابنهــا وقامت على رعايته وتربيته خمس سنوات، ثم أخذه والــده إلى قريته الرئيسية (آل رزيق)، واسترجع والدته مرة ثانية، فبقيت مع زوجها فترة قصيرة لا تزيد على العامين، ثم انفصلت عنه مــرة أخرى، ومكثت مع والدتها تقوم على رعايتها حتى توفيت أمها عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ثم بقيت في منــزل والدها ووالدتها حتى نقلها ابنهــا (غيثان) إلى منزله في قرية آل رزيق عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، وفي عــام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) مرضت فنقلها ابنها من بلاد النماص إلى أبها، وعاشت حوالي (١٣) سنة مريضــة مقعــدة فاقدة الوعي، وتوفاها الله في أبها في (١٣/١١/١٤٣٢هــ)، فنقلها ولدها (غيثان) من أبهــا لتدفن مع والدتهــا وبعض أهلها في مقبرتهم بقرية آل مقبول . فرحمهــا الله رحمة واسعة وأسكنها وأهلهــا جميعــاً جنــات النعيم، وهي التي كان لها الفضــل بعد الله في إقناع زوجها ووالــد غيثان (علي بن جريس)، عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) حتى باع غنمه الستين التي كنت أنا وأخي منصور نقوم برعايتها، ومن ثــم أدخلنــا المدرسة الابتدائية في النماص، وكانــت تلك الفترة الوجيزة التي عــادت فيها والدتي لعصمة والدي خيراً وبركة عليه، حيث انتقلت من حياة البادية والرعي إلى حياة العلم والتعلم . فرحم الله والدي ووالدتي ومن كان له فضل عليّ في حياتي العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

(٥) قريــة آل رزيــق تقــع شمال بلــدة النماص وتبعد عنهــا بحوالي (٥.٣كــم)، وهي إحدى القــرى الأربع (آل شوكان والحدب المعروفة بالخاضرة، وآل معوطة، وآل رزيق)وجميعها تسمى عشيرة بني جبير، وموقعها استراتيجــي بالنسبــة لما حولها من القرى، وذلك لسهولة أراضها وخصوبــة تربتها . والوالد علي بن عبد الله بــن جريس ينتسب إلى إحدى الأسر الرئيسية في قرية آل رزيق، ويلتقي مع أسر أخرى مثل آل فرحان

القريـة ذهب غيثان إلى المدراس الابتدائية السعودية في بلدة النماص[١]، ثم المتوسطة والثانويـة في النماص أيضـاً، وحصل على درجة الثانوية عـام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ثم انتقـل إلى مدينة أبهـا لدراسة المرحلة الجامعية، فالتحق بكليـة الشريعة وأصول الدين لمدة فصل دراسي، ثم انتقل إلى كلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها، قسم التاريخ، وحصل على درجة البكالوريوس عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)[٢].

٣. الجغرافيا في النماص وأبها:

إن المتأمـل للأوضـاع الجغرافيـة في أبهـا والنماص خلال العقديـن الأخيرين من القرن (١٤هـ/٢٠م) يلحظ أموراً عديدة منها:

وفي جـد أعلـى يسمـى (عفقان)، واللحمة التي ينتسبـون لها آل جريس وآل فرحـان وغيرهما يطلق عليها (آل مطـر). وقـد اجتهـدت كثيراً في معرفة الجذور العليـا لهاتين الأسرتين، أو تسميـة قرية آل رزيق بهذا الاسـم فلـم أعثر على مصدر موثوق يوضح لنا ما نصبوا إليه، والذاهب الآيب في قرى بني شهر وبني عمرو أو بـلاد السـراة الممتدة من الطائف إلى نجران يجد صعوبة في معرفة جـذور وأنساب هذه القرى والبطون والعشائـر، ولكن الشـيء المحتمل والقريب من الصواب أن سكان هذه البـلاد استوطنوا ديارهم منذ قرون سابقـة للإسـلام، ولا يستبعد أن كثيراً منهـم أو أغلبهم هـاجروا من بلاد اليمـن واستوطنوا هذه الأوطان، وبعضـ كتـب التراث المبكـرة أطلقوا عليهـم أزد السراة، فهم تقريباً يعـودون في أنسابهـم إلى قبائل الأزد اليمانية القحطانية.

(١) بلـدة النماص، يطلق عليها قديمـاً (القرية)، كانت ومازالت العاصمـة الحضارية لبلاد بني شهر وبني عمـرو، ويقطنها عشيرة الكلاثمة، وأسرة العسابلة هي التي تتـولى المشيخة العامة على نصف قبائل بني شهر، والمعروفين بـ (سلامان)، أما النصف الآخر فيعرفون ببني أثله ويعودون في مشيختهم إلى أسـرة آل الشبيلـي في تنومه. وللمزيد انظر كتاب: بلاد بني شهـر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/ ١٩-٢٠م). للدكتـور غيثـان بن جريس، ويقع في ثلاثة طبعات (الأولى عام ١٤١٣هـ، والثانية عام ١٤٢٩هـ، والثالثة عام ١٤٣٤هـ). أما عن تاريخ بدايات التعليم النظامي في النماص انظر أيضاً ابن جريس. تاريخ التعليم في منطقـة عسير (١٣٥٤هـ/١٣٨٦هـ)، الجزء الأول، ص ٦١-٦٣، للمؤلف نفسه: القول المكتوب في تاريخ الجنـوب (عسـير أنموذجاً). الجـزء الأول، ص١٣٥-١٦٨، للمؤلف نفسه، مـن رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور)، ص٣١، ٤٧١-٤٨٤.

(٢) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ أبها وعن تاريخ التعليم العام والعالي في مدينة أبها أو في منطقة عسير، انظـر الكتب التاليـة: لغيثان بن جريس، أبها حاضرة عسير، وتاريـخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤هـ-١٣٨٦هـ)، الجـزء الأول، وتاريخ التعليم العام العالي في منطقة عسـر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملـك فهد بن عبد العزيـز (١٤٠٢-١٤٢٣هـ)، ومن رواد التربية والتعليـم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) (دراسات، وشهادات، ووثائق). وللمزيد أيضاً عن غيثان بن جريس انظر، محمد بن أحمـد بـن معبِّر. مؤرخ تهامة والسـراة: غيثان بن علي بن جريس (دراسة توثيقيـة)، ص ١٤ومابعدها، للمؤلـف نفسه. مواكب الأقلام (قراءات وتعليقات في التاريـخ الإسلامي. بمكتبة الدكتور غيثان بن علي بن جريس العلمية، ص ١٩ وما بعدها.

١. هطول الأمطار بشكل كبير طوال العام، وهذا مما أثر في ثراء الغطاء النباتي، فالذاهب من النماص إلى أبها يجد الجبال والوهاد والأودية مكسوة بالحشائش والغابات والشجيرات الخضراء المتنوعة(١)، وكذلك المياه تجري في الكثير من الأودية والجداول والغدران(٢).

٢. يشاهد الإنسان انتشار الخضرة والزرع في أنحاء البلاد، ونادراً أن يرى ناحية أو موقعاً تم الاعتداء عليه بالتجريف أو التشويه(٣).

٣. اكتساء الأرض بالأشجار والنبات خفف من عوامل التعرية، وذلك بخلاف ما نراه اليوم، فعندما امتدت يد الإنسان إلى الطبيعة، تراجعت الزراعة، وتلاشت الغابات والنباتات، وزادت نسبة التعرية وخراب الطبيعة، وهذا بدون شك أثر في التربة ونقص المياه، وتدهور الحياة الفطرية، وامتد تأثير ذلك إلى مزاج الإنسان وراحته الجسدية والنفسية(٤).

٤. حياة المجتمع في النماص وأبها :

أ. طبقات المجتمع :

معظم مجتمعات النماص وأبها قبائل عربية، فسكان حاضرة النماص، هم قبائل بني شهر وبني عمرو، ويتفرعون إلى عشرات العشائر والبطون والأفخاذ (٥)،

---

(١) كانت جميع البلاد خضراء زاهية، ومن ثم ترى وتسمع الطيور والزواحف والحيوانات البرية والأليفة بأنواعها. أما اليوم فلم نعد نرى أو نسمع أو نعيش تلك الحياة الفطرية الجميلة الهادئة، وإنما عم الجفاف والقحط وتغيرت معالم الأرض الطبيعية والمناخية. .

(٢) تجد الآبار مليئة بالمياه، والسواقي والأودية والغدران في كل مكان، وهذا مما كسى الأرض طبيعة جميلة وخلابة .

(٣) كانت الزروع والمزارع هي العمود الفقري عند سكان محافظة النماص وحاضرة أبها، وقد شاهدنا وعملنا في المزارع المختلفة، ولم يكن هناك مشاريع هدم وتشييد أو شق طرق أو بناء قرى وعمائر جديدة، كما نشاهد اليوم، ومن ثم كانت طبيعة بكراً في غاباتها وجبالها ووهادها ومزارعها، فلا ترى إلا خضرة وجمالاً في كل مكان، وذلك خلاف مانراه اليوم الذي تحولت فيه الغابات والمزارع إلى مخططات عمرانية، ومن ثم أصبحت البلاد جرداء لا نبات فيها ولا ماء .

(٤) هذه الأقوال والأحاسيس عشناها وعرفناها منذ ثمانينيات القرن الهجري الماضي حتى اليوم، كنا في الماضي نخرج إلى البراري والجبال فنرى طبيعة جميلة كساها الله الكثير من صنوف الجمال، واليوم نخرج إلى نفس المواضع فلا ترى إلا أراض جرداء، وأحياناً تكون مشوهة بفعل الإنسان وخرابه .

(٥) للمزيد عن سكان النماص أو بني شهر وبني عمرو انظر ابن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ)، الطبعة الثانية أو الثالثة، ص١٨ وما بعدها .

وسكان حاضرة أبها هم قبائل عسير الأربع الرئيسية (بنو مغيد، وبنو مالك، وعلكم، وربيعة ورفيدة) [١]، ويشاركهم عشائر أخرى تعود في أنسابها إلى قبيلتي شهران وقحطان[٢].

عاش مع المجتمع النماصي والأبهاوي في العقدين الأخيرين من القرن الهجري الماضي بعض العناصر الأخرى، فهناك أجناس بشرية قدمت إلى هذه البلاد خلال القرون الماضية المتأخرة، ثم استقرت بها، وانصهرت مع السكان الأصليين حتى صاروا منهم ومعهم، بل أصبحوا ينتسبون إلى البطون والعشائر الرئيسية، وصاروا مثل غيرهم من أهل البلاد [٣]، وهناك عناصر يمنية كثيرة كانوا يعملون في مهن البناء والعمارة، أو حفر الآبار، في بلدة النماص أو مدينتي أبها وخميس مشيط وما جاورهما، وقد شاهدت في النصف الأخير من العقد التاسع خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م) بعض اليمنيين الذين كانوا يعملون في المطاعم وبيع الفول والتميس ومهن اقتصادية أخرى[٤].

كما وجد بين أهل أبها والنماص بعض الفلسطينيين، والأردنيين والسوريين والمصريين والسودانيين وأحياناً من العراقيين وبعض الأوربيين والأمريكان وجميع

---

(١) للمزيد عن حاضرة أبها وتركيبتها السكانية انظر ابن جريس، أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص١٤ وما بعدها .

(٢) إذا تحدثنا عن حاضرة أبها بمفهومها الواسع من وسط مدينة أبها إلى محافظتي خميس مشيط وأحد رفيدة ثم الفرعاء (القرعاء)، فهي تشمل أغلب قبائل عسير الأربع وعشائر عديدة من قبيلتي قحطان وشهران . للمزيد انظر، ابن جريس، أبها حاضرة عسير، ص٢٦ وما بعدها .

(٣) المتأمل الفاحص في تركيبة السكان في محافظة النماص وحاضرة أبها يجد أن أصول هذه الأجناس تعود إلى بلاد إفريقيا، أو العراق، أو الشام، أوالهند، أو تركيا (العثمانيون سابقاً) وغيرهم . يوجد لدى الباحث عشرات الدلائل والبراهين والوثائق التي تؤكد ما ذهب إليه. والباحث في أصول أهل البلاد بشكل عام يجد أن بعض البطون أو العشائر عدنانية وأخرى قحطانية بل بعضهم نزحوا من مواطن بعيدة في شمال أو جنوب الجزيرة واستقروا في حاضرة أبها أو محافظة النماص. ولدينا بعض المدونات أو الإشارات أو المصادر التي تدعم أقوالنا وتسندها .

(٤) كان اليمنيون يدخلون إلى السعودية بل يخرجون من وإلى بلادهم بدون أي هوية أو جواز أو إقامة، وهذه سياسة الحكومة السعودية آنذاك فقد سهلت لهم القدوم من أوطانهم إلى جميع أجزاء المملكة العربية السعودية، وفي عام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) دخل صدام حسين الكويت، وأيدت الحكومة اليمنية اعتداءه على جيرانه الكويتيين فغيرت الدولة السعودية سياستها وصار اليمني يعامل مثل غيره في الدخول والخروج من السعودية، إذ عليه الحصول على تصريح دخول، ويكون تحت كفالة شخص أو مؤسسة حكومية أوأهلية سعودية، وقد شاهدنا اليمنيين في ثمانينيات وتسعينيات القرن الهجري الماضي وهم يأتون إلى حاضرة أبها ومحافظة النماص ويتمتعون بالذهاب والإياب كيفما شاءوا ومتى أرادوا . المصدر : مشاهدات الباحث .

هؤلاء عملوا في مهنة التعليم العام والجامعي [١]، كما عمل بعضهم في الخدمات الطبية، وربما عمل قليل منهم في المشاريع العمرانية مثل شق الطرق، وبناء الأبنية الحكومية، والسدود، ومطارات عسير المدنية والعسكرية[٢].

كما توجد في أبها والنماص عناصر قليلة من شرق آسيا مثل[٣] : الكوريين، والفلبينيين، والصينيين، والهنود، والباكستانيين، وكانوا يعملون غالباً في المشاريع العمرانية مثل شق الطرق البرية [٤]، والمطارات والسدود، وربما عمل بعضهم في بناء العمائر الحكومية مثل : عمارة الراجحي والهاتف في وسط مدينة أبها وغيرها [٥] .

والدارس للمؤسسات الحكومية الرسمية في أبها والنماص يجد أعداداً من العاملين فيها من خارج منطقتي أبها والنماص، فمنهم من جاء من نواح في تهامة والسراة

---

(١) شاهدنا جميع هذه العناصر وهم يعملون في مجال التعليم العام في محافظة النماص، أو التعليم العام والعالي في حاضرة أبها، بل تعلمنا على يد كثير منهم، وكان المعلم أو الأستاذ السعودي نادراً في قطاع التعليم، وإن وجد فكان ذا مؤهل بسيط يعادل في قطاع التعليم، المرحلة المتوسطة وأحياناً الثانوية . للمزيد عن تاريخ التعليم في منطقة عسير، انظر : ابن جريس، تاريخ التعليم، الجزء الأول، وتاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، ومن رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، محمد أحمد أنور، والقول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزءان الأول والثاني .

(٢) عندما كنت طالباً في النماص وفي مدينة أبها من عام (١٣٨٤-١٤٠٠هـ/١٩٦٤-١٩٨٠م) شاهدت جميع هذه العناصر فقد كانت تعمل في قطاعات الحكومة المختلفة مثل: المشاريع العمرانية، والخدمات الطبية . المصدر: تجارب ومشاهدات الباحث خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) . وللمزيد عن المواصلات الجوية أو المطارات في عسير، انظر كتاب: أبها حاضرة عسير، لابن جريس، ص٤١٩ وما بعدها .

(٣) كانت هذه العناصر قليلة، وغالباً يتبعون لشركات توفر لهم النقل والسكن والرعاية، وكان الكوريون والباكستانيون والصينيون من أكثر هذه الأجناس الذين عملوا في بناء مطاري أبها المدني، وخميس مشيط العسكري، وفي شق الطرق الرئيسية في منطقة عسير . وكان الباحث يدرس في الجامعة بأبها من عام (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م)، ويمتلك سيارة أجرة (تاكسي) يعمل عليه في أثناء فراغه، فهو شاهد عيان للكثير من هؤلاء العمال الذين يدخلون ويخرجون إلى مطار أبها أثناء تشييده .

(٤) عاصر الباحث شق طريق أبها النماص في تسعيينيات القرن الهجري الماضي وكان معظم العمال الذين نفذوا هذه الطريق من الجنسية الكورية وربما الصينية، ومعهم عناصر أخرى عربية (مسلمة وغير مسلمة) وأوربية وأمريكية تشرف عليهم وترسم المخططات لهم . معاصرة الباحث ومشاهداته لتلك الحقبة .

(٥) عندما كانت تشيد بعض المشاريع العمرانية في أبها وخميس مشيط في أثناء تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، كان الباحث معاصراً ومشاهداً لبعض تلك المشاريع، وكانت العناصر الآسيوية وبعض الأوربية هي المنفذة لها . ودراسة التركيبة السكانية في منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية، ونأمل أن نرى أحد الباحثين الجادين يتولاه بالبحث والتحليل والدراسة .

مثـل: جازان، والباحة، والطائف، ومنهم من جاء من أهل الحجاز، أو نجد وأحياناً من القصيـم أو المناطـق الشماليـة والشرقية، والبعض من هـؤلاء استوطنوا منطقة عسير وتزوجوا من نسائها، وصاروا يذهبون ويعودون إلى هذه البلاد الجنوبية، وآخرون عملوا في وظائفهم الحكومية، ثم انتقلوا أو تقاعدوا وعادوا إلى مواطنهم الرئيسية[١].

ب ـ الأسرة :

كانت الأسرة حتى نهاية القرن الهجري الماضي، وبدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) مترابطـة بشكل جيد في جميع أتراحهـا وأحزانها، وكبير الأسرة مثل الجد أو الوالد هو المرجـع لجميع أفراد الأسرة نساءً ورجالاً[٢]، والأسر في قرى وأرياف محافظة النماص خـلال الثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) عاشت في جو يسوده الحب والتراحم والتكاتف والتعاون، فتجد أفراد الأسرة الواحدة يعملون جميعاً من أجل كسب أرزاقهم، فإذا كانوا مزارعـين بذلوا جهودهـم في استصلاح مزارعهم، وإن كانوا مـن البدو رعاة عملوا في مهن الرعي والصيد والجمع والالتقاط [٣].

وعنـد ظهور الوظائف الحكومية والتعليـم بجميع مراحله في منطقة عسير وغيرها مـن مناطـق المملكة بدأ الرجال في الأسـرة الواحدة يغادرون بلادهم مـن أجل التعليم أو الوظيفـة، لكنهـم على علاقة جيدة مع باقي أفراد أسرهـم في مواطنهم الأصلية[٤]،

---

(١) حديثنـا في الصفحـات السابقـة لا يقتصر علـى جنس الذكور فقـط، وإنما جاء إلى بـلاد أبها والنماص عناصـر نسائية عديـدة من بعض الدول العربية فعملوا في القطاعات التعليمية والطبية وأحياناً في الشؤون الاجتماعيـة كالرعايـة الاجتماعيـة ودور التربية الفكرية، كما جـاء إليها أيضاً بعض النسـاء الغربيات أو الشرقيـات للعمـل في مهنتي التدريس والطـب، وكذلك العناصر السعودية التي جـاءت من نواح عديدة في المملكة فقد جلبوا معهم نساءهم وبناتهم وأبنائهم للعيش معهم في أثناء أداء أعمالهم في الديار النماصية والأبهاويـة . ودراسـة هـذه العناصـر المختلفـة وتأثرها بأهـل البلاد الرئيسيـة، موضـوع يستحق البحث والدراسة.

(٢) انظر: غيثان بن جريس عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ ١٦٨٨ ـ ١٩٨٠م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص ٣٥ وما بعدها .

(٣) مشاهدات الباحث خلال الثمانينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) . وإذا قارنا وضع الأسرة اليوم مع وضعها قديمـاً فإن البون شاسعاً حيث دب التفكك والتباعد بين أفـراد الأسرة الواحدة في وقتنا الحاضر، ووفرة المـال في أيدي الناس وسعة العيش من الأسباب الرئيسية لهذا التدهور الاجتماعي . حبذا أن تنشأ مراكز بحـث علمية اجتماعية لتقوم بدراسة المجتمع السعودي وما حل به من المشاكل فتدرس ويوضع لها الحلول المناسبة .

(٤) دراسـة الهجـرات من الأريـاف إلى المدن خلال العقـود الخمسة الماضية موضوع يستحـق أن يخرج عنه

وبلغ الأمر مداه منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، فبعد أن كانوا يعيشون في منزل واحد، أصبحوا يسكنون في منازل متعددة سواءً داخل منطقة عسير أو خارجها [١]، وتوسع الأمر حتى صاروا يعيشون في بيوت متفرقة في القرية أو الحي الواحد بمحافظة النماص أو حاضرة أبها، وإذا كان هذا الوضع ذا أثر إيجابي حيث تحسنت أحوال الناس المعيشية والسكنية، وفي مقابل ذلك ظهر الأثر السلبي وهو تباعد أفراد الأسرة الواحدة، وأحياناً تقاطعهم وتشاحنهم وتوتر العلاقات بينهم [٢].

ج) العمارة بأنواعها :

عرفت النماص وأبها عدداً من أنواع العمارة، ففي النماص يبنون منازلهم بالحجارة والطين، وتتفاوت أحجام البيوت من غرفة وغرفتين إلى طابق وطابقين، وهناك بعض قصور الشيوخ والأعيان والأغنياء، وتتكون من عدة أدوار بالإضافة إلى بعض الملاحق والأحواش [٣]، وفي التسعينيات ظهرت بعض المنازل المبنية بالأسمنت والحديد بدلاً من الأحجار والطين، وأيضاً المنازل أو الغرف من الصفيح (الزنك) مع الخشب وأحياناً الحديد [٤].

وفي أبها كان الوضع أحسن حالاً من محافظة النماص، فهناك المنازل المبنية من الحجارة والطين، وأحياناً من الطين فقط، ومنذ الثمانينيات بدأت العمارة الحديثة تنتشر في أنحاء حاضرة أبها، ولم يأت العقد التاسع من القرن (١٤هـ/٢٠م) إلا ومدينة أبها أصبحت مليئة بالعمائر المسلحة المكونة من دور ودورين، وهناك عمائر زادت طوابقها حتى وصل بعضها إلى الثمانية وتسعة أدوار [٥].

العديد من البحوث العلمية الأكاديمية، وهذه مسؤوليات الجامعات ومراكز أبحاثها العلمية.

(١) المصدر: معاصرة الباحث ومشاهداته لهذه التغيرات الاجتماعية خلال الخمسين سنة الماضية.

(٢) عاش الباحث في محافظة النماص خلال ثمانينيات وأوائل التسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، فرأى التآزر والتكاتف والتراحم الجميل الذي عاشه الناس آنذاك. ثم انتقل إلى أبها وشاهد مراحل التطور المدني الذي مرت به حاضرة أبها، وكيف بدأ الناس في النماص وأبها يشتغلون بحياتهم اليومية، ويتباعد الأقارب عن بعضهم، حتى أصبحوا لا يجتمعون إلا في المناسبات العامة، وربما بعضهم لا يستطيع حضور مثل هذه المناسبات إما لسفره، وإما لوجود بعض التوترات أو الشحناء أو القطيعة، ومثل هذه الأوضاع السلبية كانت غير موجودة في الماضي، وبخاصة عندما كان أفراد المجتمع جميعهم في أوضاع اقتصادية بائسة أو ضعيفة.

(٣) المصدر: مشاهدات الباحث خلال العقدين الأخيرين من القرن (١٤هـ/٢٠م).

(٤) المصدر نفسه. بعد افتتاح صندوق التنمية في أبها في نهاية القرن الهجري الماضي ازدادت العمائر المسلحة، وبدأ الناس في الاقتراض من هذا الصندوق وإنشاء عمائر ومرافق عمرانية حديثة.

(٥) للمزيد عن تاريخ العمارة في عسير، انظر ابن جريس، عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٣٧ وما بعدها.

وظهـر أنواع أخرى من العمـارة مثل: الطرق القديمة، والعقبات التي تربط بين حاضرتي النماص وأبها ومناطق الإصدار أو الأجزاء التهامية، وتطورت بعض تلك الطرق أو العقبـات حتى صارت طرقـاً مسفتلة تسلكها السيارات، ومن أهم الطرق التي أنشئت في تسعينيـات القـرن ١٤هـ/ ٢٠م) طريـق النماص أبها، وعقبة ضلـع، وعقبة شعار[١]، والأسواق الأسبوعية، والمقابر، والآبـار، والمساجد، والمدرجات الزراعية، والمتنزهات أو الحدائق وبخاصة في حاضرة أبها، كل هذه الأنواع من العمارة عرفها الإنسان النماصي والابهـاوي، وجميع مواد البناء كانت محلية في الثمانينيات وما قبلها، ثم بدأت تدريجياً في استخـدام الأسمنـت والحديـد في أواخر الثمانينيـات والتسعينيـات، وكانت الأيدي العاملـة من البنائين وغيرهم محلية، ثم حل محلهـم الأيدي العاملة اليمنية، ثم وفدت إلى البلاد أجناس عديدة أخرى فعملت في قطاع العمارة بأنواعها[٢] .

د. الأطعمة والأشربة والألبسة والزينة :

لقد درسـت موضوعات الألبسة والأطعمة القديمـة في منطقة عسير خلال الثلاثة قـرون الماضيـة[٣]، ولكن هنـاك بعض المشاهـدات والمتغيرات التـي عاصرناها في أبها والنماص خلال العشرين عاماً الأخيرة من القـرن (١٤هـ/ ٢٠م)، وسوف نذكر أهمها في النقاط التالية .

١. معظـم الأطعمـة والأشربـة قديماً كانـت من مزروعـات أهل أبهـا والنماص، وأطعمـة أخرى من لحوم وألبان ثرواتهم الحيوانية، ولا تخلو أسواقهم الشعبية مـن بعضـ الأشربة والأطعمـة التي كانت تجلب مـن أسواق الحجـاز وجازان

(١) بدأت الدولة في تنفيذ هذه الطرق في نهاية القرن الهجري الماضي، ولم ينته العمل من بعضها إلا في بداية هذا القرن (١٥/ ٢٠م) . وتاريخ المواصلات في منطقة عسير خلال الخمسين سنة الماضية موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

(٢) مثـل الباكستانيـين والأفغانيين، والهنود، وبعضـ الدول العربية الأخـرى، وتاريخ أنواع العمـارة والأيدي العاملة في هذا القطاع موضوع مهم وبخاصة في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، نأمل من أقسام التاريخ والهندسة المعمارية في جامعات المملكة العربية السعودية أن تولي هذا الميدان أهمية في بحوثها ودراساتها ومراكزها البحثية .

(٣) لمزيـد مـن التفصيـلات انظـر كتابنـا: عسـير دراسـة تاريخيـة في الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصاديـة (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص٥٨- ٧٣ .

وموانئ البحر الأحمر[١]، وفي ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) وما قبلها لم تعرف حاضرة النماص وربما أبها المطاعم التجارية[٢]، وإنما جميع الأطعمة تُطهى في المنازل، وكل الأسر وبخاصة النساء يقمن بإعداد الأشربة والأطعمة لأفراد أسرهن، وفي الاحتفالات العامة يتعاون الرجال والنساء في تجهيز الأطعمة والأشربة اللازمة لأي مناسبة اجتماعية عامة[٣].

٢. لم تعرف المنطقة الأيدي العاملة التي تقوم بطهي الطعام وتجهيز الشراب، إلا في بعض بيوت الشيوخ والأعيان والأغنياء فهناك الجواري والعبيد الذين يقومون على خدمة أسيادهم في إعداد بعض الأشربة والأطعمة[٤].

٣. عاصرنا في بلدة النماص في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات بعض العمال اليمنيين الذين كانوا يعملون في إعداد خبز (التميس) والفول وأحياناً البيض، وكان هناك بعض الدكاكين التي يتاجر أصحابها في العديد من الأطعمة والأشربة مثل: الجبن: والبسكويت والمربى، وبعض الفواكه. كالموز، والتمر، والتفاح، والبرتقال وغير ذلك[٥].

---

(١) عاصر الباحث الكثير من أطعمة وأشربة الحضر والبادية القديمة في محافظة النماص خلال الثمانينيات القرن الهجري الماضي، واطلع على آلاف الوثائق القديمة التي تذكر الكثير من أنواع الأطعمة والأشربة التي عرفها سكان تهامة والسراة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، التي كان بعضها محلياً وأخرى مستوردة من بعض الحواضر والمناطق الأخرى في الجزيرة العربية .

(٢) قلنا (ربما في أبها) لأننا لم نعرف أبها قبل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، مع أن الرواة والوثائق تذكر أسماء بعض المطاعم التابعة لبعض المؤسسات الإدارية في أبها، والثابت أن معظم سكان حاضرة أبها وبخاصة أريافها كانوا مثلهم مثل أهل النماص في إعداد أطعمتهم في منازلهم . المصدر: سمع الباحث هذه الروايات من بعض الرواة العسيريين، واطلع على وثائق تاريخية حديثة تؤكد ذلك .

(٣) المقصود بالاحتفالات أو المناسبات الاجتماعية العامة، مثل : استقبال الضيوف الذين يفدون على أهل البلاد من جيرانهم أو من نواح أخرى، وفي مناسبات الزواج، والختان، والمآتم، أو الاحتفاء بقدوم مولود جديد، أو بناء منزل، أو حفر بئر، أو سلامة إنسان من مصيبة حلت به . وتاريخ الطعام والشراب في بلاد السروات أو تهامة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) موضوع جديد في بابه ويستحق أن يخرج عنه بحوث ودراسات عديدة .

(٤) تاريخ الجواري والعبيد في مناطق جازان أو نجران أو عسير أو الباحة أو القنفذة، وفي عموم بلاد تهامة والسراة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) موضوع يستحق أن يصدر عنه العديد من البحوث والدراسات . وهناك مئات الوثائق غير المنشورة التي تصب في خدمة هذا الموضوع، وتوجد في أماكن متفرقة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .

(٥) كان هناك عدد من الدكاكين التجارية وسط بلدة النماص المعروفة بالقرية، وأحياناً يطلقون على ذلك الوسط (المحثل) . وجميع الباعة في تلك الحوانيت من أهل المنطقة، وربما ساعدهم بعض العمال اليمنيين، بل كان هناك بعض التجار العدنيين الذين يمتلكون بعض الحوانيت التجارية الصغيرة . المصدر : مشاهدات الباحث .

٤. عندما سافرنا إلى مدينتي أبها وخميس مشيط عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) شاهدنا العديد من الأطعمة والبوفيهات الصغيرة التي تبيع أنواعاً عديدة من الأطعمة مثل الأرز، واللحم، والدجاج، والمرق، والخبز، وبعض الإدام، كالفاصوليا، والبامية، والخضار المشكل، والملوخية، والباذنجان وغيرها، وكان لفرعي جامعتي الملك سعود، والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها مطاعم خاصة بالطلاب فتقدم لهم ثلاث وجبات في اليوم (فطور، وغداء، وعشاء) بمبلغ خمسة ريالات فقط[١].

٥. تتكون الألبسة القديمة عند الرجال من الثوب، والعمامة (الغترة) وبعض الأردية والأحزمة المتنوعة في أحجامها وألوانها، وكذلك ألبسة النساء ثياب وأردية خاصة بهن، والخمر والقناع أو الشيلة وأحياناً الطفشة على الرأس، وكانت الألبسة في الماضي محدودة وقليلة، وبعضها يصنع محلياً، وأخرى تستورد من بلاد الحجاز أو بعض موانئ البحر الأحمر[٢]، وفي الثمانينيات والتسعينيات تنوعت الألبسة عند الناس، ورأيت أهل النماص وأبها (نساءً ورجالاً) يرتدون بعض الألبسة الخارجية المتنوعة في أشكالها وأنواعها. فالرجال كباراً وصغاراً، يرتدون الأثواب، والأكوات، والعمائم (الغتر) الحمراء والبيضاء، والعقال، وألبسة داخلية كالسراويل والفنايل، والأحذية مثل: النعال والجزمة (الكندرة) [٣]. أما النساء فلهن ايضاً الأثواب من فساتين وغيرها وسروايل وأحذية متنوعة في ألوانها وأحجامها ومواد صنعها[٤].

---

(١) الفطور بريال واحد، والعشاء والغداء كل وجبة بريالين، وهذه وجبات مخفضة من الجامعة، وخاصة بالطلاب فقط. مشاهدات الباحث ومعاصرته خلال النصف الثاني من العقد التاسع من القرن (١٤هـ/٢٠م). وللمزيد عن بدايات تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير، انظر ابن جريس، أبها حاضرة عسير، ص ١٠١-١٢٧، وتاريخ التعليم العام العالي في منطقة عسير في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، ص ٢٩٣ - ٣٦٠.

(٢) للمزيد انظر ابن جريس. عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص٦٥ وما بعدها.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٦-٧٣. نحتاج إلى عشرات الصفحات لذكر أسماء تلك الألبسة وأشكالها وأسعارها ومواد صنعها وطريقة خياطتها، وألبسة الأطفال تختلف عن ألبسة الكبار، وألبسة أهل البوادي تختلف عن لباس أهل القرى والحواضر الكبيرة في منطقة عسير.

(٤) أيضاً ألبسة النساء والبنات الصغار متنوعة في أنواعها، ومختلفة عند أهل الحضر والأرياف والبوادي في حاضرتي أبها والنماص. مشاهدات الباحث منذ عام (١٣٨٠هـ-١٤٠٠هـ)، وبعض العناصر التي

٦. كانت بلدة النماص وحاضرة أبها تحوي العديد من الدكاكين والأسواق الصغيرة التي يباع فيها أنواع عديدة من الألبسة الداخلية والخارجية للرجال والنساء، ويوجد في تلك الأسواق أقمشة خام، وخياطون يقومون بخياطة وتفصيل الملابس المتداولة عند الناس، والخياطون أحياناً من أهل البلاد أنفسهم، ومنذ أواخر الثمانينيات ظهر بعض الخياطين اليمنيين أو من جنسيات عربية أخرى[١].

٧. المتجول اليوم في سوق الثلاثاء الأسبوعي بأبها أو في بعض الدكاكين الشعبية في أسواق أبها وخميس مشيط الحديثة يشاهد أنواعاً من الألبسة القديمة التي كنا نلبسها نحن وآباؤنا وأجدادنا خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/١٥م)، ومن يزور المتاحف الشعبية في منطقة عسير يلحظ في بعض أركانها عدداً من الألبسة القديمة، والمصنوعة من الجلود أوالأقمشة أو البلاستيك وأحياناً الحصير أو سعف النخل[٢].

٨. الزينة للرجال والنساء باب واسع [٣]، ففي القديم يتزين الجنسين بالحناء،

وفدت على أبها والنماص كان لهم أيضاً ألبسة خاصة بهم، ومن أهمها البنطال، والأقمصة، و (الكرفتة) للرجال، وهناك فساتين وأقمصة، وثياب عرفت بـ (الكرتة) أو ثياب متنوعة في أشكالها وألوانها تم لبسها من قبل نساء هذه الأوطان أو من وفد عليهن من نساء أخريات، وقد شاهدت معظم المعلمين في النماص وأبها وهم من بلدان عربية وأجنبية مختلفة يلبسون القميص والبنطال، ورؤوسهم عارية، وهذه الألبسة الأجنبية غزت مجتمع أبها والنماص، بل عموم أجزاء المملكة العربية السعودية حتى صار الكثير من أبنائنا وشبابنا اليوم يعزفون عن لبس الثوب ويلبسون الألبسة الأجنبية.

(١) عرف الباحث بعض الخياطين في بلدة النماص والقرى المحيطة بها وفي سوقي الثلاثاء الأسبوعيين في أبها والنماص، وفي بعض الأسواق الحديثة في وسط مدينتي أبها وخميس مشيط. بل إن بعض ربات أو أرباب البيوت يمارسون خياطة ملابس أبنائهم وبناتهم ونسائهم. وكانت حياة الناس بسيطة حتى أوائل التسعينيات، ثم تكاثرت الأسواق وفاض المال في أيدي البشر حتى صار الفرد الواحد (ذكر وأنثى) يقتني صنوف الألبسة الداخلية والخارجية، وأصبحنا اليوم عاجزين عن رصد تاريخ هذه الألبسة بشتى أنواعها وأشكالها وأسعارها.

(٢) عرف الباحث بعضاً من تلك الألبسة في النماص وأبها خلال العقدين الأخيرين من القرن (١٤هـ/٢٠م)، ومازلنا نشاهدها في الأسواق الشعبية وفي بعض المتاحف الأهلية التي زرناها في بلاد عسير خلال السنوات العشر الماضية. وتاريخ الألبسة والزينة في منطقة عسير منذ عام (١٣٥٠-١٤٠٠هـ/ ١٩٣١-١٩٨٠م) موضوع جديد في بابه ويستحق أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه.

(٣) الزينة والتزين في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع يستحق البحث والدراسة، حبذا أن نرى أحد من طلاب الدراسات العليا في قسم التاريخ. بجامعة الملك خالد يتخذه عنواناً لرسالته العلمية. وللمزيد انظر، ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص ٦٥ وما بعدها.

والرياحين، والكحل، ويلبس الرجال بعض الأحزمة أو الأسلحة كالخناجر والسيوف، وقد يضع بعضهم خاتماً في يده، أو قلماً في جيبه، أو يحمل مسبحة في يده . أما النساء فيلبسن في أيديهن ورقابهن وآذانهن، بعض الحلي الفضية والنحاسية، وهناك نساء يلبسن الذهب على رؤوسهن وصدورهن وأذرعهن[١] .

هـ المجالس الاجتماعية :

عرفت بلاد النماص وأبها تجمعات اجتماعية متباينة في أوقاتها وأهدافها وأعداد المشاركين فيها، فأفراد الأسرة الواحدة أو الأسر المتقاربة أو المتجاورة في مكان واحد كانوا خلال الثمانينيات وأوائل التسعينيات يلتقون جميعاً على الوجبة الواحدة (الفطور، والغداء، والعشاء)، وفي أثناء هذا اللقاء يتحدثون في أمور حياتهم اليومية[٢]، وربما اجتمع بعض أفراد الأسر للسمر بعد صلاة المغرب حتى وقت قليل بعد صلاة العشاء، وفي هذه الاجتماعات يمارسون بعض الألغاز، أو يسمعون بعض الطرائف أو القصص الشعبية التي يرويها بعضهم[٣].

وإذا انتقلنا إلى مجالس العلماء والدعاة، فهي الأخرى متعددة، فالبعض من القراء أو الدعاة أو طلاب العلوم الشرعية يلتقون الناس في مساجدهم، وأحياناً في تجمعاتهم العامة، أو في بعض بيوت الأعيان فيلقون عليهم بعض الدروس الدعوية الدينية الشرعية[٤]، وكانت تلك النشاطات الاجتماعية الدعوية تمتد إلى مجتمع

---

(١) خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) وجد في مدينتي أبها والنماص أسواقاً عديدة للذهب، وقد شاهدنا معظم الباعة في تلك الأسواق من السعوديين واليمنيين، كما رأينا أنواعاً أخرى مختلفة للزينة والتجمل، ومازالت المتاحف في منطقة عسير تحوي الكثير من تلك الأنواع، بعضها ذات صنع محلي وأخرى مستوردة من اليمن والحجاز، وأحياناً من خارج حدود المملكة العربية السعودية .

(٢) هذا ما عاشه الباحث وشاهده في قريتي آل مقبول وآل رزيق في محافظة النماص، كما شاهد ذلك عند بعض الأسر الأبهاوية في حيّيي شمسان والقابل خلال النصف الثاني من العقد التاسع في القرن الهجري الماضي .

(٣) كنا نحن الشباب الصغار نجلس مع بعض الأسر في قرية والدي (آل رزيق)، فنراهم رجالاً ونساء يتسامرون ويروي أحد الرواة بعض الأخبار والروايات الاجتماعية، ومازلت أذكر بعض الرجال في القرية الذين كانت عندهم قدرة على الحديث الاجتماعي الممتع، والذين كان لهم قبول جيد في مجالس الناس الاجتماعية .

(٤) لقد عاصرت جزءاً من تاريخ الدعوة في جنوبي البلاد السعودية من عام (١٣٨٠-١٤٠٥هـ/١٩٦٠-١٩٨٤م)، وكان لها جوانب إيجابية كثيرة وأخرى سلبية، من حيث أهداف توجه الخطاب الدعوي من الدعاة أنفسهم، والأثر الذي تركه ذلك الخطاب على المتلقين، وما نتج عن تلك الفترة من آثار على المجتمع الجنوبي

مدارس التعليم العام في النماص وأبها، وإلى قاعات الدرس وسكن الطلاب الجامعيين في أبها[١].

أما المجالس الرياضية والفنون الشعبية، فهي رحبة الميدان، فالناس في النماص وأبها عرفوا العديد من الألعاب الرياضية النهارية والليلة، وهناك بعض الرياضات للرجال، وأخرى للنساء والأطفال، وكل لعبة لها قواعدها ونظامها وفرقها الرياضية التي تتراوح بين الواحد إلى الخمسة وربما العشرة، وفي بعض الأحيان يحضر الجمهور لمشاهدة تلك الألعاب، وربما مورست بعض الألعاب داخل المنازل أو في أفنيتها أو في الهواء الطلق في القرية أو الجبال أو الأودية وغيرها من الميادين[٢].

عرفت حاضرة أبها ومحافظة النماص بعض الأندية الرياضية مثل: نادي الوديعة في أبها، ونادي ضمك في خميس مشيط، ونادي السروات في النماص، وكانت لهذه الأندية نشاطات اجتماعية رياضية جيدة، فتمارس فيها بعض الرياضات، مثل: كرة القدم، وكرة الطائرة، وكرة اليد، وكرة السلة، وغالباً تقام مباريات عديدة يشاهدها لفيف من الناس[٣].

خاصة، والمجتمع السعودي عامة. وحتى هذا التاريخ لم يدرس تاريخ الدعوة في الجنوب السعودي أو في المملكة العربية السعودية دراسة حقيقية علمية منصفة. ونأمل من المؤرخين وأساتذة الدعوة والشريعة أن يلتفتوا لدراسة تلك الفترة الحساسة والهامة، وقد تحدثت مع بعض أقطاب الدعوة في تلك الفترة وطلبت منهم أن يدونوا لنا ذكرياتهم أو يزودوننا ببعض مذكراتهم فلم أجد آذاناً صاغية، والبعض منهم كانوا يقللون من شأن تلك الحقبة، لكنني لا أتفق معهم لأنني عاصرت جزءاً منها عندما كنت في سن العشرين، لكنني لم أكن منخرطاً في معمعتها، وإنما كنت شاباً في سن المراهقة أسمع وأرى وأشاهد.

(١) يوم أن كنت في مدارس التعليم في النماص، وكليات التعليم العالي في أبها كان يتردد علينا بعض القضاة أو الدعاة أو أساتذة كلية الشريعة وأصول الدين في أبها (ومعظمهم غير سعوديين) فيؤموننا في الصلاة، ثم يلقون علينا بعض الدروس الدينية. وكان بعضهم سهلاً في خطابه فندرك ما يتحدث عنه، وآخرون كانوا يتكلمون في موضوعات شرعية صعبة فلا نفهم إلا النزر اليسير مما يقولونه. وتاريخ الدعوة في جنوبي البلاد السعودية من عام (١٤٠٥-١٤٣٥هـ / ١٩٨٥-٢٠١٤م)، امتداداً للفترة المذكورة في هذا المحور، وهي حقبة هامة وبخاصة في العشرين سنة الأولى منها (١٤٠٥-١٤٢٥هـ/١٩٨٥-٢٠٠٤م)، حيث حدثت في العالم أحداث سياسية وعسكرية جسام، وكان للدعوة الإسلامية بشكل عام دور كبير في تلك الأحداث، حبذا أن نرى باحثين جادين منصفين يدرسون تلك الفترة المهمة.

(٢) المصدر: مشاهدات الباحث لبعض الرياضات التي مارسها الناس في النماص وأبها خلال العقدين الماضيين من القرن (١٤هـ/٢٠م). للمزيد انظر غيثان بن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ١٠٨-١١٧، للمؤلف نفسه، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء السادس، ص٨٩-١٥٢.

(٣) معاصرة الباحث لبعض نشاطات هذه الأندية الرياضية والاجتماعية مثل: المباريات المحلية، والرحلات

ومجالس العادات والفنون الشعبية كثيرة، فكل أسرة أو قرية أو عشيرة لها اجتماعات تسير حياتها، فالأب والأم يجتمعان بأفراد أسرتهما يومياً من أجل السماع منهم، والتعاون فيما بينهم بهدف سير رحلة الحياة في كل ما هو مفيد ومثمر [١]، وأفراد القرية أو العشيرة الواحدة تراهم متقاربون متعاونون في كل ما يخدم حياتهم الاجتماعية والأمنية [٢]، وكان لكل قرية نائب ولكل عشيرة عريف أو شيخ، ودور كل واحد منهم جمع أفراد قريته أو عشيرته والتشاور معهم في كل ما هو صالح ومفيد لهم [٣].

وقد عرفت مجتمعات النماص وأبها الكثير من الرقصات والفنون الشعبية مثل: العرضة، واللعب وأهازيج وأغان (فلكلورات) متنوعة، وجميع هذه الفنون لها أنظمتها وتقاليدها الخاصة، ويمارسها الكثير من النساء والرجال، والشباب والفتيات [٤]،كما أن

البرية القريبة، أو السفر لبعض مناطق جنوبي البلاد السعودية لإقامة مباريات مع نواد أخرى في نجران، والطائف، والباحة، وبيشة، وجازان، وإقامة بعض المسامرات الاجتماعية الليلية في مدينتي النماص وأبها . تاريخ الرياضة في عسير من عام (١٣٥٠-١٤٣٠هـ/١٩٣١-٢٠١٠م) موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية لدرجة الماجستير أو الدكتوراه .

(١) هكذا كانت تعيش الأسرة في الماضي، واليوم شابها الكثير من التفكك والانقسامات، وأصبح التقارب والترابط القديم صورياً، بل معدوماً عند بعض الأسر، وأحياناً تحول التراحم والتقارب إلى تباعد وتشاحن وبغضاء بين أفراد الأسرة الواحدة .

(٢) كانت العشيرة قديماً تتولى مسؤولية كبيرة لحماية بلادها وأفرادها من أي خطر يهددها، وعندما أنشئت المؤسسات الحكومية الإدارية مثل : المحاكم، والشرطة، والإمارات خفت مسؤوليات القبائل والعشائر، وصارت الإدارات الحكومية تتولى حفظ الأمن في الأوطان، مع أنه مازال عند كل عشيرة نائب أو شيخ، لكن مسؤوليات الشيوخ وهيمنتهم تلاشت كثيراً عما كانوا عليه في العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) . يوجد عند الباحث مئات الوثائق التي تعكس سطوة وهيمنة الشيوخ، كما أنه عاصر نفوذ بعض الشيوخ في ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، بل شاهد وعرف التطور التاريخي لمشايخ القبائل في منطقة عسير منذ عام (١٣٨٠-١٤٣٥هـ/١٩٦٠-٢٠١٤م).

(٣) دراسة تاريخ نواب وشيوخ القبائل في جنوب السعودية خلال القرن (١٣هـ/١٩م) أو القرن (١٤هـ/٢٠م) وما قاموا به من أدوار تاريخية وحضارية لأنفسهم ولبلادهم، موضوعات تستحق أن تكون عناوين لكتب أو رسائل علمية أكاديمية، نرجو من أقسام التاريخ في الجامعات السعودية أن تلتفت إلى مثل هذه العناوين الجديدة في أبوابها .

(٤) شاهد الباحث أنواعاً عديدة من هذه الفنون في مجتمع النماص وأبها، وكان الناس فرحين سعداء بأداء تلك الفنون، وأهل البلاد من الرجال والنساء، كباراً وصغاراً، هم الذين يمارسونها في مناسباتهم المختلفة، وكانت بعض تلك الفنون تمارس في الهواء الطلق، ومؤخراً أنشئت صالات تجارية تؤجر على من يريد إقامة مناسبة اجتماعية وممارسة بعض الفنون الشعبية . للمزيد عن تاريخ الفنون الشعبية في منطقة عسير، انظر: ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص٧٤، ١٠٨، للمؤلف نفسه، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء السادس، ص ١٣٧ وما بعدها .

لهــا أوقات ومناسبات خاصة بها مثـل: أيام الأعياد، أو الزواجات، والمآتم، والختان [١]، واستقبال الضيوف، وتوديع الحاج أو المسافر أو استقباله، والسمر في الليل[٢] .

و ـ عادات وتقاليد أخرى :

عاش النماصيون والأبهاويون بأعراف وتقاليد عديدة، فالرجال يجالسون بعضهم البعض في أسفارهـم وإقامتهم، والنســاء إلى جانبهم يقمن على خدمــة البيت وتربية الأبنــاء ومساعدة الرجال على مهنهـم الاجتماعية والاقتصاديــة المختلفة وغيرها [٣]،

---

(١) يجد الدارس لتاريخ المآتم والختان في منطقة عسير، بل عموم جنوبي البلاد السعودية منذ القرن العاشر الهجري إلى وقتنا الحاضر تطوراً وتغيراً، ففي الماضي حتى العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) كان هنــاك مبالغة وعنف، فعند ممارسة عادة الختان، تسلـخ معظم عانة المختون عند ختنه، ثم تقام في بيت أهـل المختـون ولائم تستمر أياماً عديدة، وعند موت الميت يجور أهـل قريته أو عشيرته على أهله فيمكثون للعـزاء في منزله عدة أيـام آكلين شاربين على نفقة أهل المتوفى، ومنذ نهاية القرن الهجري الماضي بدأت هاتــان العادتــان تتلاشى وتحارب حتــى انتهت . للمزيد عــن تاريخ الختان والمآتم في عســير، انظر : ابن جريس، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ)، ص ٨٥ـ٩٠ .

(٢) من الصعب حصر كل المجالس الاجتماعية التي عاشها سكان النماص وأبها في العقود الأخيرة من القرن (١٤هــ/٢٠م)، وذلـك لتعددها وتنوع فئاتهــا وأوقاتها، لكنها جديرة بالبحـث والدراسة، وذلك لأسباب عديدة، من أهمها :
أ- بـدء تحسن أحوال الناس أمنياً وإدارياً وماليــاً وتعليمياً ثقافياً، ومن ثم فهناك مجالس وأعراف ورثها النـاس عن آبائهم وأجدادهم منذ قديم الزمان، ثم جاءت بدايات عصر الطفرة الحضارية التي نعيشها اليوم فنتج عن ذلك صراع بين القديم والحديث، ومن ثم ظهر الكثير من التغيرات والتشكلات الاجتماعية المختلفة .
ب ـ نتـج عن التطور الحضاري المذكـور آنفاً اتساع البيئة الاجتماعية لأهل النماصـ وأبها، فبعد أن كانت الأســر، وأهل القرى محدودين في معارفهم، وتحركاتهم الجغرافية، بدؤوا يخرجون من محيطهم القديم المحدود إلى بيئات اجتماعية حضارية أرحب وأوسع .
ج ـ دراســة النصــف الثاني من القــرن (١٤هـ/٢٠م) وبخاصــة العقود الخمسة الأخـيرة مهمة جداً جداً وبخاصــة للباحثين والمخططين والتربويين ورجال الحكم والسياســة وغيرهم والذين يتطلعون إلى معرفة التاريـخ الحقيقــي الذي وصلت إليــه التنمية في المملكة العربيــة السعودية في وقتنا الحاضـر، ثم مقارنة مجتمعــات اليــوم مع مجتمعات الحقبة المذكـورة آنفاً أعلاه، وكيـف تطور الإنسان تعليميــاً وثقافياً، لكنه انحــدر اجتماعيــاً وسلوكيــاً وأخلاقياً، والمتأمـل الحصيف في تلك المفارقــات يستطيــع أن يكتشف البون الشاسع في تلك المتغيرات، ومن ثم قد توجد الحلول المناسبة لعلاج كثير من القضايا والجوانب السلبية
د ـ تاريخ المجتمع السعودي خلال المئة عام الأخيرة باب يستحق جهوداً متضافرة من الجامعات السعودية، ومراكــز البحوث العلمية، وإذا لم تبادر الحكومة ومؤسساتهــا السيادية والتعليمية والثقافية بدراسة هذا الميدان ومعرفة مواطن القوة والضعف فيه، وإيجاد الحلول المناسبة لذلك، وإلا فإن الوضع سوف يتفاقم، ثم يخرج الأمر عن السيطرة، وعندئذ لا أحد أو قوة تستطيع فعل شيء .

(٣) كان التعاون والتكاتف بين أفراد المجتمع العسيري من الصفات الغالبة عليهم، فتراهم متحابين متآزرين في ممارسة مهنهم المختلفة، نعم إن حياة القبيلة هي إلى حد ما الطاغية على حياة الناس، ومع ما ينتاب

وحيـاة أهل النماص قريبة جداً من حياة البوادي والأرياف، بعكس مدينة أبها التي كان سكانها أكثر تمدناً، فهم يعملون في الوظائف الحكومية والتجارة، وبينهم من عاش حياة أهل النماص البسيطة[١].

والفاحص لعادات الناس في اليوم الواحد، أو في بعض المناسبات الاجتماعية مثل: الختان، والزواج، وبناء البيوت، وحفر الآبار، أو في علاقة الفرد بالآخر، أو الأسرة بالأخرى، أو سكان القرية أو الحي أو العشيرة بأخرى، تجدها بسيطة في إمكاناتها، سهلة في جميع طرقها وآلياتها[٢]. ولو قارنا الريف والبادية مع حياة أهل المدينة وجدنا البساطة ـ بشكل كبير ـ ديدن الصنف الأول، أما أهل المدينة فحياتهم أسهل وأيسر لوفرة مطالبهم إلى حد ما، مع وجود طرق برية تربطهم مع غيرهم من أهل بلادهم أو من جيرانهم من المناطق الأخرى [٣].

تلك الحياة من التناحر والصدامات العشائرية، إلا أن أفراد العشيرة الواحدة متلاحمة متكاتفة، بخلاف أفراد العشائر أو القبائل المتجاورة في أنسابها ومواقعها الجغرافية. للاطلاع على بعض أعراف وعادات منطقة عسير انظر: ابن جريس : عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ)، ص ٧٤ـ١٠١ .

(١) كانت حياتنا في النماص تتمثل في رعي الأغنام، وجمع الحطب، والتقاط الثمار من الأشجار البرية أو من بعض الحقول والبساتين، ونحمل مياه الشرب والغسيل على ظهورنا من الآبار القريبة من منازلنا، وأحياناً كنا نستخدم الحمير في نقلها، ولقد عشنا حياة الفاقة، فلم يكن عندنا زيادة في أنواع الأطعمة فأطعمتنا خبز البر (الحنطة) إذا توفر، والشعير، والذرة وأحياناً اللحوم وبخاصة في عيد الأضحى، ومشروبنا الشاهي والقهوة . وجميع سكان المحافظة مثلنا، وكان بينهم بعض الأسر ميسورة الحال فأطعمتهم متعددة إلى حد ما في أنواعها وطهيها وأشكالها، وكنا نعمل طول النهار إلى المغرب ثم نصلي العشاء وننام مبكراً، وليس لدينا وفرة في اللباس، فأغلب السكان لدى الواحد منهم لباس واحد يلبسه في النهار ويخلعه في الليل، وهناك من عنده لبستان واحدة عادية في كل الأوقات، والأخرى وقت المناسبات مثل: الذهاب إلى المدرسة، أو حضور زواج، أو زيارة قريب، أو حضور مناسبة اجتماعية عامة، وعند وصولنا إلى أبها بدأت أحوال الناس المعيشية في أبها ومدينة النماص تتحسن، أما بوادي وأرياف هذه النواحي فمازالت متدنية، ومع بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأت أحوال الناس تتطور بشكل جيد .

(٢) نعم منازل متواضعة، وأثاثها بسيط، ومواصلات بدائية، وأطعمة وأشربة يسيرة، وأمية منتشرة بين الناس . ومع هذا كله كان هناك فئات قليلة وبخاصة من أهل المدينة في النماص وأبها يعيشون في حالة لا بأس بها . لمزيد من التفصيلات عن الحياة الاجتماعية في منطقة عسير انظر: ابن جريس، (عسير ١١٠٠ـ١٤٠٠هـ)، ص ٣٣ـ١١٩ .

(٣) وصلنا أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، فوجدناها تعيش وضع أحسن من محافظة النماص، وكيف لا تكون أفضل وهي حاضرة منطقة عسير، بل المركز التاريخي الحضاري في جنوبي البلاد السعودية منذ النصف الأول من القرن (١٣هـ/١٩م) ، وكون هذه المدينة هي المقر الرئيسي لبلاد عسير وما جاورها، فالحياة فيها أسهل في شتى الميادين مقارنة بغيرها من مدن وحواضر هذا الجنوب السعودي، حيث شقت فيها الطرق وأنشئت بها مؤسسات حكومية رئيسة لعموم منطقة الجنوب، وبدأ فيها التعليم العالي، والمطار

٥. اقتصاديات أهل النماص وأبها :

مارس معظم النماصيين وبعض الأبهاويين حرف الجمع والالتقاط، والصيد والرعي[١]، وقد لاحظت سكان النماص يجمعون الحطب من الأودية والجبال ليستخدموها في التدفئة وطهي الطعام، وجمعوا حبوب وثمار مزارعهم وبساتينهم ليقتاتوا منها وبيع ما فاض في أسواقهم ودكاكينهم التجارية، ومنهم من مارس صيد الطيور والحمام والغزلان، وقد شاهدت عند بعضهم طرقاً وحيلاً لاصطياد صيدهم[٢]، وعند وصولنا إلى أبها لم أشاهد في المدينة من مارس تلك المهن، وعند زيارتنا سوقي الثلاثاء في أبها والخميس في خميس مشيط رأيت الكثير من حزم الحطب، والفحم، وبعض الثمار المجموعة من البوادي والأرياف، بل رأيت من كان يبيع مساويك العتم والأراك في السوق وعند أبواب المساجد، ولا تخلو تلك الأسواق من بعض الحمام والطيور المصادة والمعروضة للبيع، وعند سؤالي عن مواطنها الرئيسية أخبرني أصحابها أنها جلبت من أرياف قبائل عسير الأربع ومن بوادي وجبال قحطان وشهران القريبة من حاضرة أبها [٣].

ومهنة الرعي من الحرف الرئيسية التي مارسها سكان أبها والنماص، ففي مدينة أبها لاحظت رعاة قليلين جداً يرعون بهائم محدودة العدد في أجزاء من المدينة، وعندما خرجنا إلى ضواحي وأرياف الحاضرة شاهدنا أعداداً كثيرة من الأغنام والماعز وبعض الأبقار والحمير[٤]، ولو ذهبت إلى الأسواق الأسبوعية لرأيت أعداداً كثيرة من هذا

المدني، وبدأت تنمو بهجرة سكان الأرياف إليها . للمزيد عن تاريخ أبها انظر: ابن جريس، أبها حاضرة عسير، ص١٣ وما بعدها، وللمؤلف نفسه انظر : " أبها مدينة المستقبل " بحث منشور في كتاب : بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ص١٥-٣٢ .

(١) لمزيد من التفصيلات عن هذه المهن في منطقة عسير خلال أربعة قرون انظر،ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠ هـ)، ص ١٢٦-١٢٧ .

(٢) مثل حفر بعض الخنادق التي تسقط فيها الفريسة ليسهل اصطيادها، وكان لدى بعضهم أدوات بدائية يقوم بصنعها لممارسة الصيد، بالإضافة إلى استخدام بعض الأسلحة النارية . وغالباً يستهلك الصيادون ما يصيدون فلا يبيعونها أو يتاجرون فيها . مهنة الصيد قديمة عند العرب، وقد كتب عنها بعض المؤرخين والباحثين المتقدمين والمتأخرين، انظر ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص ١٢٦- ١٢٧ .

(٣) المصدر: مشاهدات الباحث وما سمعه من بعض الأبهاويين أو العسيريين في العقد التاسع من القرن (١٤هـ/٢٠م).

(٤) كان في تسعينيات القرن الهجري الماضي الكثير من الحمير المستخدمة في خدمة الناس، وفي العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) تزايدت أعداد السيارات في أيدي الناس، وتخلى بعض الناس في

البهائم وبعض الجمال المعروضة للبيع والشراء [١]. أما مهنة الرعي في حاضرة النماص فقد مارستها مع بعض أفراد أسرتي وأسر أخرى كثيرة، وينقسم الرعاة في المحافظة النماصية إلى فئات رئيسة نذكرهم على النحو التالي :

أ. قرى النماص السروية أصحاب زراعة، إلا أنهم يمتلكون المئات من الأغنام والماعز وبعض الحمير والأبقار والجمال، ومن ثم كانوا يرعونها في جبال ووهاد وأودية هذه الأجزاء السروية، وعند اشتداد البرد ينزلون بها إلى منطقة الأصدار التي يمتلكون فيها بيوتاً وغرفاً صغيرة تسمى (الحِلال: ومفردها حِلة أو محلة) يقطنونها في أثناء نزولهم إليها [٢].

ب. أهل البادية في شرق قرى النماص السروية يرعون بهائهم في بواديهم بعض الوقت، وعندما تخضر النواحي السروية يصعدون إليها بآلاف الأغنام والجمال، ويمكثون بها بعض الوقت، وأحياناً تقع صدامات بين رعاة البادية وبين المزارعين والرعاة من أهل السراة، وبخاصة إذا وقع بعض الخراب من بهائم البدو على مزارع أهل السراة [٣].

ج. كان هناك بعض التعاون بين أهل السراة والبادية فيرسل بعض السرويين أغنامهم إلى أهل البوادي ليرعوها لهم، ومن ثم يحصلون على أجرتهم منها[٤]،كما أن أهل السراة يرسلون بعض أبقارهم وجمالهم إلى منطقة الأصدار لعدة شهور دون راع، ويراقبون مواطنها وسلامتها في فترات متباعدة [٥].

عموم منطقة عسير عن حميرهم وتركوها تهيم في الطرقات مما نتج عن ذلك موت الكثير منها دهساً بالسيارات، ولم يأت العقد الثاني من القرن نفسه إلا وقد انقرضت أو أصبحت شبه معدومة . مشاهدات الباحث خلال العقود الآنف ذكرها أعلاه .

(١) المصدر: مشاهدات الباحث وانطباعاته خلال العقدين الأخيرين من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٢) يقطن بلدة النماص الرئيسية بعض الأسر والبطون من قبيلتي الكلاثمة وبني بكر، ويحيط بها عشائر أخرى مثل بني جبير من الشمال وبني قشير من الشرق وبني مشهور وكنانة من الجنوب، وقمم السراة من الغرب. وجميع هذه القبائل مارست الرعي ولها بواد في الشرق ومواطن استيطان (حلال) في الأصدار . مشاهدات الباحث وانطباعاته.

(٣) عاصر الباحث العديد من هذه الاختلافات والاعتداءات، وأحياناً يتدخل شيوخ وأعيان القبائل لحل مثل هذه المشاكل، كما يوجد لدى الباحث بعض الوثائق التي تؤكد ما أشار إليه .

(٤) عرف الباحث عدداً من الأسر السروية النماصية التي أرسلت أغنامها إلى بعض البدو شرق حاضرة النماص، وكانت الزيارات متبادلة بين أفراد تلك الأسر البدوية والسروية .

(٥) هذا ما شاهده الباحث وعرفه .

د- خلال ثمانينيات القرن الهجري الماضي وربما حتى بداية العقد التاسع لم نلاحظ أغنـام أو بهائم وافـدة من مناطق بعيدة داخـل المملكة العربية السعوديـة أو خارجها، وهنـاك وفرة كبـيرة في الثروات الحيوانية المحلية، التي كان يُصـدر بعضها إلى أسواق الحجاز وغيرها(١).

تعد الزراعة أهم المهن التي مارسها سكان حاضرة أبها ومحافظة النماص (٢)، ولن نفصل الحديث في هذا الباب، لأننا أشرنا إليه في أكثر من دراسة(٣)، ولكن سوف ندون في السطور التالية بعض انطباعاتنا ومشاهداتنا وهي على النحو التالي:

أ- كان أهـل النماص وأبها يعتمـدون اعتماداً كبـيراً على منتوجاتهـم الزراعية، فمنها يعيشـون ويبيعون، وكثير من حيواناتهم الأليفة تقتـات على ما ينتج من الأرض، والمتأمل في الطبيعة الجغرافية لحاضرة أبها ومحافظة النماص، ثم الباحث في الوثائق التاريخية الزراعية مثل: حجج الاستحكام، والأحمية العامة والخاصة، ومقادير الزكاة التـي تجبى عن أراضي هـذه النواحي، وبعض صكوك الأوقـاف الشرعية يجد أنه أمام أراضٍ زراعية كثيرة(٤)، وكل أسرة أو قرية أو عشيرة تمتك الأراضي الخاصة بها، فتقوم على حرثها وزراعتها وخدمة محاصيلها الزراعية (٥).

---

(١) مناطق السروات غنية بثرواتها الحيوانية منذ عصر ما قبل الإسلام، وعبر عصور الإسلام المختلفة، وقـد أشـار بعض الرحالة المسلمين الأوائل إلى مشاهدتهم وفرة الأغنـام السروية في أسواق مكة المكرمة، كمـا أن بعضـ آبائنا أخبرونـا بامتهانهم تجـارة الأغنام، وكانت أسـواق الحجاز وموانـئ البحر الأحمر الشرقية هي المسوق الرئيسي لأكثر أغنامهم وبهائمهم.

(٢) عندما أقول حاضرة أبها، فأقصد بذلك أبها الحضارية الممتدة إلى شعار والسودة والفرعاء (القرعاء) وأحـد رفيدة وخميس مشيط . ومحافظة النماصـ، أي عموم بلاد بني شهر وبني عمرو وبخاصة الأجزاء السرويـة، للمزيـد عن أبها والنماص انظر ابـن جريس، أبها حاضرة عسير، صـ١٢ وما بعدها وللمؤلف نفسـه، بلاد بنـي شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، الطبعتان الثانية والثالثة، ص١٥ وما بعدها .

(٣) ابن جريس، أبها حاضرة عسير ، ص ١٨١ -١٩٤، للمؤلف نفسه، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص١٢٩ - ١٤٦.

(٤) عاشـ الباحـث في هذه البلاد، وشاهد معظم بلاد تهامـة والسراة منذ أكثر من خمسة عقود، وفي حوزته مئات الوثائق الزراعية التي تؤرخ لهذه البلاد منذ أربعة قرون حتى الآن، ويؤكد أن دراسة التاريخ الزراعي التهامي والسروي موضوع كبير ويستحق أن يخرج عنه عشرات الدراسات العلمية الأكاديمية .

(٥) جميـع الأراضـي الزراعية في أبها والنماصـ وماجاورها من الأملاك الخاصة التي تعـود ملكيتها لأفراد وأسر وبطون وعشائر محددة، كما أن هناك أراضي عامة (مشاعة) لكل قرية أو عشيرة، وهذه الأراضي بمثابة أحمية ومواطن رعي لأغنامهم وبهائمهم .

ب. أهم المحاصيل الزراعية لأهل النماص وأبها : الذرة، والشعير، والقمح، والعدس، والدجر، وبعض الخضروات والفواكه الأخرى مثل: الطماطم، والبصل، والثوم، والتفاح، واللوز، والفركس، والعنب، والخوخ، كما زرعوا خضروات أخرى مثل: الجزر، والفاصوليا، والبامية، والكوسة، والخيار، والخس، والجرجير، والنعناع، والبقدونس. وعرفوا زراعة بعض النباتات العطرية مثل: الكادي، والريحان، والشيح[١]، والبعيثران، والشذاب، وتسقى جميع هذه المزروعات من الأمطار، أو من الآبار، أو من الجداول والعيون القريبة من بعض المزروعات [٢]، وأهل البلاد أنفسهم هم الذين كانوا يقومون على خدمة مزارعهم، وربما وجد عند المقتدرين منهم بعض العبيد أو الخدم الذين يساعدونهم على حراثة وري المزارع[٣]، وكانت هذه الحياة الزراعية ديدن أهل أبها والنماص خلال العقد الثامن من القرن (١٤هـ/٢٠م)، ومنذ نهاية هذا العقد وبداية العقد التاسع بدأ الناس يتقاعسون عن ممارسة الزراعة، وينخرطون في أعمال أخرى مثل: التعليم، والعمل في الوظائف الحكومية (العسكرية والمدنية)، وعند توفر المال في أيدي بعضهم سعوا إلى التوسع في منازلهم ومرافقها فاقتطعوا بعض أراضيهم الزراعية والرعوية وجرفوها وأصلحوها لتكون مكاناً لمنازلهم [٤].

ج. شاهدنا المزروعات بجميع أنواعها تغطي البلاد الممتدة من النماص إلى أبها وخميس مشيط وأحد رفيدة في الثمانينيات والسنوات الأولى من تسعينيات القرن الهجري الماضي، وفي نهاية القرن نفسه وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) تحولت أراضٍ زراعية كثيرة إلى مخططات سكنية، وأصبح اهتمام الناس بالزراعة والمهن الزراعية في مرتبة متأخرة[٥].

---

(١) هذه نماذج من المزروعات التي عرفها الأبهاويون والنماصيون، ودراسة جميع المزروعات منذ زراعتها إلى حصادها واستهلاكها أو خزنها موضوع يستحق البحث والدراسة العلمية الموثقة.

(٢) الأراضي التي تسقى بماء السماء، أو من الآبار والعيون، وطريقة الري، والقائمين عليه، والآليات المستخدمة في الري، موضوعات جديدة في أبوابها وتحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية أعمق وأشمل.

(٣) كان العبيد قليلون جداً في الثمانينيات وربما غير موجودين في التسعينيات، لكن هناك الكثير من الخدم والأجراء الذين يعملون مع بعض المزارعين من أجل الاقتيات من ذلك، وكانت أجرة أولئك العمال عينية، أي من المحاصيل الزراعية التي يعلمون فيها.

(٤) تاريخ تدهور الزراعة والأراضي الزراعية في المملكة العربية السعودية منذ ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى نهاية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) موضوع جدير بأن يكون عنواناً لأكثر من كتاب أو دراسة علمية أكاديمية.

(٥) التطور العمراني الذي عاشته ومازالت تعيشه البلاد منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) أثر سلباً وبنسبة

د - مـن يقارن وضع الزراعة في العشرين سنة الأخيرة من القرن الهجري الماضي، والثلاثـين سنة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) يجد أن مكانتها عند الناس قديماً جيـدة لأنهم كانوا في حاجة ماسة إليها، وبعـد النمو والتطور الاقتصادي الذي مرت به البلاد منذ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) إلى الآن صارت الزراعة وغيرها من المهن القديمة والمهملة تماماً [(١)] .

مارس أهل النماص وأبها كثيراً من الصناعات التقليدية والحرف اليدوية،

فالناظـر في مهن الناس العامة مثـل: الصيد والرعي، والزراعـة، والتجارة، وكثير من أعمالهـم الاجتماعيـة وحرفهـم اليدوية، والذاهـب إلى أسواقهم الأسبوعيـة واليومية يلحـظ وفرة المصنوعات المعدنية والحديدية، والفخارية والطينية والحجرية، والجلدية والبلاستيكيـة، والنسيج والصباغة والخياطة وغيرها[(٢)]، وحتى لا نخوض في التفاصيل التاريخيـة لهذا الجانب الحضاري النماصي والأبهاوي، فإننا نكتفي بذكر بعض الصور لحياة الناس في هذا الميدان، وهي على النحو التالي :

أ - نظـرة أهل عسـير، كأبها والنماص وغيرهـا، للصناعة والصنـاع يشوبها عدم الاهتمـام، بـل تصـل الأمـور ببعضهـم إلى احتقـار وازدراء بعضـ الصناعـات ومن يمارسها[(٣)]، وهذه عادة سلبية عرفها ومارسها العرب منذ العصر الجاهلي، واستمرت

كبـيرة جـداً على التربة الزراعيـة، وعلى الغطاء النباتـي، وعلى مصادر المياه، بـل إن التراث الحضاري الزراعي الذي عاشه الآباء والأجداد تلاشى وضاع، وأصبح الإنسان اليوم، وبخاصة جيل الشباب، يجهلون الصـورة الحضاريـة الزراعية الجميلة التي عاشها الأوائل ومارسوها، بـل كانت من أكثر وأنشط مهنهم الاقتصاديـة . تاريـخ الزراعـة في منطقة عسير، أو جـازان، أو نجـران، أو الباحـة، أو القنفذة ومنطقة الساحل موضوعات جديدة في أبوابها ونرجو من طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بالمملكة العربية السعودية أن يتخذوا منها عناوين لرسائلهم العلمية .

(١) نلاحظ أن وزارة الزراعة وبنوك الزراعة وهيئات الزراعة تشرف وتصدر القرارات وتدعم المزارعين، إلا أن السكان أنفسهم استبدلوا الزراعة بغيرها مثل: الوظائف، والتجارة . وإذا نظرنا إلى الأراضي الزراعية لعامة الناس في منطقة عسير أو المملكة نجد أنه حل بها الخراب والإهمال، بل إن بعض الملاك لكثير من الأراضـي الزراعية لا يتورعون عن عرضها للبيع وبيعها، مع أن ذلك كان من العيب ومن المستحيلات عند آبائهم وأجدادهم في نهاية القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م) .

(٢) لمزيد من التفصيلات عن هذه الجزئيات انظر ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص١٤٧ - ١٦٢ .

(٣) المرجـع نفسـه . ص١٦٢ . من خلال تجوالي في محافظـة النماص وحاضرة أبهـا، وفي عموم بلاد تهامة والسـراة وجـدت تباينـاً في نظرة النـاس للصناعات والحرف اليدويـة، ففي النماص مثـلاً والباحة وما جاورها نجد هناك من يمارس مهنة النجارة أو الخرازة، ولا ينظر إليه بدونية ومن يمارسها يعد من علية

واشتـد تأثيرهـا في عصر الدولة الأمويـة (٤٠-١٣٢هـ/ ٦٦٠-٧٤٩م)، ثـم استمرت عند العرب في الجزيرة العربية وبعض دول العالم حتى الآن(١) .

ب- شاهدنا في قرى النماص بعض صانعي الحديد والمعادن الأخرى. مثل: صناعة السيـوف والخناجـر، والأدوات الحديديـة المستخدمة في مهن أخـرى عديدة، كما كان هناك صاغة فضة وذهب، وهؤلاء يصنعون بعض الحلي وأدوات الزينة المختلفة، وهناك نجـارون، ونسـاجـون وخياطـون، وصبـاغـون، ودباغون، وخـرازون، وبنـاؤون وخبازون وغيرهم، وعند ذهابنا إلى سوق الثلاثاء الأسبوعي بالنماص ثم سافرنا إلى أبها وزرنا بعض قراهـا، وارتدنا سوقها الأسبوعـي يوم الثلاثاء، لاحظنا وجـود الحرفيين، ومن يقـارن كثافـة وجودهم في النماص وأبهـا، يجد أن حاضرة أبها كانـت تحتضن أعداداً كثيرة منهم بخلاف النماص التي يوجد بها أعدادٌ قليلة يُعدون على الأصابع(٢) .

ج- يعمـل معظم الحرفيين المذكوريـن آنفاً في منازلهم، وربما كان لبعضهم أماكن مخصصة في السوق الأسبوعي، وهناك من امتلك دكاناً في بلدة النماص أو مدينة أبها ليمارس مهنتـه خلال أيام الأسبوع . وبعض المهن مثـل: الخياطة والدباغة، والخرازة،

القـوم في بـلاده وبخاصة في باب النسب والمصاهرة، وهذه المهن نفسهـا في أبها أو بلاد قحطان وشهران محتقـرة وينظر لمـن يمارسها نظـرة ازدراء، وقس على ذلك المهـن والحرف الأخرى. أمـا الذين كانوا يمارسـون صناعـة الحديد والفضة والذهـب، وربما الجزارة فينظر إليهم في كل مـكان أنهم من الدرجة الثانيـة فلا يزوجون أو يتزوجون إلا من أهلهم وقرابتهـم . دراسة جذور وتاريخ وآثار وتأثير هذا الموضوع خلال عصور الإسلام المختلفة موضوع يستحق أن يخرج عنه عشرات الدراسات العلمية الأكاديمية .

(١) كتب التراث والتاريخ الإسلامي مليئة بالروايات والقصص التاريخية التي تدور حول الصناعة والحرف اليدوية وأنفة العربي منها، ونظرة المجتمع إليها، كما أنني سافرت إلى بلدان عربية عديدة وبعض البلدان الإسلاميـة ودول شرقيـة وغربيـة فوجدت بعض الأجناس البشريـة ينظرون إلى مهنـة الصناعة نظرة احتقـار كالعـرب وبخاصة في قضية الـزواج والمصاهرة، وعندمـا سألت بعض أولئـك وبخاصة في بعض البلـدان الشرقية والغربية وجدتهم يقولون هذا ما تعلمناه من آبائنا وأجدادنا، ولا يعرفون ما هو السبب، مـع أنهم يعيشون في بلـدان صناعية متقدمة، ولا ندري ما هي الأسباب التي جعلت مثل هذه العادات تعبر القارات، لكن لا يستبعد أن ذلك ناتج عن تبادل الثقافات على مر التاريخ، أو أن للعرب تأثيراً في مثل تلك الأجناس التي أصلها غير عربي ولا إسلامي .

(٢) مشاهـدات الباحـث وانطباعاته في العقديـن الثامن والتاسع من القرن (١٤هـ/٢٠م) . وتاريخ الحرف والصناعـات في عسير خلال القرنـين (١٣هـ/١٩م) و (١٤هـ/٢٠م) موضوعات تستحق أن تكون عناوين لبعض رسائل الماجستير والدكتـوراه في بعض برامج الدراسات العليا بأقسـام التاريخ في المملكة العربية السعودية .

والغسيل، والخبازة، وأحياناً النسيج والصباغة كانت تمارس من قبل أرباب وربات الأسرة، ويقتصر إنتاجهم على أفراد أسرهن [١] .

د. منذ أواخر العقد الثامن (ق١٤هـ/٢٠م)، أصبحت منازل وأسواق الأبهاويين والنماصيين تمتلئ بالأدوات الحرفية والصناعية المختلفة التي تُصنع في بعض الورش أو المصانع الحديثة في منطقة عسير، أو تستورد من الحجاز أو اليمن أو موانئ البحر الأحمر الشرقية أو من بلدان عربية وغير عربية، ومن ثم بدأت الصناعات التقليدية المحلية تتراجع، بل لم يأت القرن الحالي (١٥هـ/٢٠م) إلا وبعضها تلاشى من الحواضر الرئيسية، أو تحولت إلى معروضات في بعض المتاحف الشعبية في نواح عديدة من منطقة عسير وغيرها[٢] .

وتأتي التجارة في مكان جيد للنماصيين والأبهاويين، وذلك لأسباب عديدة منها :

أ. وفرة الأراضي الزراعية التي تصدر بعض منتوجاتها إلى الأسواق الأسبوعية المتفرقة في نواح عديدة من محافظة النماص وحاضرة أبها[٣]، وقد شاهدت سوقي الثلاثاء الشعبي بالنماص وأبها فكانا ممتلئين بالتجارات المحلية المختلفة مثل: الحبوب بأنواعها، والحيوانات الأليفة، والمصنوعات الحديدية والجلدية والفخارية، وغيرها من البضائع المحلية المختلفة[٤]، ومعظم التجار والباعة الذين يتاجرون في ذينك السوقين من أهل البلاد أنفسهم، ويشاركهم بعض النساء السعوديات، ويساعدهم أيدٍ عاملة من بلدان عربية إسلامية عديدة[٥] .

---

(١) كانت أغلب أسر محافظة النماص وحاضرة أبها تعتمد على نفسها في توفير حياة مستقرة لأفرادها، فتراهم يتعاونون في ممارسة أعمالهم ومهنهم التي تصب في خدمتهم واستمرار حياتهم .

(٢) عندما توسعت التجارة ونشطت ظهرت الورش والمحلات الحرفية والصناعية الحديثة، وتدهورت الصناعات والحرف التقليدية حتى أصبحت مصنوعاتها غير مستخدمة، والناظر في عدد من المتاحف الشعبية في منطقة عسير يجد أدوات كثيرة من تلك المصنوعات التراثية القديمة، وكانت الأيدي العاملة للصناعات والحرف التقليدية محلية، ثم أصبحت منذ ثلاثة أو أربعة عقود من غير السعوديين الذين وفدوا إلى البلاد من أقطار عربية إسلامية وغير إسلامية .

(٣) يوجد أسواق أسبوعية عديدة في هاتين الناحيتين، وقد شاهد الباحث أغلبها، واندثر معظمها اليوم، وحل محلها الأسواق اليومية المختلفة .

(٤) هذان السوقان قديمان جداً، فيعود تاريخهما إلى الوراء مئات السنين، ومازالا يعملان حتى الآن . حبذا أن يظهر من طلابنا في برنامج الدراسات العليا بقسم التاريخ، جامعة الملك خالد من يدرس تاريخ هذين السوقين خلال القرنين الماضيين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) .

(٥) مازال لهذين السوقين بعض النشاط التجاري خلال أيام الأسبوع، ولكن بشكل أقل من السابق، ومنذ ليلة

ب- لم تقتصـر الأسواق الشعبية على التجـارات المحلية، وإنما توفرت فيها بضائع مسـتوردة من نـواح عديدة داخـل المملكة العربيـة السعودية وخارجهـا[١]، وإلى جانب الأسـواق الأسبوعيـة وجدت أسـواقٌ تجارية متنوعـة في حاضرة أبهـا ومدينة النماص وتعمـل طوال النهار [٢]، ووجدت دكاكين صغـيرة في بعض القرى، وكانت مقصورة على أفـراد القريـة التي توجـد فيها مثل تلك الدكاكـين، وربما امتدت خدمتهـا إلى قرية أو قريتين مجاورتين [٣].

ج- لم تكـن الطـرق التجارية جيدة في محافظة النماص، فجميعها ترابية وأحياناً وعرة، ومنذ بداية السبعينيات في القرن (١٤هـ/٢٠م) بدأ الطريق الترابي الذي يربط بين الطائف وأبها يتحسن، وذلك عندما وصلت إلى النماص بعض الشركات التي تعمل علـى سفلتتـه، وقد أخذ ذلك سنوات عديـدة امتدت إلى نهاية القـرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م). بل صـار الطريق مسفلتاً بكاملـه في عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) [٤]، أما مدينـة أبها فكانت أحسن حالاً، حيث وجد فيها شـوارع عديدة داخلية مسفلتة، ويخرج منهـا طريـق آخر مسفلت إلى كل من خميس مشيط وبعض النواحي القريبة من وسط

الإثنـين ويوم الثلاثاء من كل أسبـوع تنشط التجارة فيهما، ولكنهما مازالا محدودين مقارنة بوضعهما في نهاية القرن الهجري الماضي. مشاهدات الباحث لهذين السوقين منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م).

(١) شاهدنـا العديـد من تلك الأسواق في أبها وبلدة النماص، كما زرنـا مدينة خميس مشيط في نهاية القرن الهجري الماضي فكانت أسواقها الأسبوعية واليومية أكثر وأنشط من أسواق أبها والنماص.

(٢) تلـك الأسواق اليومية تحوي الكثير من البضائع المسـتوردة وقليلاً من السلع المحلية. المصدر: مشاهدات الباحث وانطباعاته.

(٣) كان يوجـد في قريـة والـدة الباحث (آل مقبـول) دكان في منزل عبد الخالق العمـري، المعروف بـ (ابن ذريـا). وفي محلـة آل رزيق (قرية والد الباحث) يوجـد دكانين صغيرين عند محمد بن شربه الشهري، وحسـن بن صوان الشهري، ومعظم القرى في محافظة النماص وحاضرة أبها عرفت مثل هذه الدكاكين التـي تبيع السلع الرئيسية لأفـراد القرية مثل: السكـر، والشاهي، والتمر، والقهـوة، والهيل، والصابون، وبعض الأقمشة وغيرها، والبعض من ملاك الدكاكين يشاركون ببضائعهم في الأسواق الأسبوعية القريبة من قراهم. المصدر: مشاهدات الباحث وانطباعاته.

(٤) طريـق الطائـف أبها مر بمراحـل عديدة منذ سبيعينيات القـرن (١٤هـ/٢٠م) إلى الآن، وكانت طريق الطائـف بيشـة سهلـة إلى حد ما، لكن الصعوبة تكمـن في الطريق الممتد من بيشـة إلى النماص، أما من الطائـف إلى النماص عبر بلاد غامد وزهران (الباحة) إلى أبها فقد عاصر الباحث فترة شقه وسفلتته حتـى الآن. تاريخ هذه الطريق (الطائف أبها) خلال الثمانين سنة الماضية موضوع جيد ويستحق إلى أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية.

المدينـة[١]، أمـا معظم الطرق التي تخرج من النماص وأبهـا إلى كل النواحي في منطقة عسـير، أو جنوبـي السعودية أو نجد والحجاز فكانت جميعهـا ترابية[٢]، وإذا نظرنا في الطـرق التي تصل الأجزاء السرويـة بالتهامية فكانت صعبة جداً ووعـرة المسالك [٣]، ومعظـم وسائل النقل من الدواب (الجمال والحمـير)، بالإضافة إلى بعض السيارات الكبيرة والصغيرة التي كانت تستخدم في نقل البضائع والحجاج والمسافرين[٤].

د ـ عـرف أهـل أبهـا والنماص الأسعـار والأجـور المتفاوتة حسب ظـروف الحياة السياسيـة والاقتصاديـة، ففـي سبعينيـات وثمانينيـات القرن الهجـري الماضي كانت بسيطـة ومتواضعـة، فالأراضي الزراعية حسـب أنواعها ومساحاتهـا وأماكنها تتراوح أسعارها من الريـال والريالين إلى مئات الريالات، وربما ارتفع بعضها إلى الآلاف. وفي التسعينيـات وبخاصة منذ عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) قفزت أسعار الأراضي إلى الآلاف وبعضهـا وصل خانة الملايين[٥]، وجميع السلع الأخرى مثل: الحبوب، والأطعمة الأخرى، والحيوانـات، والأدوات الحديدية والخشبية والأقمشة والألبسة وأدوات الزينة وغيرها،

---

(١) شاهـد الباحـث هذا الطريق عـام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وكانت أبهـا بلدة صغـيرة متواضعة في طرقها ووسائـل مواصلاتها، والناظر إليها اليـوم يجدها أصبحت مدينة عامرة بأسواقهـا وطرقها المعبدة التي تربطها مع غيرها من نواح وقرى منطقة عسير، أو مدن وحواضر المملكة العربية السعودية .

(٢) المصدر: معاصرة الباحث ومشاهدته لبعض تلك الطرق .

(٣) سلك الباحث بعض العقبات التي تربط ديار النماص السروية ببلاد المجاردة في تهامة خلال الثمانينيات مـن القـرن الهجري الماضي، فكانت وعـرة صعبة، ولا يرتادها أحـد إلا مع الدواب ومشيـاً على الأقدام، واليـوم امتـدت شبكات الطرق المسفلتة التي تربـط السروات بالأجزاء التهامية مـن حدود الطائف حتى بـلاد ظهران ونجران . المصدر: مشاهدات الباحث لعدد من العقبـات المسفلتة الممتدة من الباحة شمالاً إلى ظهران الجنوب جنوباً .

(٤) شاهد الباحث بعضاً من تلك السيارات في نهاية القرن الهجري الماضي . كما اطلع على مئات الوثائق التي تشير إلى أسماء مسافرين وحجاج بالسيارة من أبها وخميس مشيط إلى بيشة ثم الحجاز منذ خمسينيات القـرن الرابـع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . تاريخ المواصـلات في عسير، أو جازان، أو نجران أو الباحـة والقنفذة خلال القرنين الماضيين موضوع يستحق إلى أن يصدر عنه عشرات البحوث والدراسات الأكاديمية .

(٥) لمزيـد مـن التفصيلات عن الأسعـار في منطقة عسير خلال القـرون الماضية المتأخـرة انظر، غيثان بن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص ١٧٥-١٨١ . والسبب في ارتفاع الأسعار منذ عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، لأن حكومـة المملكـة العربيـة السعودية في عهـد الملك خالد بن عبـد العزيز آل سعـود (١٣٩٥-١٤٠٢هـ/ ١٩٧٥-١٩٨٢م) زادت رواتـب وأجور موظفي الدولة، بالإضافـة إلى إنشاء صندوق التنمية العقارية الذي يقرض المواطنـين لبناء المساكن، وكل ذلـك أدى إلى طفرة مادية واقتصاديـة، وفي الوقت نفسه ارتفعت الأسعار والأجور . المصدر : مشاهدات الباحث وانطباعاته .

كانت أيضاً أسعارها محدودة تتراوح بين القروش والريالات القليلة إلى أن جاء منتصف العقد التاسع من القرن (١٤هـ/٢٠م)، فارتفعت الأسعار حتى إن بعضها أصبح يباع بضعف السعر الذي عرف به خلال العقد الثامن من القرن نفسه[٦].

وكانت الأجور بسيطة منذ عام (١٣٧٠-١٣٨٠هـ/١٩٥٠-١٩٦٠م)، فأجرة اليد للبناء، أو الصائغ، أو الحداد، أو النجار، أو الدباغ، أو حمل الأغراض على الدواب، أو السقاء، أو أي عامل يعمل في مهنة زراعية أو رعوية أو حرفية صناعية أو تجارية كانت بسيطة فلا تتجاوز الريالات المعدودة مثل العشرة والعشرين إلى مئة ريال، وأجرة الدكاكين، ونقل البضائع على بعض السيارات، أو أجرة المسافرين من النماص أو أبها إلى بيشة أو الطائف ومكة المكرمة وغيرها، كل ذلك كان محدوداً وبسيطاً، ومنذ عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ارتفعت الأجور بنسبة الضعف وأحياناً إلى الضعفين[٧].

كانت رواتب الموظفين في السبعينيات والثمانينيات لا تتجاوز العشرات والمئات من الريالات، ويندر جداً الذين تصل رواتبهم إلى الآلاف [٨]، ومنذ أواخر الثمانينيات وخلال تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ارتفعت الأجور والرواتب حتى أصبح معظمها بالآلاف، وذلك حسب الخبرة أو الدرجة العلمية أو الوظيفية[٩].

عرفت العملة السعودية المعدنية عند أهل النماص وأبها، وكانت مكونة من القرش والقرشين والأربعة قروش ونصف القرش والريال وجميعها مصنوعة من المعدن، وهناك العملة الورقية تتكون من الخمسة والعشرة والخمسين والمئة ريال، وجميع هذه العملات

---

(٦) المصدر نفسه.

(٧) هذا ما عاصره الباحث، وهناك مئات الوثائق التي تؤكد ما ذهبنا إليه. ونقول إن النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) يحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية عديدة وذلك لجميع نواحي المملكة العربية السعودية، لأن هذه الفترة حدث فيها تغيرات وتطورات عديدة وهي جديرة بالبحث والدراسة.

(٨) هذا ما اطلعنا عليه في بعض الوثائق وعاصرناه في منتصف الثمانينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، فالموظف الصغير راتبه آنذاك لا يتجاوز العشرات، أما المتوسط واحياناً الكبير فرواتبهم في خانة المئات، وهناك قلة من الموظفين الكبار ارتفعت رواتبهم إلى ألف وألفي ريال وربما أكثر.

(٩) ارتفعت الرواتب في التسعينيات حتى صار معظم الموظفين يستلمون رواتب تتراوح من الألف إلى آلاف عديدة، وربما بقي هناك موظفون صغار مثل العمال والحراس بقيت رواتبهم في خانة المئات. دراسة تاريخ الرواتب والأجور في عسير، أو جازان، أو نجران، أو الباحة والقنفذة خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوعات جديدة وتستحق أن تكون عناوين كتب أو رسائل علمية.

سعودية، والعملات الأخرى الأجنبية كانت موجودة في بعض المصارف في مدينة أبها ولكنها محدودة[١].

أما المقاييس والمكاييل ففي الثمانينيات عرفت الأقة والرطل والدرهم والأوقية، والأقة قطعة مصنوعة من الحديد، وعرف منها الأقة الواحدة، ونصف الأقة، وربع الأقة، وربما كانت تصنع خارج مناطق جنوبي البلاد السعودية مثل الحجاز أو الشام ومصر وغيرها، وهذه الأداة تساوي (٤٠٠) درهم، أو رطلين ونصف، أو اثنين وثلاثين أوقية، وتزيد عن وزن الكيلوجرام الواحد في وقتنا الحاضر[٢]، والرطل (١٢) أوقية، أو ما يقارب (١٢) ريالاً فرانسياً، ومن أجزائه نصف الرطل، وربعه، أما الأوقية الواحدة فتساوي (١٢) درهماً، وجميع هذه الأدوات السابقة تستخدم في وزن السوائل مثل: السمن، والعطورات، والبخور، والتوابل، وبعض المواد الغذائية الخفيفة كالزعفران، والبن، والقشر، والهيل، وغير ذلك من الأطياب الغالية والثمينة[٣].

ووحدات الكيل للحبوب وغيرها هي: المد، والصاع، والفرق، والأردب، والكيلة، والقدح وغيرها . فالمد يساوي (٣) أقق، ومفردها (أقة)، وعرف المد الكامل، ونصف المد وربعه وثمنه، وتصنع هذه المكاييل من الخشب، وتطوق فوهة المد بطوق حديدي يساعد على دقة توافقه مع المقاييس الرسمية المعتمدة . والصاع أكبر من المد ويساوي أربعة أمداد، وعرف نصف الصاع وربعه وثمنه، والفرق ويساوي (١٢) كيلة، والكيلة تساوي (٤) أقق، وهو ماعون أسطواني أو مستطيل الشكل مصنوع من الخشب ومخرم من الخارج بأطر من الحديد، ومنه نصف الكيلة وربعها وثمنها، والقدح وحدة تساوي ثمن الكيلة[٤].

---

(١) هذا ما شاهده الباحث منذ عام (١٣٨٧-١٤٠٠هـ/١٩٦٧-١٩٨٠م)، ويوجد بعض من هذه العملات في بعض المتاحف الشعبية الموجودة في محافظة النماص وحاضرة أبها .

(٢) المصدر: نبذة مختصرة بتاريخ (١٤١٤/١/١هـ) حول الحياة الاقتصادية في عسير من تدوين الأستاذ أحمد مطاعن الألمعي، الصورة والأصل ضمن الوثائق الخاصة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) كانت هذه الوحدات معروفة في السابق ومازال بعضها إلى الآن في جميع أسواق المملكة العربية السعودية، مع أن الكيلوجرام استخدم منذ أواخر القرن الهجري الماضي، وصار اليوم هو الوحدة الرئيسية المستخدمة في جميع الأسواق الشعبية والحديثة . مشاهدات الباحث وانطباعاته .

وأدوات الوزن والكيل غير موجودة في كل مكان من محافظة النماص وحاضرة أبها، وإنما أغلب وجودها في الأسواق الكبيرة وعند التجار الكبار، وربما توفر بعضها كالمد والصاع عند بعض أفراد المجتمع مثل المزارعين والتجار الصغار، كما عرف البيع بالجملة، فأحياناً لا تكال ولا توزن السلع التي يراد بيعها، وإنما توضع على هيئة أكوام، أو في أكياس كبيرة، ثم تقدر أسعارها بمجرد النظر وتباع [1].

ومن أدوات قياس الأراضي الخطوة والقدم، وهناك بعض المصطلحات التي تطلق على الأراضي الزراعية مثل: الفلق: وهو جزء صغير من القطعة الزراعية الكبيرة . والركيب: أو الشقة : وهي القطعة الزراعية المحدودة بحدود واضحة من جميع أطرافها بصرف النظر عن مساحتها . والزهب: وهو الجزء المحدود بحدود معلومة وملاصقاً لقطعة زراعية أخرى تكون أكبر منه في المساحة وأحسن منه في نوعية التربة . ومن المقاييس أيضاً : الذراع (ذراع اليد) وبخاصة في بعض الأرياف وأسواق البادية . والهنداسة وهي قطعة حديدية رفيعة طولها (٩٠سم). والهنداسة والذراع تستخدم في قياس الألبسة والأقمشة وما شابهها . والقامة، ويقصد بها قامة الرجل، وتستخدم في قياس الارتفاعات أو عمق الآبار[2].

٦ـ التعليم والثقافة في النماص وأبها :

توفرت مراحل التعليم العام (الابتدائية والمتوسطة، والثانوية) في حاضرتي النماص وأبها خلال العقود الماضية المتأخرة من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وكانت مرتبطة إدارياً بإدارتي تعليم بيشة وأبها[3]، ومعظم الأبنية المدرسية وربما جميعها كانت

---

(١) هذا ما شاهده الباحث في سوق الثلاثاء الشعبي بالنماص في أوائل عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) . وكذلك في سوقي الثلاثاء بأبها والخميس بخميس مشيط في عامي (٩٧ـ١٣٩٨هـ/٧٧ـ١٩٧٨م) .

(٢) جميع هذه الأدوات القياسية عرفها النماصيون والأبهاويون واستخدموها، ومازال بعضها معروفاً عندهم أو محفوظة في بعض المتاحف الشعبية المحلية . وعندما عرفت مقاسات المتر والكيلومتر منذ أواخر الثمانينيات استبدلت بالمقاييس القديمة حتى أصبحت هي المعروفة والسائدة في وقتنا الحالي .

(٣) تعليم النماص للبنين يتبع إدارة تعليم بيشة حتى افتتحت إدارة تعليم النماص في عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .وإدارة تعليم أبها (عسير) كانت المسؤولة عن معظم مدارس سروات عسير من بلاد بللسمر شمالاً إلى ظهران ووادعة جنوباً. إما تعليم بنات عسير ومقر إدارتها في أبها فكانت هي المشرفة على تعليم منطقة عسير حتى نهاية القرن الهجري الماضي وجزء من هذا القرن.خبرة الباحث ومعاصرته لأحداث التعليم في بلاد عسير.

مستأجـرة، وكان المعلمـون غير سعوديين، من دول عربية شقيقة، وقليل منهم من بلدان إسلامية وغير إسلامية[١].

أمـا التعليم الأهلي والعالي فلم يكن موجوداً خـلال السبعينيات والثمانينيات، وفي التسعينيـات وبخاصة في عـام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) افتتحت بعض فـروع جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، وأنشئت ثلاث كليات هي: كلية التربية (جامعـة الملك سعـود)، وكلية الشريعـة واللغة العربية سنة (١٣٩٦هــ/١٩٧٦م)، ثم تفرعـت سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) إلى كليتي الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية التابعة لـ(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) [٢]، **والباحث عاصـر مسيرة التعليم في النماص، ونشأة التعليم العالي في أبها، ومن ثم سيذكر بعض مشاهداته وانطباعاته في النقاط التالية:**

أ- تركز التعليم العام في بلدة النماص (ابتدائي ومتوسط، وثانوي، ومعهد المعلمين والمعلمات)، ومن ثم فأغلب القرى المجاورة للحاضرة النماصية كانوا يرسلون أبناؤهم وفيمـا بعـد بناتهـم للدراسة في مدارس النماص ولا تخلـو الأماكن البعيـدة عن قرية النماص مثل بلدة تنومـة، وأجزاء من بلاد بنــي عمرو من مدارس ابتدائية وبخاصة للأولاد ثم البنات مؤخراً [٣].

أما التعليم العام في أبها، فلم نعاصره حتى وصلنا إلى أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وكان وضع التعليم في مدينة أبها أفضل وأكثر تطوراً من غيرها في مدن وحواضر منطقة عسير[٤]، والتعليم بشكل عام حتى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) مازال متواضعاً في إمكاناته

---

(١) المصدر نفسه. _

(٢) لمزيد من الاطلاع على التعليم العام والعالي في منطقة عسير، انظر: كتب ابن جريس . (١) أبها حاضرة عسـير (دراسـة وثائقية) . (٢) تاريخ التعليم في منطقة عسـير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ) . الجزء الأول . (٣) تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير (١٤٠٢-١٤٢٣هـ) .

(٣) كان تجمـع المدارس في قرية النماص، ومنذ أواخر الثمانينيـات انتشرت المدارس الابتدائية في أماكن عديـدة مـن بلاد بني شهر وبنـي عمرو، أما المدارس الثانوية وأحيانـاً المتوسطة فمقرهـا بلدة النماص حتـى بدايـة هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م). أما تعليـم البنات النظامـي في عموم منطقة عسـير فقد بدأ في أبهـا عــام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) وبقي يتطور ببطء في أنحاء المنطقة حتى العقد الثاني من القرن الحالي (١٥هـ/٢٠م) . _

(٤) لأن مدينة أبها هي عاصمة منطقة عسير، ولديها إمكانات أفضل من غيرها، لهذا كانت الأحسن والأجود .

المادية والبشرية، إلا أن المميز في ذلك نوعية المعلم، فمعلمو ومعلمات النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) أفضل وأحسن في علمهم وانضباطهم وأخلاقهم وحرصهم على خدمة العملية التعليمية[١].

وإن تحدثنا عن المناهج في الماضي والحاضر، والوسائل التعليمية، والصعوبات التي كانت تواجه معلمي ومعلمات العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي، فهي أيضاً مختلفة عن وضع المعلمين والمعلمات اليوم . فالحياة في السابق صعبة، وموارد المعيشة محدودة، لكن المعلمة والمعلم سابقاً استطاعوا أن يتكيفوا مع واقعهم ويستكملوا ما نقص عليهم في موادهم ومناهجهم بجهودهم الشخصية ومن ثقافاتهم العامة[٢]، وهذا كله يختلف عن وضع المناهج والمعلم اليوم فكل شيء أصبح سهلاً (مادياً وتعليمياً وتربوياً وإدارياً)، لكن التعليم ونوعية المعلمين والمتعلمين أدنى من الأوائل في تحصيلهم، وبناء أخلاقهم وسلوكهم، وأثرهم وتأثيراتهم الإيجابية في أنفسهم ومجتمعاتهم [٣].

ب - فتح فروع بعض الجامعات السعودية في أبها من القرارات الصائبة، فلم يبدأ هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، إلا ومدينة أبها تحتضن خمس كليات علمية[٤]، يدرس بها مئات الطلاب، وخريجو الكليات أسهموا بشكل كبير في التنمية الحضارية التي عاشتها مناطق الجنوب السعودي[٥].

---

(١) من يقارن وضع المعلمين في تلك الحقبة مع العقود الثلاثة الماضية يجد أن المعلمين الأوائل كانوا أكثر معاناة وصعوبة في ممارسة أعمالهم، ثم إن إمكاناتهم محدودة وأحياناً شبه معدومة، لكنهم كانوا أكثر إخلاصاً وتفانياً في أداء مهامهم، بعكس المعلمين المتأخرين الذين توفرت لهم جميع سبل الحياة الكريمة إلا أن الكثير منهم ضعفاء غير مجيدين ولا مخلصين في أداء رسالتهم . إنجاز دراسة مقارنة بين معلمي الماضي والحاضر موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة دكتوراه.

(٢) لقد عاصرنا معلمين عرباً من جنسيات (أردنية، وفلسطينية، وسورية، وعراقية، ومصرية، وسودانية) فكانوا علماء جهابذة في علومهم وسلوكهم وتوجيهاتهم، بل البعض منهم كان له فضل كبير علينا فربونا ووجهونا وأخذوا بأيدينا إلى فضائل الأمور. فرحمهم الله جميعاً، ورحم من كان لـه فضل علينا نحن معاشر السعوديين (تربوياً وتعليمياً، وثقافياً، وأخلاقياً) . _

(٣) المصدر : معاصرة الباحث للتعليم في الماضي والحاضر منذ عام (١٣٨٠-١٤٣٥هـ/١٩٦٠- ٢٠١٤م) .

(٤) هي كليتا الشريعة واللغة العربية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، وكليتا التربية والطب بفرع جامعة الملك سعود في أبها، وكلية المعلمين التابعة لوزارة التربية والتعليم (المعارف سابقاً) . المصدر: مشاهدات الباحث ومعاصرته لنشأة التعليم العالي في أبها .

(٥) الدارس لأحوال ومواطن الطلاب الذين درسوا في تلك الكليات يجدهم من الديار الجنوبية الممتدة من القنفذة والباحة شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً، والمتأمل في قطاعات التعليم والمؤسسات الإدارية

عمل في تلك الكليات العلمية العالية عشرات الأساتذة والدكاترة المتخصصين بعلوم مختلفة، والمشهود لهم بالشهرة والإبداع في مجالاتهم العلمية[١]،كما درس في تلك الكليات مئات الطلاب الجيدين الذين صار كثيراً منهم اليوم يشغلون مراكز علمية واجتماعية وإدارية عالية في أنحاء الوطن السعودي[٢].

والدارس لخدمات التعليم العالي المجتمعية في أبها خلال العشر سنوات الأولى (١٣٩٦-١٤٠٥هـ/ ١٩٧٦-١٩٨٥م) فسوف يقف على كم هائل من الآثار الإيجابية الاجتماعية، والاقتصادية التنموية، والعمرانية، والتعليمية والثقافية والفكرية[٣]، وكان لكل كلية إسهاماتها المثمرة، ومن الصعب تتبع دراسة تلك المشاركات في كل المجالات[٤]، وإنما نقتصر في السطور التالية على دور كليتي الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية وبخاصة في بعض الميادين العامة، وهي على النحو التالي:

١. كنت في بداية حياتي الجامعية طالباً في كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عام(١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وبعد فصل دراسي انتقلت إلى قسم التاريخ في كلية التربية في أبها، وبقيت طالباً في هذه الكلية أربع سنوات، ثم امتد بنا العمر

الأخرى في هذه النواحي خلال العقود الثلاثة الماضية يجدها مليئة بخريجي تلك الكليات، ومن ثم فقد أسهموا في بناء المجتمع السعودي الجنوبي تعليمياً وثقافياً وتوعوياً وإدارياً وصحياً واجتماعياً واقتصادياً. وتاريخ التعليم العالي في عسير وأثره الإيجابي على مجتمع جنوبي البلاد السعودية خلال عقدين (١٣٩٦-١٤١٦هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٦م) موضوع جديد وجدير بالدراسة ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة أكاديمية. ونأمل أن نرى إحدى طالباتنا أو أحد طلابنا في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد فيتخذه موضوعاً لأطروحته العلمية.

(١) عاصر الباحث كثيراً من الدكاترة العرب وغير العرب في الفروع الجامعية الأبهاوية وكانوا فعلاً قامات علمية يشار إليها بالبنان في علومهم وأخلاقهم وسلوكياتهم. حبذا أن يظهر من طلاب تلك الحقبة (١٣٩٦-١٤٠٥هـ / ١٩٧٦-١٩٨٥م) من يدرسها دراسة علمية تاريخية توثيقية.

(٢) المتجول في جامعات الجنوب اليوم (الملك خالد، والباحة، ونجران، وجازان) والجامعات السعودية الأخرى يجد كثيراً من أعضاء هيئاتها التدريسية من خريجي كليات أبها خلال التسعينيات من القرن الهجري الماضي، والعقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م).

(٣) دراسة هذه الحقبة تاريخياً وحضارياً من الموضوعات الهامة والجديدة في بابها، نأمل أن نرى باحثاً جاداً يتولاها بالبحث والدراسة التوثيقية.

(٤) كل كلية من الكليات المذكورة آنفاً تحتاج إلى دراسات عديدة تخرج في عدد من الكتب العلمية، والأمل معقود في أساتذة جامعة الملك خالد وبخاصة في كليات الشريعة، والعلوم الإنسانية، والتربية فيدرسوا تلك الحقبة التأسيسية المهمة في تاريخ التعليم العالي في المنطقة الجنوبية السعودية.

ـ والحمـد لله ـ فيها معيـداً ثم أستـاذاً حتى عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، بعدها انتقلـت خدماتنا إلى جامعـة الملك خالد حتى الآن، ومن ثـم فقد عاصرت كل التطـورات التعليمية العالية التـي عاشتها منطقة عسير، وسوف أدون في مكان آخـر انطباعاتـي ومشاهداتي عن تلـك الأحداث منذ عـام (١٤٠٠ـ١٤٣٥هـ / ١٩٨٠ـ٢٠١٤م) [١]، وإذا كنـت خرجـت مـن كليـة الشريعة في وقـت مبكر، إلا أننـي كنت على اتصال مباشر حتى الآن بطلابها وأساتذتها، كما أن لي زملاء وأصدقاء وأساتذة من هذه الكلية وكلية اللغة العربية حتى الآن[٢].

٢. هـاتان الكليتان (الشريعة واللغة العربية) قدمتا جهداً يذكر فيشكر في توعية الناس دينياً وثقافياً واجتماعياً، وإذا درسنا حياة الأساتذة الذين عملوا فيهما خلال العشـر سنوات الأولى وجدناهم من بلدان عربية عديدة وبخاصة مصر وبلاد الشام، فكانوا أصحاب القدح المعلى في علومهم ومعارفهم وأكاديميتهم [٣]، والدارس لأحوال المجتمـع العسيري بشكل خاص والجنوبـي بشكل عام خلال العقـد الأول من التعليم العـالي فإنه سوف يجد عدداً من المخالفات الشرعية، بـل سيجـد من العادات والأعراف مـا يتعارض مع الشـرع الحنيف،، وقد بذل القائمون على كلية الشريعة وأصول الدين (أساتذة وطلاباً) جهوداً كبيرة في

---

(١) وربما يكون في سلسلة كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب . الجزء الثامن .

(٢) مـن أساتذتـي الكـرام الدكتـور / عبد الله بن عبـد العزيز المصلـح، والدكتور فهيـد السبيعي، ومن الزملاء : الدكتور/ سعد بن عثمان القحطاني، والدكتور/ سعد بن سعيد الحميدي، والدكتور/ إسماعيل البشـري، والدكتور/ ظافر بن عبد الله الشهري، والدكتور/ هزاع الحوالي الغامدي، والدكتور/ عبد الله عـون الشهراني، والدكتور/ عبد الله الحميِّد، والدكتور/ علي الجماح وابن عمه محمد الجماح، والأستاذ محمـد بـن سعيد القحطاني، والأستاذ يحيى بن فائع عسـيري وغيرهم كثيرون من الزملاء ثم الطلاب، وقـد حاولت جاهداً مـع بعضهم وبخاصة الدكتور المصلح، والدكاترة ابـن عثمان، والبشري، والحميدي، والسبيعـي علـى أن يتعاونوا معنا على رواية أو تدوين انطباعاتهم عن التعليم العالي في الجنوب، وبخاصة كليتـا الشريعـة واللغة العربية في أبهـا وأثرها الإيجابي علـى المجتمع الجنوبي السعـودي إلا أنهم جميعاً امتنعـوا وبعضهم أورد اعتذارات واهية . ومازلـت أنادي بأن الحقبة الأولى للتعليم العالي في عسير مهمة وتحتاج إلى عدد من الدراسات العلمية الأكاديمية، وأرجو ممن يستطيع تدوين مذكراته أو مشاهداته عن تلك الفترة أن يفعل، وسوف يسدي لأهله وبني جلدته بعض المعروف .

(٣) لقد عرفت بعضهم ودرست عند عدد منهم فكانوا والله قمماً وقدوة في علومهم وأخلاقهم وسلوكياتهم . وسوف أترجم لبعضهم في بعض أعمالنا العلمية القادمة (بإذن الله تعالى) .

توعية الناس وتبيان الحق والباطل في كثير من القضايا[١].

٣. أسهمت كليتا الشريعة واللغة إيجاباً في مجالات عديدة، فكانت على صلات مستمرة بأحوال المجتمع العسيري وبخاصة في المراكز الصيفية، والمناشط الدعوية، وتخرج فيها عشرات الطلاب الذين عملوا في التعليم، والقضاء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة والإرشاد، والجمعيات الخيرية، وإمامة الناس في الجمع والجماعات، والإفتاء، وتوزيع الصدقات، وإعطاء الدروس الدينية التوعوية في المساجد واجتماعات الناس العامة والخاصة، كما أسهموا في النشاطات المنبرية مثل:إقامة المحاضرات العامة، والأمسيات الشعرية، والمخيمات الطلابية، والمشاركة في الحج وغيرها[٢].

وهناك ميادين ثقافية عديدة مثل: اللجان الثقافية في مدارس التعليم العام، وكليات التعليم العالي، والدروس الشرعية والاجتماعية في المساجد وبعض المجالس الاجتماعية، والجرائد، والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى كالتلفاز (الرائي) والراديو وغيرها، كل هذه المجالات أسهمت في تنشيط الحياة الثقافية في محافظة النماص وحاضرة أبها وما جاورها [٣].

---

(١) لقد جالست د / عبد الله المصلح مرات عديدة وسألته عن بعض الجوانب المخالفة، فسرد لنا قصصاً عديدة عجيبة استطاع هو وزملاؤه وطلابه حينها أن يصوبوا ما خالف الشرع، وأن يرشدوا الناس إلى كل صالح ومفيد، ومازلت أنادي من على صفحات هذا الكتاب الشيخ ابن المصلح فيدون لنا ما عرف وعاصر وشاهد، فقد كان اللاعب الأول بل المسؤول والموجه والمخطط لكثير من النشاطات التعليمية والدعوية والفكرية والثقافية خلال العشر سنوات الأولى من تاريخ كليتي الشريعة واللغة العربية في أبها، وإذا لم يحفظ لنا هو وأمثاله ممن عملوا في الميدان آنذاك، وإلا فإن كثيراً من تاريخ تلك الفترة سوف يندثر ويضيع .

(٢) عاصر الباحث كثيراً من هذه المناشط التي كان لها دور كبير في التوعية والثقافة، ومن المؤسف أنه قد تخرج من كلية الشريعة ـ ليس في أبها فحسب وإنما في أماكن أخرى من المملكة العربية السعودية ـ بعض الخريجين الذين حملوا بعض الرؤى والاعتقادات والأفكار التي لا تتوافق مع الكتاب والسنة ومع منهج السلف الصالح، وبالتالي انخرطوا في مناشط دينية وسياسية داخل المملكة وخارجها، وكان لجهودهم آثار سلبية عقدية واجتماعية وسياسية وثقافية حتى وقتنا الحاضر. دراسة تاريخ الانحرافات العقدية عند بعض خريجي كليات الشريعة في المملكة العربية السعودية (١٣٨٠ـ١٤٢٠هـ / ١٩٦٠ـ٢٠٠٠م) موضوع جديد ويستحق العديد من الدراسات الأكاديمية . كما أن تاريخ الصحوة في المملكة العربية السعودية من عام (١٣٨٥ـ١٤١٥هـ/١٩٦٥ـ١٩٩٥م) موضوع أيضاً جديد ويستحق عدداً من البحوث العلمية .

(٣) يجد الدارس بأن مدن وقرى وحواضر الجنوب السعودي قد تأثرت إلى حد ما في ميادينها التعليمية

٧. رأي ووجهة نظر:

١. لا ندعي الإلمام بكل ما ذكرنا في هذا المحور، لكنها انطباعات وتجارب عاصرناها وعرفناها، وربما يجد الباحث في جزئياتها ما يستحق القراءة أو البحث والدراسة .

٢. تلك المدة (١٣٨٠-١٤٠٠هـ/ ١٩٦٠-١٩٨٠م) فترة مخاض وحصد ثمار النضال من أجل التوحيد والبناء، ففي الزمن السابق لثمانينيات القرن (١٤هـ/ ٢٠م) كان الناس يعانون الفقر والجوع وفقدان الأمن، مع أن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وابنه سعود من بعده بذلا جهدهما في توطيد الأمن ونشر الرخاء في عموم البلاد، لكنهما لم يعيشا إلى زمن بحبوحة العيش التي عاشها الأبناء والأحفدة بعد تسعينيات القرن الهجري الماضي .

٣. عاش في العقدين المعنيين في هذه القسم رجال استطاعوا حمل راية التوحيد والتفاني والإخلاص في ترسيخ دعائم الوئام والأخوة في ربوع البلاد، فحاربوا الجهل والفوضى، وحافظوا على سياسة التطوير، بل عملوا جادين على بناء الإنسان والمكان، ومن ثم فهم جديرون بالبحث في مناقبهم وتدوين سيرهم حتى يعرف جيل اليوم والغد تاريخ أولئك الرجال المخلصين الأفذاذ .

٤. ليس أهل أبها والنماص إلا شريحة صغيرة من المجتمع السعودي الذي عرف وعاصر الكثير من الصور التاريخية والحضارية التي عاشها النماصيون والأبهاويون . ونستطيع القول إن السعوديين وبلادهم جديرون بالدراسات العلمية التوثيقية خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/ ٢٠م)، لأن تلك الفترة هي القاعدة الرئيسية لمعرفة التاريخ الحضاري الحقيقي الذي نعيشه في يومنا الحاضر.

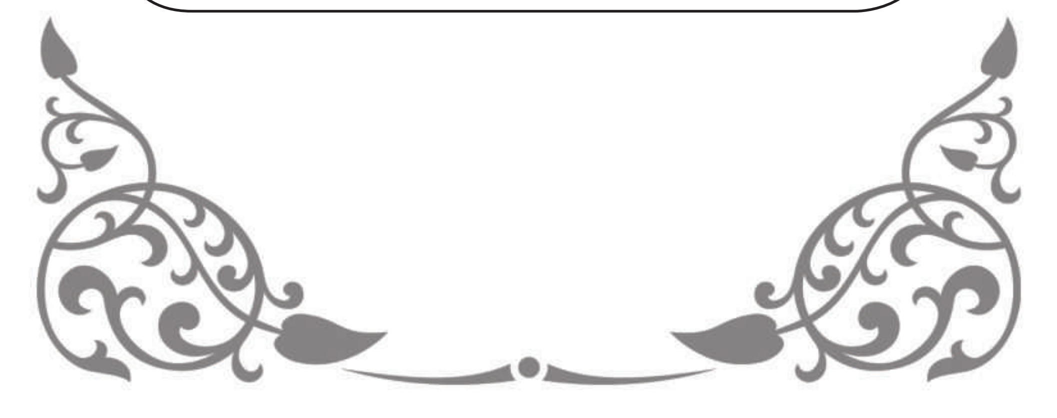
والثقافية، لكن أبها ربما تكون أحسن الموجود في هذا الجنوب حتى نهاية القرن الهجري الماضي، ومن يجري مقارنة بين حواضر جنوبي السعودية في الماضي والحاضر، يلحظ تنمية واسعة كبيرة في يومنا الحاضر، وليس هناك مجال للمقارنة بين حياة الناس الحضارية في القديم وفي وقتنا الحالي .

٥. تعد تسعينيات القرن الهجري الماضي حقبة مفصلية في تحول المجتمع الجنوبي السعودي نحو الأفضل، والطفرة الاقتصادية والتعليم العالي في منتصف ذلك العقد (٩٥-١٣٩٦ هـ / ٧٥-١٩٧٦م) هما أهم العوامل التي ساعدت على تطوير المجتمع جغرافياً وبشرياً، وهذا التحول وتأثيراته الإيجابية جدير بالدراسة من قبل الأقسام الأكاديمية ومراكز البحوث العلمية في جامعاتنا السعودية .



القسم الخامس

فهرس وثائق غير منشورة عن سروات منطقة عسير من شعف شهران . تمنية والقرعاء (الفرعاء) . إلى بلاد بلقرن و عليان وخثعم وشمران خلال القرن (١٤ هـ / ٢٠ م)



القسم الخامس

فهرس وثائق غيرمنشورة عن سروات منطقة عسير (ما بين شعف شهران.تمنية والقرعاء (الفرعاء) إلى بلاد بلقرن وعليان وخثعم وشمران) خلال القرن (١٤هـ/٢٠م)، المحفوظة في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية (الجزء الثاني)[1]

أولاً : مدخل :

دأبنا في العديد من مؤلفاتنا السابقة المطبوعة والمنشورة أن ننشر فهارس لبعض الوثائق التي في مكتبتنا العلمية، وفي هذا السفر نستكمل نشر فهرس (٦٩٢) وثيقة عن سروات عسير الممتدة من شعف شهران (تمنية والقرعاء (الفرعاء) إلى بلاد بلقرن وعليان وخثعم وشمران وخثعم في شمال منطقة عسير، وجميع هذه الوثائق تدور في فلك القرن (١٤هـ/٢٠م)، وهي الجزء الثاني لأنه سبقها نشر فهارس حوالي (١٠٧٣) وثيقة في كتاب : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (جازان وعسيرونجران)، الجزء السادس (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)**، وكما ذكرنا في أكثر من مكان من دراستنا السابقة أن الهدف الرئيسي من هذا النشر هو اطلاع الباحثين والمؤرخين على مصادر جديدة ورئيسة وتستحق البحث والنشر، ونحن مستعدون للتعاون مع أي طالب أو باحث

---

(١) الجزء الأول تم نشره في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (جازان، وعسير، ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٥/١٤١٤هـ) ج٦، ص٣٢٩-٤٦٢ . وقد أوردنا في ذلك الفهرس عدد (١٠٧٣) وثيقة.

جـاد يسعـى إلى دراسة ونشر الجديد عـن تاريخ وحضارة منطقة عسـير وما جاورها، وذكرنـا مصطلح (الجـزء الثاني) في هذا المبحث يعتبر خط رجعة لنـا إذا أردنا نشر فهارس أخرى لبعض الوثائق الجديدة عن بلاد عسير وعـن سرواتها تحديداً، ولازال لدينـا الكثير من ذلك، لكن حتى هـذه الساعة لم يتم ترتيبها مبدئيـاً وفهرستها، وقد يأتي اليوم الذي نخرج هذه الفهارس في أسفار قادمة من سلسلة كتابنا : القول المكتوب في تاريخ الجنوب أوغيره من الكتب الأخرى.[١]

---

(١) مـن خـلال عملنا في مجال البحـث والدراسات التاريخيـة في جنوبي الجزيرة العربيـة خلال العقود الثلاثـة الأخـيرة اتضح لنا أنها تحوي الكثير مـن الوثائق المكتوبة والأقوال والروايـات الشفاهية في علوم ومعارف إنسانية عديدة، وعلى الباحثين الجادين وطالبات وطلاب الدراسات العليا في جامعة الملك خالد وغيرهـا من جامعات جنوبي البلاد السعوديـة أن يلتفتوا إلى مثل هذا التراث فيقوموا على جمعه وحفظه ودراسته .

ثانياً : فهرس وثائق غير منشورة عن سروات عسير خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م) المحفوظة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الجزء الثاني)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١-	اتفاق تعاون قبلي بين قبيلة الكلثمي والبكري والرياعي(بلاد بني شهر).	١٣٢٧/٧/٢٤هـ	السادس والعشرون	٢٦
٢-	بيان دفتر إجمال مواشي قبائل بني عمرو لعام (١٣٩٦هـ).	١٣٦٩/١٠/١٥هـ	السادس والعشرون	٤٦-٤٩
٣-	خطاب من عبد العزيز الفيصل إلى شبيلي بن محمد العريف ٠(بلاد بني شهر) بشأن تبادل الأخبار	١٣٦١/١٢/٢٨هـ	السادس والعشرون	٧٠
٤-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى شبيلي بن العريف بخصوص زيادة مخصصاته.	١٣٥٨/٥/٢٢هـ	السادس والعشرون	٧١
٥-	رسالة من الشيخ سليمان بن جهور إلى الشيخ شبيلي بن العريف ينصحه بما يجب عليه من محاربة الفوضى وتحمل المسؤولية.	١٣٤١-١٣٤٢هـ	السادس والعشرون	٧٣
٦-	رسالتان من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى قبائل بللسمر بخصوص تعيين شيوخ عليهم .	١٣٤١-١٣٤٢هـ	السادس والعشرون	٧٤
٧-	ثلاث رسائل من الأمير تركي السديري إلى أعيان وعقلاء بعض العشائر العمرية والشهرية حول تعيين شيوخ ونواب عليهم.	١٣٧٦/٨/٤هـ	السادس والعشرون	٧٦
٨-	خطاب من قاضي بني شهر وبني عمرو إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص راتبه.	١٣٥٩/١/١٦هـ	السادس والعشرون	٧٨
٩-	رسائل وردود في بعض المسائل الفقهية بين السيد علي بن صالح بن حسّن بقرية خميس لعرق وبين قاضي بني شهر وبنيَ عمرو بالنماص.	١٣٥٧-١٣٥٩هـ	السادس والعشرون	٨٣
١٠-	رسالة من السيد علي بن صالح بن حسّن إلى قاضي بني شهر وبني عمرو حول مسألة فقهية في تقسيم ميراث لإحدى الأسر.	١٣٥٧/١/٢٣هـ	السادس والعشرون	٨٤
١١-	رسالة من قاضي منطقة النماص الشيخ عبد الرحمن بن شيبان .	١٣٨٣/١١/٤هـ	السادس والعشرون	٨٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٢.	رسالتان من الأمراء في عسير إلى بعض العشائر في ديار قبائل بني شهر يوضحون فيهما الطرق السلمية لحل بعض المشاكل وتطبيق الشريعة.	(١٣٤٩هـ)	السادس والعشرون	٨٧
١٣.	اتفاق قبلي حول تعيين علي بن مغرم شيخاً على قبيلته ببلاد بني شهر .	١٣٩٤/٥/١٦هـ	السادس والعشرون	٩٠
١٤.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى علي بن ظافر العسبلي جواباً على خطابه بخصوص الاستقامة والحرص على السيرة الحسنة .	١٣٤٩/٥/٢٦هـ	السادس والعشرون	١٠٧
١٥.	وثيقة تبين التكافل لحماية سوق الإثنين الأسبوعي الواقع ببلاد العوامر الشهرية.	١٣٨٢/١٠/٧هـ	السادس والعشرون	١٠٨
١٦.	خطاب من عبد الله العسكر إلى شبيلي بن محمد في تنومة بني شهر يخبره عن الأخبار وتوجه الملك إلى نجد.	١٣٤٧/٤/١هـ	السادس والعشرون	١٠٩
١٧.	مباركة بالعيد لأحد المسؤولين في متصرفية عسير .	١٣٣٣/١٢/١٧هـ	السادس والعشرون	١١٥
١٨.	صلح قبلي بين بلحارث وعموم عسير.	١٣٣٧/١١/١٧هـ	السادس والعشرون	١١٦
١٩.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى كبار بني أثلة ببلاد بني شهر يخبرهم أنه عهد إلى شبيلي بالإمارة عليهم.	١٣٤٢/٨/١٧هـ	السادس والعشرون	١١٨
٢٠.	اتفاق بين قبيلة آل الدهس العمرية حول المهور في الزواج.	١٣٨٢/١٢/٢هـ	السادس والعشرون	١٢٢
٢١.	محضر اجتماع قبيلة كعب العمرية حول غلاء المهور .	١٣٩٩/١٠/١٦هـ	السادس والعشرون	١٢٨
٢٢.	جدول بمقدار باقي رواتب هجانة قضاء بني شهر.	١٣٥٤/٦/٢٢هـ	السادس والعشرون	١٣١-١٣٦
٢٣.	إثبات قيد الأستاذ إبراهيم الحميضي بمدرسة النماص.	١٣٦٦/٥/٨هـ	السادس والعشرون	١٦١-١٦٤
٢٤.	شهادة حسن سير وسلوك للأستاذ فائز بن محمد البكري من مدير التعليم بمنطقة أبها .	١٣٨٥/٤/٧هـ	السادس والعشرون	١٦٥
٢٥.	مشهد حسن سيرة وسلوك للموظف سليمان بن أحمد فائع من مدير التعليم بمنطقة أبها .	١٣٨٧/٨/٢٦هـ	السادس والعشرون	١٦٦
٢٦.	خطاب من مدير المعارف العام إلى الأستاذ إبراهيم الحميضي بخصوص تبليغ نقل.	١٣٦٦/١/٢٩هـ	السادس والعشرون	١٦٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٧-	خطاب من مدير المعارف إلى مدير مدرسة النماص بخصوص صرف استحقاق لإبراهيم الحميضي.	١٣٦٧/٦/٩هـ	السادس والعشرون	١٦٨
٢٨-	مطالبة إبراهيم الحميضي بقسط ستة أيام من راتب جماد الآخر (١٣٦٢هـ).	١٣٦٢/٥/١٩هـ	السادس والعشرون	١٦٩
٢٩-	جدول مقرر يتامى مدرسة أبها الأميرية .	ربيع الآخر (١٣٦٤هـ).	السابع والعشرون	١-٢
٣٠-	رواتب البعثة العلمية لعسير.	ربيع الآخر (١٣٦٤هـ).	السابع والعشرون	١٢
٣١-	أمر إعطاء صرف رواتب أيتام مدرسة أبها لمديرها.	(١٣٦٤هـ)	السابع والعشرون	١٣
٣٢-	سند مشترك برواتب ضباط المنطقة (عسير).	(١٣٦٤هـ)	السابع والعشرون	١٤
٣٣-	طلب زيادة رواتب من موظفي مالية أبها .	(١٣٦٤هـ)	السابع والعشرون	١٦
٣٤-	مراجعة ما يقوم به الطابع مع الأصل في المالية .	(١٣٦٤هـ)	السابع والعشرون	١٧
٣٥-	استفسار عن الصحة العامة حول أمراض شاهدها رئيس المالية .	(١٣٦٤هـ)	السابع والعشرون	٣٢
٣٦-	طلب مصلحة الصحة في تأخر رواتبهم .	(١٣٦٤هـ)	السابع والعشرون	٣٣
٣٧-	خطابات خاصة حول تحقيقات حول أموال في أسواق النماص.	(١٣٦٤هـ)	السابع والعشرون	٣٥-٥٦
٣٨-	بيان بخرص بلاد آل عاصم (عسير) .	(١٣٤٢هـ)	السابع والعشرون	١٧٤
٣٩-	من عبد الله بن علي بن جرمان إلى عبد العزيز بن إبراهيم (أمير عسير) .	(١٣٤٢هـ)	السابع والعشرون	١٧٧
٤٠-	محاسبات من وزارة المالية لمالية أبها	(١٣٦٣هـ)	السابع والعشرون	١٨٤
٤١-	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة يطلب إعطاء الخدام من البدو والحضر زهاب (أرزاق + نقود) ويطلب شعير (٢٠٠) صاع للخيل.	١٣٥٢/١٢/٢٦هـ	الثامن والعشرون	٨١-٨٢

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٢.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مالية أبها يطلب أن يرفع إليه بيانا إجماليا عن الواردات بجميع أنواعها.	١٣٥٢/٨/٢٢هـ	الثامن والعشرون	٨٩-٩٠
٤٣.	صلاحيات الأمراء والمجالس الإدارية.	١٣ محرم١٣٥٩هـ	الثلاثون	١-١٣
٤٤.	من مدير المعارف العام إلى مدير مدرسة أبها بشأن أحد المدرسين.	١٣٦٠/٥/٢٣هـ	الثلاثون	٣٧-٣٩
٤٥.	من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن بعض الأمور المالية .	١٣٦٢/٦/١٦هـ	الثلاثون	٧٩-٨٢
٤٦.	من قاضي أبها إلى رئيس ماليتها بشأن أمر كاتب العدل.	١٣٦٣/١١/١٧هـ	الثلاثون	٨٣-٨٤
٤٧.	من سعيد بن مشيط إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الرواتب.	١٣٦٣/٩/٣هـ	الثلاثون	٨٥-٩٠
٤٨.	من الأمير سعود إلى رئيس مالية أبها بخصوص بروة ناصر بن عايض.	١٣٦٥/٦/٤هـ	الثلاثون	٩٩-١٠٢
٤٩.	من عبد الله جرمان إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص مطالبة معيشية .	١٣٥٦/٧/١هـ	الثلاثون	١٢٣-١٢٤
٥٠.	اقتراح للمجلس البلدي بأبها.	١٣٥٧/١٢/٣٠هـ	الثلاثون	١٣٨-١٤١
٥١.	من الملك عبد العزيز إلى أبو ملحة بشأن براوي وقواعد آل عايض.	١٣٥٨/١٢/٢٣هـ	الثلاثون	١٦٠-١٦١
٥٢.	من الملك عبد العزيز إلى تركي السديري وأبو ملحة بشأن أرض آل عايض.	١٣٥٨/١٢/٢٨هـ	الثلاثون	١٦٨-١٦٩
٥٣.	من كبار عسير إلى الملك عبد العزيز يشكون بعض أولياء الأمر.	٢٨محرم/١٣٣٩هـ	الثلاثون	٢٠٤-٢٠٥
٥٤.	من كبار عسير إلى الملك عبد العزيز يطلبون تعيين محمد بن إبراهيم سلطان.	٢٨محرم/١٣٣٩هـ	الثلاثون	٢٠٦-٢٠٧
٥٥.	خطاب من عبد الله بن محمد بن زاهر إلى أبو ملحة يشتكي بعض الصعوبات في جمع الزكوات خاصة مع العسابلة .	١٣٤٩/١٢/٣هـ	الواحد والثلاثون	١٠٨-١٠٩
٥٦.	خطابان من عبد الله بن علي بن جرمان وأعيان قبائل بللسمر الحجاز إلى عبد الوهاب أبو ملحة، ومن عبد الوهاب أبو ملحة إلى مأمور سوق حبوب بللسمر بشأن تخفيض وإسقاط زكوات عنهم لما لحق بهم من الخراب والظمأ.	١٣٥١/٤/٤هـ	الثالث والثلاثون	١٣-١٤

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥٧.	تعميم بشأن تحوير وكالة المالية إلى وزارة المالية موجهة إلى أمين مالية عسير.	١٣٥١/٤/١٣هـ	الثالث والثلاثون	١٦.١٥
٥٨.	خطاب من عبد الله بن زاهر إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص وصوله إلى الديار ومقدار الزكاة .	١٣٥٦/٤/٩هـ	الثالث والثلاثون	١٠٥.١٠٤
٥٩.	خطاب من عبد الله بن محمد بن زاهر إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الشيخ عبد الهادي بن مطارد العمري	١٣٥٢/٥/١٥هـ	الثالث والثلاثون	١١٦.١١٤
٦٠.	مجموعة خطابات من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى شبيلي وفهد بن زعير بخصوص بعض التوجيهات عن الزكاة والجهاد والتحاكم إلى الشريعة.	١٣٤٦/٤/٢٠٨هـ	الرابع والثلاثون	١٠٤.١٠٢
٦١.	ملحق خير وسرور بخصوص التوصية على محمد بن زاهر العسبلي وأخبار السيد محمد بن الإمام .	١٣٤٥/١٢/٢٦هـ	الرابع والثلاثون	١١٩.١١٨
٦٢.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب مالية أبها بخصوص اعتماد إثبات قيد موظفين.	١٣٦٨/٣/١٦هـ	الرابع والثلاثون	١٦٧.١٦٦
٦٣.	مدارس أبها (ميزانية).	١٣٦٢/٥/١٤هـ	الرابع والثلاثون	١٦٩.١٦٨
٦٤.	قرار من المجلس الإداري بشأن المذكرة المرفوعة من رئاسة مال أبها إلى إمارة عسير.	١٣٥٩/١١/١٩هـ	الرابع والثلاثون	٢١٧
٦٥.	بيان الحساب المقيد لدى مالية أبها والحساب المرسل لمقام الوزارة خلال شهر شعبان ١٣٦٧هـ.	عام (١٣٦٧هـ)	الخامس والثلاثون	٥٨.٤٩
٦٦.	خطاب من أمير عسير ورئيس المالية إلى رئيس عاملة مواشي رجال الحجر والذي به توجيهات لهم وتعليمات .	١٣٦٧/٨/٣هـ	الخامس والثلاثون	٦١.٥٩
٦٧.	خطاب من أمير عسير وملحقاتها إلى رئيس مال أبها بشأن موافقة جلالة الملك بتعيين ابنه فهد وكيلاً للإمارة فترة غيابه .	١٣٦٧/١٠/٢٤هـ	الخامس والثلاثون	٧٠
٦٨.	خطاب من مدير مال أبها إلى وكيل وزارة المالية بخصوص بيانات وموازنة إمارة عسير وتشكيلاتها.	١٣٦٧/١١/١٠هـ	الخامس والثلاثون	٧١
٦٩.	خطاب من أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بخصوص بيانات تمثيل أخويا إمارة أبها وملحقاتها على أساس موازنة عام (١٣٦٧هـ).	١٣٦٧/١٠/١٣هـ	الخامس والثلاثون	٨٦.٧٢
٧٠.	بيان بأسماء موظفي شرطة أبها ومقدار رواتبهم .	١٣٦٧/٧/٣٠هـ	الخامس والثلاثون	٨٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٧١.	ميزانية المعارف بأبها لعام (١٣٦٧هـ).	(١٣٦٧هـ)	الخامس والثلاثون	٨٨
٧٢.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير شرطة أبها بشأن الأمر الوزاري.	../١٠/١٣٦٧هـ	الخامس والثلاثون	٩٢
٧٣.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير صحة منطقة عسير بشأن الإبلاغ بالأمر الوزاري.	../٩/١٣٦٧هـ	الخامس والثلاثون	٩٤
٧٤.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى ملاحظ لاسلكي أبها بشأن الإبلاغ بالأمر الوزاري.	../٩/١٣٦٧هـ	الخامس والثلاثون	٩٥
٧٥.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى عدد من الجهات المالية والعدلية والشرطية بالمنطقة بخصوص الإبلاغ بالأمر الوزاري.	../١٠/١٣٦٧هـ	الخامس والثلاثون	٩٦
٧٦.	خطاب من وكيل أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بخصوص إلغاء أمر سابق بدورية رجال الحجر.	١٣٦٧/١١/٢٣هـ	الخامس والثلاثون	١١٤
٧٧.	خطاب من وكيل أمير عسير إلى رئيس المالية بشأن التعميد بصرف مصاريف دورية رجال الحجر.	١٣٦٧/١١/٢٢هـ	الخامس والثلاثون	١١٥
٧٨.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص تعزية في سعد بن عفيصان وتنويب محمد بن جيفان حتى وصول أمير.	١٣٤١/١١/٦هـ	السادس والثلاثون	١
٧٩.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيده بوصول خطاب عن أحوال عسير.	١٣٤٠/١٢/٢٤هـ	السادس والثلاثون	٤
٨٠.	بيان الخارج من ابتداء تسليم عبد الرحمن بن مبيريك لبيت المال.	١٣٤٢/٦/٢٠هـ	السادس والثلاثون	٦
٨١.	مجموعة خطابات من سعد بن إبراهيم بتسليم بعض الأرزاق لبعض الأشخاص.	(١٣٤٢هـ)	السادس والثلاثون	٧
٨٢.	خطاب إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن بخصوص توجيهه بمقابلة آل عايض لعبد العزيز آل سعود.	(١٣٤٢هـ)	السادس والثلاثون	١٠
٨٣.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى كافة الخدام في أبها بشأن شكواهم من قلة المصروفات	١٣٤٣/٢/٧هـ	السادس والثلاثون	١٢

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٨٤ـ	خطابات من عبد الله العسكر إلى محمد بن مشيبه بصرف أرزاق لمحمد أمين.	١٣٤٦/٥/٢٢هـ	السادس والثلاثون	١٩
٨٥ـ	خطاب من مدير مدرسة أبها التحضيرية إلى رئيس ماليات عسير بخصوص خصم راتب شهر للدفاع الوطني.	١٣٥٦/٤/١٧هـ	السادس والثلاثون	٥٦
٨٦ـ	ملحق خير وعافية إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن مسألة المتعهد في دائرة لاسلكي أبها وراتبه.	١٣٥٠/٧/٢٤هـ	السادس والثلاثون	٧٠
٨٧ـ	جدول موظفي لاسلكي أبها والبريد.	١٣٥٣/١٠/٣٠هـ	السادس والثلاثون	١٠٥
٨٨ـ	جدول منصرفات الرواتب لشهر جماد الآخر (١٣٥٣هـ) .	(١٣٥٣هـ)	السادس والثلاثون	١٠٦ـ١٠٨
٨٩ـ	برقية من نائب جلالة الملك المعظم إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص استفسار عن الميزانية ويطلب الإفادة عن أخبار المنطقة.	١٣٥٢/٣/٢٧هـ	السادس والثلاثون	١٠٩
٩٠ـ	دفتر زكوات مواشي ربيعة اليمن البدو وتابع بني مغيد وماحولهم من العربان لعام (١٣٥٢هـ).	١٣٥٢/٦/٢٦هـ	السادس والثلاثون	١٢٤ـ١٣٧
٩١ـ	خطاب من عبد العزيز العسكر إلى علي بن مشيبه يأمر بإعطاء أحمد بن ضبعان أرزاق.	١٣٥١/١٠/٢١هـ	السادس والثلاثون	١٤٧
٩٢ـ	خطاب من عبد العزيز العسكر إلى علي بن مشيبه يطلب تنظيم (٢٥) رجل من بني مغيد.	١٣٥١/٤/١٦هـ	السادس والثلاثون	١٤٨
٩٣ـ	خطاب من عبد العزيز العسكر إلى عبد الوهاب أبو ملحة يطلب منه تدبير النجاب وبخصوص رسالة من المتحمي ومشكلة آل الحارث.	١٣٥١/٢/٥هـ	السادس والثلاثون	١٥٠
٩٤ـ	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محمد أبو راسين بشان تعيينه مساعداً لمأمور الجباية بأسواق تهامة بللسمر.	١٣٦٣/٨/٢٩هـ	السابع والثلاثون	٨٨
٩٥ـ	برقية من حمد السليمان على مالية جيزان حول الموافقة على المتفرقة وضمها إلى المالية .	١٣٦٢/٧/١٣هـ	السابع والثلاثون	٨٩
٩٦ـ	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن التبليغ بالقرار القاضي بتعديل راتب رئيس أخويا مالية أبها .	١٣٦٢/٣/١١هـ	السابع والثلاثون	٩٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٩٧.	قرار وزاري بتعديل راتب رئيس الأخويا.	١٣٦٢/٣/١١هـ	السابع والثلاثون	٩١
٩٨.	برقية من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن إحداث وظيفة حارس للجوازات.	١٣٦٣/١٢/٥هـ	السابع والثلاثون	١٠٥
٩٩.	قرار وزاري (من وزير المالية) بشأن إحداث وظيفة حارس الجوازات.	١٣٦٣/١٠/٢٠هـ	السابع والثلاثون	١٠٦
١٠٠.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس المجلس المالي بشأن دراسة مواضيع مقدمة من مالية أبها .	١٣٦٣/١١/٨هـ	السابع والثلاثون	١٠٧
١٠١.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشان تخصيص متفرقة لمأموري التحصيل .	١٣٦٤/٨/٧هـ	السابع والثلاثون	١٢٥
١٠٢.	خطاب وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن تخصيص متفرقة لمأموري التحصيل واعتمادها.	١٣٦٤/٨/٧هـ	السابع والثلاثون	١٢٦
١٠٣.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مأمور التحصيل بخصوص متفرقة مأموري التحصيل والمراقبين .	١٣٦٤/٦/٢٥هـ	السابع والثلاثون	١٢٧
١٠٤.	خطاب من حمد السليمان إلى مالية أبها حول ما يصرف من المحروقات لسيارات الحكومة أو الشركة .	١٣٦١/٦/٢هـ	السابع والثلاثون	١٣٢
١٠٥.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزارة المالية بخصوص قيمة المحروقات التي تصرف من المستودعات.	١٣٦١/٥/٢٥هـ	السابع والثلاثون	١٣٣
١٠٦.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها المتضمن تحديد راتب وظيفة راعي جيش الحكومة.	١٣٦٥/٣/٣هـ	السابع والثلاثون	١٣٧
١٠٧.	برقية إلى مقام الوزارة بخصوص موازنة الجمارك .	١٣٦٢/٣/٢٣هـ	السابع والثلاثون	١٤١،١٤٠
١٠٨.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها حول إحداث ثلاث وظائف " ملازم" بقسمي المحاسبة والواردات.	١٣٦٤/٧/٣٠هـ	السابع والثلاثون	١٨٦
١٠٩.	قرار وزير المالية بإحداث ثلاث وظائف على ملاك مالية أبها باسم ملازم .	١٣٦٤/٧/٢٩هـ	السابع والثلاثون	١٨٦
١١٠.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ديوان المحاسبات يفيد بإجراء الوزارة تعيينهم .	١٣٦٤/٧/٧هـ	السابع والثلاثون	١٨٨
١١١.	برقية من وكيل وزارة المالية إلى مدير مالية أبها بخصوص اعتماد الميزانية التي عملتها الهيئة والسير بموجبها.	١٣٥٤/٩/٢١هـ	السابع والثلاثون	١٨٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١١٢.	برقية من مكة إلى مدير مالية أبها بخصوص محاسبات.	١٣٥٤/٩/٢١هـ	السابع والثلاثون	١٩٠
١١٣.	جدول منصرفات راتب موظفي مالية بني شهر.	(١٣٥٧هـ)	الثامن والثلاثون	٣
١١٤.	جدول رواتب موظفي رسوم الأسواق.	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الثامن والثلاثون	٥
١١٥.	جدول راتب قاضي وخادم المحكمة.	(١٣٥٧هـ)	الثامن والثلاثون	٧
١١٦.	جدول رواتب موظفي رسوم أبها .	١٣٥٨/١/٣٠هـ	الثامن والثلاثون	٨-١٠
١١٧.	جدول راتب موظفي مالية أبها .	١٣٥٧/١٠/٢٩هـ	الثامن والثلاثون	١٤
١١٨.	جدول رواتب موظفي مدرسة أبها الأميرية .	١٣٥٤/٨/٢٩هـ	الثامن والثلاثون	١٨
١١٩.	جدول راتب المدرسة (الأميرية بأبها).	١٣٥٤/١٠/٢٩هـ	الثامن والثلاثون	١٩
١٢٠.	جدول رواتب موظفي اللاسلكي بأبها .	١٣٥٧/٦/٢٩هـ	الثامن والثلاثون	٢٠
١٢١.	جدول راتب موظفي مالية أبها.	١٣٥٧/٩/١٦هـ	الثامن والثلاثون	٢٢
١٢٢.	جدول رواتب موظفي مالية أبها .	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الثامن والثلاثون	٢٣
١٢٣.	جدول رواتب موظفي مدرسة أبها الأميرية .	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الثامن والثلاثون	٢٤
١٢٤.	أسعار بضائع في أبها .	١٣٥٧/٩/٢٧هـ	الثامن والثلاثون	٢٧
١٢٥.	اقتراح للمجلس البلدي بأبها.	١٣٥٧/١٢/٣٠هـ	الثامن والثلاثون	٢٨-٢٩
١٢٦.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى عدد من كتاب العدل تختص بعلمهم .	١٣٥٧/٦/١٣هـ	الثامن والثلاثون	٣١
١٢٧.	جدول رواتب موظفي مالية أبها .	١٣٥٧/١/٣٠هـ	الثامن والثلاثون	٤٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٢٨.	طلب مقدم لرئيس مالية أبها من عدد من السائقين يطلبون رواتبهم.	١٣٥٦/٢/٤هـ	الثامن والثلاثون	٤٥
١٢٩.	خطاب من مدير مدرسة أبها إلى رئيس الماليات بخصوص جدول مقرر الأيتام .	١٣٥٨/٢/٢هـ	الثامن والثلاثون	٤٧
١٣٠.	جدول رواتب كتاب إمارة عسير.	١٣٥٨/١/٣٠هـ	الثامن والثلاثون	٥١
١٣١.	جدول رواتب موظفي رسوم أبها .	١٣٥٨/٣/٢٨هـ	الثامن والثلاثون	٥٢
١٣٢.	بيان جدول المحكمة لشهر محرم (١٣٥٨هـ).	١٣٥٨/١/٣٠هـ	الثامن والثلاثون	٥٤
١٣٣.	جدول رواتب موظفي طبابة أبها .	١٣٥٨/٢/١هـ	الثامن والثلاثون	٥٥
١٣٤.	جدول رواتب جنود الدورية محرم (١٣٥٨هـ) .	(١٣٥٨هـ)	الثامن والثلاثون	٥٩
١٣٥.	جدول رواتب موظفي مالية أبها .	١٣٥٨/١/٧هـ	الثامن والثلاثون	٦٢
١٣٦.	مسير بيان صرف كامل راتب موظفي وجنود قسم المدفعية بأبها	١٣٥٨/١/٧هـ	الثامن والثلاثون	٦٣-٦٤
١٣٧.	بيان جدول رواتب موظفي المحكمة الشرعية بأبها.	(١٣٥٨هـ)	الثامن والثلاثون	٦٧
١٣٨.	خطاب من قاضي بني شهر وبني عمرو إلى رئيس مالية أبها يطلب صرف رواتبه .	١٣٥٩/١٠/١هـ	الثامن والثلاثون	٩١
١٣٩.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص تنظيم رسوم الرقيق.	١٣٤٧/٣/١٣هـ	الثامن والثلاثون	١٥١
١٤٠.	خطاب من عبد العزيز بن إبراهيم إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن بخصوص أخبار آل عايض.	١٣٤٢/٠٠/١٩هـ	الثامن والثلاثون	٢٢٣
١٤١.	خطاب من عبد الله بن علي جرمان إلى عبد العزيز بخصوص البروة .	١٣٤٢/٤/١٤هـ	الثامن والثلاثون	٢٢٤
١٤٢.	بيان براتب عمد المحلات بأبها.	١٣٦٨/٦/١٢هـ	التاسع والثلاثون	٢

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٤٣.	إشعار كتاب العدل وبيوت المال بأسعار العمل الأجنبية.	(١٣٦٨هـ)	التاسع والثلاثون	٣
١٤٤.	موازنة المحاكم الشرعية بمقاطعة أبها والمعارف .	(١٣٦٦هـ)	التاسع والثلاثون	١١.٧
١٤٥.	برقية لوزارة المالية بموجودات الصندوق لشهر ربيع أول (١٣٦٥هـ).	١٣٦٥/٣/٩هـ	التاسع والثلاثون	
١٤٦.	موازنة أمراء الملحقات لعام (١٣٦٥هـ).	(١٣٦٥هـ)	التاسع والثلاثون	٢٤.٢٣
١٤٧.	برقية من عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص تسديد دين تركي .	(١٣٦٥هـ)	التاسع والثلاثون	٢٥
١٤٨.	خطاب من المحامي الشرعي لمالية أبها إلى رئيس مالية أبها يبعث إليه بصور صكوك.	١٣٦٤/١١/٣٠هـ	التاسع والثلاثون	٣١
١٤٩.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الاستفسار عن عمارة قصر إمارة أبها .	١٣٦٣/١/١١هـ	التاسع والثلاثون	٣٨
١٥٠.	جدول منصرفات الرواتب لشهر جماد الآخر.	(١٣٥٣هـ)	التاسع والثلاثون	٧٩.٧٨
١٥١.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى تركي السديري يفيد بأنه حول مبالغ مالية لعبد الوهاب قيمة أغنام لولده فيصل.	١٣٥٣/٥/٢٣هـ	التاسع والثلاثون	٨٠
١٥٢.	صورة نهائية مصححة طبق جدول أمر الأمير (سند استلام أرزاق ونقود) .	١٣٥٣/١٠/٣٠هـ	التاسع والثلاثون	٨١
١٥٣.	بيان أسماء الجنود .	١٣٥٣/١٠/١٣هـ	التاسع والثلاثون	٨٢
١٥٤.	برقية من عبد العزيز إلى عبد الوهاب بخصوص عدم إسكان الجنود في البيوت ويجب توفير سكن ملائم .	١٣٥٣/٤/١٥هـ	التاسع والثلاثون	٨٣
١٥٥.	بيان البراوي ونقص النثرات المنزلية من أخد خرص الشعير.	١٣٥٣/١٠/١٩هـ	التاسع والثلاثون	٨٤
١٥٦.	جدول مأموري المالية من الأرزاق المنصرفة لشهر ذي القعدة (١٣٥٣هـ).	(١٣٥٣هـ)	التاسع والثلاثون	٨٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٥٧.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة يطلب تموين للجند .	١٣٥٣/٣/١١هـ	التاسع والثلاثون	٩٥
١٥٨.	خطاب من فيصل بن سعد بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص طبات المدفع .	١٣٥٣/../١١هـ	التاسع والثلاثون	١٠١
١٥٩.	سند مشترك برواتب موظفي مصلحة (أبها) + المستوصف + المحكمة الشرعية والمالية .	(١٣٥٩هـ)	الأربعون	١١٥-١١٩
١٦٠.	مسير رواتب موظفي لاسلكي وبريد أبها .	(١٣٥٩هـ)	الأربعون	١٢٠
١٦١.	جدول رواتب موظفي مالية أبها لشهر محرم (١٣٥٨هـ)	(١٣٥٨هـ)	الأربعون	١٢١
١٦٢.	بيان جدول رواتب المحكمة الشرعية بأبها .	جمادى الآخرة (١٣٥٨هـ)	الأربعون	١٢٢
١٦٣.	خطاب من رئيس ماليات أبها إلى مدير محاسبة أبها بخصوص تعليمات رسوم الخدمة والتسجيل.	١٣٥٩/٤/١١هـ	الأربعون	١٢٣
١٦٤.	مسير رواتب موظفي لاسلكي وبريد أبها .	ذي القعدة/ (١٣٥٩هـ)	الأربعون	١٢٤
١٦٥.	جدول رواتب جنود الدورية لشهر محرم (١٣٥٨هـ) .	(١٣٥٨هـ)	الأربعون	١٣١
١٦٦.	خطاب من مدير مدرسة أبها إلى رئيس الماليات بخصوص جدول مقرر الأيتام .	١٣٥٨/٢/٢هـ	الأربعون	١٣٢-١٣٦
١٦٧.	جدول راتب موظفي مالية أبها.	١٣٥٧/١٠/٢٩هـ	الأربعون	١٣٧
١٦٨.	جدول رواتب موظفي مدرسة أبها الأميرية لشهر رجب عام (١٣٥٧هـ).	(١٣٥٨هـ)	الأربعون	١٣٩
١٦٩.	جدول رواتب موظفي مدرسة أبها الأميرية لشهر شعبان (١٣٥٦هـ).	١٣٥٦/٨/٢٩هـ	الأربعون	١٤١
١٧٠.	جدول براتب المدرسة عن نصف معاش شهر رمضان.	١٣٥٤/١٠/٢٨هـ	الأربعون	١٤٢
١٧١.	جدول رواتب موظفي اللاسلكي بأبها .	١٣٥٧/٦/٢٩هـ	الأربعون	١٤٣
١٧٢.	جدول رواتب موظفي رسوم أبها .	(١٣٥٨هـ)	الأربعون	١٤٤
١٧٣.	جدول رواتب موظفي رسوم أبها لشهر محرم (١٣٥٨هـ) .	(١٣٥٨هـ)	الأربعون	١٤٥-١٤٦
١٧٤.	ميزانيات ورواتب موظفين.	(١٣٥٨هـ)	الأربعون	١٤٧-١٤٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٧٥.	جدول رواتب موظفي طبابة أبها .	١٣٥٨/٢/١هـ	الأربعون	١٤٩
١٧٦.	بيان جدول المحكمة لشهر محرم (١٣٥٨هـ).	١٣٥٨/١/٣٠هـ	الأربعون	١٥٠
١٧٧.	جدول رواتب موظفي رسوم أبها	١٣٥٨/٣/٢٨هـ	الأربعون	١٥١
١٧٨.	جدول راتب كتاب إمارة عسير.	١٣٥٨/١/٣٠هـ	الأربعون	١٥٢
١٧٩.	جدول رواتب موظفي مدرسة أبها الأميرية لشهر محرم (١٣٥٨هـ).	(١٣٥٨هـ)	الأربعون	١٥٣
١٨٠.	خطاب (طلب) من مجموعة من السائقين مقدم إلى رئيس مالية أبها يطلبون رواتبهم .	١٣٥٨/٢/٤هـ	الأربعون	١٥٤
١٨١.	جدول رواتب موظفي مالية أبها لشهر محرم(١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/١/٣٠هـ	الأربعون	١٥٥
١٨٢.	رواتب موظفي الرسوم لشهر شوال١٣٥٧هـ .	١٣٥٧/١٠/٢٩هـ	الأربعون	١٥٦
١٨٣.	مسير بيان صرف كامل راتب قسم الرشاش والمدفعية بمفرزة أبها	١٣٥٧/١١/..هـ	الأربعون	١٥٨-١٥٧
١٨٤.	خلاصة واردات البلدية لشهر صفر (١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/٣/٨هـ	الأربعون	١٥٩
١٨٥.	خلاصة واردات البلدية لشهر ربيع الآخر (١٣٥٧هـ) .	١٣٥٧/٥/٧هـ	الأربعون	١٦٠
١٨٦.	خلاصة واردات البلدية لشهر محرم	١٣٥٧/٢/١٠هـ	الأربعون	١٦١
١٨٧.	اقتراح للمجلس البلدي بأبها.	١٣٥٧/١٢/٣٠هـ	الأربعون	١٦٣-١٦٢
١٨٨.	جدول راتب موظفي مالية أبها لشهر رمضان.	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الأربعون	١٦٤
١٨٩.	جدول رواتب موظفي مدرسة أبها الأميرية لشهر رمضان .	(١٣٥٧هـ)	الأربعون	١٦٦
١٩٠.	بيان راتب شهر شوال الذاتية عام ١٣٥٧هـ (بارق).	(١٣٥٧هـ)	الأربعون	١٦٧
١٩١.	رواتب موظفي الشرطة - أبها.	(١٣٥٧هـ)	الأربعون	١٧٢-١٦٨
١٩٢.	جدول رواتب موظفي المالية لشهر ذي العقدة (١٣٥٧هـ).	(١٣٥٧هـ)	الأربعون	١٧٣
١٩٣.	جدول رواتب موظفي رسوم الأسواق لشهر رمضان.	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الأربعون	١٧٤
١٩٤.	مسير بيان مقدار كامل راتب موظفي جنود قسم الشرطة المدفعية	(١٣٥٧هـ)	الأربعون	١٧٦-١٧٥
١٩٥.	خلاصة بيان كامل راتب موظفي جنود مفرزة أبها .	١٣٥٧/١٠/١٢هـ	الأربعون	١٧٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٩٦.	جدول رواتب موظفي لاسلكي أبها.	(١٣٥٧هـ)	الأربعون	١٧٨
١٩٧.	جدول رواتب موظفي البلدية أبها لشهر رمضان (١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الأربعون	١٧٩
١٩٨.	جدول رواتب موظفي طبابة أبها لشهر رمضان.	١٣٥٧/٩/٢٧هـ	الأربعون	١٨٠
١٩٩.	جدول رئيس الأموال وأخوياه مع مصرف الخيل.	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الأربعون	١٨١
٢٠٠.	جدول معاش كتاب إمارة عسير لشهر رمضان (١٣٥٧هـ).	(١٣٥٧هـ)	الأربعون	١٨٢
٢٠١.	جدول رواتب موظفي رسوم أبها لشهر رمضان (١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الأربعون	١٨٣
٢٠٢.	بيان كشف المنصرف لعمال عمارة المسجد الجامع بأبها ليوم الثلاثاء .	١٣٥٦/٥/٢٦هـ	الأربعون	١٨٤
٢٠٣.	راتب موظفي مالية أبها لشهر شوال وذي القعدة(١٣٥٦هـ).	١٣٥٦/١٠/٢٩هـ	الأربعون	١٨٦-١٨٧
٢٠٤.	راتب أخويا إمارة أبها .	(١٣٥٦هـ)	الأربعون	١٨٨-١٩٢
٢٠٥.	مسير بيان مصرف رواتب المدفعية بمفرزة أبها .	(١٣٥٦هـ)	الأربعون	١٩٣
٢٠٦.	جدول راتب كاتب العدل وخادم المحكمة الشرعية لشهر ذي الحجة .	(١٣٥٦هـ)	الأربعون	١٩٤
٢٠٧.	بيان جدول موظفي المالية .	(١٣٥٦هـ)	الأربعون	١٩٦
٢٠٨.	كشف المنصرف لعمال عمارة جامع أبها ليوم الأربعاء.	١٣٥٦/٥/٢٧هـ	الأربعون	١٩٨
٢٠٩.	جدول المحكمة الشرعية نصف راتب شهر ذي القعدة (١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/١/٢٠هـ	الأربعون	٢١٨
٢١٠.	جدول رواتب أحد سائقي السيارات مع معاونيهم الواصلين رفق الأمير عبد الله بن عقيل.	١٣٥٤/٧/٢٤هـ	الأربعون	٢٢١
٢١١.	جدول لاسلكي أبها ذو القعدة (١٣٥٤هـ).	١٣٥٤/١٢/١هـ	الأربعون	٢٢٢
٢١٢.	بيان جدول رهط المدفعية نصف راتب شهر ذي القعدة(١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/١/١هـ	الأربعون	٢٢٣
٢١٣.	جدول رواتب موظفي دائرة لاسلكي وبريد أبها لشهر ذي الحجة (١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/١/١هـ	الأربعون	٢٢٤

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢١٤.	جدول المحكمة الشرعية نصف راتب شهر ذي القعدة (١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/١/٢٠هـ	الأربعون	٢٢٥
٢١٥.	جدول رواتب موظفي دائرة الرسوم لشهر ذي القعدة (١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/١/١٩هـ	الأربعون	٢٢٦
٢١٦.	جدول المنصرف من الأرزاق لعسكر الهجانة .	شهر رمضان (١٣٥٣هـ)	الأربعون	٢٢٧
٢١٧.	جدول مصرف أهل الخيل لشهر شوال (١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/١/٣٠هـ	الأربعون	٢٢٨
٢١٨.	جدول رواتب موظفي دائرة رسوم أبها لشهر ذي الحجة (١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/١/٣٠هـ	الأربعون	٢٢٩
٢١٩.	جدول موظفي لاسلكي أبها والبريد لشهر شوال(١٣٥٣هـ).	١٣٥٣/١٠/٣٠هـ	الأربعون	٢٣٠
٢٢٠.	مقال في جريدة أم القرى بنبأ وفاة عبد الوهاب أبو ملحة.	١٣٧٤/١١/٤هـ	الواحد والأربعون	٤
٢٢١.	خطاب من قاضي بن شهر وبني عمرو إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب صرف راتبه.	١٣٥٩/١/١هـ	الواحد والأربعون	٤٨
٢٢٢.	جدول رواتب موظفي طبابة أبها لشهر محرم عام (١٣٥٨هـ).	١٣٥٨/٢/١هـ	الواحد والأربعون	١٠٠
٢٢٣.	جدول رواتب موظفي المحكمة.	١٣٥٨/١/٣هـ	الواحد والأربعون	١٠١-١٠٢
٢٢٤.	خطاب من رئيس مال أبها إلى كاتب عدل أبها وأفرع المالية بخصوص كيفية الحجز على كفالات الموظفين.	١٣٥٨/١١/٢٧هـ	الواحد والأربعون	١٠٤
٢٢٥.	خطاب من مجموعة من السائقين يطلبون صرف رواتبهم .	١٣٥٨/٢/٤هـ	الواحد والأربعون	١٠٧
٢٢٦.	جدول من مدير مدرسة أبها إلى رئيس الماليات بخصوص جدول مقرر الأيتام .	١٣٥٨/٢/٢هـ	الواحد والأربعون	١٠٨-١١١
٢٢٧.	جدول رواتب موظفي اللاسلكي بأبها لشهر جماد الآخر(١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/٦/٢٩هـ	الواحد والأربعون	١٢٥
٢٢٨.	جدول راتب المدرسة عن نصف معاش شهر رمضان .	١٣٥٤/١٠/٢٩هـ	الواحد والأربعون	١٢٦
٢٢٩.	جدول رواتب موظفي مدرسة أبها الأميرية لشهر شعبان (١٣٥٦هـ).	١٣٥٦/٨/٢٩هـ	الواحد والأربعون	١٢٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٣٠.	جدول رواتب موظفي مدرسة أبها الأميرية لشهر رجب عام (١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/٧/٣٠هـ	الواحد والأربعون	١٢٩
٢٣١.	جدول رواتب موظفي مالية أبها لشهر شوال (١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/١٠/٢٩هـ	الواحد والأربعون	١٣١-١٣٢
٢٣٢.	خلاصة واردات البلدية لشهر محرم (١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/٢/١٠هـ	الواحد والأربعون	١٣٤-١٣٦
٢٣٣.	رواتب موظفي الرسوم لشهر شوال (١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/١٠/٢٩هـ	الواحد والأربعون	١٤٠
٢٣٤.	خطاب من رئيس المالية بأبها إلى المكرم مدير المحاسبة يبعث صورة خطاب وزارة المالية حول شهادة رسم التجنيس بالجنسية العربية السعودية .	١٣٥٧/١٠/٩هـ	الواحد والأربعون	١٤١
٢٣٥.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مأموري الماليات بالمنطقة بخصوص البرقية الجوابية من وزارة المالية بشان عمل كتاب العدل.	١٣٥٧/٦/١٤هـ	الواحد والأربعون	١٤٥
٢٣٦.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص ترسيم (النيل).	١٣٥٧/١٢/١٦هـ	الواحد والأربعون	١٤٦
٢٣٧.	خطاب من حمد السليمان إلى رئيس مالية أبها بخصوص رسوم الخط والمنافع والقهوة والقشر.	١٣٥٧/٦/٢٨هـ	الواحد والأربعون	١٤٧
٢٣٨.	اقتراح للمجلس البلدي بأبها.	١٣٥٧/١٢/٣٠هـ	الواحد والأربعون	١٤٨-١٤٩
٢٣٩.	جدول رواتب موظفي مدرسة أبها الأميرية .	(١٣٥٧هـ)	الواحد والأربعون	١٥٣
٢٤٠.	جدول راتب موظفي مالية أبها	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الواحد والأربعون	١٥٤-١٥٥
٢٤١.	جدول رواتب موظفي رسوم أبها لشهر رمضان (١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الواحد والأربعون	١٥٦
٢٤٢.	جدول رواتب موظفي طبابة أبها لشهر رمضان (١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/٩/٢٧هـ	الواحد والأربعون	١٦٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٤٣.	جدول رواتب موظفي البلدية أبها لشهر رمضان .	١٣٥٧/١٠/١٩هـ	الواحد والأربعون	١٦١
٢٤٤.	خلاصة بيان كامل راتب موظفي وجنود مفرزة أبها رمضان (١٣٥٧هـ).	١٣٥٧/١٠/١٢هـ	الواحد والأربعون	١٦٧
٢٤٥.	جدول راتب موظفي البندرول لشهر ذي القعدة (١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/١/١٧هـ	الواحد والأربعون	٢٠٦
٢٤٦.	جدول رواتب موظفي دائـرة الرسوم لشهر ذي القعدة (١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/٥/١٩هـ	الواحد والأربعون	٢٠٧
٢٤٧.	جدول رواتـب موظفي دائرة رسـوم أبها لشهر ذي الحجة (١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/١/٣٠هـ	الواحد والأربعون	٢١٠
٢٤٨.	جدول رواتب.	١٣٥٥/١/١٥هـ	الواحد والأربعون	٢١١
٢٤٩.	جدول رواتب سائقي السيارات مع معاونيهم .	١٣٥٤/٧/٢٤هـ	الواحد والأربعون	٢١٢
٢٥٠.	جـدول منصـرف أهـل الخيـل لشهـر شـوال (١٣٥٤هـ).	١٣٥٤/١٢/٨هـ	الواحد والأربعون	٢١٣
٢٥١.	جدول موظفي اللاسلكي أبها والبريد لشهر.	١٣٥٣/١/٣٠هـ	الواحد والأربعون	٢١٤
٢٥٢.	بيان أسماء الجنود.	١٣٥٣/١٠/١٣هـ	الواحد والأربعون	٢١٥
٢٥٣.	جدول المحكمـة الشرعية نصف راتب شهر ذي القعدة (١٣٥٤هـ).	١٣٥٥/١/٢٠هـ	الواحد والأربعون	٢١٧
٢٥٤.	جدول رواتب موظفي دائرة لاسلكي وبريد أبها.	١٣٥٤/١٢/٢٠هـ	الواحد والأربعون	٢١٩
٢٥٥.	جـدول رواتـب موظفي دائـرة مدرسـة جيزان الأميرية العائدة لشهر شوال (١٣٥٥هـ).	١٣٥٩/١٢/٨هـ	الواحد والأربعون	٢٢٩
٢٥٦.	خطـاب مديـر المعـارف العـام إلى وزيـر الماليـة بخصوص ابتياع أدوات مدرسية لمدرسة أبها .	١٣٥٥/١١/٧هـ	الثاني والأربعون	٢٨
٢٥٧.	خطاب من نائب جلالة الملك إلى مدير المعارف العام بخصوص طلب إمارة أبها إرسال معلمين مقتدرين لتعليم أبناء الأهالي .	١٣٥٥/٩/٢١هـ	الثاني والأربعون	٣٢

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٥٨.	خطاب من مدير المعارف العام إلى معالي وزير المالية بخصوص مصاريف التأسيس لمدرسة أبها.	١٣٥٥/١٢/٢٠هـ	الثاني والأربعون	٣٤
٢٥٩.	خطاب من وكيل وزارة المعارف للشؤون التعليمية إلى المكرم مدير التعليم بأبها بخصوص اختيار المكان المناسب للمدرسة المتوسطة.	١٣٩١/٧/١٥هـ	الثاني والأربعون	٣٥
٢٦٠.	ملحق خير وعافية موجه إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص مسألة المتعهد في دائرة لاسلكي أبها.	١٣٥٠/٧/٢٤هـ	الثاني والأربعون	٤٣
٢٦١.	خطاب من وكيل المالية العام إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص عريضة أهالي بالجرشي.	١٣٥٠/../٣هـ	الثاني والأربعون	٤٤
٢٦٢.	قرار وزارة المالية بخصوص التنظيمات المالية في مالية أبها وتوابعها.	١٣٥٩/١/١٤هـ	الثاني والأربعون	٤٩ـ٥٠
٢٦٣.	خطاب كاتب صندوق محكمة محائل إلى رئيس الفرع المالي بأبها بشأن البيان الخاص بالمدور والمنصرف من أنواع الطوابع العمومية.	١٣٧٦/١٢/١هـ	الثالث والأربعون	١ـ٢
٢٦٤.	خطاب رئيس فرع الإدارة المالية بأبها إلى مندوب المالية بشأن كيفية الصرف لمنكوبي الأمطار.	١٣٧٦/١/٥هـ	الثالث والأربعون	٣
٢٦٥.	خطاب مندوب المالية لمساعدات بللحمر إلى رئيس فرع إدارة المالية بشأن كيفية الصرف لمنكوبي الأمطار في مهمة بللسمر.	١٣٧٥/١٢/٢٩هـ	الثالث والأربعون	٤
٢٦٦.	إجمالات بني عمرو لعام (١٣٧٦هـ).	١٣٧٧/٥/١٨هـ	الثالث والأربعون	٥ـ١١
٢٦٧.	خطاب رئيس مالية أبها إلى رئيس بلدية أبها بشأن طلب تأمين قفلين لزوم المالية .	١٣٧٥/٥/٢٤هـ	الثالث والأربعون	١٣
٢٦٨.	خطاب رئيس مالية أبها إلى مدير لاسلكي وبريد أبها بشأن الطلب بتعميد مهندس التلفونات بنقل تلفون الإدارة إلى قسم محاسبة المستودعات.	١٣٧٥/٥/٤هـ	الثالث والأربعون	١٦
٢٦٩.	خطاب من محاسب المستودعات إلى رئيس مالية أبها يطلب تعميد من يلزم بربط تلفون الإدارة بقسم المستودعات .	١٣٧٥/٥/٤هـ	الثالث والأربعون	١٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٧٠.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشأن الأمر الموجه إلى أمير السراة بشأن تكليف أشخاص بتوريد خيام للمالية .	١٣٧٥/٤/٢٠هـ	الثالث والأربعون	١٨
٢٧١.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشأن الأمر الموجه لأمين بللحمر وبللسمر القاضي بتكليف أشخاص بتوريد الخيام الموجودة لديهم للمالية .	١٣٧٥/٤/٢٠هـ	الثالث والأربعون	١٩
٢٧٢.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشأن عدم توريد الشيخ عبد الله بن محيا للخيام التي صرفت له .	١٣٧٥/٥/٦هـ	الثالث والأربعون	٢٥
٢٧٣.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشان تعميد رئيس عاملة مواشي عسير ورجال الحجر بتوريد خيام للمالية .	١٣٧٥/٥/٢٠هـ	الثالث والأربعون	٢٦
٢٧٤.	خطاب رئيس مالية أبها إلى مدير لاسلكي بشأن نظام الكفالات.	١٣٧٥/٥/١٨هـ	الثالث والأربعون	٢٧
٢٧٥.	خطاب رئيس مالية أبها إلى رئيس عاملة زكوات بشأن طلب إعادة الخيام المصروفة من المستودع.	١٣٧٥/٤/٢١هـ	الثالث والأربعون	٢٨
٢٧٦.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير يوضح عدم توريد مشايخ القبائل للخيام التي بحوزتهم .	١٣٧٥/٣/٢٨هـ	الثالث والأربعون	٤٨
٢٧٧.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشأن عدم توريد بللسمر ما صرف لهم من الخيام .	١٣٧٥/٣/٢٨هـ	الثالث والأربعون	٤٩
٢٧٨.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بخصوص ما صرف للشيخ علي بن عبد الرحمن العسبلي من الخيام.	١٣٧٥/٣/٢٨هـ	الثالث والأربعون	٥٠
٢٧٩.	خطاب رئيس مالية أبها إلى وكيل أمير عسير بشأن إعادة شيخ ربيعة ورفيدة ما صرف لهما من الخيام .	١٣٧٥/٣/٢٨هـ	الثالث والأربعون	٥٢
٢٨٠.	خطاب رئيس مالية أبها إلى وكيل أمير عسير يطلب صدور أمر الأخير إلى شيخ بني مغيد لتوريد ما صرف له من الخيام .	١٣٧٥/٣/٢٨هـ	الثالث والأربعون	٥٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٨١.	خطاب رئيس فرع إدارة المالية إلى أمير عسير حول طلب الأخير صرف قيمتين لزوم معلم وأبناء ربيعة بني مغيد البادية .	١٤/١٠/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٧٣
٢٨٢.	خطاب رئيس الفرع المالي إلى مأمور المستودع يطلب إرسال مندوب آخر عن المندوب المعتذر لتوزيع الصدقات الملكية.	٢٠/١٠/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٧٦
٢٨٣.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بصدد النواقص المطالب بها أمير بللحمر.	٥/٣/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٧٧
٢٨٤.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير حول طلب الأخير صرف ثلاث خيام .	٢٢/٢/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٨٠
٢٨٥.	خطاب رئيس مالية أبها إلى رئيس بلدية أبها بشأن طلب الناسخ للأشرطة العائدة للآلة الكاتبة .	٢١/٢/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٨٤
٢٨٦.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشأن استفسار كاتب التفتيش عن الخيام المصروفة لمنكوبي الأمطار.	٢١/٢/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٨٥
٢٨٧.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بصدد الخيام المصروفة لمنكوبي الأمطار.	١٧/٢/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٨٦
٢٨٨.	خطاب رئيس مالية أبها إلى رئيس بلدية أبها يطلب ظروف لمستودع المالية .	١٧/٢/١٣٧٤هـ	الثالث والأربعون	٨٨
٢٨٩.	خطاب رئيس مالية أبها إلى (١٦موظف مالي) .		الثالث والأربعون	٩٠
٢٩٠.	خطاب رئيس مالية أبها إلى عبد الخالق الحفظي بشأن استفسار المصروفات لمنكوبي الأمطار.	١٤/٢/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٩١
٢٩١.	خطاب رئيس مالية أبها إلى رئيس بلدية أبها يطلب تأمين قفلين لزوم إمارة بللحمر.	١٤/٢/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٩٢
٢٩٢.	خطاب رئيس مالية أبها إلى وكيل شركة المحروقات بخصوص إعادة قيمة صرفت له.	٢٨/٢/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٩٣
٢٩٣.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بخصوص الأمر الوزاري القاضي باستعادة الخيام المصروفة لأهالي أبها.	١٤/٢/١٣٧٥هـ	الثالث والأربعون	٩٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٩٤.	خطاب وكيل رئيس مالية أبها إلى وكيل شركة المحروقات يطلب الإفادة عن أسباب تأخره الثاني عن الإجابة حول بعض الاستفسار الموجه له.	١٣٧٥/٢/٤هـ	الثالث والأربعون	٩٨
٢٩٥.	خطاب وكيل شركة المحروقات بأبها إلى رئيس مالية أبها بخصوص مستودع المحروقات.	١٣٧٥/٢/٣هـ	الثالث والأربعون	٩٩
٢٩٦.	خطاب رئيس مالية أبها إلى رئيس بلدية أبها بخصوص تأمين درزني حبر لزوم هيئات توزيع الزكوات.	١٣٧٥/٢/٣هـ	الثالث والأربعون	١٠٠
٢٩٧.	خطاب وكيل رئيس ماليات أبها إلى رئيس بلدية أبها يطلب تأمين ألفي فرخ ورق كتابة وأشياء أخرى.	١٣٧٥/٢/٣هـ	الثالث والأربعون	١٠٢
٢٩٨.	خطاب رئيس مالية أبها إلى وكيل شركة المحروقات بأبها يفيد الأول بأنه لا يزال في انتظار إجابة الأخير عن المستودعات.	١٣٧٥/٢/٣هـ	الثالث والأربعون	١٠٣
٢٩٩.	خطاب رئيس مالية أبها إلى وكيل شركة المحروقات بأبها بشأن شحن كمية وافرة من المحروقات إلى وكيله في المنطقة.	١٣٧٥/٢/١هـ	الثالث والأربعون	١٠٥
٣٠٠.	خطاب رئيس مالية أبها إلى رئيس بلدية أبها بخصوص طلب أمين الصندوق صرف مستحقاته لزوم أعماله.	١٣٧٥/٢/١هـ	الثالث والأربعون	١٠٦
٣٠١.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بخصوص الأمر الوزاري صرف (٢٥) ألف ريال للثاني مقابل الأرزاق والأثاث وغيرها.	١٣٧٥/١/١٧هـ	الثالث والأربعون	١١٤
٣٠٢.	خطاب رئيس مالية أبها إلى رئيس بلدية أبها بخصوص موافقة الوزارة بيع الموتور الكهربائي المسلم من الإمارة.	١٣٧٥/١/١٧هـ	الثالث والأربعون	١١٥
٣٠٣.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشأن خمسة أقفال تالفة وكافة الأوراق الدائرة بصدد النقص في موجودات إمارة بللحمر.	١٣٧٥/١/١٩هـ	الثالث والأربعون	١١٧
٣٠٤.	خطاب رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بخصوص الأمر الوزاري بشأن إعادة الخيام المصروفة للأهالي .	١٣٧٥/١/١٩هـ	الثالث والأربعون	١١٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٠٥.	خطاب رئيس مالية أبها إلى مأمور المستودع يوجه باعتماد استلام موتور الخيام من الأهالي.	١٣٧٥/١/٢هـ	الثالث والأربعون	١٢١
٣٠٦.	خطاب رئيس مالية أبها إلى مدير شرطة أبها بشأن المطبوعات.	١٣٧٥/١/١٥هـ	الثالث والأربعون	١٢٢
٣٠٧.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى رئيس بلدية أبها بصدد الموتور الوارد من إمارة عسير والمراد بيعه بالمزاد العلني .	١٣٧٥/١/١٢هـ	الثالث والأربعون	١٢٥
٣٠٨.	خطاب أمير عسير إلى شيخ علكم بشأن طلب إعادة الخيام.	١٣٧٥/٤/٤هـ	الثالث والأربعون	١٤٤
٣٠٩.	خطاب من أمير عسير إلى شيخ بني مغيد بشأن طلب إعادة الخيام .	١٣٧٥/٤/٤هـ	الثالث والأربعون	١٤٥
٣١٠.	خطاب من أمير عسير إلى شيخ بني مالك بشأن طلب إعادة الخيام .	١٣٧٥/٤/٤هـ	الثالث والأربعون	١٤٦
٣١١.	خطاب من أمير عسير إلى شيخ ربيعة ورفيدة بشأن طلب إعادة الخيام .	١٣٧٥/٤/٤هـ	الثالث والأربعون	١٤٧
٣١٢.	خطاب أمير عسير إلى شيخ بني مالك بشأن طلب سرعة توريد الخيام .	١٣٧٥/٥/٣هـ	الثالث والأربعون	١٤٩
٣١٣.	خطاب وكيل أمير عسير إلى مدير شرطة أبها بأنه يجب الحرص على استحصال الخيام.	١٣٧٥/٣/٥هـ	الرابع والأربعون	١٥٠
٣١٤.	خطاب من أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بخصوص عدم استرجاع الخيام التي بحوزة المنكوبين .	١٣٧٥/٦/٢٤هـ	الرابع والأربعون	١
٣١٥.	خطاب من وكيل أمير عسير إلى مدير الشرطة بشأن استحصال الخيام.	١٣٧٥/٣/١٠هـ	الرابع والأربعون	٤
٣١٦.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بخصوص ماتم توريده من الخيام المصروفة لمنكوبي الأمطار .	١٣٧٥/٣/٥هـ	الرابع والأربعون	٥
٣١٧.	خطاب من قائد قوات الشرطة إلى مدير مدرسة أبها بشأن طلب إحضار الخيام .	١٣٧٥/٣/١٢هـ	الرابع والأربعون	٦
٣١٨.	خطاب إلى قائد قوة الشرطة بخصوص الخيمة المطلوبة.	١٣٧٥/٣/١٠هـ	الرابع والأربعون	٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣١٩.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى شرطة أبها بخصوص الخيام المطلوب إعادتها للمالية.	١٣٧٥/٣/٧هـ	الرابع والأربعون	٨
٣٢٠.	خطاب من رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأبها إلى قائد قوة شرطة أبها بشأن توريد خيمة .	١٣٧٥/٣/٦هـ	الرابع والأربعون	٩
٣٢١.	خطاب من قائد قوات شرطة أبها إلى رئيس هيئة الأمر بالمعروف يطلب توريد خيمة عندهم للمالية.	١٣٧٥/٣/٦هـ	الرابع والأربعون	١٠
٣٢٢.	إقرار مواطن بالاطلاع على المعاملة الدائرة بصدد الخيام حيث يفيد بأن خيمة غير صالحة .	١٣٧٥/٢/٢٧هـ	الرابع والأربعون	١٥
٣٢٣.	إقرار الخوي زيد السعد باستعادة توريد الخيمة التي لديه.	١٣٧٥/٢/٢٥هـ	الرابع والأربعون	١٦
٣٢٤.	ما تبلغ به عمد محلات أبها بأمر سعادة أمير عسير بشأن توريد الخيام.	١٣٧٥/٢/٢١هـ	الرابع والأربعون	١٩
٣٢٥.	خطاب من وكيل أمير عسير إلى مدير شرطة أبها يطلب اعتماد استحصال الخيام.	١٣٧٥/٢/١٥هـ	الرابع والأربعون	٢٠
٣٢٦.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بخصوص استعادة الخيام المصروفة لأهالي أبها.	١٣٧٥/٢/١٤هـ	الرابع والأربعون	٢١
٣٢٧.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى سعادة أمير عسير بخصوص إعادة الخيام المصروفة للأهالي.	١٣٧٥/١/١٩هـ	الرابع والأربعون	٢٢
٣٢٨.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير شرطة أبها بشأن تكليف الأهالي بتوريد الخيام.	١٣٧٥/١/٢هـ	الرابع والأربعون	٢٣
٣٢٩.	بيان منصرف الخيام لمنكوبي الأمطار.	(١٣٧٥ هـ)	الرابع والأربعون	٢٤
٣٣٠.	خطاب من أمير عسير إلى شيخ علكم بخصوص سرعة توريد الخيام.	١٣٧٥/٦/٧هـ	الرابع والأربعون	٢٥
٣٣١.	خطاب من أمير عسير إلى سعيد بن دليم بشأن توريد ما لم يتم توريده من الخيام .	١٣٧٥/٥/٣هـ	الرابع والأربعون	٢٦
٣٣٢.	خطاب من أمير عسير إلى شيخ بني مغيد بشأن توريد خيام للمالية.	١٣٧٥/٥/١٨هـ	الرابع والأربعون	٢٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٣٣.	خطاب من أمير عسير إلى أمير بللحمر وبللسمر بشأن طلب المالية إعادة الخيام .	١٣٧٥/٤/٣هـ	الرابع والأربعون	٣٧
٣٣٤.	خطاب من رئيس محكمة أبها إلى فرع الإدارة المالية بخصوص استفسار عن نوع الخيمة المسلمة لقاضي المضة.	١٣٧٥/١٢/٢٤هـ	الرابع والأربعون	٤٠
٣٣٥.	خطاب من أمير عسير إلى مدير الفرع المالي بأبها بشأن تأييد الطلب بخصوص الخيمة التي سلمت لهيئة توزيع مساعدات منكوبي الأمطار.	١٣٧٥/١١/٣٠هـ	الرابع والأربعون	٤١
٣٣٦.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب المستودعات بخصوص مساهمة موظفي المالية في تسليح الجيش.	١٣٧٥/٤/٢٨هـ	الرابع والأربعون	٤٨
٣٣٧.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب المستودعات باعتماد مقابلة مدير شرطة أبها بقيمة تنكة قاز.	١٣٧٥/٤/١٩هـ	الرابع والأربعون	٤٩
٣٣٨.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب المستودعات بخصوص تحديد أوقات الدوام الرسمي ثمان ساعات.	١٣٧٥/٤/٢٥هـ	الرابع والأربعون	٥٠
٣٣٩.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب المستودعات بخصوص اعتماد عدم التأخر في دوام يوم الثلاثاء.	١٣٧٥/٤/١هـ	الرابع والأربعون	٥١
٣٤٠.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب المستودعات بخصوص تعميم إداري.	١٣٧٥/٥/٢٨هـ	الرابع والأربعون	٥٣
٣٤١.	قرار وزير المالية بشأن تنظيمات في الوزارة وسرعة أداء العمل وسير المعاملات.	١٣٧٥/١/..هـ	الرابع والأربعون	٦١-٦٢
٣٤٢.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب المستودعات بخصوص ساعات الدوام.	١٣٧٥/٢/١٥هـ	الرابع والأربعون	٦٣
٣٤٣.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب المستودعات بشأن إضافة المكلمتين(الممثلون الماليون) في المادة الرابعة من القرار الوزاري رقم ٩٢ في ٢٢/١/ ١٣٥١هـ .	١٣٧٥/٣/١٢هـ	الرابع والأربعون	٦٤
٣٤٤.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب المستودعات بخصوص قرار وزير المالية الموجه لمدير الشركة العربية للسيارات.	١٣٧٥/٢/١٣هـ	الرابع والأربعون	٦٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٤٥.	خطاب وزير المالية إلى مدير الشركة العربية للسيارات بخصوص إشعار بتأمين محروقات سيارات البريد بطريق الشركة .	١٣٧٥/١/٢٠هـ	الرابع والأربعون	٦٦
٣٤٦.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب المستودعات بخصوص إنشاء إدارة مالية بدلاً عن الخزينة العامة .	١٣٧٥/٦/١٩هـ	الرابع والأربعون	٦٧
٣٤٧.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير الفرع المالي بخصوص إنشاء إدارة مالية في الوزارة بدلاً عن الخزينة العامة .	١٣٧٥/٦/٢هـ	الرابع والأربعون	٦٨
٣٤٨.	خطاب من وزير المالية إلى وكيل الوزارة بخصوص الأمر بتأسيس الإدارة المالية حيث يوضح بعض التعليمات في هذا الخطاب.	١٣٧٥/٦/١٩هـ	الرابع والأربعون	٦٩
٣٤٩.	خطاب من رئيس الفرع المالي إلى محاسب المستودعات بخصوص الرد بأن الميزانية تحت الدرس لدى مجلس الوزراء.	١٣٧٥/٦/٢٨هـ	الرابع والأربعون	٧٠
٣٥٠.	خطاب من رئيس الفرع المالي إلى محاسب المستودعات بخصوص عدم صرف محروقات عيناً لأي إدارة.	١٣٧٥/٧/٢١هـ	الرابع والأربعون	٧١
٣٥١.	خطاب من رئيس الفرع المالي إلى محاسب المستودعات بخصوص إجابة الملك على برقية الموظفين.	١٣٧٥/٧/٦هـ	الرابع والأربعون	٧٢
٣٥٢.	خطاب من رئيس الفرع المالي إلى محاسب المستودعات بخصوص كثرة صرفيات المطبوعات التي تقوم بصرفها مطبعة الحكومة.	١٣٧٥/٧/٧هـ	الرابع والأربعون	٧٣
٣٥٣.	خطاب رئيس فرع الإدارة المالية إلى محاسب المستودعات بخصوص المطبوعات الحكومية.	١٣٧٥/٧/٢٤هـ	الرابع والأربعون	٧٤
٣٥٤.	خطاب من وزير المالية إلى رئيس الفرع المالي بشأن المطبوعات الحكومية .	١٣٧٥/٧/١٦هـ	الرابع والأربعون	٧٥
٣٥٥.	خطاب من رئيس فرع الإدارة المالية إلى محاسب المستودعات بشأن التفريق بين (الإدارة العامة ـ المديرية العامة) في المخاطبات .	١٣٧٥/٧/٢١هـ	الرابع والأربعون	٧٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٥٦.	خطاب من رئيس الفرع المالي إلى وزير المالية يفيد باستلام أعماله في أبها.	١٣٧٥/٨/١١هـ	الرابع والأربعون	٧٨
٣٥٧.	خطاب من رئيس فرع الإدارة المالية إلى محاسب المستودعات بشأن الإفادة بأنه لا يمكن صرف شيء من المحروقات أو قيمتها لسيارات الشركة .	١٣٧٥/٧/٢٢هـ	الرابع والأربعون	٧٩
٣٥٨.	خطاب من رئيس فرع إدارة المالية إلى شيخ بني مغيد بصدد الخيمتين الباقيتين لديه.	١٣٧٥/٩/٢١هـ	الرابع والأربعون	٢٠١
٣٥٩.	خطاب من رئيس فرع الإدارة المالية بأبها إلى رئيس محكمة أبها حول الخيام الأربع المصروفة من المستودع.	١٣٧٥/٧/١١هـ	الخامس والأربعون	٣
٣٦٠.	خطاب من رئيس الفرع المالي بأبها إلى أمير عسير بخصوص الخيم التي بحوزة أمير ربيعة ورفيدة والمطالبة بإرجاعها.	١٣٧٥/٧/١هـ	الخامس والأربعون	٤
٣٦١.	خطاب من رئيس الفرع المالي بأبها إلى أمير عسير بشأن المطالبة بتكليف شيخ علكم بتوريد الخيام المتبقية.	١٣٧٥/٧/٣هـ	الخامس والأربعون	٥
٣٦٢.	خطاب من رئيس الفرع المالي بأبها إلى أمير عسير بشأن عدد الخيام المطلوبة من شيخ بللسمر.	١٣٧٥/٧/٣هـ	الخامس والأربعون	٦
٣٦٣.	خطاب من رئيس الفرع المالي إلى أمير عسير بشأن تكليف علي بن عبد الرحمن العسبلي بتوريد المتبقي لديه من الخيام .	١٣٧٥/٧/٣هـ	الخامس والأربعون	٨
٣٦٤.	خطاب من رئيس الفرع المالي بأبها إلى أمير عسير بخصوص عدم حضور ابن جرمان لتسديد المطلوب منهم .	١٣٧٥/٦/١هـ	الخامس والأربعون	١٣
٣٦٥.	خطاب من رئيس الفرع المالي إلى أمير عسير بشأن خطاب أمير بني مغيد الذي يفيد فيه بأنه قام بتوريد الخيام التي عنده.	١٣٧٥/٦/٢٥	الخامس والأربعون	١٤
٣٦٦.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشأن المكاتبة المتعلقة بموضوع الخيام لدى مشايخ القبائل	١٣٧٥/٦/٢١هـ	الخامس والأربعون	١٦
٣٦٧.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بخصوص مطالبة أمير بللسمر بثلاثة خيام .	١٣٧٥/٦/١٤هـ	الخامس والأربعون	١٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٦٨.	خطاب من رئيس أموال أبها إلى الشيخ عبد الله جرمان بخصوص موضوع الخيام.	١٣٧٥/٤/٢٥هـ	الخامس والأربعون	١٨
٣٦٩.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشأن التأكيد على أمير ربيعة ورفيدة بتوريد بقية الخيام .	١٣٧٥/٦/١٦هـ	الخامس والأربعون	٢٣
٣٧٠.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشأن مطالبة علي العسبلي بتوريد الخيام المطلوبة .	١٣٧٥/٦/١٦هـ	الخامس والأربعون	٢٤
٣٧١.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بشأن تكليف بني مغيد بتوريد الخيام.	١٣٧٥/٦/١٦هـ	الخامس والأربعون	٢٥
٣٧٢.	خطاب رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بشأن تلف طنين خيام بحوزة شيخ بللحمر.	١٣٧٥/٤/١٧هـ	الخامس والأربعون	٥٦
٣٧٣.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى معالي وزير المالية بخصوص محاضر استلام المسترجع من الخيام من الأهالي .	١٣٧٥/٤/٤هـ	الخامس والأربعون	٦٣
٣٧٤.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير عام وزارة المالية بخصوص استرجاع الخيام .	١٣٧٥/٣/٢٨هـ	الخامس والأربعون	٦٥
٣٧٥.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص بيع الأعيان الوارد من الإمارات.	١٣٧٥/٣/٣هـ	الخامس والأربعون	٩٢
٣٧٦.	محضر بيع الأشياء التالفة الواردة من مستودع مالية أبها.	١٣٧٥/١/١٥هـ	الخامس والأربعون	٩٣
٣٧٧.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى رئيس ديوان المستودعات بخصوص صرف أجرة الوزان الذي قام بوزن الشاي.	١٣٧٥/٢/٣هـ	الخامس والأربعون	٩٤
٣٧٨.	خطاب رئيس مالية أبها إلى ديوان المستودعات بخصوص جدول مستودع المالية .	١٣٧٥/٢/٣هـ	الخامس والأربعون	٩٦
٣٧٩.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص طلب رئيس البلدية صرف دفتر صندوق لزوم أعمال البلدية .	١٣٧٥/٣/١هـ	الخامس والأربعون	٩٧
٣٨٠.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص طلب جلب حديد لطنب الخيام .	١٣٧٥/١/٢٦هـ	الخامس والأربعون	٩٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٨١.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى رئيس ديوان المستودعات العامة بخصوص منكوبي الأمطار في الخيام المصروفة.	١٣٧٥/١/٢٣هـ	الخامس والأربعون	٩٩
٣٨٢.	خطاب من رئيس أموال إلى رئيس ديوان المستودعات بشأن الصورة المعطاة لمقام الوزارة .	١٣٧٥/١/٢٤هـ	الخامس والأربعون	١٠٠
٣٨٣.	خطاب من وكيل رئيس أموال أبها إلى وزير المالية بخصوص طلب مقررات الأول من المطبوعات.	١٣٧٥/١/٢٣هـ	الخامس والأربعون	١٠١
٣٨٤.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير الجمارك العام بشأن الدخان.	١٣٧٥/١/١٣هـ	الخامس والأربعون	١٠٤
٣٨٥.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى رئيس ديوان المستودعات يبعث جدول مستودع مالية أبها .	١٣٧٥/١/٨هـ	الخامس والأربعون	١٢٠
٣٨٦.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى المدير العام للماليات بصدد وكيل شركة المحروقات حيث لا يوجد بها محروقات لهذا الوكيل.	١٣٧٥/١/٩هـ	الخامس والأربعون	١٢٣
٣٨٧.	خطاب من رئيس مالية أبه إلى وزير المالية بخصوص طلب الملك أرزاق .	١٣٧٤/١٢/٣٠هـ	الخامس والأربعون	١٢٥
٣٨٨.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى المفتش العام بشأن الآلة المعادة من مهندس الآلات بوزارة المالية .	١٣٧٥/١/٢هـ	الخامس والأربعون	١٢٦
٣٨٩.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص القرار القاضي بالموافقة على قيد الأعيان المستهلكة على هيئة توزيع العوائد الملكية .	١٣٧٥/١/٢هـ	الخامس والأربعون	١٢٧
٣٩٠.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بشأن إنفاذ الأمر الملكي القاضي بعدم مطالبة لأهالي المنكوبين من الأمطار للخيام .	١٣٧٥/٥/٢٣هـ	الخامس والأربعون	١٢٩
٣٩١.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى رئيس ديوان المستودعات بشأن طلب بيان توزيع وسندات تسليم الخيام للمتضررين من الأمطار.	١٣٧٥/٢/١هـ	الخامس والأربعون	١٣٠
٣٩٢.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص الخيام المتبقية عند الأهالي بموجب بياناتها المسترجعة .	١٣٧٥/٦/١٧هـ	الخامس والأربعون	١٣١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٩٣.	خطاب من رئيس فرع إدارة المالية بأبها إلى وكيل وزارة المالية حول الخيام المصروفة لمنكوبي الأمطار.	١٣٧٥/٨/٢٩هـ	الخامس والأربعون	١٣٢
٣٩٤.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بشأن رفع محاضر استلام المسترجع من الخيام .	١٣٧٥/٤/٧هـ	الخامس والأربعون	١٣٤.١٣٣
٣٩٥.	خطاب من رئيس فرع الإدارة المالية بأبها إلى وزير المالية بخصوص المخابرة الدائرة في صدد الخيام المنصرفة لشيخ بللحمر.	١٣٧٥/١٠/١١هـ	الخامس والأربعون	١٣٥
٣٩٦.	خطاب من رئيس فرع إدارة المالية بأبها إلى مدير إدارة المستودعات بصدد الستين قلة التمر.	١٣٧٥/١١/٢هـ	الخامس والأربعون	١٣٧
٣٩٧.	خطاب من رئيس فرع إدارة المالية إلى مدير إدارة المستودعات يبعث جدول مستودع هذه المالية .	١٣٧٥/١١/١هـ	الخامس والأربعون	١٣٨
٣٩٨.	خطاب رئيس فرع إدارة المالية بأبها إلى وزير المالية بشأن انتداب مندوب من المالية للاشتراك مع الهيئة المشكلة لتوزيع الصدقة الملكية.	١٣٧٥/١٠/٢٧هـ	الخامس والأربعون	١٣٩
٣٩٩.	خطاب من رئيس فرع إدارة المالية بأبها إلى وزير المالية بخصوص الخيمة المصروفة لسائق المحكمة .	١٣٧٥/١٠/٢٣هـ	الخامس والأربعون	١٤٠
٤٠٠.	خطاب من رئيس فرع إدارة المالية إلى وزير المالية بخصوص القرار القاضي بالموافقة على المستهلك على شيخ قبيلة علكم في مهمة الريث.	١٣٧٥/١٠/٢٣هـ	الخامس والأربعون	١٤١
٤٠١.	خطاب من رئيس الفرع المالي إلى مدير مطبعة الحكومة يطلب مائة مجلد زكاة .	١٣٧٥/١٠/٢٥هـ	الخامس والأربعون	١٤٢
٤٠٢.	خطاب من رئيس فرع الإدارة المالية إلى وكيل وزارة المالية بشأن النقص المطالب به شيخ قبيلة علكم في مهمة الريث .	١٣٧٥/٨/١٥هـ	الخامس والأربعون	١٤٤
٤٠٣.	خطاب من رئيس فرع إدارة المالية إلى مدير إدارة المستودعات بصدد النقص المطالب به شيخ قبيلة علكم.	١٣٧٥/٩/٢١هـ	الخامس والأربعون	١٤٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٠٤.	خطاب من رئيس فرع الإدارة المالية إلى مدير إدارة المستودعات بخصوص جدول مستودع المالية .	١٣٧٥/١٠/١١هـ	الخامس والأربعون	١٤٨
٤٠٥.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بشأن طلب هيئة الزراعة تنكتي بنزين لزوم الفور باي فور.	١٣٧٤/١٠/٢هـ	الخامس والأربعون	١٥١
٤٠٦.	خطاب وكيل رئيس الفرع المالي بأبها إلى مدير المحاسبات بشأن المحروقات المصروفة لعمارة السد.	١٣٧٥/٧/٧هـ	الخامس والأربعون	١٥٤
٤٠٧.	خطاب رئيس فرع إدارة المالية إلى وزير المالية بشأن تأمين (١٢) دفتر قيد الوارد والصادر.	١٣٧٥/٨/٢٩هـ	الخامس والأربعون	١٥٥
٤٠٨.	خطاب رئيس فرع الإدارة المالية إلى مدير مطبعة الحكومة بشأن الأخراص الخاص ببعث خمسين مجلد يفيد بوصولها.	١٣٧٥/٨/١١هـ	الخامس والأربعون	١٥٦
٤٠٩.	خطاب من رئيس فرع الإدارة المالية إلى وزير المالية بخصوص الاستدعاء المقدم من محاسب المستودعات.	١٣٧٥/٨/١٥هـ	الخامس والأربعون	١٥٨
٤١٠.	خطاب من رئيس فرع الإدارة المالية إلى وكيل وزارة المالية بشأن الأمر القاضي بتسليم مدير اللاسلكي وبريد أبها عشرين خيمة.	١٣٧٥/٨/١٥هـ	الخامس والأربعون	١٥٩
٤١١.	خطاب رئيس فرع الإدارة المالية إلى مدير محاسبة المستودعات بخصوص جدول مستودع أبها لشهر رجب (١٣٧٥هـ).	١٣٧٥/٨/٥هـ	الخامس والأربعون	١٦١
٤١٢.	خطاب من رئيس فرع مالية أبها إلى وكيل وزارة المالية بشأن قيد الأعيان التالفة في مهمة شيخ بني مغيد وقبائله.	١٣٧٥/١١/١٥هـ	الخامس والأربعون	٢٢١
٤١٣.	خطاب من رئيس فرع إدارة المالية إلى وزير المالية بشأن الرفع للوزير كافة أوراق المعاملة بين المالية وبين شيخ بني مغيد بخصوص ما تبقى من الأطناب.	١٣٧٥/١٠/٩هـ	الخامس والأربعون	٢٢٢
٤١٤.	خطاب رئيس فرع الإدارة المالية إلى وزير المالية بشأن صرف خيمتين للمعلم والطلبة أبناء بادية بني مغيد.	١٣٧٥/١١/١٤هـ	الخامس والأربعون	٢٢٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤١٥.	خطاب من رئيس فرع الإدارة المالية إلى وكيل وزارة المالية بشأن قيد الأعيان التالفة في مهمة شيخ بللسمر إلى الريث.	١٣٧٥/١١/١٥هـ	الخامس والأربعون	٢٢٤
٤١٦.	خطاب من رئيس فرع الإدارة المالية إلى مدير مطبعة الحكومة يفيد بوصول كرتون فيه مائة مجلد زكاة المواشي.	١٣٧٥/١١/١٥هـ	الخامس والأربعون	٢٢٦
٤١٧.	خطابات من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص صرف مستحقات عينية ومالية وحملة مبالغ نقدية إلى مجموعة من الأشخاص	١٣٤٧/٧/١٢هـ	السادس والأربعون	٤-٥
٤١٨.	خطابات من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص وفاة سعد ابن عقيصان .	١٣٤١/١٠/١٠هـ	السادس والأربعون	٦
٤١٩.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص جهاد قبائل بني شهر.	١٣٤٤/٥/٣هـ	السادس والأربعون	٨
٤٢٠.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصول خطابه عن أحوال المنطقة .	١٣٤٤/٤/١٧هـ	السادس والأربعون	١٣
٤٢١.	خطابات من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بصرف مستحقات نقدية وعينية لمجموعة من الأشخاص .	١٣٤٧/٩/١٢هـ	السادس والأربعون	١٤
٤٢٢.	ملحاق خير وسرور يفيد أن الملك كتب لابنه فيصل أن يرسل التعليمات التي أمر بها بشأن الرسوم الجمركية .	١٣٤٧/١٢/٢٤هـ	السادس والأربعون	١٥
٤٢٣.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصول خطاب ويشكره على الإفادة عن أخبار المنطقة .	١٣٤٧/١٢/٢٤هـ	السادس والأربعون	١٦
٤٢٤.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص تبادل الأخبار.	١٣٤٨/٤/١٦هـ	السادس والأربعون	١٧
٤٢٥.	ملحاق خير وسرور يسأل عن سبب انقطاع الأخبار.	بدون تاريخ	السادس والأربعون	١٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٢٦.	خطـاب من عبد العزيز بن عبـد الرحمن إلى عبد الوهـاب أبو ملحـة بخصوص تسديـد الحوايل (مستحقـات) وكذلك الامتثـال لأمر عبد العزيز بن مساعد.	١٩/ /١٣٥١هـ	السادس والأربعون	٤٣
٤٢٧.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الشفرة المرفقة .	١٣٥٠/١٢/٢هـ	السادس والأربعون	١١٣
٤٢٨.	خطـاب من عبـد العزيز بن عبـد الرحمن إلى عبـد الوهاب أبـو ملحة بخصوص تحويل ابنه سعود إليه لتسليمه مبلغ (٢٠٠٠٠) ألف ريال.	١٣٥٢/٩/٢٧هـ	السادس والأربعون	١١٦
٤٢٩.	برقية من عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص تمشية مستحقات الجند.	١٣٥٢/٩/٢٥هـ	السادس والأربعون	١١٧
٤٣٠.	برقيـة من عبـد العزيز علـى عبد الوهـاب أبو ملحة بخصوص قدوم فيصـل للمنطقة وعمل اللازم تجاهه.	١٣٥٢/٦/١٣هـ	السادس والأربعون	١١٨
٤٣١.	برقية من عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص تقويم الأسلحة وإصلاح التالف منها.	١٣٥٢/٦/١٠هـ	السادس والأربعون	١١٩
٤٣٢.	خطـاب مـن عبـد العزيـز إلى عبـد الوهـاب أبـو ملحـة بخصوص وفـاة المرحـوم سعد بن عفيصان .	١٣٤١/١١/٦هـ	السادس والأربعون	١٢٣
٤٣٣.	خطـاب مـن سعود بـن عبـد العزيـز إلى عبد الوهاب أبو ملحـة يطلب منه الاجتهاد في سبيل المال وتوفير الزهاب .	١٣٥٢/١٢/٢٢هـ	السادس والأربعون	١٣١
٤٣٤.	خطـاب مـن سعود بـن عبـد العزيـز إلى عبد الوهـاب أبـو ملحـة بخصوص طـرف زهـاب فيصل بن سعد وآخرون.	١٣٥٢/١٢/٢٦هـ	السادس والأربعون	١٣٢
٤٣٥.	خطـاب مـن سعود بـن عبـد العزيـز إلى عبد الوهاب بخصوص أشرعة والعسل والعبيد.	١٣٥٣/١٠/٢٦هـ	السادس والأربعون	١٣٤
٤٣٦.	خطـاب مـن سعود بـن عبـد العزيـز إلى عبد الوهاب بخصوص طلبه عشرين بعير.	١٣٥٢/١٢/١٨هـ	السادس والأربعون	١٣٥
٤٣٧.	خطـاب من محمد بن سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص زهابهم .	١٣٥٢/١٢/١٨هـ	السادس والأربعون	١٣٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٣٨.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الرسالة المرسلة من فيصل ويطلب مؤن.	١٣٥٢/١٢/١٩هـ	السادس والأربعون	١٥١
٤٣٩.	خطاب من فيصل بن سعد إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الأسلحة التي وصلت إليه .	١٣٥٢/١٢/١٩هـ	السادس والأربعون	١٥٢
٤٤٠.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص تصليح طرق السيارة.	١٣٥٢/١٢/٢٨هـ	السادس والأربعون	١٥٣
٤٤١.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب بخصوص طلب تحميل موتور(سيارة شحن) عيش(حبوب).	١٣٥٢/١٢/١٩هـ	السادس والأربعون	١٥٤
٤٤٢.	خطاب من سعود بن عب العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص شكره على إرسال الدراهم ومواضيع أخرى.	١٣٥٢/١٢/١٩هـ	السادس والأربعون	١٥٥ـ١٥٦
٤٤٣.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص انقلاب بني شهر.	١٣٥٢/١٢/٢٤هـ	السادس والأربعون	١٥٨
٤٤٤.	برقية من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص طلب قطع غيار سيارات .	١٣٥٢/١٢/١٤هـ	السادس والأربعون	١٦٠
٤٤٥.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص استقبال الأرزاق .	١٣٥٥/١٢/٢٠هـ	السادس والأربعون	١٦١
٤٤٦.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة يأمره بإعطاء زهاب للجنود .	١٣٥٢/١٢/١٨هـ	السادس والأربعون	١٦٢
٤٤٧.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة يطلب تزويد الخدام بالزهاب.	١٣٥٢/١٢/٢٦هـ	السادس والأربعون	١٦٨
٤٤٨.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة يطلب إيصال بنزين .	١٣٥٢/١٢/٢٦هـ	السادس والأربعون	١٦٩
٤٤٩.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب يأمره بدفع سلاح إلى خليل بن عمر.	٢٧/ /١٣٥٢هـ	السادس والأربعون	١٧٢
٤٥٠.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص خالد بن محمد وما معه من سلاح حيث يوجه بطلب منه احتياجهم من السلاح.	١٣٥٢/١٢/١٨هـ	السادس والأربعون	١٧٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٥١.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الإفادة بوصول العيش والسلاح.	١٣٥٣/١/٣هـ	السادس والأربعون	١٨١
٤٥٢.	خطاب من سعود بن عبد العزيز إلى عبد الله بن إلياس يطلب سداد أغراض لخدام العيال فيصل وفهد وسعود.	١٣٥٣/٢/٢٤هـ	السادس والأربعون	١٨٢
٤٥٣.	برقية من عبد الله الفيصل إلى عبد العزيز عبد الوهاب أبو ملحة يعزيه في والده.	١٣٧٤/١١/٣هـ	السابع والأربعون	٢
٤٥٤.	برقية من فيصل إلى عبد العزيز أبو ملحة يعزيه في والده.	١٣٧٤/١١/٣هـ	السابع والأربعون	٣
٤٥٥.	خطاب من سعود بن سعد ابن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة يطلب شعير للخيول.	٢٨/م/١٣٥٣هـ	السابع والأربعون	٣٨
٤٥٦.	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص مسألة عسير ودراهم الجند.	بدون تاريخ	السابع والأربعون	٤٤
٤٥٧.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير مقاطعة أبها بخصوص الإخباريات الموثوق بها .	١٣٨٨/٤/١٣هـ	السابع والأربعون	٦٢
٤٥٨.	خطاب وزير المالية إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص واردات ومصاريف المالية .	١٣٥٢/٣/٤هـ	السابع والأربعون	٦٥
٤٥٩.	خطاب من وكيل رئيس الخزينة الخاصة إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص إرسال مندوب للأرزاق (تموين الجند).	١٣٥٣/٢/١هـ	السابع والأربعون	٧٢
٤٦٠.	خطاب من وزير المالية إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص اعتماد الأوامر الصادرة من الملك .	١٣٥٢/٥/٢٧هـ	السابع والأربعون	٧٥
٤٦١.	موازنات عام (١٣٥٢) .	١٣٥٢/٥/١٤هـ	السابع والأربعون	٧٦
٤٦٢.	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص توزيع الحبوب.	١٣٥٢/٦/١١هـ	السابع والأربعون	٧٧
٤٦٣.	مجموعة خطابات من عبد العزيز إلى شبيلي بن محمد العريف وفهد بن زعير بخصوص تنظيمات إدارية	١٣٥٢/٤/٨هـ	السابع والأربعون	٩٣-٩٤

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٦٤.	قرار الهيئة بخصوص حساب (٦٠٠٠) ريال فرنسي .	١٣٥٣/٤/١٣هـ	السابع والأربعون	٩٨
٤٦٥.	حسابات عام (١٣٥٢هـ)	١٣٥٢/١٢/٩هـ	السابع والأربعون	٩٩
٤٦٦.	خطاب وكيل رئيس الخزينة إلى أمين مالية أبها عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص أغراض من جلالة الملك.	١٣٥٣/٤/٢هـ	السابع والأربعون	١٠٢
٤٦٧.	خطاب وكيل رئيس الخزينة الخاصة إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بإرسال مبالغ مالية.	١٣٥٣/٤/٢هـ	السابع والأربعون	١٠٣
٤٦٨.	بيان ومصرف (مبالغ مالية).	١٣٤٧/١١/٢٣هـ	السابع والأربعون	١١٦
٤٦٩.	مفتاح شفرة فيما بين المديرية العامة والشيخ عبد الوهاب .	١٣٤٦/٤/٧هـ	السابع والأربعون	١١٧
٤٧٠.	خطاب إلى وكيل مالية أبها بخصوص المقررات الشهرية.	١٣٥٣/٦/١٢هـ	السابع والأربعون	١٢٠
٤٧١.	خطاب من مدير برق وبريد أبها ببعض الأضرار بالدائرة نتيجة الأمطار.	١٣٥١/٨/٢٣هـ	السابع والأربعون	١٣٠
٤٧٢.	خطاب وكيل وزارة المالية إلى أمين مالية أبها بخصوص تحوير وكالة المالية إلى وزارة المالية .	١٣٥١/٤/١٣هـ	السابع والأربعون	١٥٤
٤٧٣.	بيان الشفرة التي بين سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد والشيخ عبد الوهاب.	١٣٥٢/٢/٤هـ	السابع والأربعون	١٥٩ـ١٦٠
٤٧٤.	خطاب إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص رسالة خاصة من الملك	١٣٥٠/٢/٢٢هـ	السابع والأربعون	١٦١
٤٧٥.	خطاب وزير المالية إلى أمين مالية أبها يبعث (١٠) نسخ من نظام وزارة المالية .	١٣٥١/٧/٦هـ	السابع والأربعون	١٨٣
٤٧٦.	خطاب وكيل وزارة المالية إلى أمين مالية أبها بخصوص صورة المرسوم الملكي للأغراض المالية.	١٣٥٣/٤/٣٠هـ	السابع والأربعون	١٨٤
٤٧٧.	برقية إلى جلالة الملك بخصوص أوضاع الجند .	١٣٥٣/١/٢٨هـ	السابع والأربعون	١٨٥
٤٧٨.	خطاب من تركي السديري إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص طلب الملك لبيان (البحخات).	١٣٥٣/٤/٨هـ	السابع والأربعون	٢٢٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٧٩.	خطاب من مدير جمرك أبها إلى وكيل الأموال والرسوم بخصوص أشياء وردت عن طريق ضلع وفيها أشياء من دون كواشين .	١٣٥٣/٨/٢٧هـ	الثامن والأربعون	١٨
٤٨٠.	خطاب إلى سعيد الغماز يفيد بأخذ كفالات على تجار لعدم وجود كواشين.	١٣٥٣/٧/١٢هـ	الثامن والأربعون	٢٣
٤٨١.	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن إلياس يطلب منه كتابة برقيتين بخصوص طلب لمقررات من النقود.	١٣٥٢/١٢/١٢هـ	الثامن والأربعون	٢٧
٤٨٢.	دفتر خارج السلاح والزهبة (التموين) ابتداء استلام إبراهيم بيت المال سنة١٣٤١هـ.	١٣٥٢/١١/٢٩هـ	الثامن والأربعون	٣٧
٤٨٣.	محاسبات وإحصاء سلاح.	١٣٥٢/٨/٢٢هـ	الثامن والأربعون	٣٨
٤٨٤.	خطاب من محمد سحنون إلى عبد الله أفندي إلياس يطلب تكليف من يلزم .	١٣٥٢/١١/٢٩هـ	الثامن والأربعون	٣٩
٤٨٥.	خطاب من تركي بن ناصر وعمال بللحمر وبللسمر إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص أوضاع الأهالي هناك وبخصوص البراوي.	١٣٥٣/٧/١٥هـ	الثامن والأربعون	٤٣
٤٨٦.	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص جدولة ما انختم به شهر محرم (١٣٤٩هـ).	١٣٤٩/٢/٣هـ	الثامن والأربعون	٤٤
٤٨٧.	جدول رواتب موظفي بلدية أبها .	١٣٥٤/١٢/٣٠هـ	الثامن والأربعون	٥١-٥٢
٤٨٨.	خطاب من مدير عام البريد والبرق إلى ناظر مالية أبها بخصوص تعيين الشيخ سراج غزاوي مديراً للاسلكي أبها.	١٣٥٠/٥/١١هـ	الثامن والأربعون	٥٤
٤٨٩.	خطاب رئيس مالية أبها وتوابعها بشأن بيان أسماء الذين لهم رواتب شهرية وبراوي.	١٣٦٥/١٠/٢٩هـ	الثامن والأربعون	٥٥-٥٦
٤٩٠.	جدول رسومات أبها لشهر جماد الآخر.	(١٣٤٩هـ)	الثامن والأربعون	٦٠
٤٩١.	بيان أسماء المتعلمين الطالبين للعلم في أبها .	١٣٦٣/١٠/١٠هـ	الثامن والأربعون	٦٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٩٢.	خطاب من أحمد بن سالم إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص طلب رجال المالية تحسين رواتبهم .	١٣٥٠/٣/١٥هـ	الثامن والأربعون	٧٤
٤٩٣.	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص جدول شهر ذي الحجة (١٣٤٩هـ) . الوارد خمسة آلاف ومائتين وثلاثة وأربعين ريال ونصف.	١٣٥٠/١/٧هـ	الثامن والأربعون	٧٦
٤٩٤.	خطاب وكيل المالية العام إلى عبد الوهاب أبو ملحة يطلب أغراض.	١٣٥٠/٥/١٢هـ	الثامن والأربعون	٧٧
٤٩٥.	خطاب النائب العام لجلالة الملك إلى أمين أموال أبها بخصوص إنفاذ حكم شرعي من المحكمة .	١٣٥٠/٦/١٢هـ	الثامن والأربعون	٨٧
٤٩٦.	بيان خرص بني شهر السراة.	١٣٥٠/٢/٢٤هـ	الثامن والأربعون	٨٨
٤٩٧.	بيان صورة البيرق الجديد لدائرة لاسلكي أبها .	١٣٥٠/٧/٢٠هـ	الثامن والأربعون	٩١
٤٩٨.	مصروفات من المالية .	١٣٥٠/٢/٣٠هـ	الثامن والأربعون	٩٩
٤٩٩.	بيان حساب زكاة بني مالك.	(١٣٥٠هـ)	الثامن والأربعون	١٠٤
٥٠٠.	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى مأمور بللحمر يأمر بتسليم مناع ابن سعيد عشر ريالات .	(١٣٥٠هـ)	الثامن والأربعون	١٠٥
٥٠١.	خطاب من عبد الله بن علي بن جرمان إلى محمد بن عزيز بخصوص المكرمة وبخصوص الزكاة .	١٣٥٨/٧/١٣هـ	الثامن والأربعون	١٢٤
٥٠٢.	خطاب من معيض بن غرم إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص أخبار بلاد بني شهر تحصيل أموال الجهاد (الزكاة).	١٣٥٢/٥/٣هـ	الثامن والأربعون	١٣٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥٠٣.	خطاب من عبد الله بن صلفيح إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الأغنام (الزكاة) يستفسر هل قبل عيد الأضحى أم بعده.	١٣٥٠/١١/٢٢هـ	الثامن والأربعون	١٣١
٥٠٤.	خطاب من أمير عسير إلى عبد الوهاب أبو ملحة يأمر بإعطاء محمد عبد الله العسبلي من الزكاة .	١٣٦٣/٥/٢٥هـ	الثامن والأربعون	١٥٣
٥٠٥.	خطاب الحسين بن علي وابنه إلى أمير بني شهر وبني عمرو بخصوص ما كان لوالديهم (٣٠فرق من كل ثمرة).	١٣٦١/١٢/١٢هـ	الثامن والأربعون	١٦٠
٥٠٦.	خطاب من عبد الله العسكر إلى عبد الله بن جرمان يأمره بأخذ بروته (٣٥ فرق شعير) (وكذلك سندات استلام).	١٣٤٠/١٢/١٩هـ	الثامن والأربعون	١٦٣
٥٠٧.	خطاب من نواب بني قاعد إلى أمير عسير بخصوص أن كل نائب على حسب عادته السابقة.	١٣٦٧/٩/٢٤هـ	الثامن والأربعون	١٩٧
٥٠٨.	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى فائز بن غرم العسبلي يطلب تصدير جميع الغنم إلى الأول .	١/ش/١٣٤٥هـ	الثامن والأربعون	٢٠٤
٥٠٩.	خطاب من عبد الرحمن العسبلي إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص أولاد رافع.	(١٣٥٢هـ)	الثامن والأربعون	٢٠٨
٥١٠.	خطاب من مدير أموال ورسوم أبها إلى علي بن مشيبه بخصوص تموين من القرى للأمير عبد العزيز بن مساعد.	١٣٥١/٩/٩هـ	التاسع والأربعون	٢
٥١١.	خطاب من أمير بللسمر إلى أمير عسير بخصوص تحضير خمسة جمال إلى بلاد بني شهر.	١٣٥٥/١٢/٣هـ	التاسع والأربعون	٧
٥١٢.	سند استلام باسم شاكر بن فراج من يد زيد بن صالح من مأمور زكاة الأغنام بروته.	رمضان/١٣٥٤هـ	التاسع والأربعون	١٦
٥١٣.	خطاب من أمير عسير إلى كافة عقال وأعيان بني شهر الحجاز بخصوص تعيين مزكية عندهم (عمال الزكاة) .	١٣٥٤/٦/٢٨هـ	التاسع والأربعون	١٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥١٤.	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص عبد العزيز المتحمي بخصوص عبد الله ابن أحمد وما ذكر بأنه تائب ويحتاج نفقة .	١٣٥٣/٥/٢هـ	التاسع والأربعون	٢١
٥١٥.	خطاب من مأمور بيت مال بني شهر يفيد بأنه قبض من أصل زكوات بني شهر الحجاز سنة (١٣٥٤هـ) (٥٦٤) ريال فرنسي.	١٣٥٤/٨/٢٦هـ	التاسع والأربعون	٣٣
٥١٦.	خطاب من خراص ربيعة ورفيدة إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص خرص ربيعة ورفيده .	١٣٥٥/١/٢٤هـ	التاسع والأربعون	٣٧
٥١٧.	خطاب من أمير بني شهر وبني عمرو إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص رسوم غنم لشخص يدعى ابن سرور من بللسمر.	١٣٥٦/٢/١هـ	التاسع والأربعون	٣٩
٥١٨.	خطاب من جرمان بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص خرص بللسمر.	١٣٥٦/١٠/١٥هـ	التاسع والأربعون	٤٢
٥١٩.	برقية من عبد العزيز إلى ابن معمر يقول بالله ثم بكم الكفاية وخطاب آخر من عبد الله العسكر إلى عبد الوهاب أبو ملحة يأمر بإعطاء فراج العسبلي بروة مائة فرق .	١٣٤٨/٧/٣٠هـ	التاسع والأربعون	٦٨
٥٢٠.	خطاب من عبد الله بن علي بن جرمان إلى عبد الوهاب أبو ملحة يشكو من خراب من الأمطار.	١٣٥٩/٣/٢٩هـ	التاسع والأربعون	٧٠
٥٢١.	خطاب من مواطني أبها إلى أمير مقاطعة أبها يطلبون مشاركتهم في اختيار رئيس بلدية ابها الجديد .	١٣٨٨/٨/١هـ	التاسع والأربعون	٨٤ـ٨٥
٥٢٢.	خطاب من أهالي مدينة أبها إلى رئيس بلدية أبها يطلبون إخراج الأراضي للبيع في المزاد العلني .	/١٣٨٦/٣هـ	التاسع والأربعون	٩٠
٥٢٣.	خطاب من عبد العزيز العسكر إلى علي بن مشيبه يأمره بإعطاء مفرح ابن محمد أرزاق .	١٣٥١/١٠/٢١هـ	التاسع والأربعون	١٥٧
٥٢٤.	خطاب من عبد العزيز العسكر إلى علي بن مشيبه يأمره بإعطاء علي حسن بن عائض أرزاق .	١٣٥٩/١٠/٢١هـ	التاسع والأربعون	١٥٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥٢٥.	خطاب من مدير المعارف العام إلى مدير مدرسة أبها بخصوص طلب مبلغ من الأستاذ إبراهيم الحميضي من وظيفته السابقة .	١٣٦٠/٥/٢٣هـ	التاسع والأربعون	١٦٠
٥٢٦.	خطاب من عبد الله بن علي بن جرمان إلى رئيس مالية أبها بخصوص استحصال زكوات بللسمر.	١٣٦٢/٥/٢٢هـ	التاسع والأربعون	١٨٨
٥٢٧.	خطاب من عبد الله بن جرمان إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص موضع أغنام.	(١٣٧٥هـ)	التاسع والأربعون	٢٠٠
٥٢٨.	بيان خرص بني مغيد الحجاز حنطة .	١٣٧٩/١٠/٨هـ	التاسع والأربعون	٢٠٢-٢٠٣
٥٢٩.	خطاب من وزير المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص مصاريف زكاة مواشي رجال الحجر لعام (١٣٥٨هـ).	١٣٥٩/١/١٧هـ	التاسع والأربعون	٢٠٩
٥٣٠.	سند مشترك برواتب موظفي المحكمة الشرعية والمطاوعة.	١٣٥٩/٣/٦هـ	الخمسون	٢٣-٢٤
٥٣١.	بيان جدول موظفي المالية.	بدون تاريخ	الخمسون	١٣٧
٥٣٢.	جدول راتب رئيس المالية مع مصاريف النيل وسائق السيارة بأبها.	١٣٥/١٢/٢٩هـ	الخمسون	١٣٨
٥٣٣.	جدول منصرف رواتب موظفي مالية بني شهر.		الخمسون	١٣٩
٥٣٤.	جدول رواتب موظفي طبابة أبها .	١٣٥٨/٢/١هـ	الخمسون	١٤١
٥٣٥.	جدول رواتب موظفي رسوم الأسواق .	١٣٥٧/٩/٣١هـ	الخمسون	١٤٢
٥٣٦.	جدول رواتب كتابة إمارة عسير.	١٣٥٨/١/٣٠هـ	الخمسون	١٤٣
٥٣٧.	جدول منصرفات راتب موظفي مالية بني شهر.	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الخمسون	١٤٩
٥٣٨.	جدول رواتب موظفي طبابة أبها .	١٣٥٧/٩/٢٧هـ	الخمسون	١٥٥
٥٣٩.	جدول رواتب أمارة بني شهر.	(١٣٥٧هـ)	الخمسون	١٥٦
٥٤٠.	جدول رواتب موظفي رسوم الأسواق	(١٣٥٨هـ)	الخمسون	١٥٧
٥٤١.	جدول رواتب موظفي اللاسلكي .	١٣٥٨/١/٣٠هـ	الخمسون	١٥٨
٥٤٢.	جدول رواتب موظفي البلدية .	١٣٥٨/١/٣٠هـ	الخمسون	١٥٩
٥٤٣.	جدول رئيس الأموال وأخوياه.	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الخمسون	١٦٠
٥٤٤.	جدول مقرر أيتام المدرسة الأميرية بأبها .	١٣٥٨/٢/٢هـ	الخمسون	١٦١-١٦٤
٥٤٥.	جدول برواتب موظفي مدرسة أبها.		الخمسون	١٦٥
٥٤٦.	جدول راتب موظفي لاسلكي أبها	(١٣٥٧هـ)	الخمسون	١٦٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥٤٧.	جدول رواتب موظفي المحكمة الشرعية.	(١٣٥٧هـ)	الخمسون	١٧٠
٥٤٨.	جدول رواتب موظفي بلدية أبها.	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الخمسون	١٧١
٥٤٩.	جدول معاش كاتب إمارة عسير .	١٣٥٧/٩/٢٧هـ	الخمسون	١٧٨
٥٥٠.	رواتب موظفي رسوم الأسواق .	١٣٥٧/٩/٣٠هـ	الخمسون	١٧٩
٥٥١.	جدول مشترك برواتب موظفي المالية .	١٣٦٢/٥/٢٩هـ	الخمسون	١٨٢
٥٥٢.	جدول رواتب .	١٣٦٠/٥/٣٠هـ	الخمسون	١٨٣
٥٥٣.	خطاب من إمارة عسير إلى كاتب الأرزاق بأمرهم بإرسال أرزاق إلى مالية أبها .	١٣٥٣/٢/١٩هـ	الخمسون	١٩٥
٥٥٤.	برقية من عبد العزيز (مكة) إلى عبد الوهاب (أبها) بخصوص نظام البرقيات بين الدوائر الحكومية وعدد من الجهات	١٣٦٢/١١/١٤هـ	الواحد والخمسون	١-٦
٥٥٥.	خطاب من الحسين محمد عثمان إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بخصوص حمالة بني مغيد توجهوا إلى أبها وحمول أرز أخرى .	١٣٥٢/٧/١٩هـ	الواحد والخمسون	٨
٥٥٦.	خطاب من إبراهيم بن مانع إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص عمار لقصر المشرق.	١٣٦٣/٨/١٤هـ	الواحد والخمسون	٣٢
٥٥٧.	خطاب من سعد بن دريميج إلى أمير عسير يفيد بأنه تقاضى المصاريف مع العمال.	١٣٥٨/١٢/٧هـ	الواحد والخمسون	٣٣
٥٥٨.	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص زيادة عبد الله العسبلي عشرة أفراق على راتبه.	١٣٦٠/٨/٢٢هـ	الواحد والخمسون	٣٦
٥٥٩.	خطاب من الحسين محمد عثمان إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بأنه يصل إلى الأخير حمل شعير من ريع شبيلي .	١٣٥٢/٨/٢هـ	الواحد والخمسون	٤٦
٥٦٠.	خطاب من أعضاء المالية إلى رئيس المالية عبد الوهاب أبو ملحة يشتكون من قلة الرواتب.	١٣٥٠/١١/١٩هـ	الواحد والخمسون	٦٥
٥٦١.	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص بناء الدائرة وتوسع مصاريف	١٣٥٠/١/١٢هـ	الواحد والخمسون	٧١
٥٦٢.	خطاب من محمد بن دواس إلى مدير مالية أبها بخصوص أمر الأخير بالتوجه إلى المزروعات وخرصها.	١٣٥٩/٧/١٠هـ	الواحد والخمسون	٨٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥٦٣.	خطاب من تركي السديري إلى سعيد بن عبد العزيز بن مشيط بخصوص استحصال دارهم زكوات حبوب شتاء شهران.	١٣٥٤/١٠/٥هـ	الواحد والخمسون	٨٥
٥٦٤.	خطاب من جهاش بن أحمد إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بأنه مشى على خرص الصيف (١٣٦٢هـ) في بلاد بني شهر (تهامة).	١٣٦٢/٧/٢٨هـ	الواحد والخمسون	٨٧
٥٦٥.	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى مدير أموال ورسوم البرك بخصوص التشكيلات الجديدة في معاملات الماليات.	١٣٤٩/٧/٢٢هـ	الواحد والخمسون	٨٨
٥٦٦.	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص الاستحقاقات المتبقية لمهندس اللاسلكي.	١٣٦٢/٨/٢٣هـ	الواحد والخمسون	١١٢
٥٦٧.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص مستحقات مهندس اللاسلكي.	١٣٦٢/٨/٢٥هـ	الواحد والخمسون	١١٣
٥٦٨.	خطاب رئيس مالية أبها إلى وكيل قاضي أبها بخصوص الاستحقاق المتبقي لمهندس اللاسلكي.	١٣٦٢/١٢/٨هـ	الواحد والخمسون	١١٤
٥٦٩.	خطاب رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص استحقاق زوجة سعيد نحاس.	١٣٦٢/١٢/١٦هـ	الواحد والخمسون	١١٥
٥٧٠.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن طلب محكمة أبها تأمين منضدة ودولاب.	١٣٦٢/٣/٢٩هـ	الواحد والخمسون	١٤٠
٥٧١.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن أوامر صرف الرواتب في الماليات.	١٣٦٢/٤/٢٦هـ	الواحد والخمسون	١٥٤
٥٧٢.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الاستعلام عن سندات الخمسة عشر ألف ريال لتركي السديري.	١٣٦٢/٤/١٩هـ	الواحد والخمسون	١٥٥
٥٧٣.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محصل زكوات بني شهر (السراة) بشأن اعتماد صرف المقادير المقررة لأصحابها.	١٣٦٠/٨/٤هـ	الواحد والخمسون	١٥٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥٧٤.	خطاب من وزير المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص أمر سمو الأمير سعود وضع ألفي ريال عربي لسليمان دفعها لوزارة المالية.	١٣٦٠/٢/١هـ	الواحد والخمسون	١٦٣
٥٧٥.	عريضة من مجموعة من الأهالي مقدمة إلى أمير عسير حول موعد أداء الزكاة .	١٣٦٢/٨/٤هـ	الواحد والخمسون	١٦٥
٥٧٦.	خطاب من أحمد بن شهيد إلى عبد الوهاب أبو ملحة يطلب مخصصة في بيت المال.	١٣٥٧/٥/٣٠هـ	الواحد والخمسون	١٦٦
٥٧٧.	خطاب من وكيل لوزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن اقتراح محاسب واردات مالية أبها تعيين لجنة باسم اللجنة الإدارية .	١٣٦٢/٤/١٣هـ	الواحد والخمسون	١٦٨
٥٧٨.	خطاب من رئيس مالية أبها بخصوص السيارات التي نقلت عائلة السديري.	١٣٦٢/٨/١٧هـ	الواحد والخمسون	١٧٠
٥٧٩.	خطاب من سعود بن طلال إلى أمين مالية أبها يشكي ظروفه.	١٣٦٢/١٢/١هـ	الواحد والخمسون	١٧٢
٥٨٠.	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها يطلب ستين ثور.	١٣٦٢/١١/١٤هـ	الواحد والخمسون	١٨٩
٥٨١.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن موضوع (١٥) كيلوجرام بارود.	١٣٦١/١٢/٢٦هـ	الثاني والخمسون	١
٥٨٢.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مفتش مالية أبها بخصوص (١٥) كيلو جرام ونصف بارود.	١٣٦١/١١/١٧هـ	الثاني والخمسون	٢
٥٨٣ـ	خطاب من المفتش المالي بأبها إلى رئيس مالية أبها بخصوص (١٥)كيلوجرام ونصف بارود.	١٣٦١/١١/١٧هـ	الثاني والخمسون	٣
٥٨٤.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى رئيس بلدية أبها بشأن الآمر بإطلاق المدافع عند قدوم هيئة الشريف .	١٣٦٢/٤/١٤هـ	الثاني والخمسون	٤
٥٨٥.	خطاب من وكيل أمير عسير وملحقاتها إلى رئيس المالية بشأن صدور أمر سمو النائب العام بإرسال خدام يمشون على القبائل لتطهير أولادهم.	١٣٦٢/٣/٣هـ	الثاني والخمسون	٥ـ٦
٥٨٦.	خطاب وكيل مدير مال بيشة إلى رئيس أموال أبها بشأن احتياج إصلاح بئر الربوع.	١٣٦٢/٣/١٨هـ	الثاني والخمسون	١٤
٥٨٧.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى معالي وزير المالية بخصوص احتياج بئر الربوع.	١٣٦٢/٣/..هـ	الثاني والخمسون	١٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥٨٨.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال بيشة بشأن الحبال والدلاء المطلوبة لبئر الربوع .	١٣٦٢/٤/٢٦هـ	الثاني والخمسون	١٦
٥٨٩.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن تعيين مفتش مالية أبها .	١٣٦١/٦/٢١هـ	الثاني والخمسون	١٨
٥٩٠.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى رئيس قسم المحاسبة بخصوص تعيين مفتش بمالية أبها.	١٣٦٢/١/٤هـ	الثاني والخمسون	٢٠
٥٩١.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص استلام خزانة حديدية .	١٣٦١/١٢/٢٦هـ	الثاني والخمسون	٢١
٥٩٢.	خطاب من راعي جيش المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص موجود الجيش العائد للمالية.	١٣٦١/٣/٢٨هـ	الثاني والخمسون	٢٥
٥٩٣.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى علي الحقباني بشأن تعميد الأخير باستلام الجيش (إبل).	١٣٦١/٢/١٦هـ	الثاني والخمسون	٢٧
٥٩٤.	خطاب من علي بن راشد إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص خرص زكاة بللسمر.	١٣٦٠/٢/٢هـ	الثاني والخمسون	٣٤
٥٩٥.	خطاب من علي بن راشد إلى عبد الوهاب أبو ملحة يطلب مستحقات مالية .	(١٣٥٣هـ)	الثاني والخمسون	٣٥
٥٩٦.	خطاب من علي بن جرمان إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن استلام أجرته.	١٣٦٠/١/٢٩هـ	الثاني والخمسون	٣٨
٥٩٧.	خطاب من أمير ربيعة ورفيدة إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب الأخير (٤٠٠) ريال.	١٣٦٠/١/١٣هـ	الثاني والخمسون	٣٩
٥٩٨.	خطاب من أحمد معدي إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص أشياء تخص القبيل.	١٣٦٠/١/٢٨هـ	الثاني والخمسون	٥٢
٥٩٩.	بيان أسماء الركاب الواردين إلى أبها.	١٣٦٠/٥/١٥هـ	الثاني والخمسون	٥٧
٦٠٠.	خطاب من عبد الله العسكر إلى عبد الرحمن بن صالح يأمر الأول بإعطاء عبد الله بن معيض أجرته من الخرص.	١٣٦٢/١٠/٢٠هـ	الثاني والخمسون	٧٠
٦٠١.	قرار من هيئة الصدقة بأسماء المستحقين .	١٣٦٢/٦/١٠هـ	الثاني والخمسون	٧٧
٦٠٢.	بيان خلاصة موجودي الفقراء.	١٣٦٣/٦/١٠هـ	الثاني والخمسون	٧٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٠٣.	خطاب من هيئة الصدقة إلى رئيس المالية بشأن عدد الأشخاص المستفيدين .	١٣٦٢/٦/٦هـ	الثاني والخمسون	٩٣
٦٠٤.	خطاب من قائد المنطقة إلى رئيس أموال أبها بخصوص الرواتب المستحقة .	١٣٦١/١٠/١٩هـ	الثاني والخمسون	٩٤
٦٠٥.	خطاب من قائد منطقة أبها إلى رئيس مال أبها بشأن صرف راتب جنود المنطقة .	١٣٦١/٩/٢٤هـ	الثاني والخمسون	٩٩
٦٠٦.	بيان بأرقام معاملات وبرقيات.	١٣٦١/٦/١٣هـ	الثاني والخمسون	١٠٥
٦٠٧.	خطاب من حسن بن إبراهيم إلى عبد العزيز بن عبد الوهاب المتحمي يشكرونه على المناصحة لهم .	١٣٥١/٢/٢٣هـ	الثاني والخمسون	١٧٩
٦٠٨.	بيان مقدار رواتب مأمور ومستخدمي المالية والرسوم .	(١٣٦٢هـ)	الثالث والخمسون	١
٦٠٩.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير علكم بشأن زكاة المحاصيل الزراعية.	١٣٦٢/٣/٤هـ	الثالث والخمسون	٢٠
٦١٠.	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن جدول الورادات.	١٣٥٠/٥/٨هـ	الثالث والخمسون	٢١
٦١١.	خطاب إلى عبد الله بن عبد الرحمن ابن إلياس بشأن زكوات بني مغيد وعلكم .	١٣٤٩/١٠/١٧هـ	الثالث والخمسون	٢٣
٦١٢.	خطاب من الحسن بن محمد عثمان إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص ميزانية دائرة اللاسلكي لعام (١٣٥٠هـ).	١٣٥٠/٧/٢٤هـ	الثالث والخمسون	٥٠
٦١٣.	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص جدول شهر محرم .	١٣٤٨/٢/٨هـ	الثالث والخمسون	٥٢
٦١٤.	خطاب من محمد بن شبيلي إلى الأمير تركي السديري يطلب إجرة جمال.	١٣/جماد/١٣٥٣هـ	الثالث والخمسون	٨٤
٦١٥.	خطاب من مأمور الأعشار إلى أمير عسير وملحقاتها بخصوص مقرر أحمد بن عبد الله بن مفرح وما يطلبه أولاده.	١٣٥٩/١٠/٢٣هـ	الثالث والخمسون	٨٥
٦١٦.	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد صاحبه بوصوله إلى أبها ومعه (٧٧) حمل أرز.	١٣٥٢/٨/٢٤هـ	الثالث والخمسون	٨٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦١٧.	خطاب من عبد العزيز بن مساعد إلى عبد الوهاب أبو ملحة يأمره بإعطاء فهد بن فهيد أربعة أفراق حب.	١٣٥٢/٢/٤هـ	الثالث والخمسون	٨٩
٦١٨.	خطاب رئيس فرع الإدارة المالية إلى أمير عسير بشان تأمين (٦٠) قلة تمر إفطار الصائمين.	١٣٧٥/٨/٢٥هـ	الثالث والخمسون	١٣٧
٦١٩.	خطاب من قائد منطقة أبها إلى عبد الوهاب أبو ملحة يدعوه الأخير لتناول طعام الغداء .	١٣٧٤/١٠/٢٨هـ	الثالث والخمسون	١٣٨
٦٢٠.	تبليغ أوامر وزير المالية بشان موظفي المالية أصول الرواتب ومساواتهم بالدوائر الأخرى.	١٣٧٤/٣/١هـ	الثالث والخمسون	١٣٩
٦٢١.	خطاب من محمد سرور إلى عبد الوهاب أبو ملحة حول عدم قبول استقالة الموظفين وزيادة رواتبهم.	١٣٧٤/٣/١٠هـ	الثالث والخمسون	١٤٠
٦٢٢.	خطاب وكيل مدير لاسلكي وبريد أبها إلى رئيس المالية حول تكاليف أربعة تليفونات.	١٣٧٤/٧/١٩هـ	الثالث والخمسون	١٤١
٦٢٣.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص تكاليف أربعة تليفونات	١٣٧٤/٧/١٩هـ	الثالث والخمسون	١٤٢
٦٢٤.	خطاب من مدير صحة منطقة عسير إلى كاتب التفتيش بمالية أبها حول تحديد الموعد لجرد الأشياء التالفة.	١٣٧٤/٧/٤هـ	الثالث والخمسون	١٤٥
٦٢٥.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير صحة عسير بشأن تحديد موعد جرد الأشياء التالفة .	١٣٤٧/٧/١٢هـ	الثالث والخمسون	١٤٦-١٥٠
٦٢٦.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى ناصر ابن مجري وعبد الله النحاس بخصوص مقدمات في بلاد بني مغيد (خرص).	١٣٦٢/٣/٤هـ	الثالث والخمسون	١٥٥
٦٢٧.	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص محاسبة زكوات عام (١٣٦٠هـ).	١٣٦٢/٣/٢٦هـ	الثالث والخمسون	١٥٦
٦٢٨.	بيان الحالة المالية .	(١٣٦٢هـ)	الثالث والخمسون	١٥٨
٦٢٩.	خطاب من عبد القادر خورشيد إلى رئيس مالية أبها بخصوص موجود الصندوق المدور لشهر رجب (١٣٦٢هـ).	١٣٦٢/٧/٧هـ	الثالث والخمسون	١٥٩-١٦٠
٦٣٠.	خطاب من محمد بن جرمان إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص زكاة الغنم.	(١٣٥٠هـ)	الثالث والخمسون	١٦١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٣١.	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص براوي وقواعد آل عايض.	١٣٥٨/١٢/٢٣هـ	الثالث والخمسون	١٦٣
٦٣٢.	خطاب من محمد بن جرمان إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص براوي وقواعد آل عايض.	١٣٥٨/١٢/٢٣هـ	الثالث والخمسون	١٦١
٦٣٣.	خطاب من معتمد المعارف بأبها إلى رئيس مالية أبها بخصوص يتامى مدرسة تمنية.	١٣٧٢/٧/١٣هـ	الرابع والخمسون	١٨
٦٣٤.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير المحاسبات العامة بشأن موجود الصندوق المدور لشهر جماد الآخر لعام (١٣٧٤هـ).	١٣٧٤/٦/٧هـ	الرابع والخمسون	١٩-٢٠
٦٣٥.	خطاب من أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بخصوص مذكرة شيخ بني مغيد .	١٣٧٤/٤/٢٤هـ	الرابع والخمسون	٢١
٦٣٦.	خطاب من أمير بني مغيد إلى أمير عسير بخصوص إيقاف صرف مكافآته من المالية .	١٣٧٤/٤/٢٤هـ	الرابع والخمسون	٢٢
٦٣٧.	خطاب من معتمد المعارف بأبها إلى رئيس مالية أبها بشأن تشكيلات مدارس جديدة .	١٣٧٤/٥/٧هـ	الرابع والخمسون	٢٣
٦٣٨.	خطاب إلى وزارة المالية بخصوص المطلوب من قبيلة الصواقعة .	١٣٥٩/٩/١٧هـ	الرابع والخمسون	٢٤
٦٣٩.	خطاب من قاضي بللحمر وبللسمر إلى أمير بللحمر وبللسمر بخصوص إعاشة السجناء.	١٣٧٤/٥/٢هـ	الرابع والخمسون	٢٦-٢٧
٦٤٠.	خطاب من المدير العام إلى رئيس أموال أبها بخصوص طي وإثبات موظفين .	١٣٧٤/٣/١٠هـ	الرابع والخمسون	٢٨
٦٤١.	خطاب من المدير العام إلى رئيس أموال أبها بخصوص إجراء تنقلات بمكتب الإمارة.	١٣٧٤/٥/٨هـ	الرابع والخمسون	٢٩
٦٤٢.	خطاب من أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بخصوص استدعاء سجناء بارق بشأن شكواهم في تأخر صرف إعاشتهم .	١٣٧٤/٦/٦هـ	الرابع والخمسون	٣٠
٦٤٣.	خطاب إلى وزارة المالية بشان قاعدة الأمير أحمد السديري.	١٣٥٩/١٢/١٧هـ	الرابع والخمسون	٤٤
٦٤٤.	خطابات إلى وزارة المالية حول إباحة زراعة الدخان الأخضر.	١٣٥٩/١٢/٤هـ	الرابع والخمسون	٤٥
٦٤٥.	خطاب إلى وزارة المالية بشأن تعليمات القيود بالمادة (١٣) في تبديل العملة بالضم والخصم .	١٣٥٩/١٢/١٩هـ	الرابع والخمسون	٤٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٤٦.	خطاب من أمير بللحمر وبللسمر إلى أمير عسير بشأن الاشتراك مع اللجنة التي تسلم إعاشة السجناء.	١٣٧٤/٥/٣هـ	الرابع والخمسون	٤٧
٦٤٧.	خطاب رئيس مالية أبها إلى عبد الله العبد الرحمن بشأن اشتراك الأخير مع اللجنة الخاصة بإحضار ما أحدثته الأمطار من خراب في المقاطعة.	١٣٧٤/٧/٩هـ	الرابع والخمسون	٥٠
٦٤٨.	خطاب من أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بشأن تشكيل هيئة موثوق بها لإحصاء ما أحدثته الأمطار من خراب.	١٣٧٤/٦/٥هـ	الرابع والخمسون	٥٤
٦٤٩.	خطاب إلى وزارة المالية بشأن محاصيل زراعية .	١٣٥٩/١٠/١٤هـ	الرابع والخمسون	٥٨
٦٥٠.	خطاب إلى وزارة المالية بشأن التصريح بزراعة الدخان الأخضر.	١٣٥٩/١٠/١٩هـ	الرابع والخمسون	٥٩
٦٥١.	خطاب إلى وزير المالية من مالية أبها بشأن ما استند عليه المفتش نور الدين .	١٣٥٩/١٠/٢٠هـ	الرابع والخمسون	٦٠
٦٥٢.	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بصدد طلب محاسب المالية النقل.	١٣٧٠/١١/٢٥هـ	الرابع والخمسون	٦١
٦٥٣.	خطاب إلى وزارة المالية من مالية أبها بشأن الصدقة .	١٣٥٩/١١/٣هـ	الرابع والخمسون	٦٣
٦٥٤.	خطاب إلى وزارة المالية حول تقرير سعر الجنية الذهب .	١٣٥٩/١٠/٢٨هـ	الرابع والخمسون	١٢٠
٦٥٥.	خطاب إلى وزارة المالية بشان سرايا المشاة والرشاش ومستحقاتها المالية بأبها.	١٣٥٩/١٠/٩هـ	الرابع والخمسون	١٢١
٦٥٦.	خطاب من وزير المالية إلى مدير الخزانة العامة بشأن تعويض مالية أبها عن إرسالياتها لشهر صفر (١٣٧٤هـ).	١٣٧٤/٥/٥هـ	الرابع والخمسون	١٢٢
٦٥٧.	خطاب من رئيس ديوان المحاسبات إلى رئيس أموال أبها بشأن القسم المختص بالديوان لصرف مبلغ مالي.	١٣٧٣/٩/١٦هـ	الرابع والخمسون	١٢٣
٦٥٨.	خطاب من المدير العام إلى رئيس أموال أبها حول إجازة موظف .	١٣٧٤/٥/٨هـ	الرابع والخمسون	١٢٤

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٥٩.	خطاب إلى وزارة المالية بشأن ما يلاحظ أن بعض أقسام صرفيات صندوق المرتبات.	١٣٥٩/١١/٣هـ	الرابع والخمسون	١٤٠
٦٦٠.	خطاب إلى وزارة المالية حول تعيين محمد أحمد في إمارة عسير.	١٣٥٩/١١/٥هـ	الرابع والخمسون	١٤٣
٦٦١.	خطاب إلى وزارة المالية حول وضع لوحات ذات أرقام متسلسلة على الدور والدكاكين.	١٣٥٩/١٠/٣٠هـ	الرابع والخمسون	١٤٤
٦٦٢.	خطاب إلى وزارة المالية بشأن خصم (٢٠٪) من رسوم التخريجة الجمركية .	١٣٥٩/١١/٣هـ	الرابع والخمسون	١٤٦
٦٦٣.	خطاب إلى وزارة المالية حول رسوم المواشي .	١٣٥٩/١١/٨هـ	الرابع والخمسون	١٤٧
٦٦٤.	خطاب إلى وزارة المالية بشأن الاستفسار عن المدة التي قضاها الأشخاص المعينين لاستلام حبوب أبها .	١٣٥٩/١٠/٢٨هـ	الرابع والخمسون	١٤٨
٦٦٥.	خطاب إلى وزارة المالية بشأن الأرزاق المطلوبة لإعاشة جنود المفرزة .	١٣٥٩/١٠/٢٨هـ	الرابع والخمسون	١٥٠
٦٦٦.	خطاب إلى وزارة المالية بخصوص دفع الطرود التي يشوبها رسوم البندرول .	١٣٥٩/١٠/٢٤هـ	الرابع والخمسون	١٥١
٦٦٧.	خطاب من المدير العام (للمالية) إلى رئيس أموال أبها بشان استمرار صرف رواتب موظف وطي قيده.	١٣٧٤/٣/٢٨هـ	الرابع والخمسون	١٥٨
٦٦٨.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى سعادة المدير العام بشأن الاستمرار في صرف رواتب موظف .	١٣٧٤/٦/١هـ	الرابع والخمسون	١٥٩
٦٦٩.	خطاب من وزير المالية إلى مدير الخزينة العامة حول صرف رواتب موظف.	١٣٧٤/٢/٢٥هـ	الرابع والخمسون	١٦٠
٦٧٠.	خطاب من المدير العام (للمالية) إلى رئيس مالية أبها بشأن طي وإثبات موظفين .	١٣٧٤/٣/١٠هـ	الرابع والخمسون	١٦١
٦٧١.	خطاب من المدير العام للمالية إلى رئيس أموال أبها بشأن طي وإثبات موظفين .	١٣٧٤/٥/٢٥هـ	الرابع والخمسون	١٦٢
٦٧٢.	خطاب إلى رئيس ماليات أبها بشأن صرف راتب أمير النماص.	١٣٧٤/٤/١٠هـ	الرابع والخمسون	١٦٣
٦٧٣.	خطاب من المدير العام (للمالية) إلى رئيس أموال أبها بشان طي قيد طاوعة.	١٣٧٤/٥/١٤هـ	الرابع والخمسون	١٦٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٧٤.	خطاب من المدير العام (للمالية) إلى رئيس أموال أبها بشأن العودة من إجازة وإيقاف راتب موظف.	١٨/٤/١٣٧٤هـ	الرابع والخمسون	١٦٨
٦٧٥.	خطاب إلى وزارة المالية حول استيفاء فرق العشرة في المائة.	١٥/٩/١٣٥٩هـ	الرابع والخمسون	١٧١
٦٧٦.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بشأن موجود الصندوق المدور لشهر ربيع الآخر (١٣٧٤هـ).	٣/٤/١٣٧٤هـ	الرابع والخمسون	١٧٣
٦٧٧.	خطاب من وزير المالية والاقتصاد الوطني إلى مدير مالية أبها بشأن براوي التمور .	١٨/٣/١٣٧٤هـ	الرابع والخمسون	١٧٤
٦٧٨.	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بشأن موجود الصندوق المدور لشهر جماد أول (١٣٧٤هـ).	٣/٥/١٣٧٤هـ	الرابع والخمسون	١٧٥
٦٧٩.	خطاب من عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن وفاة سعد ابن عفيصان.	٦/١١/١٣٤١هـ	الخامس والخمسون	٩
٦٨٠.	ملحاق خير وسرور بشأن محمد بن زاهر العسبلي وابن إلياس .	١١/١١/١٣٤٥هـ	الخامس والخمسون	١٠
٦٨١.	خطاب إلى وزارة المالية بخصوص إعاشة الفقراء .	٢٤/٩/١٣٥٩هـ	الخامس والخمسون	٦٣
٦٨٢.	جملة زكاة بني مغيد .	١٠/٢/١٣٥٠هـ	الخامس والخمسون	٧٤-٧٥
٦٨٣.	خطاب من حمد السليمان إلى مالية أبها حول ما يجب الصاقه من الطوابع على أوراق استلام رسوم الدمغة.	١١/٧/١٣٥٨هـ	الخامس والخمسون	١٤١
٦٨٤.	خطاب من أمير عسير إلى مدير الشرطة بشأن مراقبة أشخاص .	١٤/٩/١٣٦٠هـ	الخامس والخمسون	١٤٢
٦٨٥.	خطاب من مأمور التخريجة بخصوص عائدات مالية.	(١٣٦١هـ)	الخامس والخمسون	١٤٥
٦٨٦.	خطاب من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص زهاب هيئة التحقيقات.	١٨/٨/١٣٥٩هـ	الخامس والخمسون	١٨٦
٦٨٧.	خطاب من مفتش إمارة بني شهر وبني عمرو إلى رئيس مالية أبها يطلب مصرف ثلاثة أشهر وعشرين يوم.	١٥/٩/١٣٥٩هـ	الخامس والخمسون	١٨٧
٦٨٨.	خطاب من مفتش بني شهر وبني عمرو إلى أمير عسير يطلب استحقاق مالي .	٢٣/٨/١٣٥٩هـ	الخامس والخمسون	١٨٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٨٩.	أمر إعطاء رواتب موظفي مالية بني شهر الحجاز.	(١٣٥٩هـ)	الخامس والخمسون	١٩٠
٦٩٠.	جدول صرف أجور خرص زكاة قبيلة بني شهر تهامة.	١٣٥٩/٧/٥هـ	الخامس والخمسون	١٩١
٦٩١.	سند مشترك برواتب الموظفين ببني شهر.	(١٣٦٣هـ)	الخامس والخمسون	١٩٢-١٩٦
٦٩٢.	سند مشترك برواتب موظفي مصلحة طلبة العلم بأبها .	(١٣٦٤هـ)	الخامس والخمسون	٢٠٢

ثالثاً : رأي وتعليق :

١. أصعب شيء على الباحث في علم التاريخ أو أي علم آخر هو توفر المعلومة التي يقوم عليها بحثه، ونحن معاشر المؤرخين نعتمد على المصدر والمخطوط والوثيقة بشكل رئيس لأنها من الموارد الرئيسية في بناء واستكمال أبحاثنا، وفي هذا القسم حرصنا على توفير أكبر قدر ممكن من عناوين الوثائق الجديدة في بابها والمتوفرة في مكتبتنا والجديرة بالبحث والدراسة، وجميعها تدور في فلك القرن (١٤هـ/ ٢٠م) وبخاصة عن سروات عسير المتدة من بلاد تمنية والقرعاء (أوطان شهرانية وقحطانية) إلى ديار بلقرن وشمران وخثعم وعليان في شمال منطقة عسير[١] .

٢. ما تم إيراده في هذا القسم هو جهد المقل ونأمل أن يظهر بعدنا من يصحح ما أخطأنا فيه، أو يدرس ويحلل وينقد ما تم جمعه، أو يستكمل ما لم نستطع العثور عليه، والناظر إلى جامعات الجنوب المحلية يجد بعضها تحتضن بعض الأقسام العلمية الأكاديمية في برامج الدراسات العليا، وهذه الأقسام والقائمين عليها عليهم مسؤولية في الجد والاجتهاد لدراسة تاريخ ووثائق وموروث هذه

(١) كون الباحث ينتمي إلى إحدى نواحي هذه البلاد الجنوبية وعاش جزءاً كبيراً من حياته فيها فهو يرى أنها ذات تاريخ عريق في أنساب قبائلها، وموروثها التاريخي والأدبي والحضاري، بل إن عموم بلاد تهامة والسراة الممتدة من حواضر الحجاز الكبرى إلى حواضر اليمن الرئيسية هي في نفس المستوى وأكثر، ولكنها للأسف لم تخدم في ميدان البحث العلمي وبخاصة في مجال الحفريات والدراسات التاريخية الحضارية الأثرية، والأمل معقود على جامعاتنا المحلية فتلتفت لهذا الجانب المهم .

المناطق الجنوبية المأهولة بالسكان والعريقة بتاريخها وحضارتها.

٣. كذلك الجامعات الجنوبية نفسها يجب أن تعمل على فتح مراكز بحثية، واستقطاب كوادر أكاديمية جيدة، وتأسيس مكتبات متخصصة، وتشجع الباحثات والباحثين على إنجاز كل ما فيه فائدة علمية ويصب في خدمة الدين والبلاد علمياً وبحثياً .

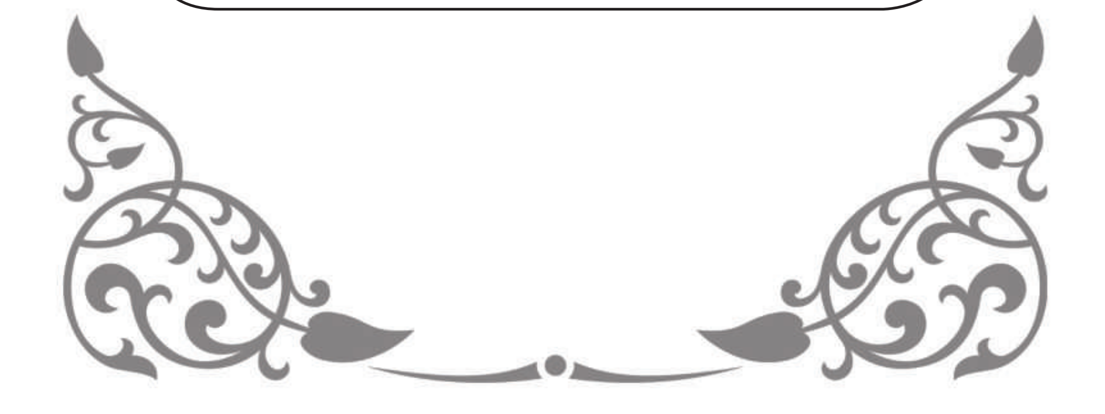
٤. من خلال تجربتنا الطويلة في جمع الوثائق والمدونات التاريخية والحضارية وجدنا معظم الناس وأحياناً الأكاديميين منهم لايدركون أهمية هذا الموروث الحضاري، فقد زرت بيوتات عديدة في أنحاء عسير وجازان ونجران والقنفذة والباحة فوجدت عندهم وثائق ومخطوطات ثمينة لكنهم متحفظون عليها فلا يسمحون بالاطلاع عليها أو الحصول على صور منها، وإذا نظرت إلى وضع ذلك التراث وجدته في أماكن رديئة الحفظ والتهوية، بل أصبح بعضها في وضع متهالك جداً، وهذا التصرف ناتج عن الجهل أو الخوف مما يوجد في هذه المصادر . وأنادي من على صفحات هذا الكتاب كل من لديه أي موروث ثقافي مكتوب (مخطوط)، أو كتاب نادر، أو مذكرات،

ألا يفرط فيه ويعلم أن هذا جزء من تاريخ وحضارة أمتنا العربية والإسلامية، وإذا ساهم في ضياع مثل هذا التراث العلمي فإنه بدون شك يقع في خطأ فادح يصب في طمس صور من تاريخ وحضارة آبائه وأجداده .



القسم السادس

الخاتمة
نتائج وتوصيات



القسم السادس

الخاتمة - نتائج وتوصيات

هذا الجزء رقم (٧) يحوي العديد من الأقسام العلمية التي تدور مادتها في إطار بلاد الباحة، وعسير، ونجران، والناظر في القسم الأول يجده يشتمل على صفحات تاريخية وحضارية لبلاد تهامة والسراة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى العقد السادس من القرن الهجري الأول، والقسم الثاني يقدم بعض الصور التاريخية لمنطقة الباحة (بلاد غامد وزهران) منذ فجر الإسلام إلى عصرنا الحاضر، أما القسم الثالث فهو عبارة عن تصويبات وإضافات وانتقادات على أجزاء سابقة من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، والجميل في هذه الإيضاحات والتعليقات أنها مركزة إلى حد ما على منطقتي الباحة وعسير، كما جاءت من باحثين جادين لهم باع جيد في البحث والتصنيف . أما القسم الرابع فيدور في محيط منطقة عسير، وحول بعض الكتب التي صدرت عن هذه البلاد، خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) وما تحويه هذه المؤلفات وما جرى عليها من أحداث وتغيرات، وفي نهاية هذا القسم مشاهدات وانطباعات عن نواح محدودة من أوطان عسير . والقسم الخامس والأخير فهرس وثائق جديدة وغير منشورة ومحفوظة في مكتب ابن جريس، وجل هذه الوثائق في القرن (١٤هـ/٢٠م) . وفي نهاية هذا المجلد ملحق وثائق جديدة ومنشورة لأول مرة في هذا السفر، ونأمل أن يأتي في المستقبل من يطلع عليها ويدرسها ويحلل مادتها العلمية .

ونحن لا ندعي الكمال فيما تم عرضه في هذا الجزء، لكن الذي نحن متأكدون منه أنه يشتمل على مادة علمية تاريخية جديدة في أبوابها، وكثيراً منها مازال يحتاج إلى دراسة وتحليل وأحياناً إلى التصحيح والتوضيح في كثير من المحاور والقضايا المطروحة، ونأمل أن يأتي من زملائنا، أو المؤرخين الجادين المنصفين، أو من طلابنا في مراحل الماجستير والدكتوراه من يصحح ما وقعنا فيه من أخطاء أو أقوال، أو يستكمل ما لم نستطعٍ أن نأتي به، والجميل في الدراسات العلمية أو النقد العلمي النزيه أنه يكمل بعضه بعضاً وهذا ما نسعى إليه ونأمل أن نعرفه ونطلع عليه.

تغطي بلاد الباحة وعسير ونجران الجزء الأكبر من بلاد تهامة والسراة، وهي ـ كما أشرنا في دراسات سابقة ـ تستحق العناية والاهتمام، وذلك لموقعها الاستراتيجي، وأصالة تاريخها وقدمه، ثم استيطانها بأعداد كبيرة من السكان، وهذا الاستيطان ليس وليد الساعة وإنما يعود إلى الوراء عشرات القرون، وكل هذه المؤهلات جديرة بالاهتمام والدراسة الحضارية والتنموية والعلمية، ونرى اليوم ـ ولله الحمد ـ في هذه النواحي ثلاث جامعات علمية (الباحة، والملك خالد، ونجران)، وهذا أمر جيد وبناء، وعلى هذه الجامعات أن تستشعر مسؤولياتها تجاه أرض وسكان هذه الأوطان فتدرس وتدعم وتخدم كل ما يفيد وينفع للارتقاء بالفرد والجماعة، وهذه المسؤولية الحقيقية لأي مؤسسة علمية أكاديمية كالجامعات وغيرها .

وهناك محاور ومشروعات وعناوين بحثية جديدة وتستحق العناية والاهتمام من أهل الاختصاص ومن الأكاديميين ونذكر منها ما يلي :

١. تاريخ الباحة، أو عسير، أو نجران السياسي قبل الإسلام، وصلات هذه البلاد مع الأقوام والأمم المعاصرة داخل الجزيرة العربية وخارجها .

٢. التاريخ الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو الديني، أو العلمي والثقافي في الباحة، أو نجران، أو عسير قبل الإسلام .

٣. تاريخ المدن والقرى الحضارية في نجران أو عسير أو الباحة قبل الإسلام.

٤. تاريخ عسير أو الباحة أو نجران في عهد الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين.

٥. التاريخ السياسي والحضاري في الباحة وعسير ونجران خلال العصر الأموي .

٦. الباحة وعسير ونجران خلال العصر العباسي الأول والثاني (دارسة تاريخية حضارية).

٧. الصلات التاريخية والحضارية بين اليمن وبلاد تهامة والسراة (ق١ـ ق١٠هـ/ق٧ـ ق١٦م) (الباحة وعسير ونجران أنموذجاً) .

٨. الصلات التاريخية والحضارية بين الباحة وعسير ونجران وحواضر الحجاز الكبرى (الطائف، ومكة المكرمة، وجدة، والمدينةالمنورة) خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـ ق١٠هـ / ق٧ـ ق١٦م) .

٩. الصدامات الحربية بين نجران وبين صعدة وصنعاء منذ القرن الثاني الهجري إلى العاشر الهجري (ق٨ـ ق١٦م) .

١٠. تاريخ تهامة والسراة (الباحة وعسير ونجران) في عصر الدولتين الصليحية والرسولية في اليمن.

١١. تاريخ الباحة وعسير ونجران في عصر الأيوبيين والمماليك .

١٢. التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الباحة وعسير ونجران منذ القرن العاشر الهجري إلى الثاني عشر الهجري (ق ١٦ـ ق ١٨م) .

١٣. تاريخ الباحة السياسي والحضاري في عصر الدولة العثمانية (ق١٠ـ ق١٤هـ/ق١٦ـ ق١٨م)

١٤. صلات عسير مع نجران والباحة خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) .

١٥. تاريخ الباحة وعسير ونجران في عصر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (١٣٣٨ـ١٣٧٣هـ /١٩١٨ـ١٩٥٣م) .

١٦. تاريخ التنمية الحضارية في الباحة ونجران وعسير(١٣٨٠ـ١٤٣٥هـ / ١٩٦٠ـ٢٠١٤م).

١٧. تاريخ الأسر والبيوتات العلمية في نجران وعسير والباحة خلال ثلاثة قرون (ق١٢ـ١٤هـ / ١٨ ـ ٢٠م) .

١٨. تاريخ بعض الأسر والمشيخات في نجران والباحة وعسير خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ / ١٩ـ٢٠م) . وهناك الكثير من الأسر والمشيخات التي يصعب حصرها في هذا المقام، ونذكر منها في نجران:آل ساق، آل منيف، آل نصيب، وفي منطقة عسير: آل دليم، وآل مشيط، وآل شكبان، وآل مفرح،

وآل العسبلي، وآل جاري وغيرهم . وفي الباحة: آل بن عبد العزيز الغامدي، وبن رقوش، وآل ابن موالا وغيرهم [١] .

١٩. أما الأعلام في المجالات العلمية والأدبية فهم فوق الحصر، وكل قرن من القرون يحتاج إلى إفراد دراسة مستقلة لكل منطقة، ونأمل أن نرى في هذه النواحي من يتصدى لهذه الموضوعات الجديدة، وأعلام هذه البلاد (الباحة، أو عسير، أو نجران) منذ القرن الثالث عشر الهجري إلى وقتنا الحاضر من الموضوعات التي تكاد تكون ميسورة مقارنة بالقرون السابقة التي ضاعت الكثير من معلوماتها.

٢٠. في عصر الدولة السعودية الحالية هناك مجالات كثيرة تستحق البحث في نجران، وعسير، والباحة، ومن تلك الموضوعات العمارة، التعليم العام والعالي، والعادات والتقاليد، والحياة الأدبية والثقافية والدينية والفكرية، والزراعة، والصناعات والحرف اليدوية، والتجارة، والمال وأثره على حياة الناس اقتصادياً واجتماعياً خلال أربعة العقود الماضية (١٣٩٠-١٤٣٥هـ/ ١٩٧٠-٢٠١٤م)، والصحافة والإعلام، وهجرة أهل تهامة والسراة من بلادهم إلى مدن وحواضر عديدة في المملكة العربية السعودية وخارجها وأثر ذلك على حياة السكان الحضارية في الباحة وعسير ونجران، وتاريخ المواصلات ووسائل النقل، واللغة واللهجات وما جرى لها من تدهور أو تطور خلال الخمسين عاماً الماضية (١٣٨٠-١٤٣٥هـ /١٩٦٠-٢٠١٤م)، وموقف وآراء أهل البلاد من الأحداث السياسية التي مرت على العالم العربي والإسلامي خلال الأربعة عقود الماضية (١٣٩٠-١٤٣٥هـ / ١٩٧٠-٢٠١٤م) .

---

(١) من الصعب أن نحصر كل المشيخات والأعيان في مقاطعة عسير والباحة ونجران لأن كل قبيلة لها شيخها أو أعيانها وجميعهم جديرون بالدراسة، وما ذكرنا هنا عبارة عن أمثلة قليلة لعلها تقود بعض الباحثين الجادين لدراسة مثل هذه الأسر .

وفي نهايـة كل جـزء أو قسم من هذا السفـر أوردنا أيضاً بعضـ التوصيات والآراء والتعليقات والاقتراحات، ونأمل من كل قارئ أو باحث جاد أن يرجع إليها لعله يجد فيها مـا ينفـع ويفيد . وختاماً نسأل المولى عز وجل أن يثبتنا على القول الثابت وأن يصلح لنا الظاهر والباطن، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه ولي الصابرين، وصلى الله وسلـم علـى سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله عليه أفضـل الصلاة والسلام (والله الهادي إلى سواء السبيل) (حرر في ١٤٣٥/٥/٣٠هـ) .



القسم السابع

ملاحق الكتاب العامة



القسم السابع

فهرس الوثائق

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
-١	**ملحق رقم (١) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٢/٥/١٢هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى شيوخ قبائل يام يعطيهم فيه الأمان ويحثهم عل تحكيم شرع الله في أوطانهم المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٥، ص١٩٨.	٤٢٣
-٢	**ملحق رقم (٢) :** خطاب بتاريخ (١٠/رجب/١٣٥٢هـ) من التاجر محمد بن عمر بن قاسم إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يخبره وصوله إلى عدن، ويذكر بعض الأخبار الأخرى المتعلقة بنجران . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٣٩، ص ١٦١ .	٤٢٤
-٣	**ملحق رقم (٣) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٢/١١/١٩هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة يستحثه على الإسراع وإرسال بعض الأغراض والمؤن أثناء سيره إلى منطقة نجران عام (١٣٥٢هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٩،ص٢٢٧ .	٤٢٥
-٤	**ملحق رقم (٤) :** خطاب في عام (١٣٥٢هـ) من أمير نجران عساف العساف إلى عبد الوهاب أبو ملحة يستحثه على الإسراع وإرسال المؤن التي تصب في بناء وتشييد مقر الإمارة في نجران، كما يذكر له أخبار أخرى بخصوص بلاد نجران . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٠، ص١٧٤ .	٤٢٦
-٥	**ملحق رقم (٥) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٣/٢/٣هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة يخبره ضرورة التوجه إلى ظهران الجنوب من أجل الإشراف على سير الأمور الإدارية والعسكرية هناك. كما يذكر له بعض الأخبار الأخرى التي يجب عليه الانتباه لها . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٩، ص ١٢٠ .	٤٢٧

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٦-	**ملحق رقم (٦) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٣/٣/٢٢هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عبد الوهاب أبو ملحة يخبره فيه إرسال بعض المؤن لولديه محمد وسعود أثناء حرب نجران . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٠، ص١٨٦ .	٤٢٨
٧-	**ملحق رقم (٧) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٣/١٠/٢٥هـ) من مدير مالية أبها (عبد الله بن إلياس) إلى رئيس ماليات الجنوب عبد الوهاب أبو ملحة يهديه فيه السلام، ويخبره أن الأمور في أبها جيدة ويدعو له بالثناء والتوفيق في غيابه وسفره . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٩، ص ٢٢٩ .	٤٢٩
٨-	**ملحق رقم (٨) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٣/١٢/٢هـ) من مأمور مستودعات الأرزاق إلى مدير مالية نجران في عام (١٣٥٣هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥١، ص٤٨ .	٤٣٠
٩-	**ملحق رقم (٩) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٤/١١/٣هـ) من أحد أعيان وشيوخ نجران إلى عبد الوهاب أبو ملحة يهديه فيه السلام ويشرح له أحواله وأحوال جماعته ويطلب منه الرعاية والعون فيما يفيدهم في ظروفهم المعيشية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٠، ص٥٢ .	٤٣١
١٠-	**ملحق رقم (١٠) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٥/٤/١٨هـ) من الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى الشيخ جابر بن نصيب (أحد شيوخ بلاد نجران) يهديه فيه السلام ويخبره ويوصيه ببعض الأخبار. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٥، ص ١٩٧ .	٤٣٢
١١-	**ملحق رقم (١١) :** برقية بتاريخ (١٣٥٨/١٠/١هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى شيوخ قبائل يام في نجران (ابن منيف، وأبو ساق، وابن نصيب) يخبرهم فيها ما هو الواجب عليهم من اجل خدمة الصالح العام . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٥، ص٢٠٣ .	٤٣٣

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
-١٢	**ملحق رقم (١٢):** خطابان الأول بتاريخ (١٣٦١/٨/٢٦هـ) من أمير نجران إلى رئيس مالية أبها وتوابعها . والثاني بتاريخ (١٣٦١/٩/١١هـ)، رداً على الخطاب السابق . ومضمون الخطابين يدور حول بعض الحبوب التي أرسلت من أمير نجران إلى مالية أبها من أجل استلامها وحفظها. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٠، ص٦٦-٦٧ .	٤٣٤
-١٣	**ملحق رقم (١٣) :** خطاب من رئيس مالية أبها إلى وكيل وزارة المالية بتاريخ (١٣٦١/٥/٢٤هـ) . وقرار من وزير المالية بتاريخ (١٣٦١/٥/٢٤هـ). والقرار والخطاب يدوران حول حقوق مالية للمتوفى محمد الدعيجي، وكيل قائد منطقة نجران . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٣٧، ص ١٦٧-١٦٨ .	٤٣٥
-١٤	**ملحق رقم (١٤) :** خطاب بتاريخ (١٣٦٢/١/٢٠هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها يذكر فيه المخصصات الخاصة بسلطان بن منيف (أحد شيوخ بلاد نجران) وابنه سالم . المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٠، ص٥١.	٤٣٦
-١٥	**ملحق رقم (١٥):** خطاب بتاريخ (١٣٦٣/٦/٨هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها وبرفقه جدول به بعض البيانات. والخطاب ومحتوياته تدور حول الفروقات المالية الصادرة من مركز رسوم نجران والمطلوب تصحيح ما ورد بها من أخطاء. المصدر : مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨، ص ٣٩-٤٠ .	٤٣٧
-١٦	**ملحق رقم (١٦) :** خطابان الأول من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمين مالية نجران بتاريخ (١٣٦٤/٣/٢٩هـ). والثاني من وكيل مدير مال نجران إلى رئيس مالية أبها وتوابعها بتاريخ (١٣٦٤/٥/٧هـ) والخطابان يدوران حول الأمر الملكي بزيادة عادة أوبروات بعض شيوخ نجران مثل: ابن منيف وابن نصيب . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨، ص١-٢ .	٤٣٨

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
١٧-	**ملحق رقم (١٧)** : مشهد بتاريخ(١٤/٤/١٣٣٩هـ) من بعض رجال ابن سعود إلى شيخ غامد الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي، يشهدون له بالصلاح والتعاون مع دولة ابن سعود في جباية الزكاة وغيرها . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص١٠١ .	٤٣٩
١٨-	**ملحق رقم (١٨)** : مشهد بتاريخ (١٧/١٢/١٣٤٢هـ) حول بيع وشراء بعض العقارات الزراعية بين بعض الأعيان من قبيلة غامد . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص ١٠٣ .	٤٤٠
١٩-	**ملحق رقم (١٩)** : خطاب بتاريخ (٢٩/٥/١٣٤٤هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمير غامد محمد بن عبد العزيز الغامدي يطلعه على بعض الأخبار السياسية والإدارية ويوصيه ببعض التوجيهات والنصائح . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص١٠٨.	٤٤١
٢٠-	**ملحق رقم (٢٠)** : خطابان الأول بتاريخ (٣/٢/١٣٤٧هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمير غامد محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره فيه على تعزيته له في والده الإمام عبد الرحمن الفيصل، والخطاب الثاني بتاريخ (١٨/٥/١٣٤٧هـ) من الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى أمير غامد (محمد بن عبد العزيز) يشكر على مراسلاته ويطلب الله الفوز والنجاح للجميع . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص ١١٣-١١٤.	٤٤٢
٢١-	**ملحق رقم (٢١)** : خطاب بتاريخ (١٥/٣/١٣٤٨هـ) من شيخ سلامان بني شهر فراج العسبلي إلى أمير غامد محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه السلام ويشفع فيه لأحد الرجال المرسولين إلى الأخير (الغامدي) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص ١١٥	٤٤٣

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
-٢٢	**ملحق رقم (٢٢) :** خطاب بتاريخ (١١/رجب/١٣٥٢هـ) من الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي إلى صديق له يدعى سالم بن أحمد. يخبره فيه باستقرار الأحوال في بلاده ويذكر له بعض الأحداث السياسية التي يواجهها الملك عبد العزيز . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص ١١٦ .	٤٤٤
-٢٣	**ملحق رقم (٢٣) :** خطابان الأول بتاريخ (١٣٥٣/٤/١٨هـ) من الملك عبد العزيز الفيصل إلى كافة كبار غامد يوصيهم فيه بفعل بعض الأمور من أجل نشر الأمن في بلادهم . والخطاب الثاني بتاريخ (١٣٥٣/٨/٢٨هـ) من أمير عسير، تركي السديري إلى أمير غامد محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه فيه السلام ويذكر له بعض الأخبار في منطقة عسير وعلاقتها ببلاد غامد . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص ١١٨-١٢٠ .	٤٤٥
-٢٤	**ملحق رقم (٢٤) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٤/٦/٦هـ) من أعيان غامد إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يطلبون الرحمة والمساعدة في أنصبة الجهاد المقررة عليهم، ويطلبون إسقاط بعضها . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص ١٠٠ .	٤٤٦
-٢٥	**ملحق رقم (٢٥) :** خطاب بتاريخ (١٣٦٣/٣/١٨هـ) من رجل يدعى محمد سلطان إلى أمير غامد محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه فيه السلام. المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٧، ص ١١٣ .	٤٤٧
-٢٦	**ملحق رقم (٢٦) :** خطابان بتاريخ (١٣٦٢/٩/٥هـ) و (١٩/ ١٢/ ١٣٦٤هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره فيهما على مراسلاته ومواساته وتعزيته في عمه الأمير محمد ومباركته له بعيد الأضحى والحج عام (١٣٦٤هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)ج٧٧،ص١١٠، ١١٥ .	٤٤٨

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٢٧-	**ملحق رقم (٢٧) :** تكملة بعض المصروفات من مالية عسير لمدة ثلاثة شهور عام(١٣٤٥هـ) الجزء الثاني، وسبق نشر الجزء الأول منها في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (جازان، وعسير، ونجران). الجزء السادس (الطبعة الأولى عام١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ص٤٨٦ـ٤٩٤. المصدر: مكتبة: د.غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة(ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٠، ص ١١ـ ٢٢ .	٤٤٩
٢٨-	**ملحق رقم (٢٨) :** بيانات توضح أسماء أخوياء إمارة أبها وملحقاتها وموظفيها وأسماء موظفي مدارس وشرطة أبها وبعض النواحي في منطقة عسير وذلك كما جاءت في موازنة عام (١٣٦٧هـ). وهذه البيانات أرسلت من أمير عسير إلى رئيس مالية أبها وتوابعها في (١٢/١٠/١٣٦٧هـ). . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٣٥، ص ٧٢ـ ٨٨ .	٤٦١
٢٩	**ملحق رقم (٢٩) :** مجموعة وثائق تحتوي على قرارات تشكيل لجان دائمة في جامعة الملك خالد خلال شهر رجب عام (١٤٢٤هـ) . المصدر مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، والوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ – ٢١م) ، ج٦٠ ، ص ١ – ٣ ، ٥ – ٨	٤٧٨
٣٠	**ملحق رقم (٣٠) :** هذا الملحق يحتوي على (٤٠) صفحة وجميعها قرارات رسمية تتعلق بإنشاء ، أو دمج ، أو نقل ، أو إلغاء ، أو تغيير اسماء ، أو إعادة هيكلة كليات ، أو أقسام علمية ، أو عمادة مساندة في جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩ – ١٤٣٥هـ / ١٩٩٩ – ٢٠١٤م) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢١م) ، ج١٢٠ ، ص ٥- ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ –٢٥ ، ٣٣ ، ٤١ – ٤٢ ، ٤٤ – ٤٥ ، ٦٦ – ٦٧ ، ٧٦ – ٨١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٠ –٩١ ، ٩٨ ، ١٠٤ – ١٠٥ ، ١٧٥ ، ١٨٤ – ١٩١ ، ٢١٦ ، ٢١٩ .	٤٨٥

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
-٣١	**ملحق رقم (٣١) :** قراءة في كتاب (مواكب الأقلام) [قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس العلمية]. تأليف الأستاذ/ محمد بن أحمد معَبِّر . وصاحب القراءة أ.د. صالح بن علي أبو عراد . أستاذ التربية الإسلامية ومدير مركز البحوث بكلية التربية في جامعة الملك خالد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (عام ١٤٣٤هـ)، ج٢٣، ص ١٣٦-١٤٠ .	٥٢٥
-٣٢	**ملحق رقم (٣٢) :** وقفة مع د. غيثان بن جريس وبعض مؤلفاته بقلم أ.د. عباس على السوسوة . أستاذ اللسانيات في جامعتي تعز باليمن والملك خالد بالسعودية . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة (عام ١٤٣٤هـ)، ج٢٣، ص ١٢٧ - ١٢٨ .	٥٣٠
-٣٣	**ملحق رقم (٣٣) :** عرض وقراءة لكتاب (دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (ج١+ج٢) . تأليف أ.د. غيثان بن علي بن جريس. وصاحب هذا العرض الدكتور/ يحيى صالح أحمد المذحجي. أستاذ البلاغة والأسلوبية المشارك بجامعتي تعز باليمن والملك خالد بالسعودية. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة عام (١٤٣٤هـ)، ج٢٣، ص١١٦ - ١١٩ .	٥٣٢
-٣٤	**ملحق رقم (٣٤) :** خطابان متبادلان بين أ.د. غيثان بن جريس والأستاذ محمد بن أحمد معبر حول الاستمرار على نشر بعض الدراسات التاريخية والحضارية في سلسلة كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق الخاصة عام(١٤٣٤هـ)، ج٢٢، ص٢١٨-٢١٩ . ج٢٣، ص ٢٠٨-٢١٠ .	٥٣٦
-٣٥	**ملحق رقم (٣٥) :** قراءة في بعض مؤلفات ابن جريس، تحت عنوان (غيثان بن جريس مؤرخاً) للدكتور حسين بن علي الزراعي، أستاذ اللسانيات المشارك بجامعة صنعاء وجامعة الملك خالد في أبها، كلية العلوم الإنسانية -قسم اللغة العربية وآدابها، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العملية . الوثائق الخاصة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ج٢٤،ص١٧ — ١٩ .	٥٤١

ملحق رقم (١): خطاب بتاريخ (١٣٥٢/٥/١٢هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى شيوخ قبائل يام يعطيهم فيه الأمان ويحثهم عل تحكيم شرع الله في أوطانهم

المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٥ ، ص١٩٨.

ص ١٩٨

١٣٥٢/١٢ ج٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخوان الكرام الشيخ سلطان بن حسن بن منيف والشيخ جابر بن
حسين بن نعيب والشيخ [illegible] مانع وكافة رجال يام سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك
بارك الله فيكم طلبوا منا جابر بن حسين تبيان ما في خواطرنا من طرفكم وتعرفون ما انا طماعة في
نجران وان طماعتنا السكون والراحه للمسلمين وانا معطيكم وجهي وامان الله على امور
الاول انا ما نحملكم على محمل يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانا لا نطلب
منكم غير تحكيم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وان بلادكم واموالكم وما انتم عليه سابقا انكم عليه
لا [illegible] ولا عليكم من جميع احد وان لا يجيكم غدر منه فلا عتاكم عليه وانكم آمنين من جميع الامور
كلها الا انسان يتبين في عداوة المسلمين ولا نجد من يقوم عليه من رفاقته وقبيلته حتى يكفنا اذاه
ويمشي على طريق الشرع [illegible] وغير ذلك عليكم امان الله فيما ذكرنا لكم ومن جميع شيء تحاذرونه
منه هذا ما لزم تعريفه والسلام [illegible]

ملحق رقم (٢): خطاب بتاريخ (١٠/رجب/١٣٥٢هـ) من التاجر محمد بن عمر بن قاسم إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يخبره وصوله إلى عدن، ويذكر بعض الأخبار الأخرى المتعلقة بنجران . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٣٩ ، ص ١٦١ .

ص ١٠٠ [illegible]

عدن ١٠ رجب ١٣٥٢

حضرة المكرم المحترم الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام لسؤال عنكم ومتم [illegible]
على ستة شهر وذلك انقطعنا في جيزان وكان لعدم وجود [illegible]
البريد ولما وصلنا عدن لقينا على السيد الفاضل محمد محسن [illegible]
تلقانا بالقبول والاكرام بسعادة الله وسعادتكم فلما [illegible]
من جهة الدراهم واخبرناه بيحصل علينا تقصير وقال انا [illegible]
ومهذول بالدراهم الذي [illegible] الشيخ جزاه الله بخير اخبار [illegible]
ما تحصل عندكم ان الامام عنده قوات عظيمة قصده لفتح [illegible]
كثيره من بلدان الملك بعدما فتح [illegible] نجران وان الملك [illegible]
[illegible] قوة عظيمة تقدر بمايه [illegible] على نجران والشاع [illegible]
عندهم تعدى الامام على الملك الحين انه لازال يخطب وده [illegible]
ويتملص وزياده وصلت جريدة ام القرى وفيها بلاغ [illegible] الملك
ان نجران بحدوده وامرنا الجيوش تدافع عن اراضي البلاد والامام في [illegible]
الجهات حضرمية تعدى على حدود عدن والانكليز ارسل طيارات [illegible]
تنذر اذا لم يرجعون المنهوبات ترمي واليوم خافت [illegible] الامام [illegible]
على الانكليز اعطاء الحقوق والى الآن هو الحاضر [illegible] ذكرنا [illegible]
بخط مع هذا [illegible] برقية جيزان [illegible] تدفعون لنا ما [illegible]
هذا جيزان [illegible] انا بعد ستة ايام متوجهين من عدن [illegible]
ان شاء الله عند [illegible] والاشغال تنقضي ان شاء الله [illegible]
معلوم للسلام على الوالد [illegible] اليكم

محمد بن عمر بن قاسم

ملحق رقم (٣): خطاب بتاريخ (١٣٥٢/١١/١٩هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة يستحثه على الإسراع وإرسال بعض الأغراض والمؤن أثناء سيره إلى منطقة نجران عام (١٣٥٢هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٢٩،ص٢٢٧ .

ص ٢٢٧

ق١٤هـ ج٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

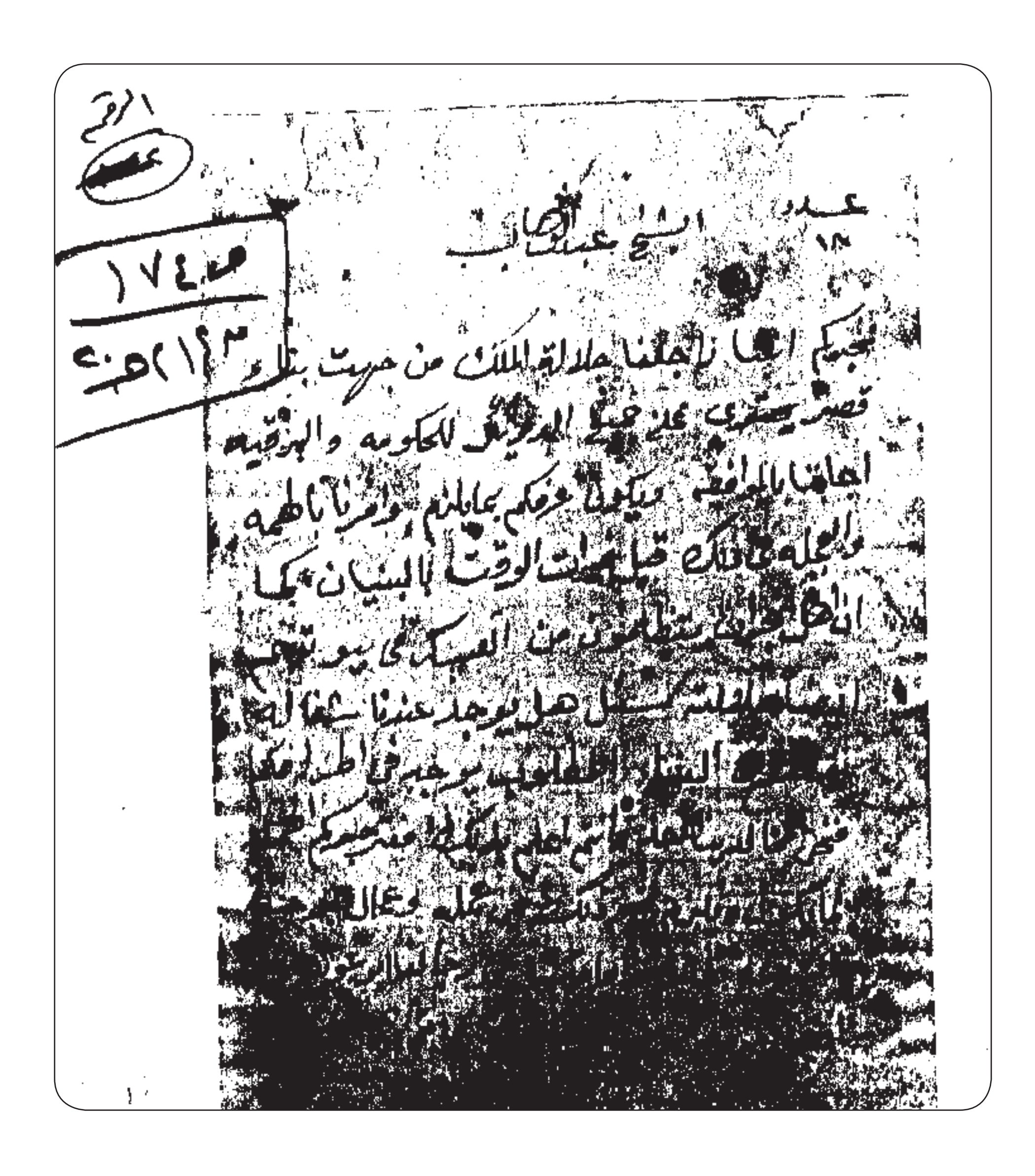
ديوان ولي عهد

المملكة العربية السعودية

الأمير سعود

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم عبد الوهاب سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك الخط المكرم وصل وما عرفتونا كان معلوم
مع جميع ما اشرتوا اليه من طرف الذي يجونكم يبون الامان فانت محل النفس
وما بين في جميع الامور واشر عليهم ان المسلمين اذا مشو يتبيون كذلك حالا
تترسلون علينا العيش الذي عندكم لاجل هنا غالي ما عندنا شي اليوم على
كل حال وهنا بين عشرين بعير على كل حال اليوم لاجل شديدنا باكر وقاصد
علينا جمال للمدافع والرشاشات وغيرها وهمتكم العليا بالعتنا وشايفينها
يبو عبد العزيز وابشرك ان الامور بتظهر على المطلوب انشاء الله
المقصود تحرص على ما ذكرنا اليوم على كل حال وبالله ثم بك كفايه هذا ما
لزم تعريفه والسلام ١٣٥٢
١٩ ذي

ملحق رقم (٤): خطاب في عام (١٣٥٢هـ) من أمير نجران عساف العساف إلى عبد الوهاب أبو ملحة يستحثه على الإسراع وإرسال المؤن التي تصب في بناء وتشييد مقر الإمارة في نجران، كما يذكر له أخبار أخرى بخصوص بلاد نجران. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٠، ص١٧٤.



ملحق رقم (٥): خطاب بتاريخ (١٣٥٣/٢/٣هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة يخبره ضرورة التوجه إلى ظهران الجنوب من أجل الإشراف على سير الأمور الإدارية والعسكرية هناك. كما يذكر له بعض الأخبار الأخرى التي يجب عليه الانتباه لها . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٢٩ ، ص ١٢٠ .

لله الحمد

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم عبد الوهاب أبو ملحة سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام الخط الكريم وصل وما ذكرت كان

معلوم بعد ذلك من قبل قدومكم لظهران الحقيقة انا وحنا كثير بوجودكم

فيه رحمات الله لا يشكلنا على احد وحنا ما حنا بحاجة الا بالله ولكن يسع

الخاطر اذا صرت حاضر رجوه لنا ولكم التوفيق ثم بارك الله فيك

تحرصون على جميع اموركم عبيد الله هو واياه [illegible] في [illegible] ويرتبون

النظم وعليه وتحطون الجواسيس في كل مكان وما عدت حريص في

مصعب لانه احسن واهيب والزجر تصير عندهم وانت كذلك

تصير في مصر لاجل احسن في جميع الحالات واخذنا بامر الله عليك كذلك

من قبل الاشراف الذي قد ظهر ذا [illegible] هنا يصير عندك في ظهران

تحت لزومك ولها الطعام الذي عندكم والذي ما بعد ظهر او قريب

عند ابها هذا كله يجرنا في نجران من قبل الدراهم خرج صفر محلوه علينا

لاجل انك تخبر الناس وحاجتهم لان الذي في نجران الاولين والآخرين

معنا والدراهم لابد منها وصلتكم الذي مع [illegible] والذي على طريق القنفذة

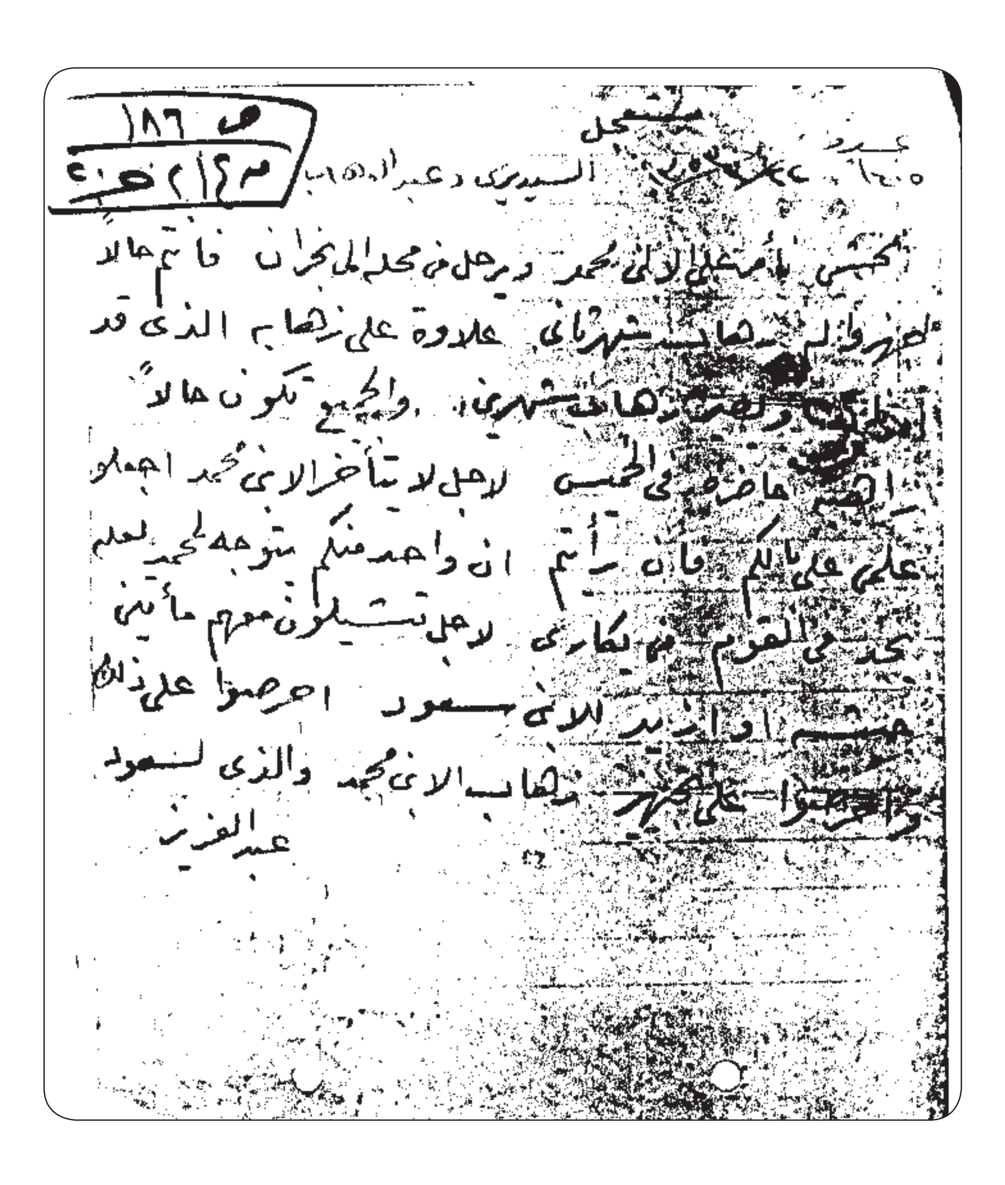
تحملوا علينا [illegible] شهر صفر [illegible] وصول المقصد ان نطول الكلام يصعب

عليك انت هنا نعطيك الاشاره وتكفي لاننا نخبر همتك وحرصك

على ولاية المسلمين وما يصلح لها وما يسهل علينا بارك الله فيك وفقنا

واياك للخير هذا ما لزم تعريفه والسلام [illegible]

ملحق رقم (٦): خطاب بتاريخ (٢٢/٣/١٣٥٣هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عبد الوهاب أبو ملحة يخبره فيه إرسال بعض المؤن لولديه محمد وسعود أثناء حرب نجران . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٠ ، ص١٨٦ .



ص ١٨٦

م ١٤/٢ ج ٢٠

مستعجل

[illegible] عبد الوهاب [illegible]

الخميس يأمر علي الابن محمد يرحل من محله لنجران فاتم حالا

اصرفوا لهم [illegible] شهر [illegible] علاوة على [illegible] الذي قد

[illegible] شهرين . والجميع تكون حالا

[illegible] حاضر في الخميس يرحل لا يتأخر الابن محمد اجعلوا

علمكم على بالكم فان [illegible] ان واحد منكم متوجه لمحمد لعلم

يجد في القوم من يكاري يرحل تستلون معهم ما يبي

[illegible] الابن سعود احرصوا على ذلك

واحرصوا على [illegible] بالخطاب الابن محمد والذي لسعود

عبد العزيز

ملحق رقم (٧): خطاب بتاريخ (١٣٥٣/١٠/٢٥هـ) من مدير مالية أبها (عبد الله بن إلياس) إلى رئيس ماليات الجنوب عبد الوهاب أبو ملحة يهديه فيه السلام، ويخبره أن الأمور في أبها جيدة ويدعو له بالثناء والتوفيق في غيابه وسفره. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٩، ص ٢٢٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة جناب صاحب السعادة سيدي وكيل الأموال وعموم الرسوم العام الأجل الماجد الأكرم عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة المحترم

حفظه الله وأبقاه آمين

بعد السلام ومزيد التحية والإكرام وأداء واجبات التجلة والاحترام وتقبيل الأيادي مع بوطن الأقدام أرجو وابتهل إلى الله الكريم أن يكفل [illegible] صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله [illegible]

[illegible]

يا سيدي سالكة الربوع في بحبوحة من طمأنينة ورفاهية ورغد العيش [illegible]

[illegible] وكل ذلك بحسن نوايا مولاي صاحب الجلالة ملك البلاد العربية

المعظم وأنجاله الأمجاد أدام الله بقاءه وبقاهم ذخراً للبلاد والعباد [illegible] ملككم بالرجال

الأفذاذ ذوي الأعمال المفيدة الذين لا تأخذهم في سبيل طاعتهم لومة لائم وقد [illegible] أوامركم

العالية وتلقيتها بيد التوقير والتعظيم وكلما أمرتم وأشرتم فالمملوك لا يألو جهداً وباذل

قصارى السعي والاجتهاد في تنفيذها [illegible] رضاكم وبعون الله [illegible] في جميع

[illegible] والسلام عليكم [illegible]

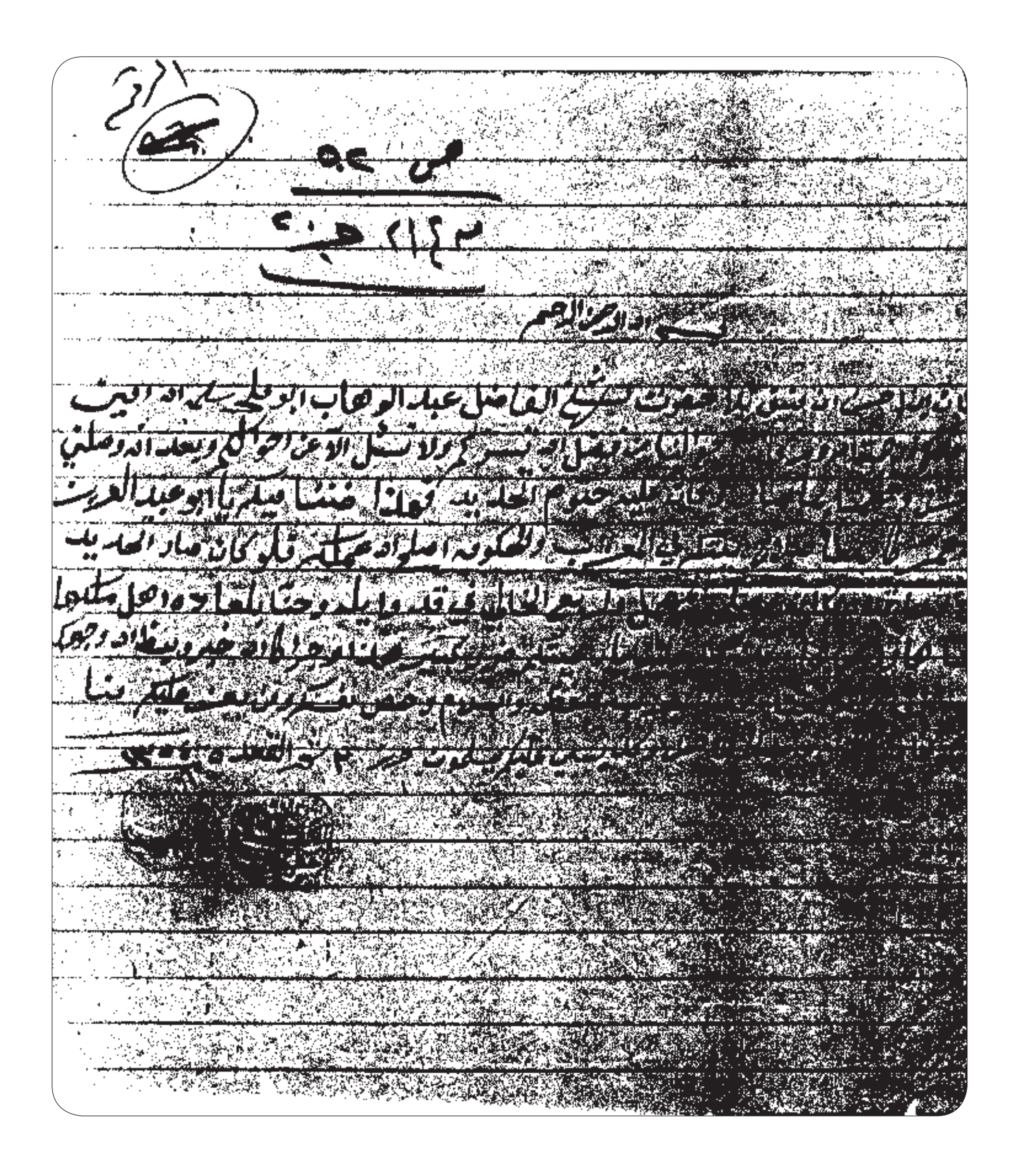
[illegible]

مملوككم

[illegible]

ملحق رقم (٨): خطاب بتاريخ (١٣٥٣/١٢/٢هـ) من مأمور مستودعات الأرزاق إلى مدير مالية نجران في عام (١٣٥٣هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥١، ص٤٨ .

ملحق رقم (٩): خطاب بتاريخ (١٣٥٤/١١/٣هـ) من أحد أعيان وشيوخ نجران إلى عبد الوهاب أبو ملحة يهديه فيه السلام ويشرح له أحواله وأحوال جماعته ويطلب منه الرعاية والعون فيما يفيدهم في ظروفهم المعيشية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٢٠ ، ص٥٢ .



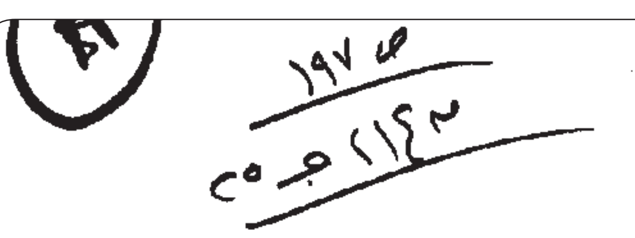
ص ٥٢

ج ٢٠ ق١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

... حضرت الشيخ الفاضل عبد الوهاب ابو ملحه سلمه الله ...

ملحق رقم (١٠): خطاب بتاريخ (١٨/٤/١٣٥٥هـ) من الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى الشيخ جابر بن نصيب (أحد شيوخ بلاد نجران) يهديه فيه السلام ويخبره ويوصيه ببعض الأخبار. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٢٥ ، ص ١٩٧ .



بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأخ جابر بن حسين بن نصيب سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم [illegible] من كرم الله جميلة كتابكم المؤرخ

١٠ ربيع أول وصلنا [illegible] من صحتكم و سكون الأحوال طرفكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٨ ربيع ثاني ١٣٥٥

ملحق رقم (١١): برقية بتاريخ (١/١٠/١٣٥٨هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى شيوخ قبائل يام في نجران (ابن منيف، وأبو ساق، وابن نصيب) يخبرهم فيها ما هو الواجب عليهم من اجل خدمة الصالح العام . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٥ ، ص٢٠٣ .

ص ٢٠٣

م ١٤٣ ٢ ج ٥

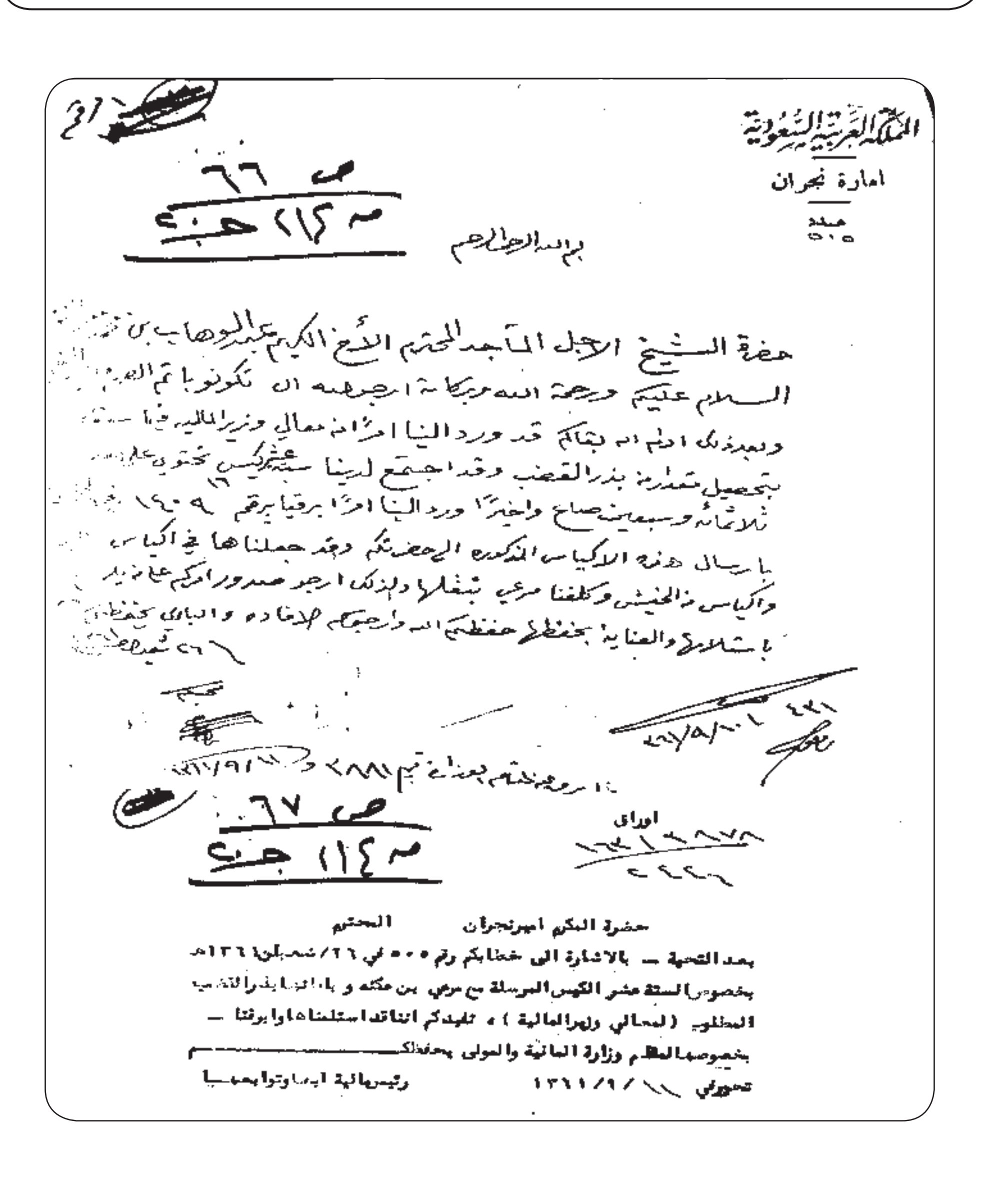
عدد ٢٦٦٢

تركي بن ماضي : مستعجل جداً نجران

[illegible] هذه لسلطان بن منيف وجابر [illegible]
وجابر بن نصيب تفهم :
من طرف الجواب الذي اعطيناكم هنا عليه وبه
رضينا ان احد يفتش عليكم ولكن المظاهره
في حدود قوام الناس ماهو بجايز واعمالكم الذي
تبي تعملونه ببرتكم هذا علوم : فقط
لا يصير فيه مظاهره : يصير عملكم بينكم وفي
برتكم لاجل هذا احسن لكم للارتفاق مع
اهل نجد وعدم الاختلاف هذا هو قصدنا
حالاً الجواب : الذي اعطيناكم نحن عليه

١/١٠/١٣٥٨ عبد العزيز

ملحق رقم (١٢): خطابان الأول بتاريخ (١٣٦١/٨/٢٦هـ) من أمير نجران إلى رئيس مالية أبها وتوابعها . والثاني بتاريخ (١٣٦١/٩/١١هـ) ، رداً على الخطاب السابق . ومضمون الخطابين يدور حول بعض الحبوب التي أرسلت من أمير نجران إلى مالية أبها من أجل استلامها وحفظها. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٢٠، ص٦٦-٦٧ .



المملكة العربية السعودية
امارة نجران
عدد ٥٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الشيخ الأجل الماجد المحترم الأخ الكريم عبد الوهاب بن [illegible]
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو الله أن تكونوا [illegible]
وبعد ذلك أدلي إليكم قد ورد إلينا أمر من معالي وزير المالية [illegible]
بتحصيل مقدار من بذر القضب وقد اجتمع لدينا ستة عشر كيس تحتوي على
ثلاثمائة وسبعين صاع وأخيراً ورد إلينا أمراً برقيا برقم ٩٠٤ [illegible]
بإرسال هذه الأكياس المذكورة إلى حضرتكم وقد جعلناها في أكياس
وأكياس من الخيش وكلفنا مرعي بشغلها ولذلك أرجو صدور أمركم على [illegible]
باستلامها والعناية بحفظها حفظكم الله واحبكم الإفادة والباقي [illegible]
٢٦ شعبان

حضرة المكرم أمير نجران المحترم

بعد التحية ـ بالاشارة الى خطابكم رقم ٥٠٥ في ٢٦/شعبان ١٣٦١هـ بخصوص الستة عشر الكيس المرسلة مع مرعي بن حكه و بها البذر القضب المطلوب (لمعالي وزير المالية) ، نفيدكم اننا قد استلمناها وابرقنا ـ بخصوصها لمقام وزارة المالية والمولى يحفظكم

تحريراً في ١١/٩/١٣٦١ رئيس مالية ابها وتوابعها

ملحق رقم (١٣): خطاب من رئيس مالية أبها إلى وكيل وزارة المالية بتاريخ (١٣٦١/٥/٢٤هـ) . وقرار من وزير المالية بتاريخ (١٣٦١/٥/٢٤هـ). والقرار والخطاب يدوران حول حقوق مالية للمتوفى محمد الدعيجي ، وكيل قائد منطقة نجران . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٣٧، ص ١٦٧-١٦٨ .

ص ١٦٧
٣٧ ص ١١٤٣

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية — مأمورين
عدد ٧٦٢/٥٦٤٧
لف ١
١٩٦٦

تبليغ قرار

الى رئيس مالية ابها وتوابعها

نبعث اليكم مع هذا صورة من القرار الوزاري المؤرخ ٢٤/٥/١٣٦١ المرقوم بعدد (٣٩٦٢) المتضمن تخصيص راتب شخصي شهري لعائلة محمد الدعيجي وكيل قائد منطقة نجران لوفاته للانفاذ ما جاء به ولذا تحرر

في ٢٤/٥/١٣٦١

وكيل وزارة المالية

ص ١٦٨
٣٦ ص ١١٤٣

((قرار وزاري رقم [illegible]))

ان وزير المالية

بناء على الارادة الملكية الكريمة الصادرة الينا برقيا برقم ٤٤٢٨ في ٢١/٤/١٣٦١ القاضية بتخصيص راتب وكيل قائد منطقة نجران المتوفى محمد الدعيجي لعائلته

وبناء على الامر الوزاري الصادر برقيا لمالية ابها برقم ٢٠٤٢٤ في ٢٣/٤/١٣٦١ المتضمن [illegible] نجران بصرف مبلغ [illegible] شهريا [illegible] الامارة [illegible]

وبناء على ما عرضه مدير المالية العام

((يقرر ما يلي))

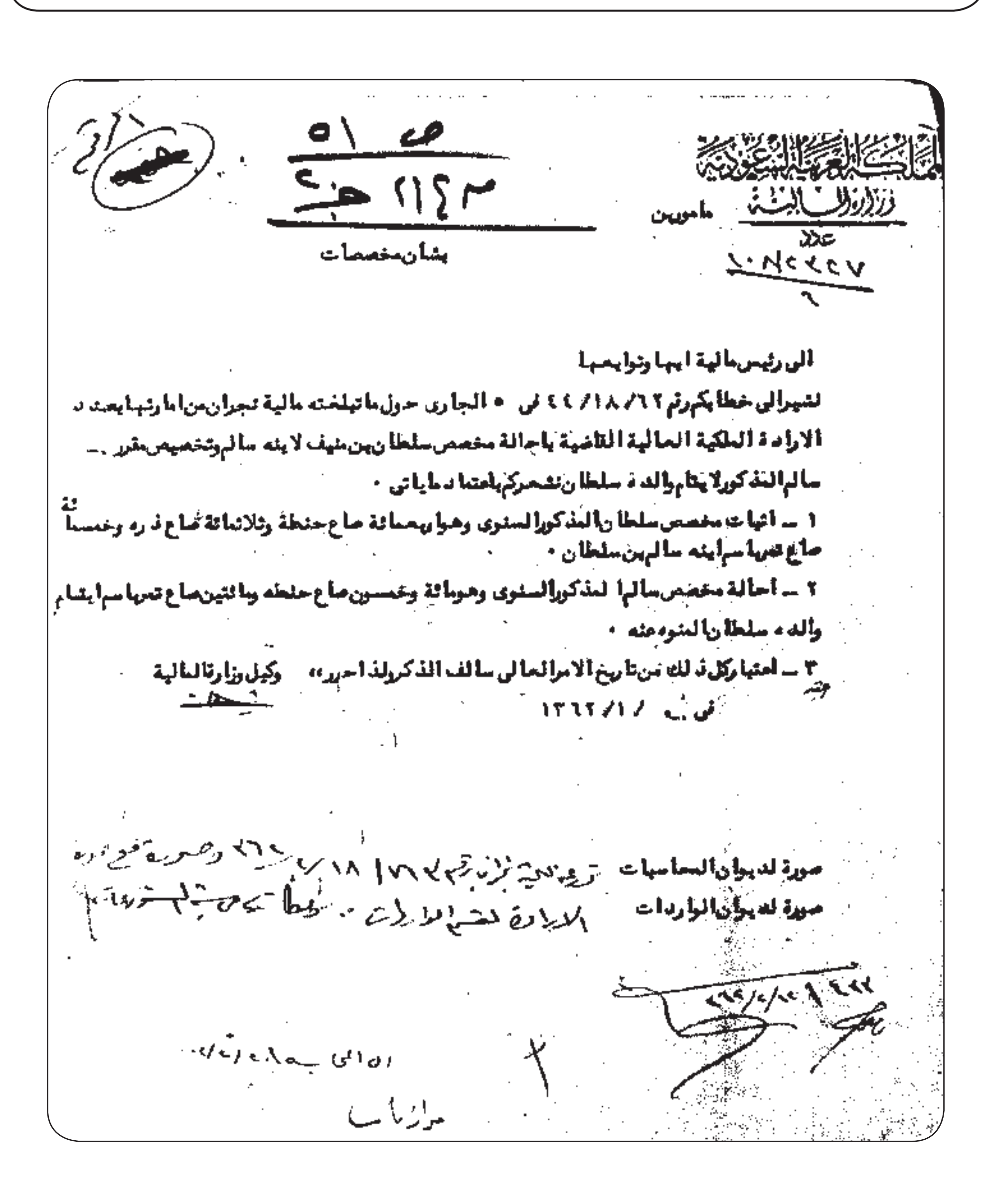
١ — يصرف مبلغ ثلاثين ريالا [illegible] على مجموع الرواتب الشهرية المخصصة بمالية نجران باسم عائلة محمد الدعيجي

٢ — يعتبر هذا [illegible] من تاريخ الامر الملكي الكريم الذي هو ٢١/٤/١٣٦١ [illegible] الفصل (٦٩) مادة (١)

٣ — يبلغ هذا القرار لمن يلزم لانفاذه ..... وزير المالية

في ٢٤/٥/١٣٦١

ملحق رقم (١٤): خطاب بتاريخ (١٣٦٢/١/٢٠هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها يذكر فيه المخصصات الخاصة بسلطان بن منيف (أحد شيوخ بلاد نجران) وابنه سالم . المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢٠، ص٥١.



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
ماموين
عدد ٢٠٨٤٤٤٧

ص ٥١
م ٢١٤٣ هـ ج٢٠

بشأن مخصصات

الى رئيس مالية ابها وتوابعها

نشير الى خطابكم رقم ٦٢/١٨/٤٤ في ٥ الجاري حول ماتبلغته مالية نجران من اما رتها بصدد الارادة الملكية العالية القاضية باحالة مخصص سلطان بن منيف لابنه سالم وتخصيص مقرر سالم المذكور لايتام والدة سلطان نشعركم باعتماد ماياتي .

١ ـ اثبات مخصص سلطان المذكور السنوى وهو اربعمائة صاع حنطة وثلاثمائة صاع ذره وخمسمائة صاع تمرباسم ابنه سالم بن سلطان .

٢ ـ احالة مخصص سالم المذكور السنوى وهو مائة وخمسين صاع حنطه ومائتين صاع تمرباسم ايتام والده سلطان المنوه عنه .

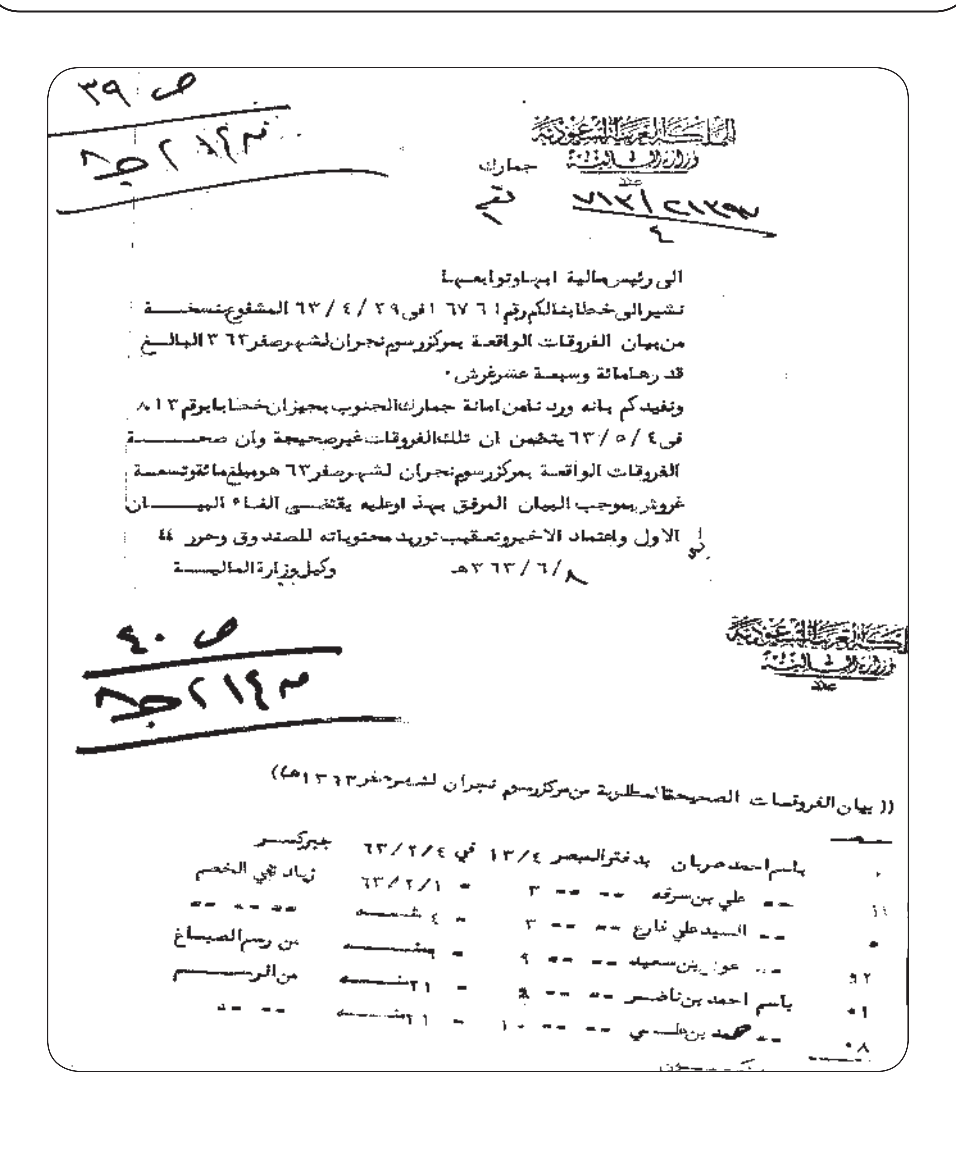
٣ ـ اعتبار كل ذلك من تاريخ الامر العالى السالف الذكر ولذا جرى

في ١٣٦٢/١/

وكيل وزارة المالية

صورة لديوان المحاسبات
صورة لديوان الواردات

ملحق رقم (١٥): خطاب بتاريخ (١٣٦٣/٦/٨هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها وبرفقه جدول به بعض البيانات. والخطاب ومحتوياته تدور حول الفروقات المالية الصادرة من مركز رسوم نجران والمطلوب تصحيح ما ورد بها من أخطاء.
المصدر : مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٨ ، ص ٣٩ - ٤٠ .



ص ٣٩
م١٤٢٠ ج٨

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
جمارك
عدد ٦٢١٣/١٢/٧
٩

الى رئيس مالية ابها وتوابعها
نشير الى خطابنا لكم رقم ١٠٦٦٧١ في ٢٩ / ٤ / ٦٣ المشفوع بنسخة
من بيان الفروقات الواقعة بمركز رسوم نجران لشهر صفر ٦٣ البالغ
قدرها مائة وسبعة عشر غرش ·
ونفيدكم بانه ورد تامين امانة جمارك الجنوب بجيزان خطابا برقم ١٢٠٨
في ٤ / ٥ / ٦٣ يتضمن ان تلك الفروقات غير صحيحة وان صحة
الفروقات الواقعة بمركز رسوم نجران لشهر صفر ٦٣ هو مبلغ مائة وتسعة
غروش بموجب البيان المرفق بهذا وعليه يقتضي الغاء البيان
الاول واعتماد الاخير وتعقيب توريد محتوياته للصندوق وحرر ٤٤
٨ / ٦ / ١٣٦٣هـ وكيل وزارة الماليــة

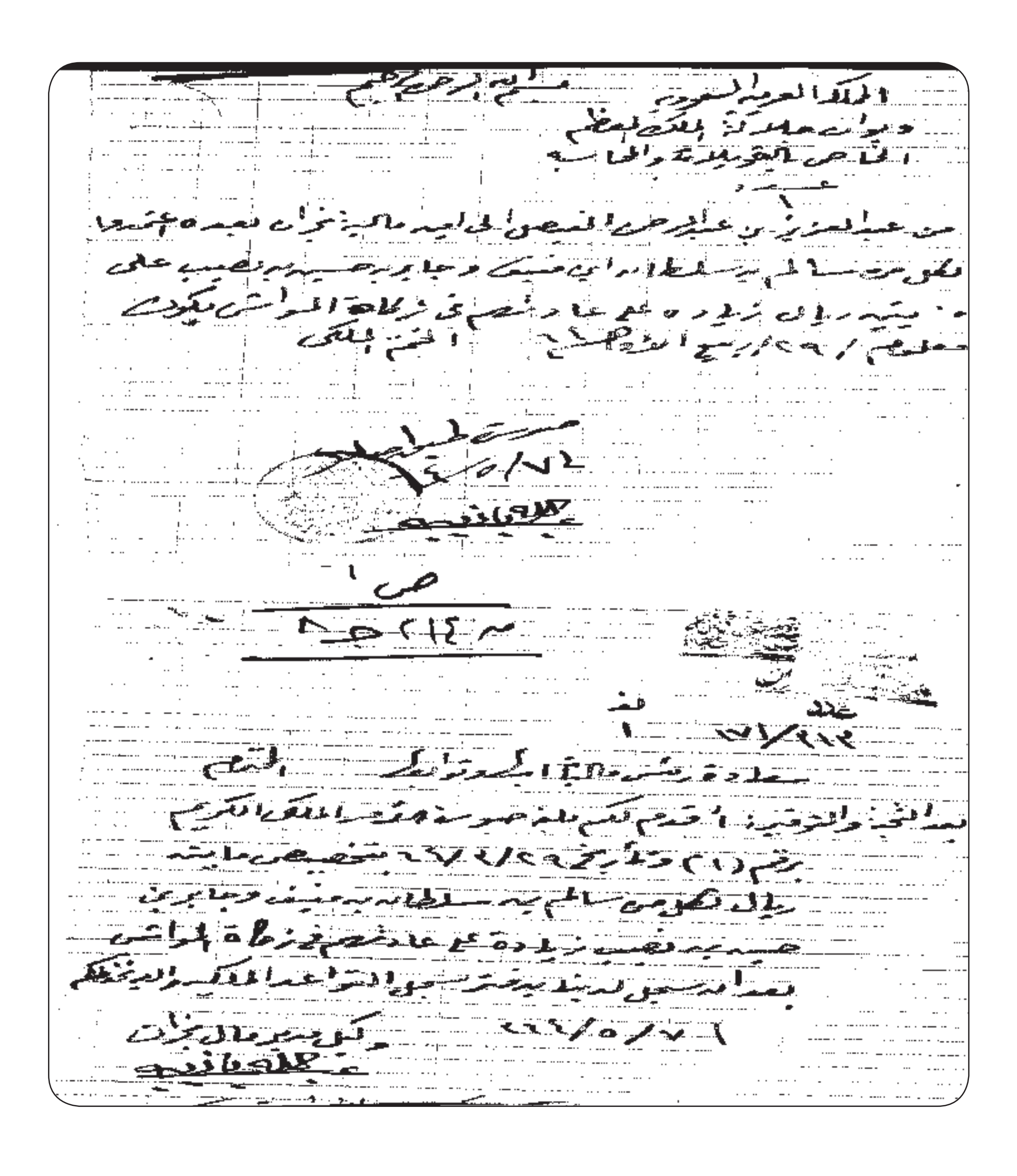
ص ٤٠
م١٤٢٠ ج٨

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد

((بيان الفروقات الصحيحة المطلوبة من مركز رسوم نجران لشهر صفر ١٣٦٣هـ))

٠	باسم احمد صربان	بدفتر المبصر ١٣/٤	في ٦٣/٢/٤	جبر كسر
١١	-- علي بن سرقه	-- -- ٣	- ٦٣/٢/١	زياد في الخصم
٥	-- السيد علي نارع	-- -- ٣	- ٤ شـ	-- -- --
٠	-- عوز بن سعيد	-- -- ٩	- شـ	من رسم الصباغ
٩٢	باسم احمد بن ناصر	-- -- ٨	- ٢١ شـ	من الرسم
٠١	-- محمد بن علي	-- -- ١٠	- ٢١ شـ	-- --
٠٨				

ملحـق رقم (١٦): خطابان الأول من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمين مالية نجران بتاريخ (١٣٦٤/٣/٢٩هـ). والثاني من وكيل مدير مال نجران إلى رئيس مالية أبها وتوابعها بتاريخ (١٣٦٤/٥/٧هـ) والخطابان يدوران حول الأمر الملكي بزيادة عادة أوبروات بعض شيوخ نجران مثل: ابن منيف وابن نصيب. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨، ص٢٠١ .



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك المعظم

الخاص بالبرقيات والمحاسبة

عدد ١

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمين مالية نجران نعتمده تخصيصاً لكل من سالم بن سلطان ابن منيف وجابر بن حسين بن نصيب على ميزانية ريال زيادة عما خصص في زكاة المواشي يكون معلوم / ٢٩ ربيع الأول ١٣٦٤

الختم الملكي

ص ١

م ٢١٤ ج ٨

عدد ٢٢٢/٧١ ١

سعادة رئيس مالية أبها وتوابعها المحترم

بعد التحية والتوقير: أقدم لكم طيه صورة أمر جلالة الملك الكريم رقم (١) وتاريخ ٢٩/٣/٦٤ بتخصيص [illegible] ريال لكل من سالم بن سلطان بن منيف وجابر بن حسين بن نصيب زيادة عما خصص في زكاة المواشي [illegible]

٦٤/٥/٧

وكيل مدير مال نجران

ملحق رقم (١٧): مشهد بتاريخ(١٤/٤/١٣٣٩هـ) من بعض رجال ابن سعود إلى شيخ غامد الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي، يشهدون له بالصلاح والتعاون مع دولة ابن سعود في جباية الزكاة وغيرها . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٨، ص١٠١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

نقول ونحن الواضعين أسمانا وأختامنا أدناه عبد العزيز

ابن محيا وعبد الله ابن حمد وعبد العزيز ابن مصلطان رجاجيل ابن سعود بأننا

ضهرنا لحجاز غامد ووصلنا الأمير محمد ابن عبد العزيز الغامدي وو

جدناه من أحسن الماجودين دين وبغية ومحبة في المسلمين

ومن أطيب الإخوان في كل حال ثم أنه ساعد على قبايله وكل من

تحت أيده بالجريش ونصف أهل الزهوه وبني ناشره سكانا

علاها ولأي المذكورين كانت تامه بلوفا والتمام وابراما

عنهم براة ووفا ولا بقا عليهم حق من الحقوق الحريه هذه

الورقه بيده مشهد للأمير المذكور بنصحه وامانته وسندا

لقبايله بالبراه في تسليم الزكاه وبالله الاعتماد وسبحانه مالك الملك

١٤ ربيع آخر ١٣٣٩

عبد العزيز ابن مصلطان رجال الشيوخ

عبد الله بن محمد ... شيف

صح عبد العزيز ابن محيا رجال ...

ملحق رقم (١٨): مشهد بتاريخ (١٣٤٢/١٢/١٧هـ) حول بيع وشراء بعض العقارات الزراعية بين بعض الأعيان من قبيلة غامد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص ١٠٣.

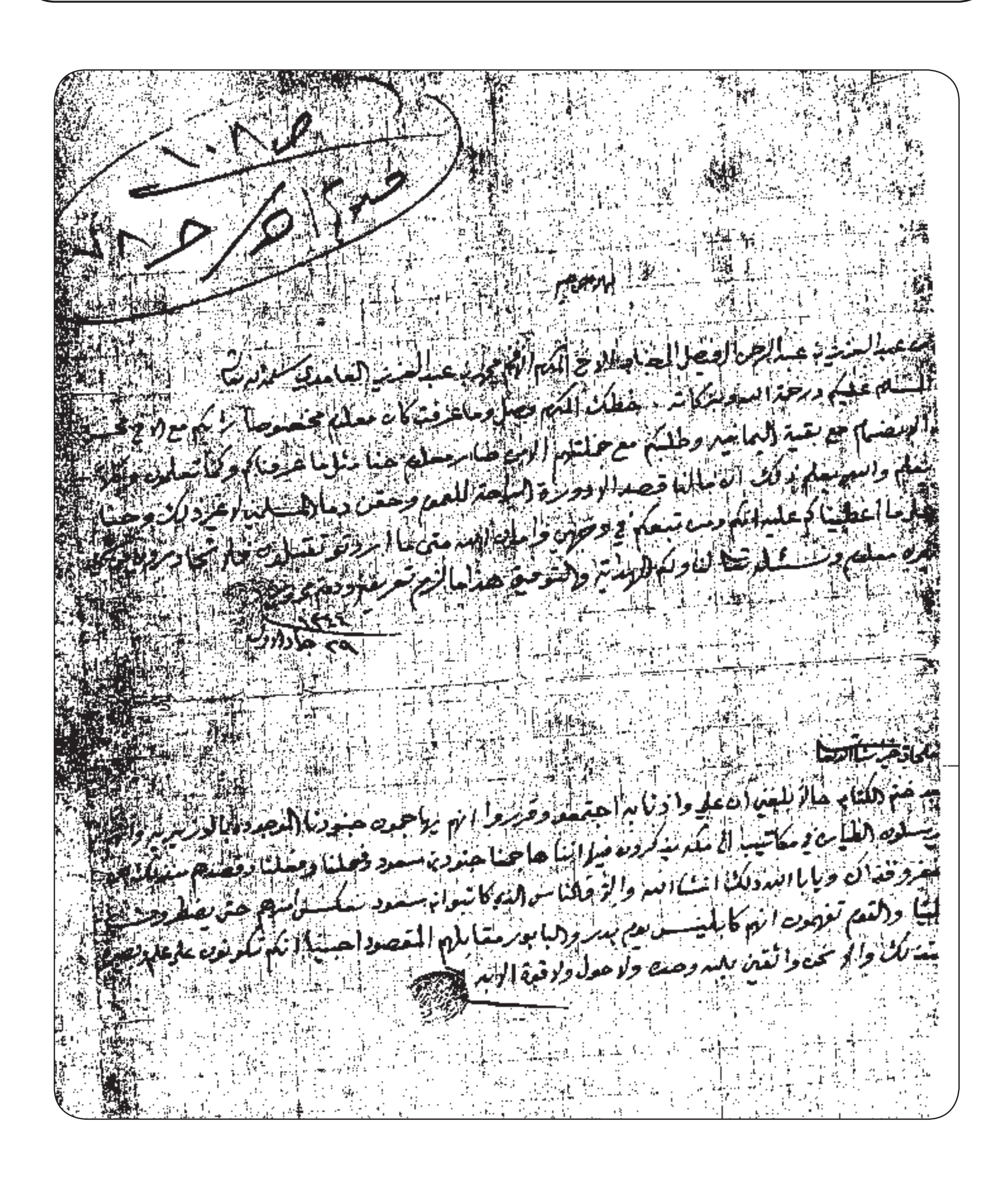
ص ١٠٣
٧٨/هـ/١٣٤٢ ٧

الحمد لله وحده ثم الصلاة والسلام على من لا نبي بعده

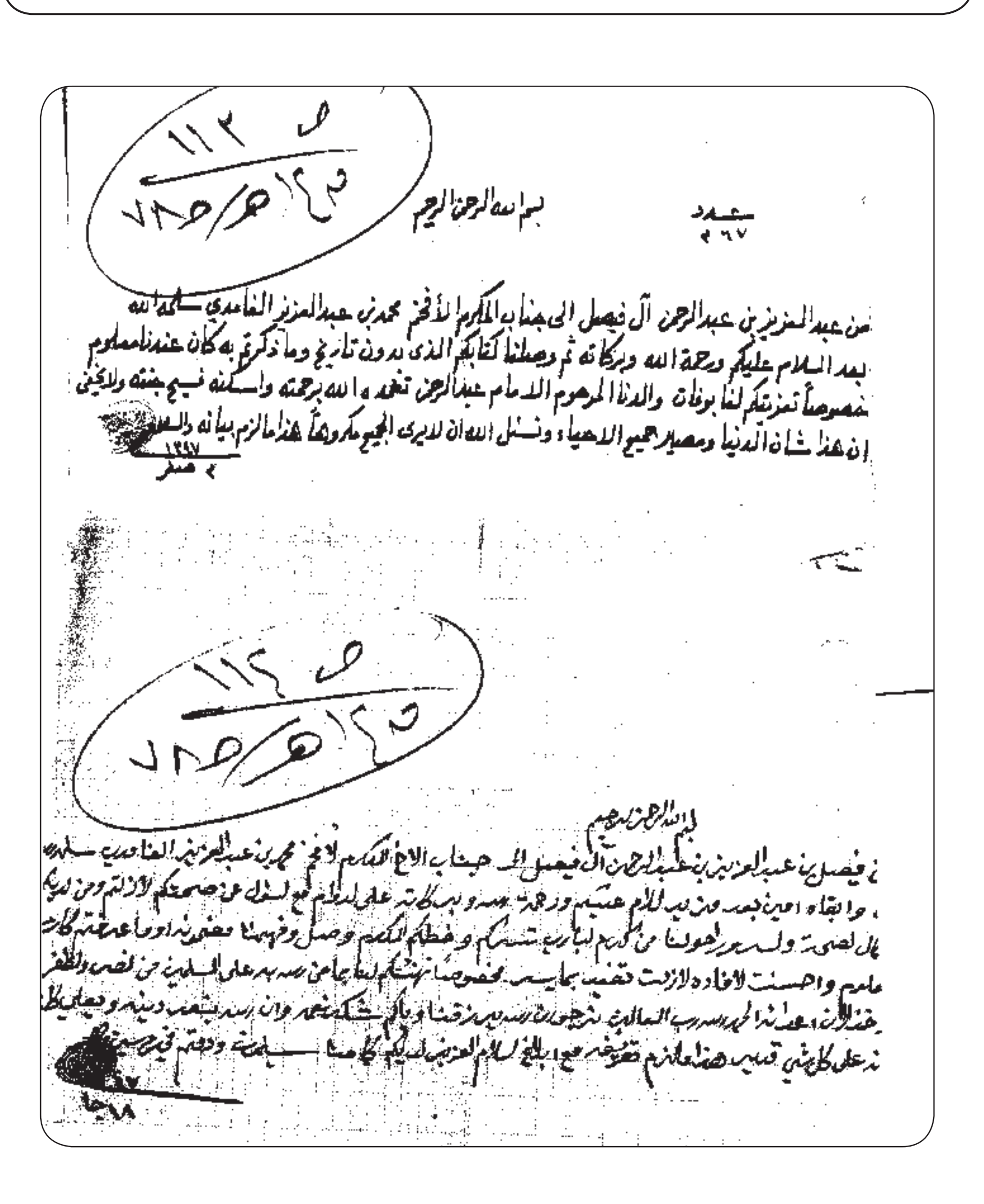
اقول وانا الواضع اسمي وختمي أدناه الشيخ جاري ابن جابر عن نفسي ونائبا وكاله عن اخواني الذين هم خضران واحمد ابناء جابر ربا اني قد خارجت الشيخ محمد ابن عبد العزيز في نصيفت الغرس وبنتها التي لنا عندهم بالزرع من حيا ت والدنا المرحوم جابر بن جاري فاشترى منا الشيخ محمد نصيفتنا الباقيه لنا بثلاثمائة وخمسه وسبعين ريال مجيدي مسلمه في المجلس فورا وهو راضي ونحن راضون ولا يبقا لاحد منا عند الثاني دعوا ولا طلب وضمنت انا يا جاري للشيخ محمد ما يحدث من اخواني خضران واحمد من دعوا او طلب واشهدنا على ذلك الله وكفى ثم من عباده الشيخ بركات ابن حسن العرياني والمكرم الشريف جعفر ابن سلطان بن شرف وكتبه وشهد به الفقير الى الله خادم الشرع الشريف سعد ابن حميدان كان الله لها وللمسلمين ٧ حرر ذلك يوم السبت ١٧ الحجة ١٣٤٢

صحيح
جاري ابن جابر
(ختم) جاري جابر

ملحق رقم (١٩): خطاب بتاريخ (١٣٤٤/٥/٢٩هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمير غامد محمد بن عبد العزيز الغامدي يطلعه على بعض الأخبار السياسية والإدارية ويوصيه ببعض التوجيهات والنصائح. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص١٠٨.



ملحق رقم (٢٠): خطابان الأول بتاريخ (١٣٤٧/٢/٣هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمير غامد محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره فيه على تعزيته له في والده الإمام عبد الرحمن الفيصل، والخطاب الثاني بتاريخ (١٣٤٧/٥/١٨هـ) من الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى أمير غامد (محمد بن عبد العزيز) يشكر على مراسلاته ويطلب الله الفوز والنجاح للجميع . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨ ، ص ١١٣، ١١٤ ..



بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٦٧

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم الأخ محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم وصلنا كتابكم الذى بدون تاريخ وما ذكرتم به كان عندنا معلوم
خصوصاً تعزيتكم لنا بوفاة والدنا المرحوم الامام عبد الرحمن تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ولاكنى
ان هذا شان الدنيا ومصير جميع الاحياء ونسئل الله ان لايرى الجميع مكروهاً هذا ما لزم بيانه والسلام

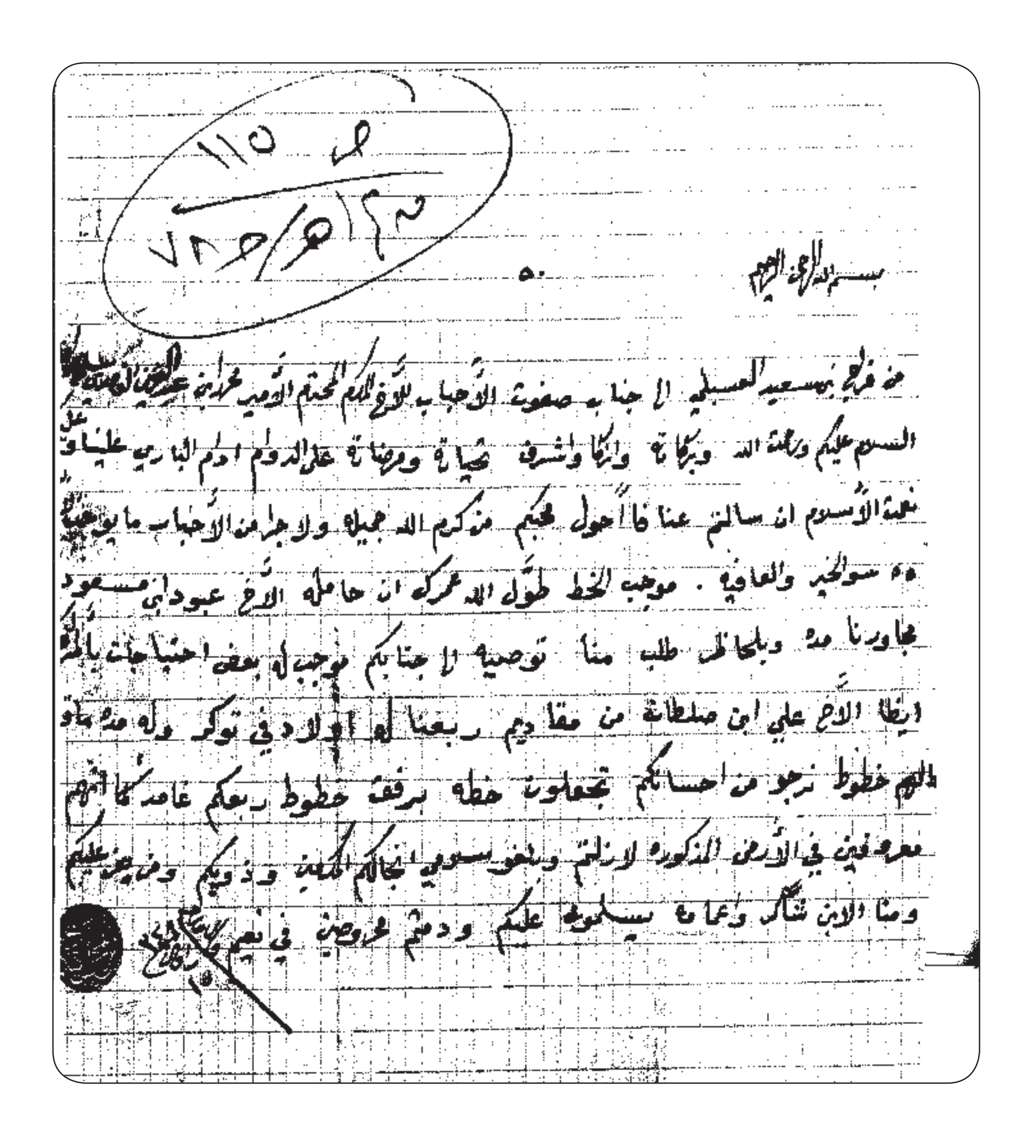
١٣٤٧ ٢ صفر

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب الاخ المكرم الاخ محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله
وابقاه آمين بعد من بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن صحتكم لا زلتم ومن لديكم
[illegible]
[illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible]

١٨ جا

ملحـق رقم (٢١): خطاب بتاريـخ (١٣٤٨/٣/١٥هـ) من شيخ سلامـان بني شهر فراج العسبلـي إلى أمـير غامد محمد بن عبد العزيز الغامـدي يهديه السلام ويشفع فيه لأحد الرجـال المرسولـين إلى الأخير(الغامدي) . المصدر: مكتبة د. غيثـان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٨، ص ١١٥.



ص ١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥٠

من فراج بن سعيد العسبلي الى جناب صفوة الأحباب الأخ المكرم المحترم الأمير محمد ابن عبد العزيز الغامدي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وازكا واشرف تحياته ورضوانه على الدوام ادام الباري علينا وعليكم

نعمة الإسلام ان سالتم عنا فالأحوال تحبكم من كرم الله جميلة ورجاء من الأحباب ما يوجبه

من سو الخير والعافية . موجب الخط طول الله عمركم ان حامله الأخ عبود ابن مسعود

مجاورنا مده وبالحاظر طلب منا توصيه الا جنابكم موجب له بعض احتياجات بالمحل

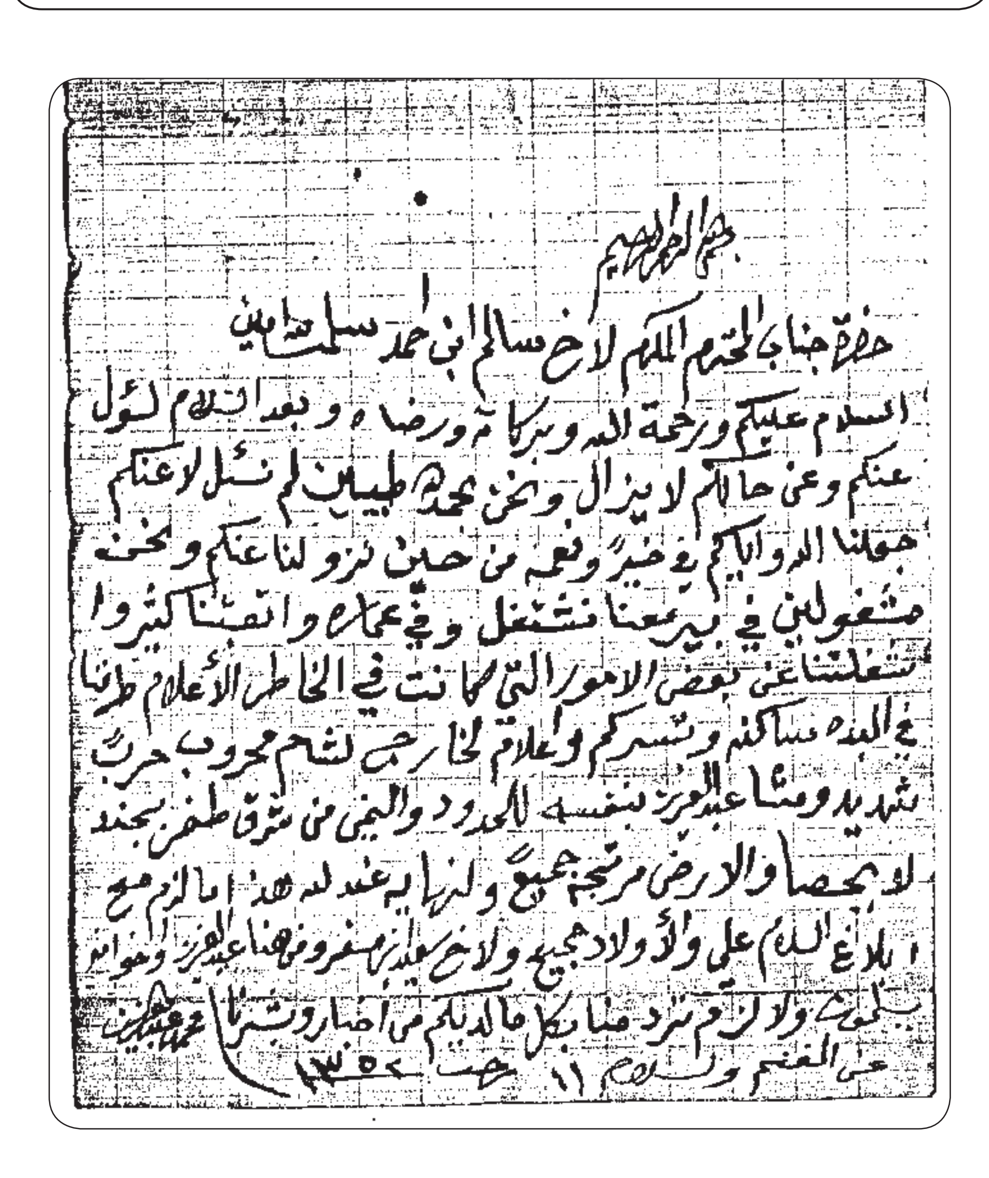
ايظا الاخ علي ابن صلطانة من مقاديم ربعنا له اولاد في توكر وله مده ما جاو

اليهم خطوط نرجو من احسانكم تجعلون خطه برفقة خطوط ربعكم غامد كما انهم

معروفين في الارض المذكوره لا زلتم ونحو سوي ابلغ السلام الكافة وذويكم ومن يعز عليكم

ومنا الابن شاكر وعامة يسلمون عليكم ودمتم محروسين في نعم

ملحق رقم (٢٢): خطاب بتاريخ (١١/رجب/١٣٥٢هـ) من الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي إلى صديق له يدعى سالم بن أحمد . يخبره فيه باستقرار الأحوال في بلاده ويذكر له بعض الأحداث السياسية التي يواجهها الملك عبد العزيز . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٨ ، ص ١١٦ .



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة جناب المحترم المكرم الأخ سالم ابن أحمد سلمه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضاه وبعد السلام السؤال

عنكم وعن حالكم لا يزال ونحن بحمد الله طيبين لم نسأل إلا عنكم

جعلنا الله وإياكم في خير ونعمه من حين تروح لنا عنكم ونحن

مشغولين في بيعنا نشتغل وفي عمارنا وانقضى كثير وا

تشغلتنا عن بعض الأمور التي كانت في الخاطر الأعلام طرفنا

في البلده ساكنه وتسركم والأعلام الخارجيه لشام محروب حرب

شديد ومنا عبد العزيز بنفسه الحدود واليمن من شرق طمن بجند

لو يحصا والأرض مرتجه جميع ولنهايه عند الله هذا ما لزم مع

ابلاغ السلام على والد وأولاد جميع والأخ سعيد بن مسفر ومن هنا عبد العزيز وعوانه

يسلمون ولازم ترد منا بكل ما لديكم من أخبار وتبشرنا محمد بن عبد العزيز

عن الغنم والسلام ١١ رجب ١٣٥٢

ملحق رقم (٢٣): خطابان الأول بتاريخ (١٨/٤/١٣٥٣هـ) من الملك عبد العزيز الفيصل إلى كافة كبار غامد يوصيهم فيه بفعل بعض الأمور من أجل نشر الأمن في بلادهم. والخطاب الثاني بتاريخ (٢٨/٨/١٣٥٣هـ) من أمير عسير، تركي السديري إلى أمير غامد محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه فيه السلام ويذكر له بعض الأخبار في منطقة عسير وعلاقتها ببلاد غامد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص ١١٨-١٢٠..

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٢٥٧

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة كبار غامد سلمهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible] على علم واختلفو العلم الذي بيني وبينهم/ ترسلون لي ناس يعملو ولا فعلو وتقولون يكفلون على ناس خبثات حال الا الرجال جميل الذين فعلو وقاموا بالعلوم البطاله يحرفون ولايتوكلون على الله وتجون عليهم ولا اعذركم في ذلك وانا عرفت ابد ما هي بجاهليتكم هذا حالكم بيانه والسلام حرر في ١٨ ربيع الثاني ١٣٥٣

وانا الجرمين [illegible] اعان الله [illegible] على كل حال ان شاء الله [illegible]

ص ١١٨

٧٨/هـ/١٤ق

بسم الله الرحمن الرحيم

من تركي بن احمد السديري الى حضرة جناب الاخ الاكرم الاجل الافخم الشيخ المكرم محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله [illegible]

[illegible]

والسلام [illegible]

ملحق رقم (٢٤): خطاب بتاريخ (١٣٥٤/٦/٦هـ) من أعيان غامد إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يطلبون الرحمة والمساعدة في أنصبة الجهاد المقررة عليهم، ويطلبون إسقاط بعضها. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٨، ص ١٠٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

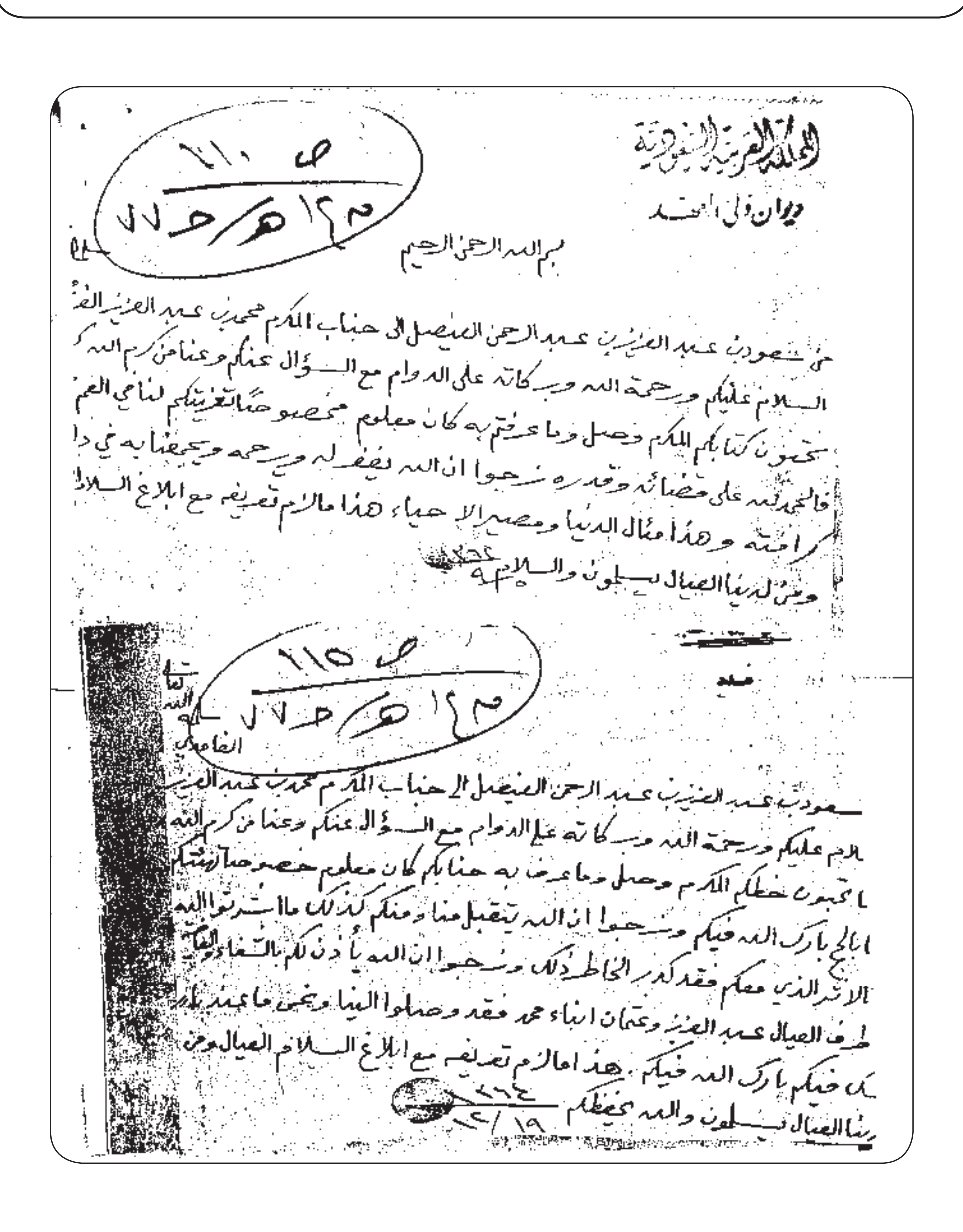
إلى حضرة جلالة مالكنا عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالمعروض لجلالتكم أنا قد حضرنا في
العام الماضي بمجلسكم الكريم وأمرتم علينا بتوضيح ما جرى بيننا من المطالب
فعرضنا عليكم أمورًا منها مسألة الجهاد أن علينا بغامد أربعمئة مطلبه [illegible]
ومن كل مطلبه اثنين وأربعين ريال [illegible] فأوعدتم بالنظر فيها عند وقت اللزوم وفي
هذه الأيام وصل أمركم علينا وعلى عموم المسلمين بالجهاد وأحوال الناس ما تخفا
على الجميع من مشاق بلادهم [illegible] ونحنا نظن أنه لا يراد منا إلا أقل من جهاد
العادة مثل أهل القضوات المجاورة لنا أهل [illegible] و[illegible] وغيرهم ولم نشعر
إلا طالب القرار منا عن كل مطلبه مئة وريالين [illegible] الأمر الوارد عليه
من قبل جلالتكم فقال معي أمر من الوزارة أن هذا تقرير جاكم [illegible]
[illegible] جهادين ونصف [illegible] العريضة [illegible] ما قد تقدم
لنا من [illegible] بتقديم الجماعة [illegible] جلالتكم
أن لا تحول أمرنا الأخير وحاشا أنكم ترضون على رعاياكم الضعفاء المحتاجين
بهذا الحمل الثقيل الذي لم يجري به العادة علينا و[illegible] الذي تفضلتم به
على عموم رعاياكم [illegible] أن يكون من أصل الاثنين والأربعين [illegible] مثل غيرنا
من الرعايا [illegible] القرار إلا بدفع خمسه وسبعين [illegible] عن كل مطلبه
وحاشا أنا نظلم [illegible] أما الثلاثة الأرباع الباقية من [illegible]
فحكمنا [illegible] وأما غيرها فلا نستطيع شي [illegible]
من الشدة وعدم الثمار وقلة الأمطار [illegible] بهذه [illegible]
[illegible] ولا ملجا لنا بعد الله سواك دام [illegible] مولانا [illegible]

[illegible]

ملحـق رقـم (٢٥): خطاب بتاريخ (١٣٦٣/٣/١٨هـ) من رجل يدعى محمد سلطان إلى أمـير غامـد محمد بـن عبد العزيز الغامدي يهديه فيه السـلام. المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٧ ، ص ١١٣ .

ملحق رقم (٢٦): خطابان بتاريخ (١٣٦٢/٩/٥هـ) و (١٩ /١٢ /١٣٦٤هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره فيهما على مراسلاته ومواساته وتعزيته في عمه الأمير محمد ومباركته له بعيد الأضحى والحج عام (١٣٦٤هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ج٧٧،ص١١٠، ١١٥ .



ص ١١٠
م ١٤هـ/ج ٧٧

المملكة العربية السعودية
ديوان ولي العهد

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم محمد بن عبد العزيز الغ[امدي]
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم وعنا من كرم الله [illegible]
تحمدون كتابكم المكرم وصل وما عرفتم به كان معلوم خصوصاً تعزيتكم لنا في العم
فالحمد لله على قضائه وقدره نرجوا ان الله يغفر له ويرحمه ويجمعنا به في دار كرامته وهذا أمثال الدنيا ومصير الاحياء هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام
ومن لدينا العيال يسلمون والسلام

ص ١١٥
م ١٤هـ/ج ٧٧

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم محمد بن عبد العزيز الغامدي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم وعنا من كرم الله
[illegible] خطكم المكرم وصل وما عرفتم به جنابكم كان معلوم خصوصاً [illegible] بالحج بارك الله فيكم ونرجوا ان الله يتقبل منا ومنكم كذلك ما اشرتوا اليه [illegible] الاثر الذي معكم فقد كدر الخاطر ذلك ونرجوا ان الله يأذن لكم بالشفاء والعافية
[illegible] العيال عبد العزيز وعثمان ابناء محمد فقد وصلوا الينا ونحن ما عندنا [illegible] [illegible] فيكم بارك الله فيكم . هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام العيال ومن لدينا العيال يسلمون والله يحفظكم
١٣٦٤/١٢/١٩

ملحق رقم (٢٧): تكملة بعض المصروفات من مالية عسير لمدة ثلاثة شهور عام(١٣٤٥هـ) الجزء الثاني ، وسبق نشر الجزء الأول منها في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (جازان ، وعسير، ونجران). الجزء السادس (الطبعة الأولى عام١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ص٤٨٦ – ٤٩٤. المصدر: مكتبة: د.غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة(ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٠، ص ١١ – ٢٢ .

157

تابع ملحق رقم (٢٧):

156

البيان	المبلغ
يوم الخميس ٢١ ربيع [illegible] ١٢٤٥ في دهن للقصر ريال وفي هيل لأزرهم نصف ريال وفي [illegible] ريال وربع وفي كروة [illegible] ريال وبيد محمد السيبي في حطب وقضب وغير ذلك تسعة أريل الا ربع لا زياده [illegible]	١ – ١١ ١٢ –
يوم الجمعة ٢٢ سنه لأهل [illegible] عشرين ريال [illegible] ريال وفي هيل [illegible] للشيخ نصف ريال وفي هيل للأماره ريال وفي دهن [illegible] السيبي في حطب وقضب وغير ذلك عشرة أريل وفي قشر للأماره نصف ريال [illegible] للشيوخ اربعين ريال	٢٢ ٣ ١٠ – ٤٠ ٧٦ –
يوم السبت ٢٥ سنه في دهن للقصر ريال وللشيخ [illegible] ثلاثين ريال [illegible] اثنين وعشرين ريال وكروة [illegible] ريالين بيد [illegible] وبيد محمد السيبي في حطب وقضب وغير ذلك تسعة أريل	٣١ ٢٤ ٩ ٦٤
يوم الأحد ٢٦ في دهن للقصر ريال [illegible] ستين ريال [illegible] ريال وفي حطب وقضب وغير ذلك بيد محمد السيبي سبعة أريل [illegible] ثلاثة أريل	٦٥ ٨ – ٣ ٧٦ –
يوم الاثنين ٢٧ سنه في دهن للقصر ريال [illegible] ريالين وفي فتل نصف ريال وبيد السيبي في حطب وغير ذلك وقضب ستة أريل	٢ – ٦ ٩ –
يوم الثلاثاء ٢٨ سنه [illegible] ستين ريال ونصف [illegible] ريالين ونصف وفي دهن ريال [illegible] ريالين [illegible] ثمانية أريل [illegible] ريالين [illegible] وبيد محمد السيبي في حطب وقضب وغير ذلك عشرة أريل لا زياده	٦٦ – ٢٦ ٢٠ ٩٣ –
يوم الأربعاء ٢٩ سنه [illegible] أربعة أريل وكروة [illegible] ريالين وفي دهن للقصر ريال وفي هيل للديوان نصف ريال وبيد السيبي في حطب وقضب وغير ذلك سبعة أريل [illegible] سبعة أريل لا زياده	٧ ٧ – ٧ ٢١ –
يوم الخميس ١ [illegible] ريال [illegible] ريال وحجة [illegible] ثلاثة أريل وللمشايخ [illegible] ثمانين ريال [illegible] ثلاثة أريل وكروة [illegible] ريال وفي دهن للقصر ريال وفي حطب وغير ذلك ثمانية أريل ونصف وللفقيه حق بارق اربعة أريل	٢٠٠٠ ١٨٦ ١٠ – ٠٤ ٢٢٠٠ –

تابع ملحق رقم (٢٧):

155

يوم الجمعة ... [illegible] ... ثلاثة أرباع ... [illegible] | ٤
ريال وفي دهن للقصر ريال ... [illegible] ... ثمانية أرباع ... [illegible] | ١٠
| ١٤

يوم السبت ... [illegible] ... ريال ... [illegible] | ٢
وفي ... [illegible] ... ريال ... [illegible] ... وعشرين ريال | ٢٣
وفي حمل ... [illegible] ... ريال ... [illegible] ... وخمسين ريال | ٣٠٦
... [illegible] ... ثمانين ريال ... [illegible] ... أربعين ريال | ١٢٠
... [illegible] ... عشرة أربل ... [illegible] ... ثمانية أربل ... [illegible] | ٢٨
... [illegible] ... عشرين ريال ... [illegible] ... عشرين ريال ... [illegible] | ٤٠
... [illegible] ... عشرين ريال ... [illegible] ... عشرة أربل ... [illegible] ... ثلاثة أربل | ٣٦
... [illegible] ... عشرة أربل ... [illegible] ... خمسة أربل ... [illegible] | ٢٦
أربل ... [illegible] ... عشر ريال ... [illegible] ... سبعة أربل ... [illegible] | ٢٤
ريالين ... [illegible] ... ستة أربل ... [illegible] ... ثلاثين ريال | ٤٥
... [illegible] ... أربعين ريال ... [illegible] ... ريال ... [illegible] | ٤٢
... [illegible] ... سبعين ريال ... [illegible] ... ريال ... [illegible] | ٧٢
... [illegible] ... وعشرين ريال ... [illegible] ... ريال ... [illegible] | ٨٩١
وفي ... [illegible] ... ريال ... [illegible] ... ثمانية أربل | ٩
| ١٦٧٠

يوم الأحد ... [illegible] ... ريال ... [illegible] | ٢
... [illegible] ... ستة أربل ... [illegible] ... نصف ريال | ٦
| ٨

يوم الاثنين ... [illegible] ... ريال ... [illegible] | ٣
ريال ... [illegible] ... نصف ريال ... [illegible] | ٢
... [illegible] ... ريال | ٨
| ١٣

يوم الثلاثاء ... [illegible] ... ريال ... [illegible] ... ريالين | ٨
... [illegible] ... نصف ريال ... [illegible] ... ريال | ٤
... [illegible] ... أربعة أربل ... [illegible] | ٤
ثمانية أربل | ٨
| ٢٥

يوم الأربعاء ... [illegible] ... ريالين ... [illegible] ... ثلاثة أربل | ٦
... [illegible] ... ريالين ... [illegible] ... ريال ... [illegible] | ٣
... [illegible] ... ريال ... [illegible] ... خمسة أربل ... [illegible] | ٥
| ١٥

تابع ملحق رقم (٢٧):

154

يوم الخميس ٧ [illegible] ريال [illegible] ريال وبيد [illegible]
في حطب وقضب وغير ذلك ستة أريل

ص ١٤
م ٤٢١ هـ ٨٠

يوم الجمعة ٨ منه في [illegible] ريال وفي دهن للقصر ريال [illegible] ريال وبيد [illegible] في
حطب وغير ذلك سبعة أريل

يوم السبت ٩ منه في دهن للقصر ريال وفي [illegible] ريالين وفي [illegible]
نصف ريال [illegible] تابع [illegible] أريل [illegible] نصف ريال وفي حطب
وقضب وغير ذلك بيد محمد [illegible] ستة أريل [illegible] نصف ريال

يوم الأحد ١٠ منه في دهن للقصر ريال وللصبيان [illegible] بأمر عبدالوهاب عشرة أريل وفي [illegible]
وظروف ريال [illegible] ريال وبيد محمد [illegible] في حطب وقضب وغير ذلك سبعة
أريل للزيادة

يوم الاثنين ١١ منه في دهن للقصر ريال وكروة [illegible] أربعة أريل وكروة [illegible] ريال وبيد [illegible]
في حطب وقضب وغير ذلك ستة أريل ونصف

يوم الثلاثاء ١٢ منه في لحم [illegible] ريال الاربع [illegible] ريالين وفي دهن ريال وفي لحم ريالين الا
ربع وفي [illegible] ريال وفي [illegible] ريالين وفي [illegible] نصف ريال وفي كروة [illegible]
ريال ونصف وكروة [illegible] ريالين وبيد محمد [illegible] في حطب وقضب وغير ذلك
عشرة أريل وربع

يوم الاربعاء ١٣ منه في [illegible] ريال الاربع وفي [illegible] نصف ريال وفي [illegible]
ريال وفي دهن للقصر ريال وبيد محمد [illegible] في حطب وقضب وغير ذلك سبعة أريل

يوم الخميس ١٤ منه [illegible] عشرة أريل وفي دهن للقصر ريال وفي [illegible] نصف ريال و
بيد محمد [illegible] في حطب وقضب وغير ذلك ستة أريل الاربع

يوم الجمعة ١٥ منه في دهن للقصر ريال [illegible] ريال [illegible] ريال وفي لحم بيد
[illegible] ثلاثة أريل وفي [illegible] ريال ونصف وفي [illegible] نصف ريال
[illegible] عشرين ريال وفي [illegible] ريال وفي [illegible] ريال وفي [illegible]
[illegible] ريال الاربع وفي [illegible] نصف ريال وبيد محمد [illegible] في حطب وقضب وغير ذلك
تسعة أريل الاربع

تابع ملحق رقم (٢٧):

153

يوم السبت ١٦ شوال ١٢٩٥ للأمور الرسوم [illegible] عشرين ريال وفي [illegible] نصف ريال وفي دهن ريال
وبيد محمد السبيعي في حطب وخشب وغير ذلك ستة أريل [illegible]

يوم الأحد ١٧ منه [illegible] للأمور ريال وفي دهن للفقه ريال بيد محمد السبيعي في حطب وخشب وغير ذلك
ستة أريل ونصف وفي [illegible] الإمارة نصف ريال

يوم الاثنين ١٨ منه للفقه [illegible] ريال وفي دهن للفقه ريال وبيد السبيعي في حطب وخشب وغير ذلك سبعة
أريل للزيادة

يوم الثلاثاء ١٩ منه في دهن للفقه ريال [illegible] ريال ونصف [illegible] ريال وربع [illegible]
[illegible] ريال ونصف وبيد محمد السبيعي في حطب وخشب وغير ذلك
عشرة أريل [illegible] ربع ريال

يوم الأربعاء ٢٠ منه في دهن ريالين [illegible] ريالين وبيد محمد السبيعي في حطب وخشب وغير ذلك
ستة أريل وربع

يوم الخميس ٢١ منه في دهن للفقه ريال وبيد محمد السبيعي في حطب وخشب وغير ذلك [illegible] سبعة
أريل للزيادة أيضًا [illegible] نصف ريال

يوم الجمعة ٢٢ منه [illegible] ثلاثمائة ريال [illegible]
[illegible] ثلاثمائة ريال وفي دهن للفقه ريال [illegible] ريال وبيد محمد السبيعي في حطب
وخشب وغير ذلك ثمانية أريل [illegible] ريال ونصف

يوم السبت ٢٣ منه في دهن ريال وللأمور الرسوم عشرة أريل وفي [illegible]
[illegible] خمسة عشر ريال [illegible] ريالين وربع [illegible]
ثلاثة أريل [illegible] سبعة أريل وفي [illegible] نصف ريال وفي [illegible]
[illegible] نصف ريال [illegible] ريالين [illegible] ريال الا ربع
[illegible] ريال [illegible] نصف ريال وبيد محمد
السبيعي في حطب وخشب وغير ذلك ثمانية أريل ونصف [illegible] ريال

يوم الأحد ٢٤ منه [illegible] ريال [illegible]
[illegible] وخمسين ريال وفي دهن ريال وبيد محمد السبيعي في حطب وخشب وغير ذلك
سبعة أريل ونصف [illegible] ريال ونصف وفي قرطاس [illegible]
[illegible] ريال [illegible] نصف ريال [illegible] نصف ريال

٥٥٤

٥٦٢

تابع ملحق رقم (٢٧):

152

المبلغ	البيان
٦ ١٤ ٢٠	يوم الاثنين (٥) ربيع الثاني في دهن للقصر ريال والصابون [illegible] خمسة أرطال وفي [illegible] من الحب خمسة أرطال ونصف وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب تسعة أرطال إلا ربع
٧ ٣ ٤٠ ٥٣	يوم الثلاثاء ٦ [illegible] في دهن ريال [illegible] ريالين [illegible] ريال الا ربع [illegible] أرطال [illegible] ريال وربع [illegible] ثلاثين ريال [illegible] ريال [illegible] وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغيره ذلك عشرة أرطال وربع وذلك [illegible]
٠٣ ٥٠ ٧ ٥١ ١١١	يوم الأربعاء ٧ [illegible] ريالين وفي دهن ريال [illegible] [illegible] خمسين ريال وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغيره ذلك ثمانية أرطال إلا ربع [illegible] [illegible] فيصل واحد وخمسين ريال
٢ ١٣ ١٦	يوم الخميس ٨ [illegible] ريال ونصف وفي دهن ريال [illegible] [illegible] خمسة أرطال وبيد السبيعي في حطب وقضب وغيره ذلك سبعة أرطال ونصف
٧ ١٠ ١٧	يوم الجمعة ٩ [illegible] ريال [illegible] خمسة أرطال وفي دهن ريال [illegible] [illegible] نصف ريال وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب تسعة أرطال ونصف
٧ ١١ ٨ ٢٦	يوم السبت ١٠ [illegible] في دهن للقصر ريال [illegible] ثلاثة أرطال وفي تحت الجبل [illegible] [illegible] عشرة أرطال وبيد السبيعي في حطب وقضب وغيره ذلك ثمانية أرطال
٨ ١٤ ٢٢	يوم الأحد ١١ [illegible] في دهن للقصر ريال [illegible] ريال [illegible] [illegible] أرطال [illegible] حطب وقضب [illegible] ذلك بيد محمد السبيعي سبعة أرطال لا زيادة
٢٣ ٢٦٦ ٦٢٤٠ ٩٠ ٩٠٥	يوم الاثنين ١٢ [illegible] ريالين [illegible] في دهن للقصر ريال [illegible] ريال و [illegible] ريال [illegible] ستين ريال [illegible] [illegible] وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغيره ذلك تسعة أرطال ونصف
٢٢٢٠ ٨٨٠٠ ١١٩٢٥٠	لحق ذلك [illegible] ألفين ومئتين وعشرين ريال [illegible] ثمانية آلاف وثمانمائة ريال لا غير

١٦ ع
١٤٣هـ/جـ/٨٠

تابع ملحق رقم (٢٧):

151

٦٠ — يوم الثلاثاء ٣ جمادى [illegible] للشيخ سليمان أربعين ريال [illegible] عشرين ريال [illegible]

٥٨ — عشرين ريال [illegible] ثمانية عشر ريال [illegible] عشرة أريل و

٣١ — [illegible] ريالين [illegible] عشرين ريال [illegible] أريل [illegible]

٣٢ — ثلاثة أريل [illegible] أريل [illegible] ريال [illegible] سبعة أريل [illegible]

٤١ — [illegible] ستة أريل [illegible] ريال [illegible] ريالين [illegible] ريالين

٩٢ — [illegible] عشر ريال [illegible] ريال [illegible] ستة وسبعين ريال و

٣١٨ — [illegible] ستين [illegible] سبعين ريال [illegible] ثمانية وسبعين ريال و

٤٢ — [illegible] عشرين ريال [illegible] ريال [illegible] ريالين [illegible]

٤٤ — [illegible] عشرين ريال [illegible] ريال [illegible] ثلاثة أريل [illegible]

١٠٠ — [illegible] سبعين ريال [illegible] ثلاثين ريال

٥ — [illegible] ريالين [illegible] ريالين [illegible] ريال [illegible]

١٢ — [illegible] اثنا عشر ريال [illegible]

١٥ — [illegible] اثنا عشر ريال [illegible] ثلاثة أريل [illegible]

٤٤ — [illegible] اربعة وعشرين ريال

٨٤٩١ [illegible]

١٧ هـ

١٤٢٣/٥/٨٠هـ [illegible]

٦ — يوم الاربع ١١ [illegible] أريل [illegible] ريال [illegible] ريال [illegible]

١٠ — ثلاثة أريل [illegible] ريال [illegible] سبعة أريل

٥ — [illegible] خمسة أريل

٢٢

٣ — يوم الخميس ١٥ [illegible] ريال [illegible] ريال [illegible] ريال [illegible]

٨ — [illegible] أريل [illegible] ريال

١١

٥ — يوم الجمعة ١٦ [illegible] ريال [illegible] ريال [illegible] ريالين [illegible] ريال

٥ — [illegible] خمسة أريل [illegible]

١١ — [illegible] ريال [illegible]

٢١

٣ — يوم السبت ١٧ [illegible] ريال [illegible] ريال [illegible]

٨ — أريل [illegible] ريال

١٠

٦ — يوم الاحد ١٨ [illegible] ريال [illegible] ريال [illegible]

١٠٤ — أريل [illegible] أريل [illegible]

١٢٦ — [illegible] أريل [illegible]

١١٩

٣ — يوم الاثنين ١٩ [illegible] ريال [illegible] ريال [illegible] ريال [illegible]

٧ — [illegible] ريال [illegible] أربعة أريل [illegible] ريال [illegible] ريالين

١١ — [illegible] عشرة أريل [illegible] ريال [illegible]

٢٢

تابع ملحق رقم (٢٧):

150

المبلغ	البيان
٣	يوم الثلاثا ١٠ جمادى [illegible] في مطلوب ورق للأمورين رسوم ناحية قحطان ثلاثة أريل وفي دهن [illegible]
٧	ريال وفي [illegible] ريالين وفي [illegible] للإمارة ريالين وعشرة [illegible] الذين [illegible]
٢٥	[illegible] عشر ريال [illegible] عشرة أريل [illegible]
٢٨	عشر ريال وبيد [illegible] في حطب [illegible] عشر أريل للزيادة
٦٣	

٦٨
١٤٣م/٨٠٥

المبلغ	البيان
٨	يوم الربوع ١١ منه في دهن للقصر ريال وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك سبعة أريل
١	ونصف للزيادة وللأمورين البرقة في حطب نصف ريال
٩	
١	يوم الخميس ١٢ منه في دهن للقصر ريال والضيفان [illegible] ريال سعود [illegible] في بيلم وعيش وقهوة وغيره بأمر عبد الوهاب
١٣	خمسة أريل وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك ثمانية أريل وربع وفي [illegible] لأهل
[illegible]	الصفحة ريال الا ربع
١٥	
١١	يوم الجمعة ١٣ منه في دهن للقصر ريال وخالد ابن راشد وابنه عشرة أريل و[illegible] لأهل الصفحة
١٤	[illegible] عشر ريال وفي [illegible] للإمارة ريال والديوان نصف ريال و[illegible] الشيخ نصف ريال [illegible]
١١	وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك عشرة أريل وربع ولسالفة النجار ريال
٣٦	
١١	يوم السبت ١٤ منه في دهن للقصر ريال وللأمورين الرسم عشرة أريل وبيد محمد السبيعي في حطب
٨	وقضب وغير ذلك ثمانية أريل الا ربع وفي [illegible] لعبد العزيز نصف ريال
١٩	
١	يوم الأحد ١٥ منه في دهن للقصر ريال وفي [illegible] للعالية نصف ريال وبيد محمد السبيعي في حطب
٩	وقضب وغير ذلك تسعة أريل
١٠	
٤	يوم الاثنين ١٦ منه في دهن للقصر ريال وفي دجاج ريال وكروة [illegible] ساده ريال الا ربع وفي حطب و
١٠	قضب وغير ذلك عشرة أريل وربع وفي [illegible] عبد العزيز نصف ريال وفي قرب [illegible]
١	ريال ونصف
١٦	
٥	يوم الثلاثا ١٧ منه في دهن للقصر ريال وفي [illegible] الصانع ريالين وفي [illegible] ريالين وفي دهن للإمارة
٧	ثلاثة أريل ولعلي [illegible] أجرته على سوق رسم الضعف أربعة أريل وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير
٢٠	ذلك عشرين ريال
٣٢	
١١	يوم الربوع ١٨ منه في دهن للقصر ريال وفي [illegible] قهوة [illegible] تسعة أريل ونصف وفي [illegible] ريال و
٥	[illegible] ريال سعود خمسة أريل في بيلم وقهوة و[illegible] وغير ذلك وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك
٧	سبعة أريل للزيادة
٢٣	

تابع ملحق رقم (٢٧):

149

يوم الخميس ١٩ [illegible] دهن للقصر ريال وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك سبع اريال
ثمانية اريل لا زياده

١
٨
٩

يوم الجمعة [illegible] دهن للقصر ريالين وفي دهن للاماره ريال وفي دهن للشيخ في البلد [illegible] نصف ريال
وفي دهن لابن جابر نصف ريال وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك سوا الاعشاب تسعة
اريل والشعوان والخوياه في شد نصف ريال لا زيد

٣
٩
[illegible]
١٣

يوم السبت ٢١ [illegible] دهن ريالين ولعلي بن حسن بن خنفور عشرة اريل وللرجال [illegible]
ثلاثين ريال وفي تحميل [illegible] نصف ريال وفي [illegible] عبدالعزيز نصف ريال وفي دهن
للاماره ريال [illegible] عشرة اريل وفي [illegible] ريال وفي [illegible] للاماره
ريال ونصف وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك تسعة اريل والشعوان في قضب و
في تحميل ريال

١٢
٣١
١٢
١٠
[illegible]
٦٦

يوم الاحد [illegible] في دهن ريال وفي شكر [illegible] ريال والشعوان والخوياه [illegible]
[illegible] خمسة اريل وفي طروب [illegible] وبيد محمد السبيعي في حطب وغير ذلك
ثلاثة اريل لا زياده

١
٢٠٨
٨
٢١٦

يوم الاثنين ٢٢ [illegible] عبدالعزيز خمسة اريل وفي دهن ريالين وكروة [illegible] الشيبه ثلاثة اريل
[illegible] عشرين ريال [illegible]
ريال [illegible] وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك [illegible]

١٠
٤٠
٢٥
٧٥

يوم الثلاثاء ٢٣ [illegible] دهن للقصر ريالين [illegible] للاماره ريالين الا ربع وفي
[illegible] خمسة اريل ونصف [illegible] نصف ريال وفي [illegible] ريال وربع
[illegible] عشرين ريال ونصف
وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك اثنا عشر ريال وفي [illegible]

٥
٧
٣٠
١٣
٥٦

يوم الاربع ٢٤ [illegible] عشر ريال [illegible]
من الشيوخ [illegible] ريال [illegible] ريال
[illegible] عشرين ريال [illegible]
[illegible] اربعين ريال وكروة [illegible] ثلاثة اريل [illegible]
[illegible] عشرين ريال [illegible]
ظاهر خمسة اريل [illegible] ريال وبيد محمد السبيعي في حطب
وقضب وغير ذلك [illegible] اريل ونصف [illegible] نصف ريال وفي تحميل
[illegible] نصف ريال

٢١١٥
١٢٥٠
١٠٤
٥٢
٢١
٧
٧
٣٦٦٦

تابع ملحق رقم (٢٧):

يوم الخميس [illegible] حجة سنة ١٢٥٠ في دهن للقصر ريال وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك سبعة — ٨
أرباع ونصف وفي واجرة صرارة القصر [illegible] مستورد ريالين [illegible] في قصيل الطوكجية والقصر بيت — ٢
مفتوح ريال ونصف وبيد [illegible] جابر في كسوة أربعة أرباع وفي سواري [illegible] جابر للمطبخية — ٥
ريال للزيادة — ١

يوم الجمعة ٢٧ سنة في دهن للقصر ريال وفي قصيل للإمارة ريال وفي قصيل [illegible] الديوان ريال — ٣
وفي سواري الطوكجية ريال الا ربع وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك تسعة أرباع — ٩
ونصف وفي [illegible] وفي [illegible] الإمارة [illegible] ريال وفي [illegible] الإمارة ريال [illegible] — ٢
١٥

يوم السبت ٢٨ منه في دهن للقصر ريال وفي [illegible] للإمارة ريال الا ربع وفي قصيل الديوان [illegible] العبد العزيز — ١
و[illegible] ريال والجاب عبد الوهاب المفتي ريال واجرة [illegible] القصر ريال وبيد محمد السبيعي في حطب — ٣
وقضب وغير ذلك ثمانية أرباع ونصف — ٨
١٢

٢٠ م
٨٠٥ / ١٤٢٣ هـ

يوم الأحد ٢٩ منه [illegible] ستة أرباع وبيد [illegible] — ٤٨
ريال وفي دهن للقصر ريال وفي [illegible] ريالين [illegible] ريال وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب — ٤
وغير ذلك ثمانية أرباع — ٨
٦٠

يوم الاثنين ٣٠ منه في دهن للقصر ريال وفي [illegible] ثلاثة أرباع الا ربع وفي [illegible] — ٣
ابن [illegible] ريالين وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغير ذلك ثمانية أرباع ونصف — ١٠
١٤

يوم الثلاثاء ١ جمادى ثاني ١٢٥٠ [illegible] من [illegible] ألف ريال وفي [illegible] — ١٠٠٠
مئتين وتسعة وسبعين [illegible] وفي [illegible] مائتين وخمسين ريال [illegible] — ٤٣٥
وفي اثنا عشر كيس [illegible] مئتين وأربعة أرباع وفي دهن للقصر — ٢٠٤
ريال وفي [illegible] ريالين وفي [illegible] للإمارة ثلاثة أرباع الا ربع وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب — ٥
وغير ذلك عشرة أرباع — ١٠
١٥٥٤

يوم الاربعاء [illegible]

تابع ملحق رقم (٢٧):

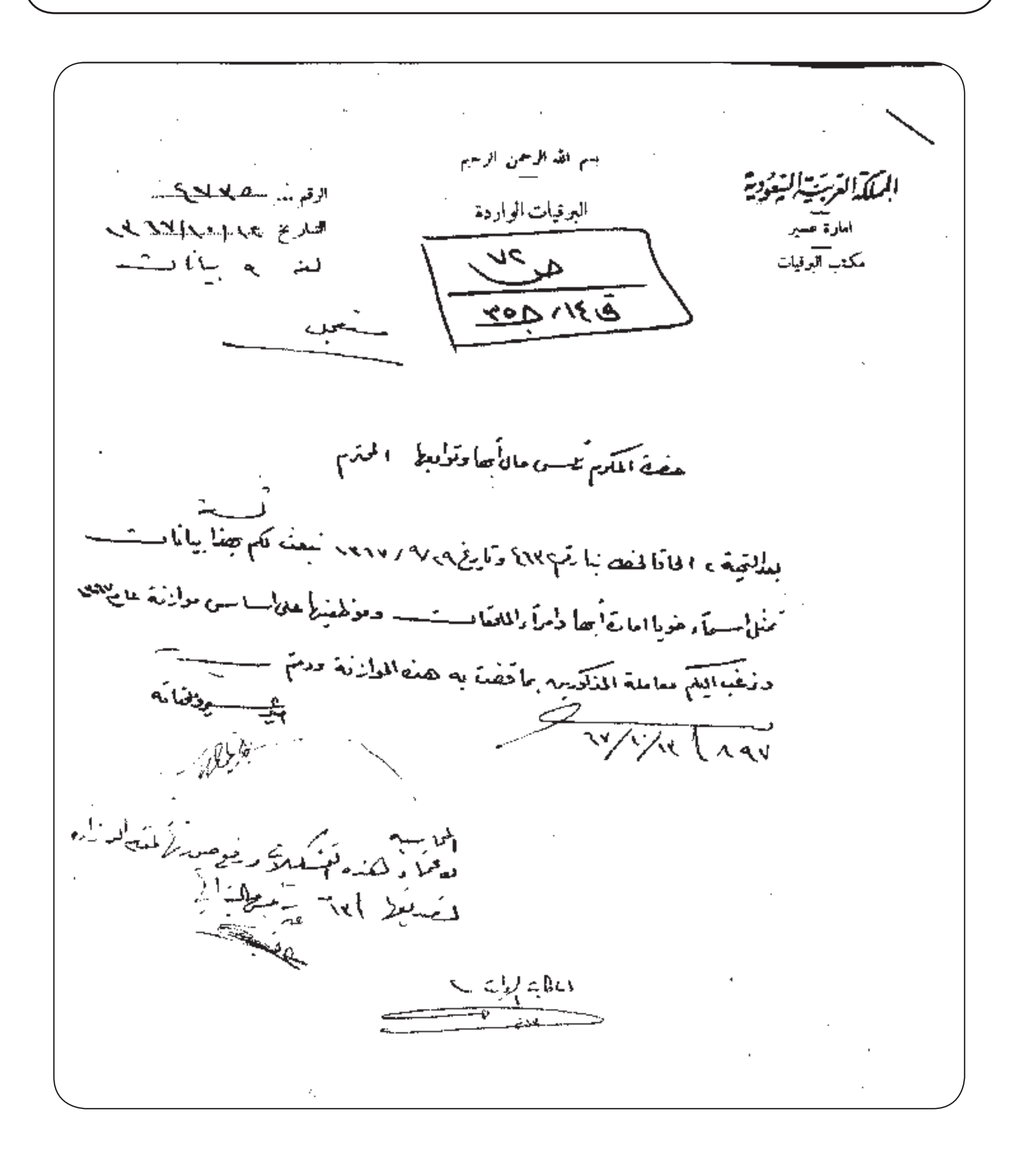
تابع ملحق رقم (٢٧):

140

ريال

المبلغ	البيان
١٢	يوم الاثنين ١٧ جماد ثاني ١٣٤٣ في دهن للقصر ريالين ولشيخ سليمان عشرة أريل وفي طروب
٢٥	ومرق للمأمورين ثلاثة أريل وفي خمسة [illegible] اثنين وعشرين ريال ومحسوب من حوالة
٥٢٣٨	محمد ابن هدلق خمسة الالف ومئتين وثمانية وثلاثين ريال ومشترى هات [illegible]
٢٧٩	من السوق على البراد مئتين وسبعة وسبعين ريال وكروة [illegible] ريالين ولمعي
١٠	ابن صبيح ابن سليم عشرة أريل وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغيره ذلك للأضويا
٩	والأصحاب تسعة أريل ونصف
٥٥٧٣	
٨١٤	يوم الثلاثا ١٨ منه محسوب من حوالة عبدالرحمن ابن رحيم [illegible] ريالين وفي
١٣٢	صالح ريالين وفي دهن للأمارة ريالين وربع وفي دهن للقصر ثلاثة أريل والشيخ ستة أريل والأضو
٤٤	جيان عشرة أريل وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب اثنا عشر ريال
٨٤٩	
٢١٩٤	يوم الربوع ١٩ منه محسوب من حوالة عبدالرحمن ابن رحيم الشثري الفين ومئة وأربعة وتسعين ريال ونصف
٢٤٧٨	ومحسوب من حوالة ابن هدلق الفين وأربعمائة وسبعة وسبعين ريال ونصف وفي دهن للقصر ريال وبيد
١٠٠٨	محمد السبيعي في حطب وقضب وغيره ذلك ثمانية أريل وفي [illegible]
٣	ثلاثة أريل وشرع [illegible]
٤٦٨٣	
٥٠٢	يوم الخميس ٢٠ منه محسوب من حوالة عبدالرحمن ابن رحيم الشثري أيضا خمسمئة وريالين وربع وفي [illegible]
١٢	للماليه نصف ريال و[illegible] نصف [illegible] احدعشر ريال وفي [illegible]
٧	حق ستة أو [illegible] ستة أريل [illegible]
٩	ريال ونصف وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغيره ذلك ثمانية أريل وربع
٥٣١	
٥٤٣	يوم الجمعة ٢١ منه محسوب من حوالة عبدالرحمن ابن رحيم الشثري خمسمئة وأربعين ريال
٤	الرخ [illegible] وكروة [illegible] ريال وفي دهن للقصر ريال و[illegible] ريالين
١٢	وفي [illegible] الشيخ ريال وفي [illegible] ريال [illegible] عبدالهادي [illegible] عشرة أريل
١١	وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغيره ذلك احدعشر ريال ونصف [illegible]
	ريال الا ربع [illegible]
٥٧٢	
٢١	يوم السبت ٢٢ منه [illegible] حق [illegible] واحد وعشرين ريال وفي [illegible]
٤	من [illegible] ريال وربع وفي [illegible] ثلاثة أريل وربع ولصالح
٤	[illegible] ريالين وفي [illegible] للماليه نصف ريال وفي دهن للقصر ريال وفي [illegible] نصف ريال
٨	وبيد محمد السبيعي في حطب وقضب وغيره ذلك ثمانية أريل ونصف [illegible]
	نصف ريال
٣٨	

ملحق رقم (٢٨): بيانات توضح أسماء أخوياء إمارة أبها وملحقاتها وموظفيها وأسماء موظفي مدارس وشرطة أبها وبعض النواحي في منطقة عسير وذلك كما جاءت في موازنة عام (١٣٦٧هـ). وهذه البيانات أرسلت من أمير عسير إلى رئيس مالية أبها وتوابعها في (١٢/١٠/١٣٦٧هـ). . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٣٥ ، ص ٧٢. ٨٨ .



المملكة العربية السعودية
امارة عسير
مكتب البرقيات

بسم الله الرحمن الرحيم
البرقيات الواردة

ص ٧٢
ق١٤/ج٣٥

الرقم
التاريخ

حضرة المكرم رئيس مالية أبها وتوابعها المحترم

بعد التحية ، الحاقاً لخطابنا رقم ٤٦٢ وتاريخ ٢٩/٩/١٣٦٧ نبعث لكم بهذا بيانات
تمثل أسماء أخوياء امارة أبها والملحقات وموظفيها على أساس موازنة عام ١٣٦٧
نرغب إليكم معاملة المذكورين بما قضت به هذه الموازنة ودمتم

٨٩٧ / ١٢/١٠/٦٧

تابع ملحق رقم (٢٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمارة عسير

الرقم ...

التاريخ

المرفوقات

ص ٧٣

ق ١٤٥ ج ٣٠٥

كشف بيان حامية [illegible] لعام ١٣٦٦

عدد	اسم الموظف	اسم الوظيفة	تاريخ المباشرة	موجب موازنة عام ٦٧
١	محمد بن عيسى [illegible]	امير [illegible]	١٣٦٦/١/١	[illegible]
٢	محمد [illegible] احمد / علي [illegible]	كاتب	١٣٦٦/٥/١	〃 〃
١	محمد بن عبدالله	جندي	١٣٦٦/١/١	
٢	محمد بن عبدالله احمد	〃	١/١/١	
٣	عبدالله بن ابراهيم	〃	١/١/١	
٤	محمد [illegible]	〃	١/١/١	
٥	احمد بن ناصر احمد	〃	١٣٦٦/٨/١	[illegible]
٦	محمد بن [illegible] / [illegible]	〃	١٣٦٦/[illegible]	
٧	محمد بن صالح حسن	〃	١٣٦٦/٨/١	
٨	[illegible]	〃	١/١/١	
٩	سالم الحربي	〃	١/١/١	
١٠	فرحان [illegible]	〃	١/١/١	
١١	عبدالرحمن [illegible]	〃	١/١/١	
١٢	مرحاب [illegible]	〃	١/١/١	
١٣	عبدالرحمن بن محمد		١/١/١	
١٤	عبدالمحسن بن [illegible]		١/١/١	
١٥	محمد بن [illegible]	〃	١/١/١	
١٦	محمد [illegible]	〃	١/١/١	

تابع ملحق رقم (٢٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمارة عسير

الرقم ...

التاريخ

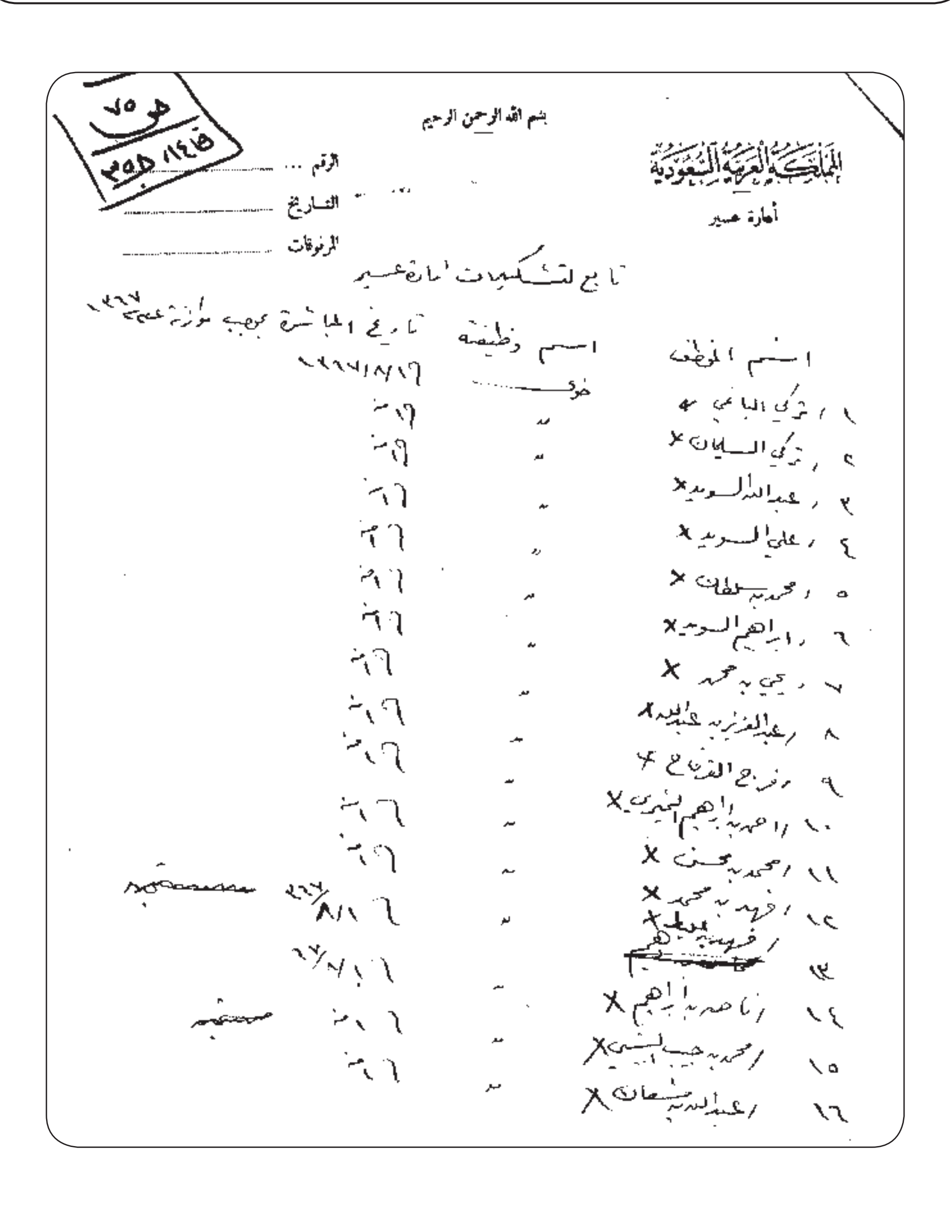
المرفوقات

تابع لمستخدمي الحرفي

ص ٢

عدد	اسم الموظف	اسم وظيفته	تاريخ مباشرة بموجب موازنة عام ١٣٨٦
١٧	/ عامر بن فرناع سعو	خطيب	١٢٦٧/١٣٨٦
١٨	/ ملوي بن ملاح سعو	〃	〃 〃
١٩	/ علي بن يحيى سعو	〃	〃 〃
٢٠	/ عامر بن عبدالله الشني سعو	〃	〃 〃
٢١	/ محمد بن ناصر بن تويله سعو	〃	〃 〃
٢٢	/ حميد بن جلاس سعو	〃	〃 〃
٢٣	/ محمد ابو طالب سعو	〃	〃 〃
٢٤	/ علي طويل الزاهي سعو	〃	〃 〃
٢٥	/ عبدالله بن محمد سعو	〃	〃 〃
٢٦	/ سعد بن ربيع سعو	〃	〃 〃
٢٧	/ فرج الزكي سعو	〃	〃 〃
٢٨	/ عبدالله اضوكا سعو	〃	〃 〃
٢٩	/ محمد بن صنع سعو	〃	〃 〃
٣٠	/ احمد بن عبدالرحمن سعو	〃	〃 〃
٣١	/ احمد السالمي سعو	〃	〃 〃
٣٢	/ سالم الجحدري سعو	〃	〃 〃
٣٣	/ احمد بن محمد سعو	〃	〃 〃
٣٤	/ محمد بن مصطفى سعو	〃	〃 〃
٣٥	/ يحيى بن محمد سعو	〃	〃 〃

تابع ملحق رقم (٢٨):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

إمارة عسير

الرقم ...

التاريخ

المرفوقات

تابع لتشكيلات إمارة عسير

اسم الموظف	اسم وظيفته	تاريخ المباشرة بموجب موازنة عام ١٣٦٧
		١٣٦٦/٨/١٩
١ / تركي الباهي	خوي	١٩/ ٦٦
٢ / تركي السليمان	〃	١٩/ ٦٦
٣ / عبدالله السويد	〃	٦٦
٤ / علي السويد	〃	٦٦
٥ / محمد بن سلطان	〃	٦٦
٦ / إبراهيم السويد	〃	٦٦
٧ / يحيى بن محمد	〃	٦٦
٨ / عبدالعزيز بن عبدالله	〃	١٩/ ٦٦
٩ / فرج القراع	〃	١٩/ ٦٦
١٠ / إبراهيم بن إبراهيم البشري	〃	٦٦
١١ / محمد بن محسن	〃	٦٦
١٢ / فهد بن محمد	〃	٦٦/ ٨/١١ ٦٧ [illegible]
١٣ / [illegible]		٦٧/٨/١١
١٤ / ناصر بن إبراهيم	〃	٦٦ [illegible]
١٥ / محمد بن حسن [illegible]	〃	٦٦
١٦ / عبدالله بن شعلان	〃	٦٦

تابع ملحق رقم (٢٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
أمارة عسير

الرقم ...
التاريخ
المرفوقات

تابع

عدد	اسم الموظف	اسم وظيفته	تاريخ المباشرة بموجب موافقة عظمته ٢٦٧
		جندي	١/٨/١٣٦٦هـ
١٧	/ حسن العمري X	″	″ ٦٦
١٨	/ محمود بن نايف X	″	″ ٦٦
١٩	/ عبدالهادي بن شافع X	″	″ ٦٦
٢٠	/ حسن بن علي X	″	″ ٦٦
٢١	/ عبدالعزيز الشبل X	″	″ ٦٦
٢٢	/ عبدالرحمن بن منيع X	″	″ ٦٦
٢٣	/ نايف بن رجب X	″	″ ٦٦
٢٤	/ عشق بن شعلان X	″	″ ٦٦
٢٥	/ محمد الحسيان X	″	″ ٦٦
٢٦	/ عوض بن مسعود X	″	″ ٦٦
٢٧	/ عبدالله بن سعيد الشهراني X	″	″ ٦٦
٢٨	/ عبدالله بن حصني X	″	″ ٦٦
٢٩	/ سرور بن احمد X	″	″ ٦٦
٣٠	/ ابراهيم الغانم X	″	″ ٦٦
٣١	/ احمد بن نافع X	″	″ ٦٦
٣٢	/ محمد الفرج X	″	″ ٦٦
٣٣	/ علي بن [illegible] X	″	

تابع ملحق رقم (٢٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
أمارة عسير

الرقم ...
التاريخ
المرفوقات

ص ٢

عدد	اسم الموظف	اسم وظيفته	تاريخ مباشرته بحسب موازنة عام ١٢٦٧
٢٤	الأمان العسبان X	خوي	١٢٦٦/٨/١١
٢٥	محروب الزكي X	〃	٦/٢
٢٦	زيد بن صالح بن شفرود X	〃	٦/٢
٢٧	مهدي بن علي X	〃	٦/٢
٢٨	علي بن نايف X	〃	٦/٢
٢٩	علي بن حسين X	〃	٦/٢
٤٠	ابراهيم بن طاوي X	〃	٦/٢
٤١	طاهر بن سلطان X	〃	٦/٢
٤٢	حسين بن محسن X	〃	٦/٢
٤٣	محمد بن ابراهيم سلطان X	〃	٦/٢
٤٤	ناصر الحربي X	〃	٦/٢
٤٥	غانم الحربي X	〃	٦/٢
٤٦	خيري الزكي X	〃	٦/٢
٤٧	محمد بن عبدالله بن حميد X	〃	٦/٢
٤٨	فرحان بن عبدالله X	〃	٦/٢

تابع ملحق رقم (٢٨):

ص ٧٨
١٤١٥/ ٢٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

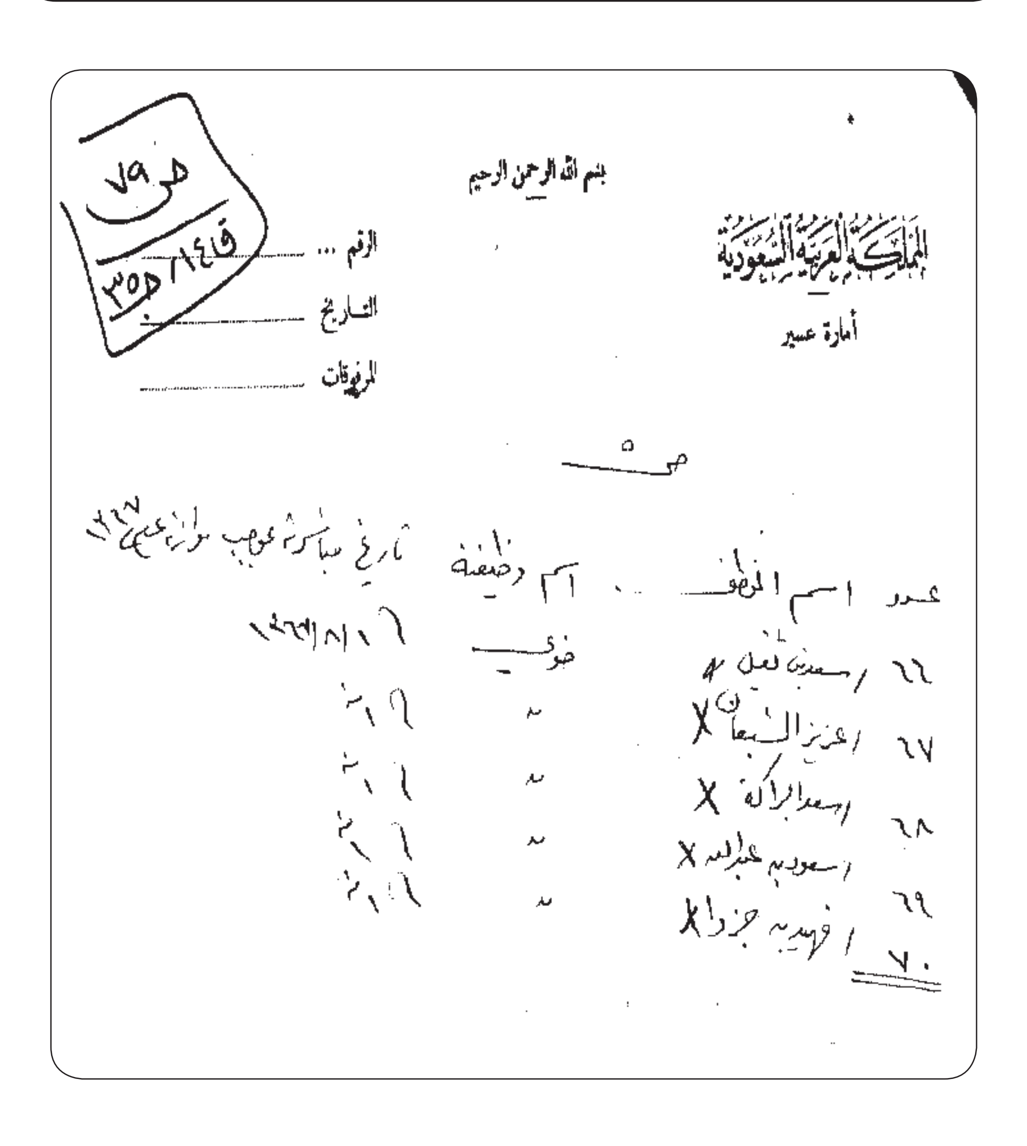
المملكة العربية السعودية
أمارة عسير

الرقم ...
التاريخ
المرفوقات

ص ٢

عدد	اسم الموظف	اسم وظيفته	تاريخ مباشرته بموجب موازنة عام ١٣٨٦
٤٩	محمد بن سعيد الشهراني X	خوي	١٣٨٦/٨/١
٥٠	عبدالله السالم X	〃	٨٦/١
٥١	مشعب الخضري X	〃	٨٦/١
٥٢	محمد بن عجلان X	〃	٨٦/١
٥٣	بادي بن مصبحي X	〃	٨٦/١
٥٤	ابراهيم بن قنيفذ X	〃	٨٦/١
٥٥	محمد التركي الرشيدي X	〃	٨٦/١
٥٦	علي ابو قروع X	〃	٨٦/١
٥٧	سليم بن تركي X	〃	٨٦/١
٥٨	عبد السويلم X	〃	٨٦/١
٥٩	سعد بن مفتاح X	〃	٨٦/١
٦٠	ناصر الحسين X	〃	٨٦/١
٦١	سليمان بن قنيفذ X	〃	٨٦/١
٦٢	علي السابح X	〃	٨٦/١
٦٣	محمد بن عبدالمحسن السويد X	〃	٨٦/١
٦٤	محمد الجريسي X	〃	٨٦/١
٦٥	شاهر الزارى X	〃	٨٦/١

تابع ملحق رقم (٢٨):


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمارة عسير

الرقم ...
التاريخ
المرفوقات

تابع ملحق رقم (٢٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمارة عسير

الرقم ...

التاريخ

المرفوقات

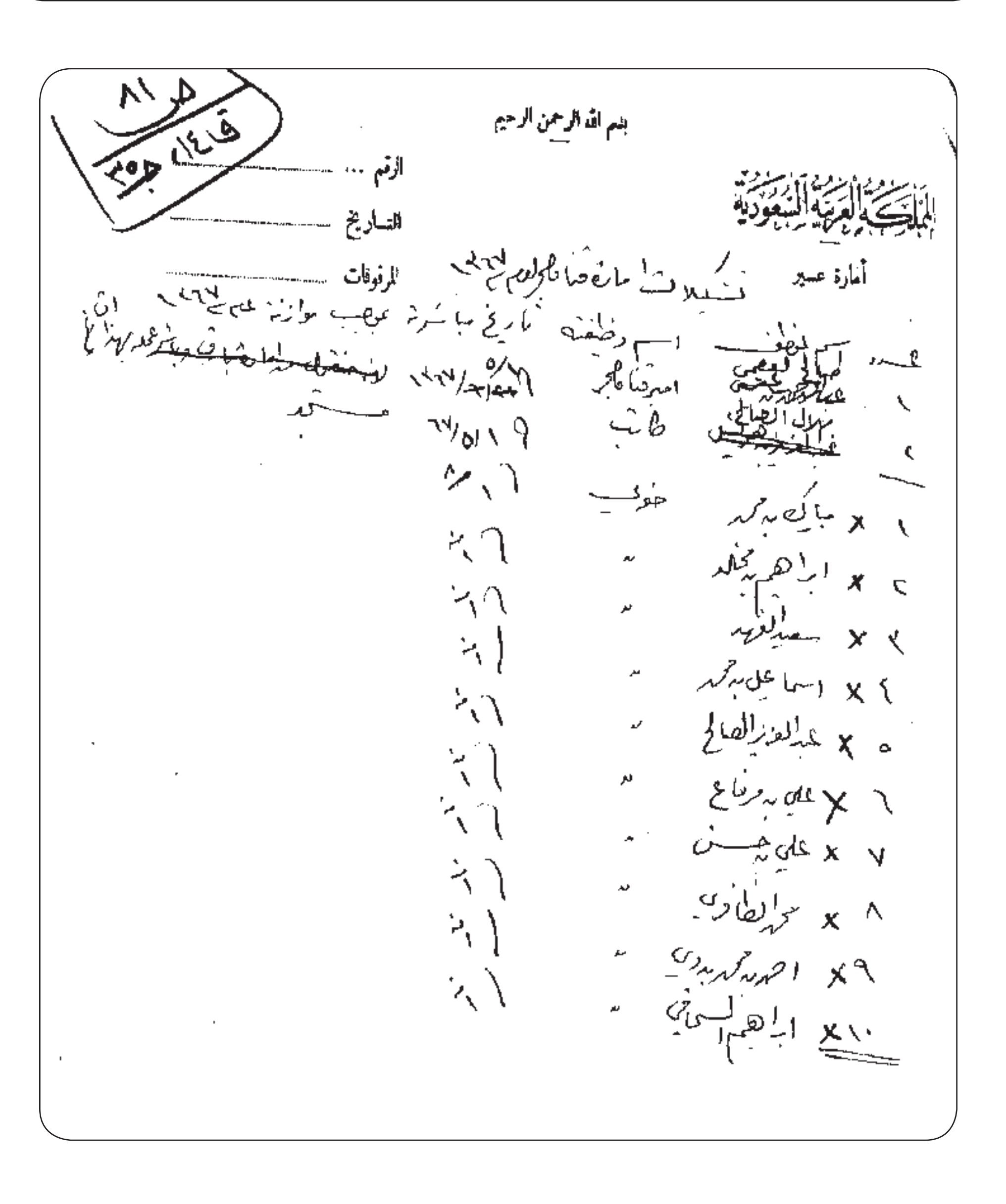
كشف بأسماء خدام المجاردة لعام ١٣٦٧

عدد	اسم الموظف	وظيفته	تاريخ مباشرته على أساس ميزانية عام ١٣٦٧
١	محمد السويد	أمير المجاردة	٦/١/١٣٦٧
٢	أحمد ناجي	كاتب	٦/١ "
١	لافي بن علي	جندي	٦/١/١٣٦٧
٢	دليم بن محمد الغشاش	"	٦/١ "
٣	عبدالله بن صالح	"	٦/١ "
٤	عيسى بن عبدالله	"	٦/١ "
٥	بداح القرشي	"	٦/١ "
٦	نحيه بن مبارك	"	٦/١ "
٧	راشد بن سعد الرفيعي	"	٦/١ "
٨	ابراهيم بن سليمان	"	٦/١ "
٩	محسن بن صالح	"	٦/١ "
١٠	عبدالله بن علي العبيدي	"	٦/١ "
١١	راجح بن كميخ	"	٦/١ "
١٢	عبدالمحسن بن محمد	"	٦/١ "
١٣	راشد بن عبدالله	"	٦/١ "
١٤	حسن العندي	"	٦/١ "
١٥	عبدالرحمن بن عبدالمحسن	"	٦/١ "
١٦	سعد بن تركي بن شمار	"	٦/١ "
١٧	محمد بن راشد	"	٦/١ "
	ابراهيم بن ربيعه	"	

١٨

ص ٨٠
ق ١٤٠٤/١/ ٣٥

تابع ملحق رقم (٢٨):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمارة عسير

الرقم ...

التاريخ

المرفوقات

تابع ملحق رقم (٢٨):

ص ٨٤
ق ١٤١٥/ ... ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمارة عسير

الرقم ...

التاريخ ... كشف بموظفي إمارة بارق لعام ١٣٦٧

المرفوقات ...

عدد	اسم الموظف	اسم الوظيفة	تاريخ المباشرة	بموجب موازنة عام ١٣٦٧
١	عبد الرحمن بن عيسى	أمير بارق	١٣٦٧/٥/١٩	[illegible]
٢	علي حافظ	كاتب	١٣٦٧/٥/١٩	
١	عبد الله بن عمر	خوي	١٣٦٧/٨/١٩	
٢	عزيز المرزوق	"	١٩ منه	
٣	سعدون بن عبد الله	"	١٩ منه	
٤	عبد الله السعودي	"	١٩ منه	
٥	عادي بن هليل	"	١٩ منه	
٦	ابراهيم بن محمد	"	١٩ منه	
٧	دحيم العمان	"	١٩ منه	
٨	عبد الخالق بن هديب	"	١٩ منه	

تابع ملحق رقم (٢٨):

ق ١٤٢٠/٣/٨٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

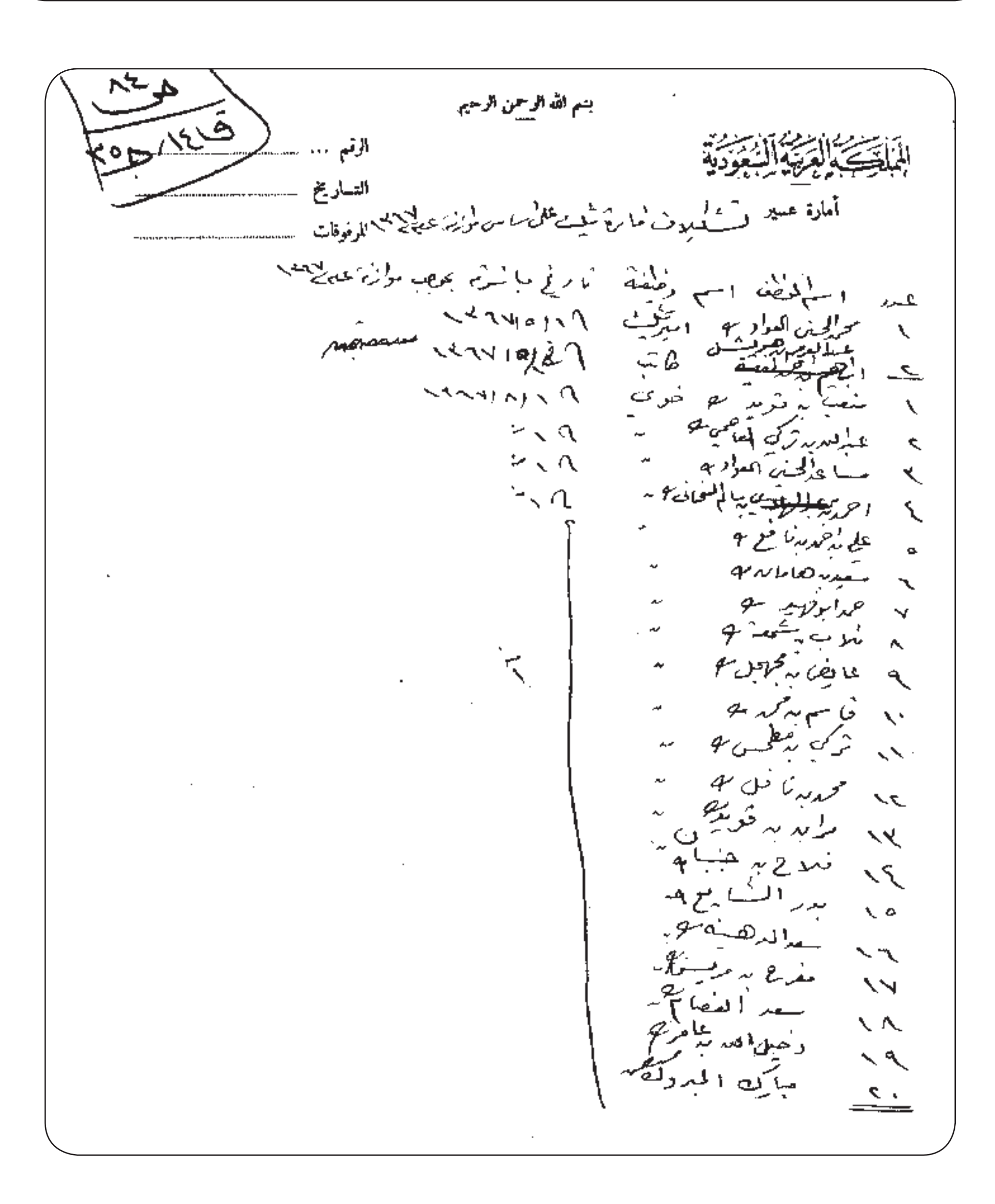
أمارة عسير

الرقم ...
التاريخ
المرفوقات

بيان بأسماء موظفي [illegible] لعام ١٣٦٧

عدد	اسم الموظف	اسم الوظيفة	تاريخ مباشرته بموجب ميزانية عام ١٣٦٧	
١	~~صالح العفيفي~~	امير مركز	٦/٥/١٣٦٦هـ	[illegible]
٢	علي حرش	كاتب	٦١ ״	
١	محمد بن ناصر الفايف ×	خويا	٦١/٨/١٣٦٦هـ	
٢	قاسم بن سنر ×	״	٦١ ״	
٣	محمد بن ظافر ×	״	٦١ ״	
٤	محمد بن شلوان ×	״	٦١ ״	
٥	محمد بن [illegible] ×	״	٦١ ״	
٦	جابر الزكي ×	״	٦١ ״	
٧	عبد الكريم بن الله [illegible] ×	״	٦١/٨/١٣٦٦هـ	[illegible]
٨	محمد بن ظافر ×	״		
٩	[illegible] ×	״	٦١/٨/١٣٦٦هـ	
١٠	مبارك [illegible] ×	״	٦١ ״	
١١	سرور الفالح ×	״	٦١ ״	
١٢	علي بن [illegible] ×	״	٦١ ״	
١٣	علي بن سعدي ×	״	٦١ ״	
١٤	سرور المبروك ×	״	٦١ ״	
١٥	[illegible] بن رحيل ×	״	٦١ ״	
١٦	محمد بن عبد الرحمن [illegible] ×	״	٦١ ״	
١٧	[illegible] الزكي ×	״	٦١ ״	
١٨	احمد بن [illegible] ×	״	٦١ ״	
١٩	عبد الغني بن [illegible] ×	״	٦١ ״	

تابع ملحق رقم (٢٨):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمارة عسير

الرقم ...

التاريخ

المرفوقات

كشف بموظفي أمارة [illegible] على أساس موازنة عام ١٣٦٧

عدد	اسم الموظف	اسم وظيفة	تاريخ مباشرته بموجب موازنة عام ١٣٦٧
١	محمد الحسن العواد	أمير	١٩/٥/١٣٦٧
٢	~~عبد العزيز بن عريشان~~ ابراهيم بن جمعة	كاتب	٦/ [illegible] /١٣٦٧
١	[illegible] بن ثريد	خوي	١٩/٨/١٣٦٧
٢	عبد الله بن تركي العاصمي	"	١٩/٨ "
٣	مساعد الحسن العواد	"	١٩/٨ "
٤	احمد بن [illegible] بن سالم الصوان	"	١٩/٨ "
٥	علي بن محمد بن نافع	"	
٦	سعيد بن حامد	"	
٧	محمد ابو زيد	"	
٨	[illegible] بن شمعة	"	
٩	عائض بن مجحل	"	
١٠	قاسم بن محمد	"	
١١	تركي بن [illegible]	"	
١٢	محمد بن نافل	"	
١٣	[illegible] بن قويعان	"	
١٤	فلاح بن جبار	"	
١٥	بدر السابح	"	
١٦	سعد الدهنه	"	
١٧	مفرح بن [illegible]	"	
١٨	سعد الفضا	"	
١٩	رحيل الله بن عامر	"	
٢٠	مبارك [illegible]	"	

تابع ملحق رقم (٢٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمارة عسير

الرقم ...

التاريخ

المرفوقات

قـ ١٤٦ / جـ ٣٥

تشكيلات امارة جبل الحج لعام ١٣٦٧

عدد	اسم الموظف	اسم الوظيفة	تاريخ مباشرة	بموجب موازنة عام ١٣٦٧
١	احمد الحمدان	امير جبل الحج	٦٧/٥/١٩	
٢	عبد العزيز العنقري	كاتب	٦/١/٢	
		خويا	٦/١/٨	١٣٦٦
١	× علي المرك	〃	٦/١/٢	
٢	× صالح بن ناصر العذل	〃	٦/١/٢	
٣	× حمد بن ناصر الحنو	〃	٦/١/٢	
٤	× فالح بن مطلق الدوسري	〃	٦/١/٢	
٥	× عبد الله بن فالح بن مطلق	〃	٦/١/٢	
٦	× عبد الرحمن العرفج	〃	٦/١/٢	
٧	× مشعب بن محمد	〃	٦/١/٢	
٨	× احمد الشهري	〃	٦/١/٢	
٩	× محمد بن سليمان	〃	٦/١/٢	
١٠	× محمد بن منصور	〃	٦/١/٢	
١١	× علي بن مسعود	〃	٦/١/٢	
١٢	× صبيح الشمري	〃	٦/١/٢	
١٣	× عبد العزيز بن عسكر	〃	٦/١/٢	
١٤	× محمد بن علي علوان	〃	٦/١/٢	
١٥	× مبروك الخولي	〃	٦/١/٢	
١٦	× عبد المحسن بن عامر	〃	٦/١/٢	
١٧	× مرزوق الميسي	〃	٦/١/٢	
١٨	× محمد بن هادي	〃	٦/١/٢	

تابع ملحق رقم (٢٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الرقم ...

التاريخ

المرفوقات

أمارة عسير كشف بأسماء أمارة النماص لعام ١٣٦٧

عدد	اسم الموظف	اسم الوظيفة	تاريخ المباشرة بموجب موازنة عام ١٣٦٧
١	عبدالله التويجري	أمير الناحية	١٣٦٧/٥/١٦
٢	محمد بن عبدالله التويجري	كاتب	١٦ "
١	مبارك الزايد	خوي	١٣٦٧/٨/١٩
٢	سعيد العبدالله	"	١٩ "
٣	فهد بن ضيران	"	١٩ "
٤	سالم البسام	"	١٩ "
٥	محمد المحسن	"	١٩ "
٦	ناصر الروق	"	١٩ "
٧	هزاع السلمي	"	١٩ "
٨	فرج السالم	"	١٩ "
٩	علي سودود	"	١٩ "
١٠	مبارك بن منيف	"	١٩ "
١١	محسن بن محمد	"	١٩ "
١٢	محمد بن سريع	"	

تابع ملحق رقم (٢٨):

بياناً بأسماء موظفي شرطة أبها ومقدار رواتبهم بموجب الميزانية الجديدة [illegible]

معاش	الوظيفة	الاسم واسم الأب	البلد	[illegible]
٢٥٥	مدير الشرطة	محمد بن محمد قدري	ابها	[illegible]
١٦٠	محاسب	حسين [illegible]	"	
١٠٥	كاتب	سعيد بن [illegible]	"	
٢٢٠	مفوض ثاني	محل [illegible]		
١٨٠	مفوض ثالث	محمد [illegible]	ابها	نقل من [illegible] بتاريخ [illegible]
١٨٠	"	يحيى [illegible]	[illegible] ابها	
١٨٠	"	حامد [illegible]	[illegible]	نقل من [illegible] بتاريخ [illegible]

عدد [illegible] [illegible] فقط [illegible]

[illegible]: اقدم لسعادتكم بياناً بأسماء موظفي شرطة [illegible] ومقدار [illegible] بموجب الميزانية الجديدة [illegible] [illegible] رقم ٢٠٤٤ وفي ١٩/٧/[illegible] [illegible] عليه [illegible]

٣٠/٧/[illegible]

مدير شرطة أبها

[illegible]

١٨٦٤ / ٣٠ / ٧ / [illegible]

[illegible]

ما [illegible]

[illegible]

مدير [illegible]

تابع ملحق رقم (٢٨):

ص ٨٨
ق ١٤/١٤٢٥هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد

(ميزانية المعارف بابها لعام ٣٦٧ هـ)

ريال عربي سنوي	ريال عربي شهري	الوظيفـــــــــة	المدرسة الابتدائية
	٢٢٠	مدير	
	٦٤٠	معلم (٤ × ١٦٠)	
	٤٣٥	معلم (٣ × ١٤٥)	
	٢٦٠	معلم (٢ × ١٣٠) لمدرسة ثنيه	
	٢٦٠	معلم (٢ × ١٣٠) لمدرسة احد رفيده	
			مدرسة خميس مشيط
	٢٢٠	مدير	
	١٦٠	معلم	
	١٤٥	معلم	
	٢٠٠	مدير	مدرسة النماص
	١٦٠	معلم	
	١٤٥	معلم	
			مدرسة محائل
	٢٠٠	مدير	
	١٦٠	معلم	
	١٤٥	معلم	
			مدرسة رجال المع
	٢٢٠	مدير	
	٣٢٠	معلم (٢ × ١٦٠)	
	٢٩٠	معلم (٢ × ١٤٥)	
	١٤٥	معلم مدرسه ظهران اليمن	
	١٤٥	معلم مدرسة دهيان في بني شهر	
			مدرسة نجران
	٢٠٠	مدير	
	١٦٠	معلم	
	١٤٥	معلم	
٥١٧٠٠	٤١٧٥		

ملحق رقم (٢٩): مجموعة وثائق تحتوي على قرارات تشكيل لجان دائمة في جامعة الملك خالد خلال شهر رجب عام (١٤٢٤هـ) . المصدر مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، والوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ – ٢١م) ، ج٦٠ ، ص ١ – ٣ ، ٥ – ٨



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

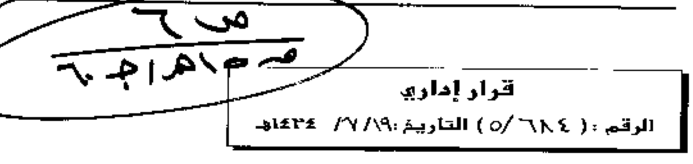
جامعة الملك خالد (١)

الرقم:

التاريخ: (١)

المرفقات:

مكتب المدير



قرار إداري

الرقم : (٦٨٤/٥) التاريخ :١٩/ ٧/ ١٤٢٤هـ

الموضوع : تشكيل لجنة فحص العروض في الجامعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد :

– **فإن مدير جامعة الملك خالد :**

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً ، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، وما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [**لجنة فحص العروض ودراسة الشروط والمواصفات والعقود**] .

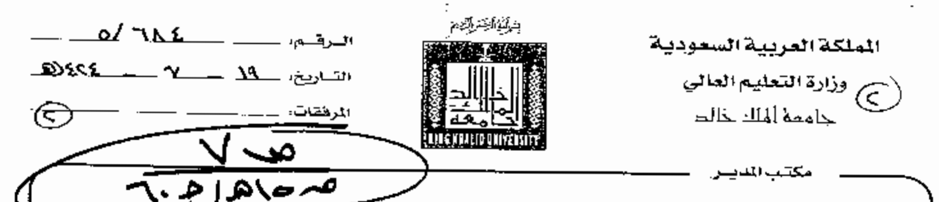
ثانياً : تمارس هذه اللجنة المهمات والاختصاصات التالية :

أ – فحص العروض المقدمة للجامعة ، ودراستها ، والتأكد من اكتمال جوانبها النظامية ، وانطباق محتويات أوراقها على ما طلبته الجامعة ، ما تتطلبه أعمال المناقصات والمشتريات الحكومية .

ب – التوصية بما تراه محققاً للغرض الذي من أجله أجريت المنافسة أو المناقصة ، ومتمشياً مع الأنظمة واللوائح ، والتعليمات المتبعة .

جـ – مراجعة المواصفات التي تعدها جهة من الجهات في الجامعة لغرض طرحها في منافسة ، أو مناقصة ، – عدا مواصفات المنشآت والمشروعات – ، والتأكد من

تابع ملحق رقم (٢٩):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك خالد

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم: ٦٨٤/ ٥

التاريخ: ١٩ / ٧ / ١٤٢٤هـ

المرفقات:

مكتب المدير

تحقيقها للغرض الذي طلب تأمينها من أجلـه ، واستيفائها للحد الموفي للغرض في مواصفاتها .

د - ترشيد المواصفات والشروط المعدة من قبل الجهات الأخرى ، بما يتلاءم مع الإمكانات المالية في الجامعة ، وبما لا يؤثر على نوعية الجودة ، ووفائها بالغرض المطلوب .

ثالثاً : تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من :

١)	سعادة الدكتور / صالح بن علي الغامدي	رئيساً
٢)	سعادة مدير الإدارة المالية	عضواً
٣)	سعادة المراقب المالي	عضواً
٤)	سعادة مدير إدارة المشتريات والمستودعات	عضواً
٥)	سعادة الاستاذ /عبدالمحسن عبدالعزيز الاحمري	سكرتيراً

وللجنة أن تستعين بمن ترى الاستعانة به ممن تمس الحاجة إليه في موضوع ، أو موضوعات محددة .

رابعاً :على إدارة المشتريات والمستودعات عدم طرح أي عملية للمنافسة ، أو في مناقصة عامة ما لم تكن مستوفية للدراسة من قبل هذه اللجنة ، وموافق على توصياتها من صاحب الصلاحية في الجامعة .

خامساً : على إدارة المشتريات والمستودعات متابعة الجهات ذات العلاقة بالعقود ، وطلب ما لديها من مواصفات وشروط ونحوها في وقت مبكر ، وعليها تقع مسؤولية التأخر في طرح أي عقد في منافسة ، أو في مناقصة عامة . وعلى اللجنة طلب قائمة بالعقود تتضمن أنواعها ، وبدايتها ونهايتها ، للتأكد من عدم التأخر في شيء منها عن الوقت المناسب لطرحه .

تابع ملحق رقم (٢٩):

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب المدير

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم: ٥/٦٨٤
التاريخ: ١٩ - ٧ - ١٤٢٤هـ
المرفقات:

سادساً: تكون مدة تكوين هذه اللجنة اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ .

سابعاً: يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً وفقاً للأنظمة والتعليمات .

ثامناً: يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها وغيرهم .

ص ٨
م ٢٥/٥/هـ/ج ٦

والله الموفق ...

مدير جامعة الملك خالد
وكيل الأمير
أ.د/ عبدالله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية لمتابعة ما يختص بعمل الإدارة من أعمالها .
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- صورة للصادر

٨٦
٢٠/٧/١٤٢٤هـ

تابع ملحق رقم (٢٩):

ربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد



الرقم: ٦٩٤/ ٥
التاريخ: ٢ / ٧ / ١٤٢٤هـ
المرفقات:

مكتب المدير

سعادة الدكتور / وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

إشارة إلى القرار الإداري رقم (٥/٨٤٩) وتاريخ٢٩/٨/١٤٢٣هـ والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٤-١-١٤٢٣/١٤٢٤هـ) ، المتضمن إعادة تشكيل اللجنة الدائمة للابتعاث والتدريب وشؤون المحاضرين والمعيدين.

وإشارة إلى القرار الإداري رقم (٥/٨٥٠) وتاريخ ٢٩/٨/١٤٢٣هـ ، والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٢-١-١٤٢٣/١٤٢٤هـ) ، والمتضمن إعادة تشكيل اللجنة الدائمة للشؤون الطلابية .

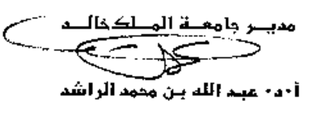
وإشارة إلى القرار الإداري رقم (٥/٨٥١) وتاريخ ٢٩/٨/١٤٢٣هـ ، والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٣-١-١٤٢٣/١٤٢٤هـ) المتضمن إعادة تشكيل لجنة الخطط والمناهج العلمية والنظام الدراسي .

فقد تقرر استمرار اللجان الموضحة بعاليه بأعمالها وحتى صدور قرارات إعادة تشكيلها من مجلس الجامعة.

آمل اتخاذ اللازم.

ولسعادتكم أطيب تحياتي ......

مدير جامعة الملك خالد



أ.د. عبد الله بن محمد الراشد



تابع ملحق رقم (٢٩):



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب المدير

الرقم: ــــــــ
التاريخ: ــــــــ
المرفقات: ــــــــ

KING KHALID UNIVERSITY

قرار إداري

الرقم: (٧٦٦٧ /٥) التاريخ: ٢٧/ ٧/ ١٤٣٤هـ

الموضوع: تكوين لجنة الحاسوب والتعليم والتدريب الإلكتروني.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد:

- **فإن مدير جامعة الملك خالد:**

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً ،وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات .

وبناءً على توصية مجلس التعليم العالي بضرورة الاستفادة من تقنيات التعليم عن بعد في التعليم الجامعي .

وبناءً على العرض المرفوع من سعادة المشرف على إدارة الحاسب الآلي ونظم المعلومات رقم ١٥/١١٨ وتاريخ ١٤٢٤/٤/١٧هـ ، وخطاب سعادته رقم ٢٥/٢٢٠ وتاريخ ١٤٢٦/٧/١٢هـ بشأن البدء في استكمال اللازم حيال بعض النقاط الواردة ضمن العرض السابق الإشارة إليه للبدء في تطبيق التعليم والتدريب الإلكتروني بالجامعة.

وما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي:

أولاً: تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها **[لجنة الحاسوب والتعليم والتدريب الإلكتروني]** .

ثانياً: تمارس الاختصاصات التالية:

أ - البدء في تطبيق مشروع التعليم والتدريب الإلكتروني بالجامعة وذلك وفق ما يلي:

تابع ملحق رقم (٢٩):

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب المدير

الرقم: ٥/٧٦٧
التاريخ:
المرفقات:

- العرض عن الاحتياجات اللازمة للبدء في تطبيق مقترح التعليم والتدريب الالكتروني بالجامعة.
- إعداد خطة متكاملة لبرنامج أو برامج التعليم والتدريب الإلكتروني التي تتناسب وحاجة وإمكانات الجامعة وعرضها على صاحب الصلاحية.

ب - للّجنة صلاحية تشكيل لجنة فنية تساند عمل اللجنة المركزية.
جـ - دراسة احتياجات الجامعة من أجهزة الحاسب الآلي وأنظمته .
د - اقتراح سبل تطوير شبكة الحاسب الآلي بالجامعة .
هـ - دراسة إمكانية الاستفادة من تطبيق بعض البرامج الإدارية والمالية والأكاديمية التي تسهل سير العمل بالجامعة .
و - كل ما يحال إلى اللجنة من أعمال تتعلق بمجال عملها .

ثالثاً: ترتبط هذه اللجنة بمدير الجامعة ، ولا يعمل بشيء من توصياتها حتى يصادق مدير الجامعة عليها خطياً .

رابعاً: تتكون هذه اللجنة من :

١) سعادة الدكتور / صالح بن علي الغامدي رئيساً
٢) سعادة الدكتور / خالد بن أحمد سعيد باحمدان عضواً
٣) سعادة الدكتور / محمد بن علي فائع عضواً
٤) سعادة الدكتور / سعد بن عبد العزيز الموسى عضواً
٥) سعادة الدكتور / عبد الله بن سعد علي العمري عضواً
٦) سعادة الدكتور / عيد لافي شاهر العتيبي عضواً
٧) سعادة الأستاذ الدكتور / أحمد عبد الرحمن محفوظ عضواً

خامساً: تختار اللجنة مقرراً لها من بين أعضائها.

سادساً: مدة تكوين هذه اللجنة اعتباراً من تاريخ صدور القرار وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ .

تابع ملحق رقم (٢٩):

(٧)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم: ٥/٧٦٦
التاريخ: ٢٧/٧/
المرفقات:

مكتب المدير

سابعاً: يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً وفقاً للأنظمة المتبعة في مثل هذه الحالات .

ثامناً: تثبت جميع اجتماعاتها محررة وموقعاً عليها من الحاضرين ، ومبيناً ما لأحد الأعضاء من وجهة نظر تغاير وجهة نظر الأغلبية .

تاسعاً: يبلغ هذا القرار لمن يلزم إبلاغه من أعضائها ، وغيرهم .

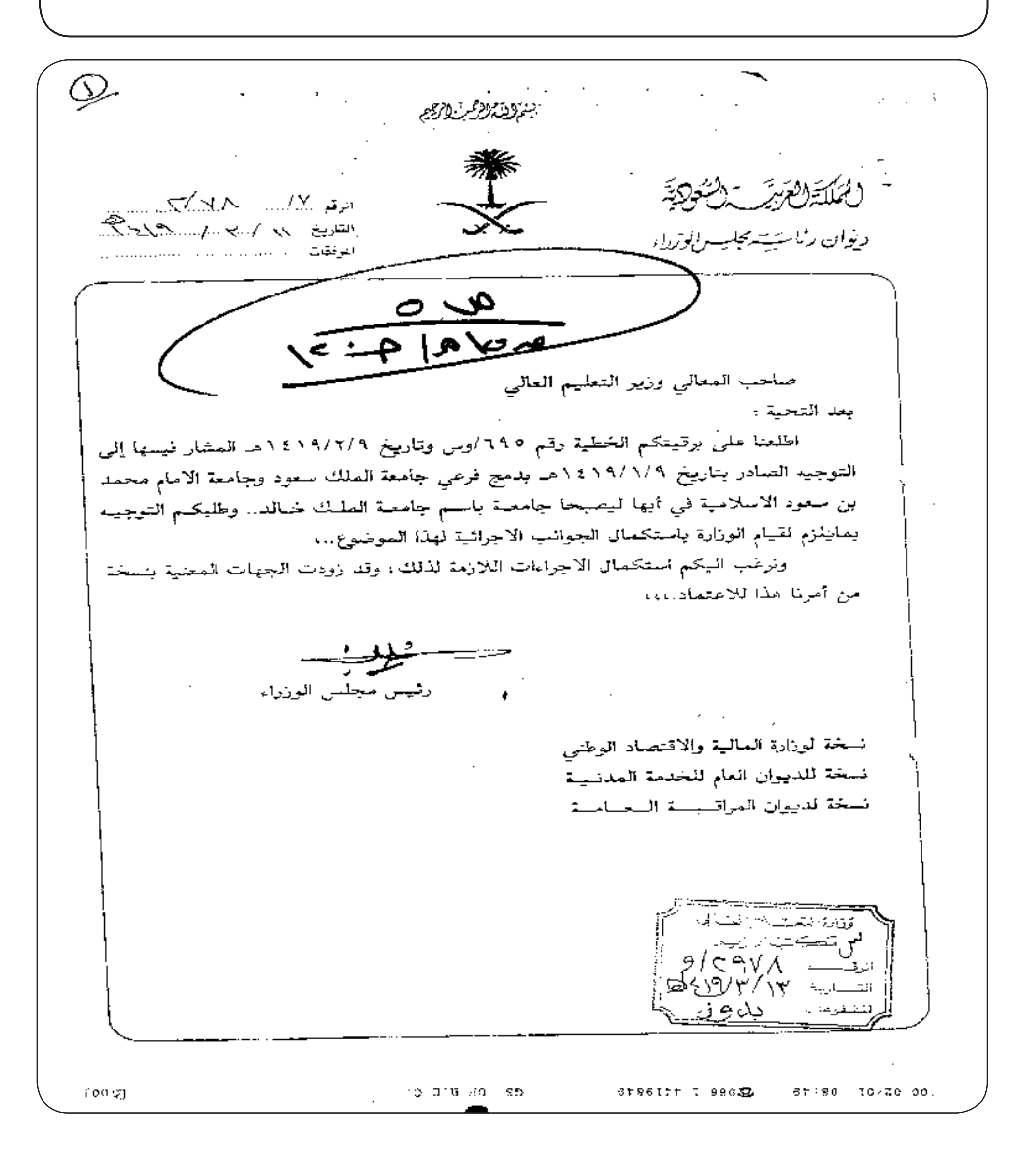
والله الموفق ...

مدير جامعة الملك خالد
وقع الأصل
أ.د / عبدالله بن محمد الراشد

ص ٣
٥/١٠/٦٠

- صورة مع الأصل لمكتبنا .
- صورة مع التحية لسعادة وكيل الجامعة .
- صورة مع التحية لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .
- صورة مع التحية لسعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة لسكرتارية اللجان الدائمة .
- صورة للصادر

ملحق رقم (٣٠): هذا الملحق يحتوي على (٤٠) صفحة وجميعها قرارات رسمية تتعلق بإنشاء، أو دمج، أو نقل، أو إلغاء، أو تغيير اسماء، أو إعادة هيكلة كليات، أو أقسام علمية، أو عمادة مساندة في جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩ - ١٤٣٥هـ / ١٩٩٩ - ٢٠١٤م). المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢١م)، ج١٢٠، ص ٥- ١٠، ١٦، ١٧، ٢٤ -٢٥، ٣٣، ٤١ - ٤٢، ٤٤ - ٤٥، ٦٦ - ٦٧، ٧٦ - ٨١، ٨٥، ٨٧، ٩٠- ٩١، ٩٨، ١٠٤ - ١٠٥، ١٧٥، ١٨٤ - ١٩١، ٢١٦، ٢١٩.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم ٧/ب/٢٨٦
التاريخ ١١/٣/١٤١٩هـ
المرفقات

ص ٥
مصادر ج ١٢٠

صاحب المعالي وزير التعليم العالي

بعد التحية :

اطلعنا على برقيتكم الخطية رقم ٦٩٥/وس وتاريخ ١٤١٩/٢/٩هـ المشار فيها إلى التوجيه الصادر بتاريخ ١٤١٩/١/٩هـ بدمج فرعي جامعة الملك سعود وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في أبها ليصبحا جامعة باسم جامعة الملك خالد.. وطلبكم التوجيه بمايلزم لقيام الوزارة باستكمال الجوانب الاجرائية لهذا الموضوع...

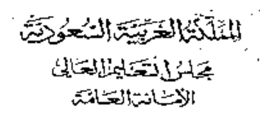
ونرغب اليكم استكمال الاجراءات اللازمة لذلك ؛ وقد زودت الجهات المعنية بنسخة من أمرنا هذا للاعتماد...

رئيس مجلس الوزراء

نسخة لوزارة المالية والاقتصاد الوطني
نسخة للديوان العام للخدمة المدنية
نسخة لديوان المراقبة العامة

وزارة التعليم العالي
الرقم ٩/٢٩٧٨
التاريخ ١٤١٩/٣/١٣هـ

تابع ملحق رقم (٣٠):


المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

معالي مدير جامعة الملك خالد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم (٥/٣) وتاريخ ١٤٢٠/١/١هـ المتضمن طلب الموافقة على تعديل مسمى بعض الكليات والعمادات المساندة ، ونقل بعض الأقسام من كلية إلى أخرى مع دمج الأقسام المتناظرة بعضها ببعض ، وإنشاء بعض الكليات وبعض العمادات الأخرى المساندة ، وذلك بعد دمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود في أبها ليصبحا جامعة باسم جامعة الملك خالد .

أفيدكم بأنه تم عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي بجلسته الخامسة عشرة المعقودة بتاريخ ١٤٢٠/٢/١هـ ، وبعد أن أطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص إنتهى إلى القرار الآتي :-

القرار رقم (١٤٢٠/١٥/٨)

إن مجلس التعليم العالي .

بناءً على أحكام الفقرة (٤) من المادة (الخامسة عشرة) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات التي تقضي « بأن لمجلس التعليم العالي الموافقة على إنشاء كليات ، ومعاهد ، وأقسام علمية ، ومراكز بحث ، وعمادات مساندة في الجامعات القائمة ، وللمجلس دمج هذه الكليات ، والمعاهد ، والأقسام ، والمراكز ، والعمادات بعضها ببعض ، أو إلغاء ما يقتضي الأمر إلغاؤه » .

وبناءً على أحكام المادة (السادسة) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات التي تقضي « بأنه يجوز تعديل أسماء الكليات ، والمعاهد ، ومراكز البحث ، والعمادات ، والمراكز المساندة بقرار من مجلس التعليم العالي بناءً على توصية مجلس الجامعة المختص » .

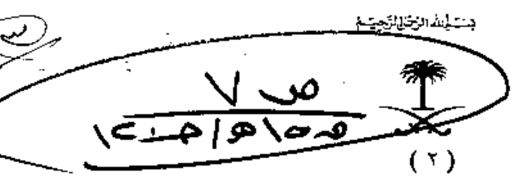
وبعد الاطلاع على قرار مجلس جامعة الملك خالد رقم (١) المتخذ في جلسته (الثانية) المعقودة بتاريخ ١٤١٩/١١/٢٧هـ .

الرقم .... التاريخ ١٤٢٠/٢/١٩ .... المرفقات ....

تابع ملحق رقم (٣٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة



(٢)

وبعد الاطلاع على مذكرة الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي حول الموضوع وبعد المناقشة وتداول الآراء وحيث أن الوفر المتحقق من دمج الأقسام المشار إليها سوف يستغل لإنشاء معهد اللغة الإنجليزية والترجمة ، وكلية علوم الحاسب الآلي ، وكلية الهندسة دون الحاجة إلى اعتمادات إضافية ... قرر المجلس ما يأتي :

أولاً : الكليات والأقسام :

١- كلية الشريعة وأصول الدين وقد وافق المجلس على ما يأتي :

أ- دمج الدراسة في كل من : قسم القرآن وعلومه ، وقسم السنة وعلومها ، وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، في خطة دراسية واحدة تمنح درجة البكالوريوس في أصول الدين .

ب- نقل قسم الاقتصاد ودمجه مع قسم العلوم الإدارية بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية .

وبذلك تضم كلية الشريعة وأصول الدين الأقسام العلمية الآتية :

١) قسم الفقه . ٢) قسم أصول الفقه .
٣) قسم القرآن وعلومه . ٤) قسم السنة وعلومها .
٥) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .

* تمنح هذه الكلية درجة البكالوريوس في التخصصات التالية :

أ- بكالوريوس في الشريعة . ب- بكالوريوس في أصول الدين .

٢- كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية وقد وافق المجلس على ما يأتي :

أ- تعديل اسم هذه الكلية إلى : **كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية .**

ب- دمج قسم الأدب والبلاغة والنقد وقسم النحو والصرف وفقه اللغة في قسم واحد باسم (قسم اللغة العربية وآدابها) .

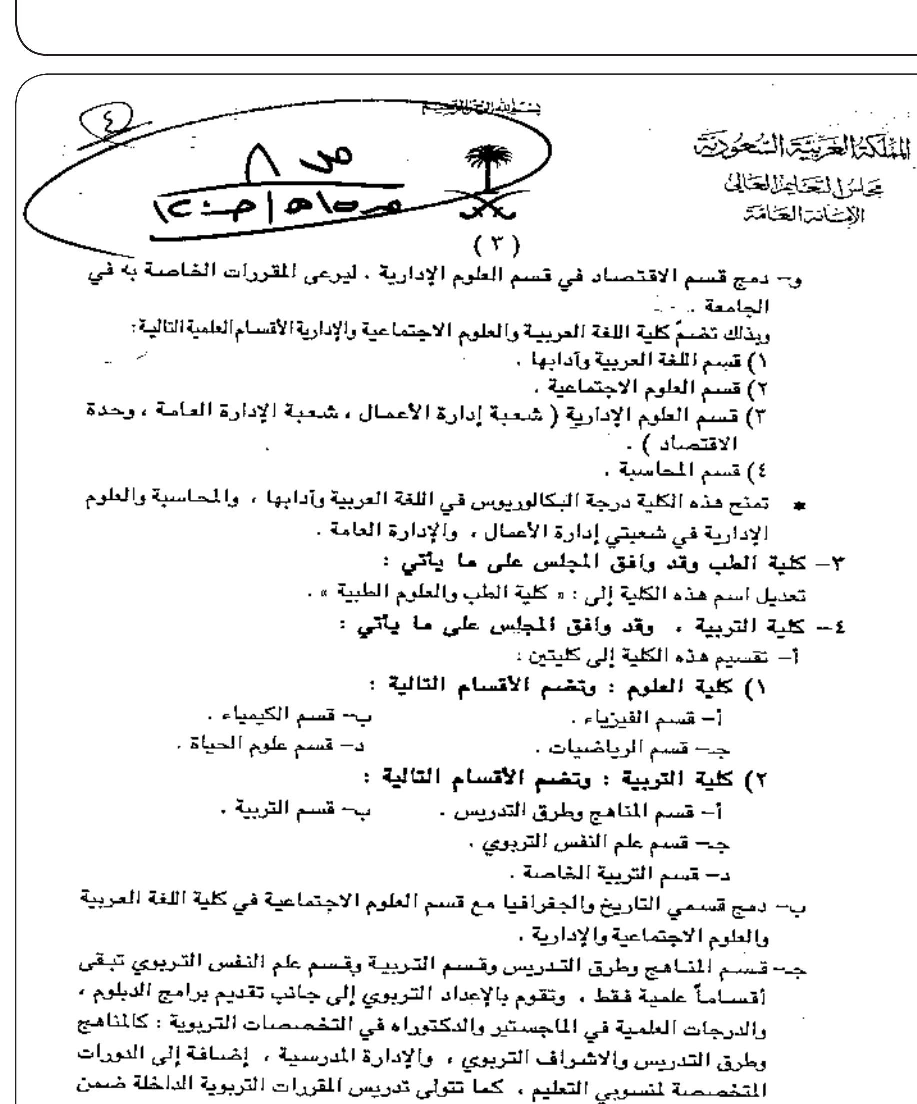
جـ- نقل قسم اللغة الإنجليزية والترجمة إلى معهد اللغة الإنجليزية والترجمة المقترح إنشاؤه .

د- إلغاء قسم علم النفس من هذه الكلية ، ودمجه في قسم علم النفس التربوي في كلية التربية .

هـ- دمج أقسام التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع في قسم علمي واحد (لا يمنح درجة البكالوريوس) هو قسم " العلوم الاجتماعية " يرعى المقررات الخاصة به والبحوث المتخصصة في مجاله ، كما يرعى الدراسات العليا عند إقرار برامج محددة لها .

الرقم .... التاريخ ١٩/٤/١٤٢٥ المرفقات ....

تابع ملحق رقم (٣٠):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

(٣)

و- دمج قسم الاقتصاد في قسم العلوم الإدارية ، ليرعى المقررات الخاصة به في الجامعة .

وبذلك تضمّ كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية الأقسام العلمية التالية:

١) قسم اللغة العربية وآدابها .
٢) قسم العلوم الاجتماعية .
٣) قسم العلوم الإدارية (شعبة إدارة الأعمال ، شعبة الإدارة العامة ، وحدة الاقتصاد) .
٤) قسم المحاسبة .

* تمنح هذه الكلية درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها ، والمحاسبة والعلوم الإدارية في شعبتي إدارة الأعمال ، والإدارة العامة .

٣- كلية الطب وقد وافق المجلس على ما يأتي :

تعديل اسم هذه الكلية إلى : « كلية الطب والعلوم الطبية » .

٤- كلية التربية ، وقد وافق المجلس على ما يأتي :

أ- تقسيم هذه الكلية إلى كليتين :

١) كلية العلوم : وتضم الأقسام التالية :

أ- قسم الفيزياء . ب- قسم الكيمياء .
جـ- قسم الرياضيات . د- قسم علوم الحياة .

٢) كلية التربية : وتضم الأقسام التالية :

أ- قسم المناهج وطرق التدريس . ب- قسم التربية .
جـ- قسم علم النفس التربوي .
د- قسم التربية الخاصة .

ب- دمج قسمي التاريخ والجغرافيا مع قسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية .

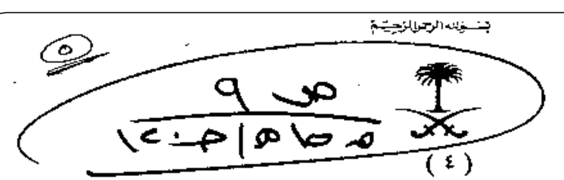
جـ- قسم المناهج وطرق التدريس وقسم التربية وقسم علم النفس التربوي تبقى أقساماً علمية فقط ، وتقوم بالإعداد التربوي إلى جانب تقديم برامج الدبلوم ، والدرجات العلمية في الماجستير والدكتوراه في التخصصات التربوية : كالمناهج وطرق التدريس والاشراف التربوي ، والإدارة المدرسية ، إضافة إلى الدورات المتخصصة لمنسوبي التعليم ، كما تتولى تدريس المقررات التربوية الداخلة ضمن اختصاصها في جميع الأقسام الدراسية في الجامعة .

الرقم ..... التاريخ ١٩/٢/١٤٠٠ المرفقات ......

تابع ملحق رقم (٣٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة



(٤)

د- دمج وحدة الثقافة الإسلامية واللغة العربية مع ما يناظرها في كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية .

هـ- نقل قسم اللغة الإنجليزية إلى معهد اللغة الإنجليزية والترجمة المقترح إنشاؤه .

و- قسم التربية الخاصة قسم دراسي ، يمنح درجة البكالوريوس في هذا التخصص .

٥- إنشاء معهد اللغة الإنجليزية والترجمة ، وذلك بدمج قسمي اللغة الإنجليزية من كلية التربية ، واللغة الإنجليزية والترجمة من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، ويمنح درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية والترجمة .

٦- إنشاء كلية لعلوم الحاسب الآلي ، تتكون من قسمين :

أ- قسم علوم الحاسب . ب- قسم نظم المعلومات .

٧- إنشاء كلية الهندسة ، وتتكون من قسمين :

أ- قسم الهندسة الصناعية . ب- قسم الهندسة الميكانيكية .

ثانياً : **العمادات المساندة وقد وافق المجلس على ما يأتي :**

١) تعديل مسمى « عمادة القبول وشؤون الطلاب » إلى « عمادة شؤون الطلاب » .

٢) تعديل مسمى « عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب » إلى « عمادة القبول والتسجيل » .

٣) إنشاء عمادة شؤون المكتبات .

٤) إنشاء عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر .

٥) إنشاء عمادة البحث العلمي .

٦) إنشاء عمادة الدراسات العليا .

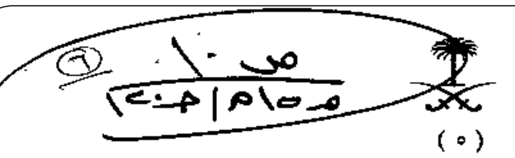
ثالثاً : تفويض مجلس جامعة الملك خالد بمعالجة حالات الطلاب العاجلة التي قد تظهر من جراء هذا التعديل وتتطلب الاستثناء من لائحة الدراسة والاختبارات للمرحلة الجامعية .

رابعاً: على الجامعة الاستفادة من الإمكانات المادية والبشرية المتاحة وأن لا يترتب على الهيكلة الجديدة أعباء مالية إضافية .

الرقم .... التاريخ ١٩/٢/١٤٢٠ المرفقات ....

تابع ملحق رقم (٣٠):

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

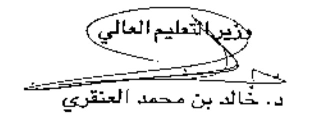


(٥)

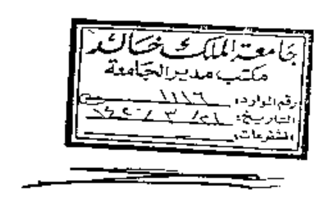
وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي – حفظه الله – على محضر الجلسة مع ملاحظة مراعاة توفر الاعتمادات المالية وأن لا يترتب على ذلك أعباء مالية إضافية.وذلك بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٧/ب/٤٠٩٦ وتاريخ ١٤٢٠/٣/١٤هـ .

أمل الاطلاع وتوجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم في ضوء التوجيه الكريم .

ولمعاليكم تحياتنا ،،،

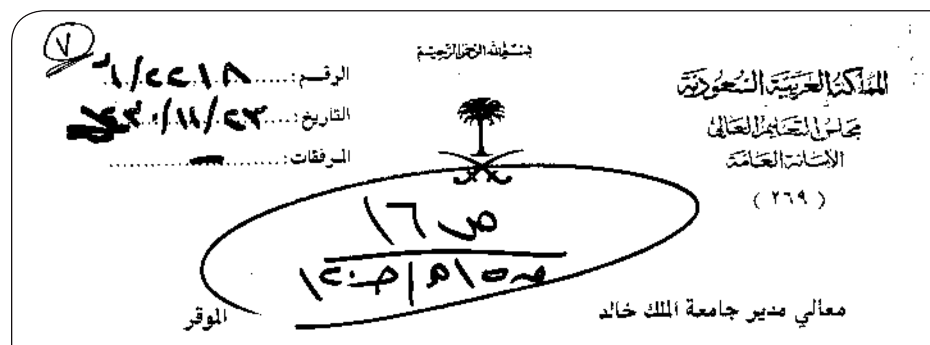


د. خالد بن محمد العنقري



الرقم .... التاريخ .... المرفقات ....

تابع ملحق رقم (٣٠):


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة
(٢٦٩)

الرقم: ....
التاريخ: ....
المرفقات: ....

معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

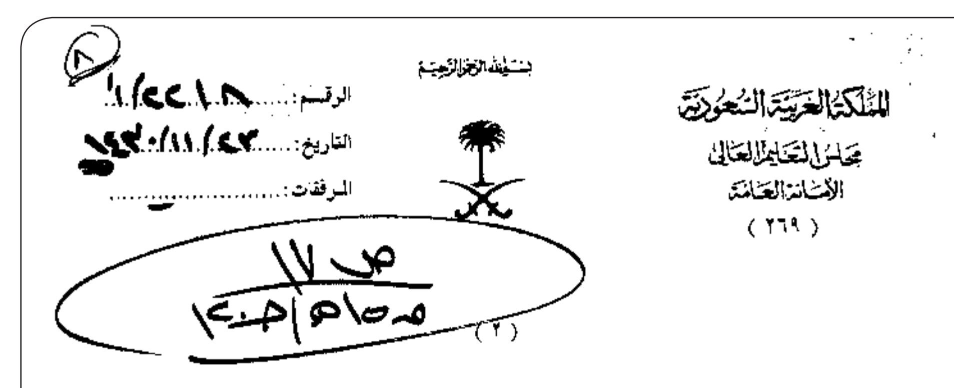
إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٨٦ وتاريخ ١٤٣٠/٢/٨هـ المتضمن توصية مجلس الجامعة في جلسته (الثالثة) المعقودة بتاريخ ١٤٣٠/١/١٥هـ بإعادة هيكلة أقسام كلية الطب بالجامعة.

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (السادسة والخمسين) المعقودة بتاريخ ١٤٣٠/١٠/٢٢هـ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٤٣٠/٥٦/٨) القاضي بما يأتي :

الموافقة على أن تكون أقسام كلية الطب بجامعة الملك خالد بعد إعادة هيكلتها وفق ما يلي:

١) قسم الجراحة العامة.
٢) قسم جراحة العظام.
٣) قسم جراحة الأنف والأذن والحنجرة.
٤) قسم التخدير.
٥) قسم أمراض وجراحة العيون.
٦) قسم جراحة الصدر والقلب.
٧) قسم جراحة المخ والأعصاب.
٨) قسم جراحة المسالك البولية.
٩) قسم جراحة الأطفال.
١٠) قسم جراحة التجميل.
١١) قسم الطب الباطني.
١٢) قسم الطب النفسي.
١٣) قسم الأشعة التشخيصية.
١٤) قسم الأمراض الجلدية.
١٥) قسم طب الطوارئ.
١٦) قسم العناية المركزة.
١٧) قسم أمراض القلب.
١٨) قسم الأمراض العصبية.
١٩) قسم صحة الطفل.
٢٠) قسم طب الأطفال حديثي الولادة.
٢١) قسم العناية المركزة للأطفال.
٢٢) قسم طب الأسرة.
٢٣) قسم طب المجتمع.
٢٤) قسم علم الأدوية العلاجي.
٢٥) قسم التعليم الطبي.

تابع ملحق رقم (٣٠):


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة
(٢٦٩)

الرقم: ١/٢٢١٠٨/١
التاريخ: ١٤٣٠/١١/٢٣هـ
المرفقات: ......

(٢)

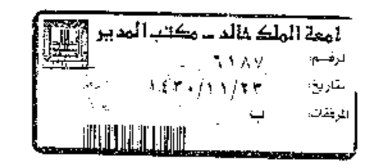
وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي — يحفظه الله — على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٩٣٥٣/م ب وتاريخ ١٤٣٠/١١/١٤هـ.

ولمعاليكم تحياتي ،،،





د. خالد بن محمد العنقري

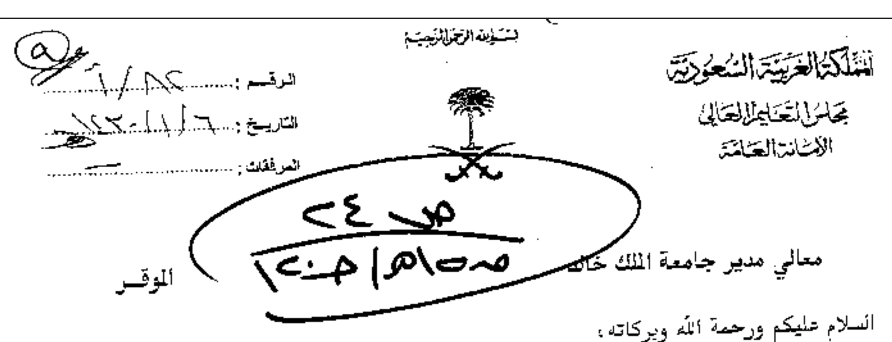


تابع ملحق رقم (٣٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم : ٢٨/١/٨
التاريخ : ٦/١/١٤٣٠هـ
المرفقات : —



معالي مدير جامعة الملك خالد — الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٤٥٢ وتاريخ ١١/٦/١٤٢٩هـ المتضمن توصية مجلس الجامعة حول تعديل اسم (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية) بالجامعة ليصبح (كلية العلوم الإنسانية).

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذا التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) المعقودة بتاريخ ١٠/٧/١٤٢٩هـ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (٢٩/٥٠/ ١٤٢٩) القاضي بما يأتي:

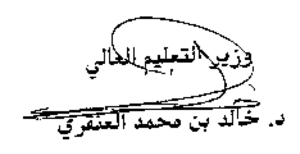
الموافقة على تغيير اسم (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية) بجامعة الملك خالد إلى (كلية العلوم الإنسانية) وتضم الأقسام التالية:

- أقسام تمنح درجة البكالوريوس:
  - قسم اللغة العربية وآدابها.
  - قسم الإعلام والاتصال.
- أقسام لا تمنح درجة البكالوريوس وتقدم برامج الدراسات العليا:
  - قسم التاريخ.
  - قسم الجغرافيا

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي - يحفظه الله - على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ١٠٢٠٩/م ب وتاريخ ٣٠/١٢/١٤٢٩هـ.

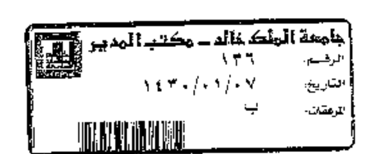
آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

ولمعاليكم تحياتي ،،،



وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري

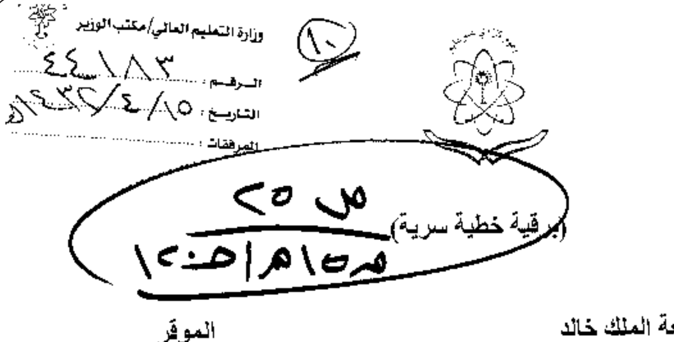


جامعة الملك خالد - مكتب المدير
الرقم: ١٣٦
التاريخ: ٠٧/٠١/١٤٣٠
المرفقات: ب

تابع ملحق رقم (٣٠):

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
مكتب الوزير
(٢٦٩)

وزارة التعليم العالي/مكتب الوزير
الرقم: ٤٤١٨٣
التاريخ: ١٥/٤/١٤٣٢هـ
المرفقات:



معالي مدير جامعة الملك خالد   الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

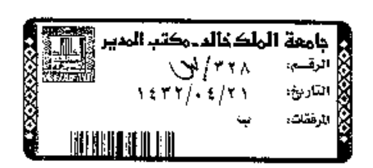
إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٨٧/س وتاريخ ١٤٣٢/٤/١هـ المتضمن أن مجلس الجامعة قد أوصى في جلسته الثانية للعام الجامعي ١٤٣١/١٤٣٠هـ التي عقدت بتاريخ ١٤٣١/١/١٩هـ بإعادة افتتاح قسم علم الاجتماع كقسم خدمي لا يمنح الدرجة الجامعية الأولى وإنما يرعى المقررات ذات العلاقة بالتخصص والدراسات العليا بكلية العلوم الإنسانية بالجامعة .. وطلبكم التوجيه.

نشعركم بأنه لا مانع من ذلك ما دام أنه قسم خدمي فقط لا يمنح الدرجة الجامعية الأولى.

ولمعاليكم أطيب تحياتي ،،،



د. خالد بن محمد العنقري



تابع ملحق رقم (٣٠):



معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٧٨٢ وتاريخ ١٤٢٨/١١/١٧هـ المتضمن توصية مجلس الجامعة حول طلب إنشاء كلية العلوم الإدارية والمالية بمحافظة أبها.

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (التاسعة والأربعين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٩/٤/٢هـ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٤٢٩/٤٩/٢٤) القاضي بما يأتي:

الموافقة على إنشاء كلية العلوم الإدارية والمالية بمحافظة أبها تابعة لجامعة الملك خالد، وتضم الأقسام التالية:

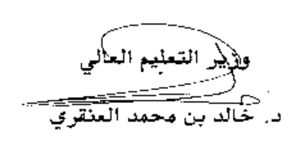
- إدارة الإعمال.
- المحاسبة.
- القانون.
- نظم المعلومات الإدارية.
- التسويق والتجارة الالكترونية.

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي – يحفظه الله – على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٥١٥٠/م ب وتاريخ ١٤٢٩/٧/٣هـ.

آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

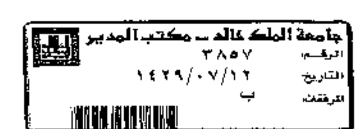
ولمعاليكم تحياتي ،،،



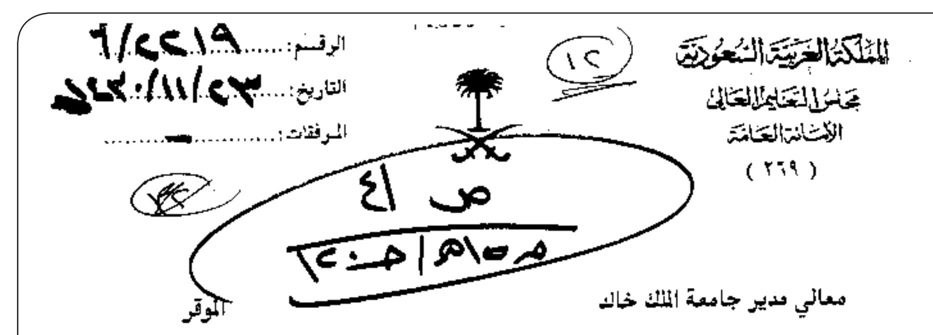


وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري



تابع ملحق رقم (٣٠):



المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة
(٢٦٩)

الرقم: ٦/٢٢١٩
التاريخ: ١٤٣٠/١١/٢٣هـ
المرفقات: ......

معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٥٩٠ وتاريخ ١٤٣٠/٨/١٣هـ المتضمن توصية مجلس الجامعة في جلسته (السابعة) المعقودة بتاريخ ١٤٣٠/٦/٢٩هـ بإنشاء قسم تقنيات التعليم بكلية التربية بالجامعة.

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (السادسة والخمسين) المعقودة بتاريخ ١٤٣٠/١٠/٢٢هـ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٤٣٠/٥٦/٩) القاضي بما يأتي :

الموافقة على إنشاء قسم تقنيات التعليم بكلية التربية بجامعة الملك خالد، كقسم مساند لا يمنح درجة البكالوريوس.

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي – يحفظه الله – على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٩٣٥٣/م ب وتاريخ ١٤٣٠/١١/١٤هـ.

آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

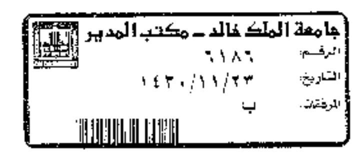
ولمعاليكم تحياتي ،،،



وزير التعليم العالي

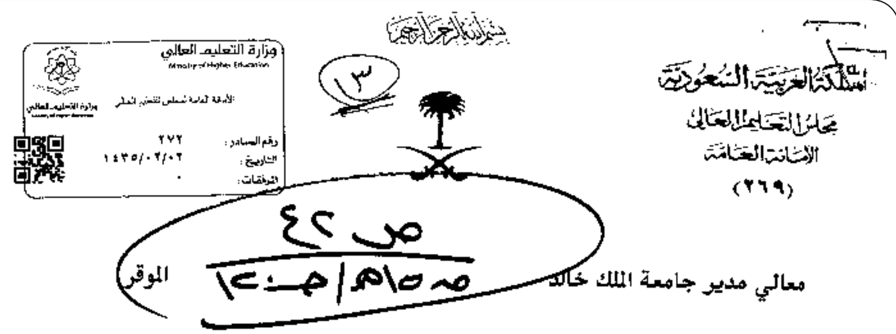
د. خالد بن محمد العنقري





جامعة الملك خالد ـ مكتب المدير
الرقم: ٦١٨٦
التاريخ: ١٤٣٠/١١/٢٣
المرفقات: ب

تابع ملحق رقم (٣٠):


بسم الله الرحمن الرحيم
المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة
(٢٦٩)

وزارة التعليم العالي
Ministry of Higher Education
الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي
رقم الصادر : ٢٧٢
التاريخ : ١٤٣٥/٠٢/٠٢
المرفقات : .

ص ٢٤
١٤٣٥/٢/٢١هـ

معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

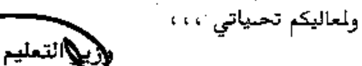
إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٥١٣ وتاريخ ١٤٣٤/٦/٢٠ هـ المتضمن الاشارة الى توصية مجلس الجامعة في جلسته (الخامسة)للعام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٣هـ المعقودة بتاريخ ١٤٣٤/٣/٢هـ حول نقل قسمين بكلية العلوم : أحدهما باسم (قسم علوم الحاسب الآلي) والآخر باسم (نظم المعلومات) إلى كلية علوم الحاسب الآلي بالجامعة .

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (الرابعة والسبعين) المعقودة بتاريخ ١٤٣٤/١١/٩هـ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (٤٠ / ٧٤ / ١٤٣٤) القاضي بما يأتي:

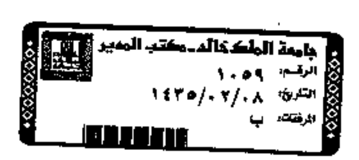
الموافقة على نقل قسمين بكلية العلوم للبنات بأبها: أحدهما باسم (قسم علوم الحاسب الآلي) والآخر باسم (نظم المعلومات) إلى كلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الملك خالد .

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي - يحفظه الله - على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٣٣٣٠ وتاريخ ١٤٣٥/١/٢٥هـ.

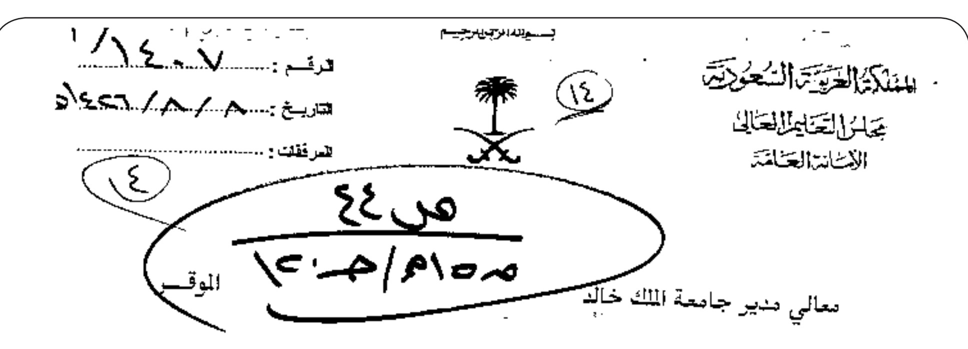
آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.


ولمعاليكم تحياتي ،،،


وزير التعليم العالي
د. خالد بن محمد العنقري


جامعة الملك خالد - مكتب المدير
الرقم: ١٠٥٩
التاريخ: ١٤٣٥/٠٢/٠٨
المرفقات: ب

تابع ملحق رقم (٣٠):



معالي مدير جامعة الملك خالد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/١٢٧ وتاريخ ١٤٢٦/٣/١٦هـ حول طلب الموافقة على افتتاح عدد من الأقسام في كل من : كلية الهندسة ، وكلية علوم الحاسب الآلي في الجامعة .

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذا الموضوع على مجلس التعليم العالي في جلسته (السابعة والثلاثين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٦/٤/٣٠هـ ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٤٢٦/٣٧/٢٢) القاضي بما يأتي :

١- الموافقة على افتتاح الأقسام الآتية في كل من : كلية الهندسة ؛ وكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الملك خالد وذلك وفق الآتي :

أ - كلية الهندسة :

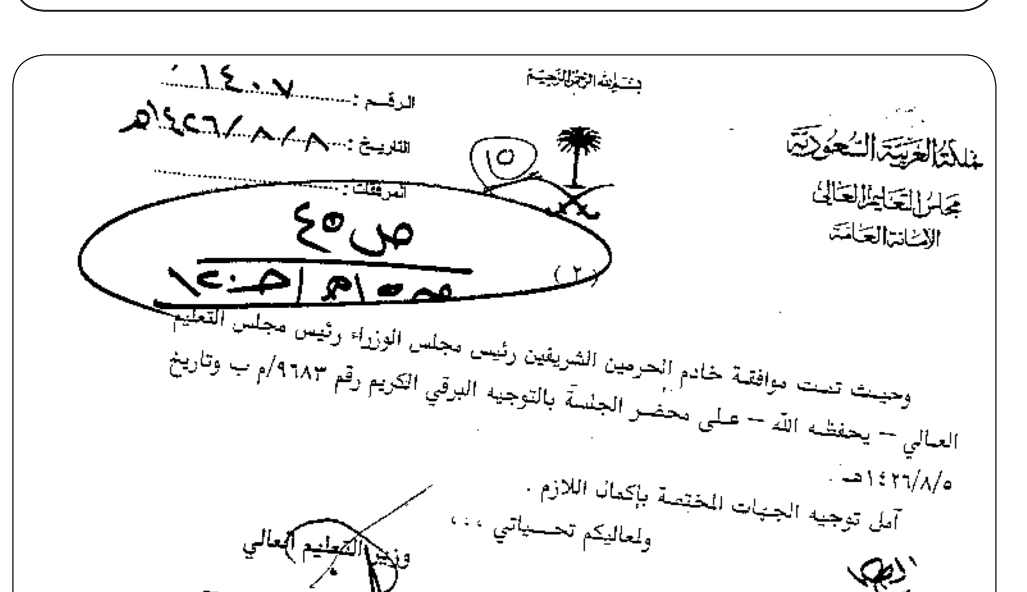
- قسم الهندسة الكهربائية .
- قسم الهندسة المدنية .
- قسم العمارة والتخطيط .
- قسم الهندسة الكيميائية .

ب- كلية علوم الحاسب الآلي :

- قسم هندسة الحاسب .
- قسم هندسة الشبكات والاتصالات .

٢- أن يتم افتتاح هذه الأقسام وفقاً للإمكانات المتاحة لدى الجامعة ، وأن يكون افتتاحها حسب أولويات حاجة سوق العمل .

تابع ملحق رقم (٣٠):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم : ١٤٠٧
التاريخ : ١٤٢٦/٨/٨هـ
المرفقات :

(٢)

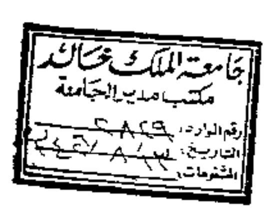
وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي - يحفظه الله - على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٩٦٨٣/م ب وتاريخ ١٤٢٦/٨/٥هـ.

آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

ولمعاليكم تحياتي ،،،

وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري



تابع ملحق رقم (٣٠):

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة



معالي مدير جامعة الملك خالد الموقـر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٤٢٢ وتاريخ ١٤٢٣/٨/٢٧هـ المتضمن أن مجلس الجامعة ناقش في جلسته (الخامسة) للعام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ المعقودة بتاريخ ١٤٢٣/٣/٧هـ توصية مجلس معهد اللغة الإنجليزية والترجمة التي اتخذها في جلسته (الرابعة) للعام الجامعي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ والمعقودة بتاريخ ١٤٢٢/٩/١٧هـ والمتضمنة إنشاء قسم ترجمة بالمعهد حيث سيضطلع هذا القسم بتنفيذ برنامج الماجستير في الترجمة ، ويرعى مقررات الترجمة بالمعهد ، ويشرف على أنشطة ومجالات الترجمة المختلفة ، وقد ناقش مجلس الجامعة هذه التوصية واتخذ قراره رقم (١٤٢٢/٥/٢/١٤٢٣هـ) المتضمن الموافقة على إنشاء هذا القسم، ورفع توصية بذلك لمجلس التعليم العالي .

أفيدكم بأنه تمّ عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (السابعة والعشرين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٣/١١/٢هـ ، وبعد أن اطلع على مذكرة الأمانة العامة للمجلس حول الموضوع اتخذ قراره رقم (١٤٢٣/٢٧/١١) القاضي بما يأتي :

(الموافقة على إنشاء قسم للترجمة بمعهد اللغة الإنجليزية والترجمة بجامعة الملك خالد) .

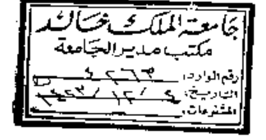
وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي — يحفظه الله — على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٧/ب/٤٥٨٨٨ وتاريخ ١٤٢٣/١١/٢٣هـ .

آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم .

ولمعاليكم تحـياتي ،،،

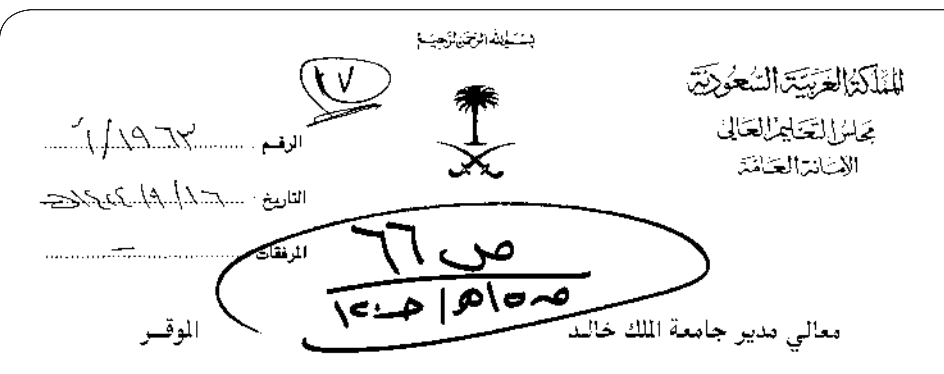
وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري



الرقم .... التاريخ .... المرفقات ....

تابع ملحق رقم (٣٠):


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم ١/١٩٦٣
التاريخ ١٦/١٠/١٤٢٤هـ
المرفقات ....

ص ٦٦
١٥/١٠/١٤٢٤هـ

معالي مدير جامعة الملك خالد الموقـر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٣٣٦ وتاريخ ١٤٢٤/٤/٣٠هـ المتضمن طلب الموافقة على تغيير اسم (معهد اللغة الإنجليزية والترجمة) بالجامعة إلى (كلية اللغات والترجمة) .

أفيـد معـاليكم بأنـه تمّ عرض هذا الطلب على مجلس التعليم العالي في جلسته (الحادية والثلاثين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٤/٨/١٦هـ . وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٤٢٤/٣١/٥) القاضي بما يأتي :

الموافقة على تغيير اسم (معهد اللغة الإنجليزية والترجمة) بجامعة الملك خالد إلى (كلية اللغات والترجمة) .

وحيـث تمـت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العـالي – يحفظه الله – على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٧/ب/٤٣٢٠٦ وتاريخ ١٤٢٤/٩/٩هـ .

آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم .

ولمعاليكم تحياتي . . .

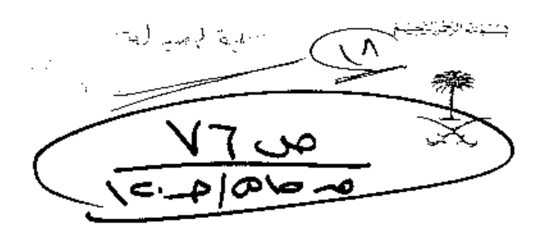
وزير التعليم العالي بالنيابة

د. مساعد بن محمد العيبان

تابع ملحق رقم (٣٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة



معالي مدير جامعة الملك خالد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٢٢٣ وتاريخ ١٤٢١/٨/٣٠هـ المتضمّن أن مجلس الجامعة أوصى في جلسته الأولى للعام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢١هـ بإنشاء كلية للصيدلة بالجامعة.

أفيدكم بأنه تمّ عرض هذه التوصية على مجس التعليم العالي في جلسته التاسعة عشرة المعقودة بتاريخ ١٤٢١/١١/١٠هـ،

وبعد أن ناقش مجلس التعليم العالي الأسباب الداعية لإنشاء هذه الكلية، واستمع إلى آراء الأعضاء ومقترحاتهم حول الحاجة لها.. قرر ما يأتي:

القرار رقم (١٤٢١/١٩/٨)

إن مجلس التعليم العالي،

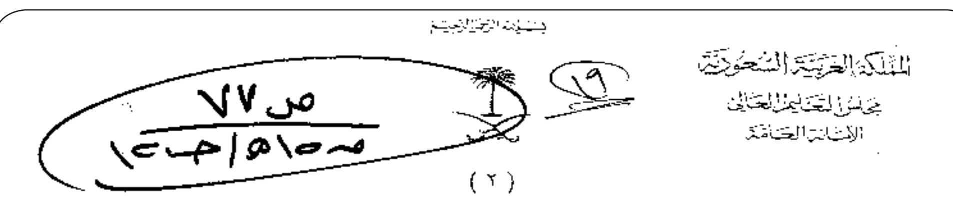
بناءً على أحكام الفقرة (٤) من المادة (الخامسة عشرة) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات التي تقضي بأن من اختصاصات مجلس التعليم العالي الموافقة على إنشاء كليات، ومعاهد، وأقسام علمية، ومراكز بحث، وعمادات مساندة في الجامعات القائمة، وللمجلس دمج هذه الكليات، والمعاهد، والأقسام، والمراكز، والعمادات بعضها ببعض، أو إلغاء ما يقتضي الأمر إلغاءه.

وبعد الاطلاع على قرار مجلس جامعة الملك خالد في جلسته (الأولى) للعام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢١هـ القاضي برفع توصية لمجلس التعليم العالي للموافقة على إنشاء كلية للصيدلة بالجامعة.

وبعد الاطلاع على مذكرة الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي حول الموضوع.. قرر المجلس ما يأتي:

الرقم ٢٢٤٢/٦ التاريخ ١٤٢٠/٢/٢٦هـ المرفقات

تابع ملحق رقم (٣٠):



١- الموافقة على إنشاء كلية للصيدلة بجامعة الملك خالد تضمّ الأقسام الآتية :

١) قسم الصيدلانيات (Department OF Pharmaceutics)

٢) قسم العقاقير (Department of Pharmacognosy)

٣) قسم الكيمياء الصيدلانية (Department of Pharmaceutical Chemistry)

٤) قسم الصيدلة السريرية (Department of Clinical Pharmacy)

٥) قسم علم الأدوية (Department of Pharmacy)

٢- أن يتم افتتاح هذه الأقسام وفقاً لما يتوفر من إمكانات متاحة لدى الجامعة من معامل ، ومختبرات ، ومباني ، وأعضاء هيئة تدريس ، إضافة إلى ما يتم اعتماده من مبالغ مالية في ميزانية الجامعة .

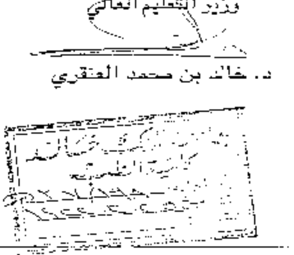
وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي - حفظه الله - على محضر الجلسة بالتوجيه الكريم رقم ٨٩/م وتاريخ ١٤٢٢/٢/٦هـ على ألا يترتب على ذلك إضافة التزامات جديدة وأن يكون ذلك وفق الإمكانات المتاحة .

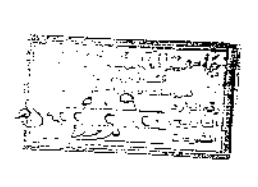
آمل الاطلاع وتوجيه الجهات المختصة بكمال اللازم .

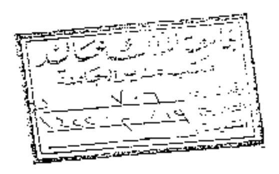
ولمعاليكم تحياتنا ،،،

وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري





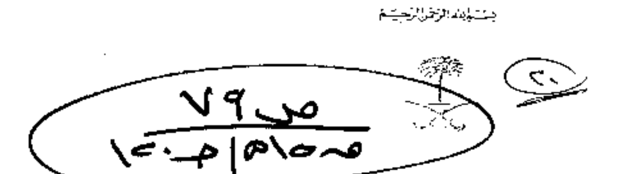


الرقم .... التاريخ ١٤٢٢/٢/١٦هـ المرفقات ....

تابع ملحق رقم (٣٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة



معالي مدير جامعة الملك خالد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٢٢٣ وتاريخ ١٤٢١/٨/٣٠هـ المتضمّن أن مجلس الجامعة أوصى في جلسته الأولى للعام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢١هـ بإنشاء كلية لطب الأسنان بالجامعة .

أفيدكم بأنه تمّ عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته التاسعة عشرة المعقودة بتاريخ ١٤٢١/١١/١٠هـ ،

وبعد أن ناقش مجلس التعليم العالي الأسباب الداعية لإنشاء هذه الكلية ، واستمع إلى آراء الأعضاء ومقترحاتهم حول الحاجة لها .. قرر ما يأتي :

القرار رقم (١٤٢١/١٩/٩)

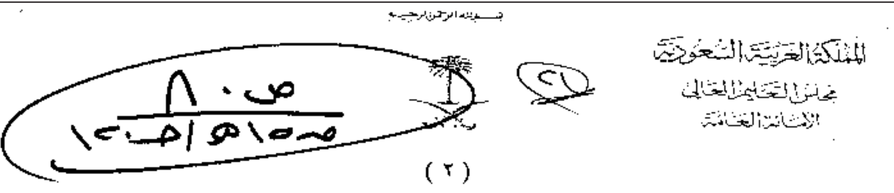
إن مجلس التعليم العالي .

بناءً على أحكام الفقرة (٤) من المادة (الخامسة عشرة) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات التي تقضي بأن من اختصاصات مجلس التعليم العالي الموافقة على إنشاء كليات ، ومعاهد ، وأقسام علمية ، ومراكز بحث ، وعمادات مساندة في الجامعات القائمة ، وللمجلس دمج هذه الكليات ، والمعاهد ، والأقسام ، والمراكز ، والعمادات بعضها ببعض ، أو إلغاء ما يقتضي الأمر إلغاءه .

وبعد الاطلاع على قرار مجلس جامعة الملك خالد في جلسته (الأولى) للعام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢١هـ القاضي برفع توصية لمجلس التعليم العالي للموافقة على إنشاء كلية لطب الأسنان بالجامعة .

الرقم ٢٠٨٢/١ التاريخ ١٤٢٢/٤/١٤هـ المرفقات ....

تابع ملحق رقم (٣٠):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

(٢)

وبعد الاطلاع على مذكرة الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي حول الموضوع .. قرر المجلس ما يأتي :

١أ- الموافقة على إنشاء كلية لطب الأسنان بجامعة الملك خالد تضمّ الأقسام الآتية :

١) قسم وقاية الأسنان .

٢) قسم إصلاح الأسنان .

٣) قسم علوم الاستعاضة السنية .

٤) قسم جراحة الوجه والفكين وعلوم التشخيص .

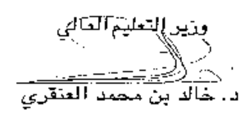
٢- أن يتم افتتاح هذه الأقسام وفقاً لما يتوفر من إمكانات متاحة لدى الجامعة من معامل ، ومختبرات ، ومباني ، وأعضاء هيئة تدريس ، إضافة إلى ما يتم اعتماده من مبالغ مالية في ميزانية الجامعة .

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي .. حفظه الله - على محضر الجلسة بالتوجيه الكريم رقم ٨٩/م وتاريخ ١٤٢٢/٢/٦هـ على ألاّ يترتب على ذلك إضافة التزامات جديدة وأن يكون ذلك وفق الإمكانات المتاحة .

آمل الاطلاع وتوجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم .

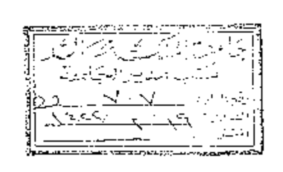
ولمعاليكم تحياتنا ،،،





وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري



الرقم ..... التاريخ ..... المرفقات .....

تابع ملحق رقم (٣٠):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة
(٢٦٩)

الرقم: ١٢٤١٣/أ/أ
التاريخ: ٥/٨/١٤٣١هـ
المرفقات: ......

معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/١٨٥ وتاريخ ١٤٣١/٣/٣٠هـ المتضمن الإشارة إلى توصية مجلس الجامعة في جلسته (الثانية) للعام الدراسي ١٤٣٠/١٤٣١هـ المعقودة بتاريخ ١٤٣١/١/١٩هـ حول إعادة هيكلة أقسام كلية طب الأسنان بالجامعة.

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (الستين) المعقودة بتاريخ ١٤٣١/٦/٢٢هـ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٤٣١/٦٠/٧) القاضي بما يأتي:

الموافقة على إعادة هيكلة أقسام كلية طب الأسنان بجامعة الملك خالد بحيث تكون وفق ما يلي:

١) قسم علوم التشخيص وبيولوجيا الفم والأنسجة المحيطة بالأسنان.
٢) قسم جراحة الفم والوجه والفكين.
٣) قسم طب أسنان الأطفال والتقويم.
٤) قسم صحة أسنان المجتمع.
٥) قسم إصلاح الأسنان.
٦) قسم الاستعاضة السنية.
٧) قسم التعليم الطبي للأسنان.

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي – يحفظه الله – على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٥٦٤٣/م ب وتاريخ ١٤٣١/٧/٢٣هـ.

آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

ولمعاليكم تحياتي،،،

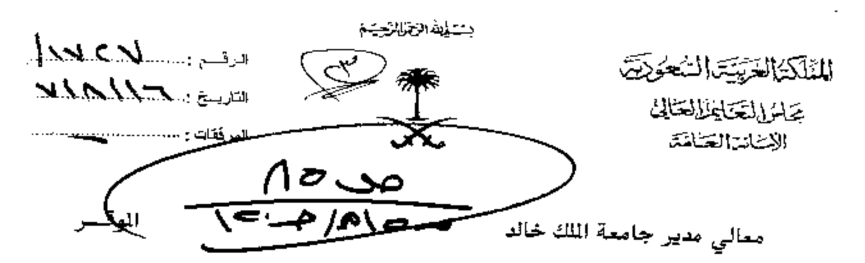
وزير التعليم العالي بالنيابة

د. فهد بن عبدالرحمن بالغنيم

جامعة الملك خالد - مكتب المدير
الرقم: ٤٠٢٣
التاريخ: ١٤٣١/٠٨/٠٥
المرفقات: ب

جامعة الملك خالد
الأكاديمية المجالس

تابع ملحق رقم (٣٠):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم : ....
التاريخ : ....
المرفقات : ....

معالي مدير جامعة الملك خالد   الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/١ وتاريخ ١٤٢٧/١/١هـ المتضمن طلب إنشاء كلي التمريض بالجامعة.

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذا الموضوع على مجلس التعليم العالي في جلسته (الثاني والأربعين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٧/٤/٢٥هـ، وبعد التأكد من توفر معايير إنشاء الكليات الجديد التي وافق عليها مجلس التعليم العالي بقراره رقم (١٤٢٧/٤٢/١٠) وتاريخ ١٤٢٧/٤/٢٥هـ هذه الكلية، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخ قراره رقم (١٤٢٧/٤٢/١٤) القاضي بما يأتي:

١- الموافقة على إنشاء كلية للتمريض بجامعة الملك خالد تضم الأقسام الآتية :

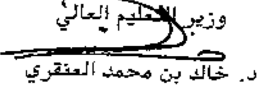
- قسم الرعاية التمريضية الأساسية .
- قسم الرعاية التمريضية للمجتمع .
- قسم تمريض الأطفال .
- قسم التمريض الجراحي والباطني .
- قسم تمريض الولادة وحديثي الولادة .

٢- ألا يتم البدء بالدراسة في هذه الكلية حتى تتم الموافقة على الاحتياجات الفنية والإدار والمالية اللازمة .

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعا العالي — يحفظه الله — على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٥٩٩٧/م ب وتار ١٤٢٧/٨/١٠هـ.

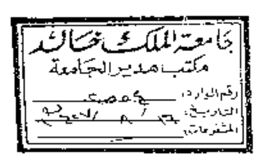
آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

ولمعاليكم تحياتي ،،،



وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري

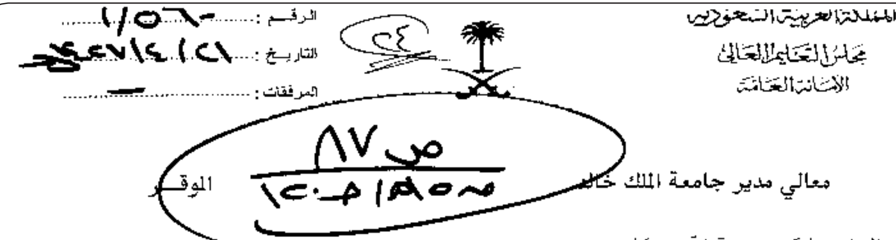


جامعة الملك خالد
مكتب مدير الجامعة
رقم الوارد :
التاريخ :
المشفوعات :

تابع ملحق رقم (٣٠):

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم: ١/٥٦٠
التاريخ: ١٤٢٧/٤/١٢هـ
المرفقات: —



معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٥٤٥ وتاريخ ١٤٢٦/٩/١هـ المتضمن أن مجلس الجامعة ناقش في جلسته (الأولى) المعقودة بتاريخ ١٤٢٦/٩/١هـ موضوع إنشاء كلية للمجتمع في مدينة أبها تابعة للجامعة وأوصى بالموافقة على ذلك والرفع عنه لمجلس التعليم العالي.

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذا الموضوع على مجلس التعليم العالي في جلسته (التاسعة والثلاثين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٦/١٠/٢٥هـ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٤٢٦/٣٩/١٧) القاضي بما يأتي:

١- الموافقة على إنشاء كلية للمجتمع في مدينة أبها تابعة لجامعة الملك خالد تضم الأقسام الآتية:
- قسم العلوم الطبية.
- قسم علوم الحاسب الآلي.
- قسم العلوم الإدارية وتقنياتها.
- قسم العلوم الهندسية.

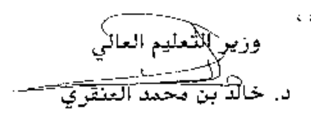
٢- ألا يتم البدء بالدراسة في هذه الكلية حتى تتم الموافقة على الاحتياجات الفنية والإدارية والمالية اللازمة.

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي - يحفظه الله - على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٢٩٢١/م ب وتاريخ ١٤٢٧/٤/١٢هـ.

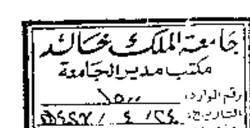
آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

ولمعاليكم تحياتي،،،

وزير التعليم العالي

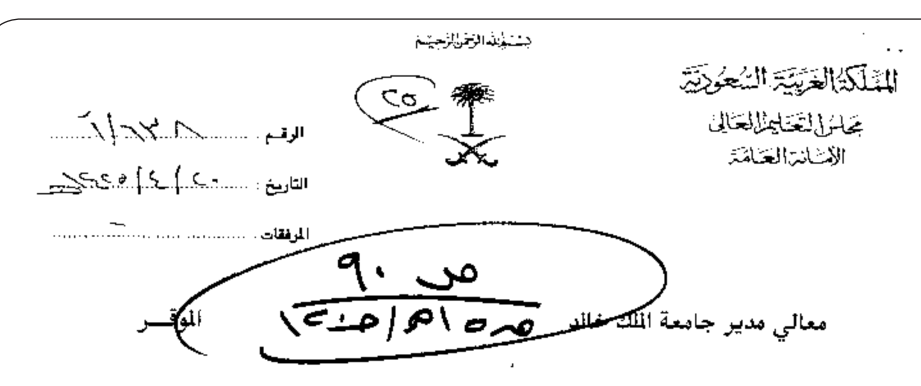


د. خالد بن محمد العنقري



جامعة الملك خالد
مكتب مدير الجامعة
رقم الوارد: ١٥٠٠
التاريخ: ١٤٢٧/٤/٢٤هـ
المشفوعات:

تابع ملحق رقم (٣٠):


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

معالي مدير جامعة الملك خالد   الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٦٨٦ وتاريخ ١٤٢٤/١١/٢٦هـ المتضمن أن الجامعة تلقت خطاب صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير رقم ٢٧٠٣٣ وتاريخ ١٤٢٤/٥/٦هـ المتضمن حاجة محافظة خميس مشيط لكلية مجتمع وذلك لكبر مساحة المدينة وكثافة سكانها ، وبالتالي عدد خريجي الثانوية العامة ، وبناءً على ذلك قامت الجامعة بإجراء الدراسة اللازمة لمعرفة مدى الحاجة إلى إنشاء هذه الكلية ، وأن هذه الدراسة عرضت على مجلس الجامعة في جلسته (الثانية) للعام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٤هـ المعقودة بتاريخ ١٤٢٤/١١/١٥هـ ، وبعد مناقشتها أوصى بإنشاء الكلية المشار إليها .

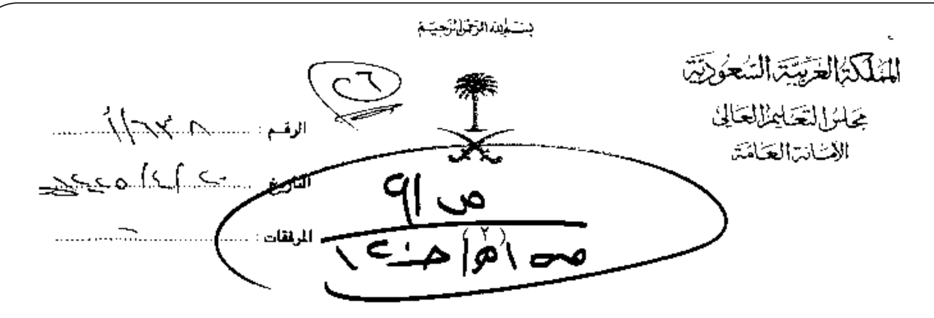
أفيدكم بأنه تمَّ عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (الثالثة والثلاثين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٥/٣/٢٠هـ .

وبعد أن ناقش مجلس التعليم العالي هذا الموضوع ، واستمع إلى آراء الأعضاء ومقترحاتهم حول الحاجة إلى هذه الكلية اتخذ قراره رقم (١٤٢٥/٣٣/٧) القاضي بما يأتي :

١- الموافقة على افتتاح كلية للمجتمع في محافظة خميس مشيط تتبع جامعة الملك خالد تشمل على أقسام : العلوم الطبية ، وعلوم الحاسب الآلي ، والعلوم الإدارية وتقنياتها ، والعلوم الهندسية .

٢- على الجامعة الاستفادة من الإمكانات المتوفرة لديها من معامل ، ومختبرات ، ومباني ، وأعضاء هيئة تدريس ، إضافة إلى ما يتم اعتماده من مبالغ مالية في ميزانيتها .

تابع ملحق رقم (٣٠):


بسم الله الرحمن الرحيم

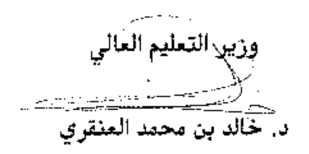
المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم : ....
التاريخ : ....
المرفقات : ....

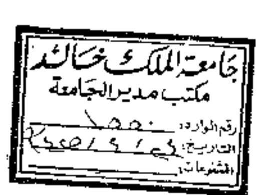
وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي — يحفظه الله — على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٧/ب/١٨٩٧٧ وتاريخ ١٤٢٥/٤/١٣هـ .

آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم .

ولمعاليكم تحـياتي ،،،


وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري

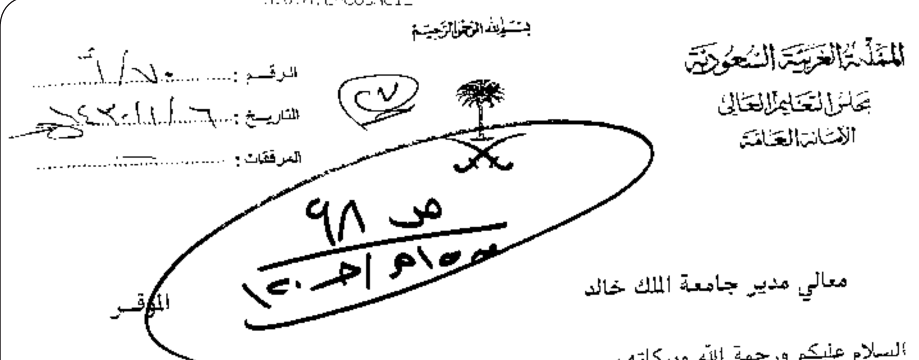


تابع ملحق رقم (٣٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم : .... ١/٥/١/٥ ت
التاريخ : .... ١٤٢٩/١٢/١٦ هـ
المرفقات : ....



معالي مدير جامعة الملك خالد المـوقـر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٤٥١ وتاريخ ١٤٢٩/٦/١١هـ المتضمن توصية مجلس الجامعة حول إنشاء قسم العلوم المالية والبنكية بكلية المجتمع في محافظة محايل عسير.

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذا التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٩/٧/١٠هـ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٤٢٩/٥٠/١٧) القاضي بما يأتي :

الموافقة على إنشاء قسم العلوم المالية والبنكية بكلية المجتمع في محافظة محايل عسير التابعة لجامعة الملك خالد.

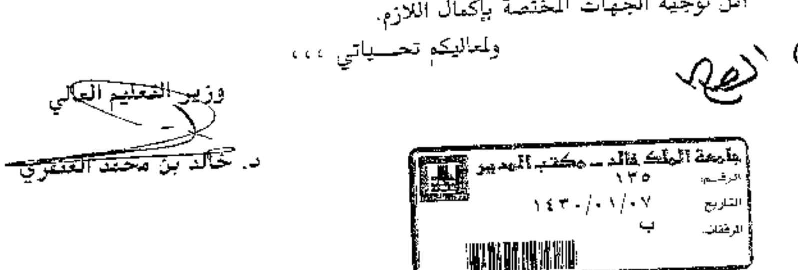
وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي – يحفظه الله – على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ١٠٢٠٩/م ب وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٣٠هـ.

آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

ولمعاليكم تحـياتي ،،،

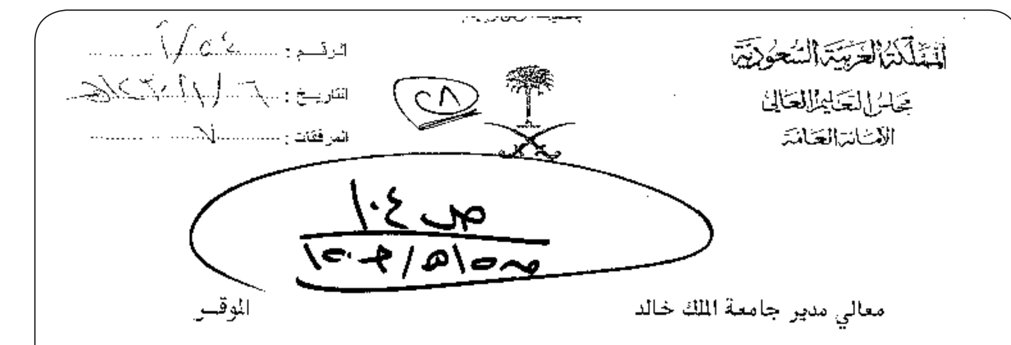
وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري



جامعة الملك خالد - مكتب المدير
الرقم: ١٣٥
التاريخ: ١٤٣٠/٠١/٠٧
المرفقات: ب

تابع ملحق رقم (٣٠):



المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم: ....
التاريخ: ....
المرفقات: ....

ص ١٠٤
٢٤/٥/١٤٣٠هـ

معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٥٨/س وتاريخ ١٤٢٩/٣/١هـ المتضمن توصية مجلس الجامعة بشأن إعادة هيكلة كليات المعلمين وكليات البنات التابعة للجامعة.

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذا التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٩/٧/١٠هـ، وبعد أن اطلع على الدراسة الخاصة بهذا الموضوع، واستعرض وضع هذه الكليات قبل الهيكلة، وناقش توصية مجلس الجامعة حول إعادة الهيكلة لهذه الكليات، كما ناقش توصيات اللجنة المشكلة على مستوى الوكلاء لإنشاء الكليات الجديدة التي درست هذا الموضوع، والمتضمنة مراعاة أن تكون جميع الكليات مشتملة للجنسين فيما عدا ما تم تخصيصه لأحدهما، وأن تتواءم جميعها مع احتياجات سوق العمل وتلبي الاحتياجات الوطنية من الكوادر البشرية في مختلف التخصصات التنموية، وتحقق التوجيهات السامية بنشر مؤسسات التعليم العالي في مختلف المناطق والمحافظات بما يخدم احتياجات المواطن السعودي، وتتلاءم مع الخطط الإستراتيجية المستقبلية لتطوير مؤسسات التعليم العالي بالمملكة. وبعد أن اطلع على مرئيات الجهات المختصة بسوق العمل. وعلى مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٤٢٩/٥٠/١٠) القاضي بما يأتي :

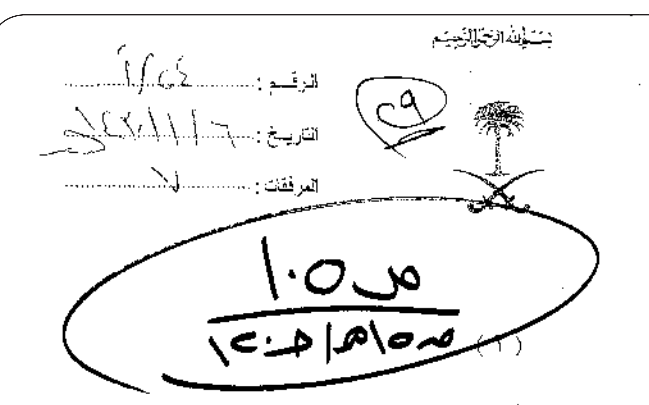
الموافقة على إعادة هيكلة كليات المعلمين وكليات البنات التابعة لجامعة الملك خالد وفقاً للصيغة المرفقة بالقرار.

تابع ملحق رقم (٣٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم: ....
التاريخ: ....
المرفقات: ....



(٦)

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي – يحفظه الله – على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ١٠٢٠٩/م ب وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٣٠هـ.

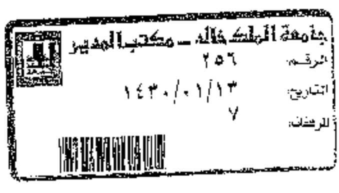
آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

ولمعاليكم تحـــياتي ،،،



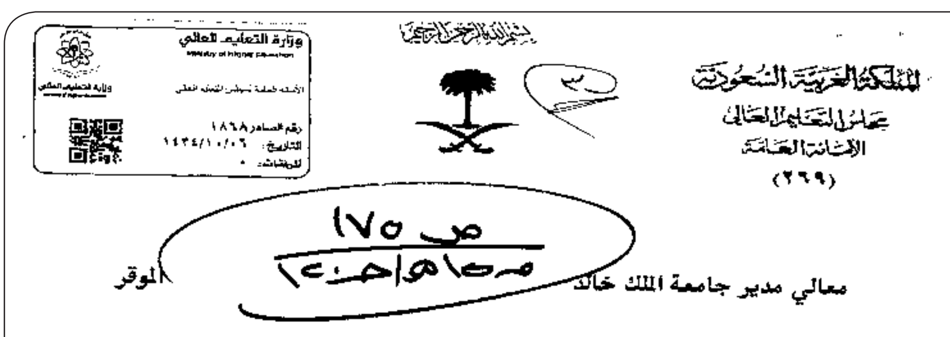
وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري



جامعة الملك خالد – مكتب المدير
الرقم: ٢٥٦
التاريخ: ١٤٣٠/٠١/١٣
المرفقات: ٧

تابع ملحق رقم (٣٠):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة
(٢٦٩)

وزارة التعليم العالي
Ministry of Higher Education
الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي
رقم الصادر ١٨٦٨
التاريخ: ١٤٣٤/١٠/٠٦
المرفقات: ٥

ص ١٧٥

معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٧١٤ وتاريخ ١٤٣٣/٩/١٣هـ المتضمن الاشارة الى توصية مجلس الجامعة في جلسته (الثامنة) للعام الدراسي ١٤٣٣/١٤٣٢هـ المعقودة بتاريخ ١٤٣٣/٧/٦هـ حول طلب إنشاء قسم علمي للعلوم الطبية الأساسية بكليات العلوم الطبية التطبيقية بالجامعة لا يمنح درجة علمية.

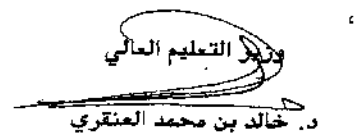
أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (الثالثة والسبعين) المعقودة بتاريخ ١٤٣٤/٧/٣هـ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٦ / ٧٣ / ١٤٣٤) القاضي بما يأتي:

الموافقة على إنشاء قسم علمي للعلوم الطبية الأساسية بكليات العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك خالد لا يمنح درجة علمية.

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي - يحفظه الله - على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٣٥٣٤٦ وتاريخ ١٤٣٤/٩/٢٢هـ

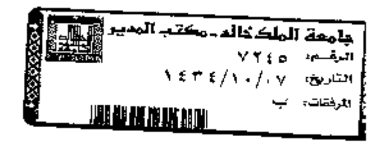
آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

ولمعاليكم تحياتي ،،،



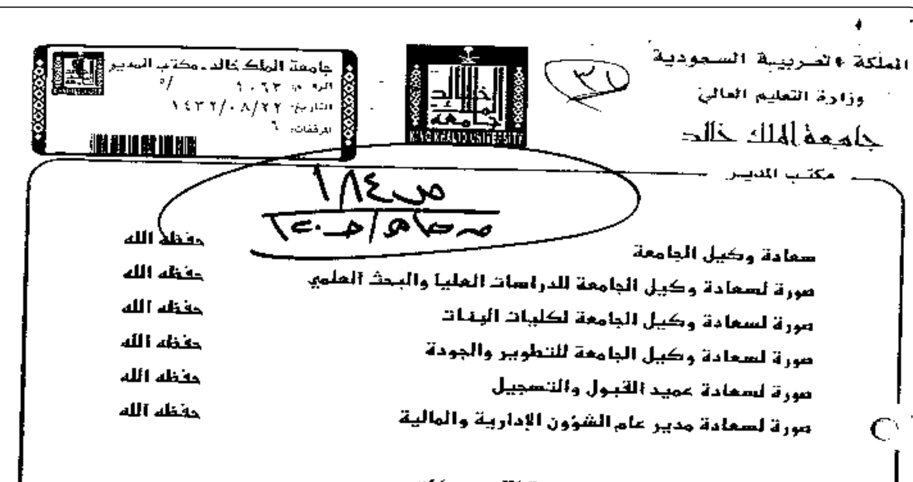
وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري



جامعة الملك خالد - مكتب المدير
الرقم: ٧٢٤٥
التاريخ: ١٤٣٤/١٠/٠٧
المرفقات: ب

تابع ملحق رقم (٣٠):



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب المدير

جامعة الملك خالد - مكتب المدير
الرقم: ٩٠٦٣ /ص
التاريخ: ١٤٣٢/٠٨/٢٢
المرفقات: ٦

سعادة وكيل الجامعة حفظه الله
صورة لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي حفظه الله
صورة لسعادة وكيل الجامعة لكليات البنات حفظه الله
صورة لسعادة وكيل الجامعة للتطوير والجودة حفظه الله
صورة لسعادة عميد القبول والتسجيل حفظه الله
صورة لسعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

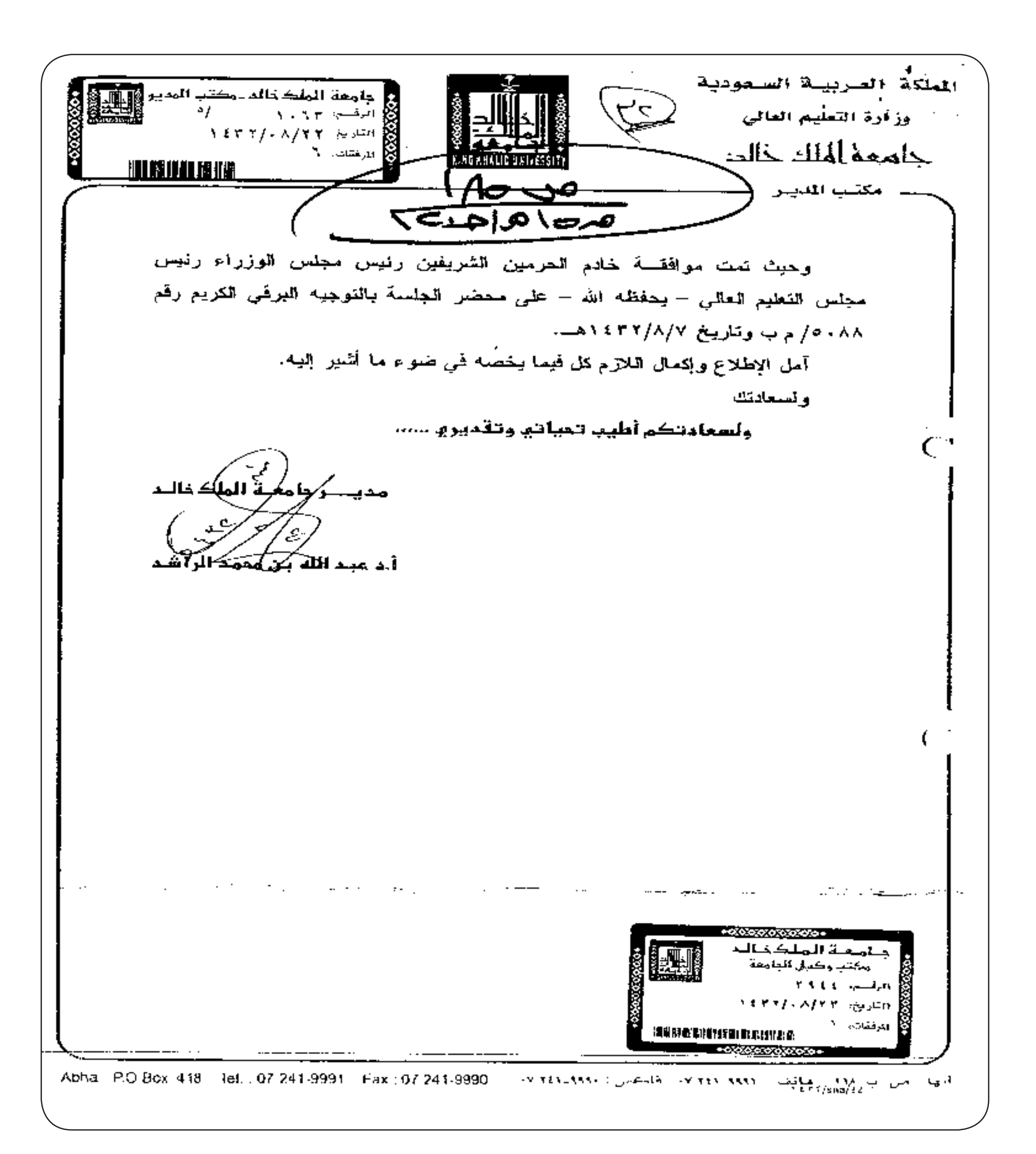
إشارة إلى خطاب صاحب المعالي وزير التعليم العالي رقم ١٦٩١/أ،وتاريخ ١٤٣٢/٨/٢٠هـ (المرفق صورته ومشفوعه جدول إعادة هيكلة الكليات الصحية التابعة لجامعة الملك خالد) والمتضمن الإشارة إلى قرار مجلس التعليم العالي رقم ١٤٢٩/٤٩/٢٣هـ القاضي بالموافقة على إلحاق الكليات والمعاهد الصحية بالجامعات إداريا، ومالياً، وأكاديمياً. وحيث تضمن خطاب معاليه السابق الإشارة إليه الحاجة إلى هيكلة هذه الكليات بناءً على ما تم رفعه من توصيات من مجالس الجامعات التي ألحقت بها هذه الكليات لمجلس التعليم العالي.

وقد تم عرض هذه التوصيات على اللجنة التي شكلها مجلس التعليم العالي بجلسته الرابعة والأربعين على مستوى وكلاء كل من وزارة التعليم العالي،ووزارة المالية، ووزارة الخدمة المدنية، ووزارة العمل، وأوصت اللجنة بالموافقة على إعادة هيكلة الكليات والمعاهد الصحية وعددها (٣) كلية ومعهداً صحياًللبنين والبنات.

وبناءً على ذلك فقد وافق أعضاء مجلس التعليم العالي على توصيات اللجنة المشار إليها، واتخذوا محضراً بالتمرير برقم (١٤٤٣٠/٣) وتاريخ ١٤٣٠/٧/٤هـ يقضي بالموافقة على إعادة هيكلة الكليات الصحية التابعة لجامعة الملك خالد وفقاً للصيغة المرفقة بهذا القرار.

Abha - P.O Box 418 Tel 07 241-9991 Fax 07 241-9990

تابع ملحق رقم (٣٠):


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب المدير

جامعة الملك خالد - مكتب المدير
الرقم: ١٠٦٣ /د
التاريخ: ١٤٣٢/٠٨/٢٢
المرفقات: ٦

وحيث تمت موافقـة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي – يحفظه الله – على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٥٠٨٨/ م ب وتاريخ ١٤٣٢/٨/٧هـ.

آمل الإطلاع وإكمال اللازم كل فيما يخصه في ضوء ما أشير إليه.

ولسعادتك

ولسعادتكم أطيب تحياتي وتقديري .....

مديـر جامعة الملك خالد

أ.د عبد الله بن محمد الراشد

جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة
الرقم: ٢٩٤٤
التاريخ: ١٤٣٢/٠٨/٢٣
المرفقات: ١

Abha P.O Box 418 Tel.: 07 241-9991 Fax: 07 241-9990

تابع ملحق رقم (٣٠):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة
(٢٦٩)

الرقم : ١٦٩١/أ/١
التاريخ : ٥/٨/١٤٣٠هـ
المرفقات : ٤

الموضوع : إعادة هيكلة الكليات الصحية التابعة لجامعة الملك خالد.

معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سبق لمجلس التعليم العالي أن اتخذ قراره رقم (١٤٢٩/٤٩/٢٣) القاضي بالموافقة على إلحاق الكليات والمعاهد الصحية بالجامعات إدارياً، ومالياً، وأكاديمياً، وتم تتويج ذلك بالموافقة السامية على هذا القرار بالتوجيه السامي الكريم رقم ٥١٥٠/م ب وتاريخ ١٤٢٩/٧/٣هـ.

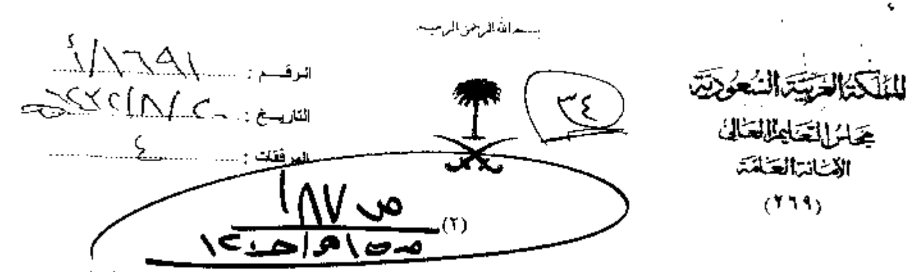
ونظراً للحاجة إلى إعادة هيكلة هذه الكليات، فقد قامت مجالس الجامعات التي ألحقت بها هذه الكليات بإعداد دراسة شاملة وتفصيلية لهذا الموضوع، انتهت بعدها برفع توصياتها لمجلس التعليم العالي.

وتمهيداً لعرض الموضوع على مجلس التعليم العالي، فقد تم عرض هذه التوصيات على اللجنة التي شكلها المجلس بجلسته (الرابعة والأربعين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٧/١٠/٢١هـ على مستوى الوكلاء من كل من وزارة التعليم العالي، ووزارة المالية، ووزارة الخدمة المدنية، ووزارة العمل، ووزارة التخطيط والاقتصاد، ووزارة التربية والتعليم، والأمانة العامة لمجلس التعليم العالي، وقد اطلعت هذه اللجنة على هذه التوصيات ، وبعد أن استعرضتها أوصت بالموافقة على إعادة هيكلة الكليات والمعاهد الصحية وعددها (٣٩) كلية ومعهداً صحياً للبنين والبنات تتبع (١٥) جامعة وفق مشروع إعادة الهيكلة المعروض على أصحاب المعالي أعضاء المجلس.

وبعد أن اطلع أصحاب المعالي أعضاء مجلس التعليم العالي على توصيات اللجنة المشار إليها، اتخذوا محضراً بالتمرير برقم (١٤٣٠/٣) وتاريخ ١٤٣٠/٧/٤هـ يقضي بما يلي:

الموافقة على إعادة هيكلة الكليات الصحية التابعة لجامعة الملك خالد وفقاً للصيغة المرفقة بهذا القرار.

تابع ملحق رقم (٣٠):


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة
(٢٦٩)

الرقم: ...
التاريخ: ...
المرفقات: ...

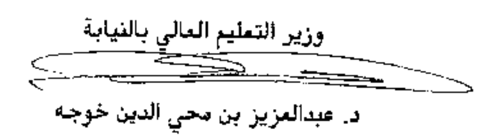
(٢)

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي – يحفظه الله – على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٥٠٨٨/م ب وتاريخ ١٤٣٢/٨/٧هـ.

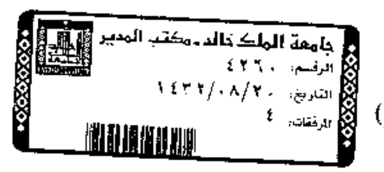
آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

ولمعاليكم تحياتي.

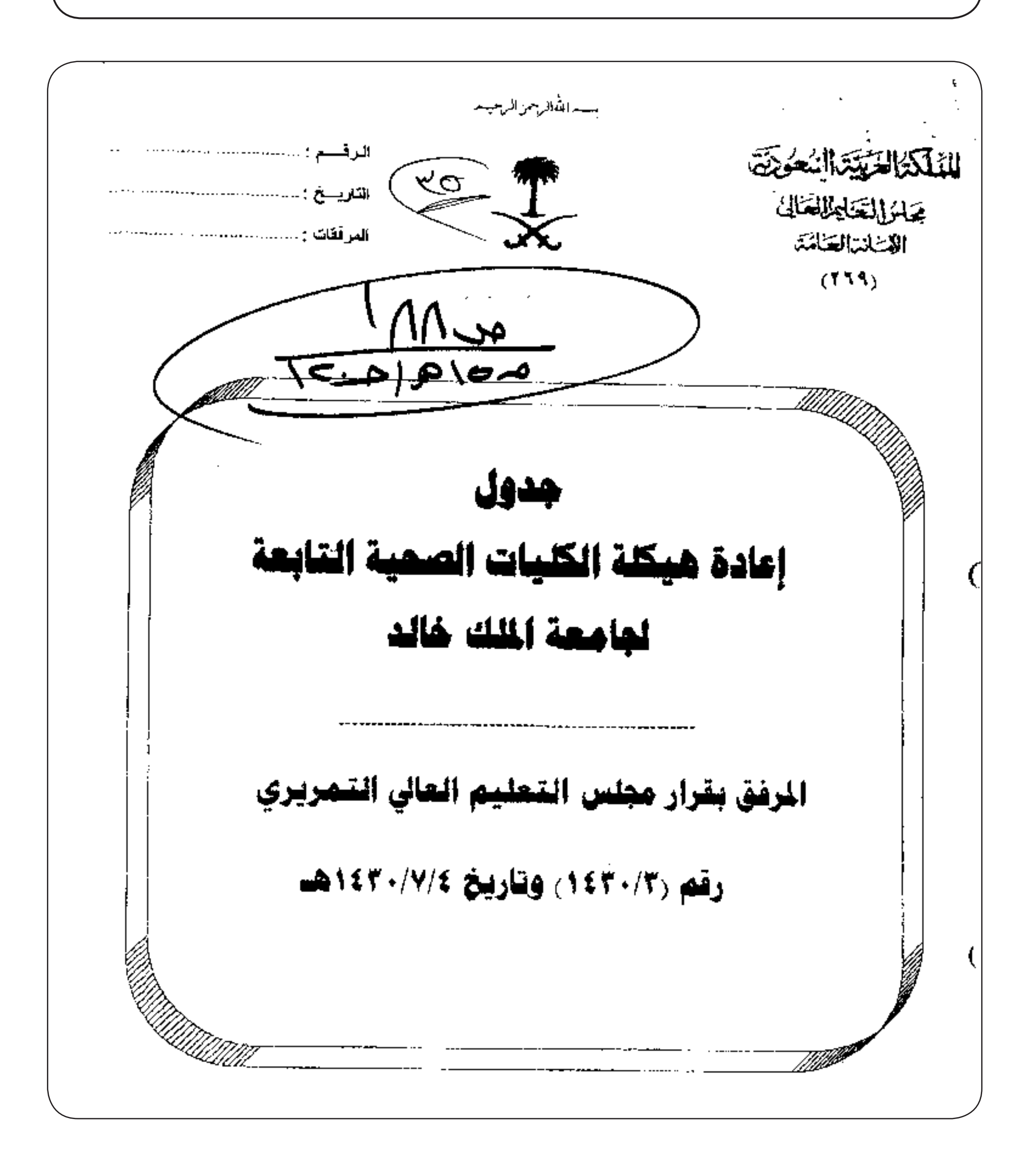
وزير التعليم العالي بالنيابة



د. عبدالعزيز بن محي الدين خوجه


جامعة الملك خالد - مكتب المدير
الرقم: ٤٢٦٠
التاريخ: ١٤٣٢/٠٨/٢٠
المرفقات: ٤

تابع ملحق رقم (٣٠):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة
(٢٦٩)

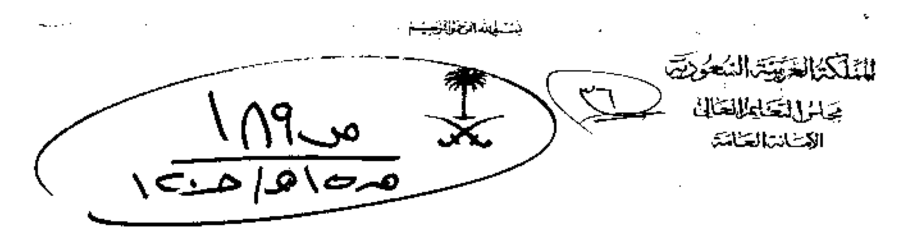
الرقم :
التاريخ :
المرفقات :

جدول
إعادة هيكلة الكليات الصحية التابعة
لجامعة الملك خالد

المرفق بقرار مجلس التعليم العالي التمريري

رقم (١٤٣٠/٣) وتاريخ ١٤٣٠/٧/٤هـ

تابع ملحق رقم (٣٠):



جامعة الملك خالد

التعداد السكاني:

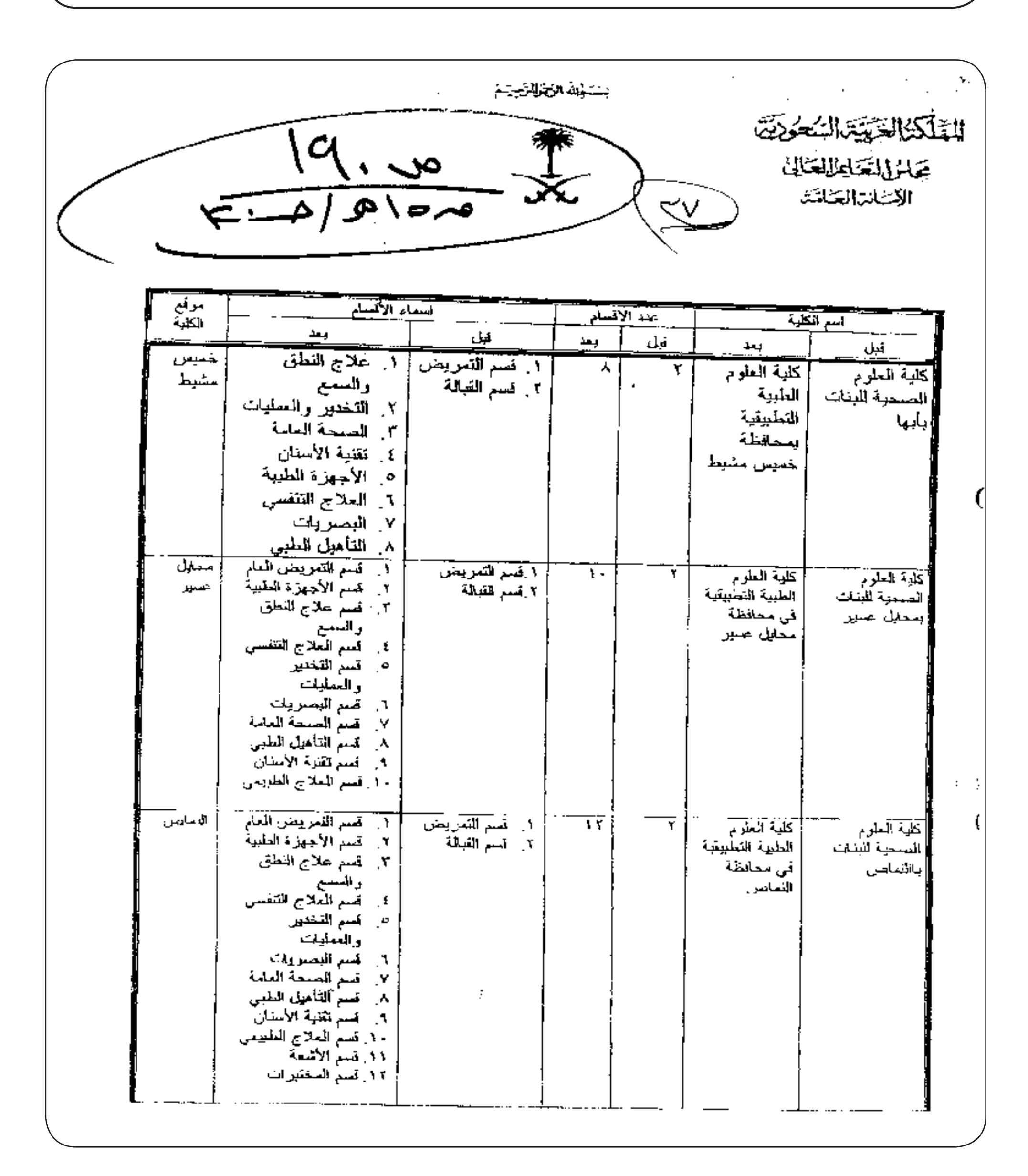
تعداد سكان المنطقة (١،٦٨٨،٣٦٨) نسمة

الكليات القائمة: كلية الشريعة وأصول الدين، كلية الآداب، كلية التربية، كلية الهندسة، كلية الطب والعلوم الطبية، كلية علوم الحاسب الآلي، كلية اللغات والترجمة، كلية طب الأسنان، كلية الصيدلة، كلية العلوم الطبية التطبيقية، كلية المجتمع، كلية التمريض، كلية العلوم الإدارية والمالية.

المحافظات: كلية المجتمع بخميس مشيط، كلية المجتمع ببيشة، كلية العلوم والآداب بمحافظة بيشة، كلية العلوم والآداب بمحافظة محايل عسير، كلية المجتمع بمحايل عسير، كلية المجتمع بمحافظة النماص، كلية المجتمع بمحافظة رجال ألمع .كلية التربية ببيشة، كلية الآداب للبنات بأبها، كلية التربية للبنات بأبها، كلية العلوم للبنات بأبها، كلية الإدارة والاقتصاد المنزلي بأبها، كلية العلوم والآداب بخميس مشيط، كلية العلوم والآداب بمحايل عسير، كلية العلوم والآداب ببلقرن، كلية العلوم والآداب بالنماص، كلية الآداب و الإدارة ببيشة، كلية العلوم والاقتصاد المنزلي ببيشة كلية العلوم والآداب في سراة عبيدة، كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب، كلية المجتمع للبنات بأبها.

اسم الكلية		عدد الأقسام		أسماء الأقسام		موقع الكلية
قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	
كلية العلوم الصحية للبنين بأبها	كلية التمريض بمحافظة خميس مشيط	٦	٩	١. التمريض ٢. المختبر ٣. الصيدلة ٤. التخدير ٥. مساعد طبيب اسنان ٦. مراقب وبائيات	١. تمريض باطني وجراحي. ٢. تمريض الأمومة والطفولة. ٣. تمريض طوارئ ٤. تمريض عناية مركزة. ٥. تمريض صحة عامة ٦. أدارة وتعليم التمريض ٧. تمريض صحة المجتمع والصحة النفسية والعقلية ٨. الرعاية التمريضية الأساسية. ٩. تعليم التمريض	خميس مشيط

تابع ملحق رقم (٣٠):

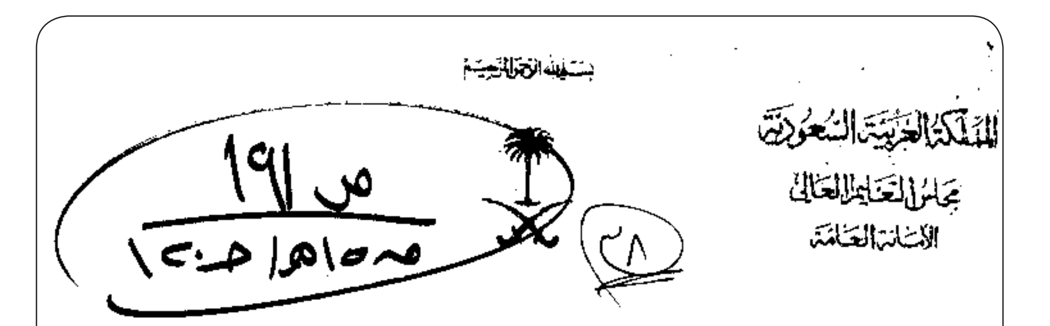


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

اسم الكلية		عدد الأقسام		أسماء الأقسام		موقع الكلية
قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	
كلية العلوم الصحية للبنات بأبها	كلية العلوم الطبية التطبيقية بمحافظة خميس مشيط	٢	٨	١. قسم التمريض ٢. قسم القبالة	١. علاج النطق والسمع ٢. التخدير والعمليات ٣. الصحة العامة ٤. تقنية الأسنان ٥. الأجهزة الطبية ٦. العلاج التنفسي ٧. البصريات ٨. التأهيل الطبي	خميس مشيط
كلية العلوم الصحية للبنات بمحايل عسير	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة محايل عسير	٢	١٠	١. قسم التمريض ٢. قسم القبالة	١. قسم التمريض العام ٢. قسم الأجهزة الطبية ٣. قسم علاج النطق والسمع ٤. قسم العلاج التنفسي ٥. قسم التخدير والعمليات ٦. قسم البصريات ٧. قسم الصحة العامة ٨. قسم التأهيل الطبي ٩. قسم تقنية الأسنان ١٠. قسم العلاج الطبيعي	محايل عسير
كلية العلوم الصحية للبنات بالنماص	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة النماص	٢	١٢	١. قسم التمريض ٢. قسم القبالة	١. قسم التمريض العام ٢. قسم الأجهزة الطبية ٣. قسم علاج النطق والسمع ٤. قسم العلاج التنفسي ٥. قسم التخدير والعمليات ٦. قسم البصريات ٧. قسم الصحة العامة ٨. قسم التأهيل الطبي ٩. قسم تقنية الأسنان ١٠. قسم العلاج الطبيعي ١١. قسم الأشعة ١٢. قسم المختبرات	النماص

تابع ملحق رقم (٣٠):


بسم الله الرحمن الرحيم

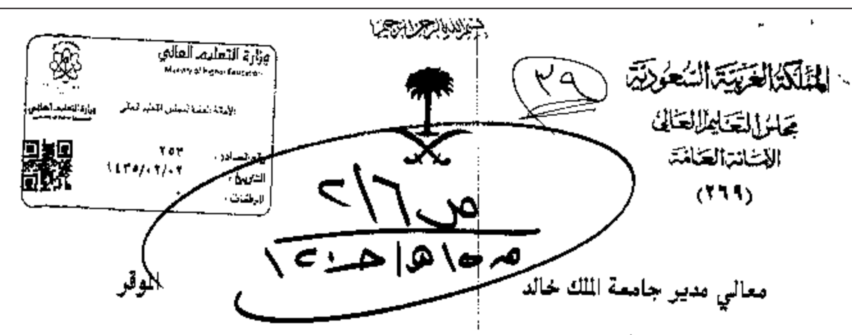
المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

من ١٩١

٢٨

اسم الكلية		عدد الأقسام		أسماء الأقسام		موقع الكلية
قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	
كلية العلوم الصحية للبنات ببيشة	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة بيشة	٢	١٢	١. قسم التمريض ٢. قسم القبالة	١. قسم التمريض العام ٢. قسم الأجهزة الطبية ٣. قسم علاج النطق والسمع ٤. قسم العلاج النفسي ٥. قسم التخدير والعمليات ٦. قسم البصريات ٧. قسم الصحة العامة ٨. قسم التأهيل الطبي ٩. قسم تقنية الأسنان ١٠. قسم العلاج الطبيعي ١١. قسم الأشعة ١٢. قسم المختبرات	بيشة
٥	٥	١٤	٥١			

تابع ملحق رقم (٣٠):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة
(٢٦٩)

وزارة التعليم العالي
Ministry of Higher Education
الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي
رقم الصادر: ٢٥٣
التاريخ: ١٤٣٥/٠٢/٠٢
المرفقات:

معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إشارة إلى خطاب معاليكم المتضمن الاشارة الى توصية مجلس الجامعة حول طلب إنشاء كلية العلوم والآداب بمحافظة رجال ألمع.

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذه التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (الرابعة والسبعين) المعقودة بتاريخ ١٤٣٤/١١/٩هـ وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (٢١ / ٧٤ / ١٤٣٤) القاضي بما يأتي:

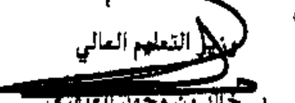
الموافقة على إنشاء كلية العلوم والآداب بمحافظة رجال ألمع تتبع لجامعة الملك خالد تضم الأقسام التالية :

- قسم الرياضيات
- قسم الكيمياء
- قسم الفيزياء
- قسم الأحياء
- قسم اللغة الإنجليزية
- قسم العلوم الطبية التطبيقية
- قسم الحاسب الآلي
- قسم نظم المعلومات
- قسم الإعلام والاتصال

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي - يحفظه الله - على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٣٣٣٠ وتاريخ ١٤٣٥/٦/٢٥هـ.

آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

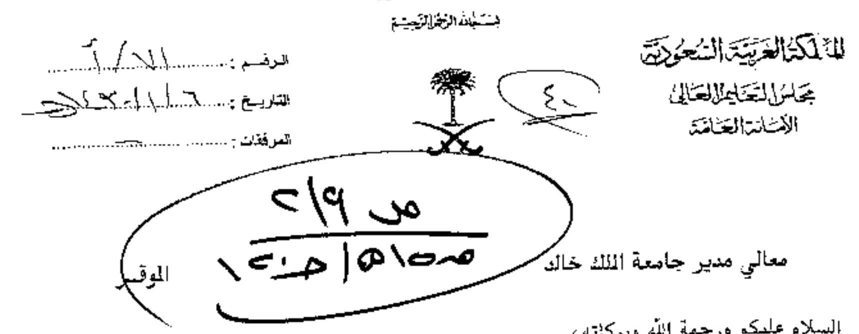
ولمعاليكم تحياتي ،،،



وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري

تابع ملحق رقم (٣٠):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مجلس التعليم العالي
الأمانة العامة

الرقم: ١/٧/١١
التاريخ: ١٤٣٠/١/٦هـ
المرفقات: ....

معالي مدير جامعة الملك خالد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٨/٤٥٠ وتاريخ ١٤٢٩/٦/١١هـ المتضمن توصية مجلس الجامعة حول إنشاء قسم إدارة الأعمال وتقنياتها بكلية المجتمع في محافظة رجال ألمع.

أفيد معاليكم بأنه تم عرض هذا التوصية على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) المعقودة بتاريخ ١٤٢٩/٧/١٠هـ، وبعد أن اطلع المجلس على مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٨/٥٠/ ١٤٢٩) القاضي بما يأتي:

الموافقة على إنشاء قسم إدارة الأعمال وتقنياتها بكلية المجتمع في محافظة رجال ألمع التابعة لجامعة الملك خالد.

وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي - يحفظه الله - على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ١٠٢٠٩/م ب وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٣٠هـ.

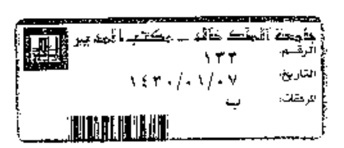
آمل توجيه الجهات المختصة بإكمال اللازم.

ولمعاليكم تحياتي،،،



وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري



جامعة الملك خالد - مكتب المدير
الرقم: ١٣٣
التاريخ: ١٤٣٠/٠١/٠٧
المرفقات: ب

ملحق رقم (٣١): قراءة في كتاب (مواكب الأقلام) [قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس العلمية]. تأليف الأستاذ/ محمد بن أحمد معَبِّر . وصاحب القراءة أ.د. صالح بن علي أبو عراد . أستاذ التربية الإسلامية ومدير مركز البحوث بكلية التربية في جامعة الملك خالد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة (عام ١٤٣٤هـ) ، ج٢٣، ص ١٣٦. ١٤٠ .

ص ١٣٦
٢٠١٣/١٤٣٤هـ م
ج ٢٣

أخي أ . د / غيثان

أرفق لك الصفحات التي كتبتها عن كتاب المواكب

قراءةٌ في كتاب (مواكب الأقلام)

[قراءات و تعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غيثان بن علي بن جريس العلمية]

لمؤلفه الأستاذ / محمد بن أحمد معبّر

بقلم الأستاذ الدكتور / صالح بن علي أبو عرّاد

(١)

أستاذ التربية الإسلامية و مدير مركز البحوث التربوية بكلية التربية

في جامعة الملك خالد

E.mail:abo_arrad@hotmail.com

=-=-=

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدّر فهدى ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمدٍ بن عبد الله الذي كان من هديه إنزال الناس منازلهم والاعتراف لأهل الفضل بفضلهم ، أما بعد :

فالمُطالع لكتاب (مواكب الأقلام.. قراءات و تعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غيثان بن علي بن جريس العلمية) لمؤلفه الأستاذ المبدع / محمد بن أحمد معبّر يعجب من محتواه الشامل الذي ضمّ(ثمانية) أقسامٍ حافلةٍ بالمادة العلمية ، وأربعة ملاحق إضافية جاءتمجتمعة في مجلدٍ واحدٍ يبلغ عدد صفحاته (٥١٩) صفحة من القطع المتوسط ، ويُدرك تمام الإدراك مدى نجاح الأستاذ / محمد بن أحمد معبّر في جمع مادة هذا الكتاب العلمية وتنسيقها وحُسن توظيفها لتكون مسيرة الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس بين دفتي كتابٍ واحدٍ يجمع شتاتها ، ويلم شعثها ، ويربط بين أجزائهافي قالبٍ تأليفي أنيقٍ ومتميزٍ في طرحه وإخراجه .

وفيما يلي الماحة يسيرةً عن هذا الكتاب الذي أجزم أنه دليلٌ قاطع على وفاء كاتبه لعلمٍ من أعلام المنطقة ورمزٍ من رموزها العلمية التي - لا شك - أنها رموزٌ كثيرة العدد وتحتاج منّا جميعًا أن نكتب عنها ، وأن نُسلط الضوء على مختلف الجوانب الثرية في حياة كل رمزٍ منهم لنُسهم ولو بجهدٍ يسير في التعريف الوافي بهم للأجيال القادمة .

أما طرحي لهذه الإلماحة فقد جعلته على شكل وقفاتٍ سريعةٍ مع محتوى الكتاب ، وهو ما أورده على النحو التالي :

الوقفة الأولى / وقفة مع معنىً جميلٍ ورائعٍ من معاني الوفاء عندما جعل المؤلف بداية صفحات الكتاب إهداءً رائعًا في دلالته ومعناه إلى الأستاذ / محمد عمر رفيع (رحمه الله تعالى وغفر له) ، الذي يُعد رائدًا من روّاد الكتابة عن المنطقة من خلال ما كتبه في كتابه (في ربوع عسير) الذي يرجع تاريخ طباعته إلى سنة ١٣٧٣هـ . وفي هذا الإهداء اعترافٌ بجهود من كتب عن تاريخ المنطقة ، وإشارةٌ واضحة إلى ضرورة العناية بذكراهم ، والاهتمام بنشر جهودهم والتعريف بها من خلال إعادة طباعة مؤلفاتهم ، والعناية بدراستها ، والحرص على الإفادة مما جاء فيها من المعلومات في شتى مجالات العلوم والمعارف والفنون .

الوقفة الثانية / مع مقدمة الكاتب التي جاءت في (ثماني صفحاتٍ) اشتملت على الماحةٍ يسيرةٍ عن بداية فكرة الكتاب ، وارتباطها بإعداد كتابٍ سابقٍ للمؤلف كان قد صدر عام ١٤٣٣هـ يحمل اسم (مؤرخ تهامة

تابع ملحق رقم (٣١):

والسراة غيثان بن علي بن جريس) ، والتي أوضحت أن مادة الكتاب الحالي ليست سوى جزء من البقية الباقية لمجموع المادة العلمية التي توافرت عند المؤلفمن قبل ، ولأنه وجد فيها من الفوائد العلمية ما جعله يستأذن صاحبها في أن يُخرجها في كتاب مستقل لما سيترتب على ذلك من حفظها وتعميم فائدتها بإذن الله تعالى .

الوقفة الثالثة / مع تلك الترجمة الحافلة التي أوردها المؤلف للأستاذ الدكتور / غيثان بعنوان (غيثان .. سيرةٌ و مسيرة) ، وقد تحدثت تلك الترجمة في (١٨) صفحةٍ عن مسيرته الحافلة ، ومحطات حياته العلمية والعملية بما فيها من أعمالٍ إداريةٍ وعلميةٍ ، ومناشط ، ومُشاركاتٍ ، ومؤلفاتٍ ، وعضوياتٍ ، وإشرافٍ ، ومناقشاتٍ ، ونحو ذلك من المهام المتنوعة التي مارسها وقام بها في كثيرٍ من الميادين التعليمية والوظيفية والبحثية .

ومما يجدر التنويه عنها أن تلك (الترجمة الغيثانية) تُظهرُ - بما لا يدع مجالاً للشك - ذلك العطاء المتدفق للأستاذ الدكتور / غيثان بن جريس من خلال مؤلفاته الغزيرة ، وعضويته العلمية في المجالس واللجان العلمية لمختلف الجامعات ، والمراكز ، والجمعيات العلمية ، والاتحادات ، والمؤسسات المجتمعية الداخلية والخارجية ، يُضاف إلى ذلك حصوله على بعض الجوائز ، وتكريمه في بعض المناسبات الثقافية والوطنية ؛فهو بذلك جديرٌ بأن يتم تدوين سيرته والتعريف بجهوده ، وتسليط الضوء على ما قام به من جهودٍ مشكورةٍ وأعمالٍ مأجورةٍ بإذن الله تعالى .

الوقفة الرابعة / مع محتوى الكتاب الذي جاء في (ثمانية) أقسامٍ رئيسةٍ تم توزيعها على النحو التالي :

القسم الأول / تهامة و السراة (تعليقات على بعض ما كُتب عنهما) :

وليس بغريبٍ البدء بهذا القسم الذي يحتلُ مساحة كبيرةً من اهتمام الدكتور / غيثان في مُعظم انتاجه العلمي ؛ فقد أشار المؤلف إلى أن (٧٠%) من مجموع الانتاج العلمي للدكتور / غيثان كان معنيا بتأريخ وتُراث هذا الجزء الغالي من بلادنا الحبيبة ، الأمر الذي أهله لحمل لقب (مؤرخ تهامة والسراة) بجدارة ، إضافة إلى أن ذلك كان من الأسباب الرئيسة التي جعلت المؤلف لهذا الكتاب يختار من مجموع ذلك الإنتاج العلمي الغزير (اثنا عشر) أنموذجًا فقط ليُسلط الضوء عليها ، وعلى ما دونه الدكتور / غيثان حولها من الرؤى النقدية التاريخية التي يصفها المؤلف بالمحايدة .

القسم الثاني / حقيبة المسافر (اللقاءات والندوات العلمية) :

تحت هذا العنوان الرائع في دلالته يأتي هذا القسم الذي اشتمل على بعضٍ مما شارك به الدكتور / غيثان بن جريس من الأبحاث ، والدراسات ، والأوراق العلمية ، والمُشاركات المتنوعة في كثيرٍ من المؤتمرات ، واللقاءات ، والندوات العلمية على مدى سنواتٍ طويلةٍ من العمر قضاها متنقلاً بـ (حقيبته العلمية) الزاخرة بالجديد والمُفيد بين العديد من المدن في الداخل والخارج ، فهو بذلك دائم التواصل مع مختلف المناسبات ذات العلاقة بتخصصه العلمي ، وهو صاحب حضورٍ مُتميزٍ فيها .

القسم الثالث / حصـاد التفرغ العلمي :

في هذا القسم يُشير المؤلف إلى ذلك النتاج العلمي الذي قدّمه الدكتور / غيثان خلال حصوله على ما يُعرف في الوسط الجامعي بـ (التفرغ العلمي) ، حيث حصل الدكتور / غيثان عليه مرتين ، الأولى خلال العام الجامعي (١٤٢٣هـ - ١٤٢٤هـ) ، وكان من حصاد سنة التفرغالعلمي الأولى صدور كتاب (نجران : دراسة تاريخية حضارية .. ق ١ - ق ٤ هـ) . وقد صدر عام ١٤٢٥هـ في (٥٣١) صفحة .

أما سنة التفرغ العلمي الثانية فكانت خلال العام الجامعي (١٤٢٩هـ - ١٤٣٠هـ) ، وفيها رحل إلى اندونيسيا و ماليزيا ، وكان من حصادها أن أعَد كتابه (الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو ، اندونيسيا ، وماليزيا أنموذجًا ، ق ١ - ق ١٠ هـ) الذي صدر عام ١٤٣٠هـ في (٤٨٥) صفحة .

تابع ملحق رقم (٣١):

١١٨
١٤٣٤هـ/٢٠١٣م/هـ٢٣

وهنا لا بُد من الإشارة إلى أن نشاط الدكتور / غيثان لم يقتصر في هذين العامين على هذين الكتابين فقط ، فقد انتهز فرصة تفرغه العلمي لإخراج عدة كتبٍ وأبحاثٍ أخرى .

القسم الرابع / موسوعة تاريخ العالم الإسلامي :

يشتمل هذا القسم على دراسةٍ نقديةٍ أجراها الأستاذ الدكتور / غيثان للجزء (التاسع عشر) من (موسوعة تاريخ العالم الإسلامي في مختلف العصور) ، التي أعدت برعايةٍ من صاحب السمو الأمير / سعود بن سلمان بن محمد آل سعود .

(٣)

ولأن الجزء (التاسع عشر) من تلك الموسوعة كان يحمل عنوان : (الأقليات الإسلامية في العالم في القرن العشرين) فقد ضم مجموعة من الأبحاث والمقالات التي تحدثت في مجموعها عن مناطق كثيرة من بُلدان العالم تعيش فيها أقلياتٌ إسلاميةٌ وعالجت كثيرًا من شؤونها وشجونها ، وإيجابياتها وسلبياتها ، ونحو ذلك من القضايا المتنوعة الأمر الذي جعل القائمين على الموسوعة يرشحون الأستاذ الدكتور / غيثان - وهو الباحث المُتمكّن في المجال التاريخي - لمُراجعة محتوى ذلك الجزء وإبداء ملحوظاته العلمية على محتواه ، وقد أعدّ الدكتور / غيثان دراسة نقدية لمحتوى ذلك الجزء مزودةً بالعديد من الملحوظات العلمية الدقيقة ، إضافة إلى بعض التوصيات التي - لا شك - أنها ستُثري في مجموعها الجوانب العلمية والبحثية لذلك الجزء من الموسوعة .

القسم الخامس / كرسي الملك خالد للبحث العلمي :

يحوي هذا القسم عرضًا مختصرًا لما قام به الدكتور / غيثان أثناء توليه مهام منصب (أستاذ كرسي) الذي كان يُشرف من خلاله على (كرسي الملك خالد للبحث العلمي) بجامعة الملك خالد كأول مُشرفٍ على الكرسي منذ إنشائهعام ١٤٢٦هـ وحتى تاريخ ٢٩ / ٤ / ١٤٢٨هـ ، وقد تطرق هذا القسم لذكر ما أشرف عليه الدكتور / غيثان خلال تلك الفترة من إنجازاتٍ شملت إصدار عددٍ من المؤلفات ، والترتيب لبعض المشاريع العلمية الأخرى ، وتنظيم المحاضرات ، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات ، والقيام ببعض الزيارات العلمية والإدارية ، إضافة إلى فعاليات (اللقاء العلمي الأول لتاريخ الملك خالد بن عبد العزيز) المنعقد بتاريخ ٢١ / ٤ / ١٤٢٨هـ في مقر الجامعة بمدينة أبها .

القسم السادس / دراسات في التاريخ الإسلامي (قراءات ومتابعات) :

وقع اختيار المؤلف في هذا القسم على (عشرة) نماذج مما قام بكتابته في نقد بعض الكتب لعددٍ من المؤلفين ، إضافة إلى ملحوظاته العلمية عند مناقشته لبعض الرسائل العلمية وتعليقاته على عددٍ من الأبحاث والدراسات والموضوعات العلمية في المجال التاريخي .

ويأتي هذا الاختيار انطلاقًا من ذلك الكم الكبير من الحضور العلمي الفاعل للدكتور / غيثان في المجال البحثي العلمي على مدى سنواتٍ طويلةٍ من العمر ، أسهم خلالها بالكثير من الرؤى النقدية والملحوظات العلمية والمداخلات التي تكشف في مجموعها عن تمكنه العلمي في مجال تخصصه ، ومهاراته البحثية التي أكسبتها له سنوات الدراسة والعمل البحثي المستمر ؛ الأمر الذي يجعله - في الغالب - ممن يُثري الكثير من الأعمال العلمية ، ويُسهم برؤاه وطروحاته في استكمال نواقصها .

القسم السابع / معرض الكتاب و الوثائق (١٤١٩هـ - أبها) :

ضم هذا القسم إلماحة يسيرة عن المُشاركة الفاعلة والإيجابية للأستاذ الدكتور / غيثان بن جريس في المعرض الذي أقيم في مدينة أبها بتاريخ ٩ شوال ١٤١٩هـ ، بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، حيث كان له إسهامٌ فاعل وحضور إيجابي فيه ، وقد تمثل ذلك في تقديمهلبعض محتويات مكتبته الخاصة ومشاركته في المعرض بما يلي :

تابع ملحق رقم (٣١):

ص ١٣٩
عام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م/ج٣

= (٤٦) وثيقة تاريخية عن جنوبي البلاد السعودية خاصة ، وعن المملكة العربية السعودية عامة .

= (١١) كتابًا من مؤلفاته .

= (٣٦) بحثًا من مجموع الأبحاث التي كان قد نشرها في مجلاتٍ علميةٍ مُحكّمةٍ سواءٌ من داخل المملكة أو خارجها .

وهنا يُمكن القول بأن تلك المشاركة الفاعلة ، وذلك الإسهام الإيجابي للدكتور / غيثان قد أسهما إلى حدٍ كبيرٍ في إنجاح فكرة المعرض ، وتحقيق الأهداف التي كانت مرجوة من تنظيمه .

(٤)

القسم الثامن / افتتاحيات (بيادر) :

اشتمل هذا القسم على ما مجموعه (عشر) افتتاحيات كان قد كتبها الأستاذ الدكتور / غيثان بن جريس لكل عددٍ من أعداد (ملف بيادر الثقافي الإبداعي) الصادر عن نادي أبها الأدبي خلال توليه (رئاسة تحرير) هذا الملف اعتبارًا من العدد (الخامس عشر) الصادر في شهر ربيع الثاني من عام ١٤١٦هـ إلى العدد (الرابع والعشرين) الصادر في شهر ربيع الثاني من عام ١٤١٩هـ .

وعلى الرغم من تفاوت طول هذه الافتتاحيات من عددٍ إلى آخر ؛ واختلاف موضوعاتها وكيفية طرحها ؛ إلا أنها تشترك جميعها في كونها كُتبت بطريقةٍ متميزة في تناولها ومعالجتهالبعض القضايا الثقافية والاجتماعية المتنوعة التي كان رئيس التحرير يُسلط من خلالها الضوء على محتوى كل عددٍ من تلك الأعداد .

الوقفة الخامسة : مع الملاحق الأربعة التي أعدها عددٌ من الأساتذة الذين كانت لهم تعليقاتٌ على بعض من نتاج وعطاء الدكتور / غيثان وما كُتب عنه ، حيث تناول اثنان منهم التعليق على كتاب (مؤرخ تهامة والسراة) لمؤلفه الأستاذ / محمد بن أحمد معبّر ، وهما على الترتيب :

(أولاً) الأستاذ / أحمد بن علي مطوان (مدير تقنية المعلومات بإدارة التعليم في سراة عبيده)، الذي عرض للكتاب في عشر صفحاتٍ نوّه فيها بما بذله المؤلف من جهدٍ مشكور في تسليط الضوء على حياة الدكتور غيثان العلمية والعملية حتى سنة ١٤٣٣هـ ، مُشيرًا إلى أقسام الكتاب ومحتواه ، ومنوهًا بما بذله المؤلف الأستاذ / محمد معبّر من جهود وما له من انتاج غزير يجعل القارئ يرى فيه صورةً من صور أعلام المنطقة الذين يستحقون تسليط الضوء عليهم والتعريف بهم وبجهودهم .

(ثانيًا) الأستاذ الدكتور / صالح بن علي أبو عرّاد عضو هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الملك خالد ، الذي أعدّ قراءةً موجزةً في محتوى الكتاب جاءت في (ست) صفحاتٍ ، وكانت قد نُشرت بكاملها في الصفحة رقم (٢٥) من صحيفة (آفاق الجامعة) الصادرة عن المركز الإعلامي بجامعة الملك خالد في عددها (٧٠) ، الصادر في شهر جمادى الأولى ١٤٣٣هـ .

أما الملحق (الثالث) فكان عبارة عن قراءةٍ عنوانها (رحلةٌ في فكر مؤرخ عصره .. المُنتمي لوطنه) للأستاذ الدكتور / محمد متولي منصور (أستاذ الدراسات اللغوية بجامعتي الأزهر و الملك خالد) ، وقد استعرض فيها الكاتب الجزء (الرابع) من كتاب : (القول المكتوب في تاريخ الجنوب : عسير و جازان و القنفذة) الذي صدر عام ١٤٣٣هـ من إعداد من وصفه الكاتب بمؤرخ عصره الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس . وقد أورد في قراءته مجموعة من الرؤى والأفكار التي بدت له فسطرها بقلمه وأهداها لمؤلف الكتاب في (تسع) صفحات .

في حين جاء الملحق (الرابع) متمثلاً في خطاب سعادة رئيس مجلس إدارة نادي أبها الأدبي الدكتور / أحمد بن علي آل مريّع ، الذي يُرشّح فيه الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس لجائزة ومنحة سمو

تابع ملحق رقم (٣١):

ص ٤٠
٢٤/ ٥/ ١٤٣٤هـ/ ١٣/ ٤/ ٢٠١٣م/ ٣ح

الأمير سلمان بن عبد العزيز لتاريخ الجزيرة العربية (فرع جائزة الرواد) لكتابته الكبيرة بتاريخ الجزيرة العربية خلال مدةٍ تجاوزت ربع قرن من الزمان .

أما خاتمة صفحات الكتاب فكانت عبارةً عن مسردٍ لمؤلفات مؤلف الكتاب الأستاذ / محمد بن أحمد معبّر المطبوعة والتي بلغ عددها (٣١) كتابًا لا شك أنها كفيلة بجعله علمًا من أعلام التأليف والتدوين في المنطقة .

٥

وبعد : فإن هذه الوقفات الخمس مع محتوى هذا الكتاب لمؤلفه الأستاذ / محمد بن أحمد معبّر ليست إلا دليلاً قاطعًا على أمرين رئيسيين هما :

أولاً / أن سعادة الأخ الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس (أستاذ علم التاريخ في جامعة الملك خالد) علمٌ في رأسه نورٌ ، ورائدٌ من رواد العلم والمعرفة في هذا الوطن الغالي ، وباحثٌ مُتميز ومُنتج ، وأنه جديرٌ تمامًا بأن يُطلق عليه لقب (مؤرخ تهامة و السراة) ، وهو إلى جانب ذلك كله صاحب حياةٍ حافلةٍ بالإنجازات ، وغنيةٍ بالمعطيات العلمية والمعرفية والبحثية ، وأن سيرته جديرةٌ بأن تدوّن وفاءً وعرفانًا ، وأن تطلع عليها الأجيال حتى تُفيد منها وتستفيد .

ثانيًا / أن سعادة الأخ المبدع الأستاذ / محمد بن أحمد معبّر ، واحدٌ من الرجال الأوفياء القلائل الذين يحملون عبء المسؤولية في هذا الشأن ، وهو المعروف بحرصه منذ فترةٍ ليست بالقصيرة على إنزال الناس منازلهم ، والعمل الجاد على تخليد أفكارهم وأعمالهم وسيرهم ، ولاسيما في المجالات والميادين العلمية ، والأدبية ، والبحثية ، والتربوية ، والثقافية ، وما في حُكمها إيمانًا منه بأن من حق المبدعين أن تُسلط عليهم الأضواء ، وأن يُنزلون منازلهم التي تليق بهم ولو بعد حين .

وختامًا / أسأل الله تعالى لكل من أسهم في إعداد وإخراج هذا الجهد العلمي المتميز التوفيق والسداد ، و الهداية والرشاد ، والحمد لله رب العباد .

مدينة أبها ، بتاريخ ٥ رجب ١٤٣٤هـ

أخوكم الأستاذ الدكتور
صـــالح بن علـي أبو عـرّاد
أستاذ التربية الإسلامية
ومدير مركز البحوث التربوية
بكلية التربية في جامعة الملك خالد

ملحق رقم (٣٢): : وقفة مع د. غيثان بن جريس وبعض مؤلفاته بقلم أ.د. عباس على السوسوة . أستاذ اللسانيات في جامعتي تعز باليمن والملك خالد بالسعودية . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة (عام ١٤٣٤هـ) ، ج٢٣ ، ص ١٢٧ ـ ١٢٨ .

-١-

ص ١٢٧
١٤٣٤هـ/٢٠١٣م
ج٢٣

(وقفة مع د . غيثان بن جريس وبعض مؤلفاته)

بقلم أ . د . عباس علي السوسوة(١)

منذ وصولي إلى جامعة الملك خالد، والأستاذ الدكتور غيثان بن جريس يتحفني ببعض أعماله . وما أكثرها ! لقد أطلقوا عليه لقب ((**مؤرخ عسير**)) لكثرة ما كتب عنها ، ونقد أعمالاً كثيرة بعضها كتابة هواة ، وقليل منها كتابة باحثين . وما أظن هذا اللقب إلا من باب التغليب. فالرجل لم يقصر أبحاثه على تاريخ عسير وما جاورها ، فله أبحاث عن اليمن ، وعن الحجاز ، وبعض بلدان إفريقيا ، وعن انتشار الإسلام في الملايو . وكلها لا يعدم القارئ المتخصص والقارئ العام أن يجد فيها جديداً .

كثير من مؤرخينا العرب يهتم بالتاريخ السياسي ، ويهمل ما عداه أما الدكتور غيثان فيَهم بالتاريخ الاجتماعي والتجاري والحرفي ، في العصر العباسي الأول ، وينتقشه كما يفعل منتقش الشوكة في الرجل من مؤلفات هذا العصر أو من كتب عنه ، وينقب عن المعلومات في كتب الرحلات والجغرافيا والحسبة وغيرها كما يفعل المنقب عن الذهب من بين أطنان التراب والصخور وغدران المياه ليخرج بأربعة وعشرين قيراطاً ذهباً إبريزاً . وصاحبنا ذو نزعة إنسانية ، فقد كتب عن الأقليات الإسلامية في العالم ، وعن الهجرات العربية إلى ساحل شرقي إفريقيا في العصور الوسطى ، وتتبع آثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري. ولم يكتف بذلك بل له دراسة كبيرة وصلت إلى حدود خمسمئة صفحة عن الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو مثل إندونيسيا وماليزيا وما جاورها.

والدكتور غيثان ممن لا يبخس الناس أشياءهم ، لذا تراه ينعي على من سلخ كتاباً سبقت ترجمته ونسب الترجمة لنفسه، وفوق هذا أخذ عليه أنه لم يقم بتحقيق ولا تعقيب . وللأسف فهذه نزعة متفشية في حياتنا الثقافية .

(١) أستاذ اللسانيات في جامعتي تعز باليمن والملك خالد بالسعودية . (تاريخ هذه الوثيقة ١/٧/١٤٣٤هـ) .

تابع ملحق رقم (٣٢):

- ٢ -

كما كشف عن عوار رسالة جامعية زعمت لنفسها دراسة الحياة الاجتماعية في عسير خلال العصر العثماني ، فأبان أنها منقولة كاملة بحذافيرها من مصادر مطبوعة لم تخرج فيها عن فلك عشرة باحثين سابقين ذكرهم بالاسم.

ونعى على كاتب آخر التدليس بقائمة مصادر ومراجع في آخر كتبه. لكن لا ظل لها في متن الكتاب وحواشيه ، بل إنه ــ على اقتباساته المطولة لم يذكر لها مصدراً .

والمؤرخ لم يهمل الأنساب ، فكتب فيها ، ونقد بعض الأعمال التي كتبت فيها ووصف عملاً بأن عنوانه لا يتطابق مع المادة العلمية الموجودة في الكتاب، علاوة على أنه لم يحفظ للسابقين حقوقهم الأدبية . قال ذلك في الكتب التي تحدثت عن أنساب زهران ، وبني سلول وبيشة ، والعواسج ، ولأن الجغرافيا والتاريخ متداخلان متكاملان . فلا تاريخ بغير مكان تدور فيه الحوادث . وهذا ما جعله يكتب أبحاثاً كثيرة عن جنوبي المملكة العربية السعودية ، أرضاً وبشراً ، وصلت الأبحاث ــ حسب علمي المتواضع ــ أكثر من عشرين مجلداً . أتمنى للدكتور غيثان التوفيق والسداد ، وأسأل الله تعالى أن يهبه الصحة الدائمة .

ومن الحق أقول للزميل الكريم : إن الكتاب الذي كُتب عنك وعن أبحاثك ، بل بعض أبحاثك فيها أخطاء نحوية فادحة لم تراع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مضافاً إليه من بينها " من العسيريون " (من التجديون " ، علاوة على الهمزات التي كانت في مملحة رشّت كيفما اتفق على الصفحات . وكان له في الاستعانة بزملاء من قسم اللغة العربية ــ أو من غيره ــ يقّومون ما اعوج من اللغة والطباعة . فالحق أحق أن يتّبع ، أين حكّ وصقّع . والله الهادي إلى سواء السبيل. حرر في (١/٧/١٤٣٤هــ الموافق/٥/١٣/٢٠١٣م) .

أ . د . عباس علي السوسوة

أستاذ اللسانيات

في جامعتي تعز باليمن والملك خالد بالسعودية

(١/٧/١٤٣٤هـ)

ملحق رقم (٢٣): عرض وقراءة لكتاب (دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (ج١+ج٢). تأليف أ.د. غيثان بن علي بن جريس. وصاحب هذا العرض الدكتور/ يحيى صالح أحمد المذحجي. أستاذ البلاغة والأسلوبية المشارك بجامعتي تعز باليمن والملك خالد بالسعودية. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق الخاصة عام (١٤٣٤هـ)، ج٢٣، ص١١٦-١١٩.

ص ١١٦
في ١٤٣٤/٧/٢٤هـ ٢٠١٣م
ج٢٣

عرض لكتاب : (١)

(دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية)
ج١+٢
للأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس

(١)

دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية سفر جديد من أسفار المؤرخ السعودي الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس ، أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها .

الكتاب أصدره المؤلف بدعم من رجل الأعمال هيف بن محمد بن عبود القحطاني ، طبع بمطابع الحميضي ، هذا العام (١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) ، ويضم بين دفتيه ستمائة وست وخمسين صفحة من القطع المتوسط .

اشتمل الكتاب على خمس عشرة دراسة موزعة على جزءين ، بواقع ثماني دراسات في الجزء الأول ، وسبع في الثاني ، وقبل تلك مقدمة ، وبعدها خاتمة ، ثم ملاحق تضمنت ملحق الوثائق وفهرستها ، وكتب المؤلف وبحوثه ، ثم سيرته الذاتية المختصرة .

وإذا عطفنا عنان الكلام باتجاه التفاصيل التي تضمنها الكتاب سنجد أنفسنا أمام ثراء تاريخي توثيقي تميزت به تلك الدراسات ، وذلك على النحو الآتي :

أولاً : دراسات الجزء الأول :

الدراسة الأولى : أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، كما أملاها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) .

الدراسة الثانية : أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر .

الدراسة الثالثة : التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)

الدراسة الرابعة : محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية .

الدراسة الخامسة : قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) .

الدراسة السادسة : وجهات نظر حول كتاب (بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) .

(١) صاحب هذه القراءة والعرض د. يحيى صالح أحمد المذحجي ، أستاذ البلاغة والأسلوبية المشارك بجامعتي تعز باليمن والملك خالد في السعودية. وتاريخ هذه القراءة في ١٤٣٤/٦/٢٤هـ

تابع ملحق رقم (٣٣):

الدراسة السابعة : دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير : إعداد : أ . د / سر الختم سيد أحمد العراقي .

الدراسة الثامنة : ببليوجرافيا لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود – كلية التربية – فرع أبها (القسم الأول) .

٢

ثانياً: دراسات الجزء الثاني :

الدراسة التاسعة : تاريخ سروات عسير (مخلافي جرش وتبالة) بين المكتوب والمأمول .

الدراسة العاشرة : الدراسات التاريخية في مجلة المنهل (جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً) .

الدراسة الحادية عشرة : جنوبي البلاد السعودية في كتاب (مرتفعات الجزيرة العربية) لهاري سانت جون فيلبي – دراسة تاريخية تحليلية .

الدراسة الثانية عشرة : ملامح التطور الصحي في جنوب المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الهجريين (العشرين الميلادي) .

الدراسة الثالثة عشرة : عسير في قلوب ملوك آل سعود .

الدراسة الرابعة عشرة : التعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

الدراسة الخامسة عشرة : التعليم في حاضرة أبها خلال عهد الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣ – ١٣٨٤ هـ / ١٩٥٣ – ١٩٦٤ م) : دراسة تاريخية .

وقد كان الباحث يخلص في كل دراسة إلى خاتمة يجمل فيها مستخلصات الدراسة وأهم نتائجها ، وما يستلزم تلك النتائج من مقترحات وتوصيات ؛ إلا أن ذلك لم يمنعه من الخروج بخاتمة علمة لدراسات الجزءين تضمنت ما خلصت إليه هذه الدراسات مجتمعة من نتائج وتوصيات ، وذلك على النحو الآتي :

أ - معظم هذه الدراسات تستحق الإسهاب والتطوير حتى تخرج في هيئة كتب أو رسائل علمية . فهي موضوعات جديدة وجديرة بالبحث والتفصيل ، ثم إن هناك مئات الوثائق غير المنشورة تصب في خدمة كثير من هذه البحوث المنشورة .

ب - إذا كانت بعض هذه الدراسات فتحت أبواباً في بعض الميادين التاريخية والحضارية في جنوبي البلاد السعودية في العصر الحديث ، فذلك لا يعني أنها استوفت كل ما يجب دراسته وذكره في الموضوع المدروس ، وهذا أمر لا يدعيه الباحث ، وإنما المجال مفتوح لمن أراد الإضافة أو التصويب . وهو الشعار الذي نادى به في كل أعماله المنشورة

تابع ملحق رقم (٣٣):

ج - خرج الباحث بالعديد من الاقتراحات في دراسة بعض الموضوعات الجديدة ، التي تستحق أن تكون عناوين لأبحاث علمية أو كتب أو رسائل أكاديمية ، وعدد من هذه الاقتراحات يدور حول تاريخ وحضارة جنوب الجزيرة العربية في العصور القديمة ، والإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة والمعاصرة . ومن هذه الموضوعات المقترحة ما يأتي :

١- تاريخ جازان ، أو نجران ، أو عسير ، أو القنفذة ، أو تهامة والسراة ، أو زبيد ، أو صعدة ، قبيل الإسلام . (الحياة السياسية ، أو الدينية ، أو الاجتماعية ، أوالاقتصادية ، أو العلمية والفكرية أنموذجاً) .

٢- التاريخ السياسي أو الحضاري لأي حاضرة من هذه الحواضر ، أو ناحية من النواحي الواردة في الفقرة رقم (١) خلال القرون الإسلامية المبكرة أو الوسيطة .

٣- دور وإسهامات رجالات البلدان السابق ذكرها ، في الفقرة (١) في الجزيرة العربية أو في حواضر العالم الإسلامي ، خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة .

٤- تاريخ الحياة الثقافية والعلمية والفكرية في أية منطقة أو حاضرة ، من البلدان المذكورة في الفقرة (١) ، في الفترة الممتدة من القرن الهجري الأول إلى القرن التاسع أو العاشر الهجريين .

٥- التاريخ السياسي أو الحضاري في أي بلد من البلدان أو النواحي المذكورة في الفقرة (١) ، وبخاصة في القرون (الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي) ، أو (الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) ، أو (الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي) ، أو (الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي) ، (أو العقود الثلاثة الأولى من القرن الخامس عشر الهجري / عشرين – واحد وعشرين ميلادي) .

٦- من خلال مطالعة الباحث للموضوعات الرئيسة في هذين الجزأين استطاع القول إن تاريخ التعليم في المناطق الجنوبية من المملكة العربية السعودية يحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية وبخاصة في مناطق جازان ونجران والباحة والقنفذة . فكل ناحية من هذه النواحي تستحق أن تصدر عنها أكثر من دراسة أو كتاب علمي في تاريخ التربية والتعليم منذ بداية القرن (الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي) إلى وقتنا الحاضر ، كما أن التاريخ المالي والإداري في هذه المناطق الآنفة الذكر ، يستحق هو الآخر أكثر من دراسة أكاديمية ، وبخاصة خلال العشرة عقود الماضية . وإذا نظرنا إلى التنمية التي تمر بها البلاد منذ خمسين سنة فهي جديرة أيضاً بالرصد والبحث والتوثيق .

٧- الرحالة العرب والمسلمون والأجانب عرفوا جنوب البلاد السعودية منذ قرون عديدة ، بل بعضهم زارها وكتب عن أرضها وسكانها . وعدد من دراساتهم مهمة وجديرة بالبحث والدراسة ، وعلى الباحثين وأقسام التاريخ في المملكة العربية السعودية أن يطلعوا ويستفيدوا من أقوال أولئك الرحالين في أبحاثهم وأطروحاتهم العلمية ، بل إن بعض مدونات هؤلاء الرحالين تستحق أن تجرى عليها دراسات نقدية تحليلية ومقارنة . ومن يفعل ذلك من معاشر المؤرخين الجادين فسوف يضيف إلى المكتبات العربية والإسلامية جديداً .

تابع ملحق رقم (٣٣):

ص ١١٩
١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

٨- دراسة التاريخ الشفهي، أو المدونات والمذكرات المكتوبة من المصادر المهمة في حفظ تاريخ الأمم والحضارات . وبلاد جنوب المملكة العربية السعودية غنية في هذا الباب ، فلا يزال هناك كبار سن عاصروا الكثير من أحداث القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي ، والالتقاء بهم وتدوين رواياتهم وأقوالهم مصدر مهم لتاريخ العقود الماضية المتأخرة ، كما أن بعض الأعيان والمتعلمين ممن يتمتع بذاكرة جيدة لا يزالون على قيد الحياة ، وعندهم القدرة على تدوين بعض مشاهداتهم ، أو ما عرفوه وعاصروه من أقوال وأحداث خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي ، ومن يلتق ببعضهم ويحرص على استنطاقهم أو الحصول على بعض مدوناتهم ، فإنه - بدون شك - سوف يحفظ بعض التواريخ الحضارية المهمة ، التي عاشها آباؤنا وأجدادنا في العهود القريبة الماضية .

٤

إذن سيسجل التاريخ في ذاكرته المعاصرة هذه الجهود العلمية الحية لمؤرخ بلدان جنوب المملكة العربية السعودية ، الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس على أمل أن يحذو حذوه المتخصصون الذين تغلبت عليهم مشاغل الحياة وصرفتهم عن الهم العلمي ، لمنح هذه الرسالة ما تستحقه من العناية والاهتمام .

نبارك لأستاذنا الفاضل هذا المولود العلمي الجديد سائلين المولى جل وعلا أن يديم عطاءه العلمي المتجدد .

إعداد

د / يحيى صالح أحمد المذحجي

أستاذ البلاغة والأسلوبية المشارك

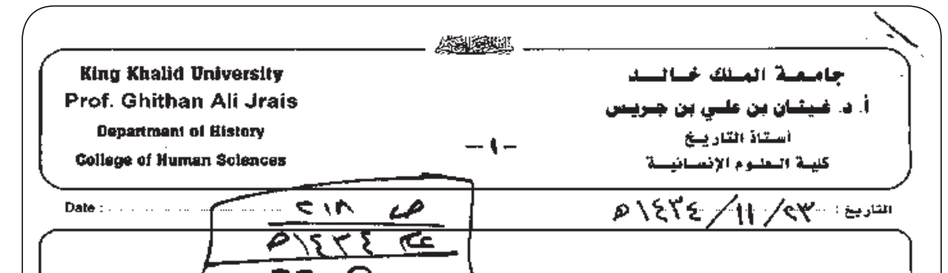
بجامعتي تعز -باليمن والملك خالد

مدينة أبها

يوم السبت ٢٤ / ٦ / ١٤٣٤ هـ

الموافق ٤ / ٥ / ٢٠١٣م

ملحق رقم (٢٤): خطابان متبادلان بين أ.د. غيثان بن جريس والأستاذ محمد بن أحمد معبر حول الاستمرار على نشر بعض الدراسات التاريخية والحضارية في سلسلة كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق الخاصة عام (١٤٣٤هـ)، ج٢٢، ص٢١٨ – ٢١٩ . ج٢٣ ، ص ٢٠٨ – ٢١٠ .



King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

— ١ —

Date : .... التاريخ : ٢٣/ ١١/ ١٤٣٤هـ

ص ٢١٨
ج٢٢ ١٤٣٤هـ
ص ٢٢

أخي الحبيب والصديق العزيز

الأستاذ/ محمد بن أحمد بن معبر القحطاني وفقه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

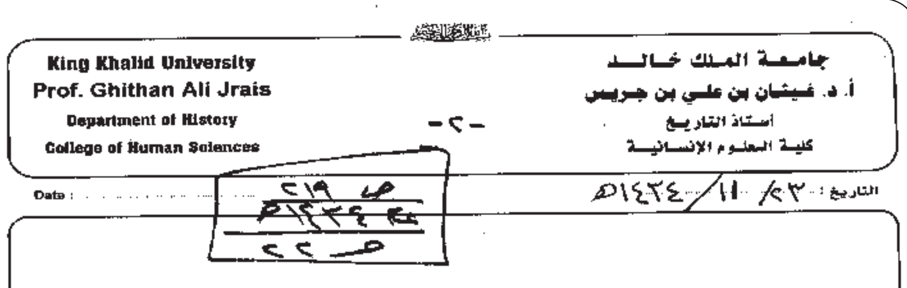
أرسل لكم بهذا الخطاب وفيه أهديكم ألف السلام، كما أشكركم على بحوثكم الجيدة التي زودتمونا بها ونشر العديد منها في سلسلة كتابنا : (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ونفيدكم أن المجلد السادس من هذه السلسلة سوف يدفع إلى المطابع قبل أو بعد عيد الأضحى المبارك (عام ١٤٣٤هـ)، ونحن الآن نعمل على إعداد المجلد السابع وكما أكرمتنا في الاعداد السابقة نتطلع إلى المشاركة معنا في هذا المجلد رقم (٧)، وفي الاعداد التي تليه، والتي نأمل ونتطلع أن تصل إلى المجلد رقم (٢٠) .

أخي العزيز .. لقد زودتنا بالعديد من الدراسات التي تدور في فلك حاضرة خميس مشيط وهذا أمر جميل ، ولكن كون هذه السلسلة تغطي الجزء الجنوبي من البلاد السعودية، أي ما أطلقنا عليه اسم (تهامة والسراة)، أو جنوبي مدينتي الطائف ومكة المكرمة، ومناطق الجنوب الأربع (الباحة، وعسير، وجازان، ونجران) ، ولهذا أرجو من صديقي الكريم أن يشارك معنا ببعض البحوث الخارجة عن مدينة خميس مشيط، فهناك مدن وحواضر عديدة في منطقة عسير جديرة بالبحث والدراسة، وأنا على يقين أنكم قادرون على تدوين دراسة علمية عن أي ناحية أو موضوع أو علم أو حدث في بلاد عسير التهامية والسروية، كما أنني أعلم أنك قضيت جزء من حياتك في نجران، وقد تفيدنا ببعض الدراسات الجيدة عن بلاد نجران ذات التاريخ العريق.

أخي الحبيب .. أنت تعلم أن بلادنا الجنوبية من أعرق بلاد الجزيرة العربية تاريخاً وحضارة، ومثلكم – بارك الله فيكم – من يستفاد من علمه وفكره وأدبه وخبرته وتجاربه نحن يا أبا أحمد ننتظر

المملكة العربية السعودية ـ أبها ـ ص . ب ٩٠٥٠ ـ تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 072313492 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (٣٤):



King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

- ٢ -

Date :

التاريخ : ٢٣/ ١١/ ١٤٣٤هـ

اسهاماتكم ومشاركاتكم الفكرية والثقافية في هذه الموسوعة العلمية، واعلم أخي الحبيب أن لدينا آلاف الوثائق عن هذا الجنوب العربي السعودي الغالي على قلوبنا جميعاً، ولو احتجت البعض من هذه الوثائق التي قد تدعم بعض بحوثك ودراساتك التي تعتزم تزويدنا بها فنحن على استعداد أن نوفر لكم ما تريدون من أجل تدوين بحوث علمية أكاديمية رصينة وموثوقة.

أخي محمد .. لا نلزمكم بالبحث في مجال معين أو ناحية معينة، فهناك موضوعات سياسية وإدارية، واجتماعية واقتصادية وثقافية وفكرية وغيرها وجميعها جديرة بالبحث والدراسة، لكن أكرر طلبي أن تكون مشاركتكم القادمة في جزئيات وقضايا وموضوعات خارجةً عن حاضرة خميس مشيط، وسبب الحاحنا على هذه النقطة لأنني أعلم مكانتكم العلمية، وحرصكم على أمانة الكلمة، كما أني متأكد أنك تستطيع أن تفيدنا بدراسات جيدة وفي موضوعات وعن أماكن تاريخية وحضارية عديدة في هذا الجنوب السعودي الكبير . أكرر شكري وامتناني لكم يا أبا أحمد على ما قدمتم وتقدمون لخدمة العلم وأهله، ولكم من أخيكم جزيل الشكر والتقدير والعرفان.

حفظك الله ورعاك من كل مكروه، واسلم لأخيك ومحبك، والسلام.

وكتبه
غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري
أستاذ التاريخ – جامعة الملك خالد
في الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة
عام أربع وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة
على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم

المملكة العربية السعودية – أبها – ص . ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2313 492 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (٣٤):

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط - ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ: ١٥/ ١٢/ ١٤٣٤هـ

ص ٢٠٨
ع ١٤٣٤هـ
ص ٢٣

١ من ٣

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي جريس سلّمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فتلقّيت مع بشير عيد الأضحى المبارك رسالتكم التي تزدهي سُطورها بفيض عاطر من تحاياكم العاطرة، وثناء أخاله من نفحٍ يتنزّى من شغاف القلب.

فلما ذا الشكر على ما أراه من أقلّ الواجب، لهذا السِّفْر الخالد بإذن الله، أعني كتابكم: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) الذي تترى مُجلّداته، وتنشحّ سطور كلماته، فإنْ لمْ أُبادر إلى المشاركة الواجبة على كُلّ ذي قلم، فقد أخطأتُ وزلّت بي القدم. فكتاب (القول المكتوب...) من المنابر العلمية التي أعْلَيْتَ منارها، وسعيْتَ بكلّ جهد في استنها من العزائم، واستمطار المدونات والدراسات عن تاريخ وحضارة تهامة والسّراة.

ولولا حرصك واستحثاثك الدائب لما كتب بعضهم سطراً واحداً، وأنا من هؤلاء البعض، والشيء المحمود في كتابك أنّك لا تحدّد الكاتب

تابع ملحق رقم (٣٤):

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط – ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ: ١٥ / ١٢ / ١٤٣٤هـ

ص ٢٠٩
ع ١٤٣٤هـ
٣٥

٢ من ٣

بصفحات قليلة محدودة، بل تترك له المجال، حتى لو كتبت أكثر من خمسين صفحة، وكذلك اهتمامك بالجوانب الاجتماعية والثقافية والحضارية، بمعنى عدم التركيز على الحدث السياسي فحسب.

وقد سعدت بمشاركاتي في كتاب: (القول المكتوب..) منذ الجزء الرابع بمدونات وأبحاث لم تكن في الحُسبان، وهي:

- الصناعات والحِرَف في خميس مشيط (١٣٨٦-١٣٩٦هـ).
- أُحُد رُفَيْدة وجُرَش (علاقة المكان والسكّان).
- صناعة المصادر التاريخية في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب.
- لمحات عن تاريخ الصحافة في عسير (١٣٤٢-١٤٣٤هـ).
- ذكريات عن مدينة خميس مشيط (١٣٨٦-١٤٠٠هـ).

فهذه أبحاث ومدونات من ثمرات كتابك، وآمل أن يمدّ الله في العُمُر فأتوسع فيها.

أما ما ذكرته عن رغبتك في الكتابة في موضوعات خارج نطاق مدينة خميس مشيط، فأفيدكم أنني قد بدأت بالفعل في ذلك، وهو ما سيصلكم بإذن الله تعالى.

تابع ملحق رقم (٣٤):

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط - ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ: ١٥ / ١٢ / ١٤٣٤هـ

ص ٢١٠
عام ١٤٣٤هـ
ص ٢٣

٣ من ٣

كما أشكر لكم استعدادكم بتزويدي بالوثائق التي قد أحتاج إليها فيما أكتبه الآن، وهذا يدلّ على كرمكم الغامر الذي أوليتموني إيّاه من البداية.

وأسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا وأعمالكم خالصة لوجهه الكريم، وأن يرزقنا الصّدق في القول والعمل، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

وفقك الله ورعاك، وسدّد على طريق الخير خُطاك..

محمد بن أحمد مُعَبِّر
١٥ / ١٢ / ١٤٣٤هـ

ملحق رقم (٣٥): قراءة في بعض مؤلفات ابن جريس، تحت عنوان (غيثان بن جريس مؤرخاً) للدكتور حسين بن علي الزراعي ، أستاذ اللسانيات المشارك بجامعة صنعاء وجامعة الملك خالد في أبها ، كلية العلوم الإنسانية . قسم اللغة العربية وآدابها ، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العملية . الوثائق الخاصة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ،ج٢٤،ص ١٧ – ١٩ .

غيثان بن جريس مؤرخًا

كتبه: د. حسين بن علي الزراعي
أستاذ اللسانيات المشارك بجامعتي صنعاء والملك خالد
كلية العلوم الإنسانية–قسم اللغة العربية وآدابها

الباحث المؤرخ غيثان بن جريس، أود أن أكتب عن الخصائص العامة جدًا التي تطبع مؤلفاته. لكن دعوني بدايةً أصرح بملاحظة أساسية لاحظتُ أنها موجِّهٌ ضروري وباعثٌ من بواعث التأليف والكتابة عند غيثان بن جريس، وهي كذلك موجهٌ أوّل لكتابتي لهذه السطور. هذه الملاحظة تتعلق بخاصِّيَّتَيْ العفوية والبساطة، ويبدو أنه ليس مصادفة أن نجد تطابقًا كبيرًا بين المؤلِّف ومؤلفاته في الخاصيتين المذكورتين؛ فكثير من الناس يمكن تلخيص الكثير عنهم من خلال نتاجاتهم. من الواضح إذن أنني أُلَمِّحُ إلى أن عفوية الباحث وبساطته قد تسربتا إلى نتاجاته وكتاباته، لِنغادِرْ قليلًا هاتين الخاصيتين وسأعود إليهما كلما احتجت إلى استثمارهما في كتابة هذه الأسطر.

لكي أكون موضوعيًا أو لنقل صادقًا، فالإنشائية التي تظهر في كتابتي عن هذا العلَم تكشف عن حقيقة أنني بعيد جدًا عن التاريخ والمؤرخين، أو أنني "ضعيف في التاريخ" بالمعنى الأبسط، ومع ذلك أستطيع ، في حكم عام بالطبع، أن أجزم أن غيثان بن جريس مؤرخ عسير

الزراعي
١٤٣٥/١٢/٨هـ
٢٠١٣/١٢/١١م

تابع ملحق رقم (٣٥):

والجنوب، وهو قبل ذلك مؤرخ يعرف ماذا يريد من التاريخ، فهو مؤرخ له خصوصية خاصة فيما يمكن أن أسميه "بالتاريخ التوثيقي أو الوثائقي"، وأعني بهذه التسمية أن الوثيقة التاريخية هي أساس الكتابة عند صاحبنا. وإذا ما عدنا إلى خاصيتي العفوية والبساطة لنربطهما بفن الحصول على الوثيقة التاريخية نلاحظ أن غيثان لا يحاكم الوثيقة ولا يدخل في دهاليز التحليل؛ فالمحاكمة والتحليل مناقضان كليةً لمذهب العفوية والبساطة، ولو فعل صاحبُنا هذا لخرج عن السمات الشخصية والفنية المحددتين بتلك العفوية إلى سمات مختلفة كالتنافر والتعقيد والإغراب وغيرها مما ينسجم مع مذهب المحاكمة والتحليل أو التمحيص والفحص بمزيد من الأدلة والحجج.

في كتاب "القول المكتوب في تاريخ الجنوب" تأكيد على ما جاء في الفقرة السابقة لهذه الفقرة، فنرى بوضوح أن المرجعية المعتمدة في بناء هذا الكتاب مرجعية عفوية وبسيطة تتخذ من أقوال الناس مادة يسجلها المؤرخ بوصفها شاهدًا أصيلًا يسجل ما يصفه الناس بصورة عفوية وتلقائية يعدها المؤلف سندًا متصلًا بحوادثه ووقائعه.

إن لمنهج العفوية والبساطة نتائج مختلفة وله أيضًا تبعات، لكن دعوني أولًا أبين لِمَ تكون العفوية والبساطة منهجا عند غيثان؟ هاتان الخاصيتان لا تظهر في مؤلف عند غيثان وتختفي في آخر، ولا تتجسد في فصل من فصول أحد كتبه وتمّحي في آخر، بل إنهما أساس ما يحكم عمل هذا الرجل المثابر الكاشف الكشاف للكثير من الأمور التي يحتاج إليها المؤرخ وغير المؤرخ.

والآن أذكر في تلخيص شديد أهم النتائج وأهم التبعات المتمخضة عن الالتزام الصارم بمنهج العفوية والبساطة وأبدأ بالنتائج:

أهم نتيجة بدت أن غيثان قد أفاد منها بشكل مباشر تتمثل في عدم ضغط غيثان على التاريخ ليعترف بما لم يفعلْ، فترك الأمور والأحكام أشبه بما يفعل محقِّقٌ يأخذ أقوالًا عامة ليبني عليها في تقرير عام، ويلزم عن هذا أن الباحث لا يريد أن يتحمل مسؤوليةً صعبة من وراء أحكامه ليرمي بها إلى من يرغب في تحمل المسؤولية التي يمكن أن تنشأ من التحاليل و الأحكام. وفي حال أن

الزراعي
١٤٣٥/٢/١٨هـ
٢٠١٣/١٢/١١م

-٣-

تابع ملحق رقم (٣٥):

المؤرخ يضغط على التاريخ أو يحاول ليّ عنقه كما يفعل مؤرخون ليس من بينهم غيثان، فإن النتائج لن تكون بعفوية وبساطة نتائج غيثان. ومن النتائج التي أعجبتني أن الباحث يقدم الوثيقة ويترك التحليل لثقافة القارئ واطلاعه ولظروفه ولمكوناته الشخصية والمعرفية ولصلته بالأحداث. وهذا منهج علمي موضوعي يعمل به قلة قليلة في مجال التاريخ بالذات من متمرسي البحث العلمي في التاريخ وفي غير التاريخ.

أما التبعات فتتمثل في أن الباحث يتنازل ،تحت منهج العفوية ومتطلباتها، عن الالتزام بالضبط اللغوي والمنهجي وصياغة العبارة والنسج الأسلوبي وغيرها مما يرى البعض أنها جوانب مخلة. ولكن ، ومن وجهة نظري الشخصية جدًا، أرى أن هذه التبعات كانت لِتظهرَ عند كل من التزم منهج العفوية الصارمة شاء أم أبى، فأن يُكتبَ التاريخ ويُروى بلغة من رواه لهو أفضل من أن يتم التصرف في المادة التاريخية بالتعديل والضبط اللغوي وإعادة الصياغة وغيرها من التعديلات عن المادة الأصل، احتراما لمبادئ الحيادية والموضوعية التي رأى الباحث أنها التزام مُمنهج لخاصيتي العفوية والبساطة.

الزراعي
١٤٣٥/٢/٨هـ
٢٠١٣/١٢/١١م

كتب في:١٤٣٥/٢/٨ الموافق: ٢٠١٣/١٢/١١



History of the South

A Historical and Cultural Encyclopedia

(1st - 15th H. / 7th- 21st G.)



Volume: 7



Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

King Khalid University Publications

Second edition

1442 H /2020

Riyadh : Al Homaidhi Press